



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُؤُوسًا لَكُم مِّن قَبْلِكَ
فَتَوَلَّوْا بَعْدَ مَا بَيَّنَّنَا لَكُمُ الْآيَاتِ
مِنْ بَعْدِ ۚ فَسَأَلَ الْكَافِرِينَ لِمَ
رُسِلْتُمْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

مِنْ آيَاتِكُمْ لَآئِمَّةً وَكُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ

۝۱۰۰۰

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكْفُرَ بِهِ
مَعْلَمِينَ

« مَبْنُوتٌ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عولم العلوم و المعارف و الاحوال ، من الآيات و الاخبار و الاقوال

كاتب:

محمد باقر بن مرتضى موحد ابطحى اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	عوامل العلوم و المعارف المجلد ١٧
١٩	اشاره
١٩	التقديم
٢٤	١- أبواب بدو خلقه و نوره و روحه صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه و امه و أخيه إلى يوم الدين
٢٤	١- باب نوره و نور أبيه و امه و أخيه عليهم السلام
٢٤	الأخبار: الصحابه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله
٢٥	٢- باب آخر على وجه آخر
٢٥	الأخبار: الصحابه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله
٢٥	٣- باب آخر على وجه آخر
٢٥	الأخبار: الأئمه: الباقر عليهم السلام
٢٦	٢- أبواب ولادته و رضاعه و عقيقته صلوات الله عليه
٢٦	١- باب تاريخ ولادته عليه السلام
٢٦	الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام
٢٦	صاحب الأمر عليه السلام
٢٧	الكتب:
٣٠	٢- باب حمله و كفيته ولادته عليه السلام
٣٠	الأخبار: الصحابه و التابعين
٣٦	الأئمه، الصادق عليهم السلام
٤١	٣- باب رضاعه عليه السلام
٤١	الأخبار: الصحابه و التابعين
٤٢	الأئمه: الصادق عليهم السلام
٤٥	الكتب:
٤٦	٤- باب في عقيقته و حلق رأسه عليه السلام
٤٦	الأخبار: الأئمه: الصادق عن أبيه عليهم السلام
٤٧	٣- أبواب اسمه و كنيته و لقبه و شمائله و نقش خاتمه
٤٧	١- باب اسمه عليه السلام
٤٧	الأخبار: الصحابه و التابعين
٤٨	الأئمه: الصادق، عن أبيه عليهم السلام
٤٨	٢- باب كنيته و ألقابه الشريفه
٤٨	الكتب:
٤٩	٣- باب في حليته و شمائله
٤٩	الأخبار: الصحابه و التابعين
٥٠	٤- باب نقش خاتمه

الأخبار: الصحابه و التابعين	٥٠
الأئمه: الصادق عليهم السلام	٥٠
الرضا عليه السلام	٥١
٤- أبواب فضائله و مناقبه بخصوصه زائدا على ما مرّ في كتاب أحوال الحسن عليه السلام مشتركا بينهما	٥٣
١- باب محبته الرسول له و أنه سبط من الأسباط	٥٣
الأخبار: الصحابه و التابعين عن رسول الله صلى الله عليه و آله	٥٣
٢- باب أن لحمه ثيابه من زغب جناح جبرئيل	٥٤
الأخبار: الصحابه و التابعين	٥٤
الأخبار: الصحابه و التابعين	٥٥
٤- باب أنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء	٥٥
٥- باب شفقته النبي صلى الله عليه و آله له و إطفائه به عليه السلام	٥٦
الأخبار: الصحابه و التابعين	٥٦
٦- باب جوامع فضائله	٦١
الأخبار: الصحابه و التابعين	٦١
الأئمه: الصادق عليهم السلام	٦٢
الكاظم عن أبياته عليهم السلام	٦٣
الكتب:	٦٣
٥- أبواب معجزاته صلوات الله عليه	٦٥
١- باب معجزته عليه السلام في دفع العاهات	٦٥
الأخبار: الصحابه و التابعين	٦٥
الأئمه: الصادق عليهم السلام	٦٧
٢- باب معجزته عليه السلام في شفاء المرضى	٦٨
الأخبار: الأئمه: الصادق، عن أبياته عليهم السلام	٦٨
٣- باب معجزته عليه السلام في استنطاق الرضيع	٦٩
الأئمه: الصادق عليهم السلام	٦٩
٤- باب دعوته عليه السلام في إحياء الموتى	٦٩
الأخبار: الصحابه و التابعين	٦٩
٥- باب آخر في إراءته النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام حيا	٧٠
الأخبار: الأئمه: الحسين عليهم السلام	٧٠
٦- باب استجابته دعائه في الاستسقاء	٧١
الأخبار: الأئمه: الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جدّه عليه السلام	٧١
٧- باب استجابته دعائه عليه السلام على الأعداء	٧٢
الأخبار: الصحابه و التابعين	٧٢
٨- باب آخر في دعائه على الأعداء و لهم أيضا	٧٢
الأخبار: الأئمه: الكاظم عليهم السلام	٧٢

- ٧٤ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٧٤ علي بن الحسين عليهما السلام
- ٧٥ الصادق، عن أبيائه عليهم السلام
- ٧٦ -١٠ باب جوامع معجزاته عليه السلام
- ٧٦ الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام
- ٧٩ -٦ أبواب مكرام أخلاقه و محاسن أوصافه و سيرته
- ٧٩ -١ باب علمه عليه السلام
- ٧٩ الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه
- ٨١ -٢ باب عيادته عليه السلام
- ٨١ الأخبار و الكتب:
- ٨١ -٣ باب خوفه عليه السلام من الله تعالى و خشيته
- ٨١ الكتب:
- ٨٢ -٤ باب سخاوته عليه السلام
- ٨٢ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٨٥ -٥ باب تواضعه عليه السلام
- ٨٥ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٨٦ الأئمه: الصادق عليهم السلام
- ٨٦ -٦ باب شجاعته عليه السلام
- ٨٦ الأخبار: الصحابه و الكتاب
- ٨٧ ابن نياته:
- ٨٨ -٧ باب زهده عليه السلام
- ٨٨ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٩٠ -٢ المناقب: و له عليه السلام:
- ٩٢ -٨ باب عفوّه عليه السلام
- ٩٢ الكتب:
- ٩٢ -٩ باب سيره و بعض أحواله عليه السلام
- ٩٢ الأخبار: الأئمه: الباقر عليهم السلام
- ٩٢ الصادق عليه السلام
- ٩٥ -٧ أبواب النصوص عليه عليه السلام
- ٩٥ اشاره
- ٩٥ -١ باب نص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ
- ٩٥ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٩٦ -٢ باب آخر فيما نقلت فاطمه عليها السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام
- ٩٦ الأخبار: فاطمه عليها السلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

- ٩٧ -٣- باب نص أمير المؤمنين عليه السلام عليه من النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله
- ٩٧ الأخيار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله
- ٩٨ الصادق، عن آبائه عليهم السلام
- ٩٨ -٤- باب نص علي عليه السلام عليه وحده:
- ٩٨ الأخيار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام
- ٩٩ -٥- باب وصية الحسن إليه بنصه و النص منه عليه بخصوصه
- ٩٩ الأخيار: الأئمة: الباقر عليهم السلام
- ١٠٠ الصادق عليه السلام
- ١٠٥ -٨- أبواب احتجاجاته عليه السلام على معاوية و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم
- ١٠٥ -١- باب احتجاجه عليه السلام على معاوية و ما جرى بينهم
- ١٠٥ الأخيار: الصحابة و التابعين و غيرهما
- ١٠٦ الكتب:
- ١٠٧ -٢- باب ما جرى بينه و بين عمرو بن العاص عليه اللعنة و العذاب
- ١٠٧ الأخيار: الصحابة و التابعين
- ١٠٨ -٣- باب ما جرى بينه و بين مروان بن الحكم
- ١٠٨ الأخيار: الصحابة و التابعين
- ١١٧ -٩- أبواب الآيات المؤولة بشهادته صلوات الله عليه
- ١١٧ -١- باب تأويل قوله «لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» الآية
- ١١٧ الأخيار: الأئمة: الباقر عليهم السلام
- ١١٧ الصادق عليه السلام
- ١١٨ -٢- باب في أن قوله تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِهِ سُلْطَانًا» مؤول فيه و أنه يطلب الله بتأره.
- ١١٨ الأخيار: الأئمة: الباقر عليهم السلام
- ١١٩ الصادق عليه السلام
- ١١٩ -٣- باب سورة الفجر و قوله تعالى «بِأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»
- ١١٩ اشاره
- ١١٩ الأخيار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٢٠ -٤- باب سائر الآيات المؤولة بشهادته عليه السلام
- ١٢٠ الأخيار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٢٣ -١٠- أبواب إخبار الله تعالى أنبياءه و نبيّنا صلوات الله عليهم بشهادته عليه السلام
- ١٢٣ -١- باب جوامع ما أخبر به الأنبياء عليهم الصلاة و السلام من شهادته و لعنهم لقتله عليهم اللعنة
- ١٢٣ الأخيار: م:
- ١٢٤ -٢- باب ما ورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم على نبيّنا و آله و عليه السلام بشهادته
- ١٢٤ الأخيار: الكتاب
- ١٢٧ -٣- باب إخبار الله تعالى نوحا بشهادته عليه السلام.
- ١٢٧ الأخيار: الصحابة و التابعين

- ١٢٨ -٤- باب إخبار الله تعالى إبراهيم عليه السلام بشهادته
- ١٢٨ -..... الأخبار: الأئمة: الرضا عليهم السلام
- ١٢٩ -٥- باب إخبار الله تعالى زكريا عليه السلام بشهادته
- ١٢٩ -..... الأخبار: الأئمة: صاحب الأمر صلوات الله عليه
- ١٣٠ -٦- باب إخبار الله تعالى إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد بشهادته
- ١٣٠ -..... الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٣٢ -٧- باب ما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة و البيع و الكنائس و غيرها
- ١٣٢ -..... الكتب السالفة و غيرها
- ١٣٥ -١١- أبواب إخبار الله تعالى نبيتنا صلى الله عليه و آله بشهادته
- ١٣٥ -١- باب إخبار الله تعالى نبيتنا صلى الله عليه و آله بشهادته وقت حمله بواسطة جبرئيل عليه السلام
- ١٣٥ -..... الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٣٨ -٢- باب عموم إخبار الله تعالى النبي صلى الله عليه و آله بشهادته خصوصا بعد مولده بواسطة جبرئيل و غيره
- ١٣٨ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٤١ -٣- باب آخر و هو ما أخبر الله نبيتنا صلى الله عليه و آله بشهادته و شهاده أخيه الحسن عموما بواسطة جبرئيل عليه السلام خصوصا
- ١٤١ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٤٣ -٤- باب ما أخبر الله تعالى من شهادته في الجته بلسان الحوراء و الرضوان
- ١٤٣ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٤٤ -٥- باب آخر في إخبار الله تعالى نبيتنا بشهادته و شهاده أخيه و امه و أبيه صلوات الله عليهم أجمعين
- ١٤٤ -..... الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام
- ١٤٥ -..... الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام
- ١٤٦ -٦- باب إخبار جبرئيل عليه السلام و غيره نبيتنا صلى الله عليه و آله من الله تعالى بشهادته و إراهه تربته
- ١٤٦ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٥٠ -..... الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٥٣ -٧- باب جوامع ما أخبر الله تعالى نبيتنا صلى الله عليه و آله بشهادته الحسين عليه السلام
- ١٥٣ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٥٣ -..... الأئمة: الصادق عليهم السلام
- ١٥٧ -١٢- أبواب ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام
- ١٥٧ -١- باب ما أخبر به الرسول صلى الله عليه و آله بشهادته عليه السلام
- ١٥٧ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين
- ١٥٩ -..... الأئمة: الباقر عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
- ١٦٠ -..... الصادق، عن أبيه عليهما السلام
- ١٦٣ -..... الرضا، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس
- ١٦٥ -٢- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام
- ١٦٥ -..... الأخبار: الصحابه و التابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٧٢ -١١- في الديوان المنسوب الي أمير المؤمنين عليه السلام:

١٧٢	اشاره
١٧٥	الأئمه: الصادق، عن أبيه عليهم السلام
١٧٦	الكتب:
١٧٧	٣- باب إخبار الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بشهادته عليه السلام
١٧٧	الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي
١٧٧	٤- باب إخباره بشهادته عليه السلام
١٧٧	الأخبار: الصحابه و التابعين
١٧٨	الأئمه: الباقر عليهم السلام
١٧٨	الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسين عليهم السلام
١٧٩	وحده، عن الحسين عليهما السلام
١٨٠	الكتب:
١٨٢	١٣- أبواب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية عليهما اللعنه إلى شهادته و أولاده و أصحابه، و لعنه الله على ظالمهم و قاتليهم و الراضين بقتلهم و المؤازرين عليهم إلى يوم الدين
١٨٢	١- باب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته
١٨٢	اشاره
١٨٣	الأخبار: الأئمه: الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام
١٩٨	الكتب:
٣٢٤	أقول:
٣٥١	٢- باب آخر
٣٥١	اشاره
٣٥١	الأخبار: الصحابه و التابعين
٣٥٢	الصحابه و التابعين و الأئمه جميعا
٣٥٣	الأئمه: الحسين بن علي عليهم السلام
٣٥٤	الباقر عليه السلام
٣٥٥	الصادق عليه السلام
٣٥٨	خاتمه:
٣٦٢	٣- باب تاريخ شهادته و مده عمره و جملة تواريخه و أحواله عليه السلام
٣٦٢	الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام
٣٦٣	الرضا عليه السلام
٣٦٤	الكتب:
٣٦٧	٤- باب الوضع الذي صار عليه السلام شهيدا عليه
٣٦٧	الأخبار: الأئمه: الباقر عليهم السلام
٣٦٧	الصادق عليه السلام
٣٦٧	الكتب:
٣٦٨	٥- باب عدد الجراحات التي في يده المقدس
٣٦٨	الأخبار: الأئمه: الباقر عليهم السلام

- الكتب: ٣٦٨
- ١٤- أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السلام ٣٦٩
- ١- باب جوامع عدد أزواجه و أولاده ٣٦٩
- الكتب: ٣٦٩
- ١٥- أبواب أحوال أصحابه و الشهداء معه عليه السلام ٣٧١
- ١- باب جمل أحوال أصحابه و أسمائهم عموما ٣٧١
- الكتب: ٣٧١
- ٢- باب خصوص حال ميشم التمار و رشيد الهجرى و حبيب بن مظاهر من أصحابه عليه السلام ٣٧١
- اشاره: ٣٧١
- الأخبار: الصحابه و التابعين ٣٧٢
- الكتب: ٣٧٢
- ٣- باب أسماء الشهداء معه عموما رضوان الله عليهم و عددهم و جمل أحوالهم و أسماء قاتليهم عليهم لعائن الله ٣٧٣
- الأخبار: الأئمة: صاحب الأمر عليهم السلام ٣٧٣
- الكتب: ٣٨٢
- ٤- باب آخر فى عدد المقتولين من أهل البيت ٣٨٦
- الأخبار: الصحابه و التابعين ٣٨٦
- الأئمة: الباقر عليهم السلام ٣٨٦
- الصادق عليه السلام ٣٨٦
- الكتب: ٣٨٧
- ٥- باب بعض أحواله عليه السلام مع أصحابه فى الطف ٣٨٨
- الأخبار: الأئمة: على بن الحسين عليهم السلام ٣٨٨
- الباقر عليه السلام ٣٨٨
- الصادق، عن أبيه عليهما السلام ٣٩٠
- الحسن العسكرى عليه السلام ٣٩٠
- ٦- باب فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم و بيان أنه عليه السلام كان فرحا لا يبالي بما يجرى عليه ٣٩١
- الكتب المتقدمه: ٣٩١
- الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ٣٩٢
- على بن الحسين عليهما السلام ٣٩٢
- الصادق عليه السلام ٣٩٢
- ٧- باب فضل العباس بن على بخصوصه على الشهداء الذين معه ٣٩٢
- ٨- باب فضل أولاد عقيل بن أبى طالب عليه السلام بخصوصهم ٣٩٣
- الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ٣٩٣
- ٩- باب عله عدم مبالاتهم بالقتل و أنهم فرحون مسرورون من القتل ٣٩٤
- الأخبار: الأئمة: على بن الحسين عليهم السلام ٣٩٤

- ٣٩٤----- محمد التقى، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام
- ١٦- أبواب الوقائع المتأخره عن قتله -----
- ٣٩٧----- ١- باب شهادته ولدى مسلم الصغيرين رضوان الله عليهما
- ٣٩٧----- الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما
- ٤٠٤----- ٢- باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفه زائدا على ما مر
- ٤٠٤----- الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما
- ٤٠٥----- الأئمه: علي بن الحسين عليهم السلام
- ٤١٠----- الرضا عليه السلام
- ٤١١----- الكتب:
- ٤١٢----- ٣- باب فيما وقع من دخول أهل البيت الكوفه إلى خروجهم منها إلى الشام، و خبر قتل الحسين عليه السلام إلى المدينه
- ٤١٢----- الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٤٢٢----- الأئمه: الباقر عليهم السلام
- ٤٤٠----- ٤- باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السلام من الكوفه إلى الشام و منه إلى المدينه
- ٤٤٠----- الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه
- ٤٥٨----- الأئمه: علي بن الحسين صلوات الله عليهما
- ٤٥٩----- الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام
- ٤٦١----- الرضا عليه السلام
- ٤٦٢----- الرواه
- ٤٧٣----- الكتب:
- ٥٠١----- ٥- باب في موضع رأسه الشريف عليه السلام
- ٥٠١----- الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام
- ٥٠٢----- الكتب:
- ٥٠٥----- ١٧- أبواب عظمه مصيبه، و ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و ما ظهر من شهادته في الملائكه و الجنّ و الوحوش و الطيور
- ٥٠٥----- ١- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و بكاء الجنّ و الإنس و الوحش و الطير، و تزلزل البحار و الجبال و جميع ما خلق الله
- ٥٠٥----- الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥٠٦----- الأئمه: أمير المؤمنين عليهم السلام
- ٥٠٩----- الأئمه: علي بن الحسين عليهم السلام
- ٥٠٩----- الباقر عليه السلام
- ٥٠٩----- الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علي عليهم السلام
- ٥١٦----- الرضا عليه السلام
- ٥١٦----- غير الأئمه
- ٥١٦----- ٢- باب آخر في خصوص بكاء السماء عليه عليه السلام
- ٥١٦----- الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥١٩----- الأئمه: علي بن الحسين عليهم السلام

- ٥٢٠ الصادق عليه السلام
- ٥٢٢ ٣- باب فيما ورد في خصوص بكاء الأرض عليه
- ٥٢٢ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥٢٢ الأئمه: على بن الحسين عليهم السلام
- ٥٢٢ الصادق، عن أبيه عليهما السلام
- ٥٢٤ ٤- باب ضجيج الملائكه إلى الله تعالى في أمره، و إن الله بعثهم لنصره، و بكائهم عليه عليه السلام
- ٥٢٤ الأخبار: الأئمه: علي بن الحسين عليهم السلام
- ٥٢٤ الباقر عليه السلام
- ٥٢٥ الصادق، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٥٣١ الكتب:
- ٥٣١ ٥- باب نوح الجنّ عليه السلام
- ٥٣١ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥٣٧ الأئمه: على بن الحسين عليهم السلام
- ٥٣٧ الرضا عليه السلام
- ٥٣٨ الكتب:
- ٥٤٢ ٦- باب ما وقع على الوحوش من قتله عليه السلام
- ٥٤٢ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥٤٢ الأئمه: أمير المؤمنين عليهم السلام
- ٥٤٣ ٧- باب ما وقع على الطيور لقتله
- ٥٤٣ الأخبار: الأئمه: علي بن الحسين عليهم السلام
- ٥٤٤ الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام
- ٥٤٧ الرضا عليه السلام
- ٥٤٧ الكتب:
- ٥٥٠ ٨- باب حال الشجر و النباتات من قتله عليه السلام
- ٥٥٠ الأخبار: الصحابه و التابعين
- ٥٥٢ الأئمه: على بن الحسين عليهم السلام
- ٥٥٣ ٩- باب ما ظهر من شهادته عليه السلام في البحار و الجبال
- ٥٥٣ الكتب السالفه:
- ٥٥٣ الأخبار: الأئمه: أمير المؤمنين عليهم السلام
- ٥٥٤ علي بن الحسين عليهما السلام
- ٥٥٤ الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسن عليهم السلام
- ٥٥٥ غير الأئمه
- ٥٥٧ ١٨- أبواب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء الأنبياء و الأئمه و فاطمه عليهم السلام
- ٥٥٧ ١- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء الملائكه و الأنبياء و الأوصياء و فاطمه صلوات الله عليهم أجمعين

٥٥٧	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٥٩	٢- باب ما وقع بعد شهادته من صحيحه جبرئيل عليه السلام و حضور النبي صلى الله عليه و آله
٥٥٩	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٦٠	٣- باب رؤيه أم سلمه النبي صلى الله عليه و آله في المنام و إخباره بشهاده الحسين عليه السلام
٥٦٠	الأخبار: الصحابه و التابعين
٥٦٣	الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٦٤	٤- باب رؤيه ابن عباس و غيره النبي صلى الله عليه و آله في المنام و إخباره بشهاده الحسين عليه السلام
٥٦٤	الأخبار: الصحابه و التابعين
٥٦٥	٥- باب آخر في بكاء فاطمه عليها السلام
٥٦٥	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٦٥	الكتب:
٥٦٦	٦- باب ما روى من أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بعد شهادته
٥٦٦	الأخبار: الصحابه و التابعين
٥٦٩	١٩- أبواب أن مصيبتيه عليه السلام كانت أعظم المصائب
٥٦٩	اشاره
٥٦٩	١- باب أن مصيبتيه كانت أعظم المصائب، و رد قول من قال: إنه لم يقتل و لكن شته لهم
٥٦٩	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٧١	الرضا عليه السلام
٥٧٢	صاحب الأمر عجله الله تعالى فرجه الشريف
٥٧٢	٢- باب العله التي من أجلها لم يكف الله تعالى قتله الأئمة و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و عله ابتلائهم عليهم السلام الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السلام
٥٧٢	اشاره
٥٧٢	الصادق، عن أبيه عليهما السلام
٥٧٥	صاحب الأمر عليه السلام
٥٧٧	٣- باب ذلّ الناس بقتله عليه السلام
٥٧٧	الأخبار: الصحابه و التابعين
٥٧٩	٢٠- أبواب ثواب البكاء على مصيبتيه و مصائب سائر الأئمة و المرثيه و غيرها
٥٧٩	١- باب ما يعمّ ثواب البكاء على مصيبتيه و مصيبيه سائر الأئمة عليهم السلام
٥٧٩	الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام
٥٨٠	الحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام
٥٨٠	على بن الحسين عليهما السلام
٥٨٠	محمد بن على، عن أبيه عليهما السلام
٥٨١	الصادق عليه السلام
٥٨٢	مجالس المفيد: الجعائين مثله
٥٨٥	الرضا عليه السلام
٥٨٦	٢- باب فيما ورد في ثواب البكاء عليه خصوصا

٥٨٦	الأخبار: الأئمة: الباقر، عن أبيه عليهم السلام
٥٨٦	الباقر، عن زين العابدين عليهما السلام
٥٨٧	الصادق عليه السلام
٥٨٨	الكتب:
٥٩٠	٣- باب آخر: إنه قتل العيره لا يذكره مؤمن إلا بكى
٥٩٠	الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن الحسين عليهم السلام
٥٩١	وحده، عن أمير المؤمنين عليه السلام
٥٩١	عن الحسين عليه السلام
٥٩٢	٤- باب فيما ورد في أيام المحرم و يوم عاشوراء و آداب الماتم و البكاء
٥٩٢	الأخبار: الأئمة: الرضا عليهم السلام
٥٩٤	٥- باب ثواب إنشاد الشعر فيه عليه السلام
٥٩٤	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٥٩٧	٦- باب ما قيل من المرائى فيه عليه السلام
٥٩٧	الأخبار: الصحابه و التابعين
٦١٥	المرضى:
٦١٥	الرضى:
٦٨٩	٢١- أبواب أحوال قتليه عليهم لعائن الله
٦٨٩	١- باب ما ورد في كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم في الآخرة من الأنباء السابقه و في الكتاب السابقه و الامم الماضيه
٦٨٩	الأخبار، و الصحابه، و التابعين:
٦٩٤	٢- باب جوامع ما ورد من كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم في الدنيا و الآخرة على لسان نبينا و أممتنا صلوات الله عليهم أجمعين
٦٩٤	الأخبار: الصحابه و التابعين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
٦٩٥	الأئمة: الصادق عليهم السلام
٦٩٥	الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
٦٩٥	الرضا، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
٦٩٥	الحسن العسكري، عن رسول الله صلى الله عليه و آله
٦٩٦	الكتب:
٦٩٨	٣- باب أن قتلته عليه السلام ولد زنا
٦٩٨	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٦٩٨	خاتمه:
٦٩٩	٤- باب فيما ورد في لعن الحمام الراعى على قتله الحسين عليه السلام
٦٩٩	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٧٠٠	٥- باب ثواب اللعن على قتله الحسين عليه السلام عند شرب الماء و غيره و ما ينبغي أن يقال عند ذكره
٧٠٠	الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام
٧٠١	الرضا عليه السلام
٧٠١	٦- باب ما وجد من عذاب قتليه في الكنائس و غيرها

- ٧٠٣- باب فيما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأئِمَّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي شِدَّةِ عَذَابِ قَتْلِهِ فِي عَالَمِ الْبَرزَخِ وَ الْقِيَامَةِ عَمُومًا.....
- ٧٠٣- الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام.....
- ٧٠٣- الباقر عليه السلام.....
- ٧٠٣- الصادق عليه السلام.....
- ٧٠٤- الرضا عليه السلام، عن أبياته، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
- ٧٠٥- ٨- باب شِدَّةِ عِقَابِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَالَمِ الْبَرزَخِ.....
- ٧٠٥- الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام.....
- ٧٠٦- ٩- باب انتقام الله تعالى من قتلته عليه السلام في الرجعة و العلة التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام.....
- ٧٠٦- الأخبار: الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ.....
- ٧٠٧- الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام.....
- ٧٠٧- الباقر عليه السلام.....
- ٧٠٨- أحدهما عليهما السلام.....
- ٧٠٨- الصادق عليه السلام.....
- ٧٠٩- الرضا، عن الصادق عليهما السلام.....
- ٧١٠- الحسن العسكري، عن أبياته، عن زين العابدين عليهم السلام.....
- ٧١١- ١٠- باب ما عَجَلَ اللهُ بِهِ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَ مَا ظَهَرَ مِنْ إِعْجَازِهِ وَ اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الْحَرْبِ وَ بَعْدَهُ.....
- ٧١١- الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه.....
- ٧١٥- ١١- باب ما نَهَبَ مِنْ أَسْبَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْقَلَبَ رَمَادًا وَ دَخَانًا وَ دَمًا وَ غَيْرَهَا وَ مِنْ اسْتِعْمَلَهُ صَارَ مَبْرُوصًا وَ غَيْرِهِ.....
- ٧١٥- الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه.....
- ٧٢٠- ٢٢- أبواب بعض ما عَجَلَ لِيَزِيدَ- عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ- فِي الدُّنْيَا مِنَ الْإِنْتِقَامِ وَ لِسَائِرِ قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ٧٢٠- ١- باب بعض ما أَصَابَ يَزِيدَ- عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ- فِي الدُّنْيَا.....
- ٧٢٠- الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه.....
- ٧٢١- ٢- باب بعض ما أَصَابَ ابْنَ زِيَادَ- لَعْنَةُ اللهِ- مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا.....
- ٧٢١- الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه.....
- ٧٢١- ٣- باب بعض ما أَصَابَ عُمَرَ بْنِ سَعْدَ- عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ- فِي الدُّنْيَا.....
- ٧٢١- الأخبار: الأئمة عليهم السلام.....
- ٧٢٣- ٤- باب ما أَصَابَ سَائِرَ قَتْلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَاضِرِينَ فِي مُحَارِبَتِهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ وَ النِّقْمَاتِ فِي الدُّنْيَا.....
- ٧٢٣- الأخبار: الصحابه و التابعين.....
- ٧٣٥- الأئمة: الصادق عليهم السلام.....
- ٧٣٧- ٢٣- أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السلام.....
- ٧٣٧- ١- باب جمل أحوال أزواجه و أولاده و عددهم عموما.....
- ٧٣٧- الكتب:.....
- ٧٣٨- ٢- باب خصوص أحوال بعض أزواجه.....
- ٧٣٨- الكتب:.....

٢٣- باب آخر في خصوص أحوال أولاده عليه السلام

٧٣٩

الكتب: - - - - - ٧٣٩

٢٤- أبواب أحوال عشائره و أهل زمانه عليه السلام و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها في الأبواب السابقه و سيأتى بعضها

٧٤٢

١- باب ما جرى بين يزيد و ابن عباس - - - - - ٧٤٢

الأخبار: الصحابه و التابعين - - - - - ٧٤٢

٢- باب ما جرى بين محمد بن الحنفية (رض) و يزيد عليه اللعنه - - - - - ٧٤٤

الكتب: - - - - - ٧٤٤

٣- باب ما جرى بين عبد الله بن عمر و يزيد لعنه الله - - - - - ٧٤٨

الكتب: - - - - - ٧٤٨

٢٥- أبواب أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدى أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السلام

٧٥٠

١- باب في تحقيق حال المختار و ما ورد في مدحه و ذمه - - - - - ٧٥٠

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام - - - - - ٧٥٠

علي بن الحسين عليهما السلام - - - - - ٧٥٠

الباقر، عن أبيه عليهما السلام - - - - - ٧٥١

الصادق عليه السلام - - - - - ٧٥٣

٢- باب بعض أحوال المختار - - - - - ٧٥٥

الأخبار: الصحابه و التابعين - - - - - ٧٥٥

الأئمة: الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين عليهم السلام - - - - - ٧٥٦

٣- باب بعض ما جرى على يديه و أيدى أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السلام - - - - - ٧٥٩

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه - - - - - ٧٥٩

الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام - - - - - ٧٦٥

٤- باب آخر نورد فيه رساله شرح الثأر الذي آلفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما، فإنها مشتمله على جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار، على وجه الاختصار يشفى به صدور المؤمنين الأخيار و يظهر منها بعض أحوال المختار

٧٦٦

أشاره - - - - - ٧٦٦

المرتبه الأولى في ذكر نسبه و طرف من أخباره: - - - - - ٧٧٠

المرتبه الثانيه: في ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله - - - - - ٧٧٨

المرتبه الثالثه: في وصف الوقعه مع ابن مطيع - - - - - ٧٩١

المرتبه الرابعه في ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيد الله بن زياد و من تابعه و كيفيه قتالهم و النصر عليهم - - - - - ٨٠١

٢٦- أبواب ما يتعلّق بقره الشريف و زيارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته صلوات الله و سلامه عليه - - - - - ٨١٦

١- باب زيارته، و إن الملائكه عند تربته يكون على مصيبتيه و يحرسون زائريه عليه السلام - - - - - ٨١٦

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله - - - - - ٨١٦

الأئمة: الباقر عليهم السلام - - - - - ٨١٦

الصادق عليه السلام - - - - - ٨١٧

الكتب: - - - - - ٨١٧

٢- باب إتيان الأنبياء و الأوصياء لزيارته عليه السلام - - - - - ٨١٩

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه - - - - - ٨١٩

٨٢١ الأخبار: الصحابه و التابعين -

٨٢٣ ٤- باب نادر

٨٢٣ الأخبار: الصحابه و التابعين -

٨٢٤ ٢٧- أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف صلوات الله و سلامه عليه

٨٢٤ ١- باب ما وقع من الرشيد على قبره عليه السلام

٨٢٤ الأخبار: الرواه

٨٢٤ ٢- باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف

٨٢٤ الأخبار: الرواه

٨٢٩ ٣- باب ما وقع من المتوكل من الخلفاء على قبره من الجفاء

٨٢٩ الأخبار: الرواه

٨٣٦ ٤- باب سائر ما وقع على قبره عليه السلام من الجفاء

٨٣٦ الأخبار: الرواه

٨٣٨ ٥- باب نادر

٨٣٨ الأخبار: الرواه

٨٣٨ ٦- باب آخر في ما جاء في مجيء الحسين عليه السلام إلى المحشر مع النبي صلى الله عليه و آله

٨٣٨ الأخبار: الرواه

٨٤٠ «فهرست الكتاب»

٨٥٣ شكر متكاثر

٨٥٤ تعريف مركز

سرشناسه : بحرانی، عبدالله بن نورالله، قرن ۱۲ق.

عنوان و نام پدیدآور : عولم العلوم و المعارف و الاحوال من الايات و الاخبار و الاقوال [بحرانی]/عبدالله البحرانی الاصفهانی ؛
مستدرکها: محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهانی.

مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدي ، عطرعترت، ۱۳-

مشخصات ظاهري : ج.

شابک : ۳-۴۳-۷۹۴۱-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی براساس جلد دوم، ۱۴۲۹ق.= ۱۳۸۷.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : بحرانی، عبدالله بن نورالله، قرن ۱۲ق. . جامع العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال -- فهرست
ها

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۳ق.

شناسه افزوده : موحدی ابطحي، محمدباقر

رده بندی کنگره : BP۱۳۶/۵ ب /ب ۳ع ۹ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۲۵۵۷۰

ص: ۱

إلى سده مجدك العلويّه يا رسول الإنسانيه، منقذ الامّه من براثن الظلم و الظلاله و الجهاله، يا صاحب الشرعه المحمديّه حدوثا و وجودا، و الحسينيه إحياء و بقاء، إذ قلت- و ما تنطق عن الهوى-: حسين منّي و أنا من حسين.

يا صاحب المصائب العظيمه و مؤسس النياحه الحسينيه يوم مولد سبطك بما عزّاك الله بمقام التهنئه بميلاده، بل و عزّيت به الأنبياء و المرسلون قبلك- صلّى الله عليك يا سيدهم و شفيعهم- إذ قلت: يا بنى- يا زين السماوات و الأرض- أنت شهيد آل محمد صلّى الله عليه و آله.

إلى رفيع أعتابك الساميه و عظيم مقاماتك غير المتناهيه، يا أمير المؤمنين و أب الأئمّه الطيبين الطاهرين المكرمين، يا سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء، يا من قلت فيه «يا عبره كلّ مؤمن، بأبى و امّى أيّها المقتول بظهر الكوفه، بطفّ كربلاء».

إلى حضره ينبوع الفيوضات الالهيه، و موضع الأسرار الربّانيه؛ الحوراء الإنسيه الطاهره الرضيّه المرضيه أمّ المصائب ...

يا فاطمه الزهراء و أمّ الأئمّه المحزوننه المحدثه من الله بأنّ الحسين سيّد الشهداء من الأولين و الآخرين ...

إليكما يا سيدي شباب أهل الجنّه، يا فرعى الدوحه العلويه و ثمرتى الشجره النبويه الّتى توتى اكلها كلّ حين ياذن ربّها ...

يا سبطى الرسول و قرّه عين الزهراء البتول.

إليك يا مصباح الهدى و سفينه النجاه و العروه الوثقى، يا ثار الله و ابن ثاره و قتيل الله و ابن قتيله، يا صريع العبره الساكبه، و قرين المصيبه الراتبه، أشهد أن دمك سكن الخلد و اقشعرت له أظله العرش و بكت له السماوات

و الأرض، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ و على الأرواح التي حَلَّتْ بفنائِكَ و أناخت برحلك، عَلَيْكَ مَنِّي سلام اللهُ أبدا ما بقيت و بقي الليل و النهار.

إِيكُمْ يَا أُمَّةَ الْهُدَى و صفوه الأصفياء و مصابيح الدجى و أعلام التقى، و ذوى النهى، و ورثه الأنبياء أبناء من قتل صبورا و كفى بذلك فخرا، و بقيه السيف و حجج الله على أهل الدنيا، يا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرحمة.

إِيكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ فِي الْأَرْضِينَ، و خلف الماضين المصطفين من سلالة خير النبيين، قائم آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مهدي أمته دون العالمين و شاهد ظليمتهم الذابّ بظهوره عن حرمتهم ... إِيكَ يَا حَجَّهَ اللهُ الْبَالِغَ رَبَّهُ بِهِ أَمْرِهِ فِي الثَّأْرِ مِنْ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ وَ ارزَيْتُمْ، وَ شَعَارَكُمْ «إِنْ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَفْرَحَ جَفُونُنَا وَ أَسْبَلَ دُمُوعُنَا وَ أذَلَّ عَزِيزُنَا» وَ «لَا يَوْمَ كِيَوْمِ الْحُسَيْنِ»

سَادَتِي وَ مَوَالِيَّ هَذِي بِضَاعَتِنَا نَرْفَعُهَا إِلَى مَقَامِكُمُ الْأَقْدَسِ، هِيَ صَفْحَاتُ رَائِعَاتٍ، وَ نَفْحَةٌ مِنْ نَفْحَاتِكُمُ الْعَاطِرَاتِ، وَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِكُمُ الْمَمْرَعَاتِ ضَمَّتْ سِيرَهُ «سَيِّدَ الشَّهَادَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ الْمَبْكِيهِ الْمَدْمَعَةِ» الَّتِي نَصَّدَعْتُ لِجَلَالِ مَصِيبَتِهِ الْجِبَالِ، فَتَقَبَّلُوهَا بِقَبُولِ حَسَنِ

اللَّهُمَّ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ - بِحَقِّ الْحُسَيْنِ الْهَدَى بِذَلِّ مَهْجَتِهِ فَيْكَ لَيْسْتَ تَنْقُذُ عِبَادَكَ مِنْ حَيْرِهِ الظَّلامِ وَ الظَّلَالِ إِلَى الْهُدَى - اجْعَلْ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَمَاتِي مَمَاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارزُقْنِي شِفَاعَتَهُ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَ ثَبِّتْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ الْبَاذِلِينَ الْوَاهِبِينَ مَهْجَهُمْ دُونَهُ عَلَيْهِ السَّلَام.

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ بْنِ الْمُرْتَضَى الْمَوْحِدِ الْأَبْطَحِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ قَمِ الْمَقْدِسَةِ - ٢٧ رَجَبِ ١٤٠٧ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم عوالم العلوم: الامام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل إكرامنا بعد توحيدِهِ والشهادة برسالة رسوله و ولايه وليه بمحبته الحسن و ولاء الحسين عليهما السلام، ثم زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق الذين هم من أولاد الأذكىاء- الحسين (١) عليه السلام-، ثم موسى الكاظم و على بن موسى الرضا و محمد التقي و على النقي و الحسن العسكري و الخلف الحجّه الذى يقتل ذرارى خصماء الحسين.

و الصلاة و السلام على رسوله و صهر رسوله و أولاد رسوله الذين [هم] من أولاد النجباء- الحسين (٢) عليه السلام-، و المرمولون بدمائهم و المزمولون بلحائهم من الأقرباء و الأصحاب الشهداء- الحسين (٣) عليه السلام-.

أمّا بعد: فيقول الفقير الحزين لمصيبه الحسين عليه السلام «عبد الله بن نور الله» نور الله عينيه برؤيه الحسين و البكاء على مصيبتيه بجلاء العين.

هذا هو المجلد السابع عشر من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال الذى صنّفه و ألفه هذا الفقير الحقيّر خادم أخبار الأئمة الأطهار و تراب أعتاب العلماء الأخيار فى أحوال الإمام الثالث العدى من جدّه و أبيه و أخيه هو الوارث، إمام السعداء و سيّد الشهداء عليه السلام و أحد سيّدى شباب أهل الجنّه، و أحد صاحبي الحزن و المحنه حجّه الله بعد جدّه و أبيه و أخيه على أهل المشرقين أبى عبد الله الحسين صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه، و أمّه و أخيه، و الطيبين من بنيه راجيا من الله شفاعه الحسين عليه السلام، و دعاء الخير من الناظرين إليه و الباكين عليه بالعين.

و ها أنا أشرع فى المقصود، بعون الله الملك المعبود، قائلًا- و بالله من غيره مائلًا:-

«الكتاب السابع عشر» من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال:

فى أحوال الإمام المظلوم و الشهيد المغموم حجّه الثقلين «أبى عبد الله الحسين» صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين.

١- الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام الأذكىاء.

٢- الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام النجباء.

٣- الظاهر: و أصحاب الحسين عليه السلام الشهداء.

١- أبواب بدو خلقه و نوره و روحه صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه و امّه و أخيه إلى يوم الدين

١- باب نوره و نور أبيه و امّه و أخيه عليهم السّلام

[الأخبار: الصحابه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله]

١- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: من كتاب السيّد حسن بن كيش ممّا أخذه من المقتضب، و وجد في المقتضب أيضا مسندا عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: يا سلمان خلقتني الله من صفوه (١) نوره فدعاني فأطعته و خلق من نوري عليّا فدعاه (إلى طاعته) فأطاعه، و خلق من نوري و نور عليّ فاطمه فدعاها فاطعته، و خلق منّي و من عليّ و (من) فاطمه (٢) الحسن و الحسين فدعاها فاطعاه فسّمنا الله (عزّ و جلّ) بخمسه أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد و الله العليّ (٣) و هذا عليّ، و الله فاطر و هذه فاطمه و لله الإحسان (٤) و هذا الحسن و الله المحسن (٥) و هذا الحسين عليه السّلام، ثمّ خلق [منا و] من نور الحسين عليه السّلام تسعه أئمّه فدعاهم فأطعوه قبل أن يخلق الله [عزّ و جلّ] سماء مبيّته. أو أرضا مدحيّه، أو هواء أو ماء

١- في الاصل و المصدر: صفاء.

٢- في المصدر: من نوري و نور عليّ و فاطمه.

٣- في المصدر: الأعلى.

٤- في المصدر: و الله المحسن، و في البحار: و الله ذو الاحسان.

٥- في المصدر: ذو الاحسان

أو ملكا، أو بشرا، و كُنَّا بعلمه أنوارا نسبِّحه و نسمع له و نطيع. (١)

٢- باب آخر على وجه آخر

الأخبار: الصحابه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

١- كثر الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: يا ابن مسعود إنَّ الله تعالى خلقني و خلق عليا و الحسن و الحسين عليهم السَّلام من نور قدسه، فلمَّا أراد أن ينشئ خلقه (٢) فتق نوري و خلق منه السماوات و الأرض، و أنا و الله أجلُّ من السماوات و الأرض [و أنا و الله أجلُّ من السماوات و الأرض]، و فتق نور عليّ و خلق منه العرش و الكرسيّ و عليّ و الله أجلُّ من العرش و الكرسيّ، و فتق نور الحسن عليه السَّلام و خلق منه الحور العين و الملائكة و الحسن و الله أجلُّ من الحور العين و الملائكة، و فتق نور الحسين عليه السَّلام و خلق منه اللوح و القلم و الحسين و الله أجلُّ من اللوح و القلم. (٣)

٣- باب آخر على وجه آخر

الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السَّلام

١- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ممَّا رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمَّد بن الحسين رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السَّلام (عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: [إنَّه] قال: إنَّ الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقبل له: يا ابن رسول الله (عدَّهم بأسمائهم) فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟

فقال: [هو] محمَّد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و تسعة (٤) من ذريّه (٥) الحسين عليهم السَّلام (و) تاسعهم قائمهم، ثمَّ عدَّهم بأسمائهم، (ثمَّ) قال: نحن و الله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله. (٦)

١- ص ١٥٢ و البحار: ١٤٢ / ٥٣ ح ١٦٢.

٢- في المصدر: ينشئ الصنعه.

٣- ص ٢١١ ح ٤ و البحار: ٧٣ / ٣٦.

٤- في المصدر: و التسعه.

٥- في البحار و المصدر: ولد.

٦- ص ١٢٩ و البحار: ٤ / ٢٥ ح ٧.

٢- أبواب ولادته و رضاعه و عقيقته صلوات الله عليه

١- باب تاريخ ولادته عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- مصباح المتهجد: و روى الحسين بن زيد، عن جعفر عليه السلام قال: ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع [خلون] من الهجره. (١)

٢- و منه:- بعد ما ذكر دعاء ليوم الثالث من شعبان-، قال ابن عياش:

سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري (يقول: سمعت (٢)) أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، و قال: هو من أدعيه اليوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسين عليه السلام (٣).

صاحب الأمر عليه السلام

٣- مصباح المتهجد: خرج إلى القاسم بن (ال) علاء الهمداني و كيل أبي محمد ٣٣٣ أن مولانا الحسين صلوات الله عليه ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان (٤).

١- ص ٥٩٣ و البحار: ١٠١ / ١٠١ ح ٣٨.

٢- في الاصل: أن.

٣- ص ٥٧٥ و البحار: ١٠١ / ٣٤٨.

٤- ص ٥٧٤ و البحار: ٤٣ / ٢٦٠ ح ٤٨.

الكتب:

- ٤- إرشاد المفيد: ولد عليه السلام في المدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجره (١).
- ٥- المناقب لابن شهر اشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوماً.
و روى أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل و الحمل ستّه أشهر (٢).
- ٦- مقاتل الطالبين: كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره (٣).
- ٧- إعلام الوری: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء. وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجره. وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجره (٤).
- ٨- كشف الغمّة: قال [الشيخ] كمال الدين (بن طلحه): ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، [و كانت والدته الطهر البتول فاطمه عليها السلام] علق البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليله (و كذلك قال الحافظ الجنازى (٥) (٦).
- ٩- و منه: و قال الحافظ عبد العزيز [الجنازى فى كتاب معالم العتره الطاهره]: الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام و امّه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، ولد فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجره. (٧)
- بيان و تحقيق: الأشهر فى ولادته عليه السلام أنه ولد لثلاث خلون من شعبان.
- ١٠- لما رواه الشيخ فى المصباح أنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني و كيل أبى محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من

١- ص ٢١٨ و البحار: ٤٣ / ٢٥٠ ذح ٢٦.

٢- ٣ / ٢٣١ و البحار: ٤٤ / ١٩٨ ح ١٥.

٣- ص ٥١ و البحار: ٤٤ / ١٩٩ ح ١٦.

٤- ص ٢١٤ و البحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٨.

٥- فى المصدر: هكذا صح النقل.

٦- ٢ / ٢١٥ و البحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٩.

٧- ٢ / ٢٦٥ و البحار: ٤٤ / ٢٠١.

شعبان فصم (١) و ادع فيه بهذا الدعاء، و ذكر الدعاء.

و قيل: إنّه عليه السّلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان.

لما رواه الشيخ رحمه الله أيضا في المصباح: من حديث حسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام و قد مرّ (٢).

١١- و قال الشيخ رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السّلام آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجره. (٣)

قال الكليني (ره): ولد عليه السّلام سنة ثلاث. (٤)

و قال الشهيد (ره) في الدروس: ولد عليه السّلام بالمدينه آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجره.

و قيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان. (٥)

و قال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع. (٦)

و قال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد عليه السّلام الخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره.

و قيل: الثالث منه.

و قيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث.

و قيل: لخمس خلون من جمادى الاولى سنة أربع من الهجره و كانت مدّه حمله ستّه أشهر، و لم يولد لستّه سواه و عيسى و قيل يحيى عليهم السّلام (٧).

أقول: قيل: إنّما اختار الشيخ (ره) كون ولادته عليه السّلام في آخر شهر ربيع الأوّل مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين [اللّتين تدلّان على الثالث و الروايه الاخرى التي تدلّ على الخامس من شعبان] ليوافق ما ثبت عنده. و اشتهر بين الفريقين من كون ولاده الحسن عليه السّلام في منتصف شهر رمضان و ما مرّ في الروايه الصحيحه في

١- في المصدر: فصمه.

٢- من هذا الكتاب ص ٧ ح ١.

٣- ٤١ / ٦ ب ١٥.

٤- ٤٦٣ / ١.

٥- ص ١٥٢.

٦- ص ٢١٨ جمع الارقام في البحار ٢٠٢ / ٤٤.

باب ولادتهما عليهما السلام من أنّ بين ولادتهما لم يكن إلّا ستّة أشهر و عشرة.

لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولاده الحسن عليه السّلام فى شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه، والله يعلم.

٢- باب حملة و كيفيه ولادته عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الخرائج و الجرائح: [و عن جماعه، عن أبى جعفر] محمّد بن اسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك بن حمّاد، عن أبى ثوبان الأسدى و كان من أصحاب أبى جعفر، عن الصّلت بن المنذر، عن المقداد بن أسود الكندى أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله خرج فى طلب الحسن و الحسين عليهما السّلام و قد خرجا من البيت، و أنا معه فرأيت أفعى على الارض، فلمّا أحسّت بوطنى النبىّ صلّى الله عليه و آله قامت و نظرت و كانت أعلى من النخلة و أضخم من البكر [متبصبه]، تخرج (١) من فيها التّيار فهالنى ذلك، فلمّا رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله صارت كأنّها خيط، فالتفت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: (أ) لا تدرى ما تقول (هذه) يا أخا كنده؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال صلّى الله عليه و آله: قالت (٢): الحمد لله العذى لم يمتنى حتّى جعلنى حارسا لابنى رسول الله صلّى الله عليه و آله فجرت فى الزّمل، رمل الشعاب فنظرت إلى شجره «لا أعرفها بذلك» (٣) الموضع (الأئى) ما رأيت فيه شجره قطّ قبل يومى (ذلك) و لقد أتيت (٤)- بعد ذلك اليوم أطلب الشّجره فلم أجدها و كانت الشّجره أظلتها بورق و جلس النبىّ صلّى الله عليه و آله بينهما، فبدأ بالحسين (٥) عليه السّلام فوضع رأسه على فخذه [الأيمن] ثمّ (وضع رأس الحسن عليه السّلام) (٦) على فخذه الأيسر، ثمّ يرخى لسانه فى فم الحسين عليه السّلام فانتبه الحسين عليه السّلام فقال عليه السّلام: يا أبه، ثمّ عاد فى نومه، فانتبه الحسن و قال: يا أبه، و عاد فى نومه، فقلت: كأنّ الحسين أكبر؟

١- فى البحار: يخرج.

٢- فى المصدر: تقول.

٣- فى المصدر: و أنا أعرف ذلك.

٤- فى المصدر: و لا رأيتها و لقد أتيتها.

٥- فى المصدر: بالحسن.

٦- فى المصدر: بالحسين فوضع رأسه.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفه مكتومه، سل أمه عنه، فلما اتبها حملهما على منكبه، ثم أتيت [أنا] فاطمه فوقفت بالباب، فأنت حمامه و قالت: يا أبا كنده، [ف] قلت: من أعلمك أتى بالباب؟! فقالت: أخبرتنى سيدتى فاطمه أنّ بالباب رجلا- من كنده من أطيبها أخبارا عندي يسألني عن موضع قرّه عيني، فكبر ذلك عندي، فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في منزل أم سلمه، فقلت لفاطمه: (ما) منزله الحسين عليه السّلام؟ قالت: إنّه لَمَّا ولدت الحسن عليه السّلام أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذه حتّى أفضمه، فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن عليه السّلام و هو يمصّ التوى (١)، فقال: فطمته؟ قلت: نعم.

قال: إذا أحبّ عليّ الاشتمال فلا- تمنعني، فإنّي أرى في مقدّم وجهك ضوءا و نورا و ذلك إنك ستلدين حجّه لهذا الخلق [و حجّه على ذى الخلق] فلَمَّا [أن] تمّ [ال] شهر من حملي وجدت في [بطني] سخنه فقلت لأبي ذلك، فدعا بكوز (٢) من ماء فتكلّم عليه و تفل عليه (٣) و قال: اشربي، فشربت فطرد الله عنّي ما كنت أجد و صرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبيا في ظهري كدبيب التمل في بين الجلد و الثوب فلم أزل على ذلك حتّى تمّ الشهر (الثاني) فوجدت الاضطراب و الحركة فو الله لقد تحرّك [في بطني] و أنا بعيد [ه] من المطعم و المشرب، فعصمني الله [عنهما] كأني شربت [هنا] لبنا حتّى تمت الثلاثه (أشهر) و (أنا) أجد الزيادة و الخير في منزلي.

فلَمَّا صرت في الأربعة آنس الله به و حشتي و لزمت المسجد لا أبرح منه إلّا لحاجه تظهر لي فكنت في الزيادة و الخفّه في الظاهر و الباطن (٤) حتّى تمت (٥) الخمسه، فلَمَّا صارت (٦) الستّه كنت لا- أحتاج في الليله الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسى في مصلاى التسبيح و التقديس (في باطني)، فلَمَّا مضى (فوق ذلك) (٧)

١- في البحار: الثدي.

٢- في المصدر: بتور.

٣- في المصدر: فيه.

٤- في المصدر: ظاهري و باطني.

٥- في المصدر: أكملت.

٦- في المصدر: إذا دخلت.

٧- في المصدر: من الستّه.

تسع ازددت قوّه، [و كنت ضعيفه اللّمذات] فذكرت ذلك لأم سلمه فشّد الله بها أزرى، فلمّا زادت العشر [من السنّه، و] غلبتني عيني (و) أتاني آت [في منامي] فمسح جناحه على ظهري، فقمّت و أسبغت الوضوء و صلّيت ركعتين ثمّ غلبتني عيني و أتاني آت في منامي و عليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي و نفخ في وجهي و في قفائي فقمّت و أنا خائفه فأسبغت الوضوء و أدّيت أربعاً، ثمّ غلبتني عيني و أتاني آت في منامي، و أقعدني و رقّاني و عوّذني، فأصبحت و كان يوم أمّ سلمه [المباركه]، فدخلت في ثوب [ي] حمامه، ثمّ أتيت أمّ سلمه فنظر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجه صلّى الله عليه و آله فذهب عني ما كنت أجد و حكيت ذلك للنبيّ صلّى الله عليه و آله.

فقال: أبشري، أمّيا الأوّل فخليلى عزرائيل الموكل بأرحام النساء [يفتحها]، و أمّا الثاني فخليلى ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي (ف) نفخ فيك، [ف] قلت: نعم، فبكي، [قالت:]: ثمّ ضمّني إليه (١) و قال: (و) أمّا الثالث، فذاك (٢) حبيبي جبرئيل يخدمه (٣) الله ولدك، فرجعت فنزل (٤) تمام السنّه. (٥)

توضيح: قال الجوهريّ: و إنّي لأجد في نفسي سخنه بالتحريك، و هي فضل حراره تجدها مع وجع، قولها عليها السّلام: و أنا بعيده عن المطعم و المشرب أى لا أجدهما و لا أشتهيهما. و لا يخفى تنافى الأخبار الواردة في مدّه الحمل و أخبار السنّه أشهر أشهر و أكثر و أقوى.

٢- أمالي الصدوق: أحمد بن الحسين، عن السّكرى، عن الجوهريّ، عن الضّبّي، عن الحسين بن يزيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفيه بنت عبد المطّلب، قالت: لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه و كنت وليتها عليها السّلام، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: يا عمّه هلمّي إلّي ابني، فقلت: يا رسول الله إنّنا لم ننظّفه بعد، فقال صلّى الله عليه و آله: يا عمّه أنت تنظّفينه؟! إنّ الله تبارك و تعالي قد نظّفه و طهّره (٤).

١- في المصدر: إلى نفسه.

٢- في المصدر: فاخى.

٣- في المصدر: يقيمه.

٤- في المصدر: فأنزّله في.

٥- الخرائج (المخطوط) ص ٤٣٤ ح ٦٣، البحار: ٢٧١ / ٤٣ ح ٣٩.

٦- أمالي الصدوق ١١٧ صدر ح ٥ البحار: ٢٤٣ / ٤٣ ح ١٦.

٣- و منه: بهذا الإسناد عن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله، فوضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، وأقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يمضه، قالت: فما كنت أحسب رسول الله صلى الله عليه وآله يغذوه إلا لبنا أو عسلا، قالت: فبال الحسين فقبل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بين عينيه، ثم دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بنى، يقولها ثلاثا، قال: فقلت: فداك أبى و أمى، و من يقتله؟! قال: بقيه الفئه الباغيه من بنى اميه لعنهم الله (١).

٤- عيون المعجزات: و روى العلاءى (٢) فى كتابه، يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين بن فاطمه عليهما السلام كنت بين يديها.

فقال (لى) النبى صلى الله عليه وآله: هلمى إليّ بابنى، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد، فقال لى النبى صلى الله عليه وآله: أنت تنظفينه؟! إن الله تعالى قد نظفه و طهره.

و روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه و أخذه فكان يسبح و يهلل و يمجد صلوات الله عليه (٣).

٥- كمال الدين: ما جيلويه، عن عمه، عن البرقى، عن الكوفى، عن أبى الربيع الزهرانى، عن جرير (٤)، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لله تعالى ملكا يقال له: دردايل، كان له ستّة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض (٥)، فجعل يوما يقول فى نفسه: أ فوق ربنا جلّ جلاله شىء (٦)؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحه مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزّ و جلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسمائه عام (٧)، فلم ينل رأسه (٨) قائمه من قوائم العرش،

١- أمالى الصدوق ١١٧ ذ ح ٥ البحار ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٧.

٢- فى المصدر: الغلابى

٣- عيون المعجزات ٦٣ س ١٩، البحار ٤٣ / ٢٥٦ ذ ح ٣٤.

٤- فى البحار: حريز

٥- فى المصدر: إلى الارض

٦- فى المصدر: خمسين عاما

٧- فى المصدر: خمسين عاما

٨- فى المصدر: رأس

فلما علم الله عزّ وجلّ أتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كلّ عظيم و ليس فوقى شىء و لا اوصف بمكان، فسلبه الله تعالى أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن على عليهما السّلام، و كان مولده عشيه الخميس ليله الجمعه أوحى الله إلى مالك خازن النار (١): أن أخدم النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه و آله و أوحى (الله) إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامه مولود (٢) ولد لمحمّد صلّى الله عليه و آله في دار الدنيا، و أوحى الله تبارك و تعالى إلى الحور العين [أن] تزيّن و تزاورن لكرامه مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه و آله في دار الدنيا.

و أوحى الله عزّ وجلّ إلى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامه مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه و آله في دار الدنيا، و أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السّلام أن اهبط الى نبى محمّد في ألف قبيل (٣)، و القبيل ألف ألف ملك [من الملائكة] على خيول بلق مسرّجه ملجمه عليها قباب الدّر و الياقوت، [و] معهم ملائكة يقال لهم الزّوجانيون، بأيديهم حراب و أطباق من نور، أن هنّوا (٤) محمّدًا بمولود (٥).

و اخبره يا جبرئيل إنى قد سمّيته الحسين [و هنّئه] و عزّه، و قل له: يا محمّد يقتله شرار أمّتك على شرار الدواب، فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد، قاتل الحسين عليه السّلام أنا منه برىء و هو منى برىء لأنه لا يأتى أحد يوم القيامة إلّا و قاتل الحسين عليه السّلام أعظم جرما منه، قاتل الحسين عليه السّلام يدخل النار يوم القيامة مع الذين يدعون مع الله إلها آخر، و النار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السّلام ممّن أطاع الله إلى الجنّه.

قال: فينا جبرئيل عليه السّلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟

قال: لا، و لكن ولد لمحمّد صلّى الله عليه و آله مولود في دار الدنيا و قد بعثنى الله عزّ وجلّ لاهنّه بمولوده، فقال الملك (له): يا جبرئيل بالذى خلقتك و خلقتنى إن، هبطت إلى محمّد

١- في البحار: النيران

٢- في البحار: مولد

٣- في البحار: في القبيل

٤- في المصدر: هنّوا

٥- في المصدر: إذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ:

بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا سَأَلْتُ (اللَّهُ) رَبِّكَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي وَيُرِدَّ عَلَيَّ أَجْنَحَتِي وَ مَقَامِي مِنْ صَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَهَبْطَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُنَّاهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَزَّاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَقْتُلُهُ أُمَّتِي؟! [ف] قَالَ [لَهُ]:

نَعَمْ [يَا مُحَمَّدٍ]، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا هُوَ لَأَمْتِي، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، قَالَ جِبْرَائِيلُ: وَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدٍ.

فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هُنَّاهُ وَ عَزَّاهُ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ وَ قَالَتْ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ، قَاتَلَ الْحُسَيْنَ فِي النَّارِ، [وَ] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (وَ) أَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ، وَ لَكِنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونَ مِنْهُ (١) الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَّةُ بَعْدَهُ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي: الْهَادِي عَلِيٌّ، الْمَهْدِيُّ الْحَسَنُ، النَّاصِرُ الْحُسَيْنُ، الْمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، الشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، النَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، الْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، الْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْعَلَمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ مِنْ يَصَلِّيْ خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ [الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ]، فَسَكَنْتَ (٢) فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَ الْبِكَاءِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ [النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] بِقَضِيَّتِهِ (٣) الْمَلِكِ وَ مَا أَصِيبَ بِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ هُوَ مَلْفُوفٌ فِي خَرَقٍ مِنْ صُوفٍ، فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ، لَا بَلَّ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ أَجْدَادَهُ (٤) مُحَمَّدٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ وَ يَعْقُوبُ، إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [وَ] ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ حَقٌّ (٥) فَارْضُ عَن دَرْدَائِيلَ وَ رَدِّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ، وَ غَفَرَ لِلْمَلِكِ [وَ رَدِّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى صَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ]، وَ الْمَلِكُ لَا يَعْرِفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ: هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

١- في الاصل: من.

٢- في المصدر و البحار: فسكنت

٣- في المصدر: بقضه

٤- في البحار و المصدر: جدّه

٥- في البحار و المصدر: قدر

٦- ج ١ / ٢٨٢ ح ٣٦، البحار: ٤٣ / ٢٤٨ ح ٢٤

توضيح: لعلّ هذا على تقدير صحّحه الخبر كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون البارئ تعالى ذا مكان، أو المراد بقوله: فوق ربّنا شىء، فوق عرش ربّنا، إمّا مكانا أو رتبة، فيكون ذلك منه تقصيرا فى معرفه عظمته و جلاله، فيكون على هذا ذكر نفى المكان لرفع ما يتوهّم متوهّم، والله يعلم.

الأئمّه، الصادق عليهم السلام

٦- فى حديث المفضّل: بطوله الذى يأتى بإسناده فى كتاب الغيبه عن الصادق عليه السّلام أنّه قال صلوات الله عليه: كان ملك من المقربين يقال له: صلصائل، بعثه الله فى بعث فأبطأ، فسلبه ريشه و دق جناحيه (١) و أسكنه فى جزيره من جزائر البحر [و هو عند الناس أنّه سها و غفل عن تسيّحه فعاقبه الله بهذه العقوبه] إلى ليله ولد الحسين عليه السّلام فنزلت (٢) الملائكه (و) استأذنت الله فى تهنّته جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و تهنّته أمير المؤمنين عليه السّلام و فاطمه عليها السّلام، فأذن الله لهم، فنزلوا أفواجا من العرش و من سماء (إلى) سماء، فمروا بصلصائل و هو ملقى بالجزيره، (فلتمّا نظروا إليه و قفوا) فقال لهم: يا ملائكه ربّى إلى أين تريدون؟ و فيم هبطتم؟ فقالت (له) الملائكه: يا صلصائل، قد ولد فى هذه الليله أكرم مولود ولد فى الدنيا بعد جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أبه علىّ، و امّه فاطمه، و أخيه الحسن، و هو الحسين عليه السّلام.

و قد استأذنا الله فى تهنّته حبيبه (٣) محمّد صلّى الله عليه و آله به (٤) فأذن لنا، فقال صلصائل: يا ملائكه الله (٥)، إننى أسألكم بالله ربّنا و ربّكم، و بحبيبه محمد صلّى الله عليه و آله، و بهذا المولود، أن تحمّلونى معكم إلى حبيب الله [محمّد] و تسألونه و أسأله أن يسأل الله

١- فى المصدر هكذا: نظر إلى بعض ما فضّلنا الله به فلم يطق حملة و شكّ فيه فأهبطه الله من جواره بدلا من: بعثه ريشه.

٢- فى المصدر: إلى الليله التى ولد فيها الحسين ابنى و أنّ ...

٣- فى المصدر: جدّه

٤- فى الأصل: لولده

٥- فى المصدر: ربّى.

بحق هذا المولود الذي وهبه الله له، أن يغفر لي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه و جاءوا (به) إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فهنئوه بابنه الحسين، و قصوا عليه قصه الملك، و سألوه مسأله الله و الإقسام (١) عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته و يجبر كسر جناحه و يردّه إلى مقامه مع الملائكة (المقربين)، فقام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فدخل على فاطمه عليها السّلام، فقال لها: [يا موفّقه] ناوليني ابني الحسين عليه السلام، فأخرجته إليه [في تصرّبه] مقموطاً يناغى جدّه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن (٢) كفّه، فهلّلوا و كبّروا و حمدوا الله تعالى و أثنوا عليه [فزادوا في تهنئه رسول الله]، فتوجّه به إلى القبلة [و رفعه] نحو السماء، فقال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين عليه السّلام [عليك] أن تغفر لصلصائل [الملك] خطيئته و تجبر (كسر) جناحه و تردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين [فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا رسول الله، ربّيك يقرأ عليك السلام و يقول لك: ما كانت خطيئته الملك إلّا شكّ فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته و قد غفرت]، (فتقبّل الله تعالى من النبيّ صَلَّى الله عليه و آله ما أقسم به عليه، و غفر لصلصائل) خطيئته (و جبر كسر جناحه و ردّه) (٣) إلى مقامه مع الملائكة (المقربين) (٤).

٧- أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح، عن إبراهيم بن شعيب، قال: سمعت [الصادق] أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام لَمَّا ولد أمر الله عزّ و جلّ جبرئيل عليه السّلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّئ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من الله عزّ و جلّ و من جبرئيل، قال:

فهبط جبرئيل عليه السّلام فمرّ على جزيره في البحر فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحمله، فبعثه الله عزّ و جلّ في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحه و ألقاه في تلك

١- في المصدر: و القسم.

٢- في المصدر: باطن.

٣- في المصدر: و جبرت جناحه و رددته.

٤- الهدايه للحسين بن حمدان الحضيني ص ٢٢٨ (مخطوط) البحار: ٢٥٨/٤٣ ح ٤٧.

الجزيره، فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائه عام حتى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنّ الله عزّ و جلّ أنعم على محمّد صلّى الله عليه و آله بنعمه فبعثت اهنته من الله و منّي.

فقال: يا جبرئيل احملي معك لعلّ محمّدا صلّى الله عليه و آله يدعو لي، قال: فحملة، قال: فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه و آله هنأه من الله عزّ و جلّ و منه و أخبره بحال فطرس، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: قل له: تمسّح بهذا المولود و عد إلى مكانك، قال:

فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام و ارتفع.

فقال: يا رسول الله، أما إنّ أمتك ستقتله و له عليّ مكافأه ألا يزوره زائر إلّا أبلغته عنه، و لا يسلم عليه مسلّم إلّا أبلغته سلامه، و لا يصلّي عليه مصلّ إلّا أبلغته صلاته، ثم ارتفع. (١)

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن إبراهيم بن شعيب، مثله (٢).

أقول: قد مضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة.

٨- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس و الصادق عليه السلام، مثله.

ثمّ قال: و قد ذكر الطوسيّ في المصباح روايه عن القاسم بن (أبي) العلاء الهمدانيّ حديث فطرس الملك في الدعاء.

و في المسأله الباهره في تفضيل الزهراء الطاهره: عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائينيّ الهاشميّ: إنّ الله تعالى كان خيرّه بين عذابه في الدنيا أو في الآخره، فاختر عذاب الدنيا، فكان معلّقاً بأشفار عينيه في جزيره في البحر، لا يمرّ به حيوان، و تحته دخان متنن غير منقطع، فلمّا أحسّ الملائكة نازلين سأل من مرّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك؟

فقال: ولد للحاشر النبيّ الاميّ أحمد من بنته و وصيه ولد يكون منه أئمّه الهدى إلى يوم القيامة، فسأل من أخبره أنّه يهنّيء رسول الله صلّى الله عليه و آله بتلك عنه، و يعلم

١- ص ١١٨ ح ٨، البحار: ٢٤٣ / ٤٣ ح ١٨.

٢- ص ٦٦ ب ٢٠ ح ١، البحار: ٢٤٤ / ٤٣.

حاله، فلما علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ سَأَلَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعْتَقَهُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففعل سبحانه.

فحضر فطرس و هُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَرَجَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: مِنْ مِثْلِي وَ أَنَا عَتَاقَهُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ جَدَّهُ أَحْمَدَ الْحَاشِرَ. (١)

توضيح: العتاقه بالفتح: الحرّيه، و هو يقول: فلان مولى عتاقه، فالمصدر بمعنى المفعول، و لعلّه سقط لفظ المولى من النسخ.

٩- السرائر لابن إدريس: فى جامع البزنطى: عن حيان (٢) مولى سدير، عن أبى عبد الله عليه السّلام، و عن رجل من أصحابنا: أنّ أبأ عبد الله عليه السّلام قال: إنّ فطرس ملك كان يطوف بالعرش، فتلكأ فى شىء من أمر الله فقصّ جناحيه (٣) ورمى به على جزيره من جزائر البحر.

فلما ولد الحسين عليه السّلام هبط جبرئيل عليه السّلام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْتِنُهُ بِوِلَادِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَّ بِهِ، فَعَاذَ بِجِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْنَهُ بِمَوْلُودٍ وَ لَدَ لَهُ، فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتِكَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: قَدْ شِئْتُ، فَحَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَبَصَبَصَ بِأَصْبَعِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: امسح جناحك بحسين عليه السّلام، فمسح جناحه بحسين عليه السّلام، فخرج. (٤)

توضيح: تلكأ عن الأمر تلكؤا: تباطأ عنه و توقّف.

١٠- التهذيب: على بن الحسين، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن موسى، عن زراره، عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: إذا سقط لسّته أشهر فهو تامّ.

و ذلك أنّ الحسين بن على صلوات الله عليه ولد و هو ابن ستّه أشهر (٥).

١١- أمالى الطوسى: الحسين بن إبراهيم القزوينى، عن محمّد بن وهبان،

١- ج ٣ / ٢٢٨، البحار: ٢٤٤ / ٤٣ ح ١٩.

٢- فى البحار: عيسان.

٣- فى الاصل و البحار: و خ. ل الاصل: جناحه.

٤- ص ٤٧٨، البحار: ٢٥٠ / ٤٣ ح ٢٧.

٥- ج ١ / ٣٢٨ ح ١٢٧، البحار: ٢٥٨ / ٤٣ ح ٤٤، و كان فى الأصل: الكافى بدل التهذيب، و هو اشتباه، إذ لم نجده فى الكافى، إضافه إلى أنّ سند الروايه ليس من أسانيد الكافى.

عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: حمل الحسين (بن عليّ) عليهما السّلام سنّته أشهر، وارضع سنتين، و هو قول الله عزّ و جلّ: «و وصّينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته امّه كرها و وضعتة كرها و حملة و فصاله ثلاثون شهرا». (١)

١٢- الكافي: العده، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمن العزميّ، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر، و كان بينهما في الميلاد سنّته أشهر و عشرا. (٢)

الرضا، عن آباءه، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام

١٣- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثه، عن الرضا، عن آباءه، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: (قبلت جدّتك فاطمه بالحسن و الحسين عليهما السّلام، فلمّا ولد الحسن عليه السّلام) (٣) جاء النبيّ صلّى الله عليه و آله، و ساق الحديث في ولاده الحسن عليه السّلام كما مرّ في باب كيفيّة ولادته إلى أن قال: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السّلام و جاءني النبيّ صلّى الله عليه و آله، فقال: يا أسماء، هلّميّ ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء.

فأذن في اذنه اليمنى و أقام في اليسرى، و وضعه في حجره، فبكي، فقالت أسماء: (قلت: فداك أبي و امّي)، ممّ بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنّه ولد الساعه يا رسول الله! فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنا لهم الله شفّاعتي، ثمّ قال: يا أسماء لا تخبري فاطمه بهذا فإنّها قريبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعليّ عليه السّلام: أى شىء سمّيت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و (قد) كنت احبّ أن اسميه حربا، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: و لا- أسبق باسمه ربّي عزّ و جلّ، ثمّ هبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرؤك (٤) السّلام و يقول لك:

١- ج ٢/ ٢٧٤، البحار: ٢٥٨ / ٤٣ ح ٤٥، سورة الأحقاف: ١٥.

٢- ج ١/ ٤٦٣ ح ٢، البحار: ٢٥٨ / ٤٣ ح ٤٦.

٣- في المصدر: حدّثني فاطمه عليها السّلام: لما حملت بالحسن عليه السّلام و ولدته، ...

٤- في الاصل: يقرأ السّلام عليك.

علّي منك كهارون من موسى، سمّ ابنك [هذا] باسم ابن هارون، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و ما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لسانى عربى، قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسين، (فسمّاه الحسين) عليه السلام، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بكبشين أملحين، و أعطى القابله فخذها و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر و رقا، و طلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّه. (١)

صحيفه الرضا: عن آباءه عليهم السلام، مثله. (٢)

أقول: قد مرّ تمام الخبر فى باب كيفيّه ولاده الحسن بأسانيد، و قد مرّت أخبار آخر تركناها خوفاً للإطاله.

الكتب:

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: كتاب الأنوار: إنّ الله تعالى هنأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بحمل الحسين عليه السلام و ولادته، و عزّاه بقتله، فعرفت فاطمه فكرهت ذلك، فنزلت: «حملته امّه كرها و وضعتة كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهراً» فحمل النساء تسعه أشهر، و لم يولد مولود لستّه أشهر عاش غير عيسى و الحسين عليهما السلام (٣).

٣- باب رضاعه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: عن أبى المفضل بن خير (٤) بإسناده أنّه اعتلت فاطمه لما ولدت الحسين عليه السلام و جفّ لبنها، فطلب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مرضعاً فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها، و يجعل الله له فى إبهام رسول الله رزقاً يغذوه.

١- ج ٢/ ٢٤ ح ٥، البحار: ٤٣/ ٢٣٨ ح ٤.

٢- ص ١٦، البحار: ٤٣/ ٢٤٠.

٣- ج ٣/ ٢٠٩، البحار: ٤٣/ ٢٥٣ ح ٣١.

٤- فى المصدر: غرر أبى الفضل بن حيزانه.

و يقال: بل كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُ لِسَانَهُ فِيهِ فَيَغْرَهُ كَمَا يَغْرُ الطَّائِرُ فَرِخَهُ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ فِي ذَلِكَ رِزْقًا، فَفَعَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً، فَنَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

توضيح: قال الجوهرى: غر الطائر فرخه يغره غرًا أى زقه.

٢- المناقب لابن شهر اشوب: بره ابنه اميه الخزاعي، قالت: لما حملت فاطمه عليها السلام بالحسن، خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ وَجُوهِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غَلَامًا قَدْ هَنَأْنِي بِهِ جِبْرَائِيلُ، فَلَا تَرْضَعِيهِ حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ حِينَ وُلِدَتْ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُ ثَلَاثُ مَا أَرْضَعْتَهُ، فَقُلْتُ لَهَا: أَعْطِينِيهِ حَتَّى أَرْضَعَهُ، فَقَالَتْ: كَلَّا.

ثم أدركتها رقة الامهات فارضعته، فلما جاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهَا: مَاذَا صَنَعْتَ؟ قَالَتْ: أَدْرَكْنِي عَلَيْهِ رَقَةُ الْاِمَهَاتِ فَأَرْضَعْتَهُ، فَقَالَ: أَبِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَا أَرَادَ، فَلَمَّا حَمَلْتُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غَلَامًا قَدْ هَنَأْنِي بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا تَرْضَعِيهِ حَتَّى أَجِيَّ إِلَيْكَ وَ لَوْ أَقَمْتُ شَهْرًا، قَالَتْ: أَفَعَلْتُ ذَلِكَ، وَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ وَجُوهِهِ.

فولدت فاطمه عليها السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا: مَاذَا صَنَعْتَ؟ قَالَتْ: مَا أَرْضَعْتَهُ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُصُّ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّهَا حَسَنُ إِيَّهَا حَسِينُ، ثُمَّ قَالَ: أَبِي اللهُ إِلَّا مَا يَرِيدُ: أَيُّ فَيْكَ وَ فِي وَ لَدَيْكَ، يَعْنِي الْإِمَامَةَ (٢).

الأئمة: الصادق عليهم السلام

٣- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهاوندي، عن عبيد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: [و] أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَمْ تَنَمْ الْبَارِحَةَ مِنَ الْبُكَاءِ، لَمْ تَزَلْ تَبْكِي حَتَّى أَصْبَحْتَ.

١- ٣/ ٢٠٩، و البحار: ٢٥٤/ ٤٣ ح ٣١.

٢- ٣/ ٢٠٩، و البحار: ٢٥٤/ ٤٣ ح ٣٢.

قال: فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى أم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أم أيمن لا أبكى الله عينك (١)، إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلى الليل تبكين أجمع، فلا- أبكى الله عينك، ما الذى أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديده، فلم أزل أبكى الليل أجمع، فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: فقصّيهَا على رسول الله، فإنّ الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها، فقال لها: إنّ الرّؤيا ليست على ما ترى فقصّيهَا على رسول الله.

قالت: رأيت فى ليلتى هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى، فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمه الحسين عليه السّلام فترئيه وتلينه، فيكون بعض أعضائى فى بيتك، فلمّا ولدت فاطمه الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه.

ثمّ هيّأته أم أيمن ولقته فى برد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال [لها رسول الله]: مرحبا بالحامل و المحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك.

المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السّلام و ابن عباس مثله، أخرجه القيروانى فى التعبير، و صاحب فضائل الصحابه. (٢)

٤- علل الشرائع: أحمد بن الحسن، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير (٣) الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السّلام الفضل على ولد الحسن عليه السّلام؟ و هما يجريان فى شرع واحد.

فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمد صَلَّى الله عليه وآله و ما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجه لى فيه فخاطبه ثلاثا، ثمّ دعا عليّا عليه السّلام فقال له: إنّ جبرئيل عليه السّلام يخبرنى عن الله عزّ و جلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتى من بعدك، فقال: لا حاجه لى [فيه]

١- فى المصدر: عينك.

٢- أمالى الصدوق ٧٥ ح ١، و البحار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٥ و ٢٤٣ و المناقب ٣ / ٢٢٦.

٣- فى الأصل: عبد الرحمن المثنى.

يا رسول الله.

فخاطب علياً عليه السّلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه و فى ولده الإمامه و الوراثه و الخزانه، فأرسل إلى فاطمه عليها السّلام، أنّ الله يبشرك بغلام تقتله امتى من بعدى، فقالت فاطمه: ليس لى حاجه إليه (١) يا أبه، فخاطبها ثلاثاً، فأرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامه و الوراثه و الخزانه، فقالت له: رضيت عن الله عزّ و جلّ.

فعلقت و حملت بالحسين عليه السّلام فحملت سنّه أشهر، ثمّ وضعت و لم يعيش مولود قطّ لسنّه أشهر غير الحسين بن عليّ و عيسى بن مريم عليهما السّلام فكفلته أمّ سلمه و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يأتيه فى كلّ يوم و يضع لسانه فى فم الحسين عليه السّلام فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّ و جلّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و لم يرضع من فاطمه عليها السّلام و لا من غيرها لبنا قطّ.

و لذا (٢) أنزل الله عزّ و جلّ فيه: «وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي».

و لو قال: أصالح لى ذرّيتى كانوا كلّهم أئمّه و لكن خصّ هكذا. (٣)

توضيح: قال الجوهرى: قولهم: الناس فى هذا الأمر شرع سواء، يحرك و يسكن و يستوى فيه الواحد و المؤنث و الجمع، و هذا شرع هذا، و هما شرعان أى: مثلاً، قوله عليه السّلام: لا أراكم تأخذون به، أى: لا تعتقدون المساواه أيضاً، بل تفضّلون ولد الحسن عليه السّلام أو أنّكم لا تأخذون بقولى إن تبينت لكم العله فى ذلك، و الأخير أظهر.

٥- الكافى: محمد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لم يرضع الحسين عليه السّلام من فاطمه عليها السّلام و لا من انثى، كان يؤتى به النّبى صلّى الله عليه و آله فيضع إبهامه فى فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث.

١- فى المصدر و البحار: فيه.

٢- فى المصدر و البحار: فلمّا.

٣- ١/ ٢٠٥ ح ٣، و البحار: ٤٣/ ٢٤٥ ح ٢٠ «سوره الأحقاف - ١٥».

فنبت لحما للحسين (١) من لحم رسول الله ودمه، و لم يولد لستته أشهر إلّا عيسى ابن مريم و الحسين بن عليّ عليهما السّلام (٢).

الرضا عليه السّلام ٦- الكافي: و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله كان يؤتى به الحسين عليه السّلام فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به و لم يرضع (٣) من انثى (٤).

الكتب:

٧- تفسير عليّ بن إبراهيم: «و وصّينا الإنسان بوالديه إحسانا»، قال:

الإحسان رسول الله صلّى الله عليه و آله، [و] قوله: بوالديه، إنّما عنى الحسن و الحسين عليهما السّلام ثمّ عطف على الحسين عليه السّلام فقال: «حملته امّه كرها و وضعت كرها» (٥)، و ذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و بشره بالحسين قبل حملته، و أنّ الإمامه تكون فى ولده إلى يوم القيامة.

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبه فى نفسه و ولده، ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامه فى عقبه، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يرده إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم (الآيه) (٦)، و قوله: «و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادى الصالحون». (٧)

فبشر الله نبيّه صلّى الله عليه و آله أنّ أهل بيتك (٨) يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلّى الله عليه و آله فاطمه عليها السّلام بخبر الحسين عليه السّلام و قتله ف «حملته كرها» (ثمّ) قال أبو عبد الله عليه السّلام: فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها لما علمت من ذلك. و كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر واحد، و كان

١- فى المصدر: لحم الحسين.

٢- ١/ ٤٦٤ ح ٤، و البحار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٤.

٣- فى المصدر: يرتضع.

٤- ١/ ٤٦٥ ح ٤، و البحار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٤.

٥- الأحقاف- ١٥.

٦- القصص- ٥.

٧- الأنبياء- ١٠٥.

٨- فى المصدر: بيته.

الحسين عليه السّلام في بطن امّه سنّه أشهر، و فصّاله أربعة و عشرون شهرا و هو قول الله عزّ و جلّ: «و حمّله و فصّاله ثلاثون شهرا (١)».

توضيح: إنّما عبّر عن الإمامين عليهما السّلام بالوالدين، لأنّ الإمام كالوالد للرعيّه في الشفقه عليهم و وجوب طاعتهم له و كون حياتهم بالعلم و الإيمان بسببه فقولّه «إحسانا» نصب على العله، أى و صيّنا كلّ إنسان بإكرام الإمامين للرسول و لانتسابهما إليه، و لا- يبعد أن يكون مصحفًا و يكون في الأصل قال الإنسان رسول الله صلّى الله عليه و آله، و يكون في قراءتهم بولديه بدون الألف.

٤- باب في عقيقته و حلق رأسه عليه السّلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عن أبيه عليهم السّلام

١- الكافي: العده: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد ابن عيسى، عن عاصم الكوزي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يذكر عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله عقّ عن الحسن عليه السّلام بكبش و عن الحسين عليه السّلام بكبش و أعطى القابله ربعا و حلق رأسيهما (٢) يوم- سابعهما و وزن شعرهما و تصدّق بوزنه فضّه (٣).

الرضا، عن آباءه، [عن زين العابدين] عليهم السّلام، عن أسماء بنت عميس ٢- عيون أخبار الرضا بالأسانيد الثلاثة: [عن الرضا]، عن آباءه، عن زين العابدين عليهم السّلام، في حديث أسماء بنت عميس و قد مرّ تمامه في ولاده الحسن عليه السّلام، ثمّ قالت في ولاده الحسين عليه السّلام: فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلّى الله عليه و آله بكبشين أملحين و أعطى القابله فخذا و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا، و طلى رأسه بالخلوق فقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهليّه.

صحيفه الرضا: [عن الرضا] عن آباءه عليهم السّلام مثله. (٤)

أقول: قد مرّ في باب عقيقه الحسن عليه السّلام أخبار هذا الباب فلا نعيدها لحجم الكتاب.

١- ص ٦٢١، و البحار: ٤٣/ ٢٤٦ ح ٢١.

٢- في المصدر: رءوسهما.

٣- ٣٣/ ٦ ح ٣، و البحار: ٤٣/ ٢٥٧ ح ٣٨.

٤- عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٤، و صحيفه الرضا ص ١٦، و البحار: ٤٣/ ٢٣٨ - ٢٤٠ ح ٤.

٣- أبواب اسمه وكنيته و لقبه و شمائله و نقش خاتمه

١- باب اسمه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت، قال:

الحسن و الحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة و لم يكونا في الدنيا.

جابر: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَمِيَ الْحَسَنُ حَسَنًا لِأَنَّ يَاحْسَانَ اللهُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُونَ، وَاشْتَقَّ الْحَسَيْنُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ اسْمَانِ مِنَ أَسْمَاءِ اللهُ تَعَالَى، وَ الْحَسَيْنُ تَصْغِيرُ الْحَسَنِ. (١)

٢- معاني الأخبار و علل الشرائع: الحسن العلويّ، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن عيسى، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن عكرمه، قال: لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْحَسَنُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّاهُ حَسَنًا، فَلَمَّا وُلِدَتْ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهُ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا فَسَمَّاهُ حَسِينًا. (٢)

٣- علل الشرائع: بالإسناد عن الجوهرىّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع عن الأعمش، عن سالم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنِي هَذَا بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شَبْرًا وَ شَبِيرًا. (٣)

١- ٣/ ٣٩٨، و البحار: ٤٣/ ٢٥٢ ح ٣٠.

٢- معاني الأخبار ص ٥٧ ح ٧ و علل الشرائع: ١/ ١٣٩ ح ١٠ و البحار: ٤٣/ ٢٤٢ ح ١٢.

٣- ١/ ١٣٨ ح ٨ و البحار: ٤٣/ ٢٤١ ح ٩.

٤- و منه: بالإسناد عن الضبّي، عن حرب بن ميمون، عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. يا فاطمه اسم الحسن والحسين في اسم ابنتي هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ (١).

الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهم السلام

٥- علل الشرائع: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن أحمد بن صالح التميميّ، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال:

أهدى جبرئيل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسم الحسن بن عليّ عليهما السّلام وخرقه حرير من ثياب الجنّة واشتق اسم الحسين من الحسن عليهما السّلام (٢).

اقول: قد مرّت الأخبار في هذا الباب في باب اسم اخيه الحسن فلا نعيدها خوفا من الإكثار و حجم الكتاب.

٢- باب كنيته وألقابه الشريفه

الكتب:

١- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: كنيه الحسين عليه السّلام أبو عبد الله لا غير، و أمّا ألقابه فكثيره: الرشيد والطيب و الوفيّ و الزكيّ و المبارك و التابع لمرضات الله و السبط [فكل هذه كانت تقال له و تطلق عليه] و اشهرها الزكيّ، و لكن أعلاها رتبه ما لقّبه به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في قوله عنه و عن أخيه: أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة.

فيكون السيد أشرفها و كذلك السبط، فإنّه صحّ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: حسين سبط من الأسباط، (و) قال ابن الخشاب يكتنى بأبي عبد الله، لقبه الرشيد و الطيب و الوفيّ و السيّد و المبارك و التابع لمرضات الله و الدليل على ذات الله عزّ وجلّ و السبط (٣).

٢- ارشاد المفيد: و كنيه الحسين عليه السّلام أبو عبد الله (٤).

١- ١/١٣٨، والبحار: ٤٣/٢٤١ ح ١٠.

٢- ١/١٣٩ ح ٩، والبحار: ٤٣/٢٤١ ح ١١.

٣- ٢/٤ و البحار: ٤٣/٢٣٧ و ح ٢.

٤- ص ٢١٨ و البحار: ٤٣/٢٥٠ ح ٢٦.

٣- باب فى حليته و شمائله

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب كتاب السؤدد: بالإسناد عن سفيان بن سليم و الابانه: عن العكبرى بالإسناد عن زينب بنت أبى رافع أن فاطمه عليها السّلام أتت بابنيها الحسن و الحسين عليهما السّلام إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و قالت: انحل ابنتى هذين يا رسول الله.

و فى روايه: هذان ابناك فورثهما شيئا، فقال: أمّا الحسن فله هيبتى و سؤددى، و أمّا الحسين (فإنّ له) (١) جرأتى و جودى.

و فى كتاب آخر أنّ فاطمه قالت: رضيت يا رسول الله، فلذلك كان الحسن حليما [مهيبا] و الحسين نجدا جوادا.

الارشاد و الروضه و الاعلام (٢) و شرف النبى (٣) صلّى الله عليه و آله و جامع الترمذى و ابانه العكبرى من ثمانيه طرق، رواه أنس و أبو جحيفه: إنّ الحسين عليه السّلام كان يشبه النبى صلّى الله عليه و آله من صدره إلى رأسه، و الحسن يشبه به من صدره إلى رجليه (٤).

٢- المناقب: و كانت فاطمه عليها السّلام ترقص ابنها حسنا و تقول:

أشبه أباك يا حسن و اخلع من (٥) الحق الرسن

و اعبد إلها ذا منن [و لا توال ذا الإحن]

و قالت للحسين عليه السّلام:

أنت شبيه بأبى لست شبيها بعلى (٦)

٣- أقول: روى فى بعض الكتاب المعبره عن الطبرى، عن طاوس

١- فى المصدر: فله.

٢- ارشاد المفيد: ص ٢١٨ و الروضه ص ١٩٨ و الاعلام: ص ٢١٢-٢١٧.

٣- فى المصدر: المصطفى.

٤- ٣/١٦٥ و البحار ٤٣/٢٩٣.

٥- فى المصدر و البحار: عن.

٦- ٣/١٥٩ و البحار ٤٣/٢٨٦.

اليَمَانِي: إِنَّ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَكَانِ الْمَظْلَمِ يَهْتَدِي إِلَيْهِ النَّاسُ بِيَاضِ جَبِينِهِ وَنَحْرِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [كَانَ] كَثِيرًا مَا يَقْبَلُ جَبِينَهُ وَنَحْرَهُ (١).

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الترمذی فی الجامع: كان ابن زياد لعنه الله يدخل قضيبا في أنف الحسين عليه السلام و يقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا، فقال أنس: إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى أنّ الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهدى إليه بياض جبينه و نحره. (٢)

٤- باب نقش خاتمه

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كان للحسين عليه السلام خاتمان، نقش أحدهما لا إله إلا الله عدّه للقاء الله، و نقش الآخر: إن الله بالغ أمره، و كان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام: خزي و شقى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام (٣).

الأئمة: الصادق عليهم السلام

٢- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمد بن العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار، و ذكرت له أنني

١- البحار: ١٨٧ / ٤٤.

٢- ٢٣٠ / ٣ و البحار: ١٩٤ / ٤٤.

٣- ص ١١٣ ح ٧ و البحار: ٢٤٧ / ٤٣ ح ٢٢.

سمعت أنه اخذ من إصبغه فيما اخذ، قال عليه السّلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السّلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السّلام و جعل خاتمه في إصبغه و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلّى الله عليه و آله بأمر المؤمنين عليه السّلام و فعل أمير المؤمنين بالحسن عليه السّلام و فعل الحسن بالحسين عليهما السّلام ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السّلام بعد أبيه، و صار إليّ، فهو عندي، و إنى لألبسه كلّ جمعه و اصلىّ فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلىّ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت [في إصبغه] خاتما نقشه لا إله إلّا الله عدّه للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام (١).

٣- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان خاتم الحسن و الحسين عليهما السّلام الحمد لله (٢).

الرضا عليه السّلام

٤- الكافي: العده، (عن) سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السّلام قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السّلام: العزّه لله و خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره (٣).

١- ص ١٣٤ ح ١٣ و البحار: ٢٤٧/٤٣ ح ٢٣.

٢- ٤٧٣/٦ و البحار: ٢٥٨/٤٣ ح ٤٢. و في المصدر: «حسبي الله» بدل «الحمد لله».

٣- ٤٧٤/٦ ح ٨ و البحار: ٢٥٨/٤٣ ح ٤٣.

٤- أبواب فضائله و مناقبه بخصوصه زائدا على ما مرّ في كتاب أحوال الحسن عليه السلام مشتركاً بينهما

١- باب محبته الرسول له و أنه سبط من الأسباط

الأخبار: الصحابه و التابعين عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

١- كشف الغمّة: الترمذى بسنده عن يعلى بن مّره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: حسين مّنى و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط (١).

٢- كامل الزيارات: [حدّثنى] الحسين بن علىّ الزعفرانىّ [بالرىّ]، عن يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى ابن مّره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: حسين مّنى و أنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط.

إرشاد المفيد و إعلام الورى: سعيد مثله (٢).

٣- كامل الزيارات: محمد الحميرىّ، عن الحسن بن علىّ بن زكريا، عن عبد الأعلى بن حماد، عن وهب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن [أبى] راشد، عن يعلى العامرىّ أنّه خرج من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين

١- ٦/٢ و البحار: ٤٣/ ٢٦١ ح ١.

٢- كامل الزيارات ص ٥٢ ح ١١ و ارشاد المفيد ص ٢٨٠ و اعلام الورى ص ٢١٧ و البحار: ٤٣/ ٢٧٠ ح ٣٥.

عليه السّلام يلعب مع الصبيان، فاستقبله النبيّ صلّى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يده فطفر الصبيّ هنا مرّه و هاهنا مره و جعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الاخرى تحت قفاه و وضع فاه على فيه و قبله، ثمّ قال: حسين منّي و أنا منه أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط. (١)

٤- المناقب: ابن ماجه فى السنن و الزمخشري فى الفائق: رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسين عليه السّلام يلعب مع الصبيان فى السكه، فاستقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه [فطفق الصبيّ يفر مرّه من هاهنا و مرّه من هاهنا و رسول الله يضاحكه ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه] تحت ذقنه و الاخرى على فأس رأسه و أقنعه، فقبله و قال: أنا من حسين و حسين منّي، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط (٢).

توضيح: استقبل أى تقدّم، و أقنعه أى رفعه.

قال الجزريّ فيه: فجعل إحدى يديه فى فأس رأسه (و) هو طرف مؤخره المشرف على القفا.

٢- باب أن لحمه ثيابه من زغب جناح جبرئيل

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- فى بعض مؤلفات أصحابنا: عن هشام بن عروه، عن أم سلمه أنّها قالت: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السّلام حلّه (و) ليست من ثياب الدنيا، فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلّه؟ فقال: هذه هديّه أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السّلام و أنّ لحمها من زغب جناح جبرئيل و ها أنا البسه إياها و ازيّنه بها، فإنّ اليوم يوم الزينه و إنّي احبّه. (٣)

١- ص ٥٢ ح ١٢ و البحار: ٤٣ / ٢٧١ ح ٣٦.

٢- ٢٢٦ / ٣ و البحار: ٤٣ / ٢٩٦.

٣- البحار: ٤٣ / ٢٧١ ح ٣٨.

٣- باب قصره و حوره فى الجنّه.

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: الطبرى، (طاوس) اليمانى، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: رأيت فى الجنّه قصرًا من درّه بيضاء لا صدع فيها و لا وصل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: للحسين ابنك ثم تقدّمت أمامه فإذا أنا بتفّاح، فأخذت تفّاحه ففلقتها، فخرجت منها حوراء كأنّ مقاديم النور أشفار عينيها، فقلت: لمن أنت؟ فبكت، ثم قالت: لابنك الحسين (١).

٤- باب أنّه أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء

الائمّه: الرضا، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه و آله ١- المناقب لابن شهر اشوب: الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السلام.

رواه الطبرانيان فى الولاية و المناقب، و السمعاني فى الفضائل بأسانيدهم، عن إسماعيل بن أبى رجا و عمرو بن شعيب: أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز، فما كلمته منذ لىالى صفيين، فأتى به أبو سعيد الخدرى إلى الحسين عليه السلام فقال (له) الحسين: أتعلم أنّى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلنى و أبى يوم صفيين، و الله إنّ أبى لخير منى.

فاستعذر و قال: إنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لى: أطع أباك فقال له

الحسين عليه السلام: أ ما سمعت قول الله تعالى: «وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» (١) و قول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إِنَّمَا الطَّاعَةُ (الطَّاعَةُ) فِي الْمَعْرُوفِ

و قوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٢).

٥- باب شفقه النبي صَلَّى الله عليه و آله له و إطفافه به عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صَلَّى الله عليه و آله و على فخذة الأيسر ابنه إبراهيم و على فخذة الأيمن الحسين عليه السلام و هو تاره يقبل هذا و تاره يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه، قال: أتاني جبرئيل من ربي و قال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعهما (لك) فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صَلَّى الله عليه و آله إلى إبراهيم فبكى، و نظر إلى الحسين فبكى، (و قال): إن إبراهيم أمه أمه، و متى مات لم يحزن عليه غيري، و أم الحسين عليه السلام فاطمه و أبوه عليّ ابن عمي لحمي و دمي، و متى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمي و حزنت أنا عليه.

و أنا اوثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم، فديته للحسين، قال:

فقبض بعد ثلاث، فكان النبي صَلَّى الله عليه و آله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال: فديت من فديته بابني إبراهيم (٣).

٢- أمالي الصدوق: القطان، عن السكرى، [عن الجوهرى]، عن ابن عائشه و الحكم و العباس جميعا عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب

١- لقمان - ١٥.

٢- ٢٢٨ / ٣ و البحار: ٢٩٧ / ٤٣ ح ٥٩.

٣- ٢٣٤ / ٣ و البحار: ٢٦١ / ٤٣ ح ٢.

عن «ابن أبي نعيم» (١) قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

[م] من أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضه و قد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: إنهما ريحانتي من الدنيا يعنى الحسن و الحسين عليهما السلام.

المناقب: أبو عيسى فى جامعه و أبو نعيم فى حليته و السمعانى فى فضائله و ابن بطه فى إبانته عن [ابن] أبى نعيم مثله. (٢)

٣- أمالى الصدوق: القطنان، عن السكرى، عن الجوهري، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعي، عن ربعي بن خراش (٣)، عن حذيفه «بن اليمان» (٤) قال: رأيت النبي صَلَّى الله عليه و آله آخذا بيد الحسين بن عليّ عليهما السلام و هو يقول: [يا] أيها الناس هذا الحسين بن عليّ فاعرفوه فوالذي نفسى بيده أنه لفي الجنة و محبيه فى الجنة، و محبى محبيه فى الجنة. (٥)

٤- معانى الاخبار (٦): محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبى عبيد القاسم بن سلام، عن هيثم، عن يونس، عن الحسن أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله اتى بالحسين بن عليّ عليهما السلام فوضع فى حجره فبال عليه فاخذ، فقال:

لا ترموا ابني ثم دعا بماء فصبّ عليه. (٧)

قال الأصمعيّ الإزرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله (قد) أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه، و زرم البول نفسه إذا انقطع.

٥- كامل الزيارات: أبى، عن الحميرى، عن رجل [نسيت اسمه] من

١- ابى نعيم/ خ.

٢- أمالى الصدوق: ١٢٣ ح ١٢، المناقب: ٣/ ٢٣٠ و البحار: ٤٣/ ٢٦٢ ح ٥.

٣- فى المصدر: خراص.

٤- اليماني/ خ.

٥- ص ٤٧٨ ح ٤، و البحار: ٤٣/ ٢٦٢ ح ٦.

٦- فى البحار: قرب الاسناد و معانى الأخبار، و فى الاصل: قرب الأسناد فقط. و الصحيح ما أثبتناه و ذلك لأنّ محمد بن هارون الزنجاني من مشايخ الصدوق راجع أماليه حديث ٧ من المجالس الأوّل.

٧- ص ٢١١ ح ١ و البحار: ٤٣/ ٢٦٥ ح ٢٢.

أصحابنا، عن عبيد الله بن موسى (١)، عن مهلهل العبدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، عن أبى ذر الغفارى - رحمه الله - قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله «يقبل الحسين بن علىّ عليهما السلام» (٢) و هو يقول: من أحبّ الحسن و الحسين عليهما السّلام و ذرّيتهما مخلصا لم تفتح النار وجهه، و لو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج (٣) إلّا أن يكون [ذنبه] ذنبا يخرج من الايمان. (٤)

٦- المناقب لابن شهر اشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسى - رحمه الله - قال: كان الحسين عليه السّلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبله و يقول:

أنت السيّد ابن السيّد أبو السادات (٥)، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت الحجّ ابن الحجّ أبو الحجّ تسعه من صلبك و تاسعهم قائمهم.

ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السّلام فوطئ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمه إليه و قال: قاتل الله الشيطان، إنّ الولد لفتنه و الذى نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت عن منبرى.

أبو السعادات فى فضائل العشرة: قال يزيد بن أبى زياد: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشه فمرّ على بيت فاطمه عليها السّلام فسمع الحسين عليه السّلام يبكى، فقال: أ لم تعلمى (٦) أنّ بكاءه يؤذنى.

ابن ماجه فى السنن (٧)، و الزمخشرى فى الفائق (٨): رأى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين

١- فى البحار: عبد الله بن موسى.

٢- فى المصدر: يقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام.

٣- قال ابو عبيد الله السكونى: عالج رمال بين فيد و القرىات ينزلها بنو بحتر من طى ء و هى متصله بالثعلبيه على طريق مكه لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه، و هو مسيره أربع ليال، و فيه برك إذا سالت الأوديه امتلأت، و ذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار. (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠).

٤- ص ٥١ ح ٤ و البحار: ٢٦٩ / ٤٣ ح ٢٩.

٥- فى المصدر و البحار: الساده.

٦- فى الأصل: تعلم.

٧- سنن ابن ماجه الجزء ١ ص ٥١ ح ١٤٤.

٨- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى: الجزء الثانى ص ٢٨٢.

عليه السلام يلعب مع الصبيان في السكّه فاستقبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَ الْقَوْمِ فَبَسَطَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفْرُ مَرَّهُ مِنْ هَاهُنَا وَ مَرَّهُ مِنْ هَاهُنَا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضَاحِكُهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذِقْنِهِ وَ الْآخَرَى عَلَى فَأْسٍ (١) رَأْسَهُ وَ أَقْنَعَهُ فَقَبَلَهُ وَ قَالَ: أَنَا مِنْ حَسِينٍ وَ حَسِينٌ مِنِّي، أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ حَسِينًا، حَسِينٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ (٢).

توضيح: استقبل أى تقدّم، و أقنعه أى رفعه.

(و) قال الجزريّ فيه: فجعل إحدى يديه في فأس رأسه، هو طرف مؤخره المشرف على القفا.

٧- المناقب: قال المغيرة بن عبد الله: مرّ الحسين عليه السلام، فقال [له] أبو ظبيان:

ماله؟! قبحه الله، إن كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَفْرَجَ بَيْنَ رَجُلِيهِ وَ يَقْبَلُ زَيْبِيَّتَهُ (٣).

عبد الرحمن بن أبي ليلى (٤) قال: كُنَّا (٥) جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْزُو عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى بَطْنِهِ، فَبَالَ فَقَالَ: دَعُوهُ.

أبو عبيد في غريب الحديث أنّه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزْرَمُوا (٦) ابْنِي أَيْ لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى بَوْلِهِ.

سنن أبي داود: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَالَ فِي حَجَرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ (٧) لِبَابِهِ (٨):

أَعْطَنِي إِزَارَكَ حَتَّى اغْسَلَهُ.

قال: «إِنَّمَا يَغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْإِنْتَى، وَ يَنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكْرِ».

أحاديث الليث بن سعد أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَصَلِّيُ يَوْمًا فِي فَئِهِ وَ الْحُسَيْنَ صَغِيرَ

١- في المصدر: أس.

٢- ٢٢٦/٣ و البحار: ٢٩٥/٤٣ ذ ح ٥٦.

٣- في المصدر: زيبية، و في خ: زيبته.

٤- في المصدر: عبد الرحمن أبي ليلى.

٥- قال: قال: كنا/خ.

٦- في المصدر: لا تزرموا.

٧- في المصدر: فقال.

٨- في البحار و المصدر: لبانه، و في سنن أبي داود: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٧٥: لبابه بنت الحارث و كذلك في سنن ابن ماجه: ج ١

ص ١٧٤ ح ٥٢٢، و البيهقي: ج ٢ ص ٤١٤.

بالقرب منه فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنَ فَرَكِبَ (١) ظَهْرَهُ ثُمَّ حَرَّكَ رِجْلَيْهِ وَقَالَ:

حَلْ حَلْ، فَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَإِذَا سَجَدَ عَادَ إِلَى (٢) ظَهْرِهِ وَقَالَ: حَلْ حَلْ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَلَاتِهِ.

فَقَالَ يَهُودِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصَّبِيَّانِ شَيْئًا مَا نَفْعَلُهُ نَحْنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَرَحِمْتُمُ الصَّبِيَّانَ قَالَ: فَأَنْتَى أَوْ مِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مَعَ عَظَمِ قَدْرِهِ (٣).

تَوْضِيحٌ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَلَّحْتَ الْقَوْمَ: أَي أَزْعَجْتَهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ، وَحَلَّحْتَ [ب] النَّاقَةَ إِذَا قَلَّتْ لَهَا: حَلَّ بِالتَّسْكِينِ وَهُوَ زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ وَحُوبٌ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ، وَحَلَّ أَيْضًا بِالتَّنْوِينِ فِي الْوَصْلِ.

٨- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: أَمَالِي الْحَاكِمِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ: كُنْتُ الْإِعْبَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدَاحِيِّ فَإِذَا أَصَابَتْ مَدْحَاتِي مَدْحَاتِهِ قُلْتُ: أَحْمَلْنِي فَيَقُولُ:

أُتْرِكُ ظَهْرًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَأُتْرِكُهُ فَإِذَا أَصَابَتْ (٤) مَدْحَاتِهِ مَدْحَاتِي قُلْتُ:

لَا أَحْمَلُكَ كَمَا لَمْ تَحْمَلْنِي فَيَقُولُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَحْمَلَ بَدَنًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْمَلَهُ. (٥)

تَوْضِيحٌ: قَالَ الْجَزْرِيُّ: دَحَا أَي رَمَى وَأَلْقَى، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ [قَالَ]:

كُنْتُ الْإِعْبَابَ الْحُسَيْنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدَاحِيِّ، هِيَ أَحْجَارٌ مِثْلُ (٦) الْقَرَصِ كَانُوا يَحْفَرُونَ حَفِيرَهُ وَيَدْحُونَ فِيهَا بِتَلْكَ الْأَحْجَارِ فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ فَقَدْ غَلَبَ صَاحِبُهَا وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غَلَبَ.

١- فيركب/خ.

٢- في المصدر و خ: على.

٣- ٢٢٦/٣ و البحار ٢٩٦/٤٣ ح ٥٧.

٤- في الأصل: اصاب.

٥- ٢٢٧/٣ و البحار ٢٩٧/٤٣ ح ٥٨.

٦- في البحار: أمثال.

٦- باب جوامع فضائله

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: كتاب التخریج عن العامريّ بالاسناد عن هبیره بن مریم (١)، عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبه و كفّ جبرئيل في كفّه و جبرئيل ينادى: هلمّوا إلى بيعة الله عزّ و جلّ. (٢)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: و في المسأله الباهره في تفضيل الزهراء الطاهره، عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائني الهاشمي قال: جاء الحديث أنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمه و الحسين قلعا (٣) على عاده الأطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتّى استيقظت فأعلمها رسول الله صلّى الله عليه و آله بذلك (٤).

٣- من بعض كتب المناقب القديمه: روى في بعض الأخبار أنّ أعرابياً أتى الرسول فقال له: يا رسول الله لقد صدت خشفه (٥) غزاله و أتيت بها إليك هديّه لولديك الحسن و الحسين عليهما السّلام، فقبلها النبيّ صلّى الله عليه و آله و دعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السّلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إياها، فما مضى ساعه إلّا و الحسين قد أقبل و رأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فقال: [يا أخي من أين لك هذه الخشفه؟ فقال الحسن عليه السّلام: أعطانيها جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله، فسار الحسين عليه السّلام مسرعاً الى جدّه فقال: (٦) يا أبه (٧) أعطيت أخي الخشفه يلعب بها و لم تعطني مثلها، و جعل يكرّر القول على جدّه و هو ساكت لكنّه يسأل]

١- في المصدر: هبیره بن بریم.

٢- ٣/ ٢١١ و البحار: ٤٤/ ١٨٥ ذ ح ١٢.

٣- ملقى / خ.

٤- ٣/ ٢٢٩ و البحار: ٤٣/ ٢٩٧.

٥- الخشف: ولد الغزال، و الجمع خشوف كحمل و حمول. (مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٦).

٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٧- في البحار: يا جدّاه.

خاطره و يلاطفه بشىء، من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكى، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبيه و معها خشفها و من خلفها ذئبه تسوقها إلى رسول الله و تضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي صلى الله عليه و آله.

ثم نطقت الغزاله بلسان فصيح، و قالت: يا رسول الله قد كانت لى خشفتان إحداهما صادها الصياد و أتى بها إليك، و بقيت [لى] هذه الاخرى و أنا بها مسروره و إنى كنت الآن ارضعها، فسمعت قائلا يقول: أسرع أسرع يا غزاله بخشفك إلى النبي محمد صلى الله عليه و آله و أوصله سريعا لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه و قد همّ أن يبكى و الملائكه بأجمعهم قد رفعوا رءوسهم من صوامع العباده و لو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكه المقربون لبكائه، و سمعت أيضا قائلا يقول: أسرع يا غزاله قبل جريان الدموع على خدّ الحسين عليه السلام فإن لم تفعلى سلطت عليك هذه الذئبه تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفى إليك يا رسول الله و قطعت مسافه بعيده، و لكن طويت لى الأرض حتى أتيتك سريعه و أنا أحمد الله ربى أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه فارتفع التكبير و التهليل من الأصحاب، و دعا النبي صلى الله عليه و آله للغزاله بالخير و البركه، و أخذ الحسين عليه السلام الخشفه و أتى بها إلى امه الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما (١).

الأئمه: الصادق عليهم السلام

٤- التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر و فضاله، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن على عليهما السلام، فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يحر (٢) الحسين عليه السلام التكبير، (ثم كبر رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير)، (٣) و لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يكبر و يعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنّه (٤).

١- البحار: ٤٣ / ٣١٢.

٢- «فلم يحر» أى: لم يرجع و لم يرد. «النهايه ج ١ ص ٤٥٨».

٣- ما بين القوسين ليس فى البحار.

٤- ٢ / ٦٧ ح ١١ و البحار: ٤٣ / ٣٠٧ ح ٦٩.

الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٥- نوادر الراوندى: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليّ عليه السلام: إن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله قبل ربّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كشف عن اربيته (١)، و قام فصلّى من غير أن يتوضّأ. (٢)

الكتب:

٦- فى بعض الكتاب المعتره: أنّ جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمه و الحسين عليه السلام فى مهده يبكى، فجعل يناغيه و يسليه حتّى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه، فالتفت فلم تر أحدا، فأخبرها النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله أنّه كان جبرئيل عليه السلام (٣).

١- فى الأصل: ازبيته، و الأرييه: أصل الفخذ.

٢- ص ٤٠ و البحار: ٤٣ / ٣١٧ ح ٧٥.

٣- البحار ٤٤ / ١٨٨.

٥- أبواب معجزاته صلوات الله عليه

١- باب معجزته عليه السلام في دفع العاهات

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي، قال: دخلت أنا و عبايه بن ربيع على امرأه في بني والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عبايه: يا حبابه هذا ابن أخيك، قالت: و أئى أخ؟ قال: صالح بن ميثم، قالت: ابن أخى و الله حقاً، يا ابن أخى أ لا احدثك حديثاً سمعته من الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قال: قلت: بلى يا عمه، قالت: كنت زواره الحسين بن عليّ عليهما السلام قالت: فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ، و احتبست عليه أياماً فسأل عني: ما فعلت حبابه الواليه؟ فقالوا: إنَّها حدث بها (١) حدث بين عينيها.

فقال لأصحابه: قوموا إليها، ف جاء مع أصحابه حتَّى دخل عليّ و أنا في مسجدى هذا، فقال: يا حبابه ما أبطأ بك عليّ؟ «قلت: يا ابن رسول الله حدث هذا لى (٢)، [قالت:]

١- فى الاصل: حدثت لها.

٢- فى المصدر و البحار: بى.

فكشفت القناع» (١)، فتغل فيه (٢) الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا حبابه أحدثني لله شكراً فإنّ الله قد درأه عنك، قالت: فخررت (٣) ساجده، قالت: فقال: يا حبابه ارفعي رأسك و انظري في مرآتك، قالت: فرفعت رأسي فلم أحسّ منه شيئاً، قالت: (٤): فحمدت الله (٥).

دعوات الراوندى: قال: روى ابن بابويه بإسناده عن صالح بن ميثم و ذكر مثله، و زاد فى آخره؛ فنظر إلى فقال: يا حبابه نحن و شيعتنا على الفطره و سائر الناس منها براء (٦).

٢- رجال الكشى: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا و عبايه الأسدّي على حبابه الواليّه، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخى و الله حقاً، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه فسلمت فردّ السلام و رحّب.

ثمّ قال: ما ابطأ بك (٧) عن زيارتنا و التسليم علينا يا حبابه؟! قالت (٨). ما أبطنى (٩) (عنك) إلّا علّه عرضت، قال: و ما هي؟ قالت: فكشفت خمارى عن برص، قالت:

فوضع يده على البرص و دعا فلم يزل يدعو حتّى رفع يده و [قد] كشف الله ذلك البرص، ثمّ قال: يا حبابه إنّه ليس أحد على ملّه ابراهيم فى هذه الامّه غيرنا و غير شيعتنا و من سواهم

-
- ١- فى المصدر هكذا: قلت: يا ابن رسول الله ما ذاك الذى منعى إن لم أكن اضطررت الى المجىء إليك اضطراراً، لكن حدث هذا بى، قال: فكشفت القناع ...
 - ٢- فى المصدر و البحار: عليه.
 - ٣- فى الأصل: فخرت، و فى المصدر: قال: فخررت.
 - ٤- فى المصدر: قال.
 - ٥- ص ٢٧٠ ح ٦ و البحار: ١٨٠ / ٤٤ ح ١.
 - ٦- ص ٦٥ ح ١٦٣ البحار: ١٨٠ / ٤٤ ح ٢.
 - ٧- فى المصدر و البحار: ما بَطَّأ بك.
 - ٨- فى المصدر: قلت.
 - ٩- فى المصدر و البحار: ما بَطَّانى.

الأئمة: الصادق عليهم السلام

٣- التهذيب: محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن امرأه كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال (٢) بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل (٣) في ذراعها حتى قطع الطواف و ارسل إلى الأمير و اجتمع الناس، و ارسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده (٤) فهو الذي جنى الجنايه، فقال: ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقالوا: نعم، الحسين بن عليّ عليهما السلام قدم الليله، فأرسل إليه فدعاه فقال: انظر ما لقي ذان، فاستقبل القبله (٥) و رفع يديه (٦) فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليهما (٧) حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: أ لا تعاقبه (٨) بما صنع؟ قال: لا (٩).

م:

٤- الخرائج و الجرائح: روى أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملأ من الملائكة فيهنئ محمداً، فهبط فمرّ بجزيره فيها ملك يقال له: فطرس، بعثه الله في شىء فأبطأ فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيره، فعبد الله سبعمائه عام، فقال فطرس

١- ص ١١٥ ح ١٨٣ و البحار: ٤٤ / ١٨٦ ح ١٥.

٢- في المصدر: فقال. و هى بمعنى مال «النهايه ج ٤ ص ١٢٤».

٣- في المصدر: يده.

٤- في الأصل و البحار: يديه.

٥- في البحار: الكعبه.

٦- في الأصل: يده.

٧- في المصدر: إليها.

٨- في المصدر: نعاقبه.

٩- ٥ / ٤٧٠ ح ٢٩٣ و البحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ١٠.

لجبرئيل: إلى أين؟ فقال: إلى محمد صلى الله عليه وآله، قال: احملني معك [إلى محمد] لعله يدعو لى.

فلما دخل جبرئيل عليه السلام. وأخبر محمدا صلى الله عليه وآله بحال فطرس، قال له النبي صلى الله عليه وآله:

قل [له] يتمسح (١) بهذا المولد، فتمسح (٢) فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله عليه فى الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء (٣).

٢- باب معجزته عليه السلام فى شفاء المرضى

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن آبائه عليهم السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: زراره بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام: أن مريضا شديدا الحمى عاده الحسين عليه السلام، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما اوتيتم به حقا حقا، والحمى تهرب عنكم، فقال له الحسين عليه السلام: والله ما خلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا، قال: فإذا (نحن) نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لئيك، قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك ألا تقربى إلّا عدوا أو مذنبا لكى تكونى كفاره لذنوبه؟! فما لهذا؟ (٤) فكان المريض عبد الله ابن شداد بن الهادى الليثى. (٥)

٢- رجال الكشى: وجدت فى كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه: روى عن حمران بن أعين أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رجلا كان من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام مريضا شديدا الحمى، فعاده الحسين بن على عليهما السلام إلى آخر الخبر (٦).

١- فى المصدر: يمسح، فمسح

٢- فى المصدر: يمسح، فمسح

٣- المخطوط ص ١٣١ ح ٦ و البحار: ١٨٢ / ٤٤ ح ٧

٤- فى المصدر و البحار: فما بال هذا

٥- ٢١٠ / ٣ و البحار: ١٨٣ / ٤٤ ح ٨

٦- ص ٨٧ ح ١٤١ و البحار: ١٨٣ / ٤٤ ح ٩

٣- باب معجزته عليه السّلام فى استنطاق الرضيع

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السّلام يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السّلام فى امرأه و ولدها فقال: هذا لى، و قال: هذا لى، فمرّ بهما الحسين عليه السّلام، فقال لهما: فيما (١) تمرجان؟ قال أحدهما: إنّ الامرأه لى، و قال الآخر: إنّ الولد لى، فقال للمدعى الأوّل: اقعد فقعد، و كان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه السّلام: يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال عليه السّلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا! و ما أبى إلّا راع لآل فلان، فأمر برجمها، قال جعفر عليه السّلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها. (٢)

٤- باب دعوته عليه السّلام فى إحياء الموتى

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الخرائج و الجرائح: روى عن أبى خالد الكابلى، عن يحيى بن أمّ الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السّلام إذ دخل عليه شابّ يبكى، فقال له الحسين عليه السّلام: ما يبكيك؟ قال: إنّ (٣) والدتى توفيت فى هذه الساعه و لم توص، و لها مال و كانت قد أمرتنى إلّا احدث فى أمرها شيئا (٤) حتّى اعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السّلام: قوموا [بنا] حتّى نصير إلى هذه الحرّه، فقمنا معه حتّى انتهينا (٥) إلى باب البيت الذى توفيت فيه المرأه مسجّاه.

١- فى المصدر: فيما ذا.

٢- ٣/ ٢١٠ و البحار: ٤٤/ ١٨٤ ذ ح ١١.

٣- فى الأصل: لأنّ.

٤- فى المصدر: حدثا.

٥- فى المصدر: انتهى.

فأشرف على (١) البيت و دعا الله ليحييها، حتّى توصى بما تحبّ من وصيّتها، فأحياها الله تعالى، فاذا المرأه جلست و هى تتشّهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السّلام، فقالت: ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك، فدخل و جلس على مخدّه، ثمّ قال لها: وصى يرحمك (٢) الله.

فقالت: يا ابن رسول الله لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا، و قد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، و الثلثان لابنى هذا، إن علمت أنّه من مواليك و أوليائك، و إن كان مخالفا فخذه إليك، فلا حقّ للمخالفين (٣) فى أموال المؤمنين، ثمّ سألته أن يصلّى عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأه ميته كما كانت (٤).

٥- باب آخر فى إراءته النبىّ صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام حيا

الأخبار: الأئمه: الحسين عليهم السّلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: الأصبع بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السّلام فقلت: سيّدى أسألك عن شىء أنا به موقن، و إنّه من سرّ الله و أنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال: يا أصبع أ تريد أن ترى مخاطبه رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى دون يوم مسجد قبا؟ قال:

هذا الذى أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو (٥) بالكوفه فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلىّ بصرى فتبسّم فى وجهى، ثمّ قال (٦): يا أصبع إنّ سليمان بن داود اعطى الريح «غدوّها شهر و رواحها شهر» و أنا قد اعطيت أكثر ممّا اعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يا بن رسول الله.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس «عند أحد» (٧) من خلقه ما

١- فى المصدر: فأشرق فى.

٢- فى المصدر: رحمك.

٣- فى البحار: فى المخالفين.

٤- المخطوط ص ١٢٧ و البحار: ٤٤ / ١٨٠ ح ٣.

٥- فى الاصل: إنا قعود

٦- فى المصدر: فقال.

٧- فى المصدر: لأحد.

عندنا لأننا أهل سرِّ الله، فتبسّم في وجهي، ثم قال: نحن آل الله وورثه رسوله، فقلت:

الحمد لله على ذلك، (ثم) قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عليه وآله محتبئ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السّلام قابض على تلايبب الأعسر، فرأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يعضّ على الأنامل، وهو يقول: بثس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنه الله ولعنتي (١).

توضيح: «الأبي دون» أي: لأبي بكر عبّر به عنه تقيّه و«الدون»: الخسيس، و«الأعسر»: الشديد أو الشؤم، والمراد به إمّا أبو بكر أو عمر.

٦- باب استجابته دعائه في الاستسقاء

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جدّه عليه السلام

١- عيون المعجزات: جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السّلام فشكوا إليه إمساك المطر وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق، فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى الله عليه وآله، وقال: اللهمّ معطى الخيرات ومنزل البركات، أرسل السماء علينا مدرارا واسقنا غيثا مغزارا، واسقنا (٢) غدقا مجللا (٣)، سحّا سفوحا ثجاجا (٤)، تنعش به الضعيف (٥) من عبادك، و تحيى به الميّت من بلادك آمين (يا رب العالمين).

فما (٦) فرغ من دعائه حتّى غاث الله تعالى غيثا بغته (٧) وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة، فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها (٨) في بعض (٩).

١- ٢١١/٣ و البحار: ١٨٤/٤٤.

٢- في المصدر و البحار: واسعا.

٣- في الأصل: مجلجلا.

٤- في الأصل و البحار: فجاجا.

٥- في المصدر و البحار: «تنفس به الضعف» بدل «تنعش به الضعيف».

٦- في المصدر و البحار: فلّمّا.

٧- في المصدر: نعته عليه السلام، و الظاهر أنه اشتباه.

٨- في المصدر: بعضهم.

٩- ص ٦٤ و البحار: ١٨٧/٤٤ ح ١٦.

٧- باب استجابته دعائه عليه السلام على الأعداء

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- عيون المعجزات: جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تميم يقال له: عبد الله بن جويره، فقال: يا حسين، فقال: ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلاً إنني أقدم على ربّ غفور و شفيع مطاع، و أنا من خير إلى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن جويره، فرفع يده الحسين عليه السلام حتّى رأينا بياض أبيه و قال: اللهمّ جرّه إلى النار، فغضب ابن جويره فحمل عليه، فاضطرب به فرسه في جدول و تعلق رجله بالركاب و وقع رأسه في الأرض و نفر الفرس فأخذ يعدو به و يضرب رأسه بكلّ حجر و شجر و انقطعت قدمه و ساقه و فخذاه و بقي جانبه الآخر معلّقاً (١) في الركاب، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم (٢).

٨- باب آخر في دعائه على الأعداء و لهم أيضا

الأخبار: الأئمة: الكاظم عليهم السلام

١- الخرائج و الجرائح: عن الحسين بن الحسن، عن أبي سميئه محمد بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن و الحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوه للخلاء، فهو يا إلى مكان، و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر (٣) أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه، و صار في الموضع عين ماء و اجانتان (٤) فتوضّئا و قضيا ما أرادا.

١- في المصدر و البحار: متعلقا.

٢- ص ٦٥ و البحار: ١٨٧/٤٤ ذ ح ١٦.

٣- في المصدر: يستتر به.

٤- في البحار: جنتان، خ ل اجانتان.

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما؟ فقالا: إنهما جاءا من الخلاء، فهم بهما، فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تناوى (١) ابني محمّد صلى الله عليه وآله وقد علمت (٢) بالأمس ما فعلت و ناويت أمهما، وأحدثت في دين الله، و سلكت عن (٣) الطريق، و أغلظ له الحسين عليه السلام أيضا، فهو يده ليضرب (٤) وجه الحسين عليه السلام فأبيسها الله من (٥) منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، فقال (٦): أسألكما بحق أبيكما و جدكما لما دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه و اجعل له في هذا عبره، و اجعل ذلك عليه حجة، (فأطلق الله يده)، فانطلق قد أمهما حتى أتى (٧) عليا، و أقبل عليه بالخصومه، فقال:

أين دسستهما؟ و كان هذا (٨) بعد يوم السقيفة بقليل.

فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلما للخلاء، و جذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلي بالديثه في أهلك و ولدك، و قد كان الرجل قاد (٩) ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن (١٠) عليهما السلام: سمعت جدى يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت و ألقاه بظهر الأرض، و أنبت عليه شجره من يقطين، و أخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين.

و سمعت جدى يقول: أما العين فلکم، و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، و قد قال

١- في المصدر: تناول.

٢- في المصدر: عملت.

٣- في المصدر: غير.

٤- في المصدر و البحار: ليضرب به.

٥- في المصدر: من عند.

٦- في المصدر: ثم قال.

٧- في البحار: أتيا.

٨- في المصدر: «و كأن هذا كان» بدل «و كان هذا».

٩- في المصدر: يقود.

١٠- في الأصل: الحسن للحسين. و الظاهر أنه تصحيف.

اللّٰه في يونس: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ» (١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين، و لكن علم اللّٰه حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا و سنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون و يتمتعون (٢) إلى حين.

فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا (٣).

توضيح: «ناواه»: عاداه، و «الدرس»: الإخفاء و «الديسيس» من تدسه ليأتيك بالأخبار أي: أين أرسلتهما خفيه ليأتيك بالخبر.

٩- باب إخباره بالمغيبات

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: روى عبد العزيز بن كثير أنّ قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام و قالوا: حدّثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون و انحازوا عنّي لاشير إلى بعضكم، فإن أطاق سأحدّثكم، فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش و وله و جعل يهيم (٤) و لا يجب أحدا و انصرفوا عنه (٥).

٢- المناقب: كتاب الإبانة: قال بشر بن عاصم: سمعت ابن (٦) الزبير يقول:

قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك! فقال: لئن اقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ في مكّه عرض لي. (٧)

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٣- الخرائج و الجرائح: روى عن جابر، عن زين العابدين عليه السلام قال: أقبل

١- الصافّات: ١٤٧، ١٤٨.

٢- في المصدر: يتمتعون.

٣- المخطوط ص ٤٣٧ و البحار: ٤٣ / ٢٧٣ ح ٤٠.

٤- في الأصل: يهيم.

٥- ٣ / ٢١٠ و البحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ١١.

٦- في المصدر: أنّ الزبير. و هو تصحيف لأنّ الزبير قتل في معركة الجمل.

٧- ٣ / ٢١١ و البحار: ٤٤ / ١٨٥ ح ١٢، و في المصدر و البحار: يستحل بي مكّه، عرض به.

أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السّلام لما (١) ذكر له من دلائله، فلمّا صار بقرب المدينة خضخض و دخل المدينة، فدخل [على] الحسين [و هو جنب] فقال له أبو عبد الله الحسين عليه السّلام: أ ما تستحي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب؟! أنتم (٢) معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم، فقال الأعرابي: [يا مولاي] قد بلغت حاجتي فيما (٣) جئت فيه، فخرج من عنده فاغتسل و رجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه (٤).

توضيح: قال الجزري: «الخضخضه»: الاستمناء و هو استنزال المنى في غير الفرج، و أصل الخضخضه التحريك.

الصادق، عن آبائه عليهم السّلام

٤- الخرائج و الجرائح: روى مندل عن هارون بن خارجه (٥)، عن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام «قال: إذا أراد الحسين عليه السّلام» (٦) أن ينفذ غلماناه في بعض اموره قال لهم:

لا- تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص، و أخذوا ما معهم، و اتّصل الخبر بالحسين (٧) عليه السّلام، فقال: لقد حذّرتهم فلم يقبلوا منّي، ثمّ قام من ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: [يا أبا عبد الله] بلغنى قتل غلمانك فاجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السّلام: فإنّي أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

قال: أو تعرفهم يا بن رسول الله؟ قال: نعم كما أعرفك و هذا منهم، و أشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالى، فقال الرجل: و من أين قصدتني (٨) بهذا؟! و من أين تعرف أنّي منهم؟! فقال له الحسين عليه السّلام: إن أنا صدقتك تصدّقتني، فقال [الرجل]: نعم و الله

١- فى المصدر: فيما.

٢- فى الاصل و البحار: فقال أنتم.

٣- فى الأصل و البحار: ممّا.

٤- المخطوط ص ١٢٨ و البحار: ١٨١ / ٤٤ ح ٤.

٥- فى الأصل و البحار: هارون بن صدقه.

٦- فى المصدر: «إنّ الحسين إذا أراد».

٧- فى الأصل و البحار: إلى الحسين.

٨- فى الأصل: تصدقتني.

لاصدّقنك، فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلّهم فمنهم أربعة من موالى المدينة و الباقر من حبشان (١) المدينة.

فقال الوالى: و ربّ القبر و المنبر لتصدقنى أو لأهراًن (٢) لحمك بالسياط، فقال الرجل: و الله ما كذب الحسين عليه السّلام و يصدق (٣) و كأنّه كان معنا، فجمعهم الوالى [جميعاً] فأقرّوا جميعاً، فضرب أعناقهم (٤).

م:

٥- الخرائج و الجرائح: روى أنّ رجلاً صار إلى الحسين عليه السّلام فقال:

جتتكَ أستشيرك فى تزويجى فلانه، فقال: لا احبّ ذلك [لك] و كانت كثيره المال و كان الرجل أيضا مكثراً، فخالف الحسين عليه السّلام فتزوج بها، فلم يلبث الرجل حتّى افتقر فقال [له] الحسين عليه السّلام: قد أشرت إليك فخلّ سبيلها فإنّ الله يعوّضك (٥) خيراً منها، ثمّ قال: و عليك بفلانہ، فتزوجها فما مضت سنه حتّى كثر ماله، و ولدت له [ولدا] ذكراً و انثى و رأى منها ما أحبّ (٦).

١٠- باب جوامع معجزاته عليه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

١- كتاب النجوم للسيد ابن طاوس: من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميرى بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السّلام قال: خرج الحسين بن علىّ عليهما السّلام إلى مكّه [فى] سنه ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال:

كلّما إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه و لا تماكسه، فقال له

١- فى الأصل و البحار: جيشان.

٢- فى الأصل: لأتفرّقنّ، و فى البحار: لأهرقنّ.

٣- فى البحار: و لصدق، و فى المصدر: و لقد صدق.

٤- المخطوط ص ١٢٨ و البحار: ٤٤ / ١٨١ ح ٥.

٥- فى المصدر: يعوّضك منها.

٦- المخطوط ص ١٢٩ و البحار: ٤٤ / ١٨٢ ح ٦.

مولاه: بأبي أنت و أمي ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء (١) فقال: بلى أمامك دون المنزل فسار ميلا فإذا هو بالأسود.

فقال الحسين عليه السّلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن [و اعطه الثمن فأخذ منه الدهن] (٢) و أعطاه الثمن، فقال له الغلام (٣): لمن أردت هذا الدهن، فقال للحسين بن عليّ عليهما السّلام، فقال: انطلق بي (٤) إليه، فصار الأسود نحوه، [فسلم] و قال: يا ابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذ له (٥) ثمنا و لكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإنّي خلّفت امرأتى تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإنّ الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا، «فولدت غلاما سويا، ثم رجع الأسود» (٦) إلى الحسين عليه السّلام فدعا له بالخير لولاده الغلام له، ثم (٧) إنّ الحسين عليه السّلام قد مسح رجله (٨) فما قام من موضعه حتّى زال ذلك الورم. (٩)

توضيح: قد مرّ هذا في معجزات الحسن عليه السّلام، و في الكافي (١٠) أيضا كذلك و صدوره عنهما و اتّفاق القضيتين (١١) من جميع الوجوه لا يخلو من بعد، و الظاهر أنّ ما هنا من تصحيف النسخ و الله يعلم.

١- في المصدر: الدهن.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٣- في المصدر: فقال الأسود للمولى.

٤- في المصدر: بنا، و في البحار: به.

٥- في المصدر: فلا آخذ منك.

٦- في المصدر: فذهب فوجده ثم عاد.

٧- في الأصل و البحار: و.

٨- في المصدر: من الدهن بدل «رجليه».

٩- ص ٢٢٦ و البحار: ١٨٥ / ٤٤ ح ١٣، و في المصدر: ذهب الورم عنه.

١٠- - ١ / ٤٦٣ ح ٦.

١١- - في البحار: القصّتين.

٦- أبواب مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه و سيرته

١- باب علمه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

١- جامع الأخبار: فى أسانيد أخطب خوارزم أورد [ه] فى كتاب له فى مقتل آل الرسول صلى الله عليه و آله أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علىّ عليهما السلام فقال: يا بن رسول الله قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه، فقلت فى نفسى: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال الحسين عليه السلام: يا أبا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، و إن أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثين، (١) و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الأعرابى: يا بن رسول الله أمثلك يسأل عن (٢) مثلى و أنت من أهل [بيت] العلم و الشرف؟! فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله [يقول]: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابى: سل عمّا بدا لك، فإن (علمت) أجبت و إلّا تعلّمت منك و لا قوه إلّا بالله، فقال الحسين عليه السلام: أى الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابى: الإيمان بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما النجاه من المهلكه؟ فقال الأعرابى: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما يزيّن الرجل؟ فقال الأعرابى: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءه، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: ففر معه صبر.

١- فى المصدر و البحار: ثلثى المال.

٢- الظاهر زائده.

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابي: فصاعقه تنزل من السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك، فضحك الحسين عليه السلام و رمى بصره إليه فيها ألف دينار و أعطاه «خاتما و فيه فصّ قيمته مائتا درهم» (١)، و قال: يا أعرابي أعط الذهب الى غرمانك، و اصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ [ه] الأعرابي و قال: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»، الآية (٢).

٢- فى بعض مؤلفات أصحابنا: عن أبى سلمه قال: حججت مع عمر بن الخطّاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابى قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين إننى خرجت و أنا حاجّ محرم فأصبت بيض النعام، فاجتيت و شربت (٣) و أكلت فما يجب علىّ؟ قال: ما يحضرنى فى ذلك شىء، فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد صلّى الله عليه و آله، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل و الحسين عليه السلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابى هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام فدونك و مسألتك، فقام الأعرابى و سأله، فقال علىّ عليه السلام: يا أعرابى سل هذا الغلام عندك - يعنى الحسين - فقال الأعرابى: إنّما يحيلنى كلّ واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه و يحك هذا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله فأسأله، فقال الأعرابى: يا بن رسول الله إننى خرجت من بيتى حاجّا (محرمًا) و قصّ عليه القصّه.

فقال له الحسين عليه السلام: ألك إبل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذى أصبت نوقا فاضربها بالفحوله فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام، قال عمر: يا حسين النوق يزلقن، فقال الحسين عليه السلام: يا عمر إنّ البيض يمرقن، فقال: صدقت و بررت فقام علىّ عليه السلام و ضمّه إلى صدره و قال: «ذَرِيَّتُهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». (٤)

٣- كشف الغمّه: و دعاه عبد الله بن الزبير و أصحابه فأكلوا، و لم يأكل الحسين عليه السلام فقليل له: ألا تأكل؟ قال: إننى صائم و لكن تحفه الصائم، قيل: و ما هى؟

١- خاتم فضه تبلغ قيمته أربعين دينارًا/ خ ل، و فى المصدر و البحار: خاتمه و فيه ...

٢- ص ١٦٠ و البحار ١٩٦/٤٤ ح ١١- الأنعام: ١٢٤.

٣- فى البحار: شوّيت.

٤- البحار: ١٩٧/٤٤ ح ١٢، و راجع نظيرها فى أخيه الحسن عليه السلام فى البحار: ٣٥٤/٤٣ ح ٣٢ نقلًا- عن مناقب ابن شهر آشوب ١٧٦/٣- آل عمران: ٣٤.

قال: الدهن و المجرم (١).

٤- و منه: و قال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السّلام [فى] منصرفى من الكوفه، فقال: ما وراءك يا أبا فراس؟ قلت: اصدقك؟ قال: الصديق اريد، قلت: أمّا القلوب فمعك، و أمّا السيوف فمع بنى اميه و النصر من عند الله، قال: ما أراك إلّا صدقت، الناس عبيد المال و الدين لعق (٢) على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معاشهم، فإذا مَحَصُوا للابتلاء (٣) قلّ الديّانون.

و قال: من أتاننا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيه عادله، و أخا مستفادا، و مجالسه العلماء (٤).

٢- باب عبادته عليه السّلام

الأخبار و الكتب:

١- فلاح السائل: ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد أنّه قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولدت؟! كان يصلّى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

الملهوف للسيد ابن طاوس: مثله (٥).

٣- باب خوفه عليه السّلام من الله تعالى و خشيته

الكتب:

١- جامع الأخبار: و كان الحسين بن على عليهما السّلام إذا توضّأ تغيّر لونه و ارتعدت

١- ٣١ / ٢ و البحار: ١٩٥ / ٤٤ ح ٩.

٢- فى المصدر و البحار: لغو.

٣- فى المصدر: بالبلاء.

٤- ٣٢ / ٢ و البحار: ١٩٥ / ٤٤ ح ٩.

٥- الملهوف: ٤٠ و البحار: ٣١١ / ٨٢ ح ١٧ عنه و ج: ١٩٦ / ٤٤ ح ١٠ عن فلاح السائل و لم نجده فى المصدر المطبوع.

مفاصله، فقيل له في ذلك فقال: حقّ لمن (١) وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفّر لونه و يرتعد (٢) مفاصله (٣).

٢- المناقب لابن شهر آشوب: قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدنيا (٤).

٤- باب سخاوته عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على اسامه بن زيد و هو مريض، و هو يقول: وا غمّاه، فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمّيك يا أخي، قال: ديني و هو ستون ألف درهم، فقال الحسين عليه السلام: هو عليّ، قال: إنني أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه السلام: لن تموت حتّى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل موته، و كان عليه السلام يقول: شرّ خصال الملوك الجبن (٥) من (٦) الأعداء و القسوه على الضعفاء و البخل عند الإعطاء.

و في كتاب انس المجالس: إنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينه فأعطاه أربعمائه دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق منتهر (٧)، فقال عليه السلام: إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك، و قد أثاب (٨) رسول الله صلّى الله عليه و آله كعب بن زهير، و قال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّي.

(و) وفد (٩) أعرابيّ المدينه فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام

١- في الاصل و البحار: لمؤمن.

٢- في المصدر: و ارتعد.

٣- ص ٧٦.

٤- ٢٢٤/٣ و البحار ١٩٢/٤٤ ح ٥.

٥- في الأصل: الجبر.

٦- على / خ ل.

٧- في المصدر: مشهر.

٨- في المصدر: أصاب.

٩- في المصدر: و قدم.

[فدخل المسجد] فوجده مصلياً فوقف بازائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه

لو لا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه قال: فسلم الحسين عليه السلام و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثم نزع بردته (١) و لفّ الدنانير فيها (٢) و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي، و أنشأ:

خذها فإني إليك معذرو اعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصا أمست سمانا عليك مندفته

لكنّ ريب الزمان ذو غيره و الكفّ منى قليله النفقه قال: فأخذها الأعرابي و بكى، فقال: لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا و لكن كيف يأكل التراب جودك، و هو المرويّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (٣).

توضيح: قوله: «عصا» لعلّ العصا كناية عن الإمارة و الحكم، قال الجوهرى:

قولهم: لا- ترفع عصاك عن أهلك يراد به: الأدب، و إنّه لضعيف العصا أى الترعته، و يقال أيضا: إنّه للين العصا أى رفيق حسن السياسة لما ولى انتهى. أى لو كان لنا فى سيرنا فى هذه الغداه ولاية و حكم أو قوه لأمست يد عطائنا عليك صبابه (٤)، و «السماء» كناية عن يد الجود و العطاء، و «الاندفاق» الانصباب، و «ريب الزمان» حوادثه، [و غير الدهر «كعنب» أحداثه] أى حوادث الزمان تغير الامور.

قوله: «كيف يأكل التراب جودك» أى كيف تموت و تبيت تحت التراب فتمحى و تذهب جودك (و كرمك).

٢- المناقب: شعيب بن عبد الرحمن الخزاعى قال: وجد على ظهر الحسين بن

١- فى المصدر و البحار: برديه.

٢- فى المصدر: فيهما.

٣- ٢٢١ / ٣ و البحار: ١٨٩ / ٤٤ ح ٢.

٤- فى البحار: صابته.

علّى عليهما السّلام يوم الطّفّ أثر، فسألوا زين العابدين عن ذلك، فقال عليه السّلام: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين.

و قيل: إنّ عبد الرحمن السلمى علّم ولد الحسين عليه السّلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشا فاه درّا، فقيل له فى ذلك فقال: و أين يقع هذا من عطائه- يعنى تعليمه- و أنشد الحسين عليه السّلام:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفيئها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت (١)

٣- كشف الغمّة: أنس قال: كنت عند الحسين عليه السّلام فدخلت عليه جاريه فحيتته بطاقه ريحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله، فقلت له: تحييك (٢) بطاقه ريحان لا خطر لها فعتقتها (٣)؟ قال: كذا أدبنا الله، قال الله: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا» (٤) و كان أحسن منها عتقتها، و قال يوما لأخيه عليهما السّلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك، و كتب إليه الحسن عليه السّلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه أنت أعلم منى بأنّ خير المال ما وقى العرض (٥).

توضيح: لعلّ لومه ليظهر عذره للناس.

٤- كشف الغمّة: أيضا و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه (٦).

٥- المناقب: و روى عن الحسين بن علّى عليهما السّلام أنّه قال: صحّ عندى قول النبىّ صلّى الله عليه و آله: أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فى قلب المؤمنين (٧) بما لا إثم

١- ٢٢٢ / ٣ و البحار: ١٩٠ / ٤٤ ح ٣.

٢- فى الأصل و البحار: تجيئك.

٣- فى المصدر و البحار: فتعتقتها.

٤- النساء: ٨٦.

٥- ٣١ / ٢ و البحار: ١٩٥ / ٤٤ ح ٨.

٦- ٣٢ / ٢ و البحار: ١٩٦ / ٤٤.

٧- فى المصدر و البحار: المؤمن.

فيه، فإني رأيت غلاما يواكل كلبا، فقلت له في ذلك، فقال: يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد افارقه.

فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له، فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك و هذا البستان له و رددت عليك المال، فقال عليه السلام: و أنا قد وهبت لك المال، قال:

قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام و وهبت (١) له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري، فقال اليهودي: و أنا (٢) أسلمت و أعطيتها هذه الدار (٣).

٥- باب نواضعه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- تفسير العياشي: عن مسعده قال: مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله! فثنى و ركه فأكل معهم ثمّ تلام: «إنّه لا يحبّ المُسْتَكْبِرِينَ» (٤)، ثمّ قال: قد أحببتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يا ابن رسول الله (٥) صلّى الله عليه و آله، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للجاريه (٦): أخرجي ما كنت تدخرين (٧).

٢- كنز الفوائد: محمّد بن العباس، عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن رجل من أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام: إنّ فيك كبرا، فقال: كلّ (٨) الكبر لله

١- في المصدر: و وهبته.

٢- في المصدر و البحار: و أنا أيضا.

٣- ٢٢٩/٣ و البحار: ١٩٤/٤٤.

٤- اقتباس من سوره النحل: ٢٣ «إنه لا يحب المستكبرين».

٥- في المصدر: نعم يا بن رسول الله و تعمى عين.

٦- في المصدر: للرباب.

٧- ٢٥٧/٢ ح ١٥ و البحار: ١٨٩/٤٤ ح ١.

٨- في المصدر: كلّا.

وحده «و لا يكون في غيره» (١)، قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» (٢).

الأئمة: الصادق عليهم السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: حدّثنا الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه جرى بينه وبين محمّد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية الى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا أخي فإنّ أبي و أباك عليّ لا تفضلني فيه و لا أفضلك و أمّك فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و لو كان ملء (٣) الأرض ذهباً ملك أمّي ما وفت بأمّك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى ترضاني (٤) فإنّك أحقّ بالفضل منّي و السلام عليك و رحمه الله و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شىء (٥).

توضيح: «بأمّك» أى بفضلها.

٦- باب شجاعته عليه السلام

الأخبار: الصحابه و الكتاب

١- المناقب لابن شهر آشوب: و من شجاعته عليه السلام أنّه كانه بين الحسين و بين الوليد بن عاقبه منازعه في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامه الوليد عن رأسه و شدّها في عنقه، و هو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره، فقال الوليد: و الله ما قلت هذا غضباً لى و لكنّك حسدتنى على حلمى عنه، و إنّما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه السلام: الضيعة لك يا وليد و قام.

و قيل له يوم الطفّ: انزل على حكم بنى عمّك قال: لا و الله، لا اعطيكم بيدي (٦) إعطاء الذليل و لا أفرّ فرار العبيد، ثمّ نادى: يا عباد الله إنّى عدت برّبى و ربّكم من كلّ

١- فى المصدر: «و لكن فى عزّه».

٢- تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٣١ ح ١ و البحار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٣- المنافقون: ٨.

٣- فى المصدر: من.

٤- فى المصدر و البحار: تترضانى.

٥- ٢٢٢ / ٣ و البحار: ١٩١ / ٤٤.

٦- فى الاصل و البحار: يدي.

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

و قال عليه السّلام: موت في عزّ (١) خير من حياه في ذلّ، و أنشأ يوم قتل (٢):

الموت خير من ركوب العارو العار أولى من دخول النار

و الله ما هذا و هذا جارى

ابن نباته:

الحسين الذى رأى القتل فى العزّ حياه و العيش فى الذلّ قتلا

الحليه: و روى محمّد بن الحسن أنّه لما نزل القوم بالحسين عليه السّلام و أيقن أنّهم قاتلوه، قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر، و إنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكرت، و أدبر معروفها و استمرت حتّى لم يبق منها إلّا كصبايه الإناء، و إلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لا يعمل به، و الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله، و إنّى لا أرى الموت إلّا سعادة و الحياه مع الظالمين إلّا برما، و أنشأ (٣) متمثلا لما قصد الطفّ:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيرا (٤) و جاهد مسلما

و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مذموما و خالف مجرما

أقدّم نفسى لا اريد بقاءهالتلقى (٥) خميسا فى الهياج عرمرما

فإن عشت لم اذمم و إن متّ لم الم كفى بك ذلّا أن تعيش و ترغما (٦)

توضيح: «الصبايه» بالضمّ البقيه من الماء فى الاناء، و «الوبله» بالتحريك الثقل و الوخامه، و قد ويل المرتع بالضمّ وبلا و وبالا فهو و بيل أى وخيم، ذكره

١- فى الاصل: الموت فى العز.

٢- فى المصدر: «فى يوم قتله» بدل «يوم قتل».

٣- فى المصدر: و أنشد.

٤- حقا/ خ ل.

٥- فى المصدر و البحار: لنلقى.

٦- ٢٢٣/٣ و البحار: ٤٤/ ١٩١ ح ٤.

الجوهري، و «البرم» بالتحريك السأمة و الملال، و «الخميس» الجيش لأنهم خمس فرق، المقدمه و القلب و الميمنه و الميسره و الساق، و «يوم الهياج» يوم القتال، و «العمرم» الجيش الكثير، و «عرام الجيش» كثرته.

٢- كشف الغمّه: و كان يرتجز يوم قتل و يقول:

الموت خير من ركوب العارو العار خير من دخول النار

و الله ما هذا (١) و هذا جارى (٢)

٧- باب زهده عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: و من زهده عليه السلام أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

إبانه ابن بطه: قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خمسا و عشرين حجّه ماشيا و إنّ النجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن (٣): إنّه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجه، فبكى ثم قال:

أذهب عني، قال أنس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا:

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا إليك ملجاء

يا ذا المعالي عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادما (٤) أرقايشكو إلى ذى الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثّه و غصّته أجابه الله ثم لباه

١- في المصدر و البحار: من هذا.

٢- ٣٢ / ٢ و البحار: ١٩٦ / ٤٤.

٣- في المصدر: عيون المجالس.

(إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه)

فنودى:

لبيك عبدى و أنت (١) فى كنفى و كلما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندى يجول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبت الريح من جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه

سلى بلا رغبه (٢) و لا رهب و لا حساب إننى (٣) أنا الله (٤)

توضيح: «الأرق» بكسر الراء، من سهر بالليل، قوله: «قد سفرناه» أى حسبك إننا (قد) كشفنا الستر عنك، قوله: «لو هبت الريح من جوانبه» الضمير إما راجع الى الدعاء كناية عن أنه يجول فى مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه ممّا يغشاه من أنوار الجلال، و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غايه خضوعه و ولهه فى العباده بحيث لو تحرك الريح (٥) لأسقطته.

٢- المناقب: و له عليه السلام:

يا أهل لذه دنيا لا بقاء لها إنّ اغترارا بظلّ زائل حمق

و يروى للحسين عليه السلام:

سبقت العالمين إلى المعالى بحسن خليقه و علوّ همّه

و لاح بحكمتى نور الهدى فى ليل فى الضلاله مدلهّمّه

يريد الجاحدون ليطفئوه و يأبى الله إلّا أن يتمّه (٦)

١- فى المصدر: لبيك لبيك أنت.

٢- فى المصدر: رعبه.

٣- فى المصدر و البحار: إننى.

٤- ٢٢٤/٣ و البحار: ١٩٢/٤٤ ح ٥.

٥- فى البحار: تحركت ريح.

٨- باب عفوه عليه السلام**الكتب:**

١- كشف الغمّة: و جنى غلام له جنايه توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي و الكاظمين الغيظ، قال: خلّوا (١).
عنه، قال: يا مولاي و العافين عن الناس، قال عليه السّلام: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي و الله يحبّ المحسنين، قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت اعطيك (٢).

٩- باب سيره و بعض أحواله عليه السلام**الأخبار: الأئمّة: الباقر عليهم السلام**

١- كشف المحجّج للسيد ابن طاوس «ره»: باسناده عن كتاب عبد الله ابن بكير، باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام: إنّ الحسين عليه السّلام قتل و عليه دين. (٣)

الصادق عليه السلام

٢- المناقب لابن شهر اشوب: حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله [كان] فى الصلاة و إلى جانبه الحسين عليه السّلام، فكبر رسول الله صلّى الله عليه و آله فلم يحر (٤) الحسين عليه السّلام التكبير، ثمّ كبر رسول الله صلّى الله عليه و آله فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير، فلم يزل رسول الله صلّى الله عليه و آله يكبر و يعالج الحسين عليه السّلام التكبير، [فلم يحر] حتّى أكمل رسول الله صلّى الله عليه و آله سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السّلام التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فصارت سنّه. (٥)

١- فى المصدر: اخلوا.

٢- ٣١ / ٢ و البحار: ١٩٥ / ٤٤.

٣- ص ١٢٥ و البحار: ٣٢١ / ٤٣.

٤- «فلم يحر» أى لم يرجع و لم يرد (النهايه ج ١ / ٤٥٨).

٥- ٢٢٨ / ٣ و البحار: ١٩٤ / ٤٤ ح ٧ و رواه الشيخ فى التهذيب: ٦٧ / ٢ ح ١١.

٣- الكافي: أبو العباس، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن أبي شيبه الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب الحسين عليه السلام بالحناء والكتم (١).

٤- و منه: العده، عن البرقي، عن عده من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمه.

و عنه: عن أبيه، عن يونس، عن الحضرمي، عنه عليه السلام مثله (٢).

٥- و منه: علي، عن أبيه (٣) و محمد بن اسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبي عمير و صفوان، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام خرج معتمرا فمرض في الطريق، فبلغ علينا عليه السلام ذلك و هو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسيقيا و هو مريض بها، فقال: يا بني ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام ببدنه فنحرها و حلق رأسه و رده إلى المدينة، فلما برأ من وجعه اعتمر (٤).

٦- و منه: العده، عن سهل و علي، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن زياد ابن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليهما السلام يمشي معه فلقية مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان، قال: فقال له مولاه: أفر من جنازه هذا المنافق أن أصلي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على (٥) يميني فما تسمعني أقول فقل مثله.

فلما أن كبر عليه ولته، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه، اللهم أخز عبدك في عبادك و بلادك، و اصله حر نارك، و أذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك، و يعادي أولياءك، و يبغض أهل بيت نبيك (٦).

١- ٤٨١ / ٦ ح ٩ و البحار: ٢٠٣ / ٤٤ ح ٢٣ و ج: ٢٩٨ / ٤٦ ح ٣٢.

٢- ٤٨٣ / ٦ ح ٥، ٦ و البحار: ٢٠٤ / ٤٤ ح ٢٤ و ج: ٩٤ / ٤٥ ح ٧، ٨.

٣- في المصدر: عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

٤- ٣٦٩ / ٤ ح ٣ و البحار: ٢٠٣ / ٤٤ ح ٢٢.

٥- عن / خ ل.

٦- ١٨٨ / ٣ ح ٢ و البحار: ٢٠٢ / ٤٤ ح ٢٠.

٧- و منه: العَدَّة، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنَّاط، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: كان الحسين بن عليّ عليهما السَّلام جالسا فمَرَّت عليه جنازه (يهودى) فقام الناس حين طلعت الجنازه، فقال الحسين بن عليّ عليهما السَّلام: مَرَّت جنازه يهودى فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله [على طريقها] جالسا فكره (١) أن تعلق رأسه جنازه يهودى، فقام لذلك (٢).

١- فى الأصل: فكبره.

٢- ١٩٢/٣ ح ٢ و البحار: ٢٠٢/٤٤ ح ٢١.

٧- أبواب النصوص عليه عليه السلام

إشاره

أقول: قد مرّت النصوص عليه و على أخيه الحسن من الآيات أيضا في كتاب الحسن بن علي بن أبي طالب فلا نعيدها حذرا للتكرار و روما للاختصار.

١- باب نصّ النبيّ صلى الله عليه و آله عليه

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي قال:

كان الحسين بن عليّ عليهما السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقبله و يقول: أنت السيد ابن السيد أبو السادات (١) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمه، أنت الحجّه ابن الحجّه أبو الحجج، تسعه من صلبك و تسعه قائمهم (٢).

٢- كفايه الأثر: بإسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول للحسين: أنت الإمام ابن الإمام و أخو الإمام، تسعه من صلبك أئمه أبرار و التاسع قائمهم.

١- فى المصدر و البحار: الساده.

٢- ٢٢٦ / ٣ و البحار: ٢٩٥ / ٤٣.

المناقب: عن عطيه مثله (١).

٣- الكفايه: بإسناده عن عطيه، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعه من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة من بعدك، قال: اثنا عشر تسعه من صلب الحسين عليه السلام. (٢)

٢- باب آخر فيما نقلت فاطمه عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على الحسين عليه السلام

الأخبار: فاطمه عليها السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١- كفايه الأثر: بإسناده عن زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمه قالت: دخل أبي (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولاده ابني الحسين عليه السلام فناولته إياه في خرقة صفراء فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلغفها فيها ثم قال: خذيه يا فاطمه فإنه الإمام وأبو الأئمة، تسعه من صلبه أبرار والتاسع قائمهم. (٤)

٢- ومنه: بإسناده عن أبي ذر (ره) قال: سمعت فاطمه عليها السلام تقول: سألت أبي عن قول الله تعالى «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» (٥) قال: هم الأئمة بعدى علي و سبطاى و تسعه من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم (٦) و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و ينكرونه، لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم.

المناقب لابن شهر آشوب: عن فاطمه عليها السلام مثله. (٧)

١- كفايه الأثر: ٢٨ و المناقب: ١/ ٢٥٤ و البحار: ٣٦/ ٢٩٠ ح ١١٣.

٢- ص ٣٠ و البحار: ٣٦/ ٢٩١ ح ١١٦.

٣- فى المصدر و البحار: إلى.

٤- ص ١٩٣ و البحار: ٣٦/ ٣٥٠ ح ٢١٩.

٥- الأعراف: ٤٦.

٦- فى المصدر و البحار: يعرفهم.

٧- كفايه الأثر: ١٩٤ و المناقب: ١/ ٢٥٤ و البحار: ٣٦/ ٣٥١ ح ٢٢٠.

٣- الكفايه: بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عن الأئمة، فقالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول لعلّي يا على أنت الإمام و الخليفة (من) بعدى و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه على بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى على فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه على أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى على فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه على أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى على فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها فهم أئمة الحق و أسنه الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم (١).

أقول: أخبار هذا الباب أوردناه فى باب النصوص عن فاطمه، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله على الاثنى عشر فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام فلا نعيدها حذراً من الإكثار.

٣- باب نصّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه من النبي صَلَّى الله عليه و آله

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

١- كفايه الأثر: فى حديث طويل ذكرنا فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام فى أبواب النصوص على الاثنى عشر، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أ فلا تسميهم لى، قال: نعم، أنت الإمام و الخليفة بعدى تقضى دينى و تنجز عداتى، و بعدك ابناءك الحسن و الحسين، و بعد الحسين ابنه على بن العابدین، و بعد على (٢) ابنه محمد يدعى بالباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، و بعد على ابنه محمد يدعى بالزكى، و بعد محمد ابنه

١- ص ١٩٥ و البحار: ٣٦/ ٣٥١ ح ٢٢١.

٢- فى المصدر: «و بعده» بدل «و بعد على».

علّي يدعى بالنقّي، و بعد علّي (١) ابنه الحسن يدعى بالأمين و بعد الحسن ابنه القائم من ولد الحسين عليه السّلام سمّي و أشبه الناس بي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (٢).

٢- كمال الدين: في حديث طويل عن علّي، عن النبي صلّى الله عليه و آله في النصوص على الاثنى عشر قال فيه: قلت: يا رسول الله سمّمهم لي، فقال: [ابني] هذا و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السّلام، ثم ابن له يقال له:

علّي - الخبر - (٣).

الصادق، عن آبائه عليهم السّلام

٣- عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن علّي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن علّي عليهما السّلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن [معنى] قول رسول الله صلّى الله عليه و آله «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» من العتره؟ (٤) فقال: أنا و الحسن و الحسين و الأئمّه التسعه من ولد الحسين عليه السّلام تاسعهم مهديهم و قائمهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يرد و اعلى رسول الله صلّى الله عليه و آله حوضه. (٥)

٤- باب نصّ علّي عليه السّلام عليه وحده:

الأخبار: الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

١- كفايه الأثر: محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين (٦) الأشنانيّ، عن محمّد ابن يزيد القاضيّ، عن محمّد بن آدم (٧)، عن جعفر بن زياد الأحمر، (٨) عن أبي الصيرفيّ (٩)، عن

١- في الأصل و البحار: و بعده.

٢- ص ٢١٧ و البحار: ٣٦/٣٥٤ ح ٢٢٥.

٣- ٢٨٤/١ ح ٣٧ و البحار: ٣٦/٢٥٦ ح ٧٥.

٤- في الأصل: قلت: من العتره؟.

٥- ٤٦/١ ح ٢٥ و البحار ٣٦/٣٧٣ ح ٢ و ج: ٢٥/٢١٥ ح ١٠.

٦- في الأصل: محمد بن الحسن.

٧- في المصدر: يحيى بن آدم.

٨- لأسمر / خ ل.

٩- في الأصل: أم الصيرفيّ.

صفوان بن قبيصة (١)، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين:

أنتما إمامان بعقبى (٢) و سيدا شباب أهل الجنّة و المعصومان حفظكما الله و لعنه الله على من عاداكما. (٣)

٢- كمال الدين: بإسناده عن ابن نباته قال: خرج [علينا] أمير المؤمنين عليه السلام [ذات يوم] و يده فى يد الحسن (٤) و ساق الحديث إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ألا و إنى أقول: [إن] خير الخلق بعدى و سيدهم ابنى هذا و هو إمام كلّ مسلم و أمير كلّ مؤمن بعد وفاتى، ألا و إنّه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله، و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول فى أرض كربلا، ألا و إنّه و أصحابه من سادته (٥) الشهداء يوم القيامة (٦).

٥- باب وصية الحسن إليه بنصه و النص منه عليه بخصوصه

الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السلام

١- إعلام الورى: الكلينى، عن على، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سليمان الديلمى، عن هارون بن الجهم، [عن محمد بن مسلم] قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام يقول: لَمَّا احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخى إنى اوصيك بوصية: إذا أنا متّ فهينى (٧) و وجهنى إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله لاحدث به عهدا ثمّ اصرفنى إلى امى فاطمه ثمّ (٨) ردنى فادفنى بالبيع إلى آخر الخبر (٩).

١- فى البحار: صفوان بن قبيصة:

٢- بعدى/ خ و كذا فى بعض نسخ المصدر أيضا.

٣- كفايه الأثر: ص ٢٢١ و البحار: ٢٦٤/٤٣ ح ١٨ عن روضه ابن شاذان، و هو اشتباه.

٤- فى البحار: ولده الحسن، و فى المصدر: ابنه الحسن.

٥- فى البحار: سادات.

٦- ١/ ٢٥٩ ح ٥ و البحار: ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٧- فى المصدر: كفى.

٨- فى المصدر: و.

٩- إعلام الورى: ص ٢١٥ و البحار: ١٧٤/٤٤ ح ١، و رواه الشيخ الكلينى فى الكافى ج ١/ ٣٠٠ ح ١.

الصادق عليه السلام

٢- إعلام الوری: الكلینی بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا حضرت الحسن الوفاة قال: يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم السلام؟ فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: امض فادع لى محمد بن على، قال: فأتيته فلَمَّا دخلت عليه قال: هل حدث إلَّا خير؟! قلت: أجب أبا محمد عليه السلام، فعجل عن (١) شسع نعله فلم يسوّه فخرج معى يعدو.

فلَمَّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن عليه السلام: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعيه العلم و مصابيح الدجى فإنّ ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أنّ الله عزّ و جلّ جعل ولد إبراهيم أئمّه و فضّل بعضهم على بعض، و آتى داود زبوراً، و قد علمت بما استأثر الله محمّدا صلّى الله عليه و آله.

يا محمد بن علىّ إنّى لا أخاف (٢) عليك الحسد و إنّما وصف الله به الكافرين، فقال: «كُفَّاراً حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» (٣) و لم (٤) يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علىّ ألا اخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك، قال:

بلى، قال: سمعت أباك يقول يوم البصره: من أحبّ أن يبرّنى فى الدنيا و الآخرة فليبرّ محمّدا [ولدى] يا محمد بن علىّ لو شئت أن اخبرك و أنت نطفه فى (٥) ظهر أبيك لأخبرتكَ يا محمد بن علىّ أما علمت أنّ الحسين بن علىّ بعد وفاه نفسى و مفارقه روحى جسمى إمام من بعدى و عند الله فى الكتاب الماضى وراثته [من] النبىّ صلّى الله عليه و آله أضافها فى وراثته (٦) أبيه و امّه علم الله أنّكم خير خلقه فاصطفى منكم محمّدا و اختار محمّدا عليّنا و اختارنى علىّ للإمامه

١- فى المصدر: على.

٢- فى المصدر: أخاف.

٣- البقره: ١٠٩.

٤- لن / خ ل.

٥- فى المصدر: من.

٦- فى المصدر: أضافها الله له فى تراثه، و فى البحار: «أصابها» بدل «أضافها».

و اخترت أنا الحسين عليه السلام.

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامي و سيدي [و أنت وسيلتي الى محمد و الله لو ددت أنّ نفسي قد ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام] (١) ألا- و إنّ في رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيّره نغمه (٢) الرياح، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّّه لكلام يكلّ به لسان الناطق، و يد الكاتب [حتى لا يجد قلما، و يؤتوا بالقرطاس حمما] (٣) و لا يبلغ فضلك، و كذلك يجزى الله المحسنين و لا قوه إلّا بالله.

الحسين عليه السّلام أعلمنا علما و أثقلنا حلما و أقربنا من رسول الله صلّى الله عليه و آله رحما، كان (فقيها) إماما (٤) قبل أن يخلق، و قرأ الوحي قبل أن ينطق، و لو علم الله أنّ أحدا خير منّا ما اصطفى محمّدا، فلمّا اختار محمّدا و اختار محمد عليّا (٥) إماما و اختارك علي [من] بعده و اخترت الحسين عليه السّلام [من] بعدك، سلّمنا و رضينا بمن هو الرضا، و بمن نسلم به من المشكلات (٦).

توضيح: قوله «فقال: الله» أى لا- تحتاج إلى أن أذهب و أرى فإنّك بعلمك الربّانيّ أعلم بما أخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر، النظر بالقلب بما علّموه من ذلك، فإنّه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال: أنت أعلم به منّي من هذه الجهة، و لعلّ السؤال لأنّه كان يريد أوّلا أن يبعث غير قبر لطلب ابن الحنفية، فلمّا لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله «مؤمنا» ملك الموت عليه السّلام، فإنّه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قبرا عن ذلك ليعلم أنّه يراه أم لا، فجوابه حينئذ إنّى لا أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول، و ترى ما لا أرى، فلمّا علم أنّه الملك بعث

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢- في الأصل و البحار: بعد.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٤- في المصدر: إمامنا.

٥- في المصدر: «اختار عليا» بدل «و اختار محمد عليا».

٦- إعلام الوری: ص ٢١٦ و البحار: ١٧٤ / ٤٤ ح ٢، و رواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ / ٣٠٠ ح ٢.

الى أخيه.

«فَعَجَلٌ عَنْ شَسْعِ نَعْلِهِ» أى صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل، قوله «عن سماع كلام» أى النصّ على الخليفة فإنّ السامع إذا أقرّ فهو حتى بعد وفاته، وإذا أنكر فهو ميت فى حياته، أو المعنى إنّه سبب لحياء الأموات بالجهل و الضلاله بحياء العلم و الإيمان، و سبب لموت الأحياء بالحياء الظاهريه أو بالحياء المعنويّه إن لم يقبلوه، و قيل «يموت به الأحياء» أى بالموت الإرادى عن لذات هذه النشأه الذى هو حياه اخرويّه فى دار الدنيا و هو بعيد.

«كونوا أوعيه العلم» تحريص (١) على استماع الوصيّه، و قبولها و نشرها، أو على متابعه الإمام و التعلّم منه، و تعليم الغير، قوله: «فإنّ ضوء النهار» (هذا الكلام فى ظهوره كضوء النهار)، أى لا تستنكفوا عن التعلّم و إن كنتم علماء فإنّ فوق كلّ ذى علم عليم، أو عن تفضيل بعض الاخوه على بعض، و الحاصل إنّه قد استقرّ فى نفوس الجهله بسبب الحسد إنّ المتشعّبين من أصل واحد فى الفضل سواء و لذا يستنكف بعض الاخوه و الأقارب عن متابعه بعضهم، و كان الكفار يقولون للأنبياء: «ما أنتم إلّا بشرٌ مثلنا» (٢) فأزال عن تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه فإنّ كلّ من الشمس لكنّ بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليّات تختلف إفاضه الأنوار على المواد.

قوله: «أما علمت أنّ الله» تمثيل لما ذكر سابقا و تأكيد له، و قوله «فجعل ولد إبراهيم عليه السّلام أئمّه» إشاره إلى قوله تعالى «و وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا». (٣)

قوله: «و فضل» الخ إشاره الى قوله تعالى «و لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» (٤)، «و قد علمت بما استأثر» أى علمت بأى جهه استأثر الله محيّدأ أى فضّله إنّما كان لوفور علمه (و علمه و حلمه) و مكارم أخلاقه لا بنسبه و لا بحسبه و أنت تعلم أنّ الحسين عليه السّلام أفضل منك بجميع هذه الجهات و يحتمل أن يكون ما مصدرية و الباء لتقويه التعديه، أى علمت استئثار الله إيّاه.

١- الظاهر أنها: تحريص.

٢- يس: ١٥.

٣- الأنبياء: ٧٢-٧٣.

٤- الإسراء: ٥٥.

قوله: «إني لا أخاف» فيما عندنا من نسخ الكافي «إني أخاف» ولعل ما هنا أظهر قوله عليه السلام: «و لم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره في ترك ذلك أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار و لا ينافي ذلك، قوله تعالى: «إنما سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ» (١) لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله ذلك أو السلطان في الآية محمول على ما [لا] يتحقق معه الجبر، أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين و قد قال تعالى: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» (٢) و يحتمل أن يكون جملة دعائه.

قوله: «و عند الله» في الكافي و عند الله جلّ اسمه في الكتاب وراثه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضَافَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [له] في وراثه أبيه و أمه عليهما السلام فعلم الله، أي كونه إماما، مثبت عند الله في اللوح أو في القرآن و قد ذكر الله وراثته مع وراثه أبيه و أمه كما سبق في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضَافَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في «سببته»، كما أن الظاهر ممّا في الكتاب أن يكون كذلك.

قوله: «ألا و إن في رأسى كلاما» أي في فضائلك و مناقبك «لا تنزفه الدلاء» أي لا تفنيه كثرة البيان من قولك نرفت ماء البئر إذا نزحت كله «و لا تغيّره بعد الرياح» كناية عن عدوبته و عدم تكدره بقله ذكره فإن ما لم تهبّ عليه الرياح تتغير و في الكافي: نغمة الرياح و إن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أي لا يتكرّر و لا يتكدر بكثرة الذكر و مرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين في الحق كما قال تعالى:

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» (٣).

قوله: «كالكتاب المعجم من الاعجام» بمعنى الإغلاق يقال: أعجمت الكتاب خلاف أعربته، و باب معجم كمكرم مقفل، كناية عن أنه من الرموز و الأسرار، أو من التعجيم أو الاعجام بمعنى إزاله العجمه بالنقط و الإعراب أشار به إلى إبانته عن المكتوبات (٤) «و الرق» و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحف البيضاء، و يقال: «نمنمه» أي زخرفه و رقشه و النبت المنمم الملتف المجتمع، و في بعض نسخ الكافي: المنهم من النهمه، بلوغ الهمة في الشىء، كناية عن كونه ممتلئا أو من قولهم: أنهم البرد و الشمم، أي

١- النحل: ١٠٠.

٢- الحجر: ٤٢.

٣- الصف: ٨.

٤- في البحار: المكنونات.

ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب و محى.

قوله: «فأجدني» أى كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئاً أجده مذكورا فى كتاب الله و كتب الأنبياء، و قيل: أى سبقتنى إليه أنت و أخوك لذكره فى القرآن و كتب الأنبياء و علمها عند كما، و الظاهر أن «سبق» مصدر و يحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستئناف، و على التقديرين سبقت على صيغته المجهول «و إنه» أى ما فى رأسى.

و فى بعض نسخ الكافى بعد قوله: و يد الكاتب «حتى لا يجد قلما و يؤتى بالقرطاس حمما» و ضمير يجد للكاتب و كذا ضمير يؤتى أى يكتب حتى تبنى الأقلام و تسود جميع القراطيس، و اللحم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحمه (١) كذلك أى الفحمة يشبه بها الشىء الكثير السواد، و ضمير يبلغ للكاتب.

«أعلمنا علما» تميز للنسبه على المبالغه و التأكيد كان إماما، و فى الكافى كان فقيها قبل أن يخلق: أى بدنه الشريف كما [مز] أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأجسادهم المطهره كانت عالمه بالعلوم الدينيه، و معلّمه للملائكه «قبل أن ينطق» أى بين الناس كما ورد أنه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشاره إلى علمه فى عالم الأرواح و فى الرحم.

و فى الكافى فى آخر الخبر «من بغيره يرضى و من كنا نسلم به من مشكلات أمرنا» فقوله «من بغيره يرضى» الاستفهام للإنكار، و الظرف متعلق بما بعده، و ضمير يرضى راجع إلى من، و فى بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلّا بتقدير الباء فى أول الكلام أى بمن بغيره يرضى، و فى بعضها «من بعزه يرضى» أى هو من بعزه و غلبته يرضى، أو الموصول مفعول رضينا «و من كنا نسلم به» أيضا إمّا استفهام إنكار بتقدير غيره و نسلم أمّا بالتشديد فكلمه من تعليليه أو بالتخفيف أى نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات و على الاحتمال الأخير فى الفقره السابقه معطوف على الخبر أو على المفعول و يؤيد الأخير فيهما ما هنا.

٨- أبواب احتجاجاته عليه السّلام على معاويه و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم

١- باب احتجاجه عليه السّلام على معاويه و ما جرى بينهم

الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما

١- المناقب لابن شهر آشوب و الاحتجاج: عن موسى بن عاقبه، أنّه قال: لقد قيل لمعاويه: إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السّلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصرا و في لسانه كلاله، فقال لهم معاويه: قد ظننّا ذلك بالحسن فلم يزل حتّى عظم (ذلك) في أعين الناس و فضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فتخطب (١).

فصعد الحسين عليه السّلام [على] المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النّبىّ صلّى الله عليه و آله فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السّلام:

نحن حزب الله الغالبون، و عتره رسول الله صلّى الله عليه و آله الأقربون، و أهل بيته الطيّبون،

١- في الاحتجاج و البحار: فخطبت.

و أحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثانياً كتاب (١) الله تبارك و تعالى الذى فيه تفصيل كل شىء، لا يأتية الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و المعول علينا فى تفسيره، و لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضه، إذ كانت بطاعه الله و رسوله مقرونه، قال الله عز و جل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» (٢) و قال: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا». (٣)

و احذر كم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنه لكم عدو مبین، فتكونوا كأولياؤه الذين قال لهم: «لا غالب لكم اليوم من الناس و إني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إني برىء منكم». (٤)

فتلقون للسيوف ضرباً، و للرماح ورداً، و للعمد حطماً، و للسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً، قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت (٥).

توضيح: «الضرب»، بالتحريك المضروب، «و الورد» بالتحريك أى ما ترد عليه الرماح و قد مر مثله فى خطبه الحسن عليه السلام.

الكتب:

٢- المناقب لابن شهر اشوب: يقال دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده أعرابي يسأله حاجه، فأمسك و تشاغل بالحسين عليه السلام، فقال الأعرابي لبعض من حضر:

١- كتائب / خ ل.

٢- النساء: ٥٩.

٣- النساء: ٨٣.

٤- الأنفال: ٤٨.

٥- المناقب: ٣ / ٢٢٣ و الاحتجاج: ٢ / ٢٢ و البحار: ٤٤ / ٢٠٥ ح ١.

من هذا الذى دخل؟ قالوا: الحسين بن على، فقال الأعرابي للحسين عليه السّلام: أسألك يا بن [بنت] رسول الله لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِي حاجتي، فكَلَّمَهُ الحسين عليه السّلام [فى ذلك] فقضى حاجته، فقال الأعرابي:

أتيت العبشمى فلم يجد لى إلى أن هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجوداو من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم كما فضل الربيع على المحول فقال معاويه: يا أعرابي اعطيك و تمدحه، فقال الأعرابي: [يا معاويه] أعطيتنى من حقّه، و قضيت حاجتى بقوله (١).

٢- باب ما جرى بينه و بين عمرو بن العاص عليه اللعنه و العذاب

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: محاسن البرقى: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السّلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السّلام:

بغاث الطير أكثرها فراخو أم الصقر مقلات نزور فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال عليه السّلام: إنّ نساء كم نساء بخره، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته (٢) فى وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال عليه السّلام: «و الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِى خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» (٣) فقال معاويه لعنه الله: بحقى عليك إلا سكت فإنّه ابن على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال عليه السّلام:

إن عادت العقرب عدنا لهاو كانت التعل لها حاضره

قد علم العقرب و استيقنت أن لا لها دنيا و لا آخره (٤)

١- ٢٣٥/٣ و البحار: ٤٤/ ٢١٠ ح ٦.

٢- فى المصدر: نكهت.

٣- الأعراف: ٥٨.

٤- ٢٢٣/٣ و البحار: ٤٤/ ٢٠٩ ح ٥.

توضيح: قال الجوهري: قال ابن السكيت: «البغاث» طائر أبغث إلى الغبره دوين الرخمه، بطيء الطيران، و قال الفراء: «بغاث الطير» شرارها و ما لا يصيد (١) منها و بغاث [و بغاث و بغاث] ثلاث لغات.

قوله: «مقلات» لعله من القلى بمعنى البغض أى لا تحبّ الولد و لا تحبّ زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم «قلا العير اتنه» يقلوها قولوا إذا طردها و الصواب أنه من قلت، قال الجوهري: المقلات من النوق التى تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها، و المقلات من النساء التى لا يعيش لها ولد.

و قال: «الزور» المرأة القليلة الولد، ثم استشهد بهذا الشعر.

و يقال: نهكته الحمى إذا جاهدته و أضنته، و نهكه أى بالغ فى عقوبته و الأصوب نكهته، قال الجوهري: استنكته الرجل فنكه فى وجهى، ينكه و ينكه نكها إذا أمرته أن ينكه لتعلم أ شارب هو أم غير شارب.

٣- باب ما جرى بينه و بين مروان بن الحكم

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب و الاحتجاج: عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علىّ عليهما السلام: لو لا فخركم بفاطمه بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام- و كان صلوات الله عليه شديد القبضه- فقبض على حلقة فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتى غشى عليه، ثم تركه، و أقبل الحسين عليه السلام: على جماعه من قريش، فقال: انشدكم بالله إلا صدقتمونى إن صدقت، أ تعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و آله منى و من أخى؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيرى و غير أخى؟ قالوا: [اللهم] لا، قال: و إننى لا أعلم [أنّ] فى الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا و أبيه (٢) طريد رسول الله صلى الله عليه و آله

و الله ما بين جابر و جابلق أحدهما باب المشرق و الآخر باب المغرب رجلا

١- فى الأصل: و ما لا يصاد.

٢- فى الأصل: غير هذا و ابنه أو أو أبيه.

مَنْ يَتَّحِلَ الْإِسْلَامَ أَعْدَى لَلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ إِذْ كَانَ، وَعَلَامَهُ قَوْلِي فَيْكَ أَنْتَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنِ مَنْكِبِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِرْوَانَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى غَضِبَ فَاَنْتَفَضَ وَسَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنِ عَاتِقِهِ. (١)

٢- المناقب: عبد الملك بن عمير و الحاكم و العباس قالوا: خطب الحسن عليه السّلام عائشه بنت عثمان، فقال مروان: ازوجها عبد الله بن الزبير.

ثمّ إنّ معاويه كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز: يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله:

إنّ أمرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين عليه السّلام و هو خالها، فأخبر الحسين عليه السّلام بذلك، فقال: أستخير الله تعالى، اللهمّ وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السّلام و عنده من الجلّه، و قال: إنّ أمير المؤمنين أمرني بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صالح ما بين هذين الحينين مع قضاء دينه، و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم و العجب كيف يستمهر يزيد؟ و هو كفو من لا- كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السّلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، و ارتضانا لدينه، و اصطفانا على خلقه- إلى آخر كلامه- ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا قولك، أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله في بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما.

و أمّا قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا، و أمّا صالح ما بين هذين الحينين فإنّ قوم عاديناكم في الله و لم نكن نصالحكّم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

و أمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبي يزيد و من جدّ يزيد، و أمّا قولك: إنّ يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل (هذا)

اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفاه شيئا.

و أما قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله، و أما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعا أنني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائه و ثمانين درهما و قد نحلتهما ضيعتي بالمدينه، أو قال: أرضى بالعقيق، و إن غلّتها في السنه ثمانيه آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغير وجه مروان و قال: غدرا يا بني هاشم؟ تابون إلّا العداوه، فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عليه السلام عائشه و فعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدد (١) وذاقد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئتكم فجهتموني و بحتم بالضمير من الشنان فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أماط الله منهم كل رجس و طهرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظيرو لا كفؤ هناك و لا مداني

أ تجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشه بنت عثمان (٢).

توضيح: قال الجوهرى: مشيخه جلّه أى مسانّ. و قال: باح بسرّه، أظهره و الشنان بفتح النون و سكونها العداوه.

٣- المناقب: العقد عن الأندلسى (٣): دعا معاويه مروان بن الحكم، فقال له:

أشر علىّ في الحسين عليه السلام، فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و

١- فى الأصل: لنجدد.

٢- ١٩٩/٣ و البحار: ٢٠٧/٤٤ ح ٤.

٣- هكذا ورد لأن ابن شهر آشوب ينقل عن العقد بالواسطه. راجع مقدّمه المناقب.

تقطعهم عنه. فقال: أردت و الله أن تستريح منه و تبتليني به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان أشر على في الحسين عليه السلام، فقال: إنك و الله ما تخاف الحسين عليه السلام إلا على من بعدك و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعته و إن سابقه ليسبقته فذر الحسين عليه السلام بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد في الهواء و لا يبلغ إلى السماء. (١)

توضيح: قوله: «يشرب الماء» الظاهر أنه صفة النخلة أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء و تصعد في الهواء و كلما صعدت لا تبلغ إلى السماء فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعه لا يصل إلى شيء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات الله عليه.

٤- تفسير فرات: على بن حمدون معنعنا، عن أبي الجاربه و الأصيح بن نباته الحنظلي، قال: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوق في أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن (٢) المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقيل له: إن مروان قد وقع في علي، قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟ قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئا؟ قالوا: لا، قال: فقام الحسين عليه السلام مغضبا حتى دخل على مروان، فقال له:

يا بن الزرقاء و يا بن آكله القمل أنت الواقع في علي، قال له مروان: أنت صبى لا عقل لك، قال: فقال له الحسين عليه السلام: أ لا اخبرك بما فيك و في أصحابك و في علي فإن الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣) فذلك لعلي و شيعته «فَأِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» (٤) فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٥- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن محمّد العزمي (٦) قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت:

١- ٢٣٥/٣ و البحار: ٢١٠/٤٤.

٢- في المصدر: من.

٣- مريم: ٩٦-٩٧.

٤- مريم: ٩٦-٩٧.

٥- ص ٩٠ و البحار: ٢١٠/٤٤ ح ٧.

٦- في الأصل: الفزاري.

علی بن الحسین علیهما السلام، فقال: ما اسم أخیک؟ فقلت: علی، فقال: علی و علی ما یرید أبوک أن یدع أحدا من ولده إلّا سمّاه علیاً؟! ثمّ فرض إلّی فرجعت الی أبی فأخبرته، فقال: ویلی علی ابن الزرقاء دبّاغه الأدم، لو ولد لی مائه لأحببت إلّا أسمّی أحدا منهم إلّا علیاً. (١)

توضیح: «ویلی علی ابن الزرقاء» أى ویل و عذاب و شدّه منّی علیه. قال الجوهری: ویل کلمه مثل ویح إلّا أنّها کلمه عذاب، یقال: ویله و ویلک و ویلی و فی الندبه ویلاه، قال الأعشى: ویلی علیک و ویلی منک یا رجل.

م:

٦- رجال الکشی: روى أنّ مروان بن الحکم کتب إلّی معاویه و هو عامله علی المدینه:

أمّا بعد، فإنّ عمرو بن عثمان ذکر أنّ رجلاً من أهل العراق و وجوه أهل الحجاز یختلفون إلّی الحسین بن علی علیهما السلام، و ذکر أنّه لا یأمن و ثوبه، و قد بحثت عن ذلك فبلغنی أنّه لا یرید الخلفه (٢) یومه هذا، و لست آمن من أن یرکب هذا أيضاً (٣) لما بعده فاكتب إلّی برأیک فی هذا و السلام.

فکتب إلّیه معاویه: أمّا بعد، فقد بلغنی و فهمت ما ذكرت فیہ من أمر الحسین علیه السلام فإیاک أن تعرّض للحسین علیه السلام فی شیء و اترک حسینا ما ترکک، فإنا لا نرید أن نعرض له فی شیء ما وفى بیعتنا، و لم ینازعنا سلطاننا، فاکمن عنه ما لم یرید لک صفحته و السلام.

و کتب معاویه إلّی الحسین بن علی علیهما السلام: أمّا بعد، فقد انتهت إلّی أمور عنک إن كانت (٤) حقّاً فقد أظنک ترکتها رغبه فدعها، و لعمر الله إنّ من أعطى الله عهدہ و میثاقه لجدیر بالوفاء، و إن کان الّذى بلغنی (عنک) باطلا فإنک أنت أعزل الناس لذلك، و عظ

١- ١٩/٦ ح ٧ و البحار: ٢١١/٤٤ ح ٨.

٢- فی المصدر و البحار: الخلاف.

٣- فی الأصل: لمن.

٤- فی الأصل: کان.

نفسك فاذا ذكر وبعهد الله أوف! فإنك متى «ما تنكرني انكرك (١)» و متى، تكذني أكدك فاتق شق عصا هذه الامه و أن يردهم الله على يديك في فتنه، فقد عرفت الناس و بلوتهم، فانظر لنفسك، و لدينك و لامه محمد صلى الله عليه و آله و لا يستخفك السفهاء و الذين لا يعلمون.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عنى أمور أنت لى عنها راغب، و أنا بغيرها عندك جدير، فإن الحسنات لا يهدى [لها] و لا يسد إليها إلا الله.

و أما ما ذكرت أنه انتهى إليك عنى فإنه إنما رقاها إليك الملاقون المشاءون بالنميم و ما اريد لك حربا و لا عليك خلافا، و أيم الله إنى لخائف لله فى ترك ذلك و ما أظن الله راضيا بترك ذلك، و لا عاذرا بدون الاعذار فيه إليك، و إلى اولئك (٢) القاسطين الملحدين حزب الظلمه و أولياء الشياطين.

أ لست القاتل حجرا أحا كنده و المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون فى الله لومه لائم؟ ثم قتلهم ظلما و عدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظه و المواثيق المؤكده، و لا تأخذهم بحدث (٣) كان بينك و بينهم، و لا بإحنه تجدها فى نفسك.

أ و لست قاتل عمرو بن الحمق (الخزاعى) صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله العبد الصالح الذى أبلته العباده، فنحل جسمه، و صفرت لونه بعد ما آمنته و أعطيته من عهود الله و مواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتله جراه على ربك و استخفافا بذلك العهد.

أ و لست المدعى زياد بن سميه المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» فتركت سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و آله تعمدا و تبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقيين: يقطع أيدي المسلمين و

١- فى الأصل: ما انكرك تنكرنى، و فى المصدر: تنكرنى أنكرك.

٢- فى المصدر و البحار: و فى أوليائك.

٣- فى الأصل: بحدث.

أرجلهم و يسمل أعينهم و يصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامه، و ليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه إنهم كانوا على دين عليّ عليه السلام؟ فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين عليّ! فقتلهم و مثل بهم بأمرك، و دين عليّ - و الله - الذي كان يضرب عليه أباك و يضربك، و به جلست مجلسك الذي جلست، و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين (١).

و قلت فيما قلت: «انظر لنفسك و لدينك و لامه محمّد صلّى الله عليه و آله، و اتق شق عصا هذه الامه و أن تردّهم إلى فتنه» و إنّي لا - أعلم فتنه أعظم على هذه الامه من ولايتك عليها، و لا أعلم نظرا لنفسى و لدينى و لامه محمّد صلّى الله عليه و آله و علينا أفضل من [أن] اجاهدك، فإن فعلت فإنّه قربه إلى الله، و إن تركته فإنّي أستغفر الله لذنبى (٢) و أسأله توفيقه لإرشاد أمرى.

و قلت فيما قلت: «إنّي إن أنكرتك تنكرنى و إن أكدك تكدنى»، فكدنى ما بدا لك فإنّي أرجو أن لا يضرنى كيدك فى و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، لأنك قد ركبت جهلك (٣)، و تحرّصت على نقض عهدك، و لعمري ما وفيت بشرط، و لقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصالح و الأيمان و العهود و المواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا، و لم تفعل ذلك بهم إلّا لذكركهم فضلنا و تسليمهم (٤) حقنا، فقتلتهم مخافه أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدرّكوا.

فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب، و اعلم أنّ لله تعالى كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره إلّا أحصاها، و ليس الله بناس لأخذك بالظنّه، و قتلك أولياءه على التّهم و نقلك (٥) أولياءه من دورهم إلى دار الغربه، و أخذك الناس (٦) ببيعه ابنك غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب، لا اعلمك إلّا و قد خسرت نفسك و تبرّت (٧) دينك و غششت رعيتك و أخربت (٨) أمانتك و سمعت مقاله السفیه الجاهل و أخفت الورع التقى

١- إشاره إلى قوله تعالى: «رحله الشتاء و الصيف».

٢- فى المصدر: لدينى.

٣- فى المصدر: على أنك قد ركبت بجهلك.

٤- فى المصدر و البحار: و تعظيمهم.

٥- فى المصدر و البحار: و نفيك.

٦- فى المصدر: و أخذ للناس.

٧- فى البحار: و تبرّت، و تبرّت بمعنى: أهلكت.

٨- فى البحار: و أخزيت.

الحليم لأجلهم و السلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به، فقال يزيد: يا أمير المؤمنين أجهه جوابا يصغر إليه نفسه و تذكر فيه أباه بشرّ فعله، قال: و دخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أ رأيت (١) ما كتب به الحسين عليه السلام؟ قال: و ما هو؟ [قال:] فأقرأه الكتاب، فقال: و ما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه، و إنما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي، فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك.

قال عبد الله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما أ رأيتما لو أتى ذهبت لعيب عليّ محققا ما عسيت أن أقول فيه، و مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف، و متى ما عبت رجلا- بما لا يعرفه الناس لم يحفل (٢) بصاحبه، و لا يراه الناس شيئا و كذبوه، و ما عسيت أن أعيب حسينا، و والله ما أرى للعيب فيه موضعا و قد رأيت أن أكتب إليه أتوعده و أتهدده ثم رأيت أن لا أفعل و لا أمحكه (٣).

٧- الاحتجاج: أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عنى أمور أن بي عنها غنى، و زعمت أنى راغب فيها، و أنا بغيرها عنك جدير، و ساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله: و ما أرى فيه للعيب موضعا إلّا أنى قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أتهدده (٤) و اسفّهه و اجهله، ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشىء يسوؤه، و لا قطع عنه شيئا كان يصله إليه (٥)، كان يبعث إليه فى كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب (٦).

توضيح: قوله «فقد أظنك تركتها» أى الظن بك أن تتركها رغبه فى ثواب الله أو فى

١- فى المصدر و البحار: أ ما رأيت.

٢- فى الأصل: لم يحفل به.

٣- ص ٤٧ ح ٩٧ و البحار: ٢١٢ / ٤٤ ح ٩، و فى الأصل و المصدر: و لا امحله.

٤- فى المصدر: و اهدده.

٥- فى المصدر و البحار: به.

٦- ٢ / ٢٠ و البحار: ٢١٥ / ٤٤ ح ١٠.

بقاء المودّه، أو أظنك تركتها لرغبتى عن فعلك ذلك و عدم رضای بذلك شفقه عليك و يمكن أن يكون تركها بالباء الموحده أى أظنك ركبت هذه الامور للرغبه فى الدنيا و ملكها و رئاستها و يؤيد الأخير ما فى نسخه الاحتجاج فى جواب ذلك و يؤيد الوسط ما فى روايه الكشى «أنت لى عنها راغب» و شقّ العصا كناية عن تفريق الجمع.

قوله عليه السلام: «و ما أظنّ الله راضيا بترك ذلك» أى بعد حصول شرائطه و «الإحنه» بالكسر الحقد و العداوه، قوله «الرحلتين» أى رحله الشتاء و الصيف و فى الاحتجاج: «و لو لا ذلك لكان أفضل شرفك و شرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم» و فيه بعد قوله «و إن أكدك تكدنى» و هل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكدنى ما بدا لك إن شئت فأنى أرجو أن لا يضرنى كيدك، و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلهم و مثلت بهم بعد الصالح و العهد و الميثاق. و فيه «غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكعاب» قوله لعنه الله: «لقد كان فى نفسه ضبّ» (١) فى أكثر النسخ بالصاد المهمله و لعله بالضمّ.

قال الجزرى (٢): «و فيه لتعودنّ فيها أساود صبّا»: الأساود الحيات و الصبّ جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول و رسل، ثم خفف كرسل فادغم و هو غريب من حيث الادغام، قال النضر: انّ الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصبّ على الملدوغ انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالصاد المعجمه، قال الجوهرى: الضبّ الحقد تقول: اضبّ فلان على غلّ فى قلبه أى أضمره انتهى، و يقال: لم يحفل بكذا: أى لم يبال به و فى الاحتجاج: لم يحفل به صاحبه و لعله أظهر، قوله: «و لا- أمحكه» من المحكك اللجاج و المماحكه الملاجه، و فى بعض النسخ باللام و لعله من المحل بمعنى الكيد و الأول أظهر.

١- فى البحار: صبّ.

٢- فى الأصل: قال الفيروز آبادى، و هو اشتباه.

٩- أبواب الآيات المؤولة بشهادته صلوات الله عليه

١- باب تأويل قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» الآية

الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السلام

١- تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: و الله الذي صنع الحسن بن علي عليهما السلام كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» (١) إنما هي طاعه الإمام فطلبوا القتال، «فلما كتب عليهم» مع الحسين عليه السلام «قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» (٢) و قوله «رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ» (٣) أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام (٤).

٢- و منه: الحلبي، عنه عليه السلام «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» قال: يعنى أَلَسْتُمْكُمْ (٥)

الصادق عليه السلام

٣- كتاب النوادر لعلی بن أسباط: عن ثعلبه بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

١- النساء: ٧٧.

٢- النساء: ٧٧.

٣- إبراهيم: ٤٤.

٤- ١/ ٢٥٨ ح ١٩٦ و البحار: ٢١٧/٤٤ ح ٢.

٥- ١/ ٢٥٨ ح ١٩٧ و البحار: ٢١٧/٤٤ ح ٣.

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» قال: نزلت في الحسن بن عليّ عليهما السَّلَام أمره الله بالكفّ، قال: قلت: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» قال: نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السَّلَام كتب الله عليه و عليّ أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

قال علي بن أسباط: و رواه بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السَّلَام و قال: لو قاتل معه أهل الأرض كلهم لقتلوا كلهم (١).

٤- تفسير العياشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السَّلَام في تفسير هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن عليه السَّلَام «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين «وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلى خروج القائم عليه السَّلَام فإنّ معه النصر و الظفر، قال الله: «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ» الآية (٢).

٢- باب في أنّ قوله تعالى «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا» مؤوّل فيه و أنّه يطلب الله بثأره.

الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السَّلَام

١- تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السَّلَام، قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السَّلَام «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ - قاتل الحسين عليه السَّلَام - إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» (٣) قال: الحسين عليه السَّلَام (٤).

٢- تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السَّلَام في قوله: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا»

١- ص ١٢٢ و البحار: ٢٢٠ / ٤٤ ح ١٤.

٢- ١ / ٢٥٧ ح ١٩٥ و البحار: ٢١٧ / ٤٤ ح ١ و الآية من سورة النساء: ٧٧.

٣- الإسراء: ٣٣.

٤- ٢ / ٢٩٠ ح ٦٥ و البحار: ٢١٨ / ٤٤ ح ٦.

قال: هو الحسين بن علي عليهما السَّلام قتل مظلوماً و نحن أولياؤه، و القائم مَنّا إذا قام طلب بئار الحسين عليه السَّلام فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، و قال: المقتول الحسين عليه السَّلام و وليه القائم، و الإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصورا، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليه الصلاه و عليهم السلام يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (١).

الصادق عليه السلام

٣- الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحجاج، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السَّلام، قال: سألته عن قول الله عز و جل «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» قال: نزلت في الحسين عليه السَّلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفا (٢).

توضيح: فيه إيحاء الى أنّه كان في قراءتهم عليهم السَّلام فلا يسرف بالضم و يحتمل أن يكون المعنى أنّ السرف ليس من جهه الكثره فلو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا و إنّما السرف من يقتل من لم يكن كذلك و إنّما نهى عن ذلك.

٣- باب سورة الفجر و قوله تعالى «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»

إشاره

٣- باب سورة الفجر و قوله تعالى «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» (٣)

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كثر الفوائد: روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل (٤)، عن دارم (٥) بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنّها سورة الحسين بن علي عليهما السَّلام و ارغبوا فيها رحمكم الله تعالى، فقال [له] أبو اسامه- و كان حاضر المجالس: و كيف صارت هذه السوره للحسين عليه السَّلام

١- ٢/ ٢٩٠ ح ٦٧ و البحار: ٢١٨/ ٤٤ ح ٧، اعتمدنا في نقل ح ١- ٢ على ما في المصدر و البحار.

٢- ٨/ ٢٥٥ ح ٣٦٤ و البحار: ٢١٩/ ٤٤ ح ١٠، و في المصدر و البحار: سرفا.

٣- الفجر: ٢٧.

٤- في المصدر: مندل.

٥- في المصدر: داود.

خاصّه؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» الآية، إنّما عنى (١) الحسين بن على صلوات الله عليه فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم. وهذه السورة (٢) فى الحسين بن على عليهما السّلام و شيعته و شيعه آل محمّد خاصّه، من أدمن قراءه الفجر كان مع الحسين بن على عليهما السّلام فى درجته فى الجنّه، إنّ الله عزيز حكيم. (٣)

٢- تفسير على بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى (٤)، عن ابن البطائنى، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قوله «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي» (٥) يعنى الحسين بن على عليهما السّلام (٦).

٤- باب سائر الآيات المؤولة بشهادته عليه السّلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السّلام

١- الكافى: على بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قول الله عز و جل «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» (٧) قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السّلام، فقال: إنّى سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السّلام. (٨)

٢- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن يزيد و ابن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ

١- فى المصدر و البحار: يعنى.

٢- فى المصدر: و هذه السورة سوره نزلت.

٣- تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٥٨ ح ٥ و البحار: ٩٣ / ٤٤ ح ٦ و ج: ٢١٨ / ٤٤ ح ٨.

٤- عبيد الله بن موسى / خ.

٥- الفجر: ٢٧ - ٣٠.

٦- ص ٧٢٥ و البحار: ٢٤ / ٣٥٠ ح ٦٢ و ج: ٢١٩ / ٤٤ ح ١١.

٧- الصّافات: ٨٨ و ٨٩.

٨- ١ / ٤٦٥ ح ٥ و البحار: ٢٢٠ / ٤٤ ح ١٢.

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (١)، قال: نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السّلام (٢).

٣- تفسير العياشي: عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال:

سمعتَه يقول: [من] قتل النَّفس التي حرّم الله، فقد قتل (٣) الحسين عليه السّلام في أهل بيته (٤).

أقول: سيأتي الأخبار المناسبة لهذه الأبواب في باب علّه تأخير العذاب عن قتلته عليه السّلام.

١- التكوير: ٨ و ٩.

٢- ص ٦٣ ح ٣ و البحار: ٤٤ / ٢٢٠ ح ١٣.

٣- في الأصل و البحار: قتلوا.

٤- ٢ / ٢٩٠ ح ٦٤ و البحار: ٤٤ / ٢١٨ ح ٥.

١٠- أبواب إخبار الله تعالى أنبياءه و نبيينا صلوات الله عليهم بشهادته عليه السلام

١- باب جوامع ما أخبر به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من شهادته و لعنهم لقتله عليهم اللعنه

الأخبار: م:

١- فى بعض مؤلفات أصحابنا: روى مرسلًا أنّ آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمَرَّ بكرِبلاء فاغتم و ضاق صدره من غير سبب، و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام، حتى سال الدم من رجليه (١)، فرفع رأسه الى السماء و قال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فإننى طفت جميع الأرض، و ما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض.

فأوحى الله تعالى إليه يا آدم ما حدث منك ذنب، و لكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين عليه السلام ظلما، فسال دمك موافقه لدمه، فقال آدم: يا رب أ يكون الحسين عليه السلام نبيا؟ قال: لا. و لكته سبط النبى محمد صلى الله عليه و آله، فقال: و من القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات و الأرض، فقال آدم: فأى شىء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرّات و مشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك (٢).

١- فى البحار: رجليه.

٢- البحار: ٢٤٢ / ٤٤ ح ٣٧.

٢- و روى أنّ نوحاً لما ركب فى السفينه طافت به جميع الدنيا، فلما مرّت بكربلاد أخذته الأرض و خاف نوح الغرق، فدعا ربّه، و قال: إلهى طفت جميع الدنيا و ما أصابنى فرع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض، فنزل جبرئيل عليه السّلام، و قال: يا نوح فى هذا الموضوع يقتل الحسين عليه السّلام سبط محمد خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء (١)، فقال: و من القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفينه حتى بلغت الجودى (٢) و استقرّت عليه (٣).

٣- و روى أنّ إبراهيم عليه السّلام مرّ فى أرض كربلا و هو راكب فرسا فعثر به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه و سال دمه، فأخذ فى الاستغفار، و قال: إلهى أىّ شىء حدث منى؟ فنزل إليه جبرئيل عليه السّلام و قال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، و لكن يقتل هنا سبط خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقه لدمه.

قال: يا جبرئيل و من يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرجع إبراهيم عليه السّلام يديه و لعن يزيد لعنا كثيرا و أمّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شىء عرفت حتى تؤمن على دعائى؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علىّ، فلما عثرت و سقطت عن ظهرى عظمت خجلتى و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى. (٤)

٤- و روى أنّ اسماعيل عليه السّلام كانت أغنامه ترعى (٥) بشطّ الفرات، فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل عليه السّلام و قال: [يا اسماعيل] سل غنمك فإنّها تجيب (٦) عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟، فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السّلام سبط

١- الأولياء/ خ.

٢- قال الطريحي فى مجمع البحرين «ج ٣ ص ٢٨»: قوله تعالى: «و استوت على الجودى» بتشديد الياء، و قرىء بإرسالها تخفيفاً، اسم للجبل الذى وضعت عليه سفينه نوح، قيل: هو بناحية الشام أو آمد، و قيل: بالجزيره ما بين دجله و الفرات. و فى الحديث «هو فرات الكوفه» و هو الأصح.

٣- البحار: ٢٤٣/٤٤ ح ٣٨.

٤- البحار: ٢٤٣/٤٤ ح ٣٩.

٥- كان أغنامه يرعى/ خ.

٦- فى البحار: تجيبك.

محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله يقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال اسماعيل:

اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام (١).

٥- وروى أن موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك (٢) في رجليه وسال دمه، فقال:

إلهي أي شيء حدث مني؟ فأوحى (الله) إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام، وهنا يسفك دمه، فسأل دمك موافقه لدمه، فقال رب: ومن يكون الحسين عليه السلام؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى، قال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرجع موسى عليه السلام يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه (٣).

٦- وروى أن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء.

فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرجع سليمان يديه، ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن فهب الريح وسار البساط (٤).

٧- وروى أن عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلاء، فأروا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى عليه السلام إلى الأسد، وقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه، فقال الأسد بلسان فصيح: إنني لم أدع

١- البحار: ٢٤٣/٤٤ ح ٤٠.

٢- قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط «ج ٣ ص ٢٩٨»: «الحسك» محرکه، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجله وأدق، وعند ورقه شوكة ملززة صلب ذو ثلاث شعب.

٣- البحار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤١.

٤- البحار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤٢.

لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين، فقال عيسى عليه السلام: و من يكون الحسين عليه السلام؟ قال: هو سبط محمد النبي الامي و ابن عليّ الولي، قال: و من قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش و الذئاب و السباع أجمع خصوصا أيام عاشورا، فرجع عيسى عليه السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد [عن طريقهم] و مضوا لشأنهم (١).

٢- باب ما ورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم على نبينا و آله و عليه السلام بشهادته

الأخبار: الكتاب

١- في بعض مؤلفات أصحابنا: روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى:

«فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» (٢) أنه رأى ساق العرش و أسماء النبي و الأئمة عليهم السلام، فلقنه جبرئيل عليه السلام قال: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمه، يا محسن بحق الحسن و الحسين و منك الإحسان.

فلما ذكر الحسين عليه السلام سألت دموعه و انخشع قلبه، و قال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى و تسيل عبرتى؟، قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبه تصغر عنده المصائب، فقال: يا أخى و ما هى؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر و لا معين، و لو تراه يا آدم و هو يقول وا عطشاه و قلّه ناصراه، حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدا إلّا بالسيوف و شرب الحتوف (٣)، فيذبح ذبح الشاه من قفاه، و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رءوسهم هو و انصاره فى البلدان، و معهم النسوان، كذلك سبق فى علم الواحد المئان، فبكى آدم و جبرئيل عليهما السلام بكاء الثكلى (٤).

١- البحار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٤٣.

٢- البقره: ٣٧.

٣- فى الأصل: الهتوف، و الظاهر أنه تصحيف.

٤- البحار: ٢٤٥ / ٤٤ ح ٤٤.

٣- باب إخبار الله تعالى نوحا بشهادته عليه السلام.

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الخرائج و الجرائح: من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسه المستنصريه بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى (الله) إليه أن شق ألواح الساج، فلما شققها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل، فأراه هيئه السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسعه و عشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينه إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في افق السّماء، فتحير نوح، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق، (فقال): أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله.

فهبط جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيّد الأنبياء محمد بن عبد الله اسمه على أولها على جانب السفينه الأيمن، ثم ضرب بيده إلى (١) مسمار ثان فأشرق و أنار، فقال [نوح]: و ما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه و ابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينه الأيسر في أولها، ثم ضرب بيده إلى (٢) مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمه، فأسمره إلى جانب [مسمار] أبيها، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداهه، فقال جبرئيل عليه السّلام: هذا مسمار الحسين عليه السّلام، فأسمره الى جانب [مسمار] أبيه، فقال نوح عليه السّلام: يا جبرئيل ما هذه النداهه؟

فقال: هذا الدّم، فذكر قصّه الحسين عليه السّلام و ما تعمل الامّه به، فلعن الله قاتله و ظالمه و خاذله (٣).

١- في الأصل: على.

٢- في الأصل: على.

٣- البحار: ١١ / ٣٢٨ ح ٤٩ و ج: ٤٤ / ٢٣٠ ح ١٢ و لم نجده في الخرائج.

٤- باب إخبار الله تعالى إبراهيم عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمة: الرضا عليهم السلام

١- الخصال: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: لَمَّا أمر الله عزَّ وجلَّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكباش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكباش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزَّ ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا إبراهيم من أحبَّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربَّ ما خلقت خلقا هو أحبَّ إليَّ من حبيبيك محمد صلَّى الله عليه وآله فأوحى الله إليه: أفهو أحبَّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبَّ إليَّ من نفسي، قال: فولده أحبَّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا ربَّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم فإنَّ طائفه تزعم أنَّها من أمه محمَّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكباش، و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك، و توجع قلبه، و أقبل يبكي، فأوحى الله عزَّ وجلَّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عزَّ وجلَّ «وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ» (١)

بيان و توضيح و تحقيق: قد اورد على هذا الخبر إعضال و هو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجلَّ رتبة من المفدى به فإنَّ أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من اولى العزم عليه السلام فكيف من غيرهم؟ مع أنَّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشىء بما دونه فى الخطر و الشرف.

و اجيب بأنَّ الحسين عليه السلام لَمَّا كان من أولاد إسماعيل عليه السلام فلو كان ذبح

١- ص ٥٨ ح ٧٩ و البحار: ١٢/ ١٢٤ و ج: ٢٢٥/ ٤٤ ح ٦- الصافات: ١٠٧.

إسماعيل عليه السّلام لم يوجد نبينا و كذا سائر الأئمة صلوات الله عليهم و سائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوّض من ذبح إسماعيل عليه السّلام بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين صلوات الله عليه فكأنه عوّض عن ذبح الكلّ و عدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، و لا شكّ في أنّ مرتبه كلّ السلسله أعظم و أجلّ من مرتبه الجزء بخصوصه.

و قيل: ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين عليه السّلام بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السّلام، و ظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، و لمّا كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّض [ه] الله بما هو أجلّ و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السّلام.

و الحاصل أنّ شهادته الحسين عليه السّلام كان أمرا مقرّرا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال، و على ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الأوّل: أن يقدر مضاف أي فديناه «بجزع مذبوح عظيم الشأن» و الثاني: أن يكون الباء سببيه أي «فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه» و على التقديرين لا بدّ من تقدير مضاف أو تجوّز في الإسناد في قوله «فديناه»، و الله يعلم.

٥- باب إخبار الله تعالى زكريّا عليه السّلام بشهادته

الأخبار: الأئمة: صاحب الأمر صلوات الله عليه

١- الاحتجاج: سعد بن عبد الله، قال: سألت القائم عليه السّلام عن تأويل «كهيعص» (١)، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريّا، ثم قصّها على محمّد صلى الله عليه و آله و ذلك أنّ زكريّا سأل الله ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السّلام فعلمه إياها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّنا و فاطمه و الحسن عليهم السّلام سرّى عنه همّه، و انجلى كربّه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره، و وقعت عليه البهره، فقال عليه السّلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم

من همومي، و إذا ذكرت الحسين عليه السّلام تدمع عيني و تنور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّته، فقال: «كهيعص»، فالكاف اسم كربلاء، و الهاء هلاك العتره [الطاهره]، و الياء يزيد و هو ظالم الحسين عليه السّلام، و العين عطشه، و الصاد صبره.

فلما سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أ تنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائها؟ إلهي أ تلبس عليّ و فاطمه ثياب هذه المصيبه؟ إلهي أ تحلّ كربه هذه المصيبه بساحتها؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتني فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا صلّى الله عليه و آله حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستّه أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلك، الخبر (١).

توضيح: «سرّي عنه همّه» بضمّ السين و كسر الراء المشدّده انكشف «و البهره» بالضمّ تتابع النّفس «و زفر» أخرج نفسه بعد مدّه إياه «و الزفره» و يضمّ النفس كذلك.

٦- باب إخبار الله تعالى إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد بشهادته

الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السّلام

١- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: إنّ إسماعيل الذي قال الله تعالى: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» (٢) لم يكن إسماعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله عزّ و جلّ إلى (٣) قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك، فقال: إنّ الله جلّ جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لى اسوه بما يصنع بالحسين عليه السّلام.

١- ٢٧٢ / ٢ و البحار: ٢٢٣ / ٤٤ ح ١ و ج: ١٤ / ١٧٨ ح ١٤.

٢- مريم: ٥٤.

٣- في الأصل: على.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله (١).

٢- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام: إنّ إسماعيل كان رسولا نبيا سلّط الله عليه قومه فقشروا جلده ووجهه و فروه رأسه فأتاه رسول من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يقرؤك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك، فمرني بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين بن على عليهما السّلام اسوه.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله.

كامل الزيارات: محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه (٢) على بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السّلام مثله. (٣)

٣- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطّاب و أحمد بن الحسن بن فضّال، [عن الحسن بن فضّال]، عن مروان بن مسلم (٤)، عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: «وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» (٥) أ كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السّلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم عليه السّلام و إنّ إبراهيم كان حجّه لله قائما صاحب شريعته فإلى من ارسل إسماعيل إذن؟، قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال:

ذلك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السّلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه،

١- علل الشرائع: ١ / ٧٧ ح ٢ و كامل الزيارات: ص ٦٤ ح ١ و البحار: ٤٤ / ٢٢٧ ح ٧.

٢- فى الأصل و البحار: عن جده، عن على بن مهزيار، و الصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٣- علل: ١ / ٧٨ ح ٣ و كامل ص ٦٤ ح ٢ و ص ٦٥ ح ٤ و البحار: ٤٤ / ٢٢٧ ح ٨.

٤- فى الأصل: عبد الله بن مسلم.

٥- مريم: ٥٤.

فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاطائل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائل ملك العذاب وجّهني ربّ العزّه إليك لاعدّب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجه لي في ذلك يا سطاطائل.

فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه، و لمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوه، ولأوصيائه بالولايه، وأخبرت (خير) خلقك بما تفعل أمته بالحسين عليه السلام من بعد نبئها، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرّ الحسين عليه السلام فوعده الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليهما السلام (١).

٧- باب ما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفه و البيع و الكنائس و غيرها

الكتب السالفه و غيرها

١- أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن محمّد العطار، عن ابن عيسى، عن عليّ ابن الحكم، عن عمر (٢) بن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعه، قال: سمعت كعب الأخبار يقول: [إنّ] في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقتل ولا يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسن، فقلنا: هو هذا؟ قال: لا. (قال: فمرّ بنا الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟ قال: نعم (٣)).

٢- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر ابن سعد، عن أبي الشعيب التغلبيّ، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم، قالوا: (٤) غزونا بلاد الرّوم، فدخلنا كنيسه من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا:

١- ص ٦٥ ح ٣ و البحار: ٢٣٧/٤٤ ح ٢٨ و ج: ١٣/٣٩٠ ح ٦ و ج: ٥٣/١٠٥ ح ١٣٢.

٢- محمد/خ.

٣- ص ١٢١ ح ٤ و البحار: ٢٢٤/٤٤ ح ٢.

٤- قال/خ.

أ يرجو معشر قتلوا حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا منذ كم هذا فى كنيستكم؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائه عام (١).

٣- مثير الأ-حزان لابن نما: روى النطنزى، عن جماعه، عن سليمان الأ-عمش، قال: [بيناً] أنا فى الطواف أيام الموسم، إذا رجل يقول: اللهم اغفر لى و أنا أعلم إنك لا تغفر، فسألته عن السب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أول مرحله رحلنا من كربلا على دير النصارى و الرأس مركز على رمح، فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم:

أ ترجو أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا، و أهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغابت، فعاد أصحابى (٢).

٤- و حدّث: عبد الرحمن بن مسلم، عن أبيه أنّه قال: غزونا بلاد الرّوم، فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبه من القسطنطينيه و عليها شىء مكتوب، فسألنا اناسا من أهل الشام يقرءون بالروميّه، فإذا [هو] مكتوب هذا البيت (٣).

٥- و ذكر أبو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبد الله بن الصّفار صاحب أبى حمزه الصوفى: غزونا غزاه، و سبينا سبيا و كان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فأكرمناه و أحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرنى أبى، عن آباءه أنّهم حفروا فى بلاد الرّوم حفرا قبل أن يبعث [محمّد] العربى بثلاث مائه سنه، فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت:

أ ترجو عصبه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب و المسند كلام أولاد شيث (٤).

٦- المناقب لابن شهر آشوب: قال سعد بن أبى وقاص: إنّ قسّ بن ساعده

١- ص ١١٣ ح ٦ و البحار: ٢٢٤ / ٤٤ ح ٣.

٢- ص: ٩٦، البحار: ٢٢٤ / ٤٤.

٣- ص: ٩٦، البحار: ٢٢٤ / ٤٤.

٤- البحار: ٢٢٥ / ٤٤ ذ ح ٤.

الأيدى، قال قبل مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

تَخَلَّفَ الْمَقْدَارُ مِنْهُمْ عَصِبَهُتَارُوا بِصَفِّينَ وَ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ

وَ التَّرْمِ الثَّارَ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ وَ احْتَشَدُوا عَلَى ابْنِهِ (١) حَتَّى قَتَلَ (٢)

توضيح: «تخلف المقدار» أى جازوا قدرهم و تعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار و عدد، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر، من قولهم تأرت القتيل أى قتلت قاتله، فإنهم كانوا يدعون طلب دم عثمان و من قتل منهم فى غزوات الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و يؤيده قوله: و التزم الثأر أى طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم فى الجمل و صفين و غير ذلك، أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ثأره انتهى.

١- عليه بعده/ خ.

٢- ٢١٨/٣ و البحار: ٤٤/ ٢٤٠ ح ٣٢.

١١- أبواب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته

١- باب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته وقت حمله بواسطة جبرئيل عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ وَلَدًا (١) تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أُمَّةً تَلِدُ غُلَامًا فَتُكْرَهُهُ، وَلَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّهُ (٢) سَيُقْتَلُ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِإِحْسَانٍ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (٣)

توضيح: قوله: لَمَّا حَمَلَتْ، لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله: جاء جبرئيل

١- غلاما/خ.

٢- إنما/خ.

٣- كامل الزيارات: ص ٥٥ ح ٢ و البحار: ٢٣١ / ٤٤ ح ١٦، و رواه الشيخ الكليني في الكافي: ١ / ٤٦٤ ح ٣- الأحقاف: ١٥.

عليه السّلام مجيئه قبل ذلك أو بقوله: حملت ثانيا شعرت به، و لعله على هذا التأويل الباء في قوله:

بوالديه للسببيه، و حسنا مفعول و صينا.

و في بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أى إيحاء حسنا، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله: و صينا، جعلناه و صينا.

قال في مجمع البيان: قرأ أهل الكوفه إحسانا و الباكون حسنا (١)

و روى عن عليّ و أبي عبد الرحمن حسنا بفتح الحاء و السين، انتهى. (٢) و الوالدان رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام كما في سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا.

٢- كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السّلام، إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمد صلى الله عليه و آله، فقال: يا محمد إنّ الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل و على ربّي السلام لا حاجه لى فى مولود يولد من فاطمه تقتله أمتى من بعدى قال: فعرج جبرئيل (إلى السماء) ثم هبط، فقال له: مثل ذلك فقال (له): يا جبرئيل و على ربّي السلام لا- حاجه لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد إنّ ربك يقرؤك السلام، و يبشرك أنّه جاعل فى ذريته الإمامه و الولايه و الوصيّه، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه أنّ الله يبشّرني بمولود يولد منك تقتله أمتى من بعدى، فأرسلت إليه أن لا حاجه لى فى مولود يولد منى تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها أنّ الله جاعل فى ذريته الإمامه و الولايه و الوصيّه، فأرسلت إليه: إنّى قد رضيت «حَمَلْتُهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَ وَضَعْتُهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَضِلِّحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» (٣) فلو أنّه قال: أصالح لى ذريتي لكنت ذريتهم كلّهم أئمّه.

١- مجمع البيان: ٨٤ / ٩.

٢- البحار: ٢٦٥ / ٦٩ عن مجمع البيان.

٣- الأحقاف: ١٥.

و لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه و لا من اثنى (١) و لكنّه كان يؤتى به النبيّ صلّى الله عليه و آله فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و دمه [من دمه] و لم يولد مولود لستّه أشهر إلّا عيسى بن مريم و الحسين ابن عليّ عليهما السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، بإسناده، مثله (٢).

٣- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل (إلى) رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال له: السلام عليك يا محمّد أ لا ابشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك؟. فقال:

لا حاجة لي فيه، قال: فانتفض (٣) إلى السماء ثم عاد إليه الثاني، فقال [له]: مثل ذلك فقال:

لا حاجة لي فيه فانخرج إلى السماء، ثم انقضّ عليه (٤) الثالث فقال له: مثل ذلك، فقال:

لا حاجة لي فيه، فقال: إنّ ربك جاعل الوصيّة في عقبه، فقال: نعم [أو قال: ذلك]، ثم قام رسول الله صلّى الله عليه و آله فدخل على فاطمه، فقال لها: إنّ جبرئيل أتاني فبشّرني بغلام تقتله أمتي من بعدى، فقالت: لا حاجة لي فيه، فقال لها: إنّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه، فقالت: نعم، إذن.

قال: فأنزل الله تبارك و تعالى عند ذلك هذه الآية فيه «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا» لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنّه مقتول و وضعتة كرها لأنّه مقتول (٥).

١- غيرها شىء / خ.

٢- ص ٥٦ ح ٤ و ٥ و البحار: ٢٣٢ / ٤٤ ح ١٧.

٣- فى البحار و فى احدى نسختي الأصل: فانقضّ.

٤- فى المصدر: إليه.

٥- ص ٥٦ ح ٣ و البحار: ٢٣٣ / ٤٤ ح ١٨.

٢- باب عموم إخبار الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله بشهادته خصوصا بعد مولده بواسطه جبرئيل وغيره

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- مشير الأحمزان: باسناده عن زوجه العباس بن عبد المطلب و هي أم الفضل لبابه بنت الحارث، قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأنّ قطعه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت و وضعته في حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن صدقت رؤياك فإن فاطمه ستلد غلاما و أدفعه إليك لترضعيه، فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوما فوضعتة في حجره فبال، فقطرت منه قطره على ثوبه، فقرصته (١) فبكى.

فقال كالمغضب: مهلا يا أم الفضل، فهذا ثوبى يغسل و قد أوجعت ابنى، قالت:

فتركته و مضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته يبكى، فقلت: ما بكأؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟، فقال: إن جبرئيل أتانى و أخبرنى أن أمتى تقتل ولدى هذا (٢).

قال: و قال أصحاب الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السلام سنة كامله هبط على النبي صلى الله عليه وآله و آله اثنا عشر ملكا على صور مختلفه، أحدهم على صورته بنى آدم يعزونه و يقولون:

إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمه ما نزل بهابيل من (قبل) قابيل و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، و لم يبق ملك إلا نزل إلى النبي صلى الله عليه وآله و آله يعزونه، و النبي صلى الله عليه وآله، يقول: اللهم اخذل خاذله و اقتل قاتله و لا تمتعه بما طلبه.

و عن أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبى سحيم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: إن ابنى هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فليصره، فحضر أنس مع الحسين عليه السلام كربلا و قتل معه.

١- فى الأصل: فقرضته.

٢- ورد الحديث فى تذكره الخواص ص ٢٣٢ و الاصابه لابن حجر ج ٤ ص ٤٨٤ نقلا عن ابن سعد فى الطبقات ج ٨ ص ٢٧٨، و قد ترك ذيل الخبر.

و رويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، عن رجاله، عن عائشه، قالت: دخل الحسين عليه السّلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو غلام يدرج، فقال: أي عائشه أ لا اعجبك لقد دخل على أنفا ملك ما دخل على قطّ، فقال: إنّ ابنك هذا مقتول و إن شئت أريتك من تربته التي يقتل بها، فتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمه فحزنته في قاروره، فأخرجته يوم قتل و هو دم.

و روى: مثل هذا عن زينب بنت جحش.

و عن عبد الله بن يحيى قال: دخلنا مع عليّ إلى صفّين، فلما حاذى نينوى نادى صبيرا يا أبا عبد الله، فقال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله و عيناه تفيضان، فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال: لا، بل كان عندي جبرئيل، فأخبرني أنّ الحسين عليه السّلام يقتل بشاطئ الفرات، و قال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده و أخذ قبضه من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا، و اسم الأرض كربلا.

فلما أتت عليه سنتان خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى سفر فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدى الحسين عليه السّلام و كأني أنظر إليه و إلى مصرعه و مدفنه بها، و كأني أنظر إلى (١) السبايا على أقتاب (٢) المطايا، و قد اهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه الله، فو الله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين عليه السّلام و يفرح إلّا خالف الله بين قلبه و لسانه، و عذّبه الله عذابا أليما.

ثمّ رجع النبيّ صلّى الله عليه وآله من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر و أصدع معه الحسن و الحسين عليهما السّلام و خطب و وعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و اليسرى على رأس الحسين عليهما السّلام، و قال: اللهمّ إنّ محمدا عبدك و رسولك

١- في البحار: عليّ.

٢- في الأصل: أقطاب، و القتب بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنّام، و جمعه «أقتاب» كأسباب. «مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٩».

و هذان أطائب عترتي، و خيار ارومتي (١)، و أفضل ذريّتي و من اخلفهما في أمتي، و قد أخبرني جبرئيل عليه السّلام أنّ ولدي هذا مقتول بالسّم و الآخر شهيد مضرّج بالدم، اللهمّ فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء، اللهمّ و لا تبارك في قاتله و خاذله و أصله حرّ نارك، و احشره في أسفل درك الجحيم.

قال: فضجّ الناس بالبكاء و العويل، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه و آله: أيّها الناس أ تبكونه و لا تنصرونه، اللهمّ فكن أنت له ولياً و ناصرًا، ثم قال: يا قوم إنّي مخلف فيكم الثقلين:

كتاب الله و عترتي و ارومتي و مزاج مائي، و ثمره فؤادي، و مهجتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ألا و إنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه، أسألكم عن الموّده في القربى، و احذروا أن تلقوني غدا على الحوض و قد آذيتم عترتي، و قتلتم أهل بيتي و ظلتموهم.

ألا- إنّه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الائمة: الاولى رايه سوداء مظلمه قد فرعت منها الملائكة، فتقف عليّ، فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكرى، و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلّفتموني من بعدى في أهل بيتي و عترتي و كتاب ربّي؟ فيقولون:

أمّا الكتاب فضيّعناه، و أمّا العتره فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشى مسوّده و جوههم.

ثم ترد عليّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدى في الثقلين كتاب الله و عترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه و أمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق، فأقول: إليكم عنيّ فيصدرون عطاشى مسوّده و جوههم.

ثمّ ترد عليّ رايه تلمع و جوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى من أمّه محمّد المصطفى و نحن بقرّيه أهل الحقّ، حملنا كتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذريّه نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله، و نصرناهم من كلّ ما نصرنا

١- قال الطريحي في مجمع البحرين «ج ٦ ص ٧»: الأروم بفتح الهمزة: أصل الشجره و القرن. قاله الجوهري: و الأرومه زنه أكوّله: الأصل.

به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناوهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، و لقد كنتم فى الدنيا كما قنتم، ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الأبدى (١).

٣- باب آخر و هو ما أخبر الله نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته و شهادته أخيه الحسن عموما بواسطة جبرئيل عليه السلام خصوصا

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- روى فى بعض مؤلفات الأصحاب: عن أم سلمه رضى الله عنها قالت:

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و دخل فى أثره (٢) الحسن و الحسين عليهما السلام و جلسا إلى جانبيه، فأخذ الحسن على ركبته اليمنى و الحسين عليهما السلام على ركبته اليسرى و جعل يقبل هذا تاره و هذا اخرى، و إذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل و قال: يا رسول الله إنك لتحبّ الحسن و الحسين، فقال: و كيف لا احبهما و هما ريحانتاى من الدنيا و قرّتا عينى.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا نبي الله، إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ قال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموما و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا و إن لكل نبيّ دعوه مستجاب، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين، فادع الله أن يسلمهما من السمّ و القتل، و إن شئت كانت مصيبتهم ذخيرته فى شفاعتك للعصاه من أمّتك يوم القيامة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربى لا- اريد إلما ما يريد، و قد أحببت أن تكون دعوتى ذخيره لشفاعتى فى العصاه من أمّتى و يقضى الله فى ولدى ما يشاء (٣).

٢- و منه: و روى عن بعض الثقات الأخيار أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجره جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالا: يا جداه اليوم يوم العيد، و قد تزّين أولاد العرب بألوان اللباس، و لبسوا جديد الثياب، و ليس لنا ثوب جديد و قد توجهنا لذلك إليك،

١- ص ١٦ و البحار: ٢٤٦ / ٤٤ ح ٤٦.

٢- معه / خ.

٣- البحار: ٢٤١ / ٤٤ ح ٣٥.

فتأمّل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَالَهُمَا وَبَكَى، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ ثِيَابٌ يَلِيقُ بِهِمَا، وَ لَا رَأَى أَنْ يَمْنَعَهُمَا فَيَكْسِرُ خَاطِرَهُمَا، فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ: إِلَهِي اجْبُرْ قَلْبَهُمَا وَ قَلْبَ أُمَّهُمَا.

فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ حَلَّتَانِ بِيضَاوَانٍ مِنْ حَلَلِ الْجَنَّةِ فَسَرَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَالَ لَهُمَا: يَا سَيِّدِي شَبَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَذَا أَثْوَابًا خَاطَهَا خَيْطَاؤُ الْقَدَرِ (١) عَلَى قَدَرِ طَوْلِكُمَا، فَلَمَّا رَأَى الْخَلْعَ بِيضًا، قَالَ: يَا جَدَّاهُ كَيْفَ هَذَا وَ جَمِيعُ صَبِيَانِ الْعَرَبِ لَا يَسُونُ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَهُ مَتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِمَا.

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ طَبَّ نَفْسًا وَ قَرَّ عَيْنًا إِنَّ صَابِغَ صَبْغَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْضِي (٢) لَهُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَ يَفْرَحُ قَلْبُهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَ، فَأَمَرَ يَا مُحَمَّدُ بِإِحْضَارِ الطُّسْتِ وَ الْإِبْرِيْقِ، فَاحْضَرَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصَبُّ الْمَاءِ عَلَى هَذِهِ الْخَلْعِ وَ أَنْتَ تَفْرِكُهُمَا بِيَدِكَ، فَتَصْبِغُ لَهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَ.

فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَلَّةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي الطُّسْتِ، فَأَخَذَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْبُ الْمَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ: يَا قَرَّةَ عَيْنِي بِأَيِّ لَوْنٍ تَرِيدُ حَلَّتَكَ؟ فَقَالَ:

أَرِيدُهَا خَضْرَاءَ، فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَخَذَتْ بِقَدَرِهِ اللَّهُ لَوْنًا أَخْضَرَ فَائِقًا كَالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ، فَأَخْرَجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعْطَاهَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَبَسَهَا.

ثُمَّ وَضَعَ حَلَّةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي الطُّسْتِ وَ أَخَذَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْبُ الْمَاءِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى (٣) الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ كَانَ لَهُ مِنَ الْعَمْرِ خَمْسَ سِنِينَ، وَ قَالَ لَهُ: يَا قَرَّةَ عَيْنِي أَيُّ لَوْنٍ تَرِيدُ حَلَّتَكَ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَدَّ أَرِيدُهَا حُمْرَاءَ، فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ فَصَارَتْ حُمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَلَبَسَهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَسَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَ تَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَ الْحَسِينُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أُمَّهُمَا فَرَحِينَ مَسْرُورِينَ.

فَبَكَى جِبْرِئِيلُ لَمَّا شَاهَدَ تِلْكَ الْحَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَخِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْعَذَى فَرَحَ فِيهِ وَلِدَايَ تَبَكَى وَ تَحْزَنُ؟ فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اخْتِيَارَ ابْنَيْكَ عَلَى اخْتِلَافِ (٤) اللَّوْنِ، فَلَا بَدَّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ

١- في الاصل: القدر.

٢- يبقى / خ.

٣- في البحار و إحدى نسختي الأصل: إلى نحو.

٤- اختيار / خ.

يسقوه السمّ و يخضّر لون جسده من عظم السمّ، و لا بدّ للحسين عليه السلام أن يقتلوه و يذبحوه و يخضّب بدنه من دمه، فبكى النبي صلي الله عليه و آله و زاد حزنه لذلك (١).

٤- باب ما أخبر الله تعالى من شهادته في الجّنة بلسان الحوراء و الرضوان

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- تفسير فرات: بإسناده، عن حذيفه، عن النبي صلي الله عليه و آله، قال: لما اسرى بي (إلى السماء) أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجّنة، و أنا مسرور فإذا أنا بشجره من نور مكّله بالنور، في أصلها ملكان يطويان الحلّي و الحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدّمت أمامي، فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحا هو أعظم منه، فأخذت واحده ففلقتها فخرجت عليّ منها حوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحه النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت، و قالت (٢): لابنك المقتول ظلما الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزّبد و أحلى من العسل، فأخذت رطبه فأكلتها و أنا أشتهيها فتحوّلت الرّطبه نطفه في صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسيه، فإذا اشتقت إلى رائحه الجّنة شممت رائحه ابنتي فاطمه عليها السلام (٣).

م:

٢- في بعض مؤلّفات أصحابنا: روى أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته و نفدت أيامه، و جرى السمّ في بدنه، تغبّر لونه و اخضّر، فقال له الحسين عليه السلام: مالي أرى لونك [مائلا] إلى الخضره؟ فبكى الحسن و قال: يا أخى لقد صحّ حديث جدّي قى و فيك، ثمّ اعتنقه طويلا و بكيا كثيرا.

فسئل عن ذلك، فقال: أخبرني جدّي قال: لمّا دخلت ليله المعراج روضات الجنان، و مررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفه

١- البحار: ٢٤٥ / ٤٤ ح ٤٥.

٢- في البحار: و قال.

٣- ص ١٠ و البحار: ٢٤٠ / ٤٤ ح ٣٣.

واحد [إلا أن] أحدهما من الزبرجد الأخضر، و الآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن عليه السلام، و الآخر للحسين عليه السلام.

فقلت: يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت و لم يرد جوابا، فقلت:

لم لا- تتكلم؟ قال عليه السلام: حياء منك فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني، فقال: أما خضره قصر الحسن عليه السلام فإنه يموت بالسم، و يخضر لونه عند موته، و أما حمرة قصر الحسين عليه السلام، فإنه يقتل و يحمر وجهه بالدم.

فعد ذلك بكيا و ضجّ الحاضرون بالبكاء و النحيب (١).

٥- باب آخر في إخبار الله تعالى نبينا بشهادته و شهاده أخيه و أمه و أبيه صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

١- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما و أهدت إلينا أم أيمن صحفه من تمر و قeba من لبن و زبد، فقدّمنا إليه فأكل فلما فرغ قمت فسكبت على يديه (٢) ماء فلما غسل يديه (٣) مسح وجهه و لحيته ببّله يديه، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت [و صلى] و خرّ ساجدا فبكى، فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترأ منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين عليه السلام: يدرج حتى يصعد (٤) على فخذي رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال: يا أبا ما بيكيك، فقال:

يا بنى إننى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم (٥) سرورا لم اسرّ بكم مثله قطّ، فهبط إلى

١- البحار: ١٤٥ / ٤٤ ح ١٣.

٢- فى المصدر: يدى رسول الله صلى الله عليه و آله.

٣- فى البحار و الأصل: يده.

٤- فى المصدر: صعد.

٥- فى الأصل: إليكم.

جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى و أنّ مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك، و سألته لكم الخيره.

فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشيتها؟ قال: طوائف من أمتي يريدون بذلك بزي و صلتى، أتعاهدهم (١) في الموقف و آخذ بأعضادهم فانجيهم من أهواله و شدائده (٢).

الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٢- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أهدت لنا أم أيمن لبنا و زبدا و تمرا [ف] قدمنا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا و إعظاما له.

فقام الحسين عليه السلام. [و قعد] في حجره و قال له: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك؟ فقال: يا بنى أتانى جبرئيل عليه السلام أنفا، فأخبرني أنكم قتلى، و أنّ مصارعكم شتى، فقال: يا أبه فما لمن يزور (٣) قبورنا على تشيتها، فقال: يا بنى اولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركه، و حقيق على أن آتيهم يوم القيامة حتى اخلصهم من أهوال الساعه [و] من ذنوبهم و يسكنهم الله الجنه.

أمالى الطوسى: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان مثله (٤).

١- أعاهدهم / خ.

٢- ص ٥٨ ح ٧ و البحار: ٢٣٤ / ٤٤ ح ٢١ و ج: ٣٥٥ / ٦٦ ح ١١.

٣- فى المصدر: زار.

٤- كامل الزيارات: ص ٥٧ ح ٦ و أمالى الطوسى: ٢٨١ / ٢ و البحار: ٢٣٤ / ٤٤ ح ٢٠.

٦- باب إخبار جبرئيل عليه السلام وغيره نبينا صلى الله عليه وآله من الله تعالى بشهادته وإراءه تربته

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفراني (١)، عن محمّد بن عمرو الأسلمي، عن (٢) عمرو بن عبد الله بن عنبسه، عن محمّد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحه، باكيا صارخا قد حمل من تربته (٣)، و هي تفوح (٤) كالمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و تفلح أمه تقتل فرخي؟ أو قال: فرخ ابنتي؟ فقال جبرئيل عليه السلام يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم.

كامل الزيارات: عبيد الله بن الفضل بن هلال، عن محمّد بن عمرو (٥) الأسلمي، عن عمرو بن عبد الله بن عنبسه مثله (٦).

٢- و منه: أحمد بن عبد الله بن عليّ، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنوي، عن سليمان (٧) قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده (٨) الحسين عليه السلام؟ و يخبره بثواب الله إيّاه، و يحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد، و لم يتمتع بعد قتله [بما طلب

١- في المصدر: حدّثني أبي، عن الزعفراني.

٢- في الأصل: ابن، و الظاهر أنه تصحيف.

٣- في المصدر: تربه الحسين عليه السلام.

٤- في الاصل و البحار: و هو يفوح.

٥- هكذا في الأصل، و في البحار: عمره، و في المصدر: عميره.

٦- كامل الزيارات ص ٦١ ح ٧ و ص ٦٢ و البحار: ٢٣٧/٤٤ ح ٢٨.

٧- في الأصل: سلمان.

٨- في المصدر: بولده.

قال عبد الرحمن [١] و لقد اخذ مغافصه (٢) بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا، كأنه مطلي بقار، اخذ على أسف و ما بقى أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه في نسلهم.

و منه: عبيد الله بن الفضل (٣)، عن جعفر بن سليمان مثله (٤)

٣- أمالي الطوسي: عنه (٥)، عن أبي المفضل، عن ابن عقده، عن إبراهيم بن عبد الله النحوي، عن محمد بن سلمه (٦)، عن يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه عز وجل في زياره النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبله النبي صلى الله عليه وآله و أجلسه في حجره، فقال له الملك: أ تحبه؟ قال: أجل أشد الحب إنه ابني، قال له: إن أمتك ستقتله، قال: أمتي تقتل ولدي، [ابني هذا]؟ قال: نعم و إن شئت أريتك من التربه التي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربه حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربه دما عبيطا فهو علامه قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد: اخبرت أن الملك كان ميكائيل (٧).

٤- و منه: عنه، عن أبي المفضل، عن هاشم بن نقيب (٨) الموصلي، عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، عن زياد بن عبد الله المكاربي، عن ليث بن أبي سليم، عن جذير أو جدمر (٩) بن عبد الله المازني، عن زيد مولى زينب بنت جحش، [عن زينب بنت جحش]

١- من المصدر.

٢- في المصدر: مناقصه. و قال الفيروز آبادي في قاموس المحيط «ج ٢ ص ٣١٠» «غافصه» فاجأه و أخذه على غره، و الغافصه من أوازم الدهر.

٣- في الأصل: عبد الله بن الفضل.

٤- ص ٦١ ح ٨ و ص ٦٢ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٧ و ج ٣٠٩ / ٤٥ ح ١٠.

٥- المراد منه: محمد بن علي بن خشيش.

٦- في الأصل: مسلم، و في البحار: مسلمه.

٧- ٣٢١ / ١ و البحار: ٢٢٨ / ٤٤ ح ١٠.

٨- في البحار: نقيه، و في المصدر: تقيه.

٩- هكذا في المصدر، و في الأصل: صدير أو حدير، و في البحار: حدير أو حدمر و كذا ما بعده.

قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين عليه السَّلام فجعلت أعلله مخافه أن يوقظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فغافلت عنه فدخل و أتبعته فوجدته و قد قعد على بطن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فوضع زبيته (١) في سره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فجعل يبول عليه، فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دعى ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله، فلما فرغ توضأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و قام يصلي فلما سجد ارتحل الحسين عليه السَّلام فلبث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليه و آله حتى نزل، فلما قام (و) عاد الحسين عليه السَّلام فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يده و جعل يقول: أرني أرني يا جبرئيل، فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط قال: نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين عليه السَّلام و اخبرني أن امتي تقتله و أتاني بتربه حمراء.

قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أو جدمر بن عبد الله، و قد أثنى عليه ليث خيرا و ذكر من فضله (٢).

٥- و منه: عنه، عن أبي المفضل، عن العباس بن خليل، عن محمد بن هاشم، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى الكوفي، عن عماره بن عريه (٣)، عن محمد بن إبراهيم التيمي (٤)، عن أبي سلمه، عن عائشه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجلس حسينا على فخذه و جعل يقبله فقال جبرئيل عليه السَّلام: أ تحب ابنك هذا؟ قال: نعم قال: فإن أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله، فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال: نعم فأراه جبرئيل عليه السَّلام ترابا من تراب الأرض التي يقتل عليها و قال: تدعى الطف (٥).

٦- و منه: عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمد بن دليل بن بشر (٦)، عن علي بن سهل، عن مؤمل، عن عماره بن زازان (٧)، عن ثابت، عن أنس أن ملك المطر

١- في المصدر: زبيته.

٢- ٣٢٣ / ١ و البحار: ٢٢٩ / ٤٤ ح ١١.

٣- هكذا في البحار، و في نسختي الأصل: عميره، غريه، و في المصدر: عرقه.

٤- في الأصل: التيمي.

٥- ٣٢٤ / ١ و البحار: ٢٣٠ / ٤٤ ج ١٣.

٦- محمد بن وليد بن بشر / خ.

٧- في البحار و إحدى نسختي الأصل: زاذان، و في المصدر: رازان.

استأذن أن يأتي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله لأُمِّ سلمة: أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين عليه السَّلام ليدخل فمنعته، فوثب حتَّى دخل فجعل يشب على منكبي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و يقعد عليهما.

فقال له الملك: أ تحبه؟ قال: نعم، قال: فإنَّ أمتك ستقتله و إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه (١)، فمدَّ يده فإذا طينه حمراء فأخذتها أم سلمة فصيرتها إلى (٢) طرف خمارها، قال ثابت: فبلغنا أنه المكان الذي قتل به بكرلاء (٣).

٧- إرشاد المفيد: روى الأوزاعي، عن عبد الله بن شداد، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنَّ قطعه من جسدك [قد] قطعت و وضعت في حجرى، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فيكون في حجرك.

فولدت فاطمه الحسين عليه السَّلام قالت: و كان في حجرى كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فدخلت به يوما على النبي صَلَّى الله عليه وآله فوضعت في حجر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ثم حانت منى التفاته، فإذا عينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله تهرقان بالدموع، فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله مالك؟ قال: أتانى جبرئيل عليه السَّلام فأخبرنى أن أمتى تقتل (٤) ابنى هذا و أتانى بتربه حمراء من تربته (٥).

٨- و منه: و روى بإسناد آخر عن أم سلمة أنها قالت: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا و هو أشعث أغبر و يده مضمومه، فقلت له:

يا رسول الله ما لى أراك شعثا (٦) مغبرا؟ فقال: اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له: كربلاء فارىت (٧) فيه مصرع الحسين عليه السَّلام ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى

١- فى المصدر: به.

٢- فى / خ.

٣- ١ / ٣٣٨ و البحار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٤.

٤- فى المصدر: ستقتل.

٥- ص ٢٨١ و البحار: ٤٤ / ٢٣٨ ح ٣٠.

٦- فى المصدر: أشعث.

٧- فى المصدر: فرأيت.

فلم أزل ألقط (١) دماءهم فيها هو في يدي و بسطها إليّ فقال: خذيه فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعتة في قاروره و شددت رأسها و احتفظت به.

فلما خرج الحسين عليه السّلام من مكّه متوجّها نحو العراق، كنت اخرج تلك القاروره في كلّ يوم و ليله و أشمّها و أنظر إليها ثمّ أبكى لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرّم و هو اليوم الذي قتل فيه [الحسين] عليه السّلام أخرجتها في أوّل النهار و هي بحالها ثمّ عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عيبط فصحت (٢) في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافه أن يسمع أعداؤهم بالمدينه فيتسرّعوا (٣) بالشّماتة فلم أزل حافظه للوقت و اليوم حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت (٤).

٩- أقول: روى في بعض كتب المناقب المعتبره: عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ، عن أبي عليّ الحدّاد، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن عبد الله بن محمّد، عن أحمد ابن عمرو، عن إبراهيم بن سعيد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن عبد الرحمن بن محمّد بن عمر بن أبي سلمه، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سلمه «رض» قالت: جاء جبرئيل عليه السّلام إلى النّبىّ صلّى الله عليه و آله فقال: إنّ أمّتك تقتله- يعنى الحسين عليه السّلام- بعدك ثمّ قال: ألا اريك من تربته؟ قالت: فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله في قاروره فلما كان ليله قتل الحسين عليه السّلام، قالت أمّ سلمه: سمعت قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب و التنكيل

قد لعنتم على لسان داود و موسى و صاحب الانجيل قالت: فبكيت ففتحت القاروره فإذا قد حدث فيها دم. (٥)

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

١٠- أمالي الصدوق: أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبيّ، عن عباد بن

١- ألتقط / خ.

٢- فى المصدر: فضججت.

٣- فى إحدى نسختي الأصل: فتسرعوا، و فى المصدر: فيسرعوا.

٤- ص ٢٨١ و البحار: ٤٤ / ٢٣٩.

٥- البحار: ٤٤ / ٢٤١ ح ٣٤.

يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (١) عليه السّلام قال: كان النّبىّ صلّى الله عليه وآله فى بيت أمّ سلمه، فقال لها: لا يدخل علىّ أحد، فجاء الحسين عليه السّلام وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النّبىّ صلّى الله عليه وآله، فدخلت أمّ سلمه على أثره، فإذا الحسين عليه السّلام على صدره وإذا النّبىّ صلّى الله عليه وآله يبكى، وإذا فى يده شىء يقبله (٢).

فقال النّبىّ صلّى الله عليه وآله: يا أمّ سلمه إنّ هذا جبرئيل يخبرنى أنّ هذا مقتول وهذه التربة التى يقتل عليها، فضعيه عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت أمّ سلمه: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه؟ قال: قد فعلت، فأوحى الله عزّ وجلّ إلىّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعه يشفعون فيشققون، وإنّ المهديّ من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة (٣).

١١- أمالى الطوسى: ابن حشيش، عن أبي المفضّل الشيبانى، عن محمّد بن علىّ بن معمر، عن ابن أبى الخطاب، عن ابن أبى عمير ومحمّد بن سنان، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عليه السّلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد أ تحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أمّتك ستقتله، فحزن رسول الله صلّى الله عليه وآله لذلك حزنا شديدا، فقال جبرئيل عليه السّلام: أ يسرّك أن اريك التربة التى يقتل فيها؟ قال: نعم. قال: فخسف جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا- وجمع بين السبابتين- فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله (٤) صلّى الله عليه وآله، ثمّ دحيت (٥) الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمد بن سنان مثله (٦).

١- فى المصدر: عن أبى جعفر عليه السّلام.

٢- فى المصدر وإحدى نسختى الأصل: يقبله.

٣- ص ١٢٠ ح ٣ والبحار: ٢٢٥ / ٤٤ ح ٥.

٤- فى المصدر وإحدى نسختى الأصل: لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

٥- فى المصدر وإحدى نسختى الأصل: دحى، والدحو بمعنى البسط.

٦- أمالى الطوسى: ٣٢١ / ١ و كامل الزيارات: ص ٦٠ ح ٥ والبحار: ٢٢٨ / ٤٤ ح ٩.

بيان: أقول: قد بينا معنى التقاء القطعتين في أحوال بلقيس في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

١٢- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام يلعب بين يدي رسول الله (١) صلى الله عليه وآله فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أ لا اريك التربة التي يقتل فيها؟

قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المكان الذي قتل فيه [الحسين عليه السلام] حتى التقت القطعتان فأخذ منها و دحيت في أسرع من طرفه العين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربه و طوبى لمن يقتل حولك.

قال: و كذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهوله الأرض و حزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان: يخيل إلي أنه خرج من تحت سريري، قال: و دحيت في أسرع من طرفه العين. (٢)

١٣- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميله، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعى جبرئيل الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمه فدخل عليه الحسين عليه السلام و جبرئيل عنده فقال: إن هذا تقتله أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضه من تلك التربة فإذا هي تربه حمراء (٣)

و منه: أبي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب و ابن هاشم جميعا، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، و زاد فيه: فلم تزل عند أم سلمه حتى ماتت رحمها الله (٤).

١٤- و منه: أبي، عن سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن حماد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في

١- في المصدر: يديه.

٢- ص ٥٩ ح ١ و البحار: ٢٣٥ / ٤٤ ح ٢٢.

٣- ص ٥٩ ح ٢ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٣.

٤- ص ٦٠ ح ٣ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٤.

بيت أم سلمه و عنده جبرئيل عليه السّلام فدخل عليه الحسين عليه السّلام فقال له جبرئيل: إنّ أمّتك تقتل هذا ابنك ألا اريك من تربه الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم فأهوى جبرئيل عليه السّلام بيده و قبض قبضه منها فأراها النبيّ صلّى الله عليه وآله. (١)

١٥- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لما ولدت فاطمه الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: إنّ أمّتك تقتل الحسين عليه السّلام من بعدك، ثمّ قال: ألا اريك من تربته (٢) فضرب بجناحه فأخرج من تربه كربلا فأراها إياه، ثمّ قال: هذه التربه التي يقتل عليها (٣).

٧- باب جوامع ما أخبر الله تعالى نبينا صلّى الله عليه وآله بشهادته الحسين عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- إرشاد المفيد: روى سماك، عن ابن المخارق (٤)، عن أم سلمه قالت: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالسا و الحسين عليه السّلام [جالس] في حجره إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت [له]: يا رسول الله ما لى أراك تبكى جعلت فداك؟ [ف] قال: جاءنى جبرئيل عليه السّلام فعزّانى يا بنى الحسين عليه السّلام و أخبرنى أنّ طائفه من أمّتى تقتله، لا أنا لها الله شفاعتى (٥).

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

٢- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن اليقطينى، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله

١- ص ٦٠ ح ٤ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٥.

٢- فى الأصل و البحار: تربتها.

٣- ص ٦١ ح ٦ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٦.

٤- فى الأصل: سماك بن المخارق، و الظاهر أنه اشتباه.

٥- ص ٢٨١ و البحار: ٢٣٩ / ٤٤ ح ٣١.

فى منزل فاطمه و الحسين عليه السلام فى حجره إذ بكى و خرّ ساجدا، ثم قال: يا فاطمه يا بنت محمد إنّ العلىّ الأعلى تراءى لى فى بيتك هذا فى ساعتى هذه فى أحسن صورته و أهيا هيئه و قال لى: يا محمد أ تحبّ الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم قرّه عينى و ريحانتى و ثمره فؤادى و جلده ما بين عينى، فقال لى: يا محمّد- و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام- بورك من مولود عليه بركاتى و صلّاتى و رحمتى و رضوانى، [و نعمتى] و لعنتى و سخطى و عذابى و خزيبى و نكالى على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه، أما إنّ سيّد الشهداء من الأولين و الآخرين فى الدنيا و الآخرة، و سيّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعين و أبوه أفضل منه و خير، فاقرأه (مّنى) السلام و بشّره بأنّه رايه الهدى و منار أوليائى و حفيظى و شهيدى على خلقى و خازن علمى و حجّتى على أهل السماوات و أهل الأرضين و الثقلين الجن و الإنس (١).

توضيح: إنّ العلىّ الأعلى أى رسوله جبرئيل عليه السلام أو يكون الترائى كناية عن غايه الظهور العلمى و حسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله له و وضع اليد كناية عن إفاضه الرحمه.

٣- كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبى الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه و آله بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد علىّ فخلا به مليّا من النهار فغلبتهما [ال] عبره فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل أو قال: رسول ربّ العالمين فقال لهما:

ربّكما يقرئكما السلام و يقول: [قد] عزمت عليكما لما صبرتما، قال: فصبرا.

و منه: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن سعيد مثله.

و منه: أبى، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن سنان، عن سعيد مثله (٢).

م:

٤- بعض مؤلّفات الأصحاب: روى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يوما مع

١- ص ٧٠ ح ٦ و البحار: ٢٣٨ / ٤٤ ح ٢٩.

٢- ص ٥٥ ح ١ و البحار: ٢٣١ / ٤٤ ح ١٥.

جماعه من أصحابه ما رآ في بعض الطريق و إذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عند صببي منهم و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه ثم أفعده على حجره و كان يكثر تقبيله فسئل عن علّه ذلك فقال: إنني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين عليه السّلام و رأيتّه يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا احبّه لحبّه لولدي (١) الحسين عليه السّلام، و لقد أخبرني جبرئيل عليه السّلام أنّه يكون من أنصاره في وقعه كربلا (٢).

١- في الأصل: بولدي.

٢- البحار: ٤٤ / ٢٤٢ ح ٣٦.

١٢- أبواب ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام

١- باب ما أخبر به الرسول صلى الله عليه و آله بشهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن عبد الله بن جعفر، عن النبي صلى الله عليه و آله قال: يقتل ابني الحسن عليه السلام بالسّم، و يقتل ابني الحسين عليه السلام بالسيف يقتله طاغ ابن طاغ دعوى ابن دعوى (١).

٢- أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزديّ عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سرّه أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل جنّه عدن منزلي و يمسك (٢) قضيبا غرسه ربّي عزّ و جلّ، ثمّ قال له: كن فكان (٣) فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السّلام و ليأتّم بالأوصياء من ولده فإنّهم عترتي، خلّقوا من طينتي، إلى الله أشكو

١- ص ٢٣٣ و البحار: ٨ / ٥٨٢ ط حجر.

٢- في المصدر: فكان يتمسك.

٣- في المصدر: فيكون.

أعداءهم من أمتى المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و أيم الله ليقتلن (١) [ابن] بعدى الحسين عليه السلام لا أنا لهم الله شفاعتى (٢).

٣- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين (٣)، عن يزيد بن شعر (٤)، عن هارون ابن حمزه، عن أبى عبد الرحمن، عن سعد الاسكاف، عن محمّد بن على بن عمر بن على ابن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتى، ويموت ميتتى، ويدخل جنّه ربّى التى وعدنى جنّه عدن منزلى، قضيب من قضبانه غرسه ربّى تبارك و تعالى بيده، فقال له: كن فكان، فليتولّى على بن أبى طالب عليه السلام و الأوصياء من ذرّيته، إنهم الأئمّه من بعدى، هم عترتى من لحمى و دمى، رزقهم الله فضلى و علمى و ويل للمنكرين فضلهم من أمتى القاطعين صلتى، و الله ليقتلن ابنى لا أنا لهم الله شفاعتى (٥).

كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينى، عن زكريّا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد بن أبى الحسن و عباد جميعا، عن سعد الاسكاف، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله (٦).

توضيح: قوله «قضيب» أى فيها قضيب.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عيّاس: سألت هند عائشه أن تسأل النّبىّ صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا، فقال: قولى لها فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأنّ الشمس قد طلعت من فوقى، و القمر قد خرج من مخرجى، و كأنّ كوكبا خرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها (٧) فاسودّ الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّه فى الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق

١- فى المصدر: لتقتلن.

٢- ص ٣٩ ح ١١ و البحار: ٢٥٧/٤٤ ح ٦.

٣- فى المصدر: محمد بن الحسن.

٤- فى البحار: يزيد شعر

٥- بصائر الدرجات ص ٥٠ ح ٧ و البحار: ٢٥٨/٤٤ ح ٩.

٦- كامل الزيارات ص ٦٩ ح ٣، و فيه: عن أبى جعفر عليه السلام، و البحار: ٤٤ ص ٢٥٩ ذ ح ٩ و ص ٣٠٢ ح ١٢.

٧- فى الأصل: فابتلعها.

الأرض من كل مكان.

فاكتحلت عين رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بدموعه ثم قال: هند هي اخرجى يا عدوّه الله- مرّتين- فقد جددت علىّ أجزاني و نعتت إلىّ أحبّابى، فلمّا خرجت، قال: اللّهمّ العنّها و العن نسلها.

فسئل عن تعبيرها (١) فقال صَلَّى الله عليه وآله: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق جاحد لله و تلك الظلمه التى زعمت، و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها (٢) فاسودّت فذلك ابنى الحسين عليه السّلام يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود (٣) فى الأرض أحاطت بالأرض (٤) من كلّ مكان فتلك بنو اميّه (٥).

٥- كفايه الأثر: بإسناده، عن ابن عبّاس قال: دخلت على النّبىّ صَلَّى الله عليه وآله و الحسن عليه السّلام على عاتقه و الحسين عليه السّلام على فخذه يلتمهما و يقبلهما و يقول: اللّهمّ وال من والاهما، و عاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عبّاس كأتى به و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال (أ) شرار أمّتى، ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتى،- الخبر (٦)-.

٦- مشير الأجزان: عن ابن عبّاس قال: لمّا اشتدّ برسول الله صَلَّى الله عليه وآله مرضه الذى مات فيه، [وقد] ضمّ الحسين عليه السّلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو وجود بنفسه، و يقول: ما لى و ليزيد، لا بارك الله فيه، اللّهمّ العن يزيد ثمّ غشى عليه طويلا و أفاق و جعل يقبل الحسين عليه السّلام و عيناه تذرّفان، و يقول: أمّا إنّ لى و لقاتلك مقاما بين يدى الله عزّ و جل: (٧).

الأئمّه: الباقر عليهم السّلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

- ١- فى البحار: تفسيرها.
- ٢- فى الأصل و المصدر: فابتلعها.
- ٣- فى المصدر: المسودّه.
- ٤- فى المصدر: الأرض.
- ٥- ٢٢٧/٣ و البحار: ٢٦٣/٤٤ ح ٢١.
- ٦- ص ١٦ و البحار: ٢٨٥/٣٦ ح ١٠٧.
- ٧- ص: ٢٢ البحار: ٢٦٦/٤٤ ح ٢٤.

٧- كامل الزيارات: محمّد الحميرى، عن أبيه، عن ابن أبى الخطاب، عن محمّد بن حمّاد الكوفى، عن إبراهيم بن موسى الأنصارى، عن مصعب، عن جابر، عن محمّد بن عليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتى و يموت مماتى و يدخل جنتى: جتّه عدن غرسها ربّى بيده، فليتولّ عليّا و يعرف فضله و الأوصياء من بعده (١)، و يتبرّأ من عدوّى، أعطاهم الله فهمى و علمى، هم عترتى من لحمى و دمى، أشكو إليك (٢) ربّى عدوّهم من أمّتى، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و الله ليقتلنّ ابنى ثم لا تنالهم شفاعتى. (٣)

٨- و منه: الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن شجره، [عن سلام الجعفى،] عن عبد الله بن محمّد الصنعانى، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه (٤) إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام:

أمسكه ثم يقع عليه فيقبله و يبكى، يقول: يا أبه لم تبكى؟ فيقول: يا بنى اقبل موضع السيوف منك و أبكى، قال: يا أبه و اقتل؟ قال: إى و الله و أبوك و أخوك و أنت قال: يا أبه فمصارعنا (٥) شتى؟ قال: نعم يا بنى، قال: فمن يزورنا من امتك؟ قال: لا يزورنى و يزور أباك و أخاك و أنت إلّا الصديقون من أمّتى (٦).

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٩- بصائر الدرجات: سلّام بن أبى عمره الخراسانى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله، عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يحيا حياتى و يموت ميتتى (٧)، و يدخل جتّه [ربّى: جنه] عدن غرسه ربّى، فليتولّ عليّا و ليعاد عدوّه، و ليأتهم بالأوصياء من بعده فإنهم أئمه الهدى من بعدى أعطاهم الله تعالى فهمى و علمى، و هم عترتى من

١- بعدى / خ.

٢- فى المصدر: إلى.

٣- ص ٧١ ح ٧ و البحار: ٢٦٠ / ٤٤ ح ١٣.

٤- فى المصدر: جذبه.

٥- فى الاصل و البحار: ١٠٠: «فمصادرنا».

٦- ص ٧٠ ح ٤ و البحار: ٢٦١ / ٤٤ ح ١٤ و ج ١١٩ / ١٠٠ ح ١٤.

٧- فى المصدر: مماتى.

لحمى و دمي، إلى الله أشكو من أمّتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و أيم الله ليقتلنّ ابني - يعنى الحسين عليه السلام- لا أنا لهم الله شفاعتى (١).

١٠- كامل الزيارات: أبى و ابن الوليد معا، عن سعد، عن اليقطينى، عن صفوان و جعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبى غندر، عن عمّ حدثه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان الحسين بن علىّ عليهما السّلام ذات يوم فى حجر النّبىّ صلّى الله عليه و آله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشه: يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصّبى؟ فقال لها: ويلك و كيف لا احبّه و لا اعجب به، و هو ثمره فؤادى و قره عيني، أما إنّ أمّتى ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى (٢).

قالت: يا رسول الله حجّه من حججك؟ قال: نعم، و حجّتين من حججى قالت: يا رسول الله حجّتين من حججك؟ قال: نعم، و أربعة، قال: فلم تزل تزاده و يزيد و يضعفه حتّى بلغ تسعين حجّه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله بأعمارها.

أمالى الطوسى: الحسين بن إبراهيم القزوينى، عن محمّد بن وهبان، عن علىّ بن حبيش، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين مثله. (٣)

١١- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزارى معنعا، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان الحسين عليه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و قال: لعن الله قاتلك، و لعن الله سالكك، و أهلك الله المتوازين عليك، و حكم الله بينى و بين من أعان عليك.

قالت فاطمه الزهراء عليها السّلام: يا أبه أى شىء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى و بعدك من الأذى و الظلم و الغدر و البغى، و هو يومئذ فى عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، و كأننى أنظر إلى معسكرهم، و إلى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت: يا أبه و أين هذا الموضع الذى تصف؟ قال: موضع يقال له: كربلا و هى دار (٤) كرب و بلاء علينا و على الأئمّه (٥) يخرج عليهم شرار أمّتى «لو أنّ أحدهم شفع» (٦) له

١- ص ٥٢ ح ١٧ و البحار: ٢٥٩ / ٤٤ ح ١٠.

٢- فى نسختى الأصل: حجّتى، حجّى.

٣- كامل الزيارات ص ٦٨ ح ١ و أمالى الطوسى: ٢ / ٢٨٠ و البحار: ٢٦٠ / ٤٤ ح ٣٥ / ١٠١ ح ٤٢.

٤- ذات / خ ل.

٥- فى الأصل و خ ل البحار: الأئمّه.

٦- فى المصدر: و إنّ أحدهم لو يشفع.

من فى السماوات و الأرضين ما شفّعوا فيه، و هم المخلّدون فى النار.

قالت: يا أبه فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، و ما قتل قتلتة (١) أحد كان قبله و تكيه (أهل) السماوات و الأرضين، و الملائكه، و الوحش، (و الحيتان)، و النباتات، (٢) و البحار و الجبال، و لو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفس، و يأتيه قوم من محبينا ليس فى الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم، و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم اولئك مصايح فى ظلمات الجور، و هم الشفعاء و هم واردون حوضى غدا (٣) أعرّفهم إذا وردوا علىّ بسيماهم و كلّ أهل دين يطلبون أئمتهم، و هم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، و هم قوام الأرض، و بهم ينزل الغيث.

فقال فاطمه الزهراء عليها السّلام: يا أبه إنّنا لله و بكت، فقال لها: يا بنتاه «إنّ أفضل أهل الجنان» (٤) هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقًا (٥)، فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها (٦) قتله أهون من ميتة، [و] من كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، و من لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمه بنت محمّد أ ما تحبين أن تأمرين غدا بأمر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ أ ما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أ ما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أ ما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أولياءه و يزود عنه أعداءه؟ أ ما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار (٧)؛ يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من (٨) يشاء و يترك من يشاء؟

أ ما ترضين أن تنظرين إلى الملائكه على أرجاء السماء [و] ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به، و ينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق و هو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك و قاتل بعلك إذا أفلجت (٩) حجّته على الخلائق، و امرت النار أن تطيعه؟.

١- فى المصدر: قتله.

٢- فى / خ ل.

٣- فى الأصل: هذا.

٤- فى المصدر: إن أهل الجنّه.

٥- فى المصدر: الحق.

٦- فى المصدر: و ما فيه.

٧- فى المصدر: الجنّه.

٨- فى الأصل: ما.

٩- قال الطريحي فى مجمع البحرين «ج ٢ ص ٣٢٣»: و أفلج الله حجّته: أى أظهرها.

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكى لابنك و يأسف (١) عليه كل شىء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا فى ضمان الله، و يكون من أتاه بمنزله من حجّ إلى بيت الله [الحرام] و اعتمر، و لم يخل من الرحمه طرفه عين، و اذا مات مات شهيدا و إن بقى لم تنزل الحفظه تدعو له ما بقى، و لم يزل فى حفظ الله و أمنه حتّى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبة سلّمت و رضيت و توكلت على الله، فمسح على قلبها و مسح عينها، و قال: إننى و بعلك و أنت و ابنك (٢) فى مكان تقرّ عيناك و يفرح قلبك.

كامل الزيارات: محمّد الحميرى، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبى عبد الله عليه السّلام مثله إلى قوله: بهم ينزل الغيث، ثمّ قال: و ذكر [هذا] الحديث بطوله (٣).

توضيح: قوله: «يتهادون إلى القتل» إمّا من الهديه كأنّه يهدى بعضهم بعضا إلى القتل، أو من قولهم: «تهادت المرأة» تمايلت فى مشيتها، أو من قولهم: هداه أى يتقدّمه أى يتسابقون، و على التقديرات كناية عن فرحهم و سرورهم بذلك، و الدّود: الطرد و الدفع.

الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام، عن أسماء بنت عميس

١٢- أمالى الطوسى: بإسناد أخى دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، قال: حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميّة قالت: (أ) قبلت (٤) جدّتك فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله بالحسن و الحسين عليهما السّلام قالت: فلما ولدت الحسن عليه السّلام جاء النبى صلّى الله عليه و آله، فقال: يا أسماء هاتى ابنى، قالت: فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها و قال: أ لم أعهد إليكم أن لا تلقوا المولود فى خرقة صفراء، و دعا بخرقه بيضاء فلّفه بها (٥)،

١- فى البحار: و تأسف.

٢- فى الأصل: و ابنك.

٣- تفسير فرات ص ٥٥ و كامل الزيارات ص ٦٨ ح ٢ و البحار: ٢٦٤ / ٤٤ ح ٢٢.

٤- قال ابن الأثير الجزرى فى النهاية «ج ٤ ص ٩»: «قبلت القابله الولد تقبله» إذا تلقتّه عند ولادته من بطن أمه.

٥- فى المصدر: فيها.

ثم أذن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى، و قال لعلى: بما سميت ابنى (١) هذا؟ قال:

ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، قال صلى الله عليه و آله: و أنا ما كنت لأسبق ربى عز و جلّ، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك: يا محمد على منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، فسم ابنك باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه و آله: [يا جبرائيل] و ما اسم ابن هارون؟ قال جبرئيل عليه السلام: شبر، قال: و ما شبر؟

قال: الحسن قالت أسماء: فسماه الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمه الحسين عليهما السلام نفسها به فجاءني النبي صلى الله عليه و آله فقال: هلمى ابنى يا أسماء، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت: و بكى رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمى فاطمه بذلك.

قالت أسماء: فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه و آله فقال: هلمى ابنى فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن و عق عنه كما عق عن الحسن عليه السلام كبشا أملح و أعطى القابله الورك و رجلا و حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا، و خلق رأسه بالخلق (٢)، و قال: إن الدم من فعل الجاهلية.

قالت: ثم وضعه في حجره ثم قال: يا أبا عبد الله عزيز علىّ، ثم بكى، فقلت:

بأبى أنت و أمى فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأوّل فما هو؟ قال: أبكى على ابنى هذا تقتله فنه باغيه كافر من بنى امية لا أنا لهم الله شفاعتى يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين و يكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم [و] إنى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم عليه السلام في ذريته، اللهم أحبهما و أحب من يحبهما، و العن من يبغضهما ملء السماوات و الأرض. (٣)

توضيح: نفستها به: لعلّ المعنى كنت قابلتها و إن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللّغه و يحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ظنّ، أى ظننت به و أخذته منها، و خلقه

١- في المصدر: ابنك.

٢- قال ابن الاثير في النهاية «ج ٢ ص ٧١»: الخلق: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب، و تغلب عليه الحمرة و الصفرة.

٣- ٣٧٧ / ١ و البحار: ٤٤ / ٢٥٠ ح ١.

قوله صَلَّى الله عليه و آله: «عزيز عليّ» أي قتلِكَ، قال الجزريّ: عزّ عليّ يعزّ أن أراك بحال سيئه أي يشتدّ و يشقّ عليّ.

٢- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السّلام بشهادته عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام

١- أمالي الصدوق: أبي، عن الكميدانيّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن عبد السمين (١)، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس و هو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضي و لا عن شيء يكون إلّا نبأتكم (٢) به، فقام إليه سعد بن أبي وقاص (٣) فقال: يا أمير المؤمنين [عليك السلام] أخبرني كم في رأسي و لحيّتي من شعره، فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسأله حدّثني خليلي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إنك ستسألني (٤) عنها، و ما في رأسك [و لحيّتك] من شعره إلّا و في أصلها شيطان جالس، و إنّ في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد (٥) السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس و ذكر مثله (٦).

٢- أمالي الصدوق: السنانيّ، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن

١- في المصدر و البحار: عبيد السمين.

٢- في المصدر: أنبأتكم.

٣- راجع حاشيه البحار: ٤٤ ص ٢٥٧، فإنّ السائل المتعنت مشكوك فيه.

٤- في المصدر: تسألني.

٥- في البحار: عبيد، و قال المحشى في كامل الزيارات: و الظاهر أنه هو عبد الحميد بن أبي العلاء الكوفي الشهير بالسمين، فما في بعض النسخ من عبيد السمين تصحيف.

٦- أمالي الصدوق ص ١١٥ ح ١ و كامل الزيارات ص ٧٤ ح ١٢ و البحار: ٤٤ / ٢٥٦ ح ٥.

بهلول، عن ابن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام في خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى و هو بشطّ الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أ تعرف هذا الموضوع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السّلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى.

قال: فبكى طويلا حتّى اخضلت (١) لحيته، و سألت الدموع على صدره، و بكينا معا و هو يقول: أوّه أوّه مالى و لآل أبى سفيان؟ مالى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر (و الطغيان)؟ صبيرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبو ك مثل الذى تلقى منهم.

ثمّ دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاه (٢) فصلى ما شاء الله أن يصلى ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلّا أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه، ثمّ انتبه فقال: يا ابن عباس، فقلت: ها أنا ذا فقال: ألا احديثك بما رأيت فى منامى أنفا عند رقدي، فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأننى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطوا حول هذه الأرض خطّه ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عييط، و كأننى بالحسين عليه السّلام سخلى (٣) و فرخى و مضغى و محّى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، و كأنّ الرجال اليبض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون: صبيرا آل الرسول صلى الله عليه و آله فإنّكم تقتلون على أيدي شرار الناس، و هذه الجنّه يا أبا عبد الله إليك مشتاقه ثمّ يعزّونى و يقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك [يوم القيامة] يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت [و] هكذا و الّذى نفس على بيده، لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين عليه السّلام و سبعة عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه عليها السّلام و إنّها لفى السماوات

١- اختضبت / خ ل.

٢- فى المصدر: وضوءه للصلاه.

٣- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: سخلى، و السّخل: المولود المحبّب إلى أبويه، و هو فى الأصل ولد الغنم. «النهايه ج ٢ ص ٣٥٠».

معروفه تذكر أرض كرب و بلاء، كما تذكر بقعه الحرمين و بقعه بيت المقدس.

ثم قال لى: يا ابن عباس اطلب فى حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت و لا كذبت و هى مصفره، لونها لون الزعفران، قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعته فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفه التى وصفتها لى، فقال على عليه السلام: صدق الله و رسوله.

ثم قام يهرول إليها فحملها و شمها، و قال: هى هى بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام، و ذلك إنّه مرّ بها و معه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعته و هى تبكى، فجلس عيسى عليه السلام و جلس الحواريون معه فبكى و بكى الحواريون، و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى.

فقالوا: يا روح (١) الله و كلمته ما يبكيك؟ قال: أ تعلمون أى أرض هذه؟ قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه و آله و فرخ الحرّه الطاهره البتول، شبيهه امى و يلحد فيها طينه أطيّب من المسك لأنّها طينه الفرخ المستشهد، و هكذا يكون طينه الأنبياء و أولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلمنى و تقول: إنّها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنّها آمنه فى هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران (٢) فشّمها و قال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك فى قتلته، و المعين عليه، و الخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلا و بكينا معه، حتى سقط لوجهه و غشى عليه طويلا، ثم أفاق فأخذ البعر فصرّه فى ردائه و أمرنى أن أصرّها كذلك، ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عيطا و يسيل منها دم عيط، فاعلم إنّ أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظى لبعض ما افترض الله

١- يا رسول/ خ ل.

٢- الأبعاد/ خ، و الصيران: جمع صوار- كغراب و كتاب- و من معانيها وعاء المسك، كأنه أراد تشبيه البعر بنافخه المسك لطبيها، و يحتمل أن يكون جمع صور- بالفتح- و أراد به الحشيش الملتف النابت فى تلك الارض «عن هامش البحار».

علّى و أنا لا احلّها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبعت فإذا هي تسيل دما عبيطا، و كان كمي قد امتلأ دما عبيطا، فجلست و أنا باك و قلت: قد قتل و الله الحسين، و الله ما كذبني علّى قط في حديث حدّثني، و لا أخبرني بشيء قطّ أنه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزعت و خرجت، و ذلك عند الفجر فرأيت و الله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس و رأيت كأنّها منكسفه، و رأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست و أنا باك فقلت: قد قتل و الله الحسين عليه السّلام و سمعت صوتا من ناحية البيت و هو يقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبتت عندي تلك الساعة، و كان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضمين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تأريخه كذلك فحدّثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه، فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن في المعركة و لا ندرى ما هو، فكنا نرى أنه الخضر.

كمال الدين: أحمد بن محمّد بن الحسن القطن و كان شيخا لأصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي علّى بن عبد ربّه، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا بالاسناد المتقدم مثله سواء (١).

توضيح: قال الجوهرى: قولهم عند الشكايه أوه من كذا ساكنه الواو إنّما هو توجّع، و ربّما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، و ربّما شدّدوا الواو و كسروها و سكّنوا الهاء فقالوا:

أوه من كذا و قال: «المضغه» قطعه لحم، و قلب الإنسان مضغه من جسده.

قوله عليه السّلام: «و لا كذّبت» على بناء المجهول، من قولهم: كذب الرجل أى أخبر بالكذب أى ما أخبرني رسول الله صلّى الله عليه و آله بكذب قطّ، و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أى ما أظهر أحد كذّبي و الأوّل أظهر، و الضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق

كالدخان، قوله: «أثر عين» أى من الأعيان الموجوده فى الخارج، و التّحول من التّحل بالضمّ بمعنى الهزال.

٣- أمالى الصدوق: القطنان، عن السكّرى، عن الجوهرى، عن قيس بن حفص الدارمى، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن ابى حسان التيمى، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمه بن أبى مسلم، قال: غزونا مع على بن أبى طالب عليه السّلام صفين، فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلّى بها الغداه، ثم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثم قال: واهّا لك أيتها التربه ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنه بغير حساب.

فرجع هرثمه إلى زوجته، و كانت شيعة لعلى عليه السّلام فقال: ألا احثك عن (١) وليك أبى الحسن، نزل بكربلاء فصلّى، ثم رفع إليه من تربتها، فقال: واهّا لك أيتها التربه ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنه بغير حساب، قالت: أيها الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السّلام لم يقل إلّا حقًا.

فلما قدم الحسين عليه السّلام، قال هرثمه: كنت فى البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلما رأيت المنزل و الشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيرى ثم صرت إلى الحسين عليه السّلام فسلمت عليه و أخبرته بما سمعت من أبيه فى ذلك المنزل الذى نزل به الحسين عليه السّلام، فقال: معنا أنت أم (٢) علينا؟ فقلت: لا- معك و لا عليك خلفت صبيه أخاف عليهم عبيد الله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا و لا تسمع لنا صوتا فو الذى نفس [ال] حسين عليه السّلام بيده لا يسمع اليوم و اعيتنا احد فلا يعيننا إلّا أكبه الله لوجهه (٣) فى جهنم (٤).

توضيح: قال الجوهرى: إذا تعجبت من طيب شىء قلت: واهّا له ما أطيعه.

أقول: لعلّ المراد إنّ مع سماع الواعيه و ترك النصره العذاب أشدّ و إلّا فالظاهر وجوب نصرتهم على أى حال.

١- فى الأصل: من.

٢- أو/خ.

٣- فى الأصل: بوجهه.

٤- ص ١١٧ ح ٦ و البحار: ٢٥٥ / ٤٤ ح ٤.

٤- بصائر الدرجات: عبد الله بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزه، عن سويد بن غفله قال: إنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ [١] أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه لم يمت فأعادها (١) عليه، فقال [له] عليّ عليه السلام: (إنه) لم يمت و الذي نفسى بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثه، فقال: سبحان الله اخبرك أنّه مات، و تقول: لم يمت، فقال له عليّ عليه السلام:

لم يمت و الذي نفسى بيده، لا يموت حتى يقود جيش ضلاله يحمل رايته حبيب بن جَمّاز.

قال: فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اناشدك (٢) فيّ و إني لك شيعه، و قد ذكرتني بأمر لا و الله ما أعرفه من نفسى.

فقال له عليّ عليه السلام: إن كنت حبيب بن جَمّاز فتحملنّها (٣)، فولّى حبيب بن جَمّاز و قال: إن كنت حبيب بن جَمّاز لتحملنّها.

قال أبو حمزه: فو الله ما مات حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام و جعل خالد بن عرفطه على مقدّمته و حبيب صاحب رايته.

إرشاد المفيد: الحسن بن محبوب، عن ثابت الثماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن سويد بن غفله، عنه مثله و زاد في آخره: و سار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل (٤).

٥- كمال الدين: بإسناده عن الأصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام في حديث له: و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب و بلاء ألا (و) إنّه و أصحابه من ساده (٥) الشهداء يوم القيامة (٦).

٦- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله ابن أبي الخطّاب، عن عليّ ابن النعمان، عن عبد الرحمن بن سيّابه، عن أبي داود البصريّ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: إنّ هذا يقتل و لا ينصره أحد قال: قلت: يا أمير المؤمنين و الله إنّ تلك (٧) لحياه

١- هكذا في المصدر و البحار، و في نسختي الأصل: فأعاد، فأعاده.

٢- في المصدر: ناشدك.

٣- لتحملنّها/خ.

٤- بصائر الدرجات ص ٢٩٨ ح ١١ و إرشاد المفيد ص ١٩٠ و البحار: ٢٥٩ / ٤٤ ح ١١ و ١٢.

٥- في البحار: سادات.

٦- ٢٥٩ / ١ و البحار: ٢٥٣ / ٣٦.

٧- هذا/خ.

سوء، قال: إنَّ ذلك لكائن.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد [و الحميرى و محمد العطار جميعا] (١)، عن ابن أبي الخطاب مثله (٢).

٧- كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطاب، عن نصر ابن مزاحم، عن عمرو بن سعيد (٣)، عن يزيد بن إسحاق، عن هانىء بن هانىء، عن عليّ عليه السلام قال: ليقتل الحسين عليه السلام قتلا و إنى لأعرف ترابه الأرض التى يقتل عليها (٤) قريبا من النهرين.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله (٥).

٨- إرشاد المفيد: روى إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المسافر (٦) العابدى، عن اسماعيل بن زياد [قال:]: إنَّ عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام و أنت حى لا تنصره، فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق و الله عليّ بن أبى طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام و لم أنصره، ثم يظهر على ذلك الحسره و الندم (٧).

٩- كشف الغمّه و إرشاد المفيد: روى عبد الله بن شريك العامرى قال: كنت أسمع أصحاب عليّ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل (٨).

١٠- أقول: فى بعض الكتاب المعتبره: عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن

- ١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.
- ٢- ص ٧١ ح ١ و البحار: ٢٤١ / ٤٤ ح ١٥.
- ٣- فى المصدر: عمر بن سعد، و قال المحشى فى هامش المصدر: و الظاهر بالقرائن أن الصحيح هو عمرو بن سعيد و هو المدائنى الساباطى الثقة الراوى عن الرضا عليه السلام.
- ٤- فى الاصل: فيها.
- ٥- ص ٧٢ ح ٣ و البحار: ٢٤٢ / ٤٤ ح ١٦.
- ٦- فى المصدر: المساور.
- ٧- ص ١٩٢ و البحار: ٢٤٢ / ٤٤ ح ١٨، و فى المصدر: ثم أظهر الحسره على ذلك و الندم.
- ٨- كشف الغمه: ٩ / ٢ و إرشاد المفيد ص ٢٨٢ و البحار: ٢٤٣ / ٤٤ ح ١٩.

قيس، قال: كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السّلام في صفّين وقد أخذ أبو أيّوب الأعمور السلميّ الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه، فأنحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السّلام: أمضى إليه يا أبتاه؟ فقال:

امض يا ولدى، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيّوب عن الماء، وبنى خيمته و حطّ فوارسه، و أتى إلى أبيه و أخبره، فبكى أمير المؤمنين عليه السّلام فقليل له: ما بيكيك يا أمير المؤمنين؟ و هذا أوّل فتح بركة الحسين عليه السّلام فقال: ذكرت أنّه سيقتل عطشانا بطفّ كربلاء حتّى ينفر فرسه و يحمم و يقول: الظليمه الظليمه لامه قتلت ابن بنت نبيّها. (١)

١١- في الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السّلام:

إشاره

حسين إذا كنت في بلدهغريا فعاشر آدابها

فلا تفخرنّ فيهم بالّنهى فكلّ قبيل بالبابها

و لو عمل ابن أبى طالب بهذى الامور كأسبابها

و لكنّه اعتمام أمر الإله فأحرق فيهم بأنبابها

عذيرك من ثقّه بالذدى ينيلك دنياك من طابها

فلا تمرحنّ لأوزارهاو لا تضجرنّ لأوصابها

قس الغد بالأمس كى تستريح فلا تبغى سعى رغبها

كأنّى بنفسى و أعقابهاو بالكربلاء و محرابها

فتخضب منّا (٢) اللّحى بالدماء خضاب العروس بأثوابها

أراها و لم يك رأى العيان و اوتيت مفتاح أبوابها

مصائب تأباك من أن تردفاعد لها قبل منتابها

سقى الله قائمنا صاحب القيامة و الناس فى دأبها

هو المدرك الثأر لى يا حسين بل لك فاصبر لأتاعبها

لكلّ دم ألف ألف و ما يقصّر في قتل (٣) أحزابها

هنا لك لا ينفع الظالمين قول بعذر و إعتابها

١- البحار: ٤٤ / ٢٦٦ ح ٢٣.

٢- في الاصل: منى، منك.

٣- قلب / خ.

حسين فلا تضجرن للفراق فديناك أضحت لتخرابها

سل الدور تخبر و أفصح بها بأن لا بقاء لأربابها

أنا الدين لا شك للمؤمنين بآيات وحى و إيجابها

لنا سمه الفخر فى حكمها فصلت علينا بإعرابها

فصل على جدك المصطفى و سلم عليه لطلابها (١)

توضيح: «و لو عمل» «لو» للتمنى، و قال الجوهري: العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه، و قال: حرقت الشىء حرقاً برده و حككت بعضه ببعض و منه قولهم: حرق نابه يحرقه و يحرقه أى سحقه حتى سمع له صريف (٢).

و قال: «عذيرك من فلان» أى هلم من يعذرك منه، بل يلومه و لا- يلومك. و قال الرضى «رض»: معنى من فلان: من أجل الإساءة إليه و إيذائه أى أنت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه، و اضافه الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقة بينه عليه السلام و بين الدنيا.

و قال الجوهري: الطاب الطيب، و قال: المرح شدّه الفرح، و قال: الوصب المرض، و قوله: «سعى» إمّا مفعول به لقوله: «لا تبتغى» أو مفعول مطلق من غير اللفظ، و المحراب محلّ الحرب، و العروس نعت يستوى فيه الرجل و المرأة، و المنتاب مصدر ميمى من قولهم: انتاب فلان القوم أى اتاهم مرّه بعد اخرى.

و وصف القائم بصاحب القيامة لا اتصال زمانه عليه السّلام بها أو لرجعه بعض الأموات فى زمانه، و الدأب مصدر دأب فى عمله أى جدّ و تعب أو العاده و الشّأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء، و التخراب بالفتح مبالغه فى الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول، و أفصح بها للتعجب، و الحمل فى أنا الدّين للمبالغه، و اشاره إلى قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٣). و إلى أنّ الإسلام لا يتم إلّا بولايته عليه السّلام لقوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (٤).

و قوله عليه السّلام: للمؤمنين متعلّق بالنسبه بين أنا و الدّين أو خبر «لا» و بآيات متعلّق

١- البحار: ٢٦٦/٤٤ ح ٢٥.

٢- حريق / خ.

٣- المائدة: ٣.

٤- آل عمران: ١٩.

بالنسبه أو بالمؤمنين، قوله: «و إيجابها» أى إيجاب الآيات طاعتى و ولايتى على الناس و المصراع (الذى) بعده إشاره إلى ما نزل فى شأن أهل البيت عليهم السّلام عموما و إسناد الصلاه إلى الآيات مجاز، و الإعراب الإظهار و البيان.

و قال شارح الديوان: المصراع الذى بعده إشاره إلى قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب «آل يس» بالإضافه إلى ما روى أنّ «يس» اسم محمّد صلّى الله عليه و آله [او] إلى قوله تعالى:

«و سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ» (١) و لطف إعرابها على التوجيه الأول غير خفى

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب، بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السّلام كما عرفت و ستعرفه إن شاء الله تعالى.

الأئمه: الصادق، عن أبيه عليهم السّلام

١٢- قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: مرّ علىّ عليه السّلام بكرىلاء فى اثنين من أصحابه قال: فلمّا مرّ بها ترقرت عيناه للبكاء ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، و هذا ملقى رحالهم، و هاهنا تهراق دماؤهم، طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحيه (٢).

وحده ١٣- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن خاله ابن أبى الخطّاب و حدّثنى أبى و جماعه، عن سعد و محمّد العطار معا، عن ابن أبى الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد (٣)، عن علىّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال علىّ للحسين: يا أبا عبد الله اسوه أنت قدما؟ فقال: جعلت فداك ما حالى؟ قال: قد علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنى اسمع و ابصر من قبل أن يأتىك فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثمّ لا يزيلونك (٤) عن دينك، و لا ينسونك ذكر

١- النمل: ٥٩.

٢- ص ١٤ و البحار: ٢٥٨ / ٤٤ ح ٨.

٣- فى المصدر: عمر بن سعد.

٤- فى الأصل و البحار: لا يريدونك.

ربّك، فقال الحسين عليه السّلام: و الذي نفسى بيده حسبي، و أقررت بما أنزل الله و اصدق نبى الله و لا اكذب قول أبى (١).

توضيح: الإسوه و يضمّ القدوه و ما يتأسى به الحزين أى ثبت قديما أنك اسوه الخلق يقتدون بك، أو يتأسى بذكر مصيبتك كلّ حزين.

قوله عليه السّلام: «لا يريدونك عن دينك» أى لا يريدون صرفك عن دينك و الأصوب لا يردّونك.

الكتب:

١٤- إرشاد المفيد و الاحتجاج: جاء فى الآثار أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يخطب فقال فى خطبته: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن فئه (٢) تضلّ مائه و تهدى مائه إلّا أنبأتكم بناعقها، و سائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال: أخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من طاقه شعر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: و الله لقد حدّثنى خليلى رسول الله صلّى الله عليه و آله بما سألت عنه، و إنّ على كلّ طاقه شعر فى رأسك ملكا يلعنك، و على كل طاقه شعر فى لحيتك شيطان يستفزك، و إنّ فى بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، و آيه ذلك مصداق ما [أ] خبرتك به و لولا أنّ المذى سألت [عنه] يعسر برهانه لأخبرتكم به، و لكنّ آيه ذلك ما أنبأتك (٣) به من لعنتك، و سخلك الملعون، و كان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو.

فلما كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان تولّى قتله، كما قال أمير المؤمنين (٤).

توضيح: استفزه أى استخفه و أزعجه.

١٥- فى بعض كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام: عن محمّد بن الحنفية فى وصية أمير المؤمنين عليه السّلام، ثمّ قال: يا أبا محمّد و يا أبا عبد الله كأننى بكما و قد خرجت

١- ص ٧١ ح ٢ و البحار: ٢٦٢ / ٤٤ ح ١٧

٢- فى الاحتجاج: فتنه.

٣- فى الاحتجاج: نبأتك، و فى الإرشاد: نبأت.

٤- إرشاد المفيد ص ١٩١ و الاحتجاج: ٣٨٨ / ١ و البحار: ١٢٥ / ١٠ ح ٥ و ج ٢٥٨ / ٤٤ ح ٧.

عليكما من بعدى الفتن [من] هاهنا فاصبرا حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين، ثم قال:

يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه. (١)

١٦- منه: قال أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته للحسن عليه السلام لما رأى كثرة بكائه: يا بني أ تجزع على أبيك و غدا تقتل بعدى مسموما مظلوما؟ و يقتل أخوك بالسيف هكذا و تلحقان بجذكما و أبيكما و أمكما. (٢)

٣- باب إخبار الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بشهادته عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي

١- أمالي الصدوق: الفامى، عن محمد الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن جده أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذى يؤتى إلى سَم يدس إلى فاقتل به، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزلف (٣) إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمه جدنا محمد صلى الله عليه و آله و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك (٤)، و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ بنى امية اللعنه، و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار (٥).

٤- باب إخباره بشهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- كشف الغمّة، إرشاد المفيد: روى سالم بن أبي حفصه قال: قال عمر

١- البحار: ٢٩٢ / ٤٢.

٢- البحار: ٢٨٣ / ٤٢.

٣- قال الطريحي فى مجمع البحرين «ج ٥ ص ٤٨»: ازدلف القوم: اذا تقدّموا.

٤- و نسلك/خ.

٥- ص ١٠١ ح ٣ و البحار: ٢١٨ / ٤٥ ح ٤٤.

ابن سعد للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد الله عليه السّلام إنّ قبلنا (١) ناسا سفهاء يزعمون أنّي أقتلك، فقال له الحسين عليه السّلام: إنهم ليسوا سفهاء، ولكنهم حلماء، أما إنّه يقرّ عيني أن لا تأكل [من] برّ العراق بعدى إلّا قليلا (١).

الأئمّة: الباقر عليهم السّلام

٢- كامل الزيارات: أبي و ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام خرج من مكّه قبل الترويه بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله قد حضر الحجّ و تدعه و تأتي العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إليّ من أن ادفن بفناء الكعبه (٢).

٣- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب معا، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السّلام من مكّه إلى محمّد بن عليّ:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمد بن عليّ و من قبله من بنى هاشم أمّا بعد: فإنّ من لحق بي استشهد و من لم يلحق لم يدرك الفتح و السلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: و حدّثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كتب الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ من كربلا: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ و من قبله من بنى هاشم أمّا بعد فكأن الدنيا لم تكن، و كأنّ الآخره لم تزل و السلام».

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عليهم السّلام

٤- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن

١- كشف الغمه ٩/٢ و إرشاد المفيد ص ٢٨٢ و البحار: ٢٦٣/٤٤ ح ٢٠.

٢- ص ٧٣ ح ٦ و البحار: ٨٦/٤٥ ح ٣١٨- ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ و البحار: ٨٧/٤٥ ح ٢٣.

محمّد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال: قال: و
الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَهْنَىٰ ء (١) بَنِي أُمَيَّةَ [مَلِكُهُمْ] حَتَّىٰ يَقْتُلُونِي، وَ هُمْ قَاتِلِي، فَلَوْ قَدْ قَتَلُونِي لَمْ يَصِلُوا جَمِيعًا أَبَدًا، وَ لَمْ
يَأْخُذُوا عَطَاءً فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَمِيعًا أَبَدًا، إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي، وَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةَ وَ عَلَى
الْأَرْضِ هَاشِمِيٌّ يَطْرَفُ (٢).

و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة، عن جعفر مثله (٣).

توضيح: لعلّ المعنى: لم يوفّق الناس للصلاة جماعة (٤) مع إمام الحقّ و لا أخذ الزكاه.

و حقوق الله على ما يحبّ الله إلى قيام القوائم عليه السّلام و آخر الحديث إشارة إلى ما يصيب بنى هاشم من الفتن في آخر
الزمان.

وحده، عن الحسين عليهما السّلام

٥- كامل الزيارات: جماعه مشايخي منهم عليّ بن الحسين، و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن محمّد بن
الحسين و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن ابن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: لَمَّا
صَعَدَ الْحُسَيْنُ بِنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَاقِبَهُ الْبَطْنُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا أَرَانِي إِلَّا مُقْتُولًا، قَالُوا: وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: رَأَيْتَ
رَأَيْتَهَا فِي الْمَنَامِ، قَالُوا: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: رَأَيْتَ كَلَابًا تَنْهَشُنِي أَشَدَّهَا عَلَيَّ كَلْبًا أَبْقَعَ. (٥)

٦- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن الحسين بن أبي
العلاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن الحسين عليه السّلام صلّى بأصحابه يوم اصيبوا ثمّ قال: أشهد أنّه قد اذن في قتلكم يا
قوم فاتّقوا الله و اصبروا (٦).

١- في المصدر و احدى نسختي الأصل: لا ينتهي.

٢- في الأصل و المصدر: يطرق.

٣- ص ٧٤ ح ١٣ و البحار: ٨٨ / ٤٥ ح ٢٥.

٤- و الظاهر أنّه بالتخفيف من وصل يصل، أي لا يجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم بعضه هاشم البحار.

٥- ص ٧٥ ح ١٤ و البحار: ٨٧ / ٤٥ ح ٢٤.

٦- ص ٧٣ ح ١٠ و البحار: ٨٧ / ٤٥ ح ٢٢.

الكتب:

٧- الخرائج و الجرائح: من معجزاته أنه لما أراد العراق قالت له أم سلمه:

لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين بأرض العراق (١)، وعندى ترابه دفعها إليّ في قاروره، فقال: إنني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا وإن أحببت أن أريك (٢) مضجعي و مصرع أصحابي، ثم مسح بيده على وجهها ففسح (٣) الله عن بصرها حتى رأيا (٤) ذلك كله وأخذ ترابه فأعطاها (٥) من تلك التربه أيضا في قاروره اخرى و قال عليه السلام: إذا فاضت دما فاعلمي أنني قتلت.

فقال أم سلمه: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا (٦) دما فصاحت، و لم يقلب في ذلك اليوم حجر و لا مدر إلا وجد تحته دم عييط (٧).

١- في المصدر: بالعراق.

٢- في البحار: أراك.

٣- في الاصل: ففتح.

٤- في المصدر: أراها.

٥- في المصدر: ثم أعطاها.

٦- في المصدر: فاضا

٧- المخطوط ص ١٣١ و البحار: ٨٩ / ٤٥ ح ٢٧.

١٣- أبواب ما جرى عليه عليه السّلام بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية عليهما اللعنه إلى شهادته و أولاده و أصحابه، و لعنه الله على ظالميههم و قاتليهم و الراضين بقتلهم و المؤازرين عليهم إلى يوم الدين

١- باب ما جرى عليه عليه السّلام بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته

إشاره

أقول: بدأت أوّلاً- في إيراد تلك القصص الهائله بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه الله في أماليه، ثمّ جمعت في إيراد تمام القصّه بين ما في الكتاب المعتبره من روايه المفيد رحمه الله في الإرشاد، و روايه السيّد ابن طاوس رضى الله عنه في كتاب اللهوف، و روايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مثير الأحران، و روايه أبي الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين، و روايه السيّد العالم محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائريّ من كتاب كبير جمعه في مقتله، و روايه كتاب صاحب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتاب المعتبره، و ذكر أسانيدّه إليها و مؤلّفه أمّا من الإماميه، أو من الزيديّه، و روايه المسعودي في كتاب مروج الذهب و هو من علمائنا الإماميه، و روايه ابن شهر اشوب في المناقب، و روايه صاحب كشف الغمّه و غير ذلك ممّا قد نصّرح باسم من نقل عنه إن شاء الله.

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام

١- أمالي الصدوق: محمّد بن عمر البغداديّ الحافظ، عن الحسن بن عثمان بن زياد التستريّ من كتابه، عن إبراهيم بن عبيد الله (١) بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ قاضي بلخ، قال: حدّثني مريسه بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق و كانت عمّتي، قالت: حدّثني صفيه بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّه و كانت عمّتي، قالت: حدّثني بهجه بنت الحارث بن عبد الله التغلبيّ، عن خالها عبد الله ابن منصور و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن عليّ، قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السّلام.

فقلت: حدّثني عن مقتل ابن رسول الله فقال: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السّلام قال: لمّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بنيّ إنيّ قد ذلّلت لك الرقاب الصعاب، و وطّدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمه و إنيّ أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجاهدهم و هم: عبد الله بن عمر بن الخطّاب، و عبد الله بن الزبير، و الحسين بن عليّ.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أمّا عبد الله بن الزبير فقطّعه إن ظفرت به إربا إربا فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفرسته، و يوار بك مؤاربه (٢) الثعلب للكلب.

و أمّا الحسين - عليه السّلام - فقد عرفت حظّه من رسول الله و هو من لحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و دمه، و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطه و رحما، و إياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها.

١- في الأصل: عبد الله.

٢- في الأصل: و يواريك مواريه.

قال: فلما هلك معاويه و تولى الأمر بعده يزيد- لعنه الله- بعث عامله على مدينه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو عمه عتبه بن أبى سفيان فقدم المدينه و عليها مروان بن الحكم، و كان عامل معاويه، فأقامه عتبه من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه و بعث عتبه إلى الحسين بن علىّ عليهما السّلام، فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرك أن تباع له، فقال الحسين: يا عتبه قد علمت إنّنا أهل بيت الكرامه، و معدن الرساله، و أعلام الحقّ الذين أودعه الله عزّ و جلّ قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ و جلّ، و لقد سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنّ الخلافه محرّمه على ولد أبى سفيان، و كيف اباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله هذا.

فلما سمع عتبه ذلك دعا الكاتب و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبه بن أبى سفيان. أمّا بعد: فإنّ الحسين بن علىّ ليس يرى لك خلافه و لا يبعه فرأيتك فى أمره و السلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبه:

«أمّا بعد فإذا أتاك كتابى هذا فعجل علىّ بجوابه، و بين لى فى كتابك كلّ من فى طاعتى أو خرج عنها و ليكن مع الجواب رأس الحسين بن علىّ عليهما السّلام».

فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام فهّم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبىّ صلى الله عليه و آله ليودّع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعلى إلى موضعه، فلما كانت الليله الثانيه راح ليودّع القبر فقام يصلى فأطال فنعس و هو ساجد، فجاءه النبىّ صلى الله عليه و آله و هو فى منامه فأخذ الحسين عليه السّلام و ضمّه إلى صدره، و جعل يقبل بين عينيه و يقول: بأبى أنت كائى أراك مرّلا بدمك بين عصابه من هذه الامه يرجون شفاعتى، ما لهم عند الله من خلاق، يا بنى إنّك قادم على أبيك و أمك و أخيك و هم مشتاقون إليك و إنّ لك فى الجنّه درجات لا تنالها إلّا بالشهاده.

فانتبه الحسين عليه السّلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، و ودّعهم و حمل أخواته على المحامل، و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن علىّ عليهما السّلام ثمّ سار فى أحد و عشرين رجلا من أصحابه و أهل بيته منهم أبو بكر بن علىّ، و محمّد بن علىّ، و عثمان بن علىّ، و العباس بن علىّ، و عبد الله بن مسلم بن عقيل، و على بن

الحسين الأكبر، و عليّ بن الحسين الأصغر عليهم السّلام.

و سمع عبد الله بن عمر بخروجه، فقدّم راحلته، و خرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا بن رسول الله؟ قال: العراق، قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدك، فأبى الحسين عليه السّلام عليه، فلمّا رأى ابن عمر إياه، قال: يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضوع الذي كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السّلام، عن سرّته فقبلها ابن عمر ثلاثاً و بكى، و قال: استودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا.

فسار الحسين عليه السّلام و أصحابه، فلمّا نزلوا ثعلبيّه (١)، ورد عليه رجل يقال له: بشر ابن غالب، فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» (٢). قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، و إمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها، هؤلاء في (٣) الجنّه و هؤلاء في النار، و هو قوله عزّ و جلّ «فَرِيقٌ فِي الجنّه وَ فَرِيقٌ فِي السّعيرِ» (٤).

ثم سار حتّى نزل العذيب (٥)، فقال فيها (٦) قائله الظهيره، ثم انتبه من نومته باكياً، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بنى إنّها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها و إنّّه

١- الثعلبيّه: منسوب، بفتح أوله: من منازل طريق مكه من الكوفه بعد الشقوق و قبل الخزيميه، و هي ثلثا الطريق. «معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨».

٢- الإسراء: ٧١.

٣- إلى / خ.

٤- الشورى: ٧.

٥- العذيب: تصغير العذب، و هو الماء الطيب: و هو ماء بين القادسيه و المغيثة، بينه و بين القادسيه أربعة أميال و إلى المغيثة اثنان و ثلاثون ميلاً، و قيل هو واد لبنى تميم، و هو من منازل حاج الكوفه، و قيل هو حد السواد، و قال أبو عبد الله السكونيّ: العذيب يخرج من قادسيه الكوفه إليه و كانت مسلحة للفرس، بينها و بين القادسيه حائطان متصلان بينهما نخل و هي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت الباديه ثم المغيثة. «معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢».

٦- أي نام القيلولة.

عرض لى فى منامى (١) عارض، فقال: (أ) تسرعون السير و المنايا تسير (٢) بكم إلى الجئه.

ثم سار حتى نزل الرهيمه فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكتئى: أبا هرم، (٣) فقال: يا بن النبى ما الذى أخرجك من المدينه؟ فقال: و يحك يا أبا هرم (٤) شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا مالى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله ليقتلننى ثم ليلبسئهم الله ذلًا شاملًا، و سيفًا قاطعًا، و ليسلطن عليهم من يذلهم.

قال: و بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر و إن الحسين قد نزل الرهيمه (٥) فأسرى (٦) إليه (ال) حرّ بن يزيد فى ألف فارس، قال الحرّ: فلما خرجت من منزلى متوجّها نحو الحسين عليه السلام نوديت - ثلاثا -: يا حرّ أبشر بالجنه فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: ثكلت الحرّ امه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و يبشّر بالجنه؟! فرهقه (٧) عند صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن و أقام، و قام الحسين عليه السلام بالفريقين (جميعا)، فلما سلّم وثب الحرّ بن يزيد، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال الحسين عليه السلام: و عليك السلام من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الحرّ بن يزيد، فقال: يا حرّ أعلينا أم لنا؟ فقال الحرّ: و الله يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك، و أعوذ بالله أن احشر من قبرى و ناصيتى مشدوده إلى (٨) و يدي مغلوله إلى عنقى و اكب على حرّ وجهى فى النار، يا بن رسول الله أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول، فقال الحسين عليه السلام:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقًا و جاهد مسلما

و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشورا و خالف مجرما

١- فى البحار: منام.

٢- تسرع / خ.

٣- أبا هرّ / خ.

٤- يا أبا هرّ / خ.

٥- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: الرهيميه.

٦- فى المصدر: فأنزل.

٧- أى دنا منه.

٨- فى المصدر: إلى رجلى.

فإن مَتَّ لم أندم و إن عشت لم الم كفى بك ذلًا أن تعيش (١) و ترغما ثم سار الحسين عليه السَّلام حتَّى نزل الققططانه (٢) فنظر إلى فسطاق مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاق؟ فقيل: لعبد الله (٣) بن الحرِّ الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السَّلام فقال: أيها الرجل إنك مذنب خاطيء و إنَّ الله عزَّ و جلَّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك و تعالى في ساعتك هذه فتصرنى، و يكون جدِّي شفيعك بين يدي الله تبارك و تعالى.

فقال: يا ابن رسول الله و الله لو نصرتك لكنت أوَّل مقتول بين يديك، و لكن هذا فرسى خذه إليك فو الله ما ركبته قط، و أنا أروم شيئًا إلَّا بلغته، و لا أراذني أحد إلَّا نجوت عليه، فدونك فخذة فأعرض عنه الحسين عليه السَّلام بوجهه ثم قال: لا حاجه لنا (٤) فيك و لا في فرسك، «و ما كُنْتُ مُتَّحِدًا الْمُضَيَّلِينَ عَضُدًا» (٥)، و لكن فرّ، فلا لنا و لا علينا فإنّه من سمع و اعيتنا أهل البيت، ثم لم يجبنا (أ) كبه الله على وجهه في نار جهنم.

ثم سار حتى نزل بكربلاء، فقال: أيّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يا بن رسول الله، فقال: هذا و الله يوم كرب و بلاء، و هذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا، و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالبخيلة و بعث إلى الحسين عليه السَّلام رجلا- يقال له: عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس، و أقبل عبد الله [بن] الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شبت بن ربيع في ألف فارس، و محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضا في ألف فارس و كتب لعمر بن سعد

-
- ١- في الأصل و المصدر و البحار: تموت، و الصحيح ما أثبتناه في المتن على ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢٥١.
 - ٢- قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤: الققططانه: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيه بالطفّ به كان سجن النعمان بن المنذر.
 - ٣- في المصدر: عبيد الله.
 - ٤- لى / خ.
 - ٥- الكهف: ٥١.

(الإمارة) على الناس، و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه.

فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السّلام و يحدثه، و يكره قتاله، فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف فارس، و كتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام و خذ بكظمه، و حل بين الماء و بينه كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلمّا وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله، أمر مناديه فنادى: إنّنا قد أجلنا حسينا و أصحابه يومهم و ليلتهم فشقّ ذلك على الحسين و على أصحابه، فقام الحسين عليه السّلام فى أصحابه خطيبا، فقال:

«اللهمّ إنّى لا أعرف أهل بيت أبرّ و لا أزكى و لا أطهر من أهل بيتى و لا أصحابا هم خير من أصحابى، و قد نزل بى ما قد ترون و أنتم فى حلّ من بيعتى، ليست لى فى أعناقكم بيعه، و لا لى عليكم ذمّه، و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا و تفرّقوا فى سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونى، و لو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى».

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: يا ابن رسول الله ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا و كبيرنا و سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبينا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، و لم نقاتل معه برمح، لا و الله أو نرد مورداك و نجعل أنفسنا دون نفسك، و دماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا و خرجنا ممّا لزمنا.

و قام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يا ابن رسول الله وددت أنّى قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و فى الذين معك مائه قتله، و أنّ الله دفع بى عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيرا.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره فحفرت حول عسكره شبه الخندق، و أمر (بحطب) فحشيت حطبا و أرسل عليا ابنه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد و أنشأ الحسين عليه السّلام يقول:

يا دهر أفّ لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر و عبأهم تعبئه الحرب، و أمر بحفيرته التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد.

و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويريه المزنيّ، فلما نظر إلى النار تتقد صقق بيده و نادى: يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار! فقد تعجّلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقيل: ابن أبي جويريه المزنيّ، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق.

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن [ال] حصين الفزاريّ فنادى: يا حسين و يا أصحاب [ال] حسين أ ما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (١) و الله لا- ذقتم منه قطره حتى تذوقوا الموت جزعا (٢)، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السلام: هذا و أبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ، فقال: يا حسين بن فاطمه أيه حرمه لك من رسول الله صلى الله عليه و آله ليست لغيرك؟

فتلا (٣) الحسين عليه السلام هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً» (٤) الآية، ثم قال: و الله إن محمّدا لمن آل إبراهيم و إن العتره الهاديه لمن آل محمّد، من الرجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء، فقال: اللهم أر محمّد بن الأشعث ذلّا في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرّز، فسلب الله عليه عقربا فلدغته (٥)، فمات بادي العوره.

١- الحيتان/ خ.

٢- في الأصل: جرعا.

٣- في المصدر: قال.

٤- آل عمران: ٣٣- ٣٤.

٥- في إحدى نسختي الاصل و المصدر: فلذعه، و في نسخة اخرى: فلذغه.

فبلغ العطش من الحسين عليه السّلام و أصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحسين الهمدانيّ، قال إبراهيم بن عبد الله راوى الحديث: هو خال أبى إسحاق الهمدانيّ فقال: يا ابن رسول الله [أ] تأذن لى فأخرج إليهم فأكلمهم (١)؟ فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس إنّ الله عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها، و قد حيل بينه و بين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف (٢) فو الله ليعطش (٣) الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السّلام متوكّئا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال:

أنشدكم الله هل تعرفونى؟ قالوا: نعم، أنت ابن [بنت] رسول الله صلّى الله عليه و آله و سبطه.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ امّى فاطمه بنت محمّد؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبى على بن أبى طالب عليه السّلام؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه بنت خويلد أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّه عمّى؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنا متقلّده؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول الله صلّى الله عليه و آله أنا لابسها؟

١- فى المصدر: فأملهم.

٢- فاكفف / خ.

٣- فى البحار: ليعطش.

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأشهدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً كان أوّلهم إسلاماً و أعلمهم علماً و أعظمهم حلماً و أنّه وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلّون دمي؟ و أبي الذائد عن الحوض غدا يزود عنه رجلاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، و لواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة، قالوا: قد علمنا ذلك كلّه و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاناً. (١)

فأخذ الحسين عليه السّلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة، ثم قال:

اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، و اشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، و اشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم، و اشتدّ غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيّهم (٢).

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه و جاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين عليه السّلام واضعاً يده على رأسه و هو يقول: اللهم إليك انيب فتب عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيّك، يا ابن رسول الله هل لي من توبه؟ قال: نعم تاب الله عليك، قال: يا ابن رسول الله ائذن (٣) لي فاقتل عنك، فأذن له فبرز و هو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً، ثمّ قتل، فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بَخِّ يا حرّ أنت حرّ كما سميت في الدنيا و الآخرة، ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند (٤) مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاء بنفسه عند الصباح

١- في المصدر و البحار: عطشا.

٢- في البحار: قتلى ابن نبيّهم و في المصدر و إحدى نسختي الأصل: قتل ابن نبيّهم.

٣- في المصدر: أ تأذن.

٤- في البحار: و نعم الحرّ، و في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و نعم الحرّ عند.

ثم برز من بعده زهير بن القين البجليّ و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السّلام:

اليوم نلقى جدّك النّبياو حسنا و المرتضى عليّنا

فقتل منهم تسعه عشر رجلا ثم صرع و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذبّكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر (١) الأسدّي (رض) و هو يقول:

أنا حبيب و أبى مظاهر (٢) لنحن أزكى منكم و أطهر

ننصر خير الناس حين يذكّر فقتل منهم أحدا و ثلاثين رجلا ثم قتل رضوان الله عليه.

ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروه الغفاريّ و هو يقول:

قد علمت حقّا بنو غفاراتي أذبّ في طلاب الثأر

بالمشرفيّ و القنا الخطار فقتل منهم عشرين رجلا، ثم قتل رحمه الله.

ثم برز من بعده برير بن خضير (٣) الهمدانيّ و كان أقرأ أهل زمانه و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير (٤) لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلا، ثم قتل رضوان الله عليه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهليّ و هو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان و الخندقيّون و قيس غيلان (٥)

بأنّ قوميّ قصب الأقران يا قوم كونوا كاسود الجان

آل عليّ شيعة الرحمن و آل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا، ثم قتل رضوان الله عليه.

٢- فى البحار: مطهر، و فى إحدى نسختى الأصل: مطهر.

٣- فى البحار: بدير بن حفير، و فى بعض نسخ المصدر: بدير بن خضير.

٤- فى البحار: أنا بدير و أبى حفير.

٥- فى المصدر و البحار: عيلان.

و برز من بعده زياد بن مهاصر الكندي فحمل عليهم و أنشأ يقول:

(أنا زياد و أبي مهاصر) (١) أشجع من ليث العرين الخادر

يا رب إنى للحسين ناصرو لا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة، ثم قتل رضوان الله عليه.

و برز من بعده وهب بن وهب و كان نصرانياً أسلم على يدي الحسين عليه السّلام هو و أمه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرسا و تناول بيده عود الفسطاط، فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر، فأتى به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه و رمى [به] إلى عسكر الحسين عليه السّلام و أخذت أمه سيفه و برزت، فقال لها الحسين عليه السّلام: يا أمّ وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنك و ابنك مع جدّي محمد صلّى الله عليه و آله في الجنّة.

ثمّ برز من بعده هلال بن حجّاج و هو يقول:

أرمى بها معلمه أفاقها (٢) و النفس (٣) لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه و رحمته.

و برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السّلام و أنشأ يقول:

أقسمت لا اقتل إلّا حراً و قد وجدت الموت شيئاً مرّاً

أكره أن ادعى جباناً فزأ إنّ الجبان من عصي و فزّا

فقتل منهم ثلاثة، ثمّ قتل رضوان الله عليه و رحمته.

و برز من بعده عليّ بن الحسين عليه السّلام، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السّلام فقال: اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجهاً و سمتاً به، فجعل يرتجز و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبى

أما ترون كيف أحمى عن أبي (ضرب غلام هاشميّ عربي) (٤)

١- ما بين القوسين ليس فى المصدر.

٢- الأفواق جمع الفوق بالضمّ: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

٣- و الناس / خ.

٤- ما بين القوسين ليس فى المصدر و البحار.

فقتل منهم عشرة، ثمّ رجع إلى أبيه، فقال: يا أبة العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنّي ليسقيك (١) جدّك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلا ثمّ قتل صلّى الله عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام و هو يقول:

لا تجزعي نفسى فكلّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة، ثمّ رمى عن فرسه رضوان الله عليه و صلواته.

و نظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا و لا يرى أحدا فرجع رأسه إلى السماء، فقال:

اللهمّ إنك ترى ما يصنع بولد نبيّك، و حال بنو كلاب بينه و بين الماء، و رمى بسهم فوقه في نحره و خرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به، و جعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطيخ بها رأسه و لحيته و (هو) يقول: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلطيخ بدمي، ثمّ خرّ على خده الأيسر صريعا.

و أقبل عدوّ الله سنان بن أنس الأياديّ و شمر بن ذى الجوشن العامريّ لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتّى و قفوا على رأس الحسين عليه السّلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأياديّ لعنه الله و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام، و جعل يضرب بالسيف في حلقه و هو يقول: و الله إنّي لأجتزّ رأسك و أنا أعلم أنّك ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و خير الناس أمّا و أباً، و أقبل فرس الحسين عليه السّلام حتى لطيخ عرّفه و ناصيته بدم الحسين عليه السّلام و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبيّ صلّى الله عليه و آله صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسيناً عليه السّلام قد قتل، و خرجت أمّ كلثوم بنت عليّ (٢) عليه السّلام واضعه يدها على رأسها تندب و تقول:

وا محمّداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامه و الرداء، و أقبل سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السّلام على عبيد الله بن زياد لعنه الله و هو يقول:

إملاً ركابي فضّه و ذهاباً نبيّ (٣) قتلت الملك المحجّبا

-
- ١- في المصدر و البحار: يسقيك.
 - ٢- هكذا في إحدى نسختي الأصل، و في الأخرى و المصدر و البحار: «بنت الحسين»، و يؤيّد الأوّل الاعتبار المشهور، و ما سيأتى في آخر الروايه «أمّ كلثوم اخت الحسين».
 - ٣- في الأصل و البحار: انا.

قتلت خير الناس اَما و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله: ويحك، فإن علمت أنه خير الناس امِيا و أباً لم تقتله إذا، فأمر به فضربت عنقه و عَجَل الله بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم- اخت الحسين (١) عليه السلام- فقال لها: الحمد لله الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يا ابن زياد لئن قرّرت عينك (٢) بقتل الحسين عليه السلام فطال ما قرّرت عين جدّه به، و كان يقبله و يلثم شفّتيه (٣)، و يضعه على عاتقه، يا ابن زياد أعدّ لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً (٤).

توضيح: «وطدت الشىء أظده و طدا» أى أثبته و ثقّلته، و التوطيد مثله «و الأرب» بالكسر العضو، «و جثا» كدعى «و رمى جثوا و جثيا بضمّهما» جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، «و رمله بالدم فترمّل و ارتمل» أى تلطّخ «و الخلاق» النصيب، «و الظهيره» شدّه الحزّ نصف النهار «و الإسراء» السير بالليل و يقال: «طلبت فلانا حتى رهقته» أى حتى دنوت منه، فربّما أخذه و ربّما لم يأخذه، و حرّ الوجه ما بدا من الوجهه، «و الثبور» الهلاك و الخسران، «و الواعيه» الصراخ و الصوت، «و المسامره» الحديث بالليل، و يقال: «أخذت بكظمه» بالتحريك أى بمخرج نفسه.

و قال الجزرى: يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحيها بصلاه أو غيرها من العبادات اتّخذ الليل جملاً كأنه ركب و لم ينم فيه انتهى، «و شرقت الشمس» أى طلعت «و أشرقت» أى أضاءت، «و الأصيل» بعد العصر إلى المغرب، «و البديل»: البديل «و سنبك الدابّه» هو طرف حافرها، «و البراز» بالفتح الفضاء الواسع «و تبرز الرجل» أى خرج إلى البراز للحاجه، «و الذود» الطرد و الدفع.

و قال الجوهرى: «المشرفيه» سيوف، قال أبو عبيد [ه]: نسبت إلى مشارف

١- فى المصدر و البحار و إحدى نسختى الأصل: «بنت الحسين» و قد تقدّم التعليق على هذا الموضوع فراجع.

٢- عينيك / خ.

٣- شفّته / خ.

٤- أمالى الصدوق ص ١٢٩ ح ١ و البحار: ٣١٠ / ٤٤ ح ١.

و هي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفيّ، «و القنا» بالكسر جمع قناه و هي الرمح «و رمح خطار» ذو اهتزاز، و يقال: «خطران الرمح» ارتفاعه و انخفاضه للطعن، و «الكاهل» أبو قبيله من أسد و كذا دودان أبو قبيله منهم، «و خندف» فى الأصل لقب ليلى بنت عمران سمّيت به القبيله، و قيس أبو قبيله من مضر، و هو قيس غيلان (١)، «و العرين» مأوى الأسد الذى يألفه.

و فى بعض النسخ «العريز» و كأنه من المعارزه بمعنى المعانده، «و الخدر» الستر «و أسد خادر» أى داخل الخدر، «و رجل فزّ» أى فزّار، و يقال: «ملك محجّب» أى محتجب عن الناس.

الكتب:

٢- قال الشيخ المفيد فى الإرشاد: روى الكلبى و المدائنى و غيرهما من أصحاب السيره قالوا: لما مات الحسن عليه السلام تحرّكت الشيعة بالعراق، و كتبوا إلى الحسين عليه السلام فى خلع معاويه و البيعه له، فامتنع عليهم، و ذكر أنّ بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدّه، فإذا مات معاويه نظر فى ذلك.

فلما مات معاويه و ذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجره، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبه بن أبى سفيان، و كان على المدينه من قبل معاويه أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعه له و لا يرخص له فى التأخير عن ذلك، فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام فى الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذى أراد، فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: إنّ الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت، و لست آمن أن يكلفنى فيه أمرا لا اجيبه (٢) إليه و هو غير مأمون، فكونوا معى، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعت صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنوه عنيّ.

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبه فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاويه فاسترجع الحسين عليه السلام ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد، و ما أمره فيه من

١- فى البحار: عيلان.

٢- فى المصدر: لا اجيب.

أخذ البيعه منه له، فقال الحسين عليه السّلام: إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى اباعه جهراً فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السّلام: فتصبح و ترى رأيك في ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعه الناس.

فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين - عليه السّلام - الساعة و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه احبس الرجل و لا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فوثب الحسين عليه السّلام عند ذلك، و قال: أنت يا بن الزرقاء تقتلني أم هو؟ كذبت و الله و أئمت، و خرج يمشى و معه مواليه حتى أتى منزله. (١)

قال السيّد: كتب يزيد إلى الوليد [و كان أمير المدينة] يأمره بأخذ البيعه على أهلها [عامه] و خاصّه على الحسين عليه السّلام و يقول [له]: إن أبي عليك فاضرب عنقه و ابعث إليّ برأسه، فأحضر الوليد مروان و استشاره في أمر الحسين عليه السّلام، فقال: إنّه لا يقبل، و لو كنت مكانك ضربت (٢) عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكورا.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السّلام فجاءه في ثلاثين [رجلا] من أهل بيته و مواليه، ثمّ ساق الكلام إلى أن قال: فغضب الحسين عليه السّلام، ثمّ قال: ويلي عليك (٣) يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت و الله و أئمت (٤).

ثمّ أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير إنّنا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمه، معلن بالفسق و مثلى لا يبايع مثله (٥)، و لكن نصبح و تصبحون، و ننظر و نتظرون أيّنا أحقّ بالبيعه و الخلافه، ثمّ خرج عليه السّلام (٦).

و قال ابن شهر آشوب: كتب (يزيد) إلى الوليد بأخذ البيعه من الحسين

١- ص ٢٢١ و البحار: ٣٢٤/٤٤ ح ٢.

٢- في المصدر: لضربت.

٣- في المصدر: ويل لك.

٤- في المصدر: و لؤمت.

٥- في المصدر: للمثله.

٦- اللهوف ص ١٠ و البحار: ٣٢٤/٤٤.

عليه السّلام و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن بن أبى بكر أخذنا عنيفا (١) ليست فيه رخصه فمن يأبى (٢) عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه، فشاور في ذلك مروان، فقال: الرأى أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعه قبل أن يعلموا.

فوجه في طلبهم، و كانوا عند التربه، فقال عبد الرحمن و عبد الله: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، و قال ابن الزبير: و الله ما اباع يزيد أبدا، و قال الحسين: أنا لا بدّ لى من الدخول على الوليد و ذكر قريبا ممّا مرّ. (٣)

قال المفيد: فقال مروان للوليد: عصيتنى لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال [له] الوليد: ويح غيرك يا مروان إنك اخترت لى التى فيها هلاك دينى و دنيائى، و الله ما أحبّ أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه (٤) من مال الدنيا و ملكها، و إننى قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا [لمّا] إن قال: لا اباع، و الله إننى لأظنّ أن امرأ يحاسب بدم الحسين عليه السّلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامة، فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت - يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه - (٥).

و قال السيّد: فلمّا أصبح الحسين عليه السّلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقية مروان بن الحكم، فقال له: يا أبا عبد الله إننى لك ناصح فأطعنى ترشد، فقال الحسين عليه السّلام: و ما ذاك؟ قل حتّى أسمع، فقال (له) مروان: إننى آمرك ببيعه يزيد أمير المؤمنين فإنّه خير لك فى دينك و دنياك، فقال الحسين عليه السّلام: إننا لله و إننا إليه راجعون و على الإسلام السلام، إذ قد بليت الأممه براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: الخلافه محرّمه على آل أبى سفيان، و طال الحديث بينه و بين مروان حتّى انصرف مروان و هو غضبان.

فلمّا كان الغداه توجه الحسين عليه السّلام إلى مكّه لثلاث مضيّن من شعبان سنه ستين، فأقام بها باقى شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة. (٦)

١- فى المصدر: ضيقا.

٢- فى المصدر: تأبى.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٤٠ و البحار: ٤٤ / ٣٢٥.

٤- فى الأصل: منه.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٢٢ و البحار: ٤٤ / ٣٢٥.

٦- اللهوف ص ١١ و ١٤ و البحار: ٤٤ / ٣٢٦.

قال المفيد «ره»: فأقام (١) الحسين عليه السّلام في منزله تلك الليلة، و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين [من الهجرة]، و اشتغل الوليد بن عتبة بمراسله ابن الزبير في السبعه ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينه متوجّها إلى مكّه، فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى اميّه فى ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدركوه، فرجعوا.

فلما كان آخر نهار [يوم] السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السّلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاويه، فقال لهم الحسين عليه السّلام: اصبحوا ثمّ ترون و نرى! فكفّوا تلك الليلة عنه و لم يلخوا عليه، فخرج عليه السّلام من تحت ليلته و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّها نحو مكّه، و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جلّ أهل بيته إلّا محمّد بن الحنفية، فإنّه لما علم عزمه على الخروج عن المدينه لم يدر أين يتوجّه، فقال له: يا أخى أنت أحبّ الناس إليّ، و أعزّهم عليّ، و لست أذخر النصيحة لأحد من الخلق إلّا لك، و أنت أحقّ بها تنحّ بيعتكم عن يزيد بن معاويه و عن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس ثمّ ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروّتك و لا فضلك، إنّي أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفه معك و اخرى عليك فيقتلون، فتكون إذا لأوّل الأسنه غرضا، فإذا خير هذه الامه كلّها نفسا و اما و أبا أضيعها دما و أذلّها أهلا.

فقال له الحسين عليه السّلام: فأين أذهب (٢) يا أخى؟ قال: انزل مكّه فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك (٣) و إن نبت (٤) بك لحقت بالرمال و شعف (٥) الجبال، و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [إليه]، فإنّك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا. [ف] قال: يا أخى قد نصحت و أشفقت، و أرجو أن يكون رأيك سديدا موفّقا (٦).

١- فى الأصل و البحار: فقام.

٢- فى البحار: أنزل.

٣- فى المصدر: فسييل ذلك، و فى البحار: فستل ذلك.

٤- فى المصدر: بنت.

٥- شعوب / خ، و الشعف: رءوس الجبال.

٦- إرشاد المفيد ص ٢٢٢ و البحار: ٣٢٦ / ٤٤.

وقال محمّد بن أبي طالب الموسويّ: لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السّلام عظم ذلك عليه، ثمّ قال: والله لا يرانى الله أقتل ابن نبيّه و لو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها.

قال: و خرج الحسين عليه السّلام من منزله ذات ليله و أقبل إلى قبر جدّه، فقال:

السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمه، فرحك و ابن فرختك، و سبطك الذى خلّفتنى فى أمّتك، فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلونى و ضيّعوني و لم يحفظوني، و هذه شكواى إليك حتّى ألقاك، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعا (و) ساجدا.

قال: و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السّلام لينظر أخرج من المدينه أم لا؟

فلم يصبه فى منزله، فقال: الحمد لله الذى خرج (١) و لم يتلنى بدمه، قال: و رجع الحسين عليه السّلام إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليله الثانيه، خرج إلى القبر أيضا و صلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهمّ هذا قبر نبيّك محمّد، و أنا ابن بنت نبيّك، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إننى احبّ المعروف، و أنكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلّا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكى عند القبر حتّى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى، فإذا هو برسول الله صلّى الله عليه و آله قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتّى ضمّ الحسين عليه السّلام إلى صدره و قبل (ما) بين عينيه، و قال:

حبيبي يا حسين كأننى أراك عن قريب مرّلا بدمائك، مذبوحا بأرض كرب و بلاء، بين (٢) عصابه من أمّتى، و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، و ظمان لا تروى، و هم مع ذلك يرجون شفاعتى، لا أنا لهم الله شفاعتى يوم القيامة، حبيبي يا حسين إنّ أباك و أمّك و أخاك قدموا علىّ و هم مشتاقون إليك، و إنّ لك فى الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشهاده.

قال: فجعل الحسين عليه السّلام فى منامه ينظر إلى جدّه و يقول: يا جدّاه لا حاجه

١- أخرج الحسين / خ.

٢- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: من.

لى فى الرجوع إلى الدنيا فخذنى إليك و أدخلنى معك فى قبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا- بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك و أباك و أخاك و عمّك و عمّ أبيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتّى تدخلوا الجنّه.

قال: فانتبه الحسين عليه السّلام من نومه فزعا مرعوبا فقصّ رؤياه على أهل بيته و بنى عبد المطلب فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق و لا مغرب قوم أشدّ غمّا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا أكثر باك و لا باكيه منهم.

قال: و تهيأ الحسين عليه السّلام للخروج من المدينه، و مضى فى جوف الليل إلى قبر امّه فودّعها، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السّلام ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفية، و قال: يا أخى أنت أحبّ الخلق إلىّ و أعزهم علىّ و لست و الله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، و ليس أحد أحقّ بها منك لأنّك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصرى و كبير أهل بيتى و من وجبت طاعته فى عنقى، لأنّ الله قد شرفك علىّ و جعلك من سادات أهل الجنّه.

و ساق الحديث كميّا مرّ إلى أن قال: تخرج إلى مكّه فإن اطمانت بك الدار بها فذاك، و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدّك و أبيك، و هم أرف الناس، و أرقهم قلوبا، و أوسع الناس بلادا، فإن اطمانت بك الدار، و إلّا لحقت بالرمال و شعوب الجبال، و جزت (١) من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين.

قال: فقال الحسين عليه السّلام: يا أخى و الله لو لم يكن (فى الدنيا) ملجأ و لا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاويه، فقطع محمّد بن الحنفية الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السّلام معه ساعه ثم قال: يا أخى جزاك الله خيرا، لقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا عازم على الخروج إلى مكّه، و قد تهيأت لذلك أنا و إخوتى و بنو أخى و شيعتى، و أمرهم أمرى و رأيهم رأى، و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه،

فتكون لى عينا (عليهم ف) لا تخفى عنى شيئا من امورهم.

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصيه لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين عليه السلام يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق من عند الحق، و أن الجنة و النار حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و أنى لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما و إنما خرجت لطلب إلا صلاح فى أمه جدى، اريد أن أمر بالمعروف و أنهى عن المنكر، و أسير بسيره جدى و أبى على بن أبى طالب عليهما السلام، فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، و من رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين، و هذه وصيتى يا أخى إليك و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه انيب.

قال: ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه و خرج فى جوف الليل.

و قال محمد بن أبى طالب: و روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزه بن حرمان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال (١): ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزه إنى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين عليه السلام لما فصل (٢) متوجها، دعا بقرطاس و كتب فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على بن أبى طالب إلى بنى هاشم، أما بعد فإن من لحق بى منكم استشهد، و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام».

و قال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله

١- ثم قال / خ.

٢- فصل بمعنى خرج، و منه قوله تعالى: «و لما فصلت العير» أى خرجت

عليه السّلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب (١) من نجب الجنّة، فسلموا عليه، وقالوا: يا حجّه الله على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه، إنّ الله سبحانه أمّد جدّك بنا في مواطن كثيرة، و إنّ الله أمّدك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي التي استشهد فيها و هي كربلا، فإذا وردتها فأتونى، فقالوا: يا حجّه الله مرنا نسمع و نطع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟ فقال: لا سبيل لهم عليّ و لا يلقونى بكريهه أو أصل إلى بقعتي.

و أنته أفواج مسلمى الجنّ، فقالوا: يا سيّدنا نحن شيعتك و أنصارك فمرنا بأمرك و ما تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين عليه السّلام خيرا، و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ» (٢) و قال سبحانه و تعالى «لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ» (٣) و إذا أقمت بمكانى فيما ذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ و بما ذا يختبرون؟ و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء؟ و قد اختارها الله تعالى يوم دحا الأرض، و جعلها معقلا لشيعتنا، و يكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخرة، و لكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و إخوتى و أهل بيتى، و يسار برأسى إلى يزيد لعنه الله.

فقال الجنّ: نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه، لو لا أنّ أمرك طاعه و أنّه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات الله عليه لهم:

نحن و الله أقدر عليهم منكم و لكن «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» (٤) انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبى طالب. (٥)

و فى بعض الكتاب أنّه لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته أمّ سلمه (رض) فقالت: يا بنى لا تحزنى بخروجك إلى العراق فإننى سمعت جدّك يقول: يقتل ولدى

١- النجيب من الإبل: القوى الخفيف السريع. «مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٩».

٢- النساء: ٧٨.

٣- آل عمران: ١٥٤.

٤- الانفال: ٤٢.

٥- البحار: ٣٢٧/٤٤.

الحسين عليه السلام بأرض العراق فى أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا أمّاه وأنا والله أعلم ذلك، وأنى مقتول لا محاله، و ليس لى من هذا بدّ و إنى والله لأعرف اليوم الذى اقتل فيه، و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعه التى ادفن فيها، و إنى أعرف من يقتل من أهل بيتى و قرابتى و شيعتى، و إن أردت يا أمّاه اريك حفرتى و مضجعى.

ثم أشار إلى جهه كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فعند ذلك بكت أم سلمه بكاء شديدا، و سلّمت أمره إلى الله، فقال لها: يا أمّاه قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشرّدين، و أطفالى مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

و فى روايه اخرى: قالت أم سلمه: و عندى تربه دفعها إلى جدّك فى قاروره فقال: و الله إنى مقتول كذلك و إنّ لم أخرج إلى العراق، يقتلونى أيضا، ثم أخذ تربه فجعلها فى قاروره و أعطها إياها، و قال: اجعلها مع قاروره جدّى فإذا فاضتا دما فاعلمى أنى قد قتلت. (١)

ثم قال المفيد (ره): فسار الحسين عليه السلام إلى مكّه و هو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٢) و لزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق (الأعظم) كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، و لما دخل الحسين عليه السلام مكّه كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها و هو يقرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٣).

ثم نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه، و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه، و هو قائم يصلّى عندها (٤) و يطوف، و يأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كلّ يومين مرّه، و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير [لأنه] قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين

١- البحار: ٤٤ / ٣٣١.

٢- القصص: ٢١، ٢٢.

٣- القصص: ٢١، ٢٢.

٤- فى الأصل: بها.

عليه السّلام في البلد، و أنّ الحسين عليه السّلام أطوع في الناس منه و أجلّ.

و بلغ أهل الكوفة هلاك معاويه، فأرجفوا بيزيد، و عرفوا خبر الحسين عليه السّلام و امتناعه من بيعته، و ما كان من أمر ابن الزبير في ذلك و خروجها إلى مكّه، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاويه، فحمدوا الله و أثنوا عليه، فقال سليمان: إنّ معاويه قد هلك، و إنّ حسينا قد نقض (١) على القوم بيعته، و قد خرج إلى مكّه، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدو عدوّه، فاكتبوا إليه [و أعلموه]، فإن خفتم الفشل و الوهن فلا تغزوا الرجل في نفسه قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، و نقتل أنفسنا دونه، [قال: فاكتبوا إليه].

فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن عليّ عليهما السّلام من سليمان بن صرد، و المسيّب بن نجبه (٢)، و رفاعه بن شدّاد البجليّ، و حبيب بن مظاهر و شيعة المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد:

فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الامّه فابتزّها أمرها، و غصبها فيئها، و تأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دوله بين جابرتها و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنّّه ليس علينا (٣) إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، و النعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعه، و لا نخرج معه إلى عيد، و لو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه، حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثمّ سرّحوا الكتاب (٤) مع عبد الله بن مسمع الهمدانيّ، و عبد الله بن وال (٥) و أمروهما بالنجا [ء]، (٦) فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السّلام بمكّه لعشر مضيّن

١- في الأصل و البحار: نقض.

٢- في الأصل و المصدر: نبعيه، و الصحيح ما أثبتناه في المتن، كما ضبطه ابن حجر في الإصابه ج ٣ ص ٤٩٥، و ابن سعد في طبقاته الكبرى ج ٦ ص ٢١٦، حيث قال: المسيّب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن هلال بن شمش بن فزاره، شهد القادسيه و شهد مع عليّ بن أبي طالب مشاهدته، و قتل يوم عين الورده مع التوابين.

٣- لنا/ خ.

٤- في المصدر و البحار: بالكتاب

٥- في البحار: و آل.

٦- أي السرعه.

من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مسهر الصيدأوى «و عبد الله و عبد الرحمن ابني عبد الله بن زياد الأرحبي (١)» و عماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائه و خمسين صحيفه، من الرجل و الاثنين و الأربعة. (٢)

و قال السيد: و هو مع ذلك يتأبى (٣) و لا يجيبهم، فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب، و تواترت الكتاب حتى اجتمع عنده [منها] فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب. (٤)

و قال المفيد (ره): ثم لبثوا يومين آخرين و أخرجوا (٥) إليه هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي و كتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين (٦) بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين. أما بعد فحيها فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل، و السلام.

ثم كتب شيب بن ربعي، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن رويم، و عروه بن قيس، و عمرو بن حجاج الزبيدي لعنه الله، و محمد بن عمرو التيمي، أما بعد: فقد اخضرّ الجنب، (٧) و أينعت الثمار، و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فإذا شئت فأقبل على جند لك مجتده و السلام عليك و على أبيك من قبلك و رحمه الله و بركاته.

و تلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتاب و سأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ و سعيد بن عبد الله، و كانا آخر الرسل:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملا من المؤمنين

١- هكذا فى البحار، و فى الأصل: عبد الله بن شداد بن عبد الله الأرخي، و فى المصدر: و عبد الله، و عبد الرحمن ابنا شداد الأرحبي.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٢٣ و البحار: ٣٣٤ / ٤٤.

٣- فى المصدر: يتأبى.

٤- اللهوف ص ١٥ و البحار: ٣٣٤ / ٤٤.

٥- فى المصدر و البحار: و سرّ حول.

٦- فى المصدر: للحسين.

٧- فى البحار: الجنات، و فى إحدى نسختي الأصل: الجنان.

والمسلمين، أما بعد فإن هانئا وسعيدا (قد) قدما على بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلکم، أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى، و أنا (١) باعث إليكم أخي و ابن عمي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي [ب] أنه قد اجتمع رأي ملاكم، و ذوى الحجى و الفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، و قرأت فى كتبكم، فإني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله تعالى، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله، (٢) و السلام».

و دعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عماره بن عبد الله السلولى، و عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي (٣) و أمره بالتقوى و كتمان أمره و اللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين (٤) عجل إليه بذلك.

فأقبل مسلم (ره) حتى أتى المدينة فصلّى فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و ودّع من أحبّ من أهله، و استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبّان الطريق فضلاّ عن الطريق، و أصابهما عطش شديد فعجزا عن السير، فأوما له إلى سنن الطريق بعد أن لا-ح لهم (٥) ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، و مات الدليلان عطشا، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر «أما بعد فإني أقبلت من المدينة مع دليلين فجازا (٦) عن الطريق فضلاّ و اشتدّ عليهما (٧) العطش فلم يلبثا أن ماتا، و أقبنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني [منه] (٨) و بعثت غيرى و السلام».

١- فى المصدر: و إنى.

٢- فى المصدر: ذات الله.

٣- فى المصدر: و عبد الله و عبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبى.

٤- فى الأصل: مستوثقين.

٥- فى المصدر: لهما.

٦- فى المصدر: فجازا.

٧- فى البحار: علينا.

٨- فى البحار: عنه.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: «أما بعد فقد خشيت (١) أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من التوجه (٢) الذي وجهتك [له] إلّا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام».

فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوّفه على نفسي، فأقبل حتّى مرّ بماء لطّي فنزل [به] ثم ارتحل عنه، فإذا رجل يرمى الصيد، فنظر إليه قد رمى ظيبا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدونا إن شاء الله تعالى.

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيد الثقفي وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلّمها اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعه ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل - رحمه الله - حتّى علم بمكانه.

فبلغ النعمان (بن) بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقرّه يزيد عليها، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أما بعد فاتقوا [الله] عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنّ فيها تهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الأموال، إنّي لا اقاتل من لا يقاتلني، ولا آتى على من لم يأت عليّ، ولا اتبه نائمكم ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنّه ولا التهمه ولكنكم إن أبديتم صفحاتكم لي ونكتتم (٣) بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسييفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي [منكم] ناصر، أما إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني اميّة، فقال له: إنّه لا يصلح ما ترى [أيها الأمير] إلّا الغشم (٤) و [إنّ] هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك، رأى المستضعفين، فقال له النعمان: (ل) إن أكون من المستضعفين في طاعة الله

١- في البحار: حسبت.

٢- في المصدر والبحار: الوجه.

٣- و نقضتم / خ.

٤- أي: الظلم.

أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين (١) في معصية الله ثم نزل.

وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، فإن يكن لك في الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويًا ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف، أو هو يتضعّف.

ثمّ كتب إليه عماره بن عاقبه بنحو من كتابه، ثمّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك، فلمّا وصلت الكتاب إلى يزيد، دعا سرحون (٢) مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ إنّ الحسين قد [أ] نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيّئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة؟- وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد- فقال له سرحون (٣): أ رأيت لو نشر (٤) لك معاوية حيّا ما كنت آخذًا برأيه؟ قال: بلى، قال: فأخرج سرحون (٥) عهد عبيد الله على الكوفة، وقال: هذا رأى معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب فضمّ المصريين إلى عبيد الله، فقال له يزيد: أ فعل، ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه.

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهليّ وكتب إلى عبيد الله [معه] «أمّا بعد: فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة ويخبرونني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسرحين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخزره حتى تثقفه فتوثقه، أو تقتله أو تنفيه و السلام» و سلّم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم ابن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصره و أوصل إليه العهد و الكتاب، فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته (الى الحسين عليه السّلام) و المسير و التهيؤ إلى الكوفة من (بعد) الغد، ثمّ خرج من البصره فاستخلف أخاه عثمان (٦).

وقال ابن نما (ره): رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أنّ أهل الكوفة كتبوا إليه: إنّنا معك مائه ألف. و عن داود بن أبي هند (٧)، عن الشعبي، قال: بايع الحسين

١- في الأصل: الغاوين الأعزّين.

٢- في المصدر: سرجون.

٣- في المصدر: سرجون.

٤- في المصدر: يشير.

٥- في المصدر: سرجون.

٦- إرشاد المفيد ص ٢٢٤ و البحار: ٣٣٤/٤٤.

٧- في الأصل: نهدي.

عليه السّلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب، و يسالموا من سالم، فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يمينهم بالقبول، و يعدهم بسرعه الوصول، و بعث مسلم بن عقيل (رض) (١).

و قال السيّد (ره) بعد ذلك: و كان الحسين عليه السّلام قد كتب إلى جماعه من أشرف البصره كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكتى أبا رزين، يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته، منهم: يزيد بن مسعود النهشليّ، و المنذر بن الجارود العبديّ، فجمع يزيد ابن مسعود بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد، فلما حضروا قال: يا بنى تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم؟ فقالوا: بخّ بخّ أنت و الله فقره الظهر، و رأس الفخر حللت في الشرف وسطا و تقدّمت فيه فرطاً، قال: فآنى قد جمعتمكم لأمر اريد أن اشاوركم فيه و أستعين بكم عليه، فقالوا: إنّما (٢) و الله نمحك النصيحة، و نحمد (٣) لك الرأى، فقل [حتى] نسمع.

فقال: إنّ معاويه مات فأهون به و الله هالكا و مفقودا، ألا و إنّّه قد انكسر باب الجور و الاثم، و تضععت أركان الظلم، و قد كان أحدث بيعه عقد بها أمرا ظنّ أنّ (ه) قد أحكمه، و هيهات و الذى أراد، اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل، و قد قام [ابنه] يزيد شارب الخمر، و رأس الفجور، يدعى الخلافه على المسلمين، و يتأمر عليهم [بغير رضى منهم] مع قصر حلم و قلّه علم لا يعرف من الحقّ موطن قدمه (٤).

فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، و هذا الحسين بن على، ابن (بنت) رسول الله صلّى الله عليه و آله ذو الشرف الأصيل، و الرأى الأئيل، له فضل لا يوصف، و علم لا ينزف، و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنّه و قدمته (٥) و قرابته، يعطف على الصغير و يحنو على الكبير، فأكرم به راعى رعيّه (٦)، و إمام قوم و جبت لله به الحجّه، و بلغت به المواعظه، فلا تعشوا (٧) عن نور الحقّ، و لا تسكّعوا فى و هذه الباطل، فقد

١- مشير الاحزان ص ٢٦، البحار: ٣٣٧ / ٤٤.

٢- فى المصدر: إنّا.

٣- فى المصدر: و نجاهد.

٤- فى المصدر: قدميه.

٥- فى المصدر: و قدمه.

٦- فى الأصل: رعيته.

٧- فى المصدر: تغشوا.

كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَصْرَتِهِ، وَاللهُ لَا يَقْضِي أَحَدًا عَنْ نَصْرَتِهِ إِلَّا أَوْرَثَهُ اللهُ الدَّلَّ فِي وَلَدِهِ، وَالقَلَّةُ فِي عَشِيرَتِهِ، وَهَا أَنَا [ذَا] قَدْ لَبَسْتُ لِلْحَرْبِ لَامَتَهَا، وَادَّرَعْتُ لَهَا بَدْرَعَهَا، مَنْ لَمْ يَقْتُلْ يَمِتْ وَ مَنْ يَهْرَبْ لَمْ يَفْتْ، فَأَحْسِنُوا رَحِمَكُمُ اللهُ رَدَّ الْجَوَابِ.

فَتَكَلَّمْتُ بَنُو حَنْظَلَةَ فَقَالُوا: (يَا) أَبَا خَالِدٍ نَحْنُ نَبِلُ كِنَانَتِكَ، وَفِرْسَانُ عَشِيرَتِكَ، إِنْ رَمَيْتَ بَنِي أَصْبَتَ، وَ إِنْ غَزَوْتَ بَنِي فَتَحْتَ، لَا تَخَوْضُ وَ اللهُ غَمْرُهُ إِلَّا خَضْنَاهَا، وَ لَا تَلْقَى وَ اللهُ شَدَّهُ إِلَّا لَقِينَاهَا، نَنْصُرُكَ بِأَسْيَافِنَا، وَ نَقِيكَ بِأَبْدَانِنَا، إِذَا شِئْتَ [فَافْعَلْ].

وَ تَكَلَّمْتُ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ (١)، فَقَالُوا: (يَا) أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْنَا خِلَافُكَ وَ الْخُرُوجُ مِنْ رَأْيِكَ، وَ قَدْ كَانَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ أَمْرًا بِتَرْكِ الْقِتَالِ، فَحَمَدْنَا أَمْرًا وَ بَقِيَ عَزْنَا فِينَا فَامَهَلْنَا نَرَاجِعُ الْمَشُورَةَ وَ يَأْتِيكَ رَأْيُنَا (٢).

وَ تَكَلَّمْتُ بَنُو عَامِرِ بْنِ تَمِيمٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا خَالِدٍ نَحْنُ [بَنُو عَامِرٍ] بَنُو أَبِيكَ وَ حَلْفَاؤُكَ لَا نَرْضَى إِنْ غَضِبْتَ، وَ لَا نَقْطُنُ (٣) إِنْ ظَلَعْتَ، وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَادْعْنَا نَجْبُكَ، وَ [أ] مَرْنَا نَطْعُكَ، وَ الْأَمْرُ لَكَ إِذَا شِئْتَ، فَقَالَ: وَ اللهُ يَا بَنِي سَعْدٍ لَنْ فَعَلْتُمُوهَا لَا رَفَعَ اللهُ السَّيْفَ عَنْكُمْ أَبَدًا، وَ لَا زَالَ سَيْفُكُمْ فَيْكُمْ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَ فَهَمْتُ مَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ وَ دَعَوْتَنِي لَهُ، مِنْ الْأَخْذِ بِحِطِّي مِنْ طَاعَتِكَ وَ الْفُوزِ بِنَصِيئِي مِنْ نَصْرَتِكَ، وَ إِنَّ اللهُ لَمْ (٤) يَخْلُ الْأَرْضَ قَطُّ مِنْ عَامِلٍ عَلَيْهَا بِخَيْرٍ أَوْ دَلِيلٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ، وَ أَنْتُمْ حَجَّجَ اللهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ وَدِيعَتِهِ فِي أَرْضِهِ، تَفَرَّعْتُمْ مِنْ زَيْتُونِهِ أَحْمَدِيَّةً هِيَ أَصْلُهَا، وَ أَنْتُمْ فَرَعْتُمُوهَا، فَأَقْدَمْتُمْ سَعْدَتِ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ، فَقَدْ ذَلَّلْتَ لَكَ أَعْنَاقَ بَنِي تَمِيمٍ، وَ تَرَكْتَهُمْ أَشَدَّ تَتَابَعًا فِي طَاعَتِكَ مِنْ الْإِبِلِ الْظَّمَاءِ لَوْرُودِ الْمَاءِ يَوْمَ خُمَسِهَا [وَ كَظْهَائِهَا]، وَ قَدْ ذَلَّلْتَ لَكَ رِقَابَ بَنِي سَعْدٍ وَ غَسَلْتَ دَرْنَ صَدُورِهَا بِمَاءِ سَحَابِهِ مَزْنٍ حِينَ اسْتَهَلَّ (٥) بِرِقْعِهَا فَلَمَعَ».

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ قَالَ: مَا لَكَ آمَنَكَ اللهُ يَوْمَ الْخَوْفِ وَ أَعَزَّكَ وَ

١- فِي الْمَصْدَرِ: يَزِيدُ.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: وَ نَأْتِيكَ بِرَأْيِنَا.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: نُوْطِنُ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: لَا.

٥- فِي الْبَحَارِ: اسْتَحَلَّ.

أرواك يوم العطش، فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع (١) من انقطاعه عنه.

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد الله بن زياد، لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله و كانت بحريه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله (٢) بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب و توعد أهل البصره على الخلاف و إثارة الأرجاف، ثم بات تلك الليله، فلما أصبح استتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد (٣) الكوفه (٤).

و قال ابن نما (ره): (٥) كتب الحسين صلوات الله عليه كتابا إلى وجوه أهل البصره، منهم: الأحنف بن قيس، و قيس بن الهيثم، و المنذر بن الجارود، و يزيد بن مسعود النهشلي و بعث الكتاب مع زراع السدوسي و قيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه: «إني أدعوكم إلى الله و إلى نبيه فإن السنه قد اميتت، فإن تجيبوا دعوتي، و تطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد» فكتب الأحنف إليه، أما بعد «فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون» (٦) ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال:

فلما أشرف على الكوفه نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلي النجف، فقالت امرأة: الله أكبر ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و رب الكعبه، فتصايح الناس، قالوا: إنا معك أكثر من أربعين ألفا، و ازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته و ظنهم أنه الحسين عليه السلام، فحسر اللثام، و قال: أنا عبيد الله، فتساقط القوم و و طىء بعضهم بعضا، و دخل دار الإمارة و عليه عمامه سوداء.

فلما أصبح قام خاطبا، و عليهم عاتبا، و لرؤسائهم مؤنبا، و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته، و بالإساءه على معصيته و الخروج عن حوزته، ثم قال: يا أهل الكوفه إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم، و استعملني على مصركم، و أمرني بقسمه فيكم

١- في المصدر: فخرج.

٢- في المصدر: زوجه لعبيد الله.

٣- في المصدر: قصر.

٤- اللهوف ص ١٧ و البحار: ٣٣٧ / ٤٤.

٥- مثير الاحزان ص ٢٧.

٦- الروم: ٦٠.

بينكم، و إنصاف مظلومكم من ظالمكم، و أخذ الحقّ لضعيفكم من قويكم، و الإحسان للسامع المطيع، و التشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرجل الهاشميّ مقالتي ليتقى غضبي، و نزل، يعنى بالهاشميّ: مسلم بن عقيل رضى الله عنه (١).

و قال المفيد (ره): و أقبل ابن زياد إلى الكوفة، و معه مسلم بن عمرو الباهليّ و شريك بن الأعور الحارثيّ و حشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفة و عليه عمامه سوداء و هو متلثم، و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السّلام إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبید الله أنّه الحسين عليه السّلام فأخذ لا يمرّ على جماعه من الناس إلّا سلّموا عليه، و قالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السّلام ما ساء فقَالَ مسلم بن عمرو- لَمّا أكثروا-: تأخروا، هذا الأمير عبید الله بن زياد.

و سار حتّى وافى القصر بالليل، و معه جماعه قد التّفوا به لا يشكّون أنّه الحسين عليه السّلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه (الباب) و على خاصّيته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فأطاع عليه النعمان و هو يظنّه الحسين عليه السّلام، فقال: أنشدك الله إلّما تنحيت و الله ما أنا بمسلّم إليك أمانتي، و ما لى فى قتالك من إرب فجعل لا يكلمه، ثمّ إنّه دنا و تدلّى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، و سمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين عليه السّلام، فقال: يا قوم ابن مرجانه! و الذى لا إله غيره، ففتح له النعمان، فدخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفصّوا.

و أصبح فنادى فى الناس الصلاه جامعهم فاجتمع الناس فخرج إليهم، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين يزيد ولّمانى مصركم و ثغركم و فينكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم، و إعطاء محرومكم، و الاحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطى و سيفى على من ترك أمرى و خالف عهدى، فليتّق امرؤ على نفسه، الصدق ينبى عنك لا الوعيد، ثمّ نزل.

و أخذ العرفاء و الناس أخذًا شديدًا، فقال: اكتبوا إلى العرفاء! و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين، و من فيكم من أهل الحروريّه، و أهل الريب الذين شأنهم الخلف و النفاق و الشقاق، فمن يجي ء لنا بهم فبرئ، و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن (١) لنا من في عرفته أن لا- يخالفنا منهم مخالف، و لا- يبغى علينا (منهم) باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله، و أيما عريف وجد في عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه (٢) إلينا صلب على باب داره، و الغيت تلك العرافه من العطاء.

و لما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله عليه مجي ء عبيد الله إلى الكوفه، و مقالته التي قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، خرج من دار المختار، حتى انتهى إلى دار هانئ ابن عروه فدخلها، فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر و استخفاء من عبيد الله، و تواصلوا بالكتمان، فدعا ابن زياد مولى له، يقال له: معقل، فقال (له):

خذ ثلاثة آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و التمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، و قل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئًا من امورهم و أخبارهم، ثم اغد عليهم و رح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه.

ففعل ذلك، و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدي في المسجد الأعظم و هو يصلي، فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين، فجاء و جلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت و حب من أحبهم و تباكي له، و قال: معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فكنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه و لا أعرف مكانه، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، و إني أتيتك لتقبض مني هذا المال و تدخلني على صاحبك، فإني أخ من إخوانك، و ثقة عليك، و إن

١- فليمض / خ ل.

٢- يعرفه / خ ل.

شئت أخذت [ب] بيعتي له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجه: أحمد الله على لقاءك [إيأي]، فقد سرّني ذلك لتنال الذي تحبّ، و لينصرنّ الله بك أهل بيت نبيّه عليه و عليهم السلام، و لقد ساءنى معرفه الناس إيأي بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافه هذا الطاغيه و سطوته، [ف] قال له معقل:

لا يكون إلّا خيرا خذ البيعه عليّ، فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلظه ليناصحنّ و ليكتمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثمّ قال له: اختلف إليّ أيّاما في (١) منزلى فأننى طالب لك الإذن على صاحبك، و أخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن، فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته و أمر أبا ثمامه الصائديّ بقبض المال منه، و هو الذي كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا، و يشتري لهم به السلاح، و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعة، و أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أوّل داخل و آخر خارج، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد [من أمرهم] فكان يخبره [به] وقتا فوقتا (٢).

و قال ابن شهر اشوب: لمّا دخل مسلم الكوفه سكن (٣) في دار سالم بن المسيّب فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فلمّا دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ في جوف الليل، و دخل في أمانه، و كان يبايعه الناس حتى بايعه خمسه و عشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هانئ: لا تعجل و كان شريك بن الأعور الهمدانيّ جاء من البصره مع عبيد الله بن زياد، فمرض فنزل (في) دار هانئ أيّاما، ثم قال لمسلم: إنّ عبيد الله يعودنى و إننى مطاوله الحديث، فاخرج إليه بسيفك فاقتله و علامتك أن أقول: اسقونى ماء، و نهاه هانئ عن ذلك، فلمّا دخل عبيد الله على شريك و سأله عن وجعه و طال سؤاله و رأى أنّ أحدا لا يخرج فخشى أن يفوته فأخذ يقول:

ما الانتظار بسلمى (٤) أن تحيّيها «كأس المتيه بالتعجيل اسقوها»

فتوهم ابن زياد و خرج، فلمّا دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميميّ بكتاب

١- في المصدر: إلى.

٢- في الأصل: دخل.

٣- إرشاد المفيد ص ٢٢٧ و البحار: ٣٤٠ / ٤٤.

٤- في الأصل و المصدر: لسلمى.

أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه: للحسين بن عليّ أما بعد فأني أخبرك أنّه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ الناس كلّهم معك، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى، فأمر ابن زياد بقتله (١).

وقال ابن نما: فلما خرج ابن زياد دخل مسلم و السيف في كفه، قال له شريك: ما منعك من الأمر؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلقت بي امرأه وقالت:

نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي، فرميت السيف و جلست، قال هاني: يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها، و الذي فررت منه وقعت فيه. (٢)

وقال أبو الفرج في المقاتل: قال هاني لمسلم: إني لا أحب أن يقتل في داري. قال: فلما خرج مسلم، قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان، أما أحدهما فكراهيه هاني أن يقتل في داره، و أما الأخرى فحديث حدّثنيه الناس، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: أنّ الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن، فقال له هاني: أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا (٣).

ثم قال المفيد (ره): و خاف هاني بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هائنا؟ فقالوا: هو شاك، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، و دعا محمّد بن الأشعث، و أسماء بن خارجة، و عمرو بن الحجاج الزبيديّ، و كانت رويحه بنت عمرو تحت هاني بن عروه، و هي أم يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروه من إتياننا؟ فقالوا: ما ندرى و قد قيل: إنّه يشتكى، قال: قد بلغني أنّه قد برى ء، و هو يجلس على باب داره، فالقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا، فأني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيه، و هو جالس على بابه و قالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمير؟ فإنّه قد ذكرك و قال: لو أعلم أنّه شاك لعدته.

فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا: قد بلغه أنّك تجلس كلّ عشيه على بابك (٤).

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٢٤٢ باختصار، و البحار: ٤٤/ ٣٤٣.

٢- مشير الاحزان ص ٣١ و البحار: ٤٤/ ٣٤٣.

٣- مقاتل الطالبين ص ٦٥ و البحار: ٤٤/ ٣٤٤.

٤- في المصدر و البحار: باب دارك.

و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمل (ه) السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا، فدعا بشيابه فلبسها، ثم دعا ببغلتة (١) فركبها، حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجه: يا ابن الأخ إني و الله لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ فقال: يا عم، و الله ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سيلا، و لم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث إليه عبيد الله.

فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد و عنده القوم، فلما طلع، قال عبيد الله: أتتكم بحائن (٢) رجلاه فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه فقال:

اريد حياته (٣) و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

و قد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا، فقال له [هانئ]: و ما ذاك أيها الأمير؟

قال: إيه يا هانئ بن عروه، ما هذه الامور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين و عامه المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له [الجموع، و] السلاح و الرجال فى الدور حولك و ظننت أن ذلك يخفى عليّ؟ قال: ما فعلت ذلك و ما مسلم عندي، قال: بلى قد فعلت، فلما كثر بينهما و أبى هانئ إلّا مجاحدته و مناكرته، دعا ابن زياد معقلا - ذلك العين - فجاء حتى وقف بين يديه، فقال [له]: أ تعرف هذا؟ قال:

١- يبلغه/ خ.

٢- هكذا فى البحار، و فى المصدر و الأصل: بخائن، و الحائن: الذى حان حينه و هلاكه، و قال أبو الفضل الميدانى فى مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١ تحت الرقم ٥٧: كان المفصل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن عيف العبدى، و كان ابن العيف قد هجاه، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، و تفرقت جموعه و أسر ابن العيف، فأتى به الى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أتتكم بحائن رجلاه، يعنى مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيفه الدلامص فضربه دقت منكبته، ثم برأ منها و به خبل. و قيل: أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه، و كان قصده ليمدحه، و لم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتكم بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا، فذهبت كلمته مثلا.

٣- فى البحار: حباهه.

نعم، و علم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم، و أنه قد أتاه بأخبارهم فاسقط في يده ساعه، ثم راجعته نفسه فقال: اسمع مني و صدق مقالتي، فوالله ما (١) كذبت، و الله ما دعوته إلى منزلي، و لا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من رده، و داخلني من ذلك ذمام فضيفته و آويته، و قد كان من أمره ما بلغك، فإن شئت ان أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا و لا غائلة و لا آتيتك حتى أضع يدي في يدك، و إن شئت أعطيتك رهينه تكون في يدك حتى آتيتك، و أنطلق إليه فامرته أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد: و الله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به، قال: لا و الله لا أجيئك به أبدا، أجيئك بضيبي تقتله؟! قال: و الله لتأتيني به، قال: و الله لا آتيتك به، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهليّ - و ليس بالكوفه شاميّ و لا بصريّ غيره - فقال: أصالح الله الأمير خلني و إياه حتى أكلمه، فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

فقال له مسلم: يا هانئ، أنشدك الله أن تقتل نفسك، و أن تدخل البلاء في عشيرتك، فوالله إنني لأنفس بك عن القتل، إن هذا (الرجل) ابن عمّ القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزأه و لا منقصه، إنما تدفعه إلى السلطان، فقال هانئ: و الله إن عليّ في ذلك الخزي و العار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حتى صحيح أسمع و أرى، شديد الساعد، كثير الأعوان، و الله لو لم «يكن لي» (٢) إلّا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول: و الله لا أدفعه إليه أبدا.

فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال: ادنوه مني، فادنوه منه، فقال: و الله لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك، فقال هانئ: إذا و الله تكثر (٣) البارقه حول دارك، فقال ابن زياد: وا لهفاه عليك، أبا لبارقه تخوفني؟ - و هو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه - ثم قال: ادنوه

١- في الأصل و المصدر: لا.

٢- في المصدر: أكن.

٣- في المصدر: لكثرت.

مَنى فادنى منه، فاستعرض (١) وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سالت الدماء على وجهه و لحيته، و نثر لحم جبينه و خده على لحيته، حتى كسر القضيب، و ضرب هانئ يده على (٢) قائم سيف شرطي، و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله: أ حروري سائر اليوم، قد حل [لنا] دمك جزوه، فجزوه فألقوه في بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به، فقام [إليه] حسان بن أسماء فقال: أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه و وجهه و سببت دماءه على لحيته، و زعمت أنك تقتله؟ فقال له عبيد الله: و إنك لها هنا: فأمر به فلهز و تعتع و أجلس ناحيه، فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، إنما الأمير مؤدب.

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل، فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم (٣) فقال (٤): أنا عمرو بن الحجاج، و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه، و قد بلغهم أن صاحبهم [قد] قتل فأعظموا ذلك، فقيل لعبيد الله ابن زياد: و هذه فرسان مذحج بالباب؟ فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج و أعلمهم أنه حتى لم يقتل، فدخل شريح فنظر إليه، فقال هانئ لما رأى شريحا: يا لله يا للمسلمين، أهلكت عشيرتي؟ أين أهل الدين؟ أين أهل مصر؟

و الدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضججه (٥) على باب القصر، فقال: إنى لأظنها أصوات مذحج و شيعتي من المسلمين، إنه إن دخل على عشره نفر أنقذوني.

فلما سمع كلامه (٦) شريح خرج إليهم فقال لهم: إن الأمير لما بلغه كلامكم (٧) و مقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم و اعرفكم أنه حتى، و أن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

١- في المصدر: فاعترض.

٢- في المصدر: إلى.

٣- كثير / خ.

٤- في المصدر: ثم نادى.

٥- في المصدر: الرجّه، و في إحدى نسختي الأصل: الصيحه.

٦- في الأصل: مقاله.

٧- في المصدر: مكانكم.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال: أمّا بعد أيّها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعه أئمتكم، و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا و تجفوا تحرموا، إنّ أخاك من صدقك، و قد أعذر من أنذر و السلام.

ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّاره المسجد من قبل باب التّمّارين يشتدّون و يقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر مسرعا (١) و أغلق أبوابه، فقال عبد الله بن حازم: أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ (٢) فلما ضرب و حبس ركب فرسى فكنت أوّل داخل (٣) الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه (و) يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن انادى فى أصحابه، و قد ملأ بهم الدور حوله (ف) كانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال لمناديه: ناد: يا منصور أمت، فناديت [يا منصور أمت] فتنادى أهل الكوفه و اجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس الأرباع [على القبائل] كنده و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان، و تداعى الناس و اجتمعوا، فما لبثنا إلّا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس و السوق، و ما زالوا يتوثّبون حتّى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، و ليس معه [فى القصر] إلّا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته و خاصّيته، و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلي دار الروميين، و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره و يشتمونهم و يفترون (٤) على عبيد الله و على أمه و أبيه (٥).

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من (٦) مذحج، فيسير فى الكوفه و يخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوّفهم الحرب، و يحذّرهم عقوبه السلطان

١- فى المصدر: سرعا.

٢- ما فعل بهانئ / خ.

٣- فى المصدر: الداخلين.

٤- أى يقذفون.

٥- فى المصدر: و على أبيه، و فى البحار و إحدى نسختي الأصل: و على أمه.

٦- فى البحار و إحدى نسختي الأصل: فى.

و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلي و شبت بن ربيعي التميمي و حجار بن أبحر السلمي (١) و شمر بن ذى الجوشن العامري، و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره فبعث ابن عقيل (٢) إلى محمد بن الأشعث [من المسجد] عبد الرحمن بن شريح الشيباني (٣). فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه، و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب و الققعاع بن ثور الذهلي و شبت بن ربيعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم، و يخوفونهم السلطان، حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين، و دخل القوم معهم.

فقال [له] كثير بن شهاب: أوصالح الله الأمير! معك فى القصر ناس كثير من أشرف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك (٤) فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيد الله، و عقد لشبت بن ربيعي لواء و أخرجه، و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى السماء و أمرهم شديد، فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمّنوا (٥) أهل الطاعة الزيادة و الكرامه، و خوّفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه، و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

و تكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشرّ و لا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن تمّتم (٦) على حربته و لم تنصرفوا من عشيتكم، أن يحرم (٧) ذريّتكم العطاء، و يفرّق مقاتليكم فى مغازى (٨) الشام، و أن

١- فى المصدر: العجلي.

٢- فى المصدر: ابن عقيل محمد.

٣- فى المصدر: الشامي.

٤- فى المصدر: و موالينا.

٥- فى المصدر: فمّنوا.

٦- فى المصدر: صمّمتم، و يقال: تمّ على الأمر: أى استمرّ عليه «النهايه ج ١ ص ١٩٧».

٧- فى المصدر: ليحرمنّ.

٨- فى البحار: مغازى، و المفاوز: البرّيّه القفر.

يأخذ البرىء منكم بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له بقيه من أهل المعصيه إلاً أذاقها وبال ما جنت أيديها، و تكلم الأشراف بنحو من ذلك.

فلما سمع الناس مقاتلهم أخذوا يتفرقون و كانت المرأه تأتي ابنها [أ] و أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، و يجيء الرجل إلى ابنه و أخيه و يقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر، انصرف! فيذهب به فينصرف، فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد.

فلما رأى أنه قد أمسى و ليس (١) معه إلا أولئك نفر، خرج متوجهاً إلى (٢) أبواب كنده، فلم يبلغ (٣) الأبواب إلا و معه [منهم] عشره، ثم خرج من الباب، فإذا ليس معه إنسان يدله، فالتفت فإذا هو لا يحس أحداً يدله على الطريق، و لا يدله على منزله و لا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو، فمضى على وجهه متلداً في أزقه الكوفه، لا يدرى أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كنده، فمضى (٤) حتى (إذا) أتى (٥) إلى باب امرأه يقال لها: طوعه أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها و تزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس و امه قائمه تنتظره.

فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام، فقال لها: يا أمه الله اسقيني ماء فسقته، و جلس و دخلت (٦) ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت:

فاذهب إلى أهلك فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت في الثالثه: سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا احله لك، فقام و قال: يا أمه الله ما لي (٧) في هذا المصر أهل (٨) و لا عشيره، فهل لك في أجر و معروف و لعلي مكافئك بعد هذا اليوم، قالت: يا عبد الله و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبتني هؤلاء القوم و غروني و أخرجوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل.

فدخل إلى بيت (٩) (في) دارها غير البيت الذي تكون فيه، و فرشت له و عرضت

- ١- في المصدر: و ما.
- ٢- في المصدر: نحو.
- ٣- في المصدر: فما بلغ.
- ٤- في المصدر: فمشى.
- ٥- في المصدر: انتهى.
- ٦- في المصدر: و أدخلت الإناء.
- ٧- ليس لي / خ.
- ٨- في المصدر: منزل.
- ٩- في المصدر: فدخل بيتا.

عليه العشاء فلم يتعشَّ، و لم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه، فقال لها: و الله إنَّه ليربيني كثره دخولك إلى هذا البيت و خروجك منه منذ الليلة، إنَّ لك لشأنا، قالت [له]: يا بنى إله عن هذا، قال: و الله لتخبريني قالت له: اقبل على شأنك، و لا تسألني عن شىء، فألحَّ عليها، فقالت: يا بنى لا تخبر [نَّ] أحدا من الناس بشىء ممَّا أخبرك (١) به، قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

و لَمَّا تفرَّق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، فقال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يجدوا (٢) أحدا، قال: فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج (٣) المسجد، و جعلوا يخفضون بشعل النار في أيديهم و ينظرون و كانت أحيانا تضىء لهم، و تاره (٤) لا تضىء [لهم] كما يريدون، فدلُّوا القناديل و أطنان القصب تشدُّ بالحبال ثم يجعل فيها النيران، ثم تدلُّ حتى ينتهى إلى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أذناها و أوسطها، حتى فعل ذلك بالظلمة التى فيها المنبر، فلمَّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرَّق القوم.

ففتح باب السدِّه التى فى المسجد، ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبيل العتمه، و أمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمّه من رجل من الشرط [أ] و العرفاء و المناكب أو المقاتله صلّى العتمه إلّا فى المسجد، فلم يكن إلّا ساعه حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاه و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من (٥) يغتاله و صلّى بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد فإنَّ ابن عقيل السفیه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق

١- فى الأصل: أخبرتك.

٢- فى المصدر: يروا.

٣- فى المصدر: تخاتج.

٤- فى المصدر: و أحيانا.

٥- فى المصدر: يدخل عليه أحد.

فبرئت ذمّه الله من رجل وجدناه في داره، و من جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعة (١) و بيعتكم، و لا- تجعلوا على أنفسكم سيلا.

يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكه من سكه الكوفه، [أ] و خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفه، فابعث مراصد على أهل الكوفه (٢) و دورهم، و أصبح غدا و استبرأ الدور و جسّ خلالها، حتّى تأتيني بهذا الرجل، و كان الحصين بن نمير على شرطه (٣)، و هو من بنى تميم، ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمر بن [ال] حريث رايه و أمره على الناس.

فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس، فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه. و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند (٤) أمه، فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فسارّه، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعه، فقام و بعث معه قومه لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أنّه يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

و بعث معه عبيد الله بن عباس السلمى في سبعين رجلا من قيس، حتّى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنّه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم (٥) بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى ضربتين، فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع السيف في السفلى و فصلت له ثنيتاه، و ضرب مسلم [في] رأسه ضربه منكره و ثناه باخرى على جبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، و أخذوا يرمونه بالحجاره و يلهبون

١- في المصدر: طاعتكم.

٢- في المصدر: السكه.

٣- في المصدر: شرطته.

٤- في الأصل: من.

٥- في المصدر: يضربهم.

النار فى أطنان (١) القصب، ثم يرمونها (٢) عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلّتا بسيفه فى السكّه، فقال [له] محمد بن الأشعث: لك الأمان لا تقتل نفسك، و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا اقتل إلّا حراو إن رأيت الموت شيئا نكرا

و يخلط (٣) البارد سخنا مزارد شعاع الشمس فاستقرا

كلّ امرئ يوما ملاق شراً أخاف أن اكذب أو اغترا

فقال [له] محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب و لا تغرّ و لا تخدع (٤) إن القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك، و كان قد اتخن بالحجاره، و عجز عن القتال، فانتهز (٥) و أسند (٦) ظهره إلى جنب تلك الدار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان، فقال:

[أ] آمن أنا؟ قال: نعم، فقال للقوم الذين معه: ألى الأمان؟ قال القوم له: نعم، إلّا عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال: لا ناقه لى فى هذا و لا جمل، ثم تنحى.

فقال مسلم: أما لو لم تأمنونى ما وضعت يدي فى أيديكم، فاتى ببغله فحمل عليها و اجتمعوا حوله و نزعوا (٧) سيفه، فكأنه عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أوّل الغدر، فقال له محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس، قال: و ما هو إلّا الرجاء؟ أين أمانكم؟ إنّا لله و إنّا إليه راجعون، و بكى، فقال له عبيد الله بن العباس [السلمى]: إن من يطلب مثل الذى طلبت إذا ينزل (٨) به مثل ما (٩) نزل بك لم يبك، قال: و الله إنى ما لنفسى بكيت، و لا لها من القتل أرثى، و إن كنت لم احب لها طرفه عين تلفا، و لكنى أبكى لأهلى المقبلين إلى، (١٠) أبكى للحسين و آل الحسين عليه السلام.

١- فى المصدر: أطناب، و قال الطريحي فى مجمع البحرين ج ٦ ص ٢٧٨: الطنّ بالضم: حزمه من حطب أو قصب، الواحده طنه و الجمع أطنان.

٢- فى المصدر: يلقونها.

٣- فى المصدر: و يجعل.

٤- فى المصدر: فلا تجزع.

٥- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: فانبهر.

٦- فى الأصل و البحار: و استند.

٧- فى المصدر: و انتزعوا.

٨- فى المصدر: تطلب إذا نزل.

٩- فى المصدر: الذى.

ثمّ أقبل على محمد بن الأشعث، فقال: يا عبد الله، إنّي أراك و الله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسيناً فإني لا أراه إلّا وقد خرج اليوم أو خارج غداً و أهل بيته، و يقول له: إنّ ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى يد (١) القوم، لا يرى أنّه يمسى حتّى يقتل، و هو يقول لك: ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك و لا يغررك (٢) أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيك المذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب (٣) رأى.

فقال ابن الأشعث: و الله لأفعلنّ و لأعلمنّ ابن زياد أنّى قد أمنتك (٤).

و قال محمد بن شهر آشوب: أنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومىّ و محمد بن الأشعث فى سبعين رجلا حتّى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم، و هو يقول:

هو الموت فاصنع ويك (٥) ما أنت صانع فأنت لكأس الموت لا شك جارح

فصيرا لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع

فقتل منهم واحداً (٦) و أربعين رجلاً (٧).

و قال محمّد بن أبى طالب: لمّا قتل مسلم منهم جماعه كثيره، و بلغ ذلك ابن زياد، (ف) أرسل إلى محمّد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم فى أصحابك ثلمه عظيمه، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره، فأرسل ابن الأشعث:

أيها الأمير، أظنّ أنّك بعثتنى إلى بقال من بقالى الكوفة، أو إلى جرمقانىّ من جرامقه الحيره! أو لم تعلم أيها الأمير أنّك بعثتنى إلى أسد ضرغام، و سيف حسام، فى كفّ بطل همام، من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فإنّك لا تقدر عليه إلّا به (٨).

أقول: روى فى بعض كتب المناقب: عن عليّ بن أحمد العاصمى، عن

١- فى المصدر: أيدي.

٢- فى المصدر: و لا يغزوك.

٣- فى المصدر: لكذوب.

٤- إرشاد المفيد ص ٢٣٠ و البحار: ٣٤٤ / ٤٤.

٥- فى الأصل: فيك.

٦- فى الاصل و البحار: أحدا.

٧- المناقب: ٣ / ٢٤٤ و البحار: ٣٥٤ / ٤٤.

إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السّمّاك، عن حنبل بن إسحاق، عن الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه، و كان مثل الأسد، قال عمرو وغيره: لقد كان من قوته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت (١).

رجعنا إلى كلام المفيد (ره): و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر و استأذن فأذن له، فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إياه، و ما كان من أمانه له، فقال له عبيد الله: و ما أنت و الأمان، كأننا (٢) أرسلناك لتؤمّنه، إنّما (٣) أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث، و انتهى بابن عقيل إلى باب القصر، و قد اشتدّ به العطش، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، فيهم: عماره بن عاقبه بن أبي معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب، و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب.

فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو: أ تراها ما أبردها، لا و الله لا تذوق منها قطره أبدا حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم، فقال له ابن عقيل رحمه الله عليه: ويحك (٤) من أنت؟ فقال: أنا الذى (٥) عرف الحقّ إذ أنكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى، فقال له ابن عقيل: لا تمكّ الثكل، ما أجفاك و أفظك (٦) و أقسى قلبك، أنت يا بن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنّم منى.

ثمّ جلس فتساند إلى حائط، و بعث عمرو بن حريث غلاما له فأتاه (٧) بقله عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء، فقال له: اشرب، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دما من فمه (٨) و لا- يقدر أن يشرب، ففعل ذلك [مره أو] مرّتين، فلمّا ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح، فقال: الحمد لله لو كان [لى] من الرزق المقسوم لشربته.

١- البحار: ٤٤/ ٣٥٤.

٢- ما كنا/ خ.

٣- فى المصدر: أمّا.

٤- فى المصدر: ويلك.

٥- فى المصدر: من.

٦- فى البحار: و أقطعك.

٧- فى المصدر: فجاءه.

٨- فى المصدر: فيه.

و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره، فقال له الحرسى: أ لا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و إن كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن، قال:

كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعنى اوصى إلى بعض قومى، قال: افعلى! فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد، و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص، فقال: يا عمر إن بينى و بينك قرابه، و لى إليك حاجه، و قد يجب لى عليك نجح حاجتى، و هى سرّ، فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد الله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم، فبع سيفى و درعى فاقضها عنى، و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإننى قد كتبت إليه اعلمه أن الناس معه، و لا أراه إلّا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيها الأمير ما قال لى؟ إنّه ذكر كذا و كذا، فقال ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، و لكن قد يؤتمن الخائن، أمّا ماله (١) فهو له (٢) و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحبّ (٣)، و أمّا جثته فإننا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها، و أمّا حسين فإنّه إن (٤) لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زياد لعنه الله: إيه ابن عقيل، أتيت الناس و هم جمع فشئت بينهم، و فرقت كلمتهم، و حملت بعضهم على بعض، قال: كلّمنا لست لذلك أتيت، و لكنّ أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فأتيانهم لتأمر بالعدل و ندعوا إلى [حكم] الكتاب، فقال له ابن زياد:

و ما أنت و ذاك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر؟ قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟! أما و الله إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق، و أنّك قد قلت بغير علم، و أنى لست كما ذكرت، و أنّك أحقّ بشرب الخمر منى، و أولى بها من يبلغ فى دماء

١- فى المصدر: «لك» بدل «له».

٢- فى المصدر: «لك» بدل «له».

٣- فى المصدر: ما أحببت.

٤- فى المصدر: فإن هو.

المسلمين ولغا، فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها و يسفك الدم «الذى حرّم الله» (١) على الغضب و العداوه و سوء الظنّ، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: يا فاسق إنّ نفسك منّتك (٢)، ما حال الله دونه، و لم يرك الله له أهلا، فقال [له] مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله؟ فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم، فقال له ابن زياد: قتلتني الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس. فقال له مسلم: أما إنك أحقّ من أحدث في الإسلام ما لم يكن، و أنك لا تدع سوء القتل و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه (٣)، لا أحد أولى بها منك، فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلاً عليهم السلام، و أخذ مسلم لا يكلمه.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده، فقال مسلم رحمه الله: و الله لو كان بيني و بينك قرابه ما قتلتني، فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعى بكر بن حمران الأحمريّ، فقال له: اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبر (الله) و يستغفر الله و يصلّي على رسول الله صلّي الله عليه و آله، و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذبونا و خذلونا، و أشرفوا به على موضع الحدّائين اليوم، فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته (٤).

و قال السيّد (ره): و لما قتل مسلم منهم جماعه نادى إليه محمد بن الأشعث:

يا مسلم لك الأمان، فقال مسلم: و أيّ أمان للغدره الفجره ثمّ أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعميّ يوم القرن: «أقسمت لا اقتل إلّا حرّاً» إلى آخر الأبيات، فنادى (٥) إليه: إنك لا تكذب و لا تغرّ، فلم يلتفت إلى ذلك و تكاثروا عليه بعد أن اثنى بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فاخذ أسيرا، فلما (أ) دخل

١- في المصدر: الحرام.

٢- في المصدر: تمنيك.

٣- في المصدر: الغيله.

٤- الإرشاد ص ٢٣٨ و البحار: ٣٥٤ / ٤٤، و في المصدر: جسده رأسه.

٥- في المصدر: فنادوا.

على عبيد الله لم يسلم عليه، فقال له الحرسى: سلم على الأمير، فقال له: اسكت يا ويحك، (اسكت) و الله ما هو لى بأمر، فقال ابن زياد: لا عليك سلّمت أو لم تسلّم فإنك مقتول، فقال له مسلم: إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى، ثم قال ابن زياد: يا عاق، و يا شاقّ خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنة، فقال مسلم: كذبت يا بن زياد إنما شقّ عصا المسلمين معاويه و ابنه يزيد، و أمّا الفتنة فأنما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف، و أنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته.

ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مرّ: فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعه قتلته (١) رجلا اسود سبيى الوجه (٢) حذائى عاضا على إصبغه أو قال: شفّتيه، ففرغت [منه] فزعا لم أفرعه قطّ! فقال ابن زياد: لعلك دهشت (٣).

و قال المسعودى: دعا ابن زياد بكر بن حمران الذى قتل مسلما، [ف] قال:

أقتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه، قال: كان يكبر و يسبح و يهامل و يستغفر الله، فلمّا أدنينا لنضرب عنقه، قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم غزونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا، فقلت [له]: الحمد لله الذى أقدانى منك و ضربته ضربه لم تعمل شيئا، فقال لى: أو ما يكفيك فى خدش منى و فاء بدمك أيها العبد؟ قال ابن زياد: و فخرا عند الموت، قال: فضربته الثانية فقتلته (٤).

و قال المفيد (ره):

فقام محمّد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروه، فقال:

إنك قد عرفت موضع (٥) هانى من المصر و بيته فى العشيره و قد علم قومه أنّى و صاحبي سقناه إليك، و أنشدك الله لّمّا وهبته لى، فإنّى أكره عداوه المصر و أهله [لى] فوعده أن يفعل، ثم بدا له و أمر بهانى ء فى الحال، فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فاخرج

١- فى المصدر: قتله.

٢- فى الأصل: الخلق.

٣- اللهوف ص ٢٣ و البحار: ٣٥٧ / ٤٤.

٤- مروج الذهب: ٣ / ٦٠ و البحار: ٣٥٨ / ٤٤.

٥- فى المصدر: منزله.

هانئ حتّى «أتى [به] إلى مكان (١)» من السوق كان يباع فيه [من] الغنم، و هو مكتوف، فجعل يقول: وا مذحجاه ولا مذحج لى اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه (و) أين مذحج؟

فلما رأى أنّ أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال: أ ما من عصا أو سكين أو حجاره أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟ فوثبوا إليه فشدّوه وثاقا، ثم قيل له: امدد (٢) عنقك، فقال: ما أنا بها [ب] سخى و ما أنا بمعينكم على نفسى، فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له: رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا، فقال له هانئ إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك و رضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله.

و فى مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه رحمهما الله، يقول عبد الله بن الزبير الأسدى:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر اللعين (٣) فأصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان (٤) أحيا من فتاه حييهو أقطع من ذى شفرتين صقيل

أ يركب أسماء الهماليج آمنوا قد طالبتة مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسئول

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

و لما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبى حنّيه الوداعى، و الزبير بن الأرواح التميمى إلى يزيد بن معاويه و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه، و كان أول من أطال فى الكتاب، فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال: ما هذا التطويل و [ما] هذه الفضول؟ أكتب:

١- فى المصدر: انتهى به مكانا.

٢- فى المصدر: مدّ.

٣- فى المصدر: الأمير.

٤- فى المصدر: هو.

أما بعد: فالحمد لله الذى أخذ لأمر المؤمنين بحقه، و كفاه مئونه عدوه، اخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانىء بن عروه المرادى، و إني جعلت عليهما المراسد و العيون، و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتى أخرجتهما (١) و أمكن الله منهما فقدّمتهما (٢) و ضربت أعناقهما، و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانىء بن أبى حنيفة الوادعى و الزبير بن الأرواح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عما أحبّ من أمرهما فإنّ عندهما علما و ورعا و صدقا، و السلام.

فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنّك لم تعد أن كنت كما أحبّ عملت عمل الحازم، وصلت صوله الشجاع الرابط الجأش، و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك و رأيي فيك، و قد دعوت رسوليك، و سألتهما و ناجيتهما، فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا، و إنّه قد بلغنى أنّ حسينا قد توجه نحو (٣) العراق، فضع المناظر و المسالح، و احترس و احبس على الظنّه، و اقتل على التهمة، و اكتب إليّ فى كلّ يوم ما يحدث من خير (٤) إن شاء الله تعالى. (٥)

و قال ابن نما: كتب يزيد إلى ابن زياد: قد بلغنى أنّ حسينا قد سار إلى الكوفة، و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، و بلدك من بين البلدان، و ابتليت به من بين العمّال، و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد (٦).

توضيح: قوله: «ويح غيرك»، قال: هذا تعظيما له، أى لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك، و «السيّلام» بالكسر الحجر، ذكره الجوهريّ، و قال: نبا بفلان منزله إذا لم يوافق، و قال: «الشعفه» بالتحريك رأس الجبل، و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هى رءوس الجبال.

قوله: «من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح» أى لا يتيسّر له فتح و فلاح فى الدنيا أو فى الآخرة أو الأعمّ، و هذا [إمّا] تعليل بأنّ ابن الحنفية إمّا لم يلحق لأنّه علم أنّه يقتل

١- فى المصدر: استخرجتهما.

٢- فى المصدر: فقدتهما.

٣- فى المصدر: إلى.

٤- فى الأصل: خير.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٤٠ و البحار: ٣٥٨ / ٤٤.

٦- ص: ٤٠ البحار: ٣٦٠ / ٤٤.

إن ذهب بأخباره أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لأنه لا عذر له في ذلك لأنه أعلمه عليه السلام و أمثاله بذلك. قوله: «نحمد إليك الله» أى نحمد الله منها إليك، و «التنزي و الانتزاع»: التوثب و التسرع، و ابتزرت الشىء استلبته، و «النجا» الإسراع.

و قال الجوهري: يقال: حى هلا الثريد، فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين، و بنيت «حى» مع «هل» اسما واحدا مثل خمسه عشر، و سمى به الفعل، و إذا وقفت عليه قلت حى هلا.

و قال: الجنب- بالفتح-: الفناء و ما قرب من محلّه القوم، يقال أخصب جناب القوم، و الحشاشه بالضم بقيه الروح فى المريض.

قال الجزرى فيه: فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أى برمق بقيه الحياه و الروح، و «التحريش» الإغراء بين القوم، و «القرف» التهمه، و «العشم» الظلم.

«طلب الخرز» كأنه كناية عن شدّه الطلب فإنّ من يطلب الخرزه يفتشها فى كل مكان و ثقبه، و «ثقفه»: صادفه، قوله: «فرطا» أى تقدّما كثيرا، من قولهم:

فرطت القوم أى سبقتهم أو هو حال فإنّ الفرط بالتحريك من يتقدّم الوارده إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

قوله: «فأهون به» صيغه تعجب، أى ما أهونه، و «الأثيل» الأصيل، و «التسكع» التماذى فى الباطل، و «قطن بالمكان» كنصر أقام، و ظعن أى سار.

قوله: «لئن فعلتموها» أى المخالف، و «الخمس» بالكسر من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثه أيام و ترد اليوم الرابع، و «المزنه» السحابه البيضاء، و الجمع المزن، ذكره الجوهري. و قال الفيروزآبادى: «المزن» بالضمّ السحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء.

قوله: «لا فتحت» دعاء عليه أى لا فتحت على نفسك بابا من الخير، فقد طال ليلك: أى كثر و امتد همك، أو انتظارك.

و فى مروج الذهب: «فقد طال نومك» أى غفلتك «و ضربوا الباب» أى أغلقوه.

قوله: «فإنّ الصدق ينبى عنك»، قال الزمخشريّ فى المستقصى: «الصدق ينبى عنك لا الوعيد» غير مهموز من أنباه إذا جعله نايبا أى إنّما يبعد عنك العدو و يرده أن

تصدّقه القتال، لا التهديد، يضرب للجبان يتوعّد ثم لا يفعل.

وقال الجوهريّ في المثل: «الصدق ينبي عنك لا الوعيد» أى إنّ الصدق يدفع عنك الغائله فى الحرب دون التهديد، قال أبو عبيد: هو ينبي غير مهموز، و يقال: أصله الهمز من الإنباء أى أنّ الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول، انتهى.

و فى بعض النسخ عليك أى عند ما يتحقّق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك و تندم على ما فات لا مجرد وعيدى، و يقال: نبات على القوم طلعت عليهم، و الظاهر أنّه تصحيف، و «العريف» النقيب و هو دون الرئيس.

قوله: و لم تجعل على نفسك الجملة حالته.

و قال الجزريّ فى حديث علىّ عليه السّلام، قال و هو ينظر إلى ابن ملجم:

«عذيرك، من خليلك من مراد» يقال: عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل، قوله إيه أى اسكت و الشائع فيه إيها.

و قال الفيروز آبادى: «ربص بفلان ربصا» انتظر به خيرا أو شرّا يحلّ به كتربص، و يقال: سقط فى يديه أى ندم، و جوز اسقط فى يديه، و «الدّمام» الحقّ و الحرمة، و أدمّ فلانا أجاره، و يقال: أخذتني منه مذمه أى رقه و عار من ترك حرمة، و «الغائله» الداهيه، و نفس به بالكسر أى ضنّ به، و «البارقه» السيف، و «الحرورىّ الخارجىّ» أى أنت كنت أو تكون خارجيا فى جميع الأيام أو فى بقيه اليوم.

و قال الجوهريّ: و من أمثالهم فى اليأس عن الحاجه «أ سائر اليوم و قد زال الظهر» (١) أى أ تطمع فيما بعد و قد تبين لك اليأس، لأنّ من كان حاجته اليوم بأسره و قد زال الظهر وجب أن يأس منه بغروب الشمس انتهى. و الظاهر أنّ هذا المعنى لا يناسب المقام.

و «اللّهز» الضرب بجميع اليد فى الصدر، و «لهزه بالزّمح» طعنه فى صدره، و «تعتعه» حرّكه بعنف و أقلقه، قوله: «استيحاشا إليهم» يقال: «استوحش» أى وجد

١- فى مجمع الأمثال للميدانى ج ١ ص ٣٣٥ تحت الرقم ١٧٩٠: «أ سائر القوم و قد زال الظهر» فراجع.

الوحشه و فيه تضمين معنى الانضمام، و «المتلدد» المتحير الذى يلتفت يمينا و شمالا، و «التخاتج» لعله جمع تخنج معرب «تخته» أى نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم و إن لم يرد بهذا المعنى فى اللغة، و «المنكب» هو رأس العرفاء، و «الاستبراء» الاختبار و الاستعلام.

قوله: «و جسّ خلالها» من قولهم «جاسوا خلال الديار» أى تخللوا فطلبوا ما فيها، قوله: «فانتهر» أى اغتتم الأمان، قوله: «لا ناقة لى فى هذا» قال الزمخشريّ فى مستقصى الأمثال: أى لا خير لى فيه و لا شرّ، و أصله أنّ الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأحنس و له بنت من غيرها تسمى الفارعه كانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر، فغاب زيد غيبه فلهج بالفارعه رجل عدوىّ يدعى شبثا و طاوعته فكانت تركب على عشيّه جملا لأبيها و تنطلق معه إلى متيه بيتان فيها، و رجع زيد عن وجهه، فعرج على كاهنه اسمها طريفه فأخبرته بريبه فى أهله، فأقبل سائرا لا يلوى على أحد، و إنّما تخوّف على امرأته حتّى دخل عليها فلما رأته عرفت الشرّ فى وجهه، فقالت: لا تعجل واقف الأثر لا ناقة لى فى ذا و لا جمل، يضرب فى التبرى عن الشىء قال الزاعى:

و ما هجرتك حتّى قلت معلنها ناقة لى فى هذا و لا جمل

قال الفيروز آبادى: «الجرامقه» قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام، الواحد جرمقانىّ و «الضرغام» بالكسر الأسد، و «الهمام» كغراب الملك العظيم الهّمه، و «السيد» الشجاع، قوله عليه السّلام: «من بلغ» من ولوغ الكلب.

و قال الجوهرىّ: «طمار» المكان المرتفع، و قال الأصمعيّ: انصبّ عليه من طمار، مثل قطار، قال الشاعر: «فإن كنت» إلى آخر البيتين، و كان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح انتهى.

قوله: «أحاديث من يسرى» أى صارا بحيث يذكر قصتهما كلّ من يسير بالليل

فى السبيل، و «شفره السيف» حدّه أى من سلاح مصقول يقطع من الجانبين، و «الصقيل» السيف أيضا و «الهملج» جمع الهملج، و هو نوع من البراذين و «أسماء» هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانى ء إلى ابن زياد، و «الرّقبه» بالفتح الارتقاب، و الانتظار و بالكسر التحفظ، قوله: فكونوا بغايا أى زوانى، و فى بعض النسخ: أيامى.

- إرشاد المفيد: قال المفيد رحمه الله: فصل: و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضمين من ذى الحجه سنه ستين، و قتله رحمه الله عليه يوم الأربعاء لتسع خلون منه، يوم عرفه، و كان توجه الحسين عليه السلام من مكّه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه، و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكّه بقيه شعبان و [شهر] رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمان ليال خلون من ذى الحجه سنه ستين، و كان قد اجتمع إلى الحسين (١) عليه السلام مدّه مقامه بمكّه نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصره، انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه، و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكّه، فينفذ [به] إلى يزيد بن معاويه، فخرج مبادرا بأهله و ولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم بلغه لخروجه (٢) يوم خروجه على ما ذكرناه (٣).

و قال السيد «رض»: روى أبو جعفر الطبرى (٤)، عن الواقدى و زراره بن صالح (٥) قال: لقينا الحسين بن على عليهما السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى (٦) الناس بالكوفه، و أنّ قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكه عددا لا يحصيههم إلّا الله، فقال عليه السلام: لو لا تقارب الأشياء، و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم يقينا أنّ هناك مصرعى و مصرع أصحابى و لا ينجو منهم إلّا ولدى على.

و رويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

١- فى المصدر: إليه.

٢- فى الأصل و البحار: بخروجه.

٣- ص ٢٤٢ و البحار: ٣٦٣/٤٤.

٤- رواه الطبرى فى دلائل الإمامه ص ٧٤.

٥- فى المصدر: زراره بن خلع.

٦- فى المصدر: ضعف.

جاء (١) محمّد بن الحنفية إلى الحسين عليه السّلام في الليله التي أراد الحسين عليه السّلام الخروج في صبيحتها عن مكّه، فقال له: يا أخى إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من بالحرم و أمنه، فقال: يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاويه بالحرم، فأكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت، فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ فإنّك أمنع الناس به و لا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فأخذ بزمام ناقته- و قد (٢) ركبها- فقال: يا أخى أ لم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك (٣) على الخروج عاجلاً؟ [ف] قال: أتانى رسول الله صلّى الله عليه و آله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج (إلى العراق) فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال محمّد بن الحنفية: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال؟ «فقال له: قد قال لى صلّى الله عليه و آله:» (٤) إنّ الله قد شاء أن يراهنّ سبايا، فسلم عليه و مضى. (٥)

قال: و جاء عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير فأشارا عليه (٦) بالإمساك، فقال لهما: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قد أمرنى و أنا ماض فيه، قال: فخرج ابن العباس و هو يقول: وا حسينا، ثمّ جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه (٧) بصالح أهل الضلال و حدّره من القتل و القتال، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ ما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اهدى إلى بغيا بنى إسرائيل، أ ما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً، ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم بل [أمهلهم و] أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع (٨) نصرتى (٩).

١- فى المصدر: سار.

٢- فى المصدر: التى.

٣- جدك / خ.

٤- هكذا فى المصدر: و فى الأصل و البحار: قال: فقال.

٥- اللهوف ص ٢٦ و البحار: ٣٦٤ / ٤٤.

٦- فى المصدر: فأشاروا إليه.

٧- فى المصدر: إليه.

٨- فى المصدر: و لا تدعن.

٩- اللهوف ص ١٤ و البحار: ٣٦٤ / ٤٤.

ثم قال المفيد «ره»: و روى عن الفرزدق أنه قال: حججت بأمي في سنة ستين، فينما (١) أنا أسوق بعيرها حتى (٢) دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكة، معه (٣) أسيفه و [أ] تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن عليّ عليهما السلام، فأتيته و سلمت عليه، و قلت له: أعطاك الله سؤلك و أملكك فيما تحبّ بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله، ما أعجلك عن الحجّ؟ قال: لو لم أعجل لاخذت، ثم قال لي:

من أنت؟ قلت: رجل (٤) من العرب و لا و الله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي: أخبرني عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء، فقال: صدقت، لله الأمر من قبل و من بعد و كلّ يوم (ربّنا) هو في شأن، إن نزل (٥) القضاء بما نحبّ [و نرضى] فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر، و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نبيته و التقوى سيرته (٦)، فقلت له: أجل بلغك الله ما تحبّ، و كفاك ما تحذر، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها، و حرّك راحلته و قال: السلام عليك، ثم افترقنا.

و كان الحسين بن عليّ عليهما السلام لما خرج من مكة اعتراضه يحيى بن سعيد بن العاص، و معه جماعه أرسلهم إليه عمرو بن سعيد، فقالوا له: انصرف [إلى] أين تذهب؟ فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعاً قوياً و سار حتى أتى التنعيم (٧)، فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالا- لرحله و أصحابه، و قال لأصحابها: من أحبّ أن ينطلق معنا إلى العراق و فيناه كراه و أحسنّا صحبتته، و من أحبّ أن يفارقنا في بعض الطريق

١- في المصدر: فيينا.

٢- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: حين.

٣- في المصدر: مع.

٤- في المصدر: امرؤ.

٥- في المصدر: ينزل.

٦- في المصدر: سيرته.

٧- قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩: التنعيم: بالفتح ثم السكون، و كسر العين المهملة، و ياء ساكنه، و ميم: موضع بمكة في الحل، و هو بين مكة و سرف، على فرسخين من مكة و قيل: على أربعة، و سمى بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له: نعيم، و آخر عن شماله يقال له: ناعم، و الوادي نعمان.

أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون.

و ألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون و محمد، و كتب على أيديهما [إليه] كتابا يقول فيه: أمّا بعد فإنّي أسألك بالله لئما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فإنّي مشفق عليك من هذا الوجه (١) الذي توجّهت له أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، إن هلك اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، و لا تعجل بالسير فإنّي في أثر كتابي و السلام.

و صار عبد الله إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا و يمتّيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمتّيه فيه الصلّه، و يؤمّنه على نفسه، و أنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه، و دفعا إليه الكتاب و جاهدا به في الرجوع، فقال: إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله في المنام و أمرني بما أنا ماض له، فقالوا (٢) له: [ف] ما تلك الرؤيا، فقال: ما حدّثت بها أحدا و لا أنا محدّث بها أحدا حتّى ألقى ربّي عزّ و جلّ، فلمّا يئس (٣) منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً و محمداً بلزومه، و المسير معه، و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّه.

و توجه الحسين عليه السلام إلى (٤) العراق مغدّا (٥) لا يلوى إلى (٦) شىء حتّى نزل ذاته عرق. (٧)

و قال السيّد «ره»: و توجه الحسين عليه السلام من مكّه لثلاث مضيّن من ذى الحجّه سنه ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه خرج من مكّه في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

و روى أنّه لئما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً، فقال: الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوه إلّا بالله و صلّى الله على رسوله و سلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، و خيّر

١- في البحار: التوجّه.

٢- في المصدر: فقالا.

٣- في المصدر: أيس.

٤- في المصدر: نحو.

٥- أى مسرعا في السير، و في المصدر: مجدّا.

٦- في المصدر: عن.

٧- إرشاد المفيد ص ٢٤٣ و البحار: ٣٦٥ / ٤٤.

لى مصرع أنا لاقية، كأتى بأوصالى تقطعها (١) عسلان الفلوات، بين النواويس و كربلا، فيملأن منى أكراشا جوفاً و أجر به سغباً، لا- محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفينا اجور الصابرين، لن نشد عن رسول الله صلى الله عليه و آله لحمته، و هى مجموعته له فى حظيره القدس تقرّ بهم عينه و تنجز لهم (٢) وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فأتى راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى.

أقول: روى هذه الخطبه فى كشف الغمّه، عن كمال الدين بن طلحه (٣).

و قال السيد و ابن نما رحمه الله عليهما: ثم سار حتى مرّ بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديّه قد بعث بها بحير بن ريسان الحميرى عامل اليمن إلى يزيد بن معاويه- و كان عامله على اليمن- و عليها الورد و الحلل فأخذها (٤) لأنّ حكم أمور المسلمين إليه، و قال لأصحاب الإبل (٥): من أحبّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق و فيناه كراه و أحسنّا صحبته، و من أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى (٦) بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم و امتنع آخرون.

ثم سار عليه السّلام حتى بلغ ذات عرق، فلقى بشر بن غالب و اردا من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلّفت القلوب معك، و السيوف مع بنى امية، فقال: صدق أخو بنى أسد: إنّ الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد.

قال: ثم سار حتى نزل الثعلبيّه وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّه، فقال له ابنه على: يا أبه أ فلسنا على الحقّ؟ فقال: بلى يا بنى و [الله] الذى إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذا لا نبالى بالموت، فقال له الحسين عليه السّلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والد (ه) ثم بات عليه السّلام فى الموضع [المذكور].

١- فى الأصل و البحار: يتقطّعها.

٢- فى المصدر: و ينجز بهم.

٣- اللهوف ص ٢٥ و كشف الغمّه: ٢ / ٢٩ و البحار: ٣٦٦ / ٤٤.

٤- فى ال مصدر: فأخذ الهديه.

٥- فى المصدر: الجمال.

٦- فى المصدر: كراه.

فلمّا أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكتى أبا هرّة الأزديّ قد أتاه فسلم عليه، ثمّ قال: يا ابن رسول الله ما الذى أخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله، فقال الحسين عليه السّلام: ويحك [يا] أبا هرّة إنّ بنى امّيه أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئه الباغيه و ليلبسّهم الله ذلّا شاملا، و سيفا قاطعا، و ليسلطنّ عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه منهم فحكمت فى أموالهم و دمائهم (٢).

و قال محمد بن أبى طالب: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينه بأنّ الحسين عليه السّلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: «أما بعد فإنّ الحسين عليه السّلام قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه، و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، فاحذر يا بن زياد أن تأتى إليه بسوء فتتهيج على نفسك و قومك أمرا فى هذه الدنيا لا يصدّه شىء، و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنيا» قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.

و فى كتاب تاريخ: عن الرّياشيّ، بإسناده عن راوى حديثه، قال: حججت فتركت أصحابى و انطلقت أتعسف (٣) الطريق وحدى فينما أنا أسير إذ رفعت طرفى إلى أخبيه و فساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنيه؟ فقالوا:

للحسين عليه السّلام، قلت: ابن علىّ و ابن فاطمه عليهما السّلام؟ قالوا: نعم. قلت: فى أيّها هو؟

قالوا: فى ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه، فإذا الحسين عليه السّلام متّك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت فردّ علىّ، فقلت: يا ابن رسول الله، بأبى أنت و امى ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف و لا منعه؟ قال: إنّ هؤلاء أخافونى و هذه كتب أهل الكوفة و هم قاتلى، فإذا فعلوا ذلك و لم يدعوا لله محرّما إلّا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم الأمه.

و قال ابن نما (٤): حدّث عاقبه بن سمعان، قال: خرج الحسين عليه السّلام من مكّه فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردّوه، فأبى عليهم و

١- فى المصدر: من.

٢- اللهوف ص ٢٩، مشير الاحزان ص ٤٢ و البحار: ٣٦٧/٤٤.

٣- أى يتخبّط على غير هدايه.

٤- مشير الاحزان ص ٣٩.

تضاربوا بالسياط، و مضى عليه السّلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين أ لا تتقى الله تخرج من الجماعة و تفرّق بين هذه الامة؟ فقال: لى عملى و لكم عملكم، أنتم بريئون ممّا أعمل، و أنا برىء ممّا تعملون.

و رويت أنّ الطرمّاح بن حكم قال: لقيت حسيناً و قد امترت لأهلى ميره (١) فقلت: اذكرك فى نفسك لا يغرنك أهل الكوفه، فوالله لئن دخلتها لتقتلنّ و إننى لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجأ (٢) فإنه جبل منيع و الله ما نالنا فيه ذلّ قطّ، و عشيرتى يرون جميعاً نصرک، فهم يمنعونك ما أقتم فيهم، فقال: إن بينى و بين القوم موعداً أكره أن اخلفهم فإن يدفع الله عنّا فقديما ما أنعم علينا و كفى، و إن يكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء الله.

ثمّ حملت الميره إلى أهلى و أوصيتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين عليه السّلام، فلقينى سماعه بن زيد النبهانى فأخبرنى بقتله فرجعت (٣).

و قال المفيد «ره»: و لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه (٤) حتّى نزل القادسيه، و نظم الخيل ما بين القادسيه الى خفّان (٥)، و ما بين القادسيه إلى القطقطانيه، (٦) و قال للناس:

هذا الحسين يريد العراق، و لما بلغ الحسين عليه السّلام الحاجز من بطن الرّمه، بعث قيس ابن مسهر الصيداوى، و يقال: إنه (٧) بعث أخاه من الرضاعه عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفه، و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل - رحمه الله - و كتب معه إليهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ إلى (وجوه) إخوانه [من] المؤمنين و المسلمين، سلام [الله] عليكم فيأتى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أمّا

١- قال الفيروزآبادى فى قاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧: الميره: بالكسر، جلب الطعام، و الميثار: جالب الميره.

٢- أجأ: جبل لطيبى، راجع معجم البلدان ج ١ ص ٩٤.

٣- البحار: ٣٦٨ / ٤٤.

٤- فى المصدر: شرطته.

٥- خفّان: موضع قرب الكوفه يسلكه الحاج، و هو مأسده «معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩».

٦- فى البحار: القطقطانه.

٧- فى المصدر: بل.

بعد فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر [ني] فيه بحسن رأيكم، و إجماع (١) ملتئم على نصرنا و الطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع، و أن يشيكم على ذلك أعظم الأجر، و قد شخصت إليكم من مكّه يوم الثلاثاء، لثمان مضمين من ذى الحجّه يوم الترويه، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم و جدّوا فأني قادم عليكم في أيامي هذه، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليله، و كتب إليه أهل الكوفه أن لك هاهنا مائه ألف سيف و لا تتأخّر.

فأقبل قيس بن مسهر [إلى الكوفه] بكتاب الحسين عليه السّلام، حتّى إذا انتهى (إلى) القادسيّه أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد إلى الكوفه، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسبّ الكذاب الحسين بن عليّ. (٢)

و قال السيّد «ره»: فلمّا قارب دخول الكوفه، اعترضاه الحصين بن نمير ليفتّشه فأخرج [قيس] الكتاب و مزّقه فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه، قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و ابنه عليهما السّلام، قال: فلما ذا خرقت الكتاب؟ قال: لئنّا تعلم ما فيه، قال: و ممّن الكتاب و إلى من؟

قال: من الحسين بن عليّ إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد، و قال: و الله لا تفارقني حتّى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر و تلعن الحسين بن عليّ عليهما السّلام و أباه و أخاه، و إلّا قطعتك إربا إربا، فقال قيس: أمّا القوم فلا- اخبرك بأسمائهم، و أمّا لعن (ه) الحسين عليه السّلام و أبيه و أخيه فأفعل، فصعد المنبر و حمد الله [و أثني عليه] و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله و أكثر من الترحّم على عليّ عليه السّلام و ولده (٣) صلوات الله عليهم، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد و أباه، و لعن عتاه بنى اميّة عن آخرهم، ثمّ قال:

[أيها الناس] أنا رسول الحسين بن عليّ عليهما السّلام إليكم و قد خلفته بموضع كذا فأجيّوه (٤).

ثمّ قال المفيد «ره»: فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى (به) من فوق القصر،

١- في المصدر و البحار: و اجتماع.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٤٤ و البحار: ٣٦٩ / ٤٤.

٣- في المصدر: و الحسن و الحسين.

٤- اللهوف ص ٣١ و البحار: ٣٧٠ / ٤٤.

فرمى (١) به و تقطع، و روى أنه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه و بقى به رمق، فأناه (٢) رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقيل له فى ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه.

ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة (٣) فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدو و هو نازل به، فلما رأى (٤) الحسين عليه السلام قام إليه، فقال: بأبى أنت و أمى يا بن رسول الله ما أقدمك و احتمله و أنزله، فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاويه ما قد بلغك، و كتب [إلى] أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله و حرمة الإسلام أن تنتهك (٥)، أنشدك الله فى حرمة قريش، أنشدك الله فى حرمة العرب، فو الله لئن طلبت ما فى [أ] يدي بنى امية ليقتلتك، و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا، و الله إنها لحرمة الإسلام تنتهك (٦)، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا- تفعل و لا- تأت الكوفة، و لا- تعرّض نفسك لبنى امية، فأبى الحسين عليه السلام إلّا أن يمضى.

و كان عبيد الله بن زياد أمر، فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام و إلى طريق البصرة، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم، فقالوا: لا و الله ما ندرى غير أننا لا نستطيع أن نلج و لا أن نخرج، فسار تلقاء وجهه.

و حدّث جماعه من فزاره و من بجيله قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكه، و كنا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شىء أبغض علينا (٧) من أن ننازله فى منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام و نزل «فى منزل» (٨) لم نجد بدا من أن ننازله، فنزل (٩) الحسين عليه السلام فى جانب و نزلنا (١٠) فى جانب، فبينما نحن جلوس نتغذى (١١) من طعام لنا إذ

١- فى المصدر: فرموا.

٢- فى المصدر: فجاء.

٣- فى البحار: العراق.

٤- فى البحار: رآه.

٥- فى البحار و إحدى نسختي الأصل: تنهتك.

٦- فى البحار و إحدى نسختي الأصل: تنهتك.

٧- فى المصدر: إلينا.

٨- فى المصدر: منزلا.

٩- فى الأصل: فينزل، و نزل.

١٠- فى الأصل: فينزل، و نزل.

١١- فى البحار: نتغذى.

أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم نم دخل، فقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه، فطرح كل إنسان منّا ما في يده حتى كأنّما على رءوسنا الطير، فقالت له امرأته: - قال السيد «ره»: و هي ديلم بنت عمرو - سبحان الله أبيعث إليك ابن [بنت] رسول الله صلى الله عليه و آله ثم لا تأتيه؟ لو أتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا، قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله [و رحله] و متاعه، فقوض و حمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لامرأته: أنت طالق! الحقى بأهلك، فإنّي لا أحبّ أن يصيبك بسبى إلّا خير. (١)

و زاد السيد «ره»: و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السلام لأفديه بروحى، و أقيه بنفسى، ثم أعطاه مالها و سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته، و قالت: [كان الله عوننا و معيننا] (٢) خار الله لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين صلى الله عليه و آله (٣).

و قال المفيد «ره»: ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتعبنى و إلّا فهو آخر العهد، إنى سأحدّثكم حديثا إنا غزونا البحر، ففتح الله علينا و أصبنا غنائم. فقال لنا سلمان «ره»: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. [ف] قال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد صلى الله عليه و آله فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معه (٤) ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله. قالوا: ثم و الله ما زال فى القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل رحمه الله عليه. (٥)

و فى المناقب: و لما نزل الخزيمة (٦) أقام بها يوما و ليله، فلما أصبح أقبلت إليه

١- إرشاد المفيد ص ٢٤٥ و البحار: ٣٧٠ / ٤٤.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣- اللهوف ص ٣٠ و البحار: ٣٧٢ / ٤٤.

٤- فى المصدر: معهم.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٤٦ و البحار: ٣٧٢ / ٤٤.

٦- منزل للحاج بعد الثعلبية من الكوفة و قبل الأجر «معجم البلدان» ج ٢ ص ٣٧٠.

اخته زينب، فقالت: يا أختي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء الحاجة فسمعت هاتفا يهتف، وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجاهدو من يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه كلّ الذي قضى فهو كائن. (١)

وقال المفيد: وروى عبد الله بن سليمان و المنذر بن المشمعلّ الأسيديان قالاً:

لَمَّا قَضَيْنَا حَجَّتَنَا لَمْ تَكُنْ لَنَا هَمَّةٌ إِلَّا اللَّحَاقُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرِيقِ لِنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، فَأَقْبَلْنَا تَرْقُلًا بِنَا نَاقَتَانَا مَسْرِعِينَ، حَتَّى لَحِقْنَا بَزُرُودٍ (٢)، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مِنْ [أَهْلِ] الْكُوفَةِ (و) قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حِينَ (٣) رَأَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَأَنَّهُ يَرِيدُهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَ مَضَى وَ مَضَيْنَا نَحْوَهُ، فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ:

أذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: و عليكمما السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسديّ، قلنا له: و نحن أسديّان، فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان، فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه، و رأيتهما يجزان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسأله حتى نزل الثعلبيّ مسمياً، فجئناه حين نزل فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، فقلنا له: يرحمك (٤) الله إنّ عندنا خيراً إن شئت حدّثناك به علانية، و إن شئت سرّاً، فنظر إلينا و إلى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء سرّ، فقلنا له: [أ] رأيت الراكب الذي استقبلته عشى (٥) أمس، فقال: نعم (و) قد أردت مسألته، فقلنا: قد و الله استبرأنا لك خبره، و كفييناك مسألته، و هو امرؤ مَنّا ذو رأى

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٢٤٥ مع تفاوت و البحار: ٤٤/ ٣٧٢.

٢- زرود: رمال بين الثعلبيّ و الخزيميّ بطريق الحاج من الكوفة. «معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٩».

٣- في البحار: حتى.

٤- في المصدر: رحمك.

و صدق و عقل، و إنه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانئ، و رآهما يجزّان فى السوق بأرجلهما، فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، رحمه الله عليهما، يرّد ذلك مرارا.

فقلنا له: نشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفه ناصر و لا شيعه، بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بنى عقيل، فقال: ما ترون و قد قتل مسلم؟ فقالوا: و الله ما (١) نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل [علينا الحسين] عليه السّلام فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: يرحمكم الله، فقال له أصحابه: إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفه لكان أسرع الناس إليك، فسكت (٢).

و قال السيّد «ره»: أتاه خبر مسلم فى زباله، ثمّ أنّه سار فلقية الفرزدق فسلم عليه ثمّ قال: يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السّلام باكيا، ثمّ قال: رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله و ريحانه و جنته (٣) و رضوانه، ألا (٤) إنّ قد قضى ما عليه و بقى ما علينا، ثمّ أنشأ يقول:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفدار ثواب الله أعلى و أنبل (٥)

و إن تكن الأبدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل

و إن تكن الأرزاق قسما مقدّرافقله حرص المرء فى الرزق (٦) أجمل

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل (٧)

و قال المفيد «ره»: ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر، فقال لفتيانه و غلمانه:

أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلى زباله فأتاه خبر عبد الله بن يقطر. (٨)

١- فى المصدر: لا.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٤٧ و البحار: ٣٧٢ / ٤٤.

٣- فى الاصل و البحار: و تحيته.

٤- فى المصدر و البحار: أما.

٥- فى المصدر: فإن ثوبا لله أعلى.

٦- فى المصدر: السعى.

٧- اللهوف: ص ٣٠، و فيه «به المرء يبخل»، و البحار: ٣٤٧ / ٤٤.

٨- الارشاد: ص ٢٤٨ و البحار: ٣٧٤ / ٤٤.

و قال السيد «ره»: فاستعبر باكيا ثم قال: اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شىء قدير. (١)

و قال المفيد «ره»: فأخرج للناس كتابا، فقرأ (ه) عليهم «فإذا فيه» (٢):

بسم الله الرحمن الرحيم، أميا بعد فإنه أتانا خبر فطيع: قتل مسلم بن عقيل، و هانئ بن عروه، و عبد الله بن يقطر، و قد خذنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه (٣) ذمام، فتفرق الناس عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتى بقى في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، و نفر يسير ممن انضموا إليه، و إنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب الذين أتبعوه إنما أتبعوه و هم يظنون أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعه أهلها، فكره أن يسيروا معه إلا و هم يعلمون على ما يقدمون.

فلما (٤) كان السحر أمر أصحابه، فاستقوا ماء و أكثروا، ثم سار [وا] حتى مرّ ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقبه شيخ من بنى عكرمه يقال له: عمر (و) بن لوزان (٥)، قال له: (٦) أين تريد؟ [ف] قال له الحسين عليه السلام: الكوفة، فقال له الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت فو الله ما تقدم إلا على الأسنة، و حدّ السيوف، و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال و وطأوا لك الأشياء، فقدمت عليهم كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التي تذكر فإننى لا أرى لك أن تفعل، فقال [له]: يا عبد الله ليس يخفى على الرأى و لكنّ (٧) الله تعالى لا يغلب على أمره.

ثم قال عليه السلام: و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذلّ فرق الامم، ثم سار من (٨) بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتاناه فاستقوا من الماء و أكثروا، ثم سار [منها] حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام:

١- اللهوف: ص ٣٢ و البحار: ٣٧٤ / ٤٤.

٢- فى الأصل: كتابا.

٣- فى المصدر: معه.

٤- فى الأصل: فإذا.

٥- فى الأصل: يوزان.

٦- فى المصدر: فسأله.

٧- فى المصدر: و إن.

٨- فى المصدر: فى.

اللّه أكبر، لم كبرت؟ فقال: رأيت النخل، فقال [له] جماعه ممّن صحبه (١): و اللّه إنّ هذا المكان ما رأينا فيه نخله قطّ. فقال الحسين عليه السّلام: فما ترونه؟ قالوا: و اللّه نراه أسنّه الرّماح و آذان الخيل، فقال: و أنا و اللّه أرى ذلك.

ثمّ قال: مالنا ملجأ نلجأ إليه و نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو جشم (٢) إلى جنبك فمل (٣) إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار، و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى (٤) الخيل فتبيّناها و عدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأنّ أسنّتهم اليعاسيب و كأنّ راياتهم أجنحه الطير، فاستبقنا إلى ذى جشم (٥) فسبقناهم إليه و أمر الحسين عليه السّلام بأبنيته، فضربت [خيمه]، فجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي حتّى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السّلام في حرّ الظهيره، و الحسين عليه السّلام و أصحابه معتمون متقلّمون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السّلام لفتيانه: اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشّفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا و أقبلوا يملثون القصاع و الطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه، و سقى (٦) آخر، حتّى سقوها عن آخرها. (٧)

فقال علىّ بن الطعان المحاربيّ: كنت مع الحرّ يومئذ فجنّث في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى (٨) الحسين عليه السّلام ما بى و بفرسى من العطش، قال: أنخ الراويه!- و الراويه عندى السقاء- ثمّ قال: يا ابن الأخ أنخ الجمل! فأنخته، فقال:

اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السّلام: اخنث السقاء- أى اعطفه- فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنّته، فشربت و سقيت فرسى.

و كان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسيّه، و كان عبيد اللّه بن زياد بعث

١- فى المصدر: أصحابه.

٢- فى المصدر: حسم.

٣- فى المصدر: تميل.

٤- قال ابن الأثير فى النهايه ج ٥ ص ٢٥٥: «طلعت هوادى الخيل» يعنى أوائلها. و الهادى و الهاديه: العنق، لأنها تتقدم على البدن، و لأنها تهدى الجسد.

٥- فى المصدر: حسم.

٦- فى المصدر: و سقوا.

٧- فى المصدر: كلها.

٨- فى المصدر: رآنى.

الحصين بن نمير و أمره أن ينزل القادسيه، و تقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السّلام، فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السّلام حتّى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن.

فلما حضرت الإقامه، خرج الحسين عليه السّلام في إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم، و قدمت عليّ رسلكم أن: «أقدم علينا فليس (١) لنا إمام لعلّ الله أن يجمعنا و إياكم (٢) على الهدى و الحقّ» فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم و موثيقكم، و إن لم تفعلوا (أ) و كنتم لمقدمي (٣) كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم، فسكتوا عنه و لم يتكلّموا كلمه (٤).

فقال للمؤذن: أقم، فأقام الصلاه، فقال للحرّ: أ تريد أن تصلّي بأصحابك، فقال الحرّ: لا بل تصلّي أنت و نصلّي بصلاتك، فصلّي بهم الحسين عليه السّلام، ثم دخل فاجتمع عليه (٥) أصحابه، و انصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع إليه خمسمائه (٦) من أصحابه، و عاد الباقون إلى صفّهم الذي كانوا فيه [فأعادوه]، ثم أخذ كلّ رجل منهم بعنان فرسه و جلس في ظلّها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السّلام أن يتهيئوا للرحيل، ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين عليه السّلام و قام فصلّي بالقوم، ثم سلّم، و انصرف إليهم بوجهه، فحمد الله و أثنى عليه و (٧) قال: أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتقوا الله و تعرّفوا الحقّ لأهله، يكن أرضى لله عنكم، و نحن أهل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، فإن أبيتم إلّا الكراهه لنا، و الجهل بحقنا، و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم، و قدمت به عليّ رسلكم، انصرفت عنكم.

١- في المصدر: فإنه ليس.

٢- في المصدر: بك.

٣- في المصدر: لقدومي.

٤- في المصدر: و لم يتكلم أحد منهم بكلمه.

٥- في المصدر: و إحدى نسختي الأصل: إليه.

٦- في المصدر: جماعه.

٧- في المصدر: ثم.

فقال [له] الحرّ: أنا و الله ما أدري ما هذه الكتاب و الرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السّلام لبعض أصحابه: يا عاقبه بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليّ، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه، فقال له الحرّ: [إنّا] لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد امرنا أنّا إذا لقيناك لا (١) نفارقك حتّى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين عليه السّلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثمّ قال لأصحابه: فقوموا و اركبوا، فركبوا و انتظر حتّى ركبت نساؤه (٢)، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين عليه السّلام للحرّ: ثكلتك أمّك ما تريد؟ فقال له الحرّ: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالكل كائنا من كان، و لكن و الله ما لي من ذكر أمّك من سبيل إلّا بأحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السّلام: فما تريد؟ قال: اريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله ابن زياد، فقال: إذا و الله لا أتبعك، فقال: إذا و الله لا أدعك، فترادّ القول ثلاث مرّات، فلما كثر الكلام بينهما، قال له الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك إنّما امرت أن لا افارقك حتّى اقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه، و لا يردّك [إلى] المدينة، يكون بيني و بينك نصفاً، حتّى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعّل الله أن [يأتني بأمر] يرزقني [فيه] العافيه من أن ابتلى بشي ء من أمرك، فخذ هاهنا. فتياسر عن طريق العذيب و القادسيّه، و سار الحسين عليه السّلام، و سار الحرّ في أصحابه يسايره و هو يقول له:

يا حسين إنّي اذكرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال له الحسين عليه السّلام: أ فبالموت تخوّفني؟ و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه و هو يريد نصره رسول الله صلّى الله عليه و آله فخوّفه ابن عمّه و قال: أين تذهب فإنّك مقتول؟ فقال:

١- في المصدر: ألّا.

٢- في المصدر: و انتظروا حتى ركب نساؤهم.

سأَمْضَىٰ وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَىٰ إِذَا مَا نَوَىٰ حَقًّا وَ جَاهِدَ مُسْلِمًا

وَ وَاَسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَ فَارَقَ مَثُورًا وَدَّعَ (١) مَجْرَمًا

فَإِنْ عَشْتِ لَمْ أَنْدَمِ وَ إِنْ مَتَّ لَمْ أَلْمِ كَفَىٰ بِكَ ذَلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تَرْغَمَا (٢)

أَقُولُ: وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَبْلَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ هَذَا الْبَيْتُ:

أَقْدَمَ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَ هَاثَلْتَلْقَى خَمِيسًا فِي الْوَعْيِ وَ عَرَمَرَمَا

ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ الْجَادِّهِ؟ فَقَالَ الطَّرْمَاحُ: نَعَمْ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخْبَرُ الطَّرِيقَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَرَّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَسَارَ الطَّرْمَاحُ وَ اتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابَهُ، وَ جَعَلَ الطَّرْمَاحُ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِي لَا تَدْعُرِي مِنْ زَجْرِي وَ امْضِي بِنَا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ فِتْيَانٍ وَ خَيْرِ سَفَرِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ آلِ الْفَخْرِ

السَّادَةِ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ الزَّهْرِ الطَّاعِنِينَ بِالزَّمَّاحِ السَّمْرِ

الضَّارِبِينَ بِالسِّيُوفِ الْبَتْرَحْتِي تَحْلِي بِكَرِيمِ الْفَخْرِ

الْمَاجِدِ الْجَدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ أَثَابَهُ اللَّهُ بِخَيْرِ أَمْرٍ

عَمَّرَهُ اللَّهُ بِقَاءِ الدَّهْرِيَا مَالِكِ النِّفْعِ مَعَا وَ الضَّرِّ (٣)

أَيْدِ حُسَيْنَا سَيْدِي بِالنَّصْرِ

عَلَى الطَّغَاهِ مِنْ بَقَايَا الْكُفْرِ عَلَى اللَّعِينِينَ سَلِيلِي صَخْرٍ

يَزِيدُ لَا زَالَ حَلِيفِ الْخَمْرِ وَ ابْنِ زِيَادِ عَهْرِ بْنِ الْعَهْرِ

وَ قَالَ الْمَفِيدُ «ر»: فَلَمَّا سَمِعَ الْحَرَّ ذَلِكَ تَنَحَّى عَنْهُ، وَ كَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَهُ، وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيَهُ [أُخْرَى] حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عَذِيبِ الْهَجَانَاتِ، ثُمَّ مَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ بَنِي مِقَاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ فَذَا هُوَ بِفَسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: ادْعُوهُ [إِلَيَّ]، فَلَمَّا أَتَاهُ

١- فى المصدر: و خالف.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٤٨ و البحار: ٣٧٤ / ٤٤.

٣- فى البحار: و النصر.

الرسول، قال له: هذا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام يدعوك، فقال عبيد الله: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهيّة أن يدخلها الحسين عليه السّلام و أنا بها (١)، والله ما أريد أن أراه و لا يراني.

فأتاه الرسول فأخبره، فقام [إليه] الحسين عليه السّلام فجاء حتّى دخل عليه و سلّم و جلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد الله بن الحرّ تلك المقالة و استقاله ممّا دعاه إليه، فقال له الحسين عليه السّلام: فإن لم تكن تنصرنا فاتق الله أن لا تكون ممّن يقاتلنا، فوالله لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لم ينصرنا إلّا هلك، فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله تعالى، ثمّ قام الحسين عليه السّلام من عنده حتّى دخل رحله.

و لما كان في آخر الليل أمر فتيانَه بالاستقاء من الماء، ثمّ أمر بالرحيل، فارتحل من قصر بنى مقاتل، فقال عاقبه بن سمعان: فسرنا معه ساعه فخفق عليه السّلام و هو على ظهر فرسه خفقه ثمّ انتبه و هو يقول: «إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون» [و] الحمد لله ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثا، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين فقال: ممّ حمدت الله و استرجعت؟ (ف) قال: يا بنى إنّى خفقت خفقه فعنّ لى فارس على فرس و هو يقول: القوم يسيرون و المنايا تسير (٢) إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا، فقال له:

يا أبت لا أراك الله سوءا، ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى و الله الذى إليه مرجع العباد، فقال: فإننا إذا ما (٣) نبالى أن نموت محقّين، فقال له الحسين عليه السّلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

فلما أصبح نزل و صلّى بهم الغداة، ثمّ عجل الركوب و أخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفزّهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذى نزل به الحسين عليه السّلام، فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكّبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ و أصحابه و لم يسلم على الحسين عليه السّلام و أصحابه، و دفع إلى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا

١- فى البحار: فيها.

٢- فى المصدر: تصير.

٣- فى المصدر: لا.

فيه: أما بعد فجمعج بالحسين حين [ى] بلغك كتابى [هذا] و يقدم عليك رسولى و لا تنزله إلّا بالعرء فى غير خضر و على غير ماء، و قد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك أمرى و السلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن اجمعج بكم فى المكان الذى يأتينى (١) كتابه، و هذا رسوله و قد أمره أن لا يفارقنى حتى أنفذ أمره فيكم، فنظر يزيد بن مهاجر الكندى - و كان مع الحسين عليه السلام - إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له: ثكلتك امّيك ما ذا جئت فيه قال: أطعت إمامى و وفيت ببيعتى، فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك و أطعت إمامك فى هلاك نفسك و كسبت (٢) العار و النار و بئس الإمام إمامك، قال الله تعالى «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ» (٣) فإمامك منهم، و أخذهم الحرّ بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى قريه، فقال له الحسين عليه السلام: دعنا و يحك نزل [فى] هذه القريه أو هذه - يعنى نينوى و الغاضريه - أو هذه يعنى شفيّه (٤)، قال: لا و الله ما (٥) أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلى عينا على، فقال له زهير بن القين: إننى و الله لا أرى أن (٦) يكون بعد الذى ترون إلّا أشدّ ممّا ترون، يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعه أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به، فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال، ثم نزل و ذلك اليوم يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم سنه إحدى و ستين. (٧).

و قال السيد «ره»: فقام الحسين عليه السلام خطيبا فى أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنّه قد نزل [لنا] من الأمر ما قد ترون، و إنّ الدنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها [و استمرت حداء] (٨) و لم يبق منها إلّا صبابه كصابه الإناء، و خسيس عيش كالمرعى

١- فى المصدر: يأتى.

٢- فى البحار: و كسيت.

٣- القصص: ٤١.

٤- فى الأصل: شفيّه.

٥- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: لا.

٦- فى المصدر: ما أراه.

٧- إرشاد المفيد: ٢٥١ و البحار: ٣٧٩ / ٤٤.

٨- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، و قال ابن الأثير فى النهاية ج ١ ص ٣٥٦: «حداء» أى خفيفه سريعه.

الوبيل، ألا- ترون إلى الحق لا- يعمل به و إلى الباطل لا- يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محققاً محققاً (١) فإني لا أرى الموت إلّا سعادة و الحياه مع الظالمين إلّا برما.

فقام زهير بن القين فقال: قد سمعنا- هداك الله يا بن رسول الله- مقاتلك، و لو كانت الدنيا لنا باقيه، و كنّا فيها مخلّدين، لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها.

قال: و وثب (٢) هلال بن نافع البجلي، فقال: و الله ما كرهنا لقاء ربّنا، و إنّنا على نياتنا و بصائرنا، نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

قال: و قام برير بن خضير، فقال: و الله يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع (٣) فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدّك شفيعنا يوم القيامه.

قال: ثم إنّ الحسين عليه السّلام ركب و سار، (و) كلّما أراد السير يمنعونه تاره و يسايرونه اخرى، حتى بلغ كربلاء و كان ذلك فى اليوم الثامن (٤) من المحرم. (٥)

و فى المناقب: فقال له زهير: فسر بنا حتى نزل بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم، و استعنا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السّلام، ثم قال: اللهمّ إني أعود بك من الكرب و البلاء، و نزل الحسين عليه السّلام فى موضعه ذلك، و نزل الحرّ بن يزيد حذاءه فى ألف فارس، و دعا الحسين عليه السّلام بدواه و بيضاء و كتب إلى أشرف الكوفة ممن كان يظنّ أنه على رأيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد، و المسيّب بن نجبه (٦)، و رفاعه بن شدّاد، و عبد الله بن و آل، و جماعه المؤمنين، أمّا بعد فقد علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قد قال فى حياته: «من رأى سلطانا جائرا مستحلاً لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل فى عباد الله بالإثم و العدوان ثم لم يغيّر بقول

١- فى البحار: حقاً حقاً.

٢- فى المصدر: و قام.

٣- فى الأصل: فينقطع، و فى المصدر: و نقطع.

٤- فى المصدر: الثانى.

٥- اللهوف ص ٣٢ و البحار: ٣٨١ / ٤٤.

٦- فى الأصل: نجيه، و قد تقدم ضبطه فى ص ١٨٢ فراجع.

و لا فعل، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله» و قد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان و تولّوا عن طاعه الرّحمن، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفىء، و أحلّوا حرام الله، و حرّموا حلاله، و إنّى أحقّ بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و قد أتتني كتبكم و (قد) قدمت علىّ رسلكم ببيعتكم، أنّكم لا- تسلّموني و لا تخذلونني، فإن و فبتم لى ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم و رشدكم، و نفسى مع أنفسكم، و أهلى و ولدى مع أهاليكم و أولادكم، فلکم بى اسوه، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و خلعتم ببيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى و المغرور من اغتترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فإنّما ينكث على نفسه، و سيغنى الله عنكم و السّلام.

ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوى- و ساق الحديث كما مرّ- ثم قال: و لمّا بلغ الحسين عليه السّلام قتل قيس استعبر باكيا، ثم قال: اللهمّ اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شىء قدير.

قال: فوثب [إلى] الحسين عليه السّلام رجل من شيعته يقال له: هلال بن نافع البجليّ، فقال (له): يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته، و لا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، و يخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، و إنّ أباك عليّا رحمه الله عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين، حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمه الله و رضوانه، و أنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، و خلع بيعته، فلن يضر إلّا نفسه، و الله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى مشرّقا إن شئت، و إن شئت مغرّبا، فو الله ما أشفقنا من قدر الله، و لا كرهنا لقاء ربّنا، و إنّنا على نيّاتنا و بصائرنا، نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمدانيّ فقال: و الله يا بن رسول الله لقد منّ الله بك

علينا أن نقاتل بين يديك تقطع (١) فيه أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، أف لهم غدا ما ذا يلاقون؟ ينادون بالويل و الثبور فى نار جهنم.

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده و إخوته و أهل بيته، ثم نظر إليهم فبكى ساعه، ثم قال: اللهم إنا عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنو اميّه علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، و انصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكرىلاء، و ذلك فى الثانى من المحرم سنة إحدى و ستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون، ثم قال: أهذه كرىلاء؟ فقالوا: نعم يا بن رسول الله فقال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا، و محط رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفك دماننا. قال: فنزل القوم و أقبل الحرّ حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام فى ألف فارس، ثم كتب إلى ابن زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكرىلاء.

و كتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا حسين فقد بلغنى نزولك بكرىلاء، و قد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد أن لا- أتوسّد الوثير، و لا- أشبع من الخمير، أو الحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكى و حكم يزيد بن معاويه و السلام.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله؟

فقال: ما له عندى جواب لأنه قد حقّت عليه كلمه العذاب، فرجع الرسول إليه فخبره بذلك، فغضب عدو الله من ذلك أشدّ الغضب، و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين عليه السلام- و قد كان ولّاه الرى قبل ذلك- فاستعفى عمر من ذلك، فقال ابن زياد:

فردد إلينا عهدنا، فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل عن ولايه الرى (٢).

١- فى الأصل: ليقطع.

٢- البحار: ٤٤ / ٣٨١.

وقال المفيد (ره): فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السّلام عروه بن قيس الأحمسيّ وقال له: ائته فسله ما المذى جاء بك؟ و ما ذا تريد؟ و كان عروه ممن كتب إلى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه و كلهم أبى ذلك و كرهه.

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبيّ و كان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شىء فقال له: أنا أذهب إليه، و والله لئن شئت لأفتكنّ به فقال له عمر بن سعد: ما اريد أن تفتك به، و لكن ائته فأسأله ما الذى جاء به؟ فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثمامه الصيداوىّ قال للحسين عليه السّلام: أصلحك الله يا أبا عبد الله! قد جاءك شرّ أهل الأرض و أجرأهم على دم (الناس) و أفتكهم (١)، و قام إليه فقال له: ضع سيفك، قال: لا والله و لا كرامه إنّما أنا رسول [ف] إن سمعتم كلامى (٢) بلّغتم ما ارسلت (به) إليكم، و إن أبيتتم انصرفت عنكم، قال: فإنّى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم [بحاجتكك]، قال: لا والله لا تمسه، فقال [له]: أخبرنى بما جئت به و أنا بلّغه عنك و لا أدعك تدنو منه، فإنّك فاجر، فاستبأ و انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظليّ فقال له: ويحك [يا قرّه] الق حسينا فسله ما جاء به و ما ذا يريد؟ فأتاه قرّه، فلمّا رآه الحسين عليه السّلام مقبلا قال: أ تعرفون هذا؟ فقال [له] حبيب بن مظاهر: [نعم] هذا رجل من حنظله تميم، و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأى، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السّلام و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين عليه السّلام: كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأمّا إذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم، فقال (٣) حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّه أين تذهب؟ إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدك الله بالكرامه، [ف] قال له قرّه: أرجع (٤) إلى صاحبيّ بجواب رسالته و أرى رأبى،

١- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: و أجرأه على دم و أفتكه.

٢- فى المصدر: منى.

٣- فى المصدر: ثم قال له.

٤- فى المصدر: ترجع.

فانصرف إلى عمر بن سعد عليه اللعنه و أخبره الخبر، فقال عمر بن سعد: أرجو أن يعافيني الله من حربته و قتاله.

و كتب إلى عبيد الله بن زياد: «بسم الله الرحمن الرحيم [أمّا بعد] فأني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي (١) فسألته عمّا أقدمه و ما ذا يطلب؟ فقال: كتب إلى أهل هذه البلاد و أتتني رسلكم يسألوني القدوم [إليهم] ففعلت، فأما إذا كرهتموني، و بدا لهم غير ما أتتني به رسلكم، فأنا منصرف عنهم».

قال حسان بن قائد العبسيّ: و كنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه [هذا] الكتاب فلما قرأه قال:

الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاه و لات حين مناص

و كتب إلى عمر بن سعد: «أمّا بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبائع ليزيد هو و جميع أصحابه، فإذا [هو] فعل ذلك رأينا رأينا و السلام» فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافيه (٢).

و قال محمد بن أبي طالب: فلم يعرض ابن سعد على الحسين عليه السّلام ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أنّ الحسين عليه السّلام لا يبائع يزيد أبداً، قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفه ثم خرج فصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون، و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره، محمود الطريقه، محسنا إلى الرعيه، يعطى العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده، و كذلك كان أبوه معاويه في عصره، و هذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد، و يغنيهم بالأموال، و يكرمهم، و قد زادكم في أرزاقكم مائه مائه، و أمرني أن اوفرها عليكم و اخرجكم إلى حرب عدوّ الحسين، فاسمعوا له و أطيعوا.

ثم نزل عن المنبر و وفرّ الناس العطاء، و أمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين

١- في المصدر: من رسلي.

٢- إرشاد المفيد ٢٥٣ و البحار: ٣٨٤ / ٤٤.

عليه السّلام، و يكونوا عوناً لابن سعد على حربه، فأوّل من خرج شمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف، فصار ابن سعد فى تسعه آلاف، ثمّ أتبعه يزيد (١) بن ركب الكلبى فى ألفين، و الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، و فلانا المازنى فى ثلاثة آلاف، و نصر ابن فلان فى ألفين، فذلك عشرون ألفاً.

ثم أرسل إلى شيبث بن ربعى أن أقبل إلينا و إنّنا نريد أن نتوجه (٢) بك إلى حرب الحسين عليه السّلام، فتمارض شيبث و أراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه: أمّا بعد: فإنّ رسولى أخبرنى بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين «إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا حَلَّوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» (٣) إن كنت فى طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شيبث بعد العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العله، فلمّا دخل رحب به و قرّب مجلسه، و قال: احبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه فقال: أفعل أيها الأمير، فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس و راجل، ثمّ كتب إليه ابن زياد: إنّى لم أجعل لك عله فى كثره الخيل و الرجال، فانظر لا اصبح و لا امسى إلّا و خبرك عندى غدوه و عشيه، و كان ابن زياد يستحثّ عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم.

و أقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا ابن رسول الله هاهنا حى من بنى أسد بالقرب منّا [أ] تأذن لى فى المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال: قد أذنت لك، فخرج حبيب إليهم فى جوف الليل متنكراً (٤) حتى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بنى أسد، فقالوا: ما حاجتك؟ فقال: إنّى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى (٥) قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه فى عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبداً، و هذا عمر بن سعد قد أحاط به (٦)، و أنتم قومي و عشيرتى و قد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعونى اليوم فى نصرته

١- فى البحار: أتبعه بيزيد.

٢- فى البحار: نوجه.

٣- البقره: ١٤.

٤- فى الأصل: مستنكراً.

٥- على / خ.

٦- بهم / خ.

تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإنني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين، قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له: عبد الله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوه، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الفرسان إذ تناقلوا (١)

إني شجاع بطل مقاتل كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادل رجال الحَيِّ حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السَّلام، و خرج رجل في ذلك الوقت من الحَيِّ حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له: الأزرق، فضمَّ إليه أربعمائه فارس و وجه نحو حَيِّ بنى أسد، فبينما اولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السَّلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا، و صاح على شاطئ الفرات، و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السَّلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا، و صاح حبيب ابن مظاهر الأسدي بالأزرق: ويلك مالك و مالنا انصرف عنا، و دعنا يشقى بنا غيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنو أسد أنه لا طاقه لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حَيِّهم، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم (٢)، و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السَّلام فخبَّره بذلك فقال عليه السَّلام: لا حول و لا قوه إلا بالله.

قال: و رجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين عليه السَّلام و أصحابه و بين الماء. و أضرَّ العطش بالحسين عليه السَّلام و أصحابه، فأخذ الحسين عليه السَّلام فأسا (قال:.) و جاء إلى وراء خيمه النساء فخطا في الأرض تسع عشرة خطوه نحو القبلة ثم حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السَّلام و شرب الناس بأجمعهم، و ملأوا أسقيتهم، ثم غارت العين فلم ير لها أثر، و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: بلغني أن الحسين عليه السَّلام يحفر الآبار، و يصيب الماء، فيشرب هو و أصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت

١- تناضلوا/خ.

٢- أى يصيبهم و يأخذهم بغته في الليل.

و ضيق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء، و افعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان، فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق.

فلما اشتد العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا، و بعث معه عشرين قربه، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له:

هلال بن نافع البجلي: ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء، فقال عمرو: اشرب هنيئا، فقال هلال: ويحك (كيف) تأمرني ان اشرب و الحسين بن علي و من معه يموتون عطشا؟ فقال عمرو: صدقت، و لكن امرنا بأمر لا بد أن ننتهي إليه، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس و اقتتلوا قتالا شديدا، فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون حتى ملأوها، و لم يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام أحد، ثم رجع القوم إلى معسكرهم، فشرّب الحسين عليه السلام و من كان معه، و لذلك سمى العباس السقاء.

ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد لعنه الله: إنني أريد أن اكلمك فالقني الليلة بين عسكري و عسكري، فخرج إليه ابن سعد في عشرين و خرج إليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام [أصحابه] فتنحوا عنه، و بقي معه أخوه العباس و ابنه علي الأكبر، و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه ابنه حفص و غلام له.

فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا بن سعد أ ما تتقى الله الذي إليه معادك؟

أ تقاتلني و أنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم و كن معي، فإنه أقرب لك الى الله تعالى، فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم داري، فقال (له) الحسين عليه السلام: أنا أبنيتها لك، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز، فقال: لى عيال و أخاف عليهم، ثم سكت و لم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام، و هو يقول: مالك، ذبحك الله على فراشك عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك، فوالله إنني لأرجو ألا تأكل من برّ العراق إلا يسيرا، فقال ابن سعد: في الشعر كفايه عن البرّ مستهزئا بذلك القول. (١)

رجعنا إلى سياقه حديث المفيد قال: وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء، فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين عليه السلام و أصحابه و بين الماء و منعوهم أن يسقوا (١) منه قطره، و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

و نادى عبد الله بن الحصين الأزدي، و كان عداده في بجيله، (ف) قال بأعلى صوته: يا حسين أ لا تنظر (ون) إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لا تذوقوا منه قطره واحده حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم: و الله لعدته في مرضه بعد ذلك فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت يشرى الماء حتى يبغر (٢)، ثم يقينه و يصيح العطش [العطش]، ثم يعود و يشرب حتى يبغر ثم يقينه و يتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.

و لَمَّا رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنيوى و مددهم لقتاله، أنفذ إلى عمر بن سعد أنني اريد أن ألقاك، (و أجمع معك)، فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا، ثم رجع عمر إلى مكانه، و كتب إلى عبيد الله بن زياد:

«أما بعد: فإن الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمه، و أصلح أمر الامه، هذا حسين قد أعطاني (عهدا) أن يرجع إلى المكان الذى [هو] منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلا- من المسلمين، له مالهم و عليه ما عليهم، أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده (٣)، فيرى فيما بينه و بينه (فيرى) رأيه، و فى هذا لك رضى و للامه صلاح.

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه

١- فى المصدر: يستقوا.

٢- يقال: بغر الرجل: إذا شرب فلم يرو.

٣- قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٢٤٨: و قد وقع فى بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعونى: أمضى إلى المدينه أو إلى يزيد فأضع يدي فى يده و لا يصح ذلك عنه فإن عاقبه بن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينه إلى العراق و لم أزل معه إلى أن قتل، و الله ما سمعته قال ذلك.

شمر بن ذى الجوشن فقال:

أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك و أتى (١) جنبك؟ و الله لئن رحل (من) بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوه، و لتكوننّ أولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله، فإنها من الوهن و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبه، و إن عفوت كان ذلك لك.

فقال [له] ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأى رأيك، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين عليه السلام و أصحابه النزول على حكمى، فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما، و إن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له و أطمع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه.

و كتب إلى عمر بن سعد: (إنى) لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه، و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامه و البقاء، و لا لتعذر عنه، و لا لتكون [له] عندى شفيعا (٢)، انظر فإن نزل [ال] حسين و أصحابه على حكمى و استسلموا، فابعث بهم إلى سلما، و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثّل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل حسين (٣) فأوطئ الخيل صدره و ظهره، فإنه عات (٤) ظلوم، و لست أرى أنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئا، و لكن على قول قد قلته [أن] لو قد قتلته لفعلت (٥) هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا [فيه] جزيناك جزاء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خلّ بين شمر ابن ذى الجوشن و بين العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا، و السلام.

فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه و قرأه، قال له عمر: مالك و يلك، لا قرب الله دارك، و قبج الله ما قدمت به على، و الله إنى لأظنك (أنك) نهيته [أن يقبل] عما كتبت به إليه، و أفسدت علينا أمرا كنا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم و الله حسين، إن نفس أبيه لبين جنبه، فقال له

١- فى المصدر: و إلى.

٢- فى المصدر: شافعا.

٣- فى المصدر: فإن قتل الحسين.

٤- فى المصدر: عاق.

٥- فى البحار: لفعلته.

شمر: أخبرني ما أنت صانع، أتمضي لأمر أميرك و تقااتل عدوّه؟ وإلّا فخلّ بيني (و بينه) و بين الجند و العسكر، قال: لا و لا كرامه لك، و لكن أنا أتولّى ذلك فدونك، فكن أنت على الرّجاله.

و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السّلام عشية [يوم] الخميس لتسع مضين من المحرّم و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السّلام فقال: أين بنو اختنا؟ فخرج إليه جعفر و العباس و عبد الله و عثمان بنو عليّ، فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى اختي آمنون، فقال له الفتية (١): لعنك الله و لعن أمانك، أ تؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له؟

ثمّ نادى عمر: يا خيل الله اركبي، و بالجنه أبشري! فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر، و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته، محتبئ بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه (٢)، و سمعت اخته الضجّه (٣)، فدنت من أخيها و قالت: يا أخي أ ما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله الساعه في المنام، و هو يقول لى: إنك تروح إلينا، فلطمت اخته و جهها و نادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السّلام: ليس لك الويل يا أخي (٤)، اسكتي رحمك الله (٥).

و فى روايه السيد قال: يا اختاه إنّي رأيت الساعه جدّى محمدا و أبى عليا و أمى فاطمه و أخى الحسن و هم يقولون: يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب، و فى بعض الروايات: غدا، قال: فلطمت زينب على و جهها و صاحت [و بكت]، فقال لها الحسين عليه السّلام: مهلا لا تشمتى القوم بنا (٦).

قال المفيد: فقال له العباس بن عليّ: يا أخي أتاك القوم، فنهض ثمّ قال:

[يا عباس] اركب [بنفسى] أنت يا أخي حتّى تلقاهم و تقول لهم: ما لكم؟ و ما بدا لكم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا، فيهم زهير بن القين، و حبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم و ما تريدون؟ قالوا: قد جاء

١- فى البحار: الفئه.

٢- فى المصدر و البحار: ركبتيه.

٣- فى البحار: الصيحه.

٤- فى البحار: يا اخته، و هو مخفف يا اختاه.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٥٥ و البحار: ٣٨٩ / ٤٤.

٦- اللهوف ص ٣٨ و البحار: ٣٩ / ٤٤.

أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم، [ف] قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبد الله عليه السّلام فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: القه وأعلمه، ثمّ القنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين عليه السّلام يخبره (ب) الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم، ويعظونهم و يكفّونهم عن قتال الحسين عليه السّلام.

وجاء العباس إلى الحسين عليه السّلام وأخبره بما قال القوم، [ف] قال: أرجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّره إلى غد و تدفعهم عنّا العشيّه، لعلنا نصلى لربنا الليله و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت احبّ الصلاه له، و تلاوه كتابه، و كثره الدعاء و الاستغفار.

فمضى العباس إلى القوم، و رجع من عندهم، و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّنا قد أجلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحنا بكم (١) إلى [أميرنا] عبيد الله بن زياد، و إن أبيتم فلسنا بتارككم فانصرف، و جمع الحسين عليه السّلام أصحابه عند قرب المساء.

قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: اثنى على الله أحسن الثناء، و أحمده على السّراء و الضّراء، اللهمّ إنّني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّه، و علّمتنا القرآن، و فقّهتنا (و فهّمتنا) في الدين، و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعد فإنّي لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابي، و لا أهل بيت أبرّ و (لا) أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيرا، ألا- و إنّني لأظنّ (٢) يوما لنا من هؤلاء، ألا و إنّني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم حرج منّي و لا ذمام (٣)، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا.

فقال له إخوته و أبناءه و بنو أخيه و ابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى

١- في المصدر: سرّحناكم.

٢- في المصدر: لا أظنّ.

٣- في المصدر: من ذمام.

بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن عليّ و أتبعته الجماعه عليه فتكلموا بمثله و نحوه، فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، فقالوا: سبحان الله! [ف] ما نقول للناس (١)؟ نقول (٢):

إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بنى عمومتنا خير الأعمام، و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا، لا و الله ما نفعل [ذلك] و لكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلنا، و نقاتل معك حتّى نرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.

و قام إليه مسلم بن عوسجه، فقال: أنحن نخليّ عنك، و بما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ لا (٣) و الله حتّى أظعن في صدورهم برمحي، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، (لا) و الله لا نخليّك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبه رسول الله صلّى الله عليه و آله فيك، أما و الله لو [قد] علمت أنّي اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرّه، ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنّما هي قتله واحده، ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين «ره» فقال: [و الله] لوددت أنّي قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتّى اقتل هكذا ألف مرّه، و إنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

و تكلم جماعه [من] أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزّاهم الحسين عليه السّلام خيرا، و انصرف إلى مضربه (٤).

و قال السيد «ره»: و قيل لمحمد بن بشر (٥) الحضرميّ في تلك الحال: قد اسر ابنك بشعر الرّبي، فقال: عند الله أحاسبه و نفسي، ما [كنت] أحبّ أن يؤسر و أنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السّلام قوله، فقال: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في

١- في المصدر و البحار و إحدى نسختي الأصل: ما يقول الناس.

٢- في المصدر: يقولون.

٣- في المصدر: أما.

٤- إرشاد المفيد ص ٢٥٧ و البحار: ٣٩١ / ٤٤.

٥- في المصدر: بشير.

فكاك ابنك فقال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك، قال: فأعط ابنك هذه الأثواب [و] البرود يستعين بها في فداء أخيه، فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار.

قال: و بات الحسين عليه السّلام و أصحابه تلك الليلة، و لهم دوىّ كدوىّ النحل، ما بين راعع و ساجد، و قائم و قاعد، فعبّر إليهم (١) في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا.

فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السّلام بفسطاط [ه] [فضرب، و أمر بجفنه فيها مسك كثير، فجعل فيها (٢) نوره ثم دخل ليطلق، فروى أنّ برير بن خضير الهمدانيّ و عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصاريّ، وقفا على باب الفسطاط ليطلقا [بعده]، فجعل برير يضحك عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: يا برير أضحك؟ ما هذه ساعه [ضحك و لا] باطل، فقال برير: لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا، و إنّما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا، نعالجهم [بها] ساعه ثم نعانق الحور العين (٣).

رجعنا إلى روايه المفيد، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّني جالس في تلك اللّيله (٤) التي قتل أبي في صبيحتها، و عندي عمتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له، و عنده فلان (٥) مولى أبي ذر الغفاريّ و هو يعالج سيفه و يصلحه، و أبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق و الأصيل

من صاحب [أ] و طالب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كل حيّ سالك سيّلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا، حتّى فهمتها و علمت (٦) ما أراد فخنقتني العبره فرددتها و لزمت السكوت، و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمتي (زينب) فلما سمعت ما سمعت و هي امرأه و من شأن النساء الرّقّه و الجزع، فلم تملك نفسها أن و ثبت تجرّ

١- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: عليهم.

٢- في المصدر: عندها.

٣- اللهوف ص ٣٩ و البحار: ٣٩٤ / ٤٤ و ج ١ / ٤٥.

٤- في المصدر: العشيّه.

٥- جون / خ، و في المصدر: جوين.

٦- في المصدر: و عرفت.

ثوبها و هي حاسره حتى انتهت إليه، وقالت: وا ثكلاه ليت الموت أعد منى الحياه، اليوم ماتت امي فاطمه، و أبى على و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و ثمال الباقي (١)، فنظر إليها الحسين عليه السلام و قال لها: يا أخيه لا يذهب حلمك الشيطان! و تفرقت عيناه بالدموع، و قال: لو ترك القطا [ليلا] (٢) لنام، فقالت: يا ويلتا [ه] أفتغتصب نفسك اغتصابا؟

فذلك أفرح لقلبي و أشد على نفسى، ثم لطمت وجهها، و هوت إلى جيبها و شقته و خرّت مغشيا عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء و قال لها: [إيه] (٣) يا اختاه اتقى الله و تعزى بعزاء الله، و اعلمى أن أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يبقون، و إن كل شىء هالك إلا وجه الله تعالى، الذى خلق الخلق بقدرته، و يبعث الخلق و يعودون (٤) (إليه)، و هو فرد وحده، (جدى خير منى) و أبى خير منى و امي خير منى و أخى خير منى، و لى و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و آله اسوه، فعزها بهذا و نحوه، و قال لها: يا اختاه إننى أقسمت عليك فأبرى قسمى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندى. (٥)

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب (٦) بعضهم بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى (٧) بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون (٨) القوم من (٩) وجه واحد و البيوت من ورائهم، و عن أيمنهم، و عن شمائلهم، قد حفت بهم، إلا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم، و رجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلى و يستغفر و يدعو

١- فى المصدر: يا خليفه الماضين و ثمال الباقي، و الثمال- بالكسر- الملجأ و الغياث. «النهايه ج ١ ص ٢٢٢».

٢- القطا: طائر معروف فى حجم الحمام، و هذا مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته، و قيل غير ذلك. راجع مجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣٠.

٣- فى المصدر: إيها.

٤- فى المصدر: و يعيدهم.

٥- فى المصدر: عنده.

٦- فى البحار: يقرن.

٧- فى المصدر: من.

٨- فى الأصل: فيقتلون، و فى البحار: فيقبلوا.

٩- فى البحار: فى.

و قام أصحابه كذلك يصلون و يدعون و يستغفرون (١).

و قال فى المناقب: فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقه ثم استيقظ فقال: أ تعلمون ما رأيت فى منامى الساعه؟ فقالوا: و ما الذى رأيت يا بن رسول الله؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شددت على لنتهنشى و فيها كلب أبقع رأيت أشدها على، و أظن أن العدى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثم إنى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و معه جماعه من أصحابه و هو يقول لى: يا بنى أنت شهيد آل محمد صلى الله عليه و آله، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندى الليلة، عجل و لا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت و قد أنف (٢) الأمر، و اقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك فى ذلك (٣).

و قال المفيد: قال الضحاك بن عبد الله: و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا، و إن حسينا ليقرا: «و لا يحسببن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرا لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب مهين». ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» (٤) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له:

عبد الله بن سمير و كان مضحاكا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا، فقال: نحن و رب الكعبه الطيبون ميزنا بكم (٥)، فقال له برير بن خضير: يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين؟ فقال له: من أنت ويلك؟ قال: أنا برير بن خضير فتسابا.

و أصبح الحسين عليه السلام فعبا أصحابه بعد صلاه الغدا، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا (٦).

١- إرشاد المفيد ص ٢٥٩ و البحار: ١ / ٤٥.

٢- قال الأزهري: استأنفت الشىء إذا ابتدأته، و فعلت الشىء أنفا، أى فى أول وقت يقرب منى «النهايه ج ١ ص ٧٦».

٣- البحار: ٣ / ٤٥.

٤- آل عمران: ١٧٨، ١٧٩.

٥- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: منكم.

٦- إرشاد المفيد ص ٢٦٠ و البحار: ٣ / ٤٥.

و قال محمّد بن أبى طالب: و فى روايه اخرى اثنان و ثمانون راجلا.

و قال السيد: روى عن الباقر عليه السّلام إنّهم كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل. و كذا قال ابن نما. (١)

و قال المفيد «ره»: فجعل زهير بن القين فى ميمنه أصحابه، و حبيب بن مظاهر فى ميسره أصحابه، و أعطى رايته العبّاس أخاه، و جعلوا البيوت فى ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان قد حفر هناك، و أن يحرق بالنار، مخافه أن يأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم، و هو يوم الجمعة، و قيل يوم السبت، فعبأ أصحابه و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السّلام، و كان على ميمنته عمرو بن الحجّاج، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عروه بن قيس، و على الرّجاله شيب بن ربعى، و أعطى الرايه دريدا مولاه. (٢)

و قال محمّد بن أبى طالب: و كانوا يتّفا على اثنين و عشرين ألفا، و فى روايه عن الصادق عليه السّلام: ثلاثين الفا.

و قال المفيد: و روى عن على بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: لمّا أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السّلام رفع يديه و قال: اللهم أنت ثقتى فى كلّ كرب و [أنت] رجائى فى كلّ شده، و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه و عدّه، كم من كرب (٣) يضاعف عنه (٤) الفؤاد، و تقلّ فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت به (٥) العدو، أنزلته بك، و شكوته إليك رغبه منى إليك عمّن سواك، ففرّجته [عنى] و كشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمه، و صاحب كلّ حسنه، و منتهى كلّ رغبه.

قال: فأقبل القوم يجولون حول بيت (٦) الحسين عليه السّلام، فيرون الخندق فى ظهورهم و النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كان القى فيه، فنادى شمر بن ذى

١- اللهوف ص ٤٢، مثير الاحزان ص ٥٤ و البحار: ٤/٤٥.

٢- ارشاد المفيد ص ٢٦٠ و البحار: ٤/٤٥.

٣- فى المصدر: همّ.

٤- فى المصدر: فيه.

٥- فى المصدر: فيه.

٦- فى المصدر: بيوت.

الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام:

من هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يا ابن راعيه المعز [ى] أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعنى حتى أرميه، فإن (١) الفاسق من أعداء الله و عظماء الجبارين، و قد أمكن الله منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنى أكره أن أبدأهم بقتال (٢).

و قال محمد بن أبى طالب: و ركب أصحاب عمر بن سعد لعنه الله، ففرّب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، و تقدّم نحو القوم فى نفر من أصحابه، و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كَلّم القوم، فتقدّم برير، فقال: يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد صلى الله عليه و آله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم و ما الذى تريدون أن تصنعوا بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم (٣) برير: أفلا- تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاءوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ يا ويلكم أ دعوتم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، و حلأتموهم (٤) عن ماء الفرات؟ بئس ما خلّفتم نبيكم فى ذريته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره، اللهم إنى أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسّهام، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال، متصرّفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته و الشقى من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، و تخيب طمع من طمع

١- فى المصدر: فإنه.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٤١ و البحار: ٤/٤٥.

٣- فى الأصل: له.

٤- أى منعتموهم.

فيها، و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، و أعرض بوجهه الكريم عنكم، و أحل بكم نعمته، و جنبكم رحمته، فنعمة الرب ربنا، و بئس العبد أنتم، أقرتم بالطاعة، و آمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه و آله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتيا لكم و لما تريدون، إنا لله و إنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر، فكلّموه، فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول؟

أفهمنا حتى نفهم، فقال: أقول: اتقوا الله ربكم و لا- تقتلوني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلى، و لا انتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيكم و جدّتي خديجة زوجة نبيكم، و لعلّه قد بلغكم قول نبيكم صلى الله عليه و آله: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» إلى آخر ما سيأتى بروايه المفيد (١).

و قال المفيد: و دعا الحسين عليه السّلام براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته: يا أهل العراق- و جلهم يسمعون- فقال: أيّها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ، و حتّى أعذر إليكم (٢)، فإن أعطيتوني النصف، كنتم بذلك أسعد، و إن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم، ثم لا- يكن أمركم عليكم غمّه، ثم اقضوا إليّ و لا- تنظرون إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب، و هو يتولّى الصالحين.

ثمّ حمد الله و أثنى عليه، و ذكر الله بما هو أهله، و صلّى على النبيّ صلى الله عليه و آله و على ملائكته و على أنبيائه، فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده أبلغ منه في منطوق.

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبونى، فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلى و انتهاك حرمتي؟ أ لست ابن (بنت) نبيكم، و ابن وصيّيه و ابن عمّه، و أوّل مؤمن مصدّق (٣) لرسول الله صلى الله عليه و آله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزه سيد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لي و لأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن صدّقتموني بما

١- البحار: ٥/٤٥.

٢- في البحار: عليكم.

٣- في المصدر: المؤمنين المصدّق.

أقول و هو الحقّ، و الله ما تعمّدت كذبا منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، و إن كذبتُموني فإنّ فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم، أسألوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ، و أبا سعيد الخدريّ، و سهل بن سعد الساعديّ، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، يخبرونكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلّى الله عليه و آله لى و لأخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دميّ؟

فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول (١)، فقال له حبيب بن مظاهر: و الله إننى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، و أنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم فى شكّ من هذا، أفتشكّون أنّى ابن بنت نبيّكم؟ فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبيّ غيرى فيكم و لا فى غيركم، و يحكم أ تطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص [من] جراحه؟

فأخذوا لا يكلمونه، فنادى: يا شبث بن ربعى، [و] يا حجار بن أبجر، [و] يا قيس بن الأشعث، [و] يا يزيد بن الحارث أ لم تكتبوا إلّى أن قد أينعت الثمار، و اخضرّ الجناب، و إنّما تقدم على جند لك مجنّد (ه)؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول و لكن انزل على حكم بنى عمّك، فإنّهم لن (٢) يروك إلّا ما تحبّ، فقال لهم الحسين عليه السلام:

لا و الله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل و لا اقرّ لكم إقرار العبيد (٣).

ثم نادى: يا عباد الله إننى عدت برّبى و ربّكم أن ترجمون، و أعوذ برّبى و ربّكم من كلّ متكبر لا- يؤمن بيوم الحساب، ثمّ إنّه أناخ راحلته و أمر عاقبه بن سمعان بعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه (٤).

و فى المناقب: روى بإسناده، عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله قال: لمّا عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسين بن علىّ عليهما السلام و ربّهم مراتبهم، و أقام الرايات فى مواضعها، و عبأ أصحاب

١- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: ما تقول.

٢- فى المصدر: لم.

٣- فى المصدر: و لا أفرّ فرار العبيد.

٤- إرشاد المفيد: ص ٢٦١ و البحار: ٤٥/٦.

الميمنه و الميسره، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا. و أحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقة، فخرج حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى، و إنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعنى كان من المرشدين، و من عصانى كان من المهلكين، و كلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى، فقد ملئت بطونكم من الحرام، و طبع على قلوبكم، و يلکم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا:

انصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام فقال: تبا لكم أيتها الجماعه و ترحا، أ فحين استصرختمونا و لهين متحيرين فأصرختكم مؤذنين مستعدين، سللتم علينا سيفا فى رقابنا، و حششتم علينا نار الفتنة جناها (١) عدوكم و عدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم، و يدا عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، و خسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منا، و لا رأى تفيل لنا.

فهلاً- لكم الويلات- إذ كرهتمونا و تركتمونا، تجهزتمونا (٢) و السيف لم يشهر، و الجاش طامن، و الرأى لم يستحصف (٣)، و لكن أسرعتم علينا كطيره الذباب، و تداعيتم كنداعى الفراش، فقبحا لكم، فإنما أنتم من طواغيت الامه، و شذاذ الأحزاب، و نبذه الكتاب، و نفثه الشيطان، و عصبه الآثام، و محرّفى الكتاب، و مطفى السنن، و قتله أولاد الأنبياء، و مبيرى عتره الأوصياء، و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمه المستهزين، الذين جعلوا القرآن عضيفين.

و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون، و إيانا تخاذلون، أجل و الله الخذل فيكم معروف، و شجت عليه عروقكم، و توارثته اصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم، فكنتم أحبث شىء سنخا (٤) للناصب و اكله للغاصب، ألا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم

١- فى البحار و إحدى نسختى الاصل: خباها.

٢- فى البحار: تجهزتموها.

٣- فى نسختى الاصل: يستصحف، يستصحف.

٤- فى الأصل: سنخا.

و الله هم.

ألا إنّ الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين القلّة والذّله، و هيهات ما آخذ الدينه، أبى الله ذلك و رسوله، و جدود طابت، و حجور طهّرت، و انوف حميه، و نفوس أبيه، لا تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت و أندرت، ألا إنى زاحف بهذه الاسره، على قلّه العتاد، و خذله الأصحاب، ثم أنشأ يقول:

فإن نهزم فهزامون قدماو إن نهزم فغير مهزّمينَا

و ما إن طبتنا جبن و لكن منايانا و دوله آخرينا

ألا! ثمّ لا- تلبثون بعدها إلّما كريت ما يركب الفرس، حتّى تدور بكم (دور) الرحي، عهد عهده إلّى أبى عن جدّى، فأجمعوا أمركم و شركاءكم تم كيدونى جميعا فلا تنظرون، إنى توكلت على الله ربّى و ربّكم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف، و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبّره، و لا- يدع فيهم أحدا إلّما [قتله] بقتله و ضربه بضره، ينتقم لى و لأوليائى و لأهل بيتى و أشياعى منهم، فإنهم غرّونا و كذبونا و خذلونا، و أنت ربّنا عليك توكلنا و إليك أنبنا و إليك المصير.

ثمّ قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لى عمر! فدعى له، و كان كارها لا يحبّ أن يأتيه، فقال: يا عمر أنت تقتلنى؟ تزعم أن يوليئك الدّعى ابن الدعى بلاد الرىّ و جرجان، و الله لا تنهتأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و لكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه، يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ احمّلوا بأجمعكم إنّما هى اكله واحده، ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام دعا بفرس رسول الله صلّى الله عليه و آله المرتجز فركبه، و عبأ أصحابه (١).

أقول: قد روى الخطبه فى تحف العقول نحو ما مرّ، و رواه السيّد بتغيير

و اختصار و ستأتى بروايه الاحتجاج أيضا (١).

ثم قال المفيد «ره»: فلما رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أى عمر أ مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إى و الله قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس، و تطيح الأيدي، قال: أ فما لكم فيما عرضه عليكم رضى، قال عمر: أما لو كان الأمر إلىّ لفعلت، و لكن أميرك قد أبى، فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له: قره بن قيس، فقال له: يا قره هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قره: فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى و لا يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم اسقه و أنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه، فو الله لو أنه أطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام.

فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد؟ أ تريد أن تحمل؟ فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هى الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، و الله ما رأيت منك فى موقف قطّ مثل هذا، و لو قيل لى: من أشجع [أهل] الكوفه؟ لما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك؟ فقال له الحرّ: إنى و الله أخير نفسى بين الجنه و النار، فو الله لا أختار على الجنه شيئا و لو قطعت و احقرت.

ثم ضرب فرسه فلحق (ب) الحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يا بن رسول الله، أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع، و سايرتك فى الطريق، و جمعجت بك فى هذا المكان، و ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، و لا يبلغون منك هذه المنزله، و الله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذى ركبت، و أنا تائب إلى الله ممّا صنعت، فترى لى من ذلك توبه؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك فانزل، فقال: أنا لك فارسا خير منى راجلا، اقاتلهم [لك] على فرسى ساعه، و إلى النزول [ما] يصير آخر أمرى، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السّلام فقال: يا أهل الكوفة لا تمّكم الهبل و العبر، أ دعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم (١) أسلمتموه؟ و زعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، [و] أمسكتم بنفسه، و أخذتم بكلّكته (٢)، و أحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه من التوجّه إلى (٣) بلاد الله العريضة، فصار كالأسير فى أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً، و لا يدفع عنها ضرّاً، و حلّاً-تموه و نساءه و صبيته و أهله عن (٤) ماء الفرات الجارى، تشربه اليهود و النصارى و المجوس، و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم، و ها هم قد صرعهم العطش، بثّما خلفتم محمّدا صلّى الله عليه و آله فى ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظمّأ.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السّلام، و نادى عمر بن سعد: يا دريد أدن رايتك، فأدناها، ثمّ وضع سهماً (٥) فى كبد قوسه ثمّ رمى و قال: اشهدوا أنّى أوّل من رمى الناس. (٦)

و قال محمّد بن أبى طالب: فرمى أصحابه كلّهم فما بقى من أصحاب الحسين عليه السّلام إلّا أصابه (سهم) من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرمية، قلّ أصحاب الحسين عليه السّلام و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلاً (٧).

و قال السيد «ره»: فقال عليه السّلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعه من النهار حملة و حملة، حتّى قتل من أصحاب الحسين عليه السّلام جماعه، قال: فعندها ضرب الحسين عليه السّلام يده على (٨) لحيته و جعل يقول: اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، و اشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثه، و اشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما و الله لا اجيبهم إلى شىء ممّا يريدون حتى ألقى الله تعالى و أنا مخضّب بدمى.

١- فى المصدر: جاء كم.

٢- فى المصدر: بكظمه.

٣- فى المصدر: فى.

٤- فى الأصل: من.

٥- فى المصدر: سهمه.

٦- إرشاد المفيد ص ٢٦٣ و البحار: ١٠ / ٤٥.

٧- البحار: ١٢ / ٤٥.

٨- فى المصدر: بيده إلى.

و روى عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: سمعت أبى يقول: لَمَّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب، انزل النصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السّلام، ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى.

قال الراوى: ثمّ صاح عليه السّلام أ ما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أ ما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله (١).

و قال المفيد: و تبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان و برز إليه عبد الله ابن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال (له): لست أعرفك «حتّى يخرج» (٢) إلىّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبد الله بن عمير: يا ابن الفاعله و بك رغبه عن (٣) مبارزه أحد من الناس، ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد (ه) (٤)، و إنّهُ لمشغول بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد، فصاحوا به:

قد رهقك العبد فلم يشعر (به) حتّى غشيه، فبدره بضربه اتّقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفّه، ثمّ شدّ عليه فضربه حتّى قتله، و أقبل و قد قتلهما جميعا و هو يرتجز و يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن [ال] كلب أنا امرؤ ذو مرّه و عصب (٥)

و لست بالخوّار عند النكب و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنه أصحاب الحسين عليه السّلام فيمن كان معه من أهل الكوفه، فلَمَّا دنا من الحسين عليه السّلام جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم، فلمّ تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع، فرشقهم أصحاب الحسين عليه السّلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين.

و جاء رجل من بنى تميم يقال له: عبد الله بن خوزه (٦) فأقدم على عسكر

١- اللهوف ص ٤٢ و البحار: ١٢ / ٤٥.

٢- فى المصدر: ليخرج.

٣- فى المصدر: من.

٤- برد أى مات «النهايه ج ١ ص ١١٥».

٥- فى الأصل: غضب، و فى المصدر: غضب.

٦- فى المصدر: حوزه.

الحسين عليه السّلام، فناداه القوم: إلى أين (يا ابن خوزه) ثكلتك امك؟ فقال: إنّي أقدم على ربّ رحيم و شفيع مطاع، فقال الحسين عليه السّلام لأصحابه: من هذا؟ فقيل له: هذا ابن خوزه (١) التميمي، فقال: اللهمّ جرّه (٢) إلى النار، فاضطرب به فرسه في جدول فوق و تعلقت رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى، و شدّ عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت (٣) وعدا به فرسه فضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر (٤)، حتّى مات و عجل الله بروحه إلى النار، و نشب القتال فقتل من الجميع جماعه (٥).

و قال محمّد بن أبى طالب و صاحب المناقب و ابن الأثير في الكامل و رواياتهم متقاربه: إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السّلام فقال: يا ابن رسول الله كنت أوّل خارج عليك فأذن لى لأكون أوّل قتيل بين يديك، و أوّل من يصافح جدّك غدا، و إنّما قال الحرّ: لأكون أوّل قتيل بين يديك و المعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين و إلّا فإنّ جماعه كانوا قد قتلوا في الحمله الاولى كما ذكر، فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم، و جعل ينشد و يقول:

إنّي أنا الحرّ و مأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف أضربكم و لا أرى من حيف

و روى أنّ الحرّ لما لحق بالحسين عليه السّلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان: أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل و إنّ فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه و إنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرّ الذى كنت تتمناه، قال: نعم، فخرج إليه فما لبث الحرّ أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه و بقى راجلا و هو يقول:

إنّي أنا الحرّ و نجل الحرّ أشجع من ذى لبد هزبر

و لست بالجبان عند الكرّ لكننى الوّاف عند الفرّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى

١- فى المصدر: حوزه.

٢- فى المصدر: حزه.

٣- فى الأصل و البحار: فأطارت.

٤- فى المصدر: يضرب رأسه بكلّ حجر و مدر.

٥- إرشاد المفيد: ص ٦٤ و البحار: ١٢ / ٤٥.

و ضعوه بين يدي الحسين عليه السّلام و به رمق، فجعل الحسين عليه السّلام يمسح وجهه و يقول:

أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، و أنت الحرّ في الدنيا، و أنت الحرّ في الآخرة، و رثاه من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل بل رثاه على بن الحسين عليهما السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربّي أضفه في جنان و زوجه مع الحور الملاح

و روى أنّ الحرّ كان يقول:

آليت لا اقتل حتى أقتلأضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناقلا عنهم و لا معلّلا عاجزا عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماجد المؤمّلا (١) و قال المفيد «ره»: فاشترك في قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة. انتهى كلامه. (٢)

و قال ابن شهر اشوب: قتل نيفا و أربعين رجلا منهم. (٣)

و قال ابن نما: و رويت بإسنادى أنّه قال للحسين عليه السّلام: لَمَّا وَجَّهَنِي عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير، فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: و الله ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين عليه السّلام، و ما أحدث نفسي باتباعك، فقال عليه السّلام: لقد أصبت أجرا و خيرا (٤).

ثمّ قالوا: و كان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السّلام و قال: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه: و عليك السلام و نحن خلفك، و يقرأ صلوات الله عليه:

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٥).

ثمّ برز برير بن خضير الهمدانيّ بعد الحرّ و كان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

١- البحار: ١٣/٤٥.

٢- الإرشاد ص ٢٦٦ و البحار: ١٤/٤٥.

٣- المناقب: ٣ / ٢٥٠ و البحار: ١٥ / ٤٥.

٤- مشير الاحزان ص ٥٩ و البحار: ١٥ / ٤٥.

٥- الأحزاب: ٢٣.

أنا برير و أبي خضير ليث يروع الأسد عند الزأر

يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم و لا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير و جعل يحمل على القوم و هو يقول: اقتربوا منّي يا قتله المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتله أولاد البدريين، اقتربوا منّي يا قتله أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين، و كان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا، فبرز إليه رجل يقال له: يزيد بن معقل فقال لبرير: أشهد أنك من المضلّين، فقال له برير: هلمّ فلندع الله أن يلعن الكاذب منّا، و أن يقتل المحقّ منّا المبطل، فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربه خفيفه لم يعمل شيئا، و ضربه برير ضربه قدّدت المغفر، و وصلت إلى دماغه، فسقط قتيلًا.

قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله عليه و كان يقال لقاتله: بحير بن أوس الضبّي فجال في ميدان الحرب و جعل يقول:

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمهغدها حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم يحل غداه الوغى و الرّوع ما أنا صانع

معى مزنى لم تخنه كعوبه و أبيض مشحوذ الغرارين قاطع

فجردته فى عصبه ليس دينهم كدينى و إنى بعد ذاك لقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسراو قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع

فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته بأننى مطيع للخليفة سامع

قتلت بريرا ثمّ جلت لهّمه غداه الوغى لّمّا دعى من يقارع

قال: ثمّ ذكر له بعد ذلك أنّ بريرا كان من عباد الله الصالحين و جاءه ابن عمّ له و قال: ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأى وجه تلقى ربّك غدا؟ فندم الشقى و أنشأ يقول:

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد كان ذا عارا عليّ و سبّهيعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت إنّي كنت في الرحم حيضهو يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سوأتا ما ذا أقول لخالقي و ما حجّتي يوم الحساب القماطر

ثمّ برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبيّ و قد كانت معه امّه يومئذ، فقالت: قم يا بنّي فانصر ابن بنت رسول الله صلّي الله عليه و آله، فقال: أفعل يا امّاه و لا اقصر، فبرز و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني و ترون ضربي

و حملتي و صولتي في الحرب أدركك ثأري بعد ثأر صجبي

و أذفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعه فرجع إلى امّه و امرأته فوقف عليهما فقال: يا امّاه أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته: لا تفجعني في نفسك! فقالت امّه: يا بنّي لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله صلّي الله عليه و آله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله، فرجع قائلا:

إنّي زعيم لك أمّ وهب بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّي امرؤ ذو مرّه و عصب (١) و لست بالخوّار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارسا و اثني عشر راجلا، ثمّ قطعت يده فأخذت امرأته (٢) عمودا و أقبلت نحوه و هي تقول: فداك أبي و امّي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلّي الله عليه و آله فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، و قالت: لن أعود أو أموت معك.

فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيرا ارجعي إلى النساء رحمك الله، فانصرفت و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم

١- في الاصل: و غضب.

٢- امّه / خ.

عن وجهه فبصر بها شمرا، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها، و هي أول امرأه قتلت في عسكر الحسين عليه السلام.

و رأيت حديثا أنّ وهبا هذا كان نصرانيا فأسلم هو و أمه على يد الحسين، فقتل في المبارزه أربعه و عشرين راجلا و اثني عشر فارسا ثم اخذ أسيرا فأتى به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك؟ ثم أمر فضرب عنقه و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته، ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعي يا أم وهب أنت و ابنك مع رسول الله صلى الله عليه و آله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت و هي تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجائك يا أم وهب.

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزديّ و هو يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن فأبشري بالزوح و الزيحان

اليوم تجزين على الإحسان قد كان منك غابر الزمان

ما خطّ في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكلّ حيّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى يا معشر الأزد بنى قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله عليه (١).

و في المناقب: ثم تقدّم ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان كي ما تكونوا في رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر ربّ حسن البنيان (٢)

ثم تقدّم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

و قال محمّد بن أبى طالب: ثم برز من بعده سعد بن حنظله التميميّ و هو

١- البحار: ١٥ / ٤٥.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٠ و فيه: في قصر درّ حسن البنيان، و البحار: ١٨ / ٤٥.

يقول:

صبرا على الأسياف و الأسنهصبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هته لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فجاهدته و فى طلاب الخير فارغبته

ثم حمل و قاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه.

و خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت سعد و حى مذحج أنى لدى الهيجاء ليث مخرج

أعلو بسيفى هامه المدحج و أترك القرن لدى التعرج

فريسه الضبع الأزل الأعرج و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابى و عبد الله البجلي.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجه- رضى الله عنه- و هو يرتجز:

إن تسألوا عنى فأنى ذو لبدمن فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشدو كافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا. (١)

و قال المفيد (ره) و صاحب المناقب بعد ذلك: و كان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلي (٢) أنا على دين على

و دينه دين النبى فبرز إليه رجل من بنى قطيعه، و قال المفيد: هو مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له نافع: أنت

على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أ تدررون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و أهل البصائر، و قوما مستميتين، لا

يبرز (ن) منكم لهم أحد إلا

١- البهار: ١٨ / ٤٥.

٢- كذا فى الأصل و لكن لا- يستقيم الرجز و الظاهران القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجلي ... إلى آخر ما مذکور أعلاه.

قتلوه على قتلهم، و الله لو لم ترموهم إلّا بالحجاره لقتلتموهم، فقال [له] عمر بن سعد لعنه الله: (صدقت) الرأى ما رأيت، فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، و قال: لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزه.

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام و قال: يا أهل الكوفه الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام، فقال الحسين عليه السلام: يا ابن الحجاج أعلّى تحرض الناس؟ أ نحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتتم عليه؟ و الله لتعلمنّ أينا المارق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى يمينه من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه، و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبره فإذا مسلم صريع (١).

و قال محمد بن أبى طالب: فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٢).

ثم دنا منه حبيب فقال: يعزّ على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّه، فقال له قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: لو لا أعلم أنّى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بكلّ ما أهمك، فقال مسلم: فإنّى أوصيك بهذا و أشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت، فقال حبيب: لأنعمتك عينا ثم مات رضى الله عنه.

قال: و صاحت جاريه له: يا سيّده، يا ابن عوسجته، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين: قتلنا مسلم بن عوسجه، فقال شبت بن ربعى لبعض من حوله: ثكلتكم امهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم، أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه؟! أما و الّذى أسلمت له لربّ موقف له فى المسلمين كريم، لقد رأيتّه يوم آذريجان قتل سته من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره، فثبتوا له و قاتلهم أصحاب الحسين

١- إرشاد المفيد ص ٢٤٥ و البحار: ١٩ / ٤٥.

٢- الأحزاب: ٢٣.

عليه السلام قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلّا كشفوهم، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير فى خمسمائه من الرماه، فاقتلوا (١) حتّى دنوا من الحسين عليه السلام و أصحابه، فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتّى انتصف النهار، و اشتدّ القتال و لم يقدرّوا أن يأتوهم إلّا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوّضوها عن أيّمانهم و (عن) شمائلهم ليحيطوا بهم، و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخلّلون فيشدّون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه و يقتلونه.

فقال ابن سعد: احرقوها بالنار فأضرموا فيها، فقال الحسين عليه السلام: دعوهم يحرقوها فإنّهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم، فكان كما قال صلوات الله عليه.

و قيل: أتاه شيب بن ربيع و قال: أفزعنا النساء ثكلتك أمك، فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم إلّا من وجه واحد، و شدّ أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذره الضبابيّ من أصحاب شمر، فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم و يقتل من أصحاب عمر العشره فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامه الصيداوى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسى لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك و لا و الله لا- تقتل حتّى اقتل دونك و احبّ أن ألقى الله ربّى و قد صلّيت هذه الصلاه، فرفع الحسين رأسه إلى السماء و قال: ذكرت الصلاه جعلك الله من المصلّين، نعم هذا أوّل وقتها، ثمّ قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلى، فقال الحصين بن نمير: إنّها لا تقبل، فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاه زعمت من ابن رسول الله و تقبل منك يا ختار (٢)، فحمل عليه الحصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه، فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد (٣) بن عبد الله: تقدّما أمامى حتّى

١- هكذا فى الأصل و البحار.

٢- الختر: الغدر. يقال: ختر يختر فهو خاتر و ختار للمبالغه. «النهايه ج ٢ ص ٩».

٣- فى الأصل: سعد.

أصلى الظهر فتقدّم أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلى بهم صلاه الخوف.

و روى أنّ سعيد بن عبد الله الحنفى تقدّم أمام الحسين عليه السّلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا قام بين يديه، فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول: اللهمّ العنهم لعن عاد و ثمود، اللهمّ أبلغ نبيّك السّلام عنّى و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت بذلك نصره ذرّيه نبيّك، ثمّ مات رضى الله عنه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح (١).

و قال ابن نما: و قيل: صلى الحسين عليه السّلام و أصحابه فرادى بالإيماء، ثمّ قالوا: ثمّ خرج عبد الرحمن بن عبد الله الزينى و هو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن دىنى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل (٢).

و قال السيد «ره»: فخرج عمرو بن قرظه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السّلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، و بالغ فى خدمه سلطان السماء، حتّى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد، و كان لا يأتى إلى الحسين عليه السّلام سهم إلّا اتّقاء بيده، و لا سيف إلّا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السّلام سوء حتّى اتخن بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السّلام و قال: يا ابن رسول الله اوفيت؟! قال: نعم أنت أمامى فى الجنه، فاقرا رسول الله صلى الله عليه و آله منّى (٣) السّلام، و أعلمه أنّى فى الأثر، فقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه (٤).

و فى المناقب أنّه كان يقول:

قد علمت كتبه الأنصار أن سوف أحمى حوزة الدّمار

ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتى و دارى

و قال السيد: ثمّ تقدّم جون مولى أبى ذرّ الغفارى و كان عبدا أسود، فقال له

١- البحار: ٢٠ / ٤٥.

٢- البحار: ٢٢ / ٤٥.

٣- فى المصدر: عنّى.

٤- اللهوف ص ٤٥ و البحار: ٢٢ / ٤٥.

الحسين عليه السلام: أنت في إذن مني فإتما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا، فقال:

يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم و في الشده أخذ لكم، و الله إن ريحي لنتن (١)، و إن حسبي للثيم و لوني لأسود، فتنفس علي بالجنه، فتطيب ريحي، و يشرف حسبي، و يبيض وجهي، لا و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. (٢)

و قال محمد بن أبي طالب: ثم برز إلى القتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضربا عن بنى محمد

أذب عنهم باللسان و اليد أرجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال: اللهم بيض وجهه، و طيب ريحه، و احشره مع الأبرار، و عرف بينه و بين محمد و آل محمد.

و روى عن الباقر عليه السلام، عن علي بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى، فوجدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحه المسك رضوان الله عليه (٣).

و قال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بنى محمد أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد و قال السيد: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله [جعلت فداك] قد هممت أن ألحق [ب] أصحابي (٤) و كرهت أتخلف و أراك وحيدا من (٥) أهلك قتيلا، فقال له الحسين عليه السلام: تقدم فإننا للاحقون بك عن ساعه، فتقدم فقاتل حتى قتل.

١- فى البحار: لمتن.

٢- اللهوف: ٤٥ و البحار: ٢٢ / ٤٥.

٣- البحار: ٢٢ / ٤٥.

٤- فى المصدر: بأصحابك.

قال: و جاء حنظله بن (أ) سعد الشبامى (١) فوقف بين يدى الحسين عليه السّلام يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره، و أخذ ينادى: يا قوم إئتى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد، و يا قوم إئتى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولّون مدبرين، ما لكم من الله من عاصم، (و) يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب، و قد خاب من افترى (٢).

و فى المناقب: فقال له الحسين عليه السّلام: يا ابن (أ) سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ، و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك أ فلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له: رح إلى ما هو خير لك من الدنيا و ما فيها، و إلى ملك لا يبلى.

فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، صلّى الله عليك و على أهل بيتك، و جمع بيننا و بينك فى جنته قال: آمين آمين، ثمّ استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه (٣).

و قال السيّد: فتقدّم سويد بن عمر [و] بن أبى المطاع و كان شريفا، كثير الصلاه، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى و قد اثنخ بالجراح، فلم يزل كذلك و ليس به حراك، حتّى سمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السّلام فتحامل و أخرج سكينا من خفّه و جعل يقاتل حتّى قتل. (٤)

و قال صاحب المناقب: فخرج يحيى بن سليم المازنى و هو يرتجز و يقول:

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا فى العداه معجلا

١- فى الأصل و البحار: الشامى، و ما أثبتناه من المصدر، كما فى «الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٧٢» و الشبام بطن من همدان.

٢- اللهوف ص ٤٦ و البحار: ٢٣ / ٤٥.

٣- البحار: ٢٣ / ٤٥.

٤- اللهوف ص ٤٧ و فيه: و جعل يقاتلهم بها حتى قتل، و البحار: ٢٤ / ٤٥.

لا عاجزا فيها و لا مولولوا و لا أخاف اليوم موتا مقبلا
لكننى كالليث أحمى أشبلا ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.
ثم خرج من بعده قره بن أبى قره الغفارى و هو يرتجز و يقول:
قد علمت حقاً بنو غفارو خندف بعد بنى نزار
بأننى الليث لدى الغيار لأضربن معشر الفجار
بكلّ غضب ذكر بتار ضربا و جيعا عن بنى الأخيار
رهط النبى الساده الأبرار قال: ثم حمل و قاتل حتى قتل رحمه الله.
و خرج من بعده مالك بن أنس المالكى و هو يرتجز و يقول:
قد علمت مالکها (١) و الدودان و الخندفيون و قيس عيلان (٢)
بأنّ قومي آفه الأقران لدى الوغى و ساده الفرسان
مباشرو الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل على شيعه الرحمن آل زياد شيعه الشيطان
ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.
و قال ابن نما: اسمه أنس بن الحارث الكاهلى.
و فى المناقب: ثم خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفى و هو يقول:
أنا ابن جعف و أبى مطاع و فى يمينى مرهف قطاع
و أسمر فى رأسه لماع يرى له من ضوءه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع (٣) دون حسين الضرب و السطاع
يرجى بذاك الفوز و الدفاع عن حرّ نار حين لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

١- في الأصل: مالك.

٢- هكذا ورد وزن البيت الأول يختلف عن الثلاثه الاخرى.

٣- النزاع/خ.

وقالوا (١): ثم خرج الحجاج بن مسروق- وهو مؤذن الحسين عليه السلام- و (هو) يقول:

أقدم حسينا هاديا مهديًا اليوم تلقى جدك النبيًا

ثم أباك ذا النداء عليًا ذاك الذي نعرفه وصيًا

و الحسن الخير الرضى الولياو ذا الجناحين الفتى الكميًا

و أسد الله الشهيد الحيًا ثم حمل فقاتل حتى قتل.

ثم خرج من بعده زهير بن القين رضى الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين من عتره البرّ النقيّ الرّين

ذاك رسول الله غير المين (٢) أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين و قال محمّد بن أبى طالب: فقاتل حتى قتل مائه و عشرين رجلاً فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجرين أوس التميمي فقاتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير! و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده و خنازير.

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفيّ و هو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدًا و شيخك الخير (٣) عليًا ذا النداء

و حسنا كالبدرة وافى الأسعدا و عمك القرم الهمام الأرشدا

حمزه ليث الله يدعى أسداو ذا الجناحين تبوّأ مقعدا

فى جنّه الفردوس يعلو صعدا و قال فى المناقب: و قيل: بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمر بن أبى المطاع، قال: فلم يزل يقاتل حتى قتل.

١- فى الأصل: و قال محمد بن أبى طالب.

٢- المين أى الكذب «النهايه ج ٤/ ص ٣٨٣».

٣- فى البحار: الحبر.

ثمّ برز حبيب بن مظاهر الأسديّ و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مظاهر (١) فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر و نحن أعلى حجّه و أظهر

و أنتم عند الوفاء أغدرو نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمي منكم و أعذر و قاتل قتالا شديدا و قال أيضا:

اقسم لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم وليتم الأكتادا

يا شرّ قوم حسبا و آداو شرّهم قد علموا أندادا

ثمّ حمل عليه رجل من بنى تميم قطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على (أمّ) رأسه بالسيف فوقع و نزل التميميّ فاجتزّ رأسه، فهذّ مقتله الحسين عليه السّلام، فقال: عند الله أحتسب نفسي و حماه أصحابي. و قيل: بل قتله رجل يقال له: بديل بن صريم و أخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلمّا دخل مكّه (٢) رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمّد بن أبي طالب: فقتل اثنين و ستّين رجلا فقتله الحصين بن نمير و علّق رأسه في عنق فرسه.

ثمّ برز هلال بن نافع البجليّ و هو يقول:

أرمى بها معلمه أفواقها و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها ليملاّن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتّى فנית سهامه، ثمّ ضرب يده إلى سيفه فاستلّه و جعل يقول:

١- في خ و البحار: مظهر.

٢- هكذا في الأصل و البحار، و هو تصحيف «الكوفه» قال ابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٧١: فلمّا رجعوا إلى الكوفه أخذ الرأس و جعله في عنق فرسه ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به القاسم بن حبيب، و قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، و لم يزل يطلب غرّه أبيه حتى كان زمان مصعب و غزا مصعب باجميرا، و دخل القاسم عسكره فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار فقتله.

أنا الغلام اليمنى البجلنى دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى فذاك رأبى و الاقى عملى

فقتل ثلاثه عشر رجلا فكسروا عضديه و اخذ أسيرا، فقام إليه شمر فضرب عنقه.

قال: ثم خرج شاب قتل أبوه فى المعركة و كانت امه معه، فقالت له امه:

اخرج يا بنى و قاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه و آله، فخرج فقال الحسين عليه السلام: هذا شاب قتل أبوه (فى المعركة) و لعل امه تكره خروجه. فقال الشاب: امى أمرتنى بذلك فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

على و فاطمه والداه فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعه مثل شمس الضحى له غزه مثل بدر منير

و قاتل حتى قتل و جز رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه رأسه و قالت: أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قزه عينى، ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هى تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفهاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفهدون بنى فاطمه الشريفه

و ضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.

و فى المناقب: ثم خرج جناده بن الحارث الأنصارى و هو يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوار و لا بناكث

عن بيعتى حتى يرثنى وارث اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

قال: ثم خرج من بعده عمرو بن جناده و هو يقول:

أضق الخناق من ابن هند و ارمه من عامه (١) بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
 خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار
 و اليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القرآن لنصره الأشرار
 طلبوا بتأرهم ببدر إذ أتوا بالمرهفات و بالقنا الخطار
 و الله ربي لا أزال مضارباً في الفاسقين بمرفه بتار
 هذا على الأزدي حق واجب في كل يوم تعانق و كرار
 قال: ثم خرج عبد الرحمن بن عروه فقال:

قد علمت حقاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار

لنضربنّ معشر الفجار بكلّ غضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بني الأخيار بالمشرقي و القنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.

و قال محمّد بن أبي طالب: و جاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكريّ و معه شوذب مولى شاكر و قال: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع! اقاتل حتى اقتل، قال: ذاك الظنّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

فتقدّم فسلمّ على الحسين عليه السّلام و قال: يا أبا عبد الله أما و الله ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعزّ عليّ و لا أحبّ إليّ منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي و دمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنّي على هداك و هدى أبيك، ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلما رأته مقبلاً عرفته و قد كنت شاهدته في المغازي و كان أشجع الناس فقلت: أيها الناس، هذا أسد الاسود، هذا ابن [أبي] شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل؟. ألا رجل؟

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره من كلّ جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه

و مغفره ثم شدّ على الناس فوالله لقد رأيتَه (١) يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عدّه، هذا يقول:

أنا قتلتَه، و الآخر يقول كذلك، فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتّى فرّق بينهم بهذا القول.

ثمّ جاءه عبد الله و عبد الرحمن الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله السلام عليك إنّه جئنا لنقتل بين يديك، و ندفع عنك، فقال: مرحبا بكما ادنوا منّي، فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: يا ابني أخى ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعه قريرى العين، فقالا: جعلنا الله فداك و الله ما على أنفسنا نبكى و لكن نبكى عليك، نراك قد احيط بك و لا نقدر على أن ننفعك، فقال عليه السّلام: جزاكم الله يا ابني أخى بوجد كما من ذلك و مواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين. ثمّ استقدما و قالا: السلام عليك يا ابن رسول الله، فقال: و عليكما السلام و رحمه الله و بركاته فقاتلا حتّى قتلا.

قال: ثمّ خرج غلام تركى كان للحسين عليه السّلام و كان قارنا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعنى و ضربى يصطلى و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى ينشقّ قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعه ثمّ سقط صريعا فجاء [ه] الحسين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه ففتح عينه فرأى الحسين فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه رضى الله عنه.

قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانيه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم و كان كلّما رمى قال الحسين عليه السّلام: اللهمّ سدّد رميته، و اجعل ثوابه الجنّه فحملوا عليه فقتلوه.

و قال ابن نما: حدّث مهراّن مولى بنى كاهل قال: شهدت كربلا مع الحسين عليه السّلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السّلام و يرتجز و يقول:

أبشر هديت الرّشد تلقى أحمدافى جنّه الفردوس تعلقو صعدا

فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو النهشلى، وقيل: الخثعمى، فاعتراضه عامر ابن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجترّ رأسه، و كان أبو عمرو هذا متهجّدا (١) كثير الصلاة.

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنّشاب، و صار مع الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أنا يزيد و أبى المهاجر كأنتى ليث بغيل خادر (٢)

يا ربّ إنّى للحسين ناصر و لا بن سعد تارك و هاجر (٣)

و كان يكتى أبا الشعثاء من بنى بهدله من كنده.

قال: و جاء رجل فقال أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: أبشر بالنار تردها الساعه، قال: ابشر برّب رحيم، و شفيح مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمّد بن الأشعث، قال: اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذ به إلى النار، و اجعله اليوم آيه لأصحابه. فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب فضر به حتّى قطعه و وقعت مذاكيره فى الأرض، فو الله لقد عجبت من سرعه دعائه.

ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا قال: أبشر بالنار، قال: ابشر برّب رحيم، و شفيح مطاع، من أنت؟ قال: أنا شمر بن ذى الجوشن، قال الحسين عليه السّلام: الله أكبر، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: رأيت كأنّ كلبا أبقع يبلغ فى (٤) دماء أهل بيتى، و قال الحسين عليه السّلام: رأيت كأنّ كلابا تنهشنى و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدهم علىّ و هو أنت و كان أبرص (٥).

و نقلت من الترمذى: قيل للصادق عليه السّلام: كم تتأخّر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله صلّى الله عليه و آله فكان التأويل بعد ستين سنه.

و تقدّم سيف بن أبى الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع

١- مجتهدا/ خ.

٢- الغيل: موضع الأسد، و الخادر: الكامن.

٣- مهاجر/ خ.

٤- من/ خ.

٥- مشير الاحزان ص ٥٧ و ٦١ و ٦٤.

الجابرِيان- بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر- أمام الحسين عليه السّلام ثمّ التقيا فقالا:

السّلام عليك يا أبا عبد الله يا بن رسول الله، فقال: و عليكما السّلام، ثمّ قاتلا حتّى قتلا.

ثمّ قال محمّد بن أبى طالب وغيره: و كان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول: السّلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه الحسين عليه السّلام و يقول: و عليك السّلام و نحن خلفك، ثمّ يقرأ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» (١) حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم و لم يبق مع الحسين عليه السّلام إلّا أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه، و موته على حياته فى سبيل الله، [و] ينصر الحقّ و إن قتل، قال سبحانه: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (٢).

و لَمّا وقف رسول الله صلّى الله عليه و آله على شهداء احد و فيهم حمزه رضى الله عنه و قال: أنا أشهد على هؤلاء القوم زملوهم (٣) بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم و الريح ريح المسك.

و لَمّا قتل أصحاب الحسين عليه السّلام و لم يبق إلّا أهل بيته، و هم ولد على، و ولد جعفر، و ولد عقيل، و ولد الحسن، و ولده عليه السّلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضا، و عزموا على الحرب، فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب (٤) عليه السّلام و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتية بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

١- الأحزاب: ٢٣.

٢- آل عمران: ١٦٩.

٣- أى لقوهم.

٤- هكذا فى الأصل و البحار، و هو موافق لما روى فى أمالى الصدوق ص ١٣٧ و روضه الواعظين ص ٢٢٥ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٥٤ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ٢٦، لكن المشهور أن أول من برز و استشهد من أهل بيته عليه السّلام هو ابنه على الأكبر، على ما روى فى إرشاد المفيد ص ٢٦٧ و إعلام الورى ص ٢٤٦ و اللهوف ص ٤٧ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٠ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٧٤ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٠ و مقاتل الطالبين ص ٥٢.

وقال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى و أسد بن مالك (١).

وقال أبو الفرج: عبد الله بن مسلم، أمه رقيه بنت علي بن أبي طالب قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائني و عن حميد بن مسلم، و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته و جبهته، و محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أبو جهرم (٢) الأزدي و لقيط بن إياس الجهني (٣).

وقال محمد بن أبي طالب و غيره: ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبى من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقاً ساده الذوائب هذا حسين أطيّب الأطايب

من عتره البرّ التقى العاقب فقتل خمسه عشر فارسا (٤).

وقال ابن شهر آشوب: و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني (٥).

وقال أبو الفرج: أمه أم الثغر بنت عامر العامري، قتله عروه بن عبد الله الخثعمي فيما روينا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، و عن حميد بن مسلم (٦).

وقالوا: ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم إخوانى

كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني.

١- البحار: ٢٤ / ٤٥.

٢- فى المصدر: أبو مرهم.

٣- مقاتل الطالبين ص ٦٢ و البحار: ٣٢ / ٤٥.

٤- البحار: ٣٢ / ٤٥.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٤ و البحار: ٣٣ / ٤٥.

٦- مقاتل الطالبين ص ٦١ و البحار: ٣٣ / ٤٥.

وقال أبو الفرج: و عبد الله بن عقيل (١) بن أبي طالب أمه أم ولد [و] قتله عثمان ابن خالد بن أشيم (٢) الجهني لعنه الله و بشر بن حوط القاضى (٣)، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله - فيما ذكر المدائني - عثمان بن خالد الجهني، و رجل من همدان و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.

ثم قال: و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول، و أمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني، رماه بسهم فيما روينا عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.

و ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحرّه.

وقال أبو الفرج: [و ما رأيت] في كتب (٤) الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمي جعفرا، و ذكر أيضا محمد بن علي بن حمزه، عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل، و أمه أم ولد قتل يومئذ (٥).

ثم قالوا: و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول:

نشكو إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان (٦)

قد تركوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل عشره أنفس، ثم قتله عامر بن نهشل التميمي.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهري

يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثه فوارس و ثمانية عشر رجلا، ثم قتله عبد الله

١- في المصدر: عبد الرحمن بن عقيل، و هو خلاف لكلام المصنف حيث يقول: «و لم يذكر عبد الرحمن أصلا».

٢- في المصدر: خالد بن أسيد.

٣- في البحار: القابضي.

٤- في الأصل: كتاب.

٥- مقاتل الطالبين ص ٦١-٦٢ و البحار: ٣٣/٤٥.

ابن بطه الطائى.

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمّد و عون: و إنّ عوناً قتله عبد الله بن قطنه التيهانى. و عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرنى أحمد بن سعيد عنه أنّه قتل مع الحسين عليه السلام بالطف (١).

ثمّ قال أبو الفرج و محمّد بن أبى طالب و غيرهما: ثمّ خرج من بعده عبد الله ابن الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام و فى أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلمّا نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه (طويلاً) و جعلاً يبكيان حتّى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام فى المبارزه فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجله حتّى أذن له، فخرج و دموعه تسيل على خديّه و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

و كان وجهه كقلقه القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسه و ثلاثين رجلا.

قال حميد: كنت فى عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنّه كان اليسرى، فقال عمر [و] بن سعيد (٢) الأزديّ: و الله لأشدنّ عليه، فقلت: سبحان الله و ما تريد بذلك؟ و الله لو ضربنى ما بسطت إليه يدي، يكفيك (٣) هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، قال: و الله لأفعلنّ فشدّ عليه فما ولى حتّى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه، و نادى: يا عمّاه.

قال: فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فتخلّل الصفوف و شدّ (عليه) شدّه الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف، فأتقاه بيده فأطنّها من المرفق فصاح ثمّ تنحّى عنه، و حملت خيل أهل الكوفه ليستنقذوا عمرا من الحسين عليه السلام، فاستقبلته

١- مقاتل الطالبيين ص ٦٠-٦١ و البحار: ٣٤/٤٥.

٢- فى الأصل و البحار: سعد و ما اثبتاه من مقاتل الطالبيين.

٣- فى البحار: يكفيه.

بصدورها، و جرحته بحوافرها، و وطئته حتّى مات (١)، فانجلت الغبره فإذا بالحسين عليه السّلام قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله، فقال الحسين عليه السّلام: يعزّ و الله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك.

ثمّ احتمله و كأتى أنظر إلى رجلى الغلام يخطّان فى الأرض، و قد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى: ما يصنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثمّ قال: اللهمّ أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بنى عمومتى، صبرا يا أهل بيتى، لا رأيتم هوانا بعد هذا (٢) اليوم أبدا.

ثمّ خرج عبد الله بن الحسن - الذى ذكرناه أوّلا و هو الأصحّ - أنه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدر هضغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره فقتل أربعة عشر رجلا ثمّ قتله هانى بن ثابت الحضرميّ فاسودّ وجهه (٣).

قال أبو الفرج: كان أبو جعفر الباقر عليه السّلام يذكر أنّ حرمله بن كاهل الأسديّ قتله، و روى عن هانى بن ثابت القائضى أنّ رجلا منهم قتله.

ثمّ قال: و أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السّلام، و امّه أمّ ولد.

ذكر المدائنى: فى إسنادنا عنه، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد أنّ عبد الله بن عاقبه الغنوىّ قتله، و فى حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّ عاقبه الغنوىّ قتله (٤).

١- فى الأصل و البحار: «مات الغلام» و هو سهو ظاهر لما يؤكّده سياق الحديث، حيث يقول بعده: «و هو يفحص برجله» أى وجود بنفسه، و مخاطبه الحسين عليه السّلام إيّاه، حيث لا يدع مجالا للشكّ أنّ الذى مات هو عمرو بن سعيد الأزديّ، و هذا ما أكّده النصوص الواردة فى: إرشاد المفيد ص ٢٦٨ و مقاتل الطالبين ص ٥٨ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤١ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٧٥ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠١، فراجع.

٢- فى الأصل: ذلك.

٣- البحار: ٣٤ / ٤٥.

٤- مقاتل الطالبين ص ٥٧ - ٥٨ و البحار: ٣٦ / ٤٥.

قالوا: (١) ثم تقدّم إخوه الحسين عليه السّلام عازمين على أن يموتوا دونه، فأول من خرج منهم أبو بكر بن عليّ و اسمه عبيد الله (٢)، و أمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميميّه فتقدّم و هو يرتجز:

شيخي عليّ ذو الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر بن بدر النخعيّ، و قيل: عبد الله بن عاقبه الغنويّ (٣).

قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه. و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السّلام فى الإسناد الذى تقدّم أنّ رجلا من همدان قتله.

و ذكر المدائنيّ: أنّه وجد فى ساقه مقتولا لا يدري من قتله (٤).

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه عمر بن عليّ و هو يقول:

أضربكم و لا أرى فيكم زحر ذاك الشقيّ بالنبيّ قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر لعلّك اليوم تبوأ من سقر

شرّ مكان فى حريق و سعلأئك الجاحد يا شرّ البشر

ثمّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله، و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:

خلّوا عداه الله خلّوا عن عمر خلّوا عن الليث العبوس المكفره

يضربكم بسيفه و لا يفرو ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

ثمّ برز من بعده أخوه عثمان بن عليّ، و أمّه أمّ البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول:

١- فى الأصل: قال.

٢- فى الاصل: عبد الله.

٣- البحار: ٣٦ / ٤٥ و فيه: عبيد الله بن عاقبه الغنويّ.

٤- مقاتل الطالبين ص ٥٦ و البحار: ٣٧ / ٤٥.

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الظاهر

و ابن عمّ للنبيّ الطاهر أخي حسين خيره الأخاير

و سيّد الكبار و الأصاغر بعد الرسول و الوصيّ الناصر

فرماه خولّي بن يزيد الأصبحيّ عليّ جبينه فسقط عن فرسه، و جزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم (١).

قال أبو الفرج: قال يحيى بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبيد الله بن الحسن (٢) و عبد الله بن العباس قالاً: قتل عثمان بن عليّ و هو ابن إحدى و عشرين سنة.

و قال الضحّاك بإسناده: إنّ خولّي بن يزيد رمى عثمان بن عليّ بسهم فأسقطه (٣)، و شدّ عليه رجل من بني أبان (بن) دارم (فقتله)، و أخذ رأسه، و روى عن عليّ عليه السّلام أنّه قال: إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون (٤).

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن عليّ في المقتولين يومئذ.

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه جعفر بن عليّ، و أمّه أمّ البنين أيضاً، و هو يقول:

إني أنا جعفر ذو المعالي ابن عليّ الخير ذو النوال

حسبي بعمّي شرفاً و خالي أحمى حسينا ذا الندى المفضل

ثمّ قاتل (٥) فرماه خولّي الأصبحيّ فأصاب شقيقته أو عينه.

ثمّ برز أخوه عبد الله بن عليّ و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال ذاك عليّ الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال في كلّ قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثابت الحضرميّ. (٦)

قال أبو الفرج: حدّثنى أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبيد الله بن الحسين و عبد الله بن العباس قالاً: قتل عبد الله بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و هو ابن خمس و عشرين سنة و لا عقب له، و قتل جعفر بن عليّ و هو

- ١- البحار: ٣٧ / ٤٥.
- ٢- فى الأصل: عبد الله بن الحسن.
- ٣- فى المصدر: فأوهطه، أى أضعفه و أوهنه.
- ٤- مقاتل الطالبين ص ٥٥ و البحار: ٣٧ / ٤٥.
- ٥- قال / خ.
- ٦- البحار: ٣٨ / ٤٥.

ابن تسع عشره سنه.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبد الله بن عاصم، عن الضحّاك المشرقيّ قال: قال العباس بن عليّ لأخيه من أبيه و أمّه عبد الله بن عليّ: تقدّم بين يديّ حتّى أراك و احتسبك فإنّه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه و شدّ عليه هانيّ بن ثيب الحضرميّ فقتله.

و بهذا الإسناد: أنّ العباس بن عليّ عليهما السّلام قدّم أخاه جعفرًا بين يديه فشدّ عليه هانيّ بن ثيب الحضرميّ [الذي قتل أخاه] (١) فقتله.

و قال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ أنّ خولّي بن يزيد الأصبحيّ قتل جعفر بن عليّ عليه السّلام.

ثمّ قال: و محمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أمّه أمّ ولد.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، و حدّثني أحمد بن أبي شيبه، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنيّ أنّ رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه.

قال: و قد ذكر محمد بن عليّ بن حمزه أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أمّه أمّ ولد. و ما سمعت بهذا من غيره و لا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا، و ذكر يحيى بن الحسن أنّ أبا بكر بن عبيد الله الطلحيّ حدّثه عن أبيه أنّ عبيد الله بن عليّ (٢) قتل مع الحسين عليه السّلام، و هذا خطأ و إنّما قتل عبيد الله يوم المذار (٣) قتله أصحاب المختار و قد رأيت بالمذار (٤).

و قال: كان العباس بن عليّ يكتنّى أبا الفضل، و أمّه أمّ البنين أيضا و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأبيه و أمّه فحاز مواريتهم ثم تقدّم فقتل، فورثهم و إياه عبيد الله و نازعه في ذلك عمّه عمر بن عليّ فصولح عليّ شيء ارضى به.

و كان العباس رجلا و سيما جميلا يركب الفرس المطهّم و رجلاه يخطّان في

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٢- في الأصل: عبد الله بن عليّ.

٣- في الأصل: الدار، و في المصدر: المذار.

٤- في الأصل: الدار، و في المصدر: المذار.

الأرض، و كان يقال له: قمر بنى هاشم، و كان لواء الحسين عليه السّلام معه [يوم قتل].

حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: عبأ الحسين بن عليّ أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّ زيد بن رقاد و حكيم بن الطفيل الطائى قتلا- العباس بن عليّ، و كانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبه و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى.

ذكر ذلك محمّد بن عليّ بن حمزه، عن النوفلى، عن حماد بن عيسى الجهنى، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام (١).

قالوا: و كان العباس السّقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليه السّلام و هو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم و جعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقاحتى اوارى فى المصاليت لقى

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقائى أنا العباس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشّرّ يوم الملقى ففرّقه فكمّن له زيد بن ورقاء (٢) من وراء نخله و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يمينى إنى احامى أبدا عن دينى

و عن إمام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتّى ضعف، فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائى (٣) من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

١- مقاتل الطالبين ص ٥٤-٥٧ و البحار: ٣٨ / ٤٥.

٢- تقدّم عن المقاتل أنّه زيد بن رقاد.

٣- فى البحار: الحكم بن الطفيل الطائى.

يا نفس لا تخشى من الكفارو أبشرى برحمه الجبار

مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حرّ النار فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و أنشأ يقول:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتم دين النبي محمّد

أ ما كان خير الرسل أوصاكم بنا؟ أما نحن من نجل النبي المسدّد؟

أ ما كانت الزهراء امّى دونكم؟ أ ما كان من خير البريّة أحمد؟

لعنتم و اخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

أقول: فى بعض تأليفات أصحابنا أنّ العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه و قال: يا أخى هل من رخصه؟ فبكى الحسين عليه السّلام بكاء شديدا ثمّ قال: يا أخى أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكرى (١)، فقال العباس: قد ضاق صدرى و سئمت من الحياه و اريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السّلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء، فذهب العباس و و عظمهم و حذّهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون: العطش العطش! فركب فرسه و أخذ رمحه و القربه و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، و رموه بالنبال فكشفهم و قتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتّى دخل الماء.

فلما أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين عليه السّلام و أهل بيته، فرمى الماء و ملأ القربه و حملها على كتفه الأيمن، و توجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق و أحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى

١- العسكر ليس دائما بمعنى الجيش، بل يأتي بمعنى الكثير من كلّ شىء و المال و النعم، و فى المقام أن العباس عليه السّلام صاحب لواء الإمام الحسين عليه السّلام كان آخر من برز إلى القوم، فبقائه ما انكسر ظهر الإمام و ما انقطع رجاء أهل بيته، فصاحب اللواء يمثّل عسكرا، و يوجب ثباته و خوف العدو منه.

فقطعها، و حمل القربه على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه و اريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين عليه السلام: أدركني، فلما أتاه رآه صريعا فبكى و حمله إلى الخيمة.

ثم قالوا: و لما قتل العباس عليه السلام قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي (١).

قال ابن شهر آشوب: ثم برز القاسم بن الحسن (٢) و هو يرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن حيدر هضر غام آجام و ليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصرها كيلكم بالسيف كيل السندره (٣)

و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا و فيه غرابه (٤).

قالوا: ثم تقدم علي بن الحسين عليهما السلام.

و قال محمّد بن أبي طالب و أبو الفرج: و أمه ليلي بنت أبي مرّه بن عروه بن مسعود الثقفي، و هو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه (٥).

و قال ابن شهر آشوب: و يقال: ابن خمس و عشرين سنه. (٦)

قالوا: و رفع الحسين عليه السلام سبّابته نحو السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطلقا برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقا، و مزّقهم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاه عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمتك، و لا بارك الله

١- البحار: ٤٥ / ٤٠.

٢- فى المصدر و البحار: القاسم بن الحسين.

٣- المناقب: ٣ / ٢٥٦ و البحار: ٤٥ / ٤٢، و قد مرّ فى ص ٣١٤ أن هذا الرجز لعبد الله بن الحسن، فراجع.

٤- الظاهر إنّما كرّره لاختلاف الروايه فى ترتيب الشهداء.

٥- مقاتل الطالبين ص ٥٢ و البحار: ٤٥ / ٤٢.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٧ و البحار: ٤٥ / ٤٢.

لك في أمرك، و سلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك كما قطعت رحى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

ثم حمل علي بن الحسين عليهما السلام على القوم و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي من عصبه جد أبيهم النبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعوى أطعنكم بالرمح حتى يثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم.

و روى أنه قتل علي عطشه مائه و عشرين رجلا، ثم رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبا العطش قد قتلني، و ثقل الحديد أجاهدني، فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بني يعز علي محمد صلى الله عليه و آله و علي علي بن أبي طالب و علي أن تدعوهم فلا يجيبوك، و تستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ [ب] لسانه فمضه و دفع إليه خاتمه، و قال عليه السلام: أمسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك فإنني أرجو أنك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها أبدا، فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق و ظهرت من بعدها مصادق

و الله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين، ثم ضربه منقذ بن مره العبدى (٢) لعنه الله على مفرق رأسه ضربه صرعته، و ضربه الناس بأسيافهم، ثم اعتنق صلوات الله عليه فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا.

١- آل عمران: ٣٣، ٣٤.

٢- هكذا في الأصل و البحار، و المشهور كما في تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٠: مره بن منقذ بن النعمان العبدى، و هكذا في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٧٤ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٠ و مقاتل الطالبين ص ٧٦.

فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أظماً بعدها أبداً وهو يقول: العجل العجل فإن لك كأساً مذخوره حتى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، (بنى) على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأننى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى بالويل والثبور و تقول: يا حبيباه يا ثمره فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها، فقيل: هى زينب بنت على عليهما السلام، وجاءت و انكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام و أخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط، و أقبل صلوات الله عليه بفتيانها، و قال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه (١).

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك: ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثم انحنى عليه (٢) آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبه الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فقتله، و حمل عامر بن نهشل التميمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فقتله، و شدّ عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب فقتله (٣).

و قال أبو الفرج فى المقاتل: حدّثنى أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن إسماعيل بن أبى زياد بن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ أول قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على عليه السلام.

١- البحار: ٤٥ / ٤٢.

٢- فى المصدر: انتحى إليه.

٣- إرشاد المفيد ص ٢٦٨ و مثير الاحزان ص ٦٧ و البحار: ٤٥ / ٤٤.

و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ (١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَرَزَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَيْهِمْ، أَرَخَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَيْهِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غَلَامٌ أَشْبَهَ الْخَلْقَ (٢) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَبَهِ الطُّشُّ، فَيَقُولُ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اصْبِرْ حَبِيبِي فَإِنَّكَ لَا تَمْسِي حَتَّى يَسْقِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَكْرَهُ كَرَهُهُ بَعْدَ كَرَهُهُ، حَتَّى رَمَى بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي حَلْقِهِ فَخَرَقَهُ وَاقْبَلَ يَتَقَلَّبُ فِي دَمِهِ ثُمَّ نَادَى: يَا أَبَتَاهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ هَذَا جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَ (هُوَ): يَقُولُ: عَجَّلَ الْقُدُومَ عَلَيْنَا (٣)، وَ شَهَقَ شَهَقَهُ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ (٤).

قال أبو الفرج: علي بن الحسين هذا هو الأ-كبر و لا-عقب له، و يكنى أبا الحسن، و أمه ليلي بنت أبي مرّه بن عروه بن مسعود الثقفي، و هو أول من قتل في الوقعه، و إياه عنى معاويه في الخبر الذي حدّثني به محمد بن محمد بن سليمان، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن مغيرة قال: قال معاويه: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام جدّه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و فيه شجاعه بنى هاشم، و سخاء بنى امية، و زهو ثقيف.

و قال يحيى بن الحسن العلوي: و أصحابنا الطالبيون يذكرون أنّ المقتول لأمّ ولد، و أنّ الذي أمّه ليلي هو جدّهم، و ولد في خلافة عثمان. (٥)

ثمّ قالوا: و خرج غلام من تلك الأبنية و في اذنيه درّتان و هو مذعور، فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هاني بن ثابت لعنه الله فقتله، فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشه.

ثمّ التفت الحسين عليه السلام عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال، و التفت عن يساره

١- في المصدر: محمد بن عمير.

٢- الناس / خ.

٣- في المصدر: القوم إلينا.

٤- مقاتل الطالبين ص ٧٦-٧٧ و البحار: ٤٥ / ٤٥.

٥- مقاتل الطالبين ص ٥٢ و البحار: ٤٥٦ / ٤٥.

فلم ير أحدا، فخرج عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام و كان مريضا لا يقدر أن يقلّ سيفه، و أمّ كلثوم تنادى خلفه: يا بنّي ارجع، فقال: يا عمّته ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال الحسين عليه السّلام: يا أمّ كلثوم خذيه لنا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمّد صلّى الله عليه و آله.

و لما فجع الحسين عليه السّلام بأهل بيته و ولده، و لم يبق غيره و غير النساء و الذراري نادى: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ و ارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمه فقال: ناولوني عليّ ابني الطفل حتّى اودّعه، فناولوه الصبّي (١).

و قال المفيد «ره»: دعا ابنه عبد الله (٢).

قالوا: فجعل يقبله و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمد المصطفى خصمهم، و الصبّي في حجره، إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى لعنه الله بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السّلام، فتلقّى الحسين عليه السّلام دمه حتّى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء.

و قال السيّد: ثمّ قال: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

قال الباقر عليه السّلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطره إلى الأرض (٣).

قالوا: ثمّ قال: لا يكون أهون عليك من فصيل، اللهمّ إن كنت حبست عنّا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

أقول:

و في بعض الكتاب أنّ الحسين عليه السّلام لما نظر إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمه و نادى: يا سكينه، يا فاطمه، يا زينب، يا أمّ كلثوم! عليكم منّي السّلام، فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين، فقالت: يا أبة ردّنا إلى حرم جدّنا فقال: هيهات

١- البحار: ٤٥ / ٤٦.

٢- في الإرشاد ص ٢٦٩: ثمّ جلس الحسين عليه السّلام أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله و هو طفل الخ.

٣- اللهوف ص ٤٩ و البحار: ٤٥ / ٤٦.

لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فسكتهنَّ الحسين عليه السَّلام و حمل على القوم (١).

و قال أبو الفرج: و عبد الله بن الحسين عليه السَّلام و أمه الرباب بنت امرئ القيس و هى التى يقول فيها أبو عبد الله الحسين عليه السَّلام:

لعمرك إننى لاحب داراتكون بها سكينه و الرباب

احبهما و أبدل جلّ مالى و ليس لعاتب عندى عتاب

و سكينه التى ذكرها ابنته من الرباب، و اسم سكينه أمينه، و إنّما غلب عليها سكينه، و ليس باسمها. و كان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءته نشابته و هو فى حجر أبيه فذبحته.

حدّثنى أحمد بن شبيب، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنى، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم قال: دعا الحسين عليه السَّلام بغلام فأقعده فى حجره فرماه عاقبه بن بشر فذبحه.

و حدّثنى محمّد بن الحسين الأشنانى بإسناده عمّن شهد الحسين عليه السَّلام قال:

كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقه فى نحره، قال: فجعل الحسين عليه السَّلام يمسح (٢) الدم من نحر [ه و] لبتته فيرمى به الى السماء فما رجع منه قطره (٣) و يقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل. (٤)

ثم قالوا: ثم قام الحسين عليه السَّلام و ركب فرسه و تقدّم إلى القتال و هو يقول:

كفر القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا القوم عليّا و ابنه حسن الخير كريم الأبوين

حنقا منهم و قالوا أجمعوا(و) احشرو الناس إلى حرب الحسين

يا لقوم من اناس ردّل جمع الجمع لأهل الحرمين

ثم صاروا و تواصلوا كلّهم باجتياحى لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين

١- البحار: ٤٧/٤٥.

٢- فى المصدر: يأخذ.

٣- فى المصدر و البحار: شى ء.

٤- مقاتل الطالبين ص ٥٩ و البحار: ٤٧ / ٤٥.

و ابن سعد قد رمانى عنوهبجنود كو كوف الهاطلين

لا لشى ء كان منى قبل ذاغير فخرى بضياء التيرين

بعلى الخير من بعد النبى و النبى القرشى الوالدين

خيره الله من الخلق أبى ثم امى فأنا ابن الخيرتين (١)

فضه قد خلصت من ذهب فأنا الفضه بين (٢) الذهبين

من له جد كجدى فى الورى أو كشيخى فأنا ابن العالمين

فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين

عبد الله غلاما يافعاو قريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات و العزى معاو على كان صلى القبلتين

فأبى شمس و امى قمر فأنا الكوكب و ابن القمرين

و له فى يوم احد وقعشفت الغل بفض العسكرين

ثم فى الأحزاب و الفتح معاكان فيها حتف أهل الفيلقين

فى سبيل الله ما ذا صنعت أمه السوء معا بالعترتين (٣)

عتره البر النبى المصطفى و على الورد يوم الجحفلين

ثم وقف صلوات الله عليه قبالة القوم و سيفه مصلت فى يده آيسا من الحياه، عازما على الموت، و هو يقول:

أنا ابن على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين أفخر

و جدى رسول الله أكرم من مضى و نحن سراج الله فى الأرض (٤) نزهر

و فاطم امى من سلالة أحمدو عمى يدعى ذا الجناحين جعفر

و فىنا كتاب الله انزل صادقوا فىنا الهدى و الوحي بالخير يذكر

و نحن أمان الله للناس كلهم نسرّ بهذا في الأنام و نجهر

و نحن و لاه الحوض نسقى و لاتنابكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا في الناس أكرم شيعهو مبغضنا يوم القيامة يخسر (٥)

١- في البحار و إحدى نسختي الأصل: الخيرين.

٢- في البحار: و ابن.

٣- في البحار: بالعترين.

٤- في البحار: الخلق.

٥- البحار ٤٥ / ٤٧.

أقول: روى فى الاحتجاج أنه لما بقى فردا ليس معه إلاً ابنه على بن الحسين عليهما السلام، و ابن آخر فى الرضاع اسمه عبد الله، أخذ الطفل ليودّعه، فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع فى لثبه الصبى فقتله، فنزل عن فرسه و حفر للصبى بجفن سيفه، و رمّله بدمه و دفنه، ثم وثب قائما و هو يقول إلى آخر الأبيات (١).

و قال محمد بن أبى طالب: و ذكر أبو على السلامى فى تأريخه أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه، و قال: ليس لأحد مثلها:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفانّ (٢) ثواب الله أعلى و أنبل

و إن يكن الأبدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل

و إن يكن الأرزاق قسما مقدّرافقله سعى المرء فى الكسب أجمل

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ثم إنّه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرجال، حتّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثم حمل على الميمينه، و قال: «الموت خير من ركوب العار» ثم على الميسره و هو يقول:

أنا الحسين بن على آليت أن لا أثنى

أحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى (٣)

قال المفيد و السيّد و ابن نما «رحمهم الله»: و اشتدّ العطش بالحسين عليه السلام فركب المسنّاه يريد الفرات، و العبّاس أخوه بين يديه، فاعتراه خيل ابن سعد، فرمى رجل من بنى دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته فى حنكه الشريف، فانتزع صلوات الله عليه السهم، و بسط يديه (٤) تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم، ثم رمى به، و قال: اللهم إنى أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك، ثم اقتطعوا العيّاس عنه، و أحاطوا به من كلّ جانب حتى قتلوه، و كان المتولّى لقتله زيد بن و رقاء الحنفى و حكيم ابن الطفيل السنسىّ، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديدا (٥).

١- الاحتجاج: ٢ / ٢٥ و البحار: ٤٥ / ٤٩.

٢- فدار / خ.

٣- البحار: ٤٥ / ٤٩.

٤- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: يده.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٦٩ و اللهوف ص ٤٩ و مثير الاحزان ص ٧٠-٧١ و البحار: ٤٥ / ٥٠.

قال السيد: ثم إنَّ الحسين عليه السَّلام دعا الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كلَّ من برز إليه، حتى قتل مقتله عظيمه، و هو في ذلك يقول:

القتل أولى من ركوب العارو العارو أولى من دخول النار

قال بعض الرواه: فو الله ما رأيت مكثورا (١) قطَّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه (٢) أربط جأشا منه، و إن كانت الرجال لتشدَّ عليه فيشدَّ عليها بسيفه، فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئب، و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه، و هو يقول: لا حول و لا قوّه إلا بالله العليّ العظيم (٣).

و قال ابن شهر آشوب و محمد بن أبي طالب: و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، أ تدرّون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كلِّ جانب، و كانت الرماه أربعة آلاف، فرموه بالسهم، فحالوا بينه و بين رحله (٤).

و قال ابن أبي طالب و صاحب المناقب و السيد: فصاح بهم: و يحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم، و ارجعوا إلى أحسابكم إن (٥) كنتم عربا (٦). فناداه شمر فقال: ما تقول يا بن فاطمه؟ قال: أقول: أنا الذى اقاتلكم و تقاتلونى، و النساء ليس عليهنَّ جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمة ما دمت حيّا، فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه، فلعمري لهو كفو كريم، قال: فقصدته القوم و هو فى ذلك يطلب شربه من ماء، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم، حتّى

١- المكثور: المغلوب، و هو الذى تكاثر عليه الناس فقهره: أى ما رأينا مقهورا أجرا منه إقداما. «النهاية ج ٤ ص ١٥٢».

٢- فى الأصل: و صاحبه، و فى البحار: و صحبه.

٣- اللهوف ص ٤٩ و البحار: ٤٥ / ٥٠.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٨ و البحار: ٤٥ / ٥٠.

٥- فى البحار: إذ.

٦- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: أعرابا.

أجلوه عنه (١).

وقال ابن شهر آشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودى أنّ الحسين عليه السّلام حمل على الأعور السلمى و عمرو بن الحجاج الزبيدى و كانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة، و أقحم الفرس على الفرات، فلمّا أولغ (٢) الفرس برأسه ليشرب، قال عليه السّلام:

أنت عطشان و أنا عطشان، و الله لاذقت (٣) الماء حتى تشرب، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السّلام شال رأسه و لم يشرب، كأنّه فهم الكلام، فقال الحسين عليه السّلام:

(اشرب) فأنا أشرب، فمدّ الحسين عليه السّلام يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتكت حرمك (٤)، فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم، فإذا الخيمة سالمه (٥).

و قال أبو الفرج: قال: و جعل الحسين عليه السّلام يطلب الماء، و شمر لعنه الله يقول له: و الله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيات (٦)، و الله لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللهم أمته عطشا، قال: و الله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقونى ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم (٧) يقول: اسقونى قتلنى العطش، فلم يزل كذلك حتى مات (٨).

فقالوا: ثم رماه رجل من القوم يكتى أبو الحتوف الجعفى لعنه الله بسهم فوق السهم فى جبهته، فترع (هـ) من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال صلوات الله عليه: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلّا بعجه (٩) بسيفه

١- اللهوف ص ٥٠ و البحار: ٥١ / ٤٥، و فيه: حتى أحلوه عنه.

٢- فى المصدر: أولع.

٣- فى المصدر: لا أذوق.

٤- فى المصدر: حرمتك.

٥- المناقب: ٢١٥ / ٣ و البحار: ٥١ / ٤٥.

٦- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: الحيتان.

٧- فى المصدر: و هو.

٨- مقاتل الطالبين ص ٧٨ و البحار: ٥١ / ٤٥.

٩- فى الأصل: يعجّه، و الظاهر أنه تصحيف، و فى هامش البحار: نفحه.

فقتله، و السهام تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره و يقول: يا أمه السوء بسما خلفتم محمدا في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، و أيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى بالشهاده بهوانكم، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكونى، فقال: يا ابن فاطمه و بما ذا ينتقم لك منا؟ قال: يلقي بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم.

ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمه.

و قال صاحب المناقب و السيد: حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه (١).

و قال ابن شهر آشوب: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن على عليهم السلام قال:

وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا و ثلاثين طعنه، و أربعا و ثلاثين ضربه. و قال الباقر عليه السلام: اصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح، [أ] و ضربه بسيف، أو رميه بسهم، و روى: ثلاثمائه و ستون جراحه، و قيل: ثلاث و ثلاثون ضربه سوى السهام، و قيل: ألف و تسعمائه جراحه، و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ. و روى أنها كانت كلها فى مقدمه (٢).

قالوا: فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى صدره- و فى بعض الروايات: على قلبه- فقال الحسين عليه السلام: «بسم الله و بالله و على مله رسول الله صلى الله عليه و آله» و رفع رأسه إلى السماء و قال:

إلهى إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا- ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطره، و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلما امتلأت لطح بها رأسه و لحيته، و قال:

١- اللهوف ص ٥٠ و البحار: ٤٥ / ٥٢.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٨ و البحار: ٤٥ / ٥٢.

هكذا أكون حتى ألقى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا مخضوب بدمى، و أقول: يا رسول الله قتلنى فلان و فلان.

ثم ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كنده يقال له: مالك بن اليسر لعنه الله، فشمم الحسين عليه السلام و ضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلاً دماً، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين، ثم ألقى البرنس و لبس قلنسوه و اعتم عليها و قد أعياها، و جاء الكندى و أخذ البرنس و كان من خز، فلما قدم بعد الوقوع على امرأته فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أ تدخل بيتى بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ اخرج عنى، حشا الله قبرك نارا، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسواً حال، و ييست يداها، و كانتا فى الشتاء ينضحان دماً، و فى الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان (١).

و قال المفيد و السيد: فلبثوا هنيهة، ثم عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت عليّ لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختى! فأبى و امتنع امتناعاً شديداً، و قال: لا و الله لا افارق عمى، و أهوى بحر (٢) بن كعب - و قيل: حرمله بن كاهل - إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام:

ويلك يا بن الخبيثه، أ تقتل عمى؟ فضربه بالسيف، فأتقاه الغلام بيده، فأطنّها إلى الجلد، فإذا هى معلقه، فنادى الغلام: يا عمّاه (٣)، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه، و قال:

يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين (٤).

قال السيد (ره): فرماه حرمله بن كاهل بسهم فذبحه، و هو فى حجر عمّه

١- البحار: ٥٣/٤٥.

٢- فى الأصل و البحار و الإرشاد: أبجر، و ما أثبتناه من اللهوف، و هو موافق لما فى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٤ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٧٧ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٢.

٣- فى البحار و المصدرين: يا أمّاه.

٤- إرشاد المفيد ص ٢٧٠ و اللهوف ص ٥١ و البحار: ٥٣/٤٥.

الحسين عليه السّلام.

ثمّ إنّ شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السّلام فطعنه بالرمح ثم قال: علىّ بالنار أحرّقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السّلام: يا ابن ذى الجوشن، أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلى! أحرّقك الله بالنار، و جاء شبت فوبّخه، فاستحيا و انصرف.

قال: و قال الحسين عليه السّلام: ابعثوا (١) إلىّ ثوبا لا- يرغب فيه، أجعله تحت ثيابى، لئلاّ اجرد، فاتى ببتان (٢)، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه بالذّله، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه- فلمّا قتل جرّده منه- ثم استدعى الحسين عليه السّلام سراويل من حبره ففرّزها (٣) و لبسها، و إنّما فرزها (٤) لئلاّ يسلبها، فلمّا قتل سلبها بحر بن (٥) كعب و تركه مجردا، فكانت يد (١) بحر (٦) بعد ذلك يبسان فى الصيف كأنّهما عودان [يابسان]، و يترطبان فى الشتاء فينضحان دما و قيحا إلى أن أهلكه الله تعالى.

قال: و لمّا اتخن بالجراح و بقى كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزنى (٧) على خاصرته طعنه، فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن [و هو يقول: بسم الله و بالله و على مله رسول الله] (٨) صلوات الله عليه.

قال: و خرجت زينب من الفسطاط و هى تنادى: و أخاه و سيّدها و أهل بيتاه، لیت السماء اطبقت على الأرض، و لیت الجبال تدكدكت على السهل، [و] قال: و صاح شمر [بأصحابه]: ما تنتظرون بالرجل؟ فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زرعه بن شريك على كتفه [اليسرى]، و ضرب الحسين عليه السّلام زرعه فصرعه، و ضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسيف ضربه كبا عليه السّلام بها لوجهه، و كان قد أعيا، و جعل ينوء و يكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه فى

١- فى المصدر: ابغوا.

٢- التبان: سراويل صغير يستر العوره المغلّظه فقط، و يكثر لبسه الملاحون. «النهايه ج ١ ص ١٨١».

٣- أى شقّها، و فى الأصل: فغرزها- غرزها، و فى المصدر: ففرزها- فرزها.

٤- أى شقّها، و فى الأصل: فغرزها- غرزها، و فى المصدر: ففرزها- فرزها.

٥- تقدم الكلام عنه فى الصفحه السابقه، فراجع.

٦- تقدم الكلام عنه فى الصفحه السابقه، فراجع.

٧- فى المصدر: المرى.

٨- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

بوانى (١) صدره، ثم رماه سنان أيضا بسهم فوق السهم فى نحره فسقط عليه السلام و جلس قاعدا، فترع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأنا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته، و [هو] يقول: هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمى، مغصوبا على حقى.

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: انزل و يحكك إلى الحسين فأرحه، فبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى ليجتز (٢) رأسه فارعد، فنزل إليه سنان بن أنس النخعى فضربه بالسيف فى حلقه الشريف، و هو يقول: و الله إننى لأجتز (٣) رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أمًا، ثم اجتز (٤) رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه و سلم و كرم.

و روى أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنامله أنمله، ثم قطع يديه و رجله و أغلى له قدر فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب (٥).

و قال ابن شهر آشوب: أنشأ (٦) عليه السلام يوم الطف «كفر القوم و قدما رغبا» إلى آخر ما مرّ من الأبيات (٧) و زاد فيما بينها من الأبيات:

فاطم الزهراء امى و أبى وارث الرسل و مولى الثقلين

طحن الأبطال لما برزوا يوم بدر و باحد و حنين

و أخو خبير إذ بارزهم بحسام صارم ذى شفرتين

و الذى أردى (٨) جيوشا أقبلوا يطلبون الوتر فى يوم حنين

من له عمّ كعمى جعفر و هب الله له أجنحتين

جدى المرسل مصباح الهدى و أبى الموفى له بالبيعتين

بطل قرم هزبر ضيغم ماجد سمح قوى الساعدين

عروه الدين على ذاكم صاحب الحوض مصلى القبلتين

مع رسول الله سبعا كاملا ما على الأرض مصل غير ذين

ترك الأوثان لم يسجد لهامع قريش مذ نشا طرفه عين

٢- فى المصدر: لىحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

٣- فى المصدر: لىحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

٤- فى المصدر: لىحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

٥- اللهوف ص ٥١ و البحار: ٤٥/٥٤.

٦- أنشد/خ.

٧- تقدّمت الأبيات فى ص ٢٩٠ من كتابنا هذا.

٨- فى الأصل: أروى، و الظاهر أنه تصحيف.

و أبى كان هزبرا ضيغما يأخذ الرّمح فيطعن طعنتين

كتمشى الاسد بغيا فسقوا كأس حتف من نجيع الحنظلين (١)

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب: و لما ضعف صلوات الله عليه نادى شمر لعنه الله: ما وقوفكم؟ و ما تنتظرون (٢)
بالرجل؟ قد أثختته الجراح و السهام احملا عليه ثكلتكم امهاتكم، فحملوا عليه من كلّ جانب، فرماه الحصين بن تميم فى فيه، و أبو أيوب الغنوى بسهم فى حلقه، و ضربه زرعه بن شريك التميمى، و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعى فى صدره، و طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته، فوقع عليه السّلام إلى الأرض على خده الأيمن، ثم استوى جالسا و نزع السهم من حلقه، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السّلام.

قال حميد: و خرجت زينب بنت على و قرطهاها يجولان بين اذنيها و هى تقول:

ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أ يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟ و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها، و الحسين عليه السّلام جالس و عليه جبه خزّ، و قد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم، فضربه زرعه بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه، ثم انصرفوا عنه و هو يكبو مژه و يقوم اخرى.

فحمل عليه سنان فى تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، و قال خولى بن يزيد:

اجتزّ رأسه، فضعف و ارتعدت يده، فقال له سنان: فتّ الله عضدك، و أبان يدك، فنزل إليه شمر لعنه الله و كان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسين عليه السّلام: أنت الأبقع الذى رأيتك فى منامى، فقال: أ تشبهنى بالكلاب؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم

و لا مجال لا و لا تكتّم إنّ أباك خير من تكلم

و روى فى المناقب: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن

١- المناقب: ٣/ ٢٣٣ و البحار: ٤٥/ ٩٢ ح ٣٢.

٢- فى الأصل: و ما تنتظرون.

الحسن قال: كُنَّا مع الحسين عليه السَّلام بنهر كربلاء و نظر إلى شمر بن ذى الجوشن و كان أبرص، فقال: اللهُ أكبر اللهُ أكبر، صدق اللهُ و رسوله، قال رسول اللهُ صَلَّى اللهُ عليه و آله: كَأَنِّي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي.

ثمَّ قال: فغضب عمر بن سعد لعنه اللهُ ثمَّ قال لرجل عن يمينه: انزل و يحك إلى الحسين عليه السَّلام فأرحه، فنزل إليه خولِّي بن يزيد الأصبَحى لعنه اللهُ فاجتَزَّ رأسه.

و قيل: بل جاء إليه شمر لعنه اللهُ و سنان بن أنس و الحسين عليه السَّلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، و يطلب الماء، فرفسه شمر لعنه اللهُ برجله، و قال: يا ابن أبى تراب أ لست تزعم أن أباك على حوض النبىِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله يسقى من أحبِّه؟ فاصبر حتَّى تأخذ الماء من يده، ثمَّ قال لسنان: اجتَزَّ رأسه قفءاً، فقال سنان: و اللهُ لا أفعل فيكون جدّه محمَّد خصمى.

فغضب شمر لعنه اللهُ و جلس على صدر الحسين عليه السَّلام و قبض لحيته و همَّ بقتله، فضحك الحسين عليه السَّلام فقال له: أ تقتلنى و لا تعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حقَّ المعرفة، أمك فاطمة الزهراء، و أبوك على المرتضى، و جدك محمَّد المصطفى، و خصمك العلىِّ الأعلى، أقتلك و لا ابالى، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربه، ثمَّ جزَّ رأسه صلوات اللهُ و سلامه عليه، و لعن اللهُ قاتله و مقاتله و السائرين إليه بجموعهم (١).

و قال ابن شهر آشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودىَّ أنه كان صرع الحسين عليه السَّلام فجعل فرسه يحامى عنه، و يشب على الفارس فيخبطه عن سرجه، و يدوسه، حتَّى قتل الفرس أربعين رجلاً، ثمَّ تمرَّغ في دم الحسين عليه السَّلام و قصد نحو الخيمة و له سهيل عال و يضرب بيديه الأرض (٢).

و قال السيِّد رضى اللهُ عنه: فلما قتل صلوات اللهُ عليه ارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلمه، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين و لا أثر، حتَّى ظنَّ القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعه ثمَّ انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال: إنى لواقف (٣) مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ

١- البحار: ٤٥ / ٥٥.

٢- المناقب: ٣ / ٢١٥ و البحار: ٤٥ / ٥٦.

٣- فى المصدر: كنت واقفاً.

صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصّفين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قطّ قتيلا مضمّخا (١) بدمه أحسن منه و لا أنور وجهها، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته (٢) عن الفكر فى قتله، فاستسقى فى تلك الحاله ماء، فسمعت رجلا يقول: [والله] لا تذوق الماء حتّى ترد الحاميه، فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول: أنا أرد الحاميه فأشرب من حميمها (٣)؟ بل أرد على جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو إليه ما ارتكبت منى و فعلتم بى، قال: فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ الله لم يجعل فى قلب أحد منهم من الرحمه شيئا، فاجتروا (٤) رأسه و إنّه ليكلّمهم، فتعجّبت من قلّه رحمتهم و قلت: و الله لا اجامعكم على أمر أبدا.

قال: ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السّلام فأخذ قميصه إسحاق بن حويه الحضرميّ فلبسه فصار أبرص و امتعط (٥) شعره.

و روى أنّه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رمية و طعنه (٦) و ضربه.

و قال الصادق عليه السّلام: وجد بالحسين عليه السّلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه، و أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي (٧)، و روى أنّه صار زمنا مقعدا من رجله و أخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمه الحضرميّ، و قيل: جابر بن يزيد الأودى فاعتّم بها فصار معتوها، و فى غير روايه السيّد: فصار مجذوما، و أخذ درعه مالك ابن بشير الكندى فصار معتوها.

فقال السيّد: و أخذ نعليه (٨) الأسود بن خالد، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم

١- فى المصدر: مضرّجا.

٢- فى المصدر و إحدى نسختي الأصل: هيئته.

٣- فى المصدر: يا ويلك أنا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها.

٤- فى المصدر: فاجتروا.

٥- يقال: امعط شعره و تمعط، إذا تناثر. «النهايه ج ٤ ص ٣٤٣».

٦- فى المصدر: و طعنه سهم.

٧- فى الأصل و البحار: أبجر بن كعب التميمي، و قد تقدم الكلام عنه.

٨- فى المصدر: نعله.

الكلبي فقطع إصبغه مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشخّط في دمه حتّى هلك، وأخذ قطيفه له عليه السّلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبى عمره قاتله [بسيفه]، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزديّ (١)، ويقال: رجل من بنى تميم يقال له:

الأسود بن حنظله. وفي روايه ابن سعد أنّه أخذ سيفه القلافس (٢) النهسليّ، وزاد محمّد ابن زكريّا أنّه وقع بعد ذلك الى بنت الحبيب بن بديل، وهذا السيف المنهوب [المشهور] ليس بذي الفقار، وإنّ ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه والإمامه، وقد نقل الرواه تصديق ما قلناه وصوره ما حكيناه.

قال: وجاءت جاريه من ناحيه [م] خيم الحسين عليه السّلام فقال لها رجل: يا أمه الله إنّ سيّدك قتل، قالت الجاريه، فأسرعت إلى سيّدتي وأنا أصبح «فقمي في وجهي و صحن».

قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلّى الله عليه وآله و قرّه عين الزهراء البتول، حتّى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها، و خرجن بنات [آل] الرسول صلّى الله عليه وآله و آله و حرمه يتساعدن (٣) على البكاء و يندبن لفراق الحماه و الأحباء.

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من [بنى] بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السّلام (و) فسطاطهنّ و هم يسلبونهنّ أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط، و قالت: يا آل بكر ابن وائل أ تسلب بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ لا حكم إلّا لله يا لثارات (٤) رسول الله، فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله.

قال: ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه، و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلّه، و قلن: بحقّ الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السّلام، فلمّا نظرت النسوه إلى القتلى، صحن و ضربن وجوههنّ.

١- في المصدر: الأوديّ.

٢- في الأصل: الفلان، و ما أثبتناه من المصدر، و كذلك تذكره الخواص ص ٢٥٣.

٣- في المصدر: و حريمه يتسارعن.

٤- في الأصل و البحار: يا ثارات.

قال: فوالله لا أنسى زينب بنت عليّ و هي تندب الحسين عليه السّلام و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: و احمّده صلّى عليك مليك (١) السماء، هذا حسين مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، و إلى محمد المصطفى، و إلى عليّ المرتضى، [و إلى فاطمه الزهراء] و إلى حمزه سيّد الشهداء، و احمّده هذا حسين بالعرء، يسفى عليه [ريح] الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه يا كرباه، اليوم مات جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله، يا أصحاب محمّده، هؤلاء ذريّه المصطفى يساقون سوق السبايا.

و فى بعض الروايات: يا محمّده بناتك سبايا، و ذريّتك مقتله، تسفى عليهم ريح الصبا و هذا حسين مجزور (٢) الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الرداء، بأبى من [أضحى] عسكره فى يوم الاثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العرى، بأبى من لا هو غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتّى قضى، بأبى العطشان حتّى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جدّه رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبى الهدى، بأبى محمّد المصطفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى عليّ المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء سيّده النساء، بأبى من ردّت له (٣) الشمس حتّى صلّى (٤).

قال: فأبكت و الله كل عدوّ و صديق. ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد [أبيها] الحسين عليه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّى جرّوها عنه، قال: ثمّ نادى عمر بن سعد فى أصحابه: من ينتدب للحسين عليه السّلام فيوطىء الخيل ظهره [و صدره]، فانتدب منهم عشره و هم: إسحاق بن حويه الذى سلب الحسين عليه السّلام قميصه، و أخنس بن مرثد، و حكيم بن الطفيل السنبسى، و عمرو (٥) بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خثيمه الجعفى، و صالح بن وهب الجعفى، و واحظ (٦) بن ناعم، و هانئ بن ثبيت الحضرمى، و اسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه السّلام بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره.

١- فى المصدر: ملائكه.

٢- فى المصدر: محزوز.

٣- فى البحار: عليه.

٤- فى المصدر: و صلى.

٥- فى الأصل و المصدر: عمر.

٦- فى المصدر: و واحد.

قال: و جاء هؤلاء العشرة حتّى و قفوا على ابن زياد، فقال اسيد بن مالك- أحد العشرة- شعر:

نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتّى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزه يسيره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا إلى (١) هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا أولاد زنا، و هؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا. (٢)

أقول: المعتمد عندى ما سيأتى فى روايه الكافى أنّه لم يتيسّر لهم ذلك و هو المعتمد و يحتمل أن يكون هذا مرّه و ما فى الكافى مرّه اخرى و يؤيده ما سيأتى فى الباب الآتى من كتاب النوادر لعلى بن أسباط (٣) نقلا عن الباقر عليه السّلام.

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب: قتل الحسين عليه السّلام باتّفاق الروايات يوم عاشورا، عاشر المحرّم سنه إحدى و ستين، و هو ابن أربع و خمسين سنه و ستّه أشهر و نصف.

قالا: و أقبل فرس الحسين عليه السّلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته فى دم الحسين عليه السّلام ثمّ أقبل يركض نحو خيمه النساء، و هو يصهل و يضرب برأسه إلى الأرض عند الخيمه حتّى مات، فلمّا نظر (ت) أخوات الحسين عليه السّلام و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهنّ بالبكاء و العويل، و وضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها و نادت: و محمّدها، و جدّاه، و نبيّاه، و أبا القاسمها، و عليّاه، و جعفرها، و حمزتها، و حسناها، هذا حسين بالعراء، صريع بكر بلاء، مجزوز الرأس من القفاء، مسلوب العمامه و الرداء، ثمّ غشى عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتّى أحرقوا بالخيمه، و معهم شمر لعنه الله فقال:

١- فى الأصل و البحار: فى.

٢- اللهوف ص ٥٣ و البحار: ٤٥ / ٥٧.

٣- يأتى فى ص ٣١٧ ح ٩ من كتابنا هذا.

ادخلوا فاسلبوا بزّتهنّ (١)، فدخل القوم لعنهم الله و أخذوا ما كان في الخيمه، حتّى أفضوا إلى قرط كان في اذن أمّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذه و خرموا اذنها، حتّى كانت المرأه لتنازع ثوبها على ظهرها حتّى تغلب عليه، و أخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفه الحسين عليه السّلام فكان يسمّى قيس القطيفه، و أخذ نعليه رجل من بنى أود، يقال له: الأسود، ثمّ مال الناس على الورس و الحلّى و الحلل و الإبل فانتهبوها (٢).

أقول: في بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه (٣) مجرّزين كالأضاحى على الرمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكّر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى اميّه، أ يقتلوننا أو يأسروننا؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هنّ يلذن بعضهنّ ببعض، و قد اخذ ما عليهنّ من أخمره و أسوره، و هنّ يصحن: وا جدّاه، وا أبتاه، و عليّاه، وا قلّه ناصراه، وا حسناه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنّا؟

قالت: فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى، فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمّتى أمّ كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فيينا أنا على هذه الحاله، و إذا به قد قصدنى ففررت منهزمه، و أنا أظنّ أنّى أسلم منه، و إذا به قد تبعنى (٤)، فذهلت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى، و ترك الدماء تسيل على خدى، و رأسى تصهره الشمس، و ولى راجعا إلى الخيم، و أنا مغشى علىّ، فإذا أنا بعمّتى عندى تبكى و هى تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقمّت و قلت: يا عمّتاه هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظار؟ فقالت:

يا بنتاه و عمّتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفه، و متنها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها، و أخى علىّ بن الحسين عليهما السّلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى

١- فى الأصل: بزّيتهنّ.

٢- البحار: ٤٥ / ٦٠.

٣- فى البحار و احدى نسختى الأصل: و أصحابى.

٤- بلغنى / خ.

علينا. (١)

و قال المفيد «ره»: قال حميد بن مسلم: فانتبهنا إلى علي بن الحسين عليهما السلام و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض، و مع شمر جماعه من الرجال فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله أ تقتل الصبيان! إنما هذا صبي و إنه لما به، فلم أزل حتى دفعتهم عنه، و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا- تعرّضوا لهذا الغلام المريض، فسألته النسوة أن يسترجع (٢) ما اخذ منهنّ ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ (٣) شيئا فليردّه [عليهنّ]، فو الله ما ردّ أحد منهم شيئا، فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و علي بن الحسين عليهما السلام جماعه ممّن كان معه و قال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم. (٤)

و قال محمد بن أبي طالب: ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشورا مع خولتي بن يزيد الأصبحي و حميد بن مسلم إلى ابن زياد، ثم أمر برءوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة، و أقام ابن سعد يومه ذلك و غده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلّى عليهم و دفنهم، و ترك الحسين عليه السلام و أصحابه منبوذين بالعراء، فلمّا ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضريه من بني أسد، فصلّوا عليهم و دفنوهم.

و قال ابن شهر آشوب: و كانوا يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء. (٥)

و قال محمد بن أبي طالب: و روى أن رءوس أصحاب الحسين عليه السلام و أهل بيته كانت ثمانية و سبعين رأسا، و اقتسمتها القبائل ليتقرّبوا بذلك إلى عبيد الله و إلى يزيد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا، و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثني عشر رأسا، و في روايه ابن شهر آشوب: بعشرين، و صاحبهم شمر لعنه الله،

١- البحار: ٤٥ / ٦٠، و ستأتي هذه الروايه في ص ٣٦٠ من كتابنا هذا.

٢- في المصدر: ليسترجع.

٣- في البحار: متاعهم.

٤- الإرشاد ص ٢٧٢ و البحار: ٤٥ / ٦١.

٥- المناقب: ٣ / ٢٥٩ و البحار: ٤٥ / ٦٢.

و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا و فى روايه ابن شهر آشوب: بتسعه عشر، و جاءت بنو أسد بسته عشر رأسا، و فى روايه ابن شهر آشوب: بتسعه رءوس، و جاءت مذحج بسبعة رءوس، و جاءت سائر الناس بثلاثه عشر رأسا، و قال ابن شهر آشوب: و جاء سائر الجيش بتسعه رءوس، و لم يذكر مذحج قال: فذلك سبعون رأسا. ثم قال: و جاء وا بالحرم اسارى إلّا شهر بانويه فإنها ألفت (١) نفسها فى الفرات. (٢)

توضيح: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم فى هذا الباب.

قوله: «لو لا تقارب الأشياء» أى قرب الآجال أو إناطه الأشياء بالأسباب بحسب المصالح، أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج، و غلبه أهل الحقّ و لما يأت أوانه، و فى بعض النسخ «لو لا تفاوت الأشياء» أى فى الفضل و الثواب.

قوله: «فلم يبعد» أى من الخير و النجاح و الفلاح، و قد شاع قولهم: بعدا له و أبعد الله، «و الاغذاذ (٣) فى السير» الإسراع، و قال الجزرى: فى حديث أبى قتاده:

«فانطلق الناس لا- يلوى أحد على أحد» أى لا يلتفت و لا يعطف عليه، «و ألوى برأسه و لواه» إذا [أ] ماله من جانب إلى جانب انتهى.

«و الوله» الحيره، و ذهب العقل حزنا، و المراد هنا شدّه الشوق، و قال الفيروز آبادى: «عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلا و عسلانا» اضطرب فى عدوه و هزّ رأسه، و العسل الناقه السريعه، و أبو عسله بالكسر الذئب انتهى، أى يتقطّعها الذئب الكثيره العدو السريعه أو الأعمّ منه و من سائر السباع، «و الكرش» من الحيوانات كالمعده للإنسان، «و الأجره» جمع الجراب و هو الهيمان اطلق على بطونها على الاستعاره، و لعلّ المعنى أنى أصير بحيث يزعم الناس أنى أصير كذلك بقرينه قوله

١- ألفت / خ.

٢- البحار: ٤٥ / ٦٢، و هذا قول لا يعتدّ به، و المعتمد ما رواه الشيخ الصدوق فى عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، و القطب الراوندى فى الخرائج و الجرائح- المخطوط- ص ٣٩٠ ح ٦٧، و نقله العلامة المجلسى عنهما فى البحار ج ٤٦ / ص ٨ ح ١٩ و ص ١٠ ح ٢١، حسب الترتيب، حيث قال: إنها ماتت فى نفاسها، فتدبر.

٣- فى الأصل: الإقذاذ، و الظاهر أنه تصحيف.

عليه السّلام «و هي مجموعه له في حظيره القدس» فيكون استعاره تمثيليّه أو يقال: نسب إلى نفسه المقدّسه ما يعرض لأصحابه أو يقال: إنّها تصير ابتداء الى أجوافها لشده الابتلاء ثم تترع منها و تجتمع في حظيره القدس، و يقال: انكمش أى أسرع.

قوله: «كأنّما على رءوسنا الطير» أى بقينا متحيرين لا نتحرّك. قال الجزريّ: في صفه الصحابه كأنّما على رءوسهم الطير، و صفهم بالسكون و الوقار، و أنّهم لم يكن فيهم طيش و لا خفّه، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن انتهى.

«و التقويض» نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب، «و الإرقال» ضرب من الخبب، و هو ضرب من العدو، و «هوادى الخيل» أعناقها.

قوله: «كأنّ أسنتهم يعاسيب»، و هو جمع يعسوب أمير النحل شبّهها في كثرتها بأنّ كلّا منها: كأنّه أمير النحل اجتمع عليه عسكريه، قال الجزريّ: في حديث الدجال «فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل» جمع يعسوب أى تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى، و كذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنّما هو في الكثرة و اتّصال بعضها ببعض.

و قال الجوهرىّ: و قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه، قوله: «و رشّفوا الخيل» أى اسقوهم قليلا، قال الجوهرىّ: الرشف المصّ، و في المثل: الرشف أنقع أى إذا ترشّفت الماء قليلا- قليلا- كان أسكن للعطش، «و الطساس» بالكسر جمع الطسّ و هو لغه في الطست، و لا تغافل عن كرمه عليه السّلام حيث أمر بسقى رجال المخالفين و دوابّهم، و بخل المخالفين عليهم اللعنه حيث منعوا ماء الفرات عن ابن النّبىّ و لا يمنعوا عن كلابهم.

قوله: «و الراويه عندى السقايه» أى كنت أظنّ أنّ مراده بالروايه المزاده التى يسقى به، و لم أعرف أنّها تطلق على البعير، فصرّح عليه السّلام بذكر الجمل قال الفيروز آبادى:

الروايه المزاده فيها الماء، و البعير و البغل و الحمار يستقى عليه، و قال الجزريّ: فيه نهى عن اختناث الأسقيه، «خنت السقاء» إذ اثنت فمه إلى خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنيتة إلى داخل، و «الخميس»: الجيش، «و الوغى»: الحرب، و «العمرم» الجيش

الكثير، «و الباتر» السيف القاطع، و قال الجوهري: «الجعجعه» الحبس، و كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جمع بالحسين عليه السلام، قال الأصمعي: يعنى احبسه، و قال ابن الأعرابي: يعنى ضيق عليه، و قال: «العراء» بالمدّ الفضاء لا ستر به، قال الله تعالى: «لنبد بالعراء (١)» و يقال: «مالى به قبل» بكسر القاف أى طاقه، و «الصبابه» بالضمّ البقيّه من الماء فى الإناء.

و قال الجوهري: «الوبله» بالتحريك الثقل و الوخامه، و قد وبل المرتع و بلا و وبالا فهو و بيل أى وخيم، «و البرم» بالتحريك ما يوجب السأمه و الضجر، «و الوثير» الفراش الوطى ء اللين، «و الخمير» الخبز البائت، «و الفتك» أن يأتى الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله.

و قال البيضاوي: فى قوله تعالى: «و لات حين مناص» (٢) أى ليس الحين حين مناص «و لا» هى المشبّهه بليس، زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على «ربّ» و «ثمّ» و خصّت بلزوم الأحيان، و حذف أحد المعمولين و قيل: هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم، و قيل: للفعل، و نصب بإضماره، أى و لا أرى حين مناص، و المناص المنجا.

قوله: «قد خشيت» أى ظننت أو علمت، «و كبد السماء» وسطها، «و البغر» بالتحريك داء و عطش، قال الأصمعي: هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا- تروى و تمرض عنه فتموت، تقول منه بغر بالكسر «و الزحف» المشى، و «المناجزه» المبارزه و المقاتله، «و الشمال» بالكسر الغياث، يقال: فلان شمال قومه أى غياث لهم يقوم بأمرهم، و يقال: حلّت الإبل عن الماء تحلته إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده، قاله الجوهري. و قال: تقول «تبا لفلان»، تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكاً و خساراً، و «الترح» بالتحريك ضدّ الفرح، و «المستصرخ» المستغيث «و حششت النار» أحشها حشاً أو قدتها.

قوله: «جناها» أى أخذها و جمع حطبها، و فى روايه السيّد: «فأصرخناكم

١- القلم: ٤٩.

٢- ص: ٣.

موجفين، سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم، و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا». و قال الجوهرى: «ألبت الجيش» إذا جمعته، و تألبوا تجمّعوا، و هم ألب و إلب إذا كانوا مجتمعين، و «تفيل رأيه» أخطأ و ضعف، «و الجأش» رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان، و قد لا يهمز.

قوله عليه السلام: «طامن» أى ساكن مطمئن، «و استحصف الشىء» استحكم، «و شذاذ الناس» الذين يكونون فى القوم و ليسوا من قبائلهم.

قوله: «و نفثه الشيطان» أى ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان، و قال الفيروزآبادى: نفث ينفث و ينفث و هو كالنفخ، و نفث الشيطان الشعر، و الثفائه ككناسه ما ينفثه المصدور من فيه، و الشطيهه من السواك تبقى (1) فى الفم فتنفث، و فى تحف العقول: بقیه الشيطان.

قوله: «جعلوا القرآن عظيم» قال الجوهرى: هو من عضوته أى فرقه لأنّ المشركين فرّقوا أقاويلهم، فجعلوه كذبا و سحرا و كهانه و شعرا، و قيل: أصله عضه لأنّ العضه و العضمين فى لغة قريش السحر.

قوله عليه السلام: «قد ركز» أى أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أى غرزه فى الأرض، و فى روايه السيد و التحف «ركن» بالنون أى مال و سكن إلينا بهذين، و الأظهر تركنى كما فى الاحتجاج، «و القله» قله العدد بالقتل، و فى روايه السيد و الاحتجاج: «السله» و هى بالفتح و الكسر استلال السيوف، و هو أظهر.

قوله: «فغير مهزّميننا» على صيغه المفعول أى إن أرادوا أن يهزّمونا فلا نهزم، أو إن هزّمونا و أبعدوننا فليس على وجه الهزيمة بل على وجه المصلحه، و الأوّل أظهر، «و الطّب» بالكسر العاده و الحاصل أنّا لم نقتل بسبب الجبن فإنّه ليس من عادتنا، و لكن بسبب أن حضر وقت منايانا و دوله الآخرين.

قوله عليه السلام: «إلما ريشما يركب» أى إلّا قدر ما يركب، «و طاح يطوح و يطيح» هلك و سقط، و «الهبل» بالتحريك مصدر قولك هبلته أمّه أى ثكلته،

«و الكلكل» الصدر، و فى بعض النسخ «بكظمه» و هو بالتحريك مخرج النفس و هو أظهر «و الزئير» صوت الأسد فى صدره.

قوله لعنه الله: «مزنّى» أى رمح مزنّى، و كعوب الرمح: النواشز فى أطراف الأنايب، «و عدم خيانتها» كناية عن كثره نفوذها و عدم كلالها، «و الغراران»: شفرتا السيف، «و الحاسر» الذى لا مغفر عليه و لا درع، «و يوم قماطر» بالضّم شديد، قوله:

«هنّه» الهاء للسكت، و كذا فى قوله: فجاهدته، و فارغبته، «و رجل مدحج» أى شاك فى السلاح و يقال: «عرج فلان على المنزل» إذا حبس مطيته عليه و أقام، و كذلك التعرّج ذكره الجوهريّ، و قال: قال أبو عمرو: «الأزل» الخفيف الوركين «و السّمع الأزل» الذئب الأرسح يتولد بين الذئب و الضبع، و هذه الصفه لازمه له كما يقال:

الضبع العرجاء، و فى المثل هو أسمع من الذئب الأزل (1)، و «اللبد» بكسر اللام و فتح الباء جمع اللبده، و هى الشعر المتراكب بين كتفى الأسد، و يقال للأسد ذو لبد.

قوله: «لأنعمتك عينا» أى نعم أفعل ذلك إكراما لك و إنعاما لعينك، «و شبّ الفرس» يشبّ و يشبّ شابا و شيبا إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هيّجته، «و احتوش القوم على فلان» أى جعلوه وسطهم.

و قال الجوهريّ: قولهم «فلان حامى الدّمار» أى إذا ذمر و غضب حمى و فلان أمتع ذمارا من فلان، و يقال: الذمار ما وراء الرجل مما يحقّ عليه أن يحميه، قوله:

«شارى» أى شرى نفسه و باعها بالجنّه، «و المهّند» السيف المطبوع من حديد الهند، و «أصلت سيفه» أى جرّده من غمده، فهو مصلت، و ضربه بالسيف صلتا و صلتا إذا ضربه به، و هو مصلت، «و الباسل»: البطل الشجاع، «و الفيصل» الحاكم و القضاء بين الحقّ و الباطل، «و الولولة» الإعوال، «و الأشبل» جمع الشبل ولد الأسد «و الغيار» بالكسر من الغيره أو الغاره و قد يكون بمعنى الدخول فى الشىء، «و العضب» بالفتح السيف القاطع.

١- قال الميدانى فى مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٢ تحت الرقم ١٨٨٥: «أسمع من سمع» و يقال أيضا: «أسمع من السّمع الأزل». فراجع.

و قال الجوهري: «سيف ذكر و مذكر» أى ذو ماء، قال أبو عبيد: هى سيوف شفراتها حديد ذكر، و متونها أنيث، قال: و يقول الناس: إنها من عمل الجن. «و دودان بن أسد» أبو قبيله، قوله: «بطعن آن» أى حارّ شديد الحرارة، و يقال: «أرهفت سيفى» أى رققته فهو مرهف، «و الأسمر»: الرمح، «و السطاع» لعله من سطوع الغبار، «و الكمى» الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضة.

«و القرم» السيد، «و الأكتاد» جمع الكتد، و هو ما بين الكاهل إلى الظهر، «و الآد» القوه، «و الأخفاق»: لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشىء بدرّه أو عريض، أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه، «و الرشق» الرمي بالنبل و غيره و بالكسر الاسم، «و الخور» الضعف و الجبن، «و الشلو» بالكسر العضو من أعضاء اللحم، و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق.

قوله: «من عامه» أى متحير ضالّ، و لعله بيان لابن هند، «و العجاجة»:

الغبار، «و الذوائب»: جمع الذؤابه و هى من العزّ و الشرف و كلّ شىء أعلاه، «و الصوب»: نزول المطر، «و المزن»: جمع المزنه و هى السحابة البيضاء، «و الفلقه» بالكسر القطعه، «و أسد حرب» بكسر الراء أى شديد الغضب.

قوله: «فأطنها» أى قطعها، «و الضرغام» بالكسر الأسد، و قال الجزرى فيه:

«و اقتلهم بددا» يروى بكسر الباء جمع بدّه و هى الحصّه و النصيب أى اقتلهم حصصا مقسّمه لكلّ واحد حصّته و نصيبه، و يروى بالفتح أى متفرّقين فى القتل واحدا بعد واحد من التبديد انتهى. «و القسوره»: العزيز و الأسد، و الرماه من الصيادين، و يقال:

«أحجرتة» أى ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر.

قوله عليه السّلام: «إذا الموت رقا» أى سعد كناية عن الكثرة أو القرب و الإشراف، و فى بعض النسخ «زقا» بالزاء المعجمه أى صاح، «و المصاليث»: جمع المصلات و هو الرجل الماضى فى الامور، «و اللقا» بالفتح الشىء الملقى لهوانه، و قال الجوهري:

«القدّه» الطريقه و الفرقه من الناس إذا كان هوى كلّ واحد على حده، يقال: كُنّا طرائق قددا.

وقال الجوهري: «العفاء» بالفتح والمدّ التراب، وقال صفوان بن محرز: إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء، وقال أبو عبيده:

العفاء الدروس و الهلاك، وقال: وهذا كقولهم عليه الدّبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع، «و التذبذب»: التحرّك، «و الوكوف» القطرات، «و الهطل» تتابع المطر، «و الفيلق» بفتح الفاء و اللام الجيش، «و الورد» بالفتح الأسد، «و الجحفل» الجيش، «و نفحه بالسيف»: تناوله من بعيد، و فى بعض النسخ «بعجه»، من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقّه.

وقال الجوهري: «البقع» فى الطير و الكلاب بمنزله البلق فى الدوابّ، «و الرفس» الضرب بالرجل، «و سفت الريح التراب» تسفيه سفيا أذرتة، «و اليعسوب»: الفرس الكثير الجرى، «و شددنا أسره» أى خلقه، «و الجناجن» عظام الصدر.

٢- باب آخر

إشاره

و هو من الأوّل أيضا فى أخبار آخر متفرّقه موجزه وردت من حين خروجه من المدينة إلى شهادته، و علّه خروجه من مكّه إلى الكوفه مع قلّه الأنصار، و أمارات الظنّ بالقتل و الفوز بسعادته

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كامل الزيارات: أبى و ابن الوليد معا (١)، عن سعد، عن محمّد بن أبى الصهبان، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرّسان، عن أبى سعيد عقيصا قال: سمعت الحسين بن علىّ عليهما السّلام و خلا به عبد الله بن الزبير فناجاه طويلا قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السّلام بوجهه إليهم و قال عليه السّلام: انّ هذا يقول لى: كن حماما من حمام الحرم، و لأنّ اقتل و بينى و بين الحرم باع أحبّ إليّ من أن اقتل و بينى و بينه شبر، و لأنّ اقتل بالطفّ أحبّ إليّ من أن اقتل بالحرم. (٢)

١- فى المصدر: أبى و على بن الحسين جميعا.

٢- ص ٧٢ ح ٤ و البحار: ٨٥ / ٤٥ ح ١٦.

٢- الكافي: علي بن محمّد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره، عن الحكم بن عتيبه، قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السّلام بالثعلبيّه و هو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السّلام: من أيّ البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفه، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفه لو لقيتك بالمدينه لأريتك أثر جبرئيل من دارنا، ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفه أ فمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟! هذا ما لا يكون (١).

٣- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقيّ، قال: دخلت على الحسين عليه السّلام أنا و ابن عمّ لي و هو في قصر بني مقاتل، فسلمنا عليه، فقال له ابن عمّي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب و الشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثمّ أقبل علينا فقال عليه السّلام: جئتما لنصرتي؟ فقلت: إنّي رجل كبير السنّ، كثير الدين، كثير العيال، و في يدي بضائع للناس، و لا أدري ما يكون و أكره أن اضيّع أمانتي، و قال له ابن عمّي مثل ذلك، قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي و اعياه، و لا تريا لي سوادا، فإنّه من سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و لم يغثنا كان حقّا على الله عزّ و جلّ أن يكبه على منخريه في النار.

رجال الكشّي: وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقنديّ، و حدّثني بعض الثقات، عن الاشعريّ مثله (٢).

الصحابه و التابعين و الأئمّه جميعا

٤- المناقب لابن شهر اشوب: الحسن البصريّ و أمّ سلمه: إنّ الحسن

١- ١/ ٣٩٨ ح ٢ و البحار: ٩٣/ ٤٥ ح ٣٤.

٢- ثواب الأعمال ص ٣٠٨ ح ١ و رجال الكشّي ص ١١٣ ح ١٨١ و البحار: ٢٧/ ٢٠٤ ح ٦ و ج ٤٥/ ٨٤ ح ١٢.

و الحسين عليهما السّلام دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل عليه السّلام فجعل يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى، فجعل جبرئيل يومىء بيده كالمتناول شيئا فإذا فى يده تفّاحه و سفرجله و رمانه، فناولهما و تهلّل و جهاهما (١)، و سعى إلى جدّهما فأخذ منها فشّمهما (٢)، ثمّ قال: صيرا إلى امّكما بما معكما، و بدؤكما بأبيكما أعجب، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتّى صار النّبى صلّى الله عليه وآله إليهم، فأكلوا جميعا.

فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى ما كان حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال الحسين عليه السّلام: فلم يلحقه التّغيير و النقصان أيّام فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى توفّيت، [فلما توفّيت] فقدنا الرّمان و بقى التفّاح و السفرجل أيّام أبى، فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السّلام فقد السفرجل، و بقى التفّاح على هيئته عند الحسن عليه السّلام، حتّى مات فى سمّه، و بقيت التفّاحه إلى الوقت الذى حوصرت عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن (بها) لهب عطشى، فلما اشتدّ على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلما قضى نحبه وجد ريحها فى مصرعه، فالتمست فلم ير لها أثر، فبقى ريحها بعد الحسين عليه السّلام، و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك فى أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصا. (٣)

الأئمّه: الحسين بن علىّ عليهم السّلام

٥- إرشاد المفيد: روى سفيان بن عيينه، عن علىّ بن زيد (٤)، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزل منزلا - و ما ارتحل منه إلّا ذكر يحيى بن زكريّا و قتله، و قال يوما: و من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل. (٥)

١- فى الأصل و البحار: و تهلّلت وجوههما.

٢- فى البحار: منهما فشّمها.

٣- ١٦١ / ٣ و البحار: ٩١ / ٤٥ ح ٣١.

٤- فى الأصل: يزيد.

٥- ص ٢٨٣ و البحار: ٨٩ / ٤٥ ح ٢٨.

الباقر عليه السلام

٦- كامل الزيارات: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد، عن محمّد بن يحيى المعاذى عن الحسن (١) بن موسى الأصم، عن عمرو، عن جابر، (٢) عن محمّد بن علىّ عليهما السلام قال: لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص من (٣) المدينة أقبلت نساء بنى عبد المطلب، فاجتمعن للنياحه حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السلام، فقال: أنشد كَنّ الله، أن تبدين هذا الأمر معصيه لله و لرسوله، [ف] قالت له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات [فيه] رسول الله صلّى الله عليه و آله و علىّ و فاطمه و رقيه و زينب و أمّ كلثوم. (٤) فنشدهك الله جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب (٥) الأبرار من أهل القبور، و أقبلت بعض عمّاته تبكى و تقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك و هم يقولون:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الانوف و جلّت

و قلن أيضا:

بكوا (٦) حسينا سيّدا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انكسف القمر

و احمرّت آفاق السماء من العشيّه و السحرو تعيّرت شمس البلاد بهم و أظلمت الكور

ذاك ابن فاطمه المصاب به الخلاق و البشر أورتتنا ذلّا به جدع الانوف مع الغرر (٧)

٧- كامل الزيارات: أبى و ابن الوليد (٨)، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن

١- فى بعض نسخ المصدر: الحسين.

٢- فى الأصل: عمرو بن جابر، و هو تصحيف.

٣- فى المصدر: عن، و فى البحار: إلى.

٤- المقصود بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥- فى الأصل و البحار: فيا حبيب.

٦- فى المصدر: أبكى، و البكّ: دق العنق «لسان العرب».

٧- ص ٩٦ و ح ٩ و البحار: ٨٨ / ٤٥ ح ٢٦.

٨- فى المصدر: أبى و محمد بن الحسين.

علی بن الحکم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: إنّ الحسين عليه السّلام خرج من مكّة قبل الترويه بيوم، فشّيعه عبد الله بن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله حضر الحجّ و تدعه و تأتي العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إليّ من أن ادفن بفناء الكعبه. (١)

٨- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب معا، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السّلام من مكّة إلى محمّد بن عليّ:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ و من قبله من بني هاشم، أمّا بعد فإنّ من لحق بي استشهد، و من لم يلحق بي لم يدرك الفتح و السلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: و حدّثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السّلام إلى محمّد بن عليّ من كربلاء، «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ و من قبله من بني هاشم أمّا بعد: فكأنّ الدنيا لم تكن و كأنّ الآخرة لم تزل و السلام» (٢).

٩- كتاب النوادر لعليّ بن أسباط: عن بعض أصحابه رواه، قال: إنّ أبا جعفر عليه السّلام، قال: كان أبي مبطونا يوم قتل أبوه عليه السّلام و كان في الخيمة و كنت أرى مواليها (٣) كيف يختلفون معه، يتبعونه بالماء، يشدّ على الميمينه مرّه و على الميسره مرّه، و على القلب مرّه، و لقد قتلوه قتله نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يقتل بها الكلاب، [و] لقد قتل بالسيف و السنان، و بالحجاره، و بالخشب، و بالعصا، و لقد أوطؤه الخيل بعد ذلك (٤).

الصادق عليه السّلام

١٠- الكافي: عليّ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن

١- ص ٧٣ و البحار: ٤٥ / ٨٦ ح ١٨.

٢- ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ و البحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٣.

٣- في المصدر: موالياتنا

٤- ص ١٢٢ و البحار: ٤٥ / ٩١ ح ٣٠

حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني (١)، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: إنّ الحسين ابن عليّ عليهما السّلام خرج قبل (يوم) الترويه بيوم إلى العراق وقد كان دخل معتمرا. (٢)

١١- و منه: عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه،] عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: إنّ المتمتع مرتبط بالحجّ، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين عليه السّلام في ذى الحجّه ثمّ راح يوم الترويه إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذى الحجّه لمن لا يريد الحجّ (٣).

١٢- كامل الزيارات: أبي و ابن الوليد معا (٤)، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين بن عليّ: لو جئت إلى مكّه فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السّلام:

لا نستحلّها ولا تستحلّ بنا، ولأنّ اقتل على تلّ أعفر أحبّ إليّ من أن اقتل بها. (٥)

توضيح: قال الجوهرى: «الأعفر» الرمل الأحمر، و «الأعفر» الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى، و قال المسعودى: «تلّ أعفر» موضع من بلاد ديار ربيعة.

١٣- بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزه بن حرمان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السّلام و تخلف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام يا حمزه إنّي سأحدّثك في هذا الحديث و لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين عليه السّلام لثما فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بنى هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بى منكم استشهد معى، و من تخلف لم يبلغ الفتح و السلام» (٦).

١- فى الاصل: عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي حمزه الثمالى.

٢- الكافى: ٥٣٥ / ٤ ح ٣، و البحار: ٨٥ / ٤٥ ح ١٤، و رواه الشيخ الطوسى فى التهذيب: ٤٣٦ / ٥ ح ١٦٢.

٣- الكافى: ٥٣٥ / ٤ ح ٤، و البحار: ٨٥ / ٤٥ ح ٤، و رواه الشيخ الطوسى فى التهذيب: ٤٣٧ / ٥ ح ١٦٥.

٤- فى المصدر: أبى و على بن الحسين.

٥- ص ٧٢ ح ٥ و البحار: ٨٥ / ٤٥ ح ١٧.

٦- ص ٤٨١ ح ٥ و البحار: ٨١ / ٤٢ ح ٢ و ج ٨٤ / ٤٥ ح ١٣.

١٤- كامل الزيارات: جماعه مشايخي منهم علي بن الحسين و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن الحسين و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن ابن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: لَمَّا صعد الحسين بن عليّ عليهما السّلام عاقبه البطن، قال لأصحابه: ما أراني إلّا مقتولا، قالوا: و ما ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: و ما هي؟ قال عليه السّلام: رأيت كلابا تنهشني أشدّها عليّ كلب أبقع. (١)

١٥- و منه: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال لأصحابه يوم اصبوا: أشهد أنّه قد اذن في قتلكم فاتّقوا الله و اصبروا. (٢)

١٦- و منه: الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، [عن محمد بن عيسى] (٣) عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الحلبيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:

إنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام صلّى بأصحابه الغداة، ثمّ التفت إليهم، فقال: إنّ الله قد اذن في قتلكم فعليكم بالصبر (٤).

توضيح: أي قدّر قتلكم في علمه تعالى.

١٧- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام صلّى بأصحابه يوم اصبوا، ثمّ قال: أشهد أنّه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا. (٥)

١٨- الكافي: العده، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك

١- ص ٧٥ ح ١٤ و البحار: ٨٧ / ٤٥ ح ٢٤.

٢- ص ٧٣ ح ٧ و البحار: ٨٦ / ٤٥ ح ١٩.

٣- في المصدر: الحسن بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أبيه.

٤- ص ٧٣ ح ٨ و البحار: ٨٦ / ٤٥ ح ٢٠.

٥- ص ٧٣ ح ١٠ و البحار: ٨٧ / ٤٥ ح ٢٢.

فى دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام (١).

خاتمه:

قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل ما العذر فى خروجه من مكّه بأهله و عياله إلى الكوفه، و المستولى عليها أعداؤه، و المتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلّط (٢) الأمر و النهى، و قد رأى صنع أهل الكوفه بأبيه و أخيه صلوات الله عليهما، و أنّهم غادرون خوّانون، و كيف خالف ظنّه ظنّ نصحائه فى الخروج و ابن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج، و يقطع على العطب فيه، و ابن عمر لمّا ودّعه، يقول له:

استودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممّن تكلم فى هذا الباب.

ثمّ لمّا علم بقتل مسلم بن عقيل و قد أنفذه رائدا له، كيف لم يرجع لمّا علم (٣) الغرور من القوم؟ و تفتن (٤) بالحيله و المكيد، ثمّ كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمه خلفها موادّ لها كثيره؟ ثمّ لمّا عرض عليه ابن زياد الأمان و أن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شيعته و مواليه؟ و لم ألقى بيده إلى التهلكه و بدون هذا الخوف سلّم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاويه، فكيف يجمع بين فعليهما فى الصحه؟.

الجواب: قلنا: قد علمنا أنّ الإمام متى غلب على (٥) ظنّه أنّه يصل إلى حقّه و القيام بما فوّض إليه بضرب من الفعل، و جب عليه ذلك، و إن كان فيه ضرب من المشقّه يتحمّل مثلها (٦)، و سيّدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفه (٧) إلّا بعد توثق من القوم و عهود و عقود، و بعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين، و مبتدئين غير مجبيين، و قد

١- ٨ / ١٦٧ ح ١٨٧ و البحار: ٢٢٨ / ٤٢ ح ٤٠ و ج ١٤٢ / ٤٤ ح ٨ و ج ٩٦ / ٤٥ ح ٤٢.

٢- فى المصدر: منبسط.

٣- فى الاصل و البحار: «و يعلم» بدل «لمّا علم».

٤- فى الأصل و البحار: و يفتن.

٥- فى المصدر: فى.

٦- فى المصدر: مثلها تحملها.

٧- فى المصدر: للكوفه، و فى الأصل: إلى الكوفه.

كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفه و أشرفها و قرّائها، تقدّمت إليه في أيام معاويه و بعد الصالح الواقع بينه و بين الحسين فدفعهم، و قال في الجواب ما وجب، ثمّ كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السّلام و معاويه باق فوعدهم و منّاهم و كانت أيام معاويه صعبه لا يطمع في مثلها.

فلما مضى معاويه و أعادوا المكاتبه (١)، و بذلوا الطاعه و كزروا الطلب و الرغبه، و رأى عليه السّلام من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد عليه اللّعه و تسلّطهم (٢) عليه و ضعفه عنهم ما قوى في ظنّه أنّ المسير هو الواجب، تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبّب، و لم يكن في حسبانته عليه السّلام أنّ القوم يغدر بعضهم، و يضاعف أهل الحقّ عن نصرته، و يتفق ما اتفق من الامور الغريبه، فإنّ مسلم بن عقيل لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها.

و لما وردها عبيد الله بن زياد- و قد سمع بخبر مسلم بن عقيل و دخوله بالكوفه و حصوله في دار هانئ بن عروه المرادى على ما شرح في السيره- و حصل شريك بن الأعور بها، جاء [ه] ابن زياد عائدا، و قد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريك، و أمكنه ذلك، و تيسّر له، فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأنّ ذلك فتك، و أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله، قال: «إنّ الإيمان قيد الفتك» و لو كان فعل مسلم «من قتل ابن زياد (٣)» ما تمكّن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السّلام الكوفه غير مدافع عنها، و حسر كلّ أحد قناعه في نصرته، و اجتمع له من كان في قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه في جماعه من أهل الكوفه حتّى حصره (٤) في قصره، و أخذ بكظمه (٥)، و أغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا و جبنا حتّى بثّ الناس في كلّ وجه يرغّبون الناس و يرهّبونهم و يخذلونهم عن نصره ابن عقيل، فتقاعدوا (عنه) و تفرّق أكثرهم حتّى أمسى في شردمه، و انصرف

١- في المصدر: عادو الكتابه.

٢- في المصدر: و تشخّهم.

٣- في المصدر: بابن زياد.

٤- في الأصل البحار: حضره.

٥- أى أخذ بمخرج نفسه.

فكان من أمره ما كان.

وإنما أردنا بذكر هذه الجملة، أنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحته متوجّهه، و أنّ الاتفاق السيئ عكس الأمر إلى ما يروون (١) من صيره و استسلامه و قلّه ناصره على الرجوع إلى الحقّ دينا أو حميته، فقد فعل ذلك نفر منهم حتّى قتلوا بين يديه شهداء، و مثل هذا يطمع فيه و يتوقّع فى أحوال الشدّه.

فأمّا الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن فواضح صحيح لأنّ أخاه سلّم كفا للفتنه، و خوفا على نفسه و أهله و شيعته، و إحساسا بالعدر من أصحابه، و هذا عليه السّلام لمّا قوى فى ظنّه النصره ممّن كاتبه و وثق له، و رأى من أسباب قوّه نصّار الحقّ و ضعف نصّيار الباطل ما وجب معه عليه الطلب و الخروج، فلمّا انعكس ذلك، و ظهرت أمارات الغدر فيه، و سوء الاتفاق، رام الرجوع و المكافّه و التسليم كما فعل أخوه، فمّنع من ذلك و حيل بينه و بينه، فالحالان متفقان إلّا أنّ التسليم و المكافّه عند ظهور أسباب الخوف لم يقبل منه عليه السّلام، و لم يجب إلى الموادعه، و طلبت نفسه عليه السّلام، فمّنع منها بجاهده حتّى مضى كريما إلى جنّه الله و رضوانه، و هذا واضح لمتأمله، انتهى كلامه رفع الله فى الجنّه مقامه (٢).

أقول: قد مضت فى كتاب الإمامه و كتاب غضب الخلافة و كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السّلام و غيرها أخبار كثيرة دالّه على أنّ كلّا منهم عليهم السّلام كان مأمورا بامور خاصّه مكتوبه فى الصحف السماويّه النازله على الرسول صلّى الله عليه و آله فهم كانوا يعملون بها، و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلّقه بهم على أحكامنا، و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السّلام و أنّ كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفره، و يسبّون آلهتهم، و يدعونهم إلى دينهم، و لا يباليون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء فى النار و غير ذلك، لا ينبغى الاعتراض على أئمّه الدين، (و خلفاء رسول ربّ العالمين) فى أمثال ذلك، مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواتره، لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فى كلّ ما يصدر عنهم.

١- فى المصدر: ما يرون.

٢- ص ١٧٥ و البحار: ٩٦/٤٥.

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسه دين جدّه، و لم يتزلزل أركان دوله بنى اميه إلا بعد شهادته عليه السلام، و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم (و شقاوتهم) إلا عند فوزه بسعادته، و لو كان يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشتبه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه، و آثار الهدايه مندرسه، مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقه أنه هرب من المدينه خوفا من القتل إلى مكّه، و كذا خرج من مكّه بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله، حتى لم يتيسر له - فداه نفسى و أبى و امى و ولدى - أن يتم حجّه، فتحلّل و خرج منها خائفا يترقب، و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موضعا للفرار.

و لقد رأيت فى بعض الكتاب المعتبره أن يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص فى عسكر عظيم و ولّاه أمر الموسم و أمره على الحاجّ كلّهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّا و إن لم يتمكن منه بقتله غيله، ثمّ إنه دسّ مع الحاجّ فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى اميه و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ و جعلها عمره مفرده.

و قد روى بأسانيد أنه عليه السلام لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة، قال: و الله يا أخى لو كنت فى جحر هامه من هوائم الأرض لا استخراجونى منه حتى يقتلونى.

بل الظاهر أنه عليه السلام لو كان يسالمهم و يبائعهم لا يتركونه لشده عداوتهم، و كثره وقاحتهم، بل كانوا يغالونه بكلّ حيله، و يدفعونه بكلّ وسيله، و إنّما كانوا يعرضون البيعه عليه أولا لعلمهم بأنه عليه السلام لا يوافقهم فى ذلك، ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه، و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد، يقول: اعرضوا عليه فليزل على أمرنا ثمّ نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف أمّنا مسلما رضى الله عنه ثمّ قتلوه.

فأما معاويه لعنه الله فإنه مع شده عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء و نكراء و حزم، و كان يعلم أن قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه، و ذهاب

ملكه و خروج الناس عليه، و كان يداريهم ظاهرا على أئى حال، و لذا صالحه الحسن عليه السّلام، و لم يتعرّض له الحسين عليه السلام و لذلك كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرّض للحسين عليه السّلام لأنّه كان يعلم أنّ ذلك يصير سببا لذهاب دولته.

اللهمّ العن كلّ من ظلم أهل بيت نبيّك و قتلهم و أعان عليهم و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا، و عدّ بهم عذابا أليما، و اجعلنا من خيار شيعة آل محمّد صلّى الله عليه و آله و أنصارهم، و الطالبين بثأرهم مع قائمهم و خاتمهم صلوات الله عليهم أجمعين آمين ربّ العالمين (١).

٣- باب تاريخ شهادته و مدّه عمره و جملة تواريخه و أحواله عليه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

١- الكافى: روى عن الحسن بن علىّ الهاشمى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شهر المحرم، فقال: تاسوعاء يوم حوضر فيه الحسين عليه السّلام و أصحابه رضى الله عنهم بكرىلاء، و اجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها، و استضعفوا فيه الحسين عليه السّلام و أصحابه رضى الله عنهم، و أيقنوا أنّّه لا يأتى الحسين عليه السّلام ناصر، و لا يمده أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثمّ قال: و أمّا يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين عليه السّلام صريعا بين أصحابه، و أصحابه حوله صرعى عراه، أفصوم يكون فى ذلك اليوم؟! كلّا و ربّ البيت الحرام، ما هو يوم صوم، و ما هو إلّا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب الله عليهم و على ذريّاتهم، و ذلك يوم بكت [عليه] جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد، ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، و من ادّخر

إلى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقا فى قلبه إلى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك (١).

٢- أمالى الطوسى: الحسين بن إبراهيم القزوينى، عن محمّد بن وهبان، عن على بن حبيش، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبى غندر، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء، فقال: ذلك يوم قتل [فيه] الحسين عليه السّلام فإن كنت شامتا فصم.

ثمّ قال: إنّ آل بنى اميّه لعنهم الله و من أعانهم على قتل الحسين عليه السّلام من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السّلام و سلم من خرج إلى الحسين عليه السّلام و صارت الخلافه فى آل أبى سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون (٢) فيه شكرا [و يفرحون أولادهم] فصارت فى آل أبى سفيان سنّه إلى اليوم، و اقتدى بهم الناس جميعا لذلك، فلذلك يصومونه و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرح فى ذلك اليوم- الخبر- (٣).

الرضا عليه السّلام

٣- الكافى: الحسن بن على الهاشمى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال:

حدّثنا جعفر بن عيسى أخوه، قال: سألت الرضا عليه السّلام عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ ذلك يوم صامه الأدياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السّلام و هو يوم يتشاءم به آل محمّد صلّى الله عليه و آله و يتشاءم به أهل الإسلام، و اليوم الذى يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس، قبض الله عزّ و جل فيه نبيّه، و ما اصيب آل محمّد إلّا فى يوم الاثنين، فتشاءمنا به، و تبرّك به عدونا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السّلام و تبرّك به ابن مرجانه، و تشاءم به آل محمّد صلّى الله عليه و آله، فمن صامهما أو تبرّك بهما لقى الله تبارك و تعالى ممسوخ القلب، و كان محشره مع الذين سنّوا صومهما و التبرّك بهما (٤).

١- ١٤٧/٤ ح ٧ و البحار: ٩٥/٤٥ ح ٤٠.

٢- فى المصدر: أن يصوموا.

٣- ٢٧٩/٢ و البحار: ٩٥/٤٥ ح ٤١ و ج ٢٦٧/٩٦ ح ١٧.

٤- الكافى ١٤٦/٤ ح ٥ و البحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٩، و روى فى التهذيب: ٣٠١/٤ ح ١٧.

الكتب:

٤- إرشاد المفيد: و مضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة، بعد صلاة الظهر منه قتيلًا مظلوماً ظمأنا صابراً محتسباً، و سنّه يومئذ ثمان و خمسون سنة، أقام منها (١) مع جدّه صلى الله عليه و آله سبع سنين، و مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، و مع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين (٢) و كانت مدّه خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة. (٣)

٥- المناقب لابن شهر آشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوماً. و روى أنّه لم يكن بينه و بين أخيه إلّا الحمل، و الحمل سنّه أشهر.

عاش مع جدّه سنّه سنين و أشهراً، و قد كمل عمره خمسين، و يقال: كان عمره سبعا و خمسين سنة و خمسه أشهر، و يقال: ستّ و خمسون سنة و خمسه أشهر، و يقال:

ثمان و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملك معاويه و أوّل ملك يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص، و خولّى بن يزيد الأصبحيّ، و اجتزّ رأسه سنان بن أنس النخعيّ، و شمر بن ذى الجوشن، و سلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرميّ، و أمير الجيش عبيد الله بن زياد، و جّه (٤) به يزيد بن معاويه.

و مضى قتيلًا- يوم عاشوراء، و هو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، و قيل: يوم الاثنين بطفّ كربلاء بين نينوى و الغاصريّه من قرى النهريّن بالعراق سنة ستين من الهجرة، و يقال: سنة إحدى و ستين،

١- فى الأصل و البحار: فيها.

٢- فى المصدر: و مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعا و ثلاثين سنة، و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعا و أربعين سنة.

٣- ص ٢٨٣ و البحار: ٩٠ / ٤٥.

٤- و جّهه / خ.

و دفن بكر بلاء من غربى الفرات.

قال الشيخ المفيد - (١) (ره): فأما أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا، و الحائر محيط بهم.

و ذكر المرتضى فى بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلى بدنه عليه السّلام بكر بلاء من الشام و ضمّ إليه.

و قال الطوسى: و منه زياره الأربعين.

و روى الكلينى (٢) فى ذلك روايتين، إحداهما عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السّلام أنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة، عن الصادق عليه السّلام أنّه مدفون بجانب أمير المؤمنين عليه السّلام. (٣)

٦- مقاتل الطالبين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم، سنة إحدى و ستين، و له ستّ و خمسون سنة و شهور، و قيل: قتل يوم السبت روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه أوّلا أصحّ.

و أمّا ما تقوله العامّة من أنّه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شىء قالوه بلا روايه، و كان أوّل المحرم الذى قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و إذ كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الروايه.

و روى سفيان الثورى، عن جعفر بن محمّد: إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام قتل و له ثمان و خمسون سنة (٤).

٧- إعلام الروى: ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الثلاثاء، و قيل: يوم الخميس

١- إرشاد المفيد ص ٢٨٠.

٢- الكافى: ٥٧١ / ٤ ح ١ و ٢ و قد وقع هنا تقديم و تأخير فى اسناد الروايتين فى الاصل و البحار تبعا للمناقب و الصحيح ما اثبتناه.

٣- المناقب ٣ / ٢٣١ و البحار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٥.

٤- ص ٥١ و البحار: ١٩٩ / ٤٤ ح ١٦.

لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجره، وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجره، و عاش سبعا وخمسين سنة وخمسه أشهر، كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ و مع أمير المؤمنين عليه السَّلام سبعا و ثلاثين و مع أخيه الحسن سبعا و أربعين سنة، و كانت مدَّة خلافته عشر سنين و أشهراً. (١)

٨- كشف الغمَّة: قال كمال الدين بن طلحة: ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، علقبت بالتول به بعد أن ولدت أخاه الحسين بخمسين ليله، و كذلك قال الحافظ الجنازى.

و قال كمال الدين: كان انتقاله إلى دار الآخرة فى سنة إحدى و ستين من الهجره فتكون مدَّة عمره ستًا و خمسين سنة و أشهراً، كان منها مع جدِّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ و شهوراً، و كان مع أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السَّلام ثلاثين سنة بعد وفاه النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و كان مع أخيه الحسن عليه السَّلام بعد وفاه أبيه عليه السَّلام عشر سنين، و بقى بعد وفاه أخيه الحسن عليه السَّلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

قال ابن الخشَّاب: حدَّثنا حرب بإسناده عن أبى عبد الله الصادق عليه السَّلام قال: مضى أبو عبد الله الحسين بن على، أمه فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و هو ابن سبع و خمسين سنة، فى عام السَّتين من الهجره فى يوم عاشوراء، كان مقامه مع جدِّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سبع سنين إلَّا ما كان بينه و بين أبى محمَّد صلوات الله عليه و هو سبعة أشهر و عشره أيَّام، و أقام مع أبيه عليه السَّلام ثلاثين سنة، و أقام مع أبى محمَّد عشر سنين، و أقام بعد مضى أخيه الحسن عشر سنين، فكان عمره سبعا و خمسين سنة إلَّا ما كان بينه و بين أخيه من الحمل، و قبض فى يوم عاشوراء فى يوم الجمعة فى سنة إحدى و ستين.

و يقال: فى يوم عاشوراء يوم الإثنين، و كان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السَّلام أحد عشر سنة.

و قال الحافظ عبد العزيز: الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السَّلام و أمه فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ولد فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، و قتل

بالطفّ يوم عاشورا سنة إحدى و ستّين، و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستّه أشهر (١).

٤- باب الوضع الذي صار عليه السّلام شهيدا عليه

الأخبار: الأئمّه: الباقر عليهم السّلام

١- الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قتل الحسين بن عليّ و عليه جبّه خزّ دكنا، فوجدوا فيها ثلاثه و ستّين من بين ضربه بسيف، أو طعنه برمح، أو رميه بسهم.

(٢)

الصادق عليه السّلام

٢- الكافي: العده، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف ابن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اصيب الحسين عليه السّلام و عليه جبّه خزّ. (٣)

٣- و منه: العده، عن البرقيّ، عن عده من أصحابه، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: قتل الحسين عليه السّلام و هو مختضب بالوسمه. (٤)

٤- و منه: العده عن البرقيّ، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الخضاب بالوسمه، فقال: لا بأس قد قتل الحسين عليه السّلام و هو مختضب بالوسمه (٥).

الكتب:

٥- إرشاد المفيد: و كان يخضب بالحناء و الكتم، و قتل عليه السّلام و قد نصل (٦) الخضاب من عارضيه (٧).

١- ٣/٢ - ٤٠ و البحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٩.

٢- ٦ / ٤٥٢ ح ٩ و البحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٦.

٣- ٦ / ٤٤٢ ح ٧ و البحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٥.

٤- ٦ / ٤٨٣ ح ٥ و البحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٧.

٥- ٦ / ٤٨٣ ح ٦ و البحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٨.

٦- في المصدر: خرج.

٧- ص ٢٨٣ و البحار: ٤٥ / ٩٠.

٥- باب عدد الجراحات التي في بدنه المقدس

الأخبار: الأئمة: الباقر عليهم السلام

١- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود و ابن بكير و بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: أصيب الحسين بن عليّ عليهما السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعه و عشرين طعنه برمح، أو ضربه بسيف، أو رميه بسهم، فروى أنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنّه عليه السلام كان لا يوّلّي (١).

٢- الكافي: في حديث جابر المتقدّم ذكره في الباب السابق عن الباقر عليه السلام: قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام و عليه جنبه خزّ دكنا، فوجدوا فيها ثلاثه و ستين بين ضربه بسيف، أو طعنه برمح، أو رميه بسهم (٢).

الصادق عليه السلام

٣- أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ ابن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عماره، عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجد بالحسين بن عليّ عليهما السلام (تيف و سبعون طعنه و) (٣) تيف و سبعون ضربه بالسيف (٤).

الكتب:

٤- مروج الذهب: و وجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه، و أربع و ثلاثون ضربه، و ضرب زرعه بن شريك التميميّ لعنه الله كفّه اليسرى، و طعنه سنان ابن أنس النخعيّ لعنه الله، ثمّ نزل و احتزّ (٥) رأسه، و تولّى قتله من أهل الكوفه خاصّه، لم يحضرهم شاميّ (٦).

١- ص ١٣٩ ح ١ و البحار: ٨٢ / ٤٥ ح ٧.

٢- ٤٥٢ / ٦ ح ٩ و البحار: ٩٤ / ٤٥ ح ٣٦.

٣- ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤- ٢٨٩ / ٢ و البحار: ٨٢ / ٤٥ ح ٨.

٥- في الأصل: و اجتزّ.

٦- ٦١ / ٣ - ٦٢ و البحار: ٧٤ / ٤٥.

١٤- أبواب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام

١- باب جوامع عدد أزواجه وأولاده

الكتب:

١- إعلام الوري: في ذكر عدد أولاد الحسين عليه السلام كان له ستّة أولاد:

علّي بن الحسين الأكبر زين العابدين عليه السلام، امّه شاه زنان بنت كسرى يزديجرد بن شهريار، وعلّي الأصغر قتل مع أبيه، و امّه ليلى بنت أبي مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه، و الناس يغلطون [و يقولون: إنّه علّي الأكبر، و جعفر بن الحسين و امّه قضاعيّه و مات في حياه أبيه و لا- بقيه له، و عبد الله قتل مع أبيه صغيرا و هو في حجر أبيه، و قد مرّ ذكره فيما تقدّم، و سكينه بنت الحسين عليه السلام، و امّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدّي [بن] أوس و هي أمّ عبد الله بن الحسين أيضا، و فاطمه بنت الحسين عليه السلام و امّها أمّ إسحاق بن طلحه بن عبد الله تميميّه (١).

١- ص ٢٥٥، و في الأصل: تميميّه.

١٥- أبواب أحوال أصحابه و الشهداء معه عليه السلام

١- باب جمل أحوال أصحابه و أسمائهم عموماً

الكتب:

الكتب: (١)

[الاختصاص:] أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه. و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حبيب بن مظاهر (٢)، ميثم التمار، رشيد الهجرى، سليم (٣) بن قيس الهلالى أبو صادق، أبو سعيد عقيصا. (٤)

١- المناقب لابن شهر آشوب: و من أصحابه عبد الله بن يقطر رضيعه، و كان رسوله رمى به من فوق القصر بالكوفه، و أنس بن الحارث الكاهلى، و أسعد الشامى، عمرو بن ضبيعه، رميث بن عمرو، زيد بن معقل، عبد الله بن عبد ربه الخزرجى، سيف بن مالك، شبيب بن عبد الله النهشلى، ضرغامه بن مالك، عاقبه بن سمعان، عبد الله بن سليمان، المنهال بن عمرو الأسدى، الحجاج بن مالك، بشر بن غالب، عمران بن عبد الله الخزاعى (٥).

٢- باب خصوص حال ميثم التمار و رشيد الهجرى و حبيب بن مظاهر من أصحابه عليه السلام

إشاره

١- الأخبار/ خ.

٢- فى المصدر و البحار: مظهر.

٣- فى الأصل: سلمان.

٤- ص ٥ و البحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٧.

٥- ٣ / ٢٣٢ و البحار: ٤٤ / ١٩٩.

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حبّ أهل بيت نبيه، و يقر بطنه على الخشبه.

فقال ميشم: و إنّي لأعرف رجلا أحمر له ضفيران، يخرج لنصره ابن بنت نبيه و يقتل و يجال برأسه بالكوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجالس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال: و لم يفترق أهل المجالس حتّى أقبل رشيد الهجريّ فطلبهما فسأل أهل المجالس عنهما، فقالوا: افترقا و سمعناهما يقولان: كذا و كذا، فقال رشيد: رحم الله ميشما نسي «و يزداد في عطاء الذي يجي ء بالرأس مائه درهم» ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا و الله أكذبهم. فقال القوم: و الله ما ذهبت الأيام و الليالي حتّى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث، و جى ء برأس حبيب بن مظاهر [و] قد قتل مع الحسين عليه السّلام و رأينا كلّ ما قالوا.

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين عليه السّلام، و لقوا جبال الحديد، و استقبلوا الرماح بصدورهم، و السيوف بوجوههم، و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال، فيأبون فيقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه و آله إن قتل الحسين عليه السّلام و منّا عين تطرف، حتّى قتلوا حوله، و لقد مزح (١) حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن حصين (٢) الهمدانى- و كان يقال له: سيّد القراء-: يا أخى ليس هذه بساعه ضحكك، قال: فأىّ موضع أحقّ من هذا بالسرور، و الله ما هو إلّا أن تميل علينا هذه الطّغام بسيوفهم فنعانق الحور العين.

قال الكشي: هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره. (٣)

بيان: قوله: «اختلفت أعناق فرسيهما» أى كانت تجى ء و تذهب و تتقدّم و تتأخّر كما هو شأن الفرس الذى يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع، أو المعنى حاذى عنقاهما

١- فرح / خ.

٢- برير بن خضير / خ.

٣- ص ٧٨ ح ١٣٣ و البحار: ٩٢ / ٤٥ ح ٣٣.

على الخلاف، «و البقر» الشق، و «الضفيره» العقيصه و يقال: ضفرت المرأه شعرها.

الكتب:

٢- إرشاد المفيد: و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السلام بعشره أيام (١).

٣- باب أسماء الشهداء معه عموماً رضوان الله عليهم و عددهم و جمل أحوالهم و أسماء قاتليهم عليهم لعائن الله

الأخبار: الأئمة: صاحب الأمر عليهم السلام

١- إقبال الأعمال للسيّد ابن طاوس (ره): قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن محمّد بن أحمد بن عياش، عن الشيخ الصالح أبي منصور ابن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ رحمه الله، قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين (٢) على يد الشيخ محمّد بن غالب الاصفهانيّ حين وفاه أبي (ره) و كنت حديث السنّ، و كتبت أستأذن في زياره مولاي أبي عبد الله عليه السّلام و زياره الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السّلام و هو قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبله بوجهك فإنّ هناك حومه الشهداء و أوماً و أشر إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام و قل:

السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلاله إبراهيم الخليل، صلّى الله عليك و عليّ أيبك، إذ قال فيك: قتل الله قوما قتلوك يا بنّي! ما أجرأهم على الرحمن، و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأني بك بين يديك مائلاً، و للكافرين قاتلاً قاتلاً

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبّي

أطعنكم بالرمح حتّى يشنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربيّ و الله لا يحكم فينا ابن الدعيّ

حتّى قضيت نحبك، و لقيت ربك، أشهد أنّك أولى بالله و برسوله، و أنّك ابن رسوله

١- ص ١٨٨ و البحار: ١٢٥ / ٤٢.

٢- هكذا في جميع النسخ، إلّا أن هذا لتأريخ لا يناسب تأريخ ولاده و غيبه الإمام المهديّ عجله الله تعالى فرجه الشريف بفارق عده سنوات، فيحتمل تصحيف الرقم، أو أنها وردت عن الإمام العسكريّ عليه السّلام، و قد ذكر العلّامة المجلسيّ هذين الاحتمالين في البحار: ١٠١ / ٢٧٤، كما ذكر المصنف في عوالم العلوم ج ٦٣ / ٧٨٧ (مخطوط) هذه الروايه تحت عنوان: الأخبار:

الأئمة: القائم أو أبيه.

و حجّته و دينه (١)، و ابن حجّته و أمينه، حكم الله على قاتلك مرّه بن منقذ بن النعمان العبدىّ لعنه الله و أخزاه و من شركه فى قتلك، و كانوا عليك ظهيرا، أصلاهم الله جهنّم و ساءت مصيرا، و جعلنا الله من ملائكتك (و مرافقتك) و مرافقى جدك و أبيك و عمّك و أخيك و أمّك المظلومه، و أبرأ إلى الله من أعدائك اولى الجحود، و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمى الصريح، المتشخّط دما، المصعّد دمه فى السماء، المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين، مبلى البلاء، و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلا و مدبرا، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمىّ.

السلام على أبى الفضل العيّاس بن أمير المؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له، الواقى الساعى إليه بمائه، المقطوعه يده، لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهنىّ (٢) و حكيم بن الطفيل الطائىّ.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسبا، و النائى عن الأوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمىّ.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين، سمى عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم، خولى بن يزيد الأصبحىّ الأيادىّ، و الأبائىّ الدارىّ.

السلام على محمّد بن أمير المؤمنين عليه السّلام، قتيل الأبانىّ (٣) الدارىّ لعنه الله، و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلّى الله عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن بن علىّ الزكىّ الولّىّ، المرمىّ بالسهم الردىّ، لعن الله قاتله (و راميه) عبد الله بن عاقبه الغنوىّ.

السلام على عبد الله بن الحسين الزكىّ، لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدىّ.

السلام على القاسم بن الحسين بن علىّ، المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه، فجلى عليه عمّه كالصقر، و هو يفحص برجليه التراب، و الحسين عليه السّلام يقول: «بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك».

ثمّ قال: «عزّ و الله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك و أنت قتيل جدل فلا

١- فى البحار: و أمينه.

٢- فى المصدر و الأصل: الحيتىّ.

ينفعك، هذا والله يوم كثر واتره، وقلّ ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما، و بوأني مبوأكما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدي، و أصلاه جحيما و أعدّ له (١) عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمن، التالي للمثاني و القرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، و التالي لأخيه، و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهني. (٢)

السلام على القتيل ابن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه، و قيل: أسد بن مالك.

السلام على أبي عبيد الله (٣) بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السلام، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ عليهما السلام.

السلام على منجج مولى الحسين بن عليّ عليهما السلام.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسيدي، القاتل للحسين و قد أذن له في الانصراف:

أ نحن نخلى عنك؟ و بم نعتذر عند الله من أداء حَقِّك، لا و الله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لا افارقك، و لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، و لم افارقك حتى أموت معك.

و كنت أول من شرى نفسه، و أول شهيد شهد لله و قضى نجه، ففرت و ربّ الكعبه، شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك، إذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم ابن عوسجه، و قرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٤) لعن الله المشتركين

١- الله / خ.

٢- في الأصل و المصدر: عمر بن خالد بن أسد الجهني.

٣- فى الأصل: أبى عبد الله.

٤- الأحزاب: ٢٣.

فى قتللك: عبد الله الضبابى، و عبد الله بن خشكاره البجلى، و مسلم بن عبد الله الضبابى.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفى، القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله إننا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله فيك، و الله لو أعلم أنى اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى و يفعل بى ذلك سبعين مره ما فارتكتك، حتى ألقى حمامى دونك، و كيف (لا) أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده، ثم هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبدا.

فقد لقيت حمامك، و واسيت إمامك، و لقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا (الله) مرافقتكم فى أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمى (١)، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف، أكلتنى إذن السباع حيا إن فارتكتك، و أسأل عنك الركبان، و أخذ لك مع قلّه الأعوان، لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرقى (٢) القارى، المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

السلام على نعيم بن عجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلى، القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله أسيرا فى يد الاعداء، و أنجو؟ لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرظه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحى.

السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلى المرادى.

السلام على أنس بن كاهل الأسدى.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبد الله و عبد الرحمن ابني عروه بن حراق الغفاريين.

السلام على جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري.

١- في الأصل: سعد بن بشر بن عمر الحضرمي.

٢- المشرفي / خ.

السلام على شبيب بن عبد الله النهشليّ.

السلام على الحجّاج بن زيد السعديّ.

السلام على قاسط و كرش ابني ظهير التغلبيّين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حويّ بن مالك الضبيّ.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبيّ.

السلام على يزيد (١) بن ثابت القيسيّ.

السلام على عبد الله و عبيد الله ابني يزيد بن ثابت القيسيّ.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو التمرّيّ.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعميّ.

السلام على زيد بن معقل الجعفيّ.

السلام على الحجّاج بن مسروق الجعفيّ.

السلام على مسعود بن الحجّاج و ابنه.

السلام على مجمّع بن عبد الله العائديّ.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائيّ.

السلام على حباب (٢) بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمرو بن خالد الصيداوي.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر (٣) الكندي.

السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبله بن علي الشيباني.

١- في المصدر و البحار: زيد.

٢- في الأصل و المصدر: حيان.

٣- في الأصل و المصدر: مظاهر.

السلام على سالم مولى بنى المدنيّ الكلبيّ.

السلام على أسلم بن كثير الأزديّ الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزديّ.

السلام على قاسم بن حبيب الأزديّ.

السلام على عمر بن جندب الحضرميّ.

السلام على أبي ثمامه عمر بن عبد الله الصائديّ.

السلام على حنظله بن سعد الشباميّ (١).

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبيّ (٢).

السلام على عمّار بن أبي سلامه الهمدانيّ.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكريّ.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهميّ الهمدانيّ.

السلام على المرتّب (٣) معه عمرو بن عبد الله الجندعيّ.

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار، بوأكم الله ميوأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهّد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحقّ غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء فى دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٤).

توضيح: قوله: «وقيل» لعلّه من السيّد أو بعض الرواه.

٢- وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب: فعدل الحسين عليه السلام إلى

١- في الأصل و المصدر: حنظله بن أسعد الشيباني.

٢- في الأصل: الأرجى.

٣- المرتث / خ.

٤- إقبال الأعمال ص ٥٧٣ و البحار: ٤٥ / ٤٤.

كربلاء و هو فى مقدار ألف فارس (١) من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه راجل، فلم يزل يقاتل حتّى قتل صلوات الله عليه، و كان الذى تولّى قتله رجل من مذحج، و قتل و هو ابن خمس و خمسين سنه، و قيل: ابن تسع و خمسين سنه، و قيل: غير ذلك، و وجد به صلوات الله عليه يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه، و أربع و ثلاثون ضربه، و ضرب زرعه ابن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى، و طعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله، ثم نزل و اجتزّ (٢) رأسه، و تولّى قتله من أهل الكوفه خاصه، لم يحضرهم شامي، و كان جميع من قتل معه سبعا و ثمانين، و كان عدّه من قتل من أصحاب عمر بن سعد فى حرب الحسين عليه السلام ثمانيه و ثمانين رجلا. (٣)

٣- المناقب لابن شهر آشوب: المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام فى الحمله الاولى: نعيم بن عجلان، و عمران بن كعب بن حارث الأشجعي، و حنظله ابن عمرو الشيباني، و قاسط بن زهير، و كنانه بن عتيق، و عمرو بن مشيعه، و ضرغامه ابن مالك، و عامر بن مسلم، و سيف بن مالك النميري، و عبد الرحمن الأرحبي (٤) و مجّع العائذي، و حباب بن الحارث، و عمرو الجندعيّ، و الجلاس (٥) بن عمرو الراسبيّ و سوار ابن أبى حمير (٦) الفهميّ و عمّار بن أبى سلامه الدالانيّ، و النعمان بن عمرو الراسبيّ، و زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق، و جبله بن عليّ، و مسعود بن الحجاج، و عبد الله بن عروه الغفاريّ، و زهير بن بشير (٧) الخثعميّ، و عمّار بن حسان، و عبد الله بن عمير، و مسلم بن كثير، و زهير بن سليم، و عبد الله و عبيد الله ابنا زيد البصريّ، و عشره من موالى الحسين، و اثنان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام. (٨)

١- فى المصدر: خمسمائه فارس.

٢- فى المصدر و البحار: و اجتزّ.

٣- ٣ / ٦١ - ٦٣ و البحار: ٦٤ / ٧٤ ح ٤.

٤- فى الأصل: الأرحبيّ.

٥- فى الأصل: الحلاسى و فى المصدر: الحلاس.

٦- فى المصدر و إحدى نسختي الأصل: عمير.

٧- فى المصدر و إحدى نسختي الأصل: بشر.

٨- ٣ / ٢٦٠ و البحار: ٦٤ / ٧٤.

٤- باب آخر فى عدد المقتولين من أهل البيت

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب القديمه: من كتاب بستان الطرف، عن الحسن البصرى قال:

قتل مع الحسين بن علىّ عليهما السّلام ستّة عشر من أهل بيته، ما كان لهم على وجه الأرض شبيهه، و روى عن الحسن بإسناد آخر: سبعة عشر من أهل بيته (١).

الأئمة: الباقر عليهم السلام

٢- مشير الأجزان: قالت الرواه: كُنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام قتل الحسين عليه السّلام، قال: قتلوا (معه) سبعة عشر إنسانا، كلهم ارتكض فى بطن فاطمه، يعنى بنت أسد أمّ علىّ. (٢)

الصادق عليه السلام

٣- المصباح الكبير: عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله ممّ بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لى: أوفى غفله أنت؟ أ ما علمت أنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام اصيب فى مثل هذا اليوم؟ قلت: يا سيدي فما قولك فى صومه؟ فقال: صمه من غير تبييت، و أفطره من غير تشميت، و لا تجعله يوم صوم كملا، و ليكن إفتارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء، فإنّه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيّاء عن (٣) آل رسول الله صلّى الله عليه و آله، و انكشفت الملحمة عنهم و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا من (٤) مواليتهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه و آله مصرعهم، و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه هو المعزى بهم.

قال: و بكى أبو عبد الله عليه السّلام حتّى اخضلت لحيته بدموعه، ثمّ قال: إنّ الله

١- البحار: ٤٥ / ٤٤.

٢- ص ١١١ البحار ٤٥ / ٤٣.

٣- فى الأصل: من.

٤- فى البحار و إحدى نسختي الأصل: فى، و فى المصدر: و

عزّ و جلّ لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمه في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعنى (يوم) العاشر من شهر المحرّم في تقديره، و جعل لكلّ منهما شرعه و منهاجا إلى آخر الخبر. (١)

٤- أمالى الطوسى: بإسناده عن معاويه بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمّد عليهما السّلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، و ساق الكلام كما يجىء في باب مجىء الحسين عليه السّلام مع جدّه إلى المحشر في آخر أبواب هذا الكتاب، و قال في آخره:

قال الصادق عليه السّلام للشيخ: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أصيب ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين عليه السّلام، و لقد قتل عليه السّلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله و صبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين- الخبر-. (٢)

الكتب:

٥- قال ابن شهر آشوب و صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب:

اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السّلام فالأكثر على أنّهم كانوا سبعة و عشرين، سبعة من بنى عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل، و محمّد بن مسلم، و عبد الله بن مسلم، و جعفر بن محمّد بن عقيل، و محمّد بن أبى سعيد ابن عقيل،- و زاد ابن شهر آشوب: عوناً و محمّداً ابني عقيل- و ثلاثه من ولد جعفر بن أبى طالب: محمّد بن عبد الله بن جعفر، و عون الأكبر بن عبد الله، و عبيد الله بن عبد الله، و من ولد عليّ عليه السّلام تسعة: الحسين عليه السّلام، و العباس، و يقال: و ابنه محمّد ابن العباس، و عمر بن عليّ، و عثمان بن عليّ، و جعفر بن عليّ، و إبراهيم بن عليّ، و عبد الله بن عليّ الأصغر، و محمّد بن عليّ الأصغر، و أبو بكر شكّ في قتله، و أربعة من بنى الحسن عليه السّلام: أبو بكر، و عبد الله، و القاسم، و قيل: بشر، و قيل: عمرو كان صغيراً، و ستّة من بنى الحسين عليه السّلام مع اختلاف فيه: عليّ الأكبر، و إبراهيم، و عبد الله، و محمّد، و حمزه، و عليّ، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبح عبد الله في حجره، و لم

١- مصباح المتهدج ص ٥٤٧ و البحار: ٤٥ / ٦٣ ح ٣.

٢- ١ / ١٦٢ و البحار: ٤٥ / ٣١٣ ح ١٤.

يذكر صاحب المناقب إلّا علياً و عبد الله، و أسقط ابن أبي طالب حمزه و إبراهيم و زيدا و عمر.

و قال ابن شهر آشوب: و يقال: لم يقتل محمّد الأصغر بن عليّ لمرضه، و يقال: رماه رجل من بنى دارم فقتله. (١)

و قال أبو الفرج: جميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلاً. (٢)

٥- باب بعض أحواله عليه السّلام مع أصحابه في الطفّ

الأخبار: الأئمة: عليّ بن الحسين عليهم السّلام

١- الخرائج و الجرائح: و منها ما روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه قال:

لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا [عَلِيٌّ] الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَبِيحَتِهَا قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَرِيدُونِي دُونَكُمْ، وَ لَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَصِلُوا (٣) إِلَيْكُمْ، فَالْجَاءَ النِّجَاءُ، وَ أَنْتُمْ فِي حَلٍّ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصَبْتُمْ مَعِيَ قَتَلْتُمْ كَلَّكُمْ، فَقَالُوا: لَا نَخْذَلُكَ، وَ لَا نَخْتَارُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ، فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّكُمْ تَقْتُلُونَ كَلَّكُمْ حَتَّى لَا يَفْلَتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَكَانَ كَمَا قَالَ. (٤)

الباقر عليه السّلام

٢- الخرائج و الجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَ هِيَ أَرْضٌ قَدْ اتَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَ هِيَ أَرْضٌ تَدْعَى عَمُورًا، وَ أَنْتَ تَسْتَشْهَدُ بِهَا، وَ يَسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِِبْرَاهِيمَ» (٥) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ، فَأَبْشُرُوا فَوَ اللَّهُ لَشَنِّ

١- المناقب: ٣ / ٢٦٠ و البحار: ٤٥ / ٦٢.

٢- مقاتل الطالبيين ص ٦٢ و البحار: ٤٥ / ٦٣.

٣- في المصدر: يلتفتوا.

٤- المخطوط ص ١٣٢ ح ٨ و البحار: ٤٥ / ٨٩.

٥- الأنبياء: ٦٩.

قتلونا فإننا نرد على نبيينا.

قال عليه السّلام: ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السّلام، وقيام قائمنا، وحياء رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ لينزلنّ على وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، و لينزلنّ إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، و جنود من الملائكة، و لينزلنّ محمّداً و عليّ و أنا و أخى و جميع من منّ الله عليه فى حمولات من حمولات الربّ: جمال (١) من نور لم يركبها مخلوق.

ثمّ ليهزّن محمّداً صلّى الله عليه وآله لواءه، و ليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن، و عينا من ماء، و عينا من لبن، ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إلى سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و يبعثنى إلى المشرق و المغرب (٢)، فلا آتى على عدوّ الله إلّا أهرقت دمه، و لا أدع صنما إلّا أحرقتة، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها، و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السّلام يقولان: صدق الله و رسوله صلّى الله عليه و آله، و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثا إلى الروم، فيفتح الله لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّه حرّم الله لحمها، حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لاخيرتهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه، و من كره الإسلام أهرق الله دمه، و لا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، و يعرفه أزواجه و منزلته (٣) فى الجنّه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى، و لا مقعد، و لا مبتلى، إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركه من السماء إلى الأرض، حتّى أنّ الشجره لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمره، و لتأكلنّ ثمره الشتاء فى الصيف، و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله عزّ و جلّ: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٤).

١- فى المصدر: خيل بلق.

٢- فى المصدر: الشرق و الغرب.

٣- منزله/خ، و فى المصدر: منزله.

٤- الأعراف: ٩٦.

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون. (١)

توضيح: «لتقصف» أى تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمره.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٣- غيبه النعمانى: ابن عقده، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن التفليسي، عن السمدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه قال: المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مرآئها، (٢) و لكن آمنهم من العمى و الشقاء فى الآخرة، ثم قال: كان الحسين بن علي (٣) عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلتنا قتلى النبيين و آل النبيين. (٤)

وحده ٤- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام قال لأصحابه يوم اصبوا: أشهد أنه قد اذن فى قتلكم فاتقوا الله و اصبروا. (٥)

الحسن العسكري عليه السلام

٥- تفسير الإمام عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: و لما امتحن الحسين عليه السلام و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم فى حل من بيعتى، فالحقوا بعشائركم و مواليكم، و قال لأهل بيته: قد جعلتكم فى حل من مفارقتى فإنكم (٦) لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم، و ما المقصود غيرى، فدعوني و القوم،

١- المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٦ و البحار: ٨٠ / ٤٥ ح ٦.

٢- و مرآئها/ خ.

٣- فى المصدر: كان علي بن الحسين بن علي عليهما السلام.

٤- ص ٢١١ ح ١٩ و البحار: ٨٠ / ٤٥ ح ٥.

٥- ص ٧٣ ح ٧ و البحار: ٨٦ / ٤٥ ح ١٩.

٦- فى المصدر: فأنتم.

فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يعينني ولا يخليني من حسن نظره، كعادته (١) في أسلافنا الطيبين، فأما عسكريه ففارقوه، و أما أهله الأذنون من أقربائه (٢) فأبوا وقالوا: لا نفارقك، [و يحل بنا ما يحل بك] (٣) و يحزننا ما يحزنك، و يصيينا ما يصيبك، و إننا أقرب ما نكون إلى الله إذا كننا معك.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما [قد] وطنت نفسي عليه، فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفه لعباده باحتمال المكاره، و إن الله و إن كان خصني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا- من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات، فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى، و اعلموا أن الدنيا حلوها و مرها حلم، و الانتباه في الآخرة، و الفائز من فاز فيها، و الشقي من شقى فيها. (٤)

أقول: تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام. (٥)

٦- باب فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم و بيان أنه عليه السلام كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه

الكتب المتقدمه:

١- كامل الزيارات: في حديث كعب الأحبار الآتي تمامه في باب ما ورد في كفر قتله الحسين عليه السلام و كفر قتله الأنبياء السابقه في وصيه عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل العنوا قتله و إن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر (٦).

١- في المصدر: كعادته.

٢- في المصدر: و الأذنون من أقربائنا.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٤- ص ٧٣ و البحار: ١١ / ١٤٩ ح ٢٥ ج ٤٥ / ٩٠ ح ٢٩، و في المصدر: يشقى فيها.

٥- تقدم في عوالم العلوم- مخطوط ج ٨ جزء ١٦ ص ١٧.

٦- ص ٦٧ ح ٢ و البحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ١٠، و يأتي في ص ٥٩٣ ح ٢ من كتابنا هذا.

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام.

٢- كمال الدين: بإسناده عن ابن نباته، عن عليّ عليه السلام في حديث له: و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، ألا إنّه و أصحابه من سادته (١) الشهداء يوم القيامة (٢).

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٣- علل الشرائع و أمالي الصدوق: في حديث ميثم التمار: يا جيله اعلمى أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه علي سائر الشهداء فضلا و درجه في السماء. (٣)

الصادق عليه السلام

٤- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل عمّن حدّثه، عن عليّ بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء و أبي المعز و عاصم بن حميد جميعا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شهيد إلّا و هو يحبّ لو أنّ الحسين بن عليّ حيّ [حتى] يدخلون الجنّة معه (٤).

٧- باب فضل العباس بن عليّ بخصوصه على الشهداء الذين معه

١- الخصال و أمالي الصدوق: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن ابن أسباط، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن الثماليّ قال:

نظر علي بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السّلام فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ علي رسول الله صلّى الله عليه و آله من يوم احد، قتل فيه عمّه حمزه

١- في البحار: سادات.

٢- ص ٢٥٩ ح ٥ و البحار: ٢٥٣ / ٣٦ ح ٦٩.

٣- علل الشرائع: ٢٢٨ / ١ و أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ و البحار: ٢٠٢ / ٤٥ ح ٤، و فيهم: «درجه» بدل «فضلا و درجه في السماء».

٤- ص ١١١ ح ٧ و البحار: ٢٩٨ / ٤٤ ح ٥.

ابن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الامه، كل يتقرب إلى الله عز و جل بدمه، و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز و جل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، و إن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. (١)

٨- باب فضل أولاد عقيل بن أبي طالب عليه السلام بخصوصهم

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

١- أمالى الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزارى، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن زياد، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله إنك لتحب عقيلا؟ قال: اى و الله إنى لا أحب حبيبا له و حبا أحب أبى طالب له، و إن ولده [ل] مقتول فى محبه ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلى عليه الملائكه المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى (٢).

١- الخصال: ١/ ٦٨ ح ١٠١ و أمالى الصدوق ص ٣٧٣ ح ١٠ و البحار: ٢٢/ ٢٧٤ ح ٢١ و ج ٤٤/ ٢٩٨ ح ٤.

٢- ص ١١١ ح ٣ و البحار: ٤٤/ ٢٨٧ ح ٢٧.

٩- باب عله عدم مبالاتهم بالقتل و أنهم فرحون مسرورون من القتل

الأخبار: الأئمة: على بن الحسين عليهم السلام

١- الخرائج و الجرائح: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي قال: قال على بن الحسين عليهما السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنة (١)، فإن القوم إنما يريدونني، و لو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، و أنتم في حلّ وسعه، فقالوا: و الله لا يكون هذا أبدا، فقال عليه السلام: إنكم تقتلون غدا كلكم و لا يفلت (٢) منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنة، و هو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان [و هذا قصرك يا فلان، و هذه درجتك يا فلان] (٣)، فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزله (٤) في الجنة (٥).

الصادق عليه السلام

٢- علل الشرائع: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام و إقدامهم على الموت فقال: إنهم كشف لهم الغطاء (٤) حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل [منهم] يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، و إلى مكانه من الجنة (٧).

محمد التقي، عن آباءه، عن زين العابدين عليهم السلام

٣- معاني الأخبار: المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن

١- أى ستر، و فى المصدر: جملا.

٢- فى المصدر: كذلك لا يفلت.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٤- فى البحار: منزلته.

٥- المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٥ و البحار: ٢٩٨ / ٤٤ ح ٣.

٦- فى الأصل: فقال لهم كشف الغطاء.

٧- ١ / ٢٢٩ ح ١ و البحار: ٢٩٧ / ٤٤ ح ١.

علیّ الناصريّ، عن أبيه، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السّلام، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لَمَّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السّلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، و تسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت، فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبرا بنى الكرام، فما الموت إلّا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعه و النعيم الدائمه، فأأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ و ما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

إنّ أبي حدّثني، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جناتهم (١) و جسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت و لا كذّبت. (٢)

١- في المصدر: جنّاتهم.

٢- ص ٢٨٨ و البحار: ٢٩٧/٤٤ ح ٢.

١٦- أبواب الوقائع المتأخره عن قتله

١- باب شهاده ولدى مسلم الصغيرين رضوان الله عليهما

الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما

١- أمالى الصدوق: أبى، عن على، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجا، عن على بن جابر، عن عثمان بن داود الهاشمى، عن محمد بن مسلم، عن حمran بن أعين، عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفه، قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام اسر من معسكره غلامان صغيران، فأتى بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجانا له، فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، و من البارد فلا تسقيهما، و ضيق عليهما سجنهما. و كان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنَّهما الليل اتيا بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح.

فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا فى السنه، قال أحدهما لصاحبه: يا أخى قد طال بنا مكثنا، و يوشك أن تفنى أعمارنا، و تبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، و تقرب إليه بمحمد صلى الله عليه و آله لعله يوسع علينا فى طعامنا، و يزيدنا فى شرابنا.

فلما جنَّهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمدا؟ قال: كيف لا أعرف محمداً و هو نبى؟! قال: أفتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: و كيف لا أعرف جعفرا و قد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء؟! قال: أفتعرف على بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: و كيف لا- أعرف عليا و هو ابن عم نبى و أخو نبى؟! قال له: يا شيخ فنحن من عتره نبىك محمد صلى الله عليه و آله و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الشراب فلا تسقينا، و قد ضيقت علينا سجننا. فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما، و يقول: نفسى لنفسكما الفداء، و وجهى لوجهكما الوفاء، يا عتره نبى الله المصطفى، هذا باب السجن بين (أ) يديكما مفتوح، فخذ أى طريق شتتما.

فلما جنَّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، و وقفهما على الطريق، و قال لهما: سيرا يا حبيبي الليل، و اكنا النهار حتى يجعل الله عزّ و جلّ لكما من أمركما فرجا و مخرجا، ففعل الغلامان ذلك.

فلما جنَّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جننا، أضيفنا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هى أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عتره نبىك محمد صلى الله عليه و آله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبي إن لى ختنا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالوا: (أضيفنا) سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت:

سآتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فاكلا و شربا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى اعانقك و تعانقنى و أشم رائحتك و تشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما، فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز

الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت:

ما اللذى أطرقك هذه الساعه و ليس هذا لك بوقت؟ قال: و يحكك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى، و تنشق مرارتى فى جوفى، جاهد البلاء قد نزل بى، قالت: و يحكك ما اللذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبید الله بن زياد، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، و من جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت و تعبت و لم يصل فى يدى شىء.

فقالت العجوز: يا ختنى احذر أن يكون محمّد صلّى الله عليه و آله خصمك فى القيامة، قال لها: و يحكك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: و ما تصنع بالدنيا و ليس معها آخره؟ قال:

إنى لأراك تحامين عنهما، كأنّ عندك من طلب الأمير شىء، فقومى فإنّ الأمير يدعوك، قالت: و ما يصنع الأمير بى، و إنّما أنا عجوز فى هذه البريه، قال: إنّما لى الطلب، افتحى لى الباب حتى أريح و أستريح، فإذا أصبحت فكّرت (١) فى أىّ الطريق آخذ فى طلبهما، ففتحت له الباب و أتته بطعام و شراب، فأكل و شرب.

فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، و يخور كما يخور الثور، و يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحزّك الكبير و يقول: قم يا حبيبي فقد و الله وقعنا فيما كنّا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالاه: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالاه: أمان الله و أمان رسوله، و ذمّه الله و ذمّه رسوله صلّى الله عليه و آله؟ قال: نعم، قالاه: و محمّد ابن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالاه: و الله على ما نقول و كيل و شهيد؟ قال: نعم، قالاه: يا شيخ فنحن من عتره نبيك محمّد صلّى الله عليه و آله هربنا من سجن عبید الله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمد لله

الذى أظفرنى بكما، فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما، فبات (١) الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال له: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و ائتني برءوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزه ألفى درهم، فحمل الغلام السيف (و مضى بهما) و مشى أمام الغلامين، فما مضى إلّا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه و آله، قال: إنّ مولاي [قد] أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟ قال له: يا أسود، نحن من عتره نبيك محمّد، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، و يريد مولايك قتلنا، فانكبّ الأسود على أقدامهما و يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء، و وجهى لوجهكما الوقاء، يا عتره نبيّ الله المصطفى، و الله لا يكون محمّد خصمى فى القيامة، ثمّ عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه، و طرح نفسه فى الفرات، و عبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام.

عصيتنى فقال: يا مولاي إنّما أطعتك ما دمت لا تعصى الله، فإذا عصيت الله فأنا برىء منك فى الدنيا و الآخرة.

فدعا ابنه، فقال: يا بنى إنّما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، و الدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب أعناقهما و ائتني برءوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزه ألفى درهم، فأخذ الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضيا إلّا غير بعيد، حتى قال (له) أحد الغلامين: يا شابّ ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنّم، فقال: يا حبيبيّ فمن أنتما؟ قال: من عتره نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله يريد والدك قتلنا، فانكبّ الغلام على أقدامهما يقبلهما و يقول لهما مقاله الأسود، و رمى بالسيف ناحيه، و طرح نفسه فى الفرات و عبر، فصاح به أبوه: يا بنى عصيتنى؟ قال: لئن اطيع الله و أعصيك أحبّ إلىّ من أن أعصى الله و اطيعك.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف عن جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرو و رقت أعينهما، و قالوا- له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق و استمتع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمّد صلّى الله عليه و آله خصمك في القيامة غدا فقال: لا و لكن أقتلكما و أذهب برءوسكما (١) إلى عبيد الله بن زياد و أخذ جائزته ألفين، فقالا له: يا شيخ أ ما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: ما لكما من رسول الله قرابه، قالوا له: يا شيخ فانت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما [بى] إلى ذلك سبيل إلّا التقرب إليه بدمكما، قالوا له: يا شيخ أ ما ترحم صغر سنّنا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبى من الرحمة شيئا.

قالا: يا شيخ إن كان و لا بدّ فدعنا نصلى ركعات، قال فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعوا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حى يا حليم (٢) يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا و بينه بالحقّ، فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، و أخذ برأسه و وضعه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه و هو يقول: حتى ألقى رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنا مختضب بدم أخى، فقال: لا عليك سوف الحقك بأخيك، ثمّ قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه و أخذ رأسه، و وضعه فى المخلاه، و رمى ببدنهما فى الماء، و هما يقطران دما، و مرّ حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد، و هو قاعد على كرسيّ له، و بيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه.

فلما نظر إليهما قام ثمّ قعد، ثمّ قام ثمّ قعد ثلاثا، ثمّ قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافه؟ قال: لا، قال:

فأى شىء قال- لك؟ قال: قال: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمّد صلّى الله عليه و آله خصمك فى القيامة، قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال:

قلت: لا، و لكن أقتلكما و انطلق برءوسكما إلى عبيد الله بن زياد و أخذ جائزته ألفى درهم، قال: فأى شىء قال لك؟ قال: قال: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى

١- فى المصدر: برأسكما، و هكذا فيما يأتى.

٢- فى المصدر: يا حكيم، و هكذا فيما يأتى.

يحكم فينا بأمره، قال: فأى شىء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما (١)، قال: أفلا جئتنى بهما حين؟ فكنت اضعف (٢) لك الجائزه، و أجعلها أربعه آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سيلا إلا التقرب إليك بدمهما.

قال: فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قال لى: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال: قلت لهما: ما لكما من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابه، قال: ويلك فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قال: يا شيخ ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئا، قال: ويلك فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قال: دعنا نصلّى ركعات، فقلت: فصلّى ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلّى الغلامان أربع ركعات، قال: فأى شىء قال فى آخر صلاتهما؟

قال: رفعا طرفيهما إلى السماء و قال: يا حى يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق.

قال عبید الله بن زياد: فإنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم. من للفاسق (٣)؟

قال: فانتدب له (٤) رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذى قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه، و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما و عجل برأسه، ففعل الرجل ذلك و جاء برأسه فنصبه على قناه، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجاره و هم يقولون: هذا قاتل ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله. (٥)

توضيح: غطيظ النائم و المخنوق نخيرهما.

أقول: روى فى المناقب القديم هذه القصه مع تغيير قال: أخبرنا سعد الأئمه سعيد بن محمّد بن أبى بكر الفقيمي، عن محمّد بن عبد الله السرخسكى، عن أحمد بن يعقوب، عن طاهر بن محمّد الحدادى، عن محمّد بن على بن نعيم، عن محمّد بن الحسين ابن على، عن محمّد بن يحيى الذهلى قال: لما قتل الحسين بن على بكر بلاء هرب

١- فى المصدر: إليك بدمهما.

٢- فى المصدر: اضاعف.

٣- فى المصدر: بينكم و بين الفاسق.

٤- فى الأصل: إليه.

٥- أمالى الصدوق ص ٧٦ ح ٢ و البحار ١٠٠ / ٤٥ ح ١.

غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد، أحدهما يقال له: إبراهيم و الآخر يقال له: محمّد، و كانا من ولد جعفر الطيار، فإذا هما بامرأه تستسقى، فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما، فقالت لهما: من أتما؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنّه، هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد.

فقلت المرأه: إنّ زوجى فى عسكر عبيد الله بن زياد، و لو لا أنّى أخشى أن يجىء الليله و إلّا ضيّفتكما و أحسنت ضيافتكما، فقالا- لها: أيتها المرأه انطلقى بنا فترجو أن لا يأتينا زوجك الليله، فانطلقت المرأه و الغلامان حتّى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا فى الطعام من حاجه، اثبتنا بمصلّى نقضى فوائتنا، فصلّيا، فانطلقا إلى مضجعهما، فقال الأصغر للأكبر: يا أخى و يا ابن امّى التزمنى و استنشق من رائحتى فإنّى أظنّ أنّها آخر ليلتى، لا نصبح بعدها.

و ساق الحديث نحو ما مرّ إلى أن قال: ثمّ هزّ السيف و ضرب عنق الأكبر و رمى بيدنه الفرات، فقال الأصغر: سألتك (١) بالله أن تتركنى حتّى أتمرّغ بدم أخى ساعه، قال: و ما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا أحبّ، فتمرّغ بدم أخيه إبراهيم ساعه، ثمّ قال له: قم، فلم يقم فوضع السيف على قفاه، فضرب عنقه من قبل القفا و رمى بيدنه إلى الفرات، فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعه، حتّى قذف الثانى، فأقبل بدن الأوّل راجعا يشقّ الماء شقّا حتّى التزم بدن أخيه، و مضيا فى الماء، و سمع هذا الملعون صوتا من بينهما و هما فى الماء: ربّ تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقّنا منه يوم القيامه.

ثمّ قال: فدعا عبيد الله بـغلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذا الشيخ شدّ كتفيه فانطلق به إلى الموضع الذى قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه، و سلبه لك، و لك عشره آلاف درهم، و أنت حرّ لوجه الله، فانطلق الغلام به الى الموضع الذى ضرب أعناقهما فيه، فقال له: يا نادر لا بدّ لك من قتلى؟ قال: فاضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء، فلم يقبله الماء، و رمى به إلى الشطّ و أمر عبيد الله بن زياد أن يحرق

بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله (١).

٢- باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفة زائداً على ما مرّ

الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما

١- أمالي الصدوق (ره): ابن المتوكل، عن السيد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبد الله بن الحسن (٢)، عن أمه فاطمه بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت العامه علينا الفسطاط و أنا جاريه صغيره، و في رجلى خلخالين من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟ فقال: كيف لا- أبكى و أنا أسلب ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله، فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه. قالت: و انتهبوا ما في الأبنيه حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا (٣).

أقول: في بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبي و أصحابه (٤) مجزّرين كالأضاحى على الرّمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بنى اميّه، أ يقتلوننا أو يأسروننا؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هنّ يلذن بعضهنّ ببعض، و قد أخذ ما عليهنّ من أخمره و أسوره، و هنّ يصحن: و اجداه، و أبتاه، و اعلّياه، و اقلّه ناصراه، و احسانه، أ ما من مجير يجيرنا؟ أ ما من ذائد يدود عنّا؟ قالت: فطار فؤادي، و ارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يمينا و شمالا على عمّتي أمّ كلثوم خشيه منه أن يأتيني.

١- البحار: ١٠٥ / ٤٥.

٢- في الأصل و المصدر و البحار: عبد الله بن الحسين.

٣- ص ١٣٩ ح ٢ و البحار: ٨٢ / ٤٥ ح ٩.

٤- في البحار و إحدى نسختي الأصل: و أصحابي.

فبينما أنا على هذه الحالة و إذا به قد قصدني، ففررت منهزمه، و أنا أظنّ أنّي أسلم منه، و إذا (١) به قد تبعني، فذهبت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على وجهي، فخرم اذني و أخذ قرطى و مقنعتي، و ترك الدماء تسيل على خدي، و رأسى تصهره الشمس، و ولّى راجعا إلى الخيم، و أنا مغشى علىّ، و إذا أنا بعمّتي عندى تبكى و هى تقول: قومي نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقامت و قلت: يا عمّاه هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظّار؟ فقالت: يا بنتاه و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفه، و منها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمه إلّا و هى قد انتهت و ما فيها، و أخى علىّ بن الحسين عليهما السّلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه يبكى علينا. (٢)

أقول: قد مرّت الروايه بعينها. (٣)

الأئمّه: علىّ بن الحسين عليهم السلام

٢- كامل الزيارات: (٤) عبيد الله (٥) بن الفضل بن محمّد بن هلال، عن سعيد ابن محمّد، عن محمّد بن سلام الكوفى، عن أحمد بن محمّد الواسطى، عن عيسى بن أبى شيبه القاضى، عن نوح بن درّاج، عن قدامه بن زائده، عن أبيه قال: قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: بلغنى يا زائده أنّك تزور قبر أبى عبد الله عليه السّلام أحيانا؟ فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك، فقال عليه السّلام لى: فلما ذا تفعل ذلك و لك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحدا على محبّتنا و تفضيلنا، و ذكر فضائلنا، و الواجب على هذه الامّه من حقّنا؟

فقلت: و الله ما اريد بذلك إلّا الله و رسوله و لا أحفل بسخط من سخط، و لا يكبر فى

١- و إذا أنا/ خ.

٢- البحار: ٤٥ / ٦٠.

٣- تقدمت فى ص ٣٠٥ من كتابنا هذا

٤- هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارات، بل أدرجه فيه بعض تلامذه ابن قولويه (قدس سره) كما صرح فى صدر الخبر، إلّا أن المصنف أورده كما فى البحار من غير تنبيه، بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات، راجع المصدر ص ٢٥٩ ح ١، و هكذا تبه المحدّث النورى مفصلا فى المستدرک ج ٣ ص ٥٢٢ فراجع.

٥- فى الأصل: عبد الله.

صدرى مكروه ينالنى بسببه، فقال: و الله إن ذلك لكذلك، فقلت: و الله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا و أقولها ثلاثا، فقال: أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلاخبرتك بخبر كان عندى فى النخب المخزون.

إنه لَمَّا أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السَّلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر إليهم صرعى و لم يواروا فيعظم (١) ذلك فى صدرى، و يشتد (٢) - لما أرى منهم - قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبينت ذلك منى عمى زينب بنت على الكبرى، فقالت: ما لى أراك تجود بنفسك يا بقیه جدى و أبى و إخوتى؟ فقلت: و كيف لا أجزع و أهلع (٣)، و قد أرى سیدی و إخوتى و عمومتى و ولد عمى و أهلى مضرجين بدمائهم، مرملين بالعراء مسلمين، لا يكفنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر، فقالت: لا - يجزعنك ما ترى فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جدك و أبيك و عمك، و لقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الامه لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض (٤)، و هم معروفون فى أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها، و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفو رسمه، على كرور الليالى و الأيام و ليجتهدن أئمه الكفر و أشياع الضلاله فى محوه و تطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، و أمره ألا علوا.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟ فقالت: [نعم] حدتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه و آله زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم من الأيام فعملت له حريره عليهما السلام، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريره، و شرب

١- فى المصدر و إحدى نسختي الأصل: فعظم.

٢- فى المصدر: و اشتد.

٣- و لا أبكى / خ.

٤- فى المصدر: هذه الامه.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ، ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيدِ (١)، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ وَ عَلِيٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ نَظْرًا عَرَفْنَا فِيهِ (٢) السَّرُورَ فِي (٣) وَجْهِهِ، ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيًّا، ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقَبْلَةِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ يَدْعُو (٤)، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا وَ هُوَ يَنْشِجُ فِطْرًا الشُّوْجَ وَ عَلَا نَحِيْبَهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صُوبُ الْمَطْرِ، فَحَزَنْتَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ حَزَنْتَ مَعَهُمْ لَمَّا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ: مَا يَبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنِيكَ؟ فَقَدْ أَفْرَحَ قُلُوبُنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ، فَقَالَ:

يَا أَخِي سَرَرْتَ بِكُمْ - وَ قَالَ مَزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي حَدِيثِهِ هَاهُنَا (٥) - فَقَالَ: يَا حَبِيبِي إِنِّي سَرَرْتُ بِكُمْ سُرُورًا مَا سَرَرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَ إِنِّي لِأَنْظُرَ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِكَ، وَ عَرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنَتِكَ وَ سَبْطِيكَ، فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ، وَ هَنَأَكَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتَهُمْ وَ مُحِبِّيَهُمْ وَ شَيَعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَفْرَقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ، يَحْيُونَ كَمَا تَحْيَا (٦) وَ يَعْطُونَ كَمَا تَعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَةٍ تَنَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ مَكَارِهِ تَصِيْبُهُمْ بِأَيْدِي أَنْاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ، وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ، بَرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ خَبْطًا خَبْطًا وَ قِتْلًا - قِتْلًا، شَتَّى مِصَارِعَهُمْ، نَائِيَهُ قُبُورَهُمْ، خَيْرُهُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ، فَاحْمَدُ اللَّهَ جَلًّا وَ عَزًّا عَلَى خَيْرَتِهِ، وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ، فَحَمَدَتِ اللَّهُ وَ رَضِيَتْ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ [لِي] جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ، مَغْلُوبٌ عَلَيَّ

١- في البحار: بالزبد.

٢- في المصدر: به.

٣- من / خ.

٤- في المصدر: و دعا.

٥- روى الحسين بن أحمد بن المغيرة تلميذ ابن قولويه هذا الحديث بسندين، ذكر المصنف أحدهما في المتن، ولم يذكر الآخر، و مزاحم بن عبد الوارث راويه في السند الآخر، راجع المصدر.

٦- يحبون كما تحبى / خ و المصدر.

أمّتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله [أ] شرّ الخلق و الخليقه، و أشقى البريّه، نظير عاقر النّاقه، ببلد تكون إليه هجرته و هو مغرس شيعته و شيعه ولده، و فيه على كلّ حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و إنّ سبطك هذا- و أوما بيده إلى الحسين- مقتول في عصابه من ذرّيتك و أهل بيتك و أخيار من أمّتك بضفّه الفرات، بأرض تدعى (١) كربلا، من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذرّيتك، في اليوم الذي لا ينقضى كربه و لا تفنى حسرته، و هي أطهر (٢) بقاع الأرض و أعظمها حرمة، [يقتل فيها سبطك و أهله] و إنّها لمن بطحاء الجنّه.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك و أهله، و أحاطت بهم (٣) كتائب أهل الكفر و اللّعه، ترزعزت الأرض من أقطارها، و ماددت الجبال و كثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها، غضبا لك يا محمّد و لذرّيتك، و استعظما لما ينتهك من حرمتك، و لشرّ ما تكافى (٤) به في ذرّيتك و عترتك، و لا يبقى شىء من ذلك إلّا استأذن الله عزّ و جلّ في نصره أهلك المستضعفين المظلومين، الّذين هم حجّه الله على خلقه بعدك، فيوحى الله إلى السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فيهنّ: إنّى أنا الله الملك القادر، [و] الّذى لا يفوته هارب، و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر (فيه) على الانتصار و الانتقام، و عزّتى و جلالى لا عدّبنّ من وتر رسولى و صفّى، و انتهك حرمة، و قتل عترته، و نبذ عهده، و ظلم أهله، عذابا لا عدّبه أحدا من العالمين.

فعند ذلك يضحّ كلّ شىء في السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك و استحلّ حرمتك، فإذا برزت تلك العصابه إلى مضاجعها، تولّى الله عزّ و جلّ قبض أرواحها بيده، و هبط إلى الأرض ملائكه من السماء السابعة، معهم آنيه من الياقوت و الزّمرد، مملؤه من ماء الحياه، و حلل من حلل الجنّه، و طيب من طيب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، و ألبسوها الحلل، و حنطوها بذلك الطيب، و صلّى الملائكه صفّا

١- في المصدر: يقال لها.

٢- في المصدر: أطيّب.

٣- في المصدر: به.

٤- في الأصل: يكافى، و في البحار: يتكافى.

صفا عليهم.

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار، (و) لم يشركوا في تلك الدماء بقول و لا فعل و لا نية، فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحق، و سببا للمؤمنين إلى الفوز، و تحفه الملائكة من كل سماء مائه ألف ملك في كل يوم و ليله، و يصلون عليه، [و يطوفون عليه] و يسبحون الله عنده، و يستغفرون الله لزاره (١)، و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله و إليك بذلك، و أسماء آبائهم و عشائرتهم و بلدانهم، و يوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله «هذا زائر قبر خير الشهداء، و ابن خير الأنبياء»، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم و يعرفون به.

و كأتى بك يا محمّد بيني و بين ميكائيل، و عليّ أماننا، و معنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده (٢)، و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزّ و جلّ، و سيجدّ (٣) اناس ممن حقّت عليهم من الله اللعنه و السخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فهذا أبكاني و أحزنتي.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي و رأيت [عليه] أثر الموت منه، قلت له: يا أبة حدّثني أم أيمن بكذا و كذا، و قد أحبيت أن أسمع منك، فقال:

يا بتيه الحديث كما حدّثتك أم أيمن، و كأتى بك و بنات (٤) أهلك (ل) سبايا بهذا البلد، أذلّماء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبرا (ثم) صبرا، فوالذي فلق الحبه و برأ التسمه ما لله على ظهر الأرض يومئذ وليّ غيركم و غير محبيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلّى الله عليه و آله حين أخبرنا بهذا الخبر: إنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض

١- في المصدر: لمن زاره.

٢- في المصدر: عددهم.

٣- في المصدر: و سيجتهد.

٤- في المصدر: و بنساء.

كلّها فى شياطينه و عفاريتّه، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذريّه آدم الطلّبه، و بلغنا فى هلاكهم الغايه، و أورثناهم (١) النار، إلّا من اعتصم بهذه العصابه فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم، حتّى تستحكم (٢) ضلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضّرّ مع محبّتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائده: ثم قال على بن الحسين عليهما السّلام بعد أن حدّثنى بهذا الحديث: خذه إليك أما لو ضربت فى طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً. (٣)

توضيح: «العسّ» القدح العظيم، قولها: «رمق بطرفه» أى نظر، و نشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا إذا غصّ بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب، و خبطه يخبطه ضربه شديداً، و البعير بيده الأرض و طئه شديداً، و القوم بسيفه جلدتهم، «و ضفّه النهر» بالكسر أى جانبه، و التزعزع التحرّك، و كذلك الميد، و الاضطفاق الاضطراب يقال: الريح تصفق الأشجار فتصطفق، و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره و ترا وتره، و ضرب آباط الإبل كناية عن الركض و الاستعجال، فإنّ المستعجل يضرب رجليه يابطى الإبل ليعدو، أى لو سافرت سفراً سريعاً فى طلبه حولاً.

الرضا عليه السّلام

٣- رجال الكشى: محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا قال:

كنت عند الرضا عليه السّلام فدخل عليه على بن أبى حمزه و ابن السّراج و ابن المكارم، فقال علىّ بعد كلام جرى بينهم و بينه فى إمامته: إنّنا روينا عن آباءك عليهم السّلام أنّ الإمام لا يلى أمره إلّا إمام مثله، فقال له أبو الحسن عليه السّلام: فأخبرنى عن الحسين بن علىّ

١- و أوردناهم/ خ.

٢- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: تستحكموا.

٣- ص ٢٦٠ و البحار: ١٧٩/٤٥ ح ٣٠.

عليهما السلام كان إماما أو [كان] غير إمام؟ قال: كان إماما، قال: فمن ولي أمره؟ قال:

علی بن الحسین علیهما السّلام، قال: و أين كان علی بن الحسین علیهما السّلام؟ كان (١) محبوبا [بالكوفه] فی يد عبید الله بن زیاد لعنه الله قال: خرج و هم كانوا لا یعلمون حتّی ولی أمر أبیه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن علیه السّلام: إن هذا [الذی] أمکن علی بن الحسین علیهما السّلام أن یأتی (ب) كربلا فیلی أمر أبیه، فهو یمكن صاحب [هذا] الأمر أن یأتی بغداد ویلی أمر أبیه. (٢)

أقول: تمامه فی باب الردّ علی الواقفیه. (٣)

الكتب:

٤- قال السید ابن طاوس رحمه الله فی کتاب اللهوف علی أهل الطفوف و الشیخ ابن نما رحمه الله فی مثير الأحزان و اللفظ للسید: إن عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسین علیه السلام فی ذلك الیوم و هو یوم عاشورا مع خولّی بن یزید الأصبحی و حمید بن مسلم الأزدیّ إلى عبید الله بن زیاد، و أمر برءوس الباقین من أصحابه و أهل بیته فنظّفت و سرّح بها مع شمر بن ذی الجوشن و قیس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج، فأقبلوا بها حتّی قدموا الكوفه، و أقام بقیة یومه و الیوم الثانی إلى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلّف من عیال الحسین علیه السّلام، و حمل نساءه صلوات الله علیه علی أحلاس أفتاب بغير وطاء مكشّفات الوجوه بین الأعداء، و هنّ ودائع خیر الأنبیاء، و ساقوهنّ كما یساق سبی الترك و الروم فی أسر (٤) المصائب و الهموم و لله درّ القاتل: (٥)

یصلّی علی المبعوث من آل هاشم و یغزی بنوه إنّ ذا لعجیب

قال: و لما انفصل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بنی أسد فصلّوا علی الجثث الطواهر المرمله بالدماء و دفنوها علی ما هی علیه الآن. (٦)

و قال المفید: دفنوا الحسین علیه السّلام حیث قبره الآن، و دفنوا ابنه علی بن الحسین الأصغر عند رجلیه، و حفروا للشهداء من أهل بیته و أصحابه الذین صرعوا

١- فی المصدر: قال: كان.

٢- ص ٤٦٣ ح ٨٨٣ و البحار: ١٦٩ / ٤٥ ح ١٦.

٣- فی عوالم العلوم ج ٢١ ص ٤٤٤ (مخطوط).

٤- فی المصدر: أشد.

٥- فی المصدر: قائله.

٦- اللهوف ص ٦٠-٦١، مثير الاحزان ص ٨٤ و البحار: ١٠٧ / ٤٥ ح ١.

حواله مّا يلى رجلى الحسين عليه السّلام، ثم (١) جمعوهم و دفنوهم جميعا معا، و دفنوا العباس بن علىّ رضى الله عنه فى موضعه الذى قتل فيه على طريق الغاصريّه حيث قبره الآن. (٢)

و قال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما: ذكر أبو مخنف أنّ عمر بن سعد لعنه الله لما دفع الرأس إلى خولّى الأصبهى لعنه الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللّعه أقبل به خولّى ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله، و له امرأتان امرأه من بنى أسد، و اخرى حصرميّه يقال لها النوار، فأوى إلى فراشها، فقالت له: ما الخبر؟

فقال: جئتك بالذهب هذا رأس الحسين عليه السّلام معك فى الدّار، فقالت: ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة، و جئت برأس ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و الله لا يجمع رأسى و رأسك و ساده أبدا، قالت: فقامت من فراشى فخرجت إلى الدّار، و دعا بالأسديه فأدخلها عليه، فما زلت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الاجانه التى فيها رأس الحسين عليه السّلام إلى السماء، و رأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها و حول الرأس. (٣)

٣- باب فيما وقع من دخول أهل البيت الكوفة إلى خروجهم منها إلى الشام، و خبر قتل الحسين عليه السّلام إلى المدينة

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الاحتجاج: عن حذيم بن شريك الأسدىّ قال: لما أتى علىّ بن الحسين زين العابدين عليهم السّلام بالنسوه من كربلا، و كان مريضا، و إذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، و الرجال معهنّ يبكون، فقال زين العابدين عليه السّلام بصوت ضئيل و قد نهكته العله: إنّ هؤلاء يبكون [علينا]، فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام إلى الناس بالسكوت.

قال حذيم الأسدىّ: فلم أر و الله خفيّره أنطق منها، كأنّها (٤) تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد أشارت إلى الناس بأن انصتوا، فارتدّت الأنفاس

١- فى المصدر و البحار: و.

٢- إرشاد المفيد ص ٢٧٣ و البحار: ١٠٨ / ٤٥.

٣- الكامل فى التاريخ: ٧٨ / ٤، مثير الاحزان ص ٨٥ و البحار: ١٢٥ / ٤٥.

٤- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: كأنّما.

و سكنت الأجراس.

ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاة على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أمّيا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل (١) و الغدر و الجدل (٢)، ألا فلا رقأت العبره، و لا هدأت الزفرة، إنّما مثلكم [ك] مثل التي نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلّا الصّيلف و العجب، و الشنف (٣) و الكذب، و ملق الإماء و غمز الأعداء، كمرعى (٤) على دمنه، أو كفضّه (٥) على ملحوده، ألا بس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون.

أ تبكون [على أخى]؟ (اى) أجل و الله فابكوا، فإنكم و الله أحقّ (٦) بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فقد بليتيم بعارها، و منيتيم بشنارها، و لن ترخصوها أبدا، و أنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوه، و معدن الرساله، و سيّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ حربكم، و معاذ حزبكم، و مقرّ سلمكم، و آسى كلمكم، و مفزع نازلتمكم، و المرجع إليه عند مقاتلتكم (٧)، و مدره حججكم، و منار محجّتكم، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم، و ساء ما تزرون، ليوم بعثكم، فتعسا تعسا و نكسا نكسا! لقد خاب السعى، و تبت الأيدى، و خسرت الصّفقه، و بوّتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه.

أ تدرّون و يلکم ائى كبد لمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فريتم (٨)؟ و ائى عهد نكتتم؟ و ائى كريمه له أبرزتم؟ و ائى حرمه له هتكتم؟ و ائى دم له سفكتم؟ لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه، و تنشقّ الأرض و تخزّ الجبال هدا! لقد جئتم بها شوهاء، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] (٩) خرقاء [ك] [طلاع الأرض و [ملء] السماء، أفعجتتم أن تمطر (١٠) السماء دما؟ و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهل، فإنّه

١- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: الختر.

٢- فى المصدر: و الخذل.

٣- يقال: شنف له شنفا إذا أبغضه «النهايه ج ٢ ص ٥٠٥».

٤- فى المصدر: أو كمرعى.

٥- فى البحار: كفضّه.

٦- فى المصدر: أخرى.

٧- فى المصدر: مقاتلتكم.

٨- فى المصدر: فرثتم.

٩- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

١٠- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: أن لم تمطر.

عزّ و جلّ من لا يحفزه (١) البدار و لا يخشى (٢) عليه فوت الثأر، كلّاً إنّ ربّك لنا و لهم لبالمرصاد، ثمّ أنشأت تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا صنعتم و أنتم آخر الأمم؟

بأهل بيتي و أولادي و مكرمتي (٣) منهم اسارى و منهم ضرّجوا بدم؟

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء فى ذوى رحمى

إنّى لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثمّ ولت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ إلى (٤) جانبى يبكى و قد اخضلت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعه إلى السماء و هو يقول: بأبى و امى كهولهم خير الكهول، [و نساؤهم خير النساء] و شبابهم خير شباب، و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل عظيم، ثمّ أنشد شعرا:

كهولهم خير الكهول و نسلهم (٥) إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار، و أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يرّدان من قد أباده الدهر، فسكتت، ثمّ نزل عليه السّلام و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط (٦).

إيضاح: قولها «و آسى كلمكم» الآسى الطيب، و الكلم الجراحه. و قال الجوهريّ: «النكس» بالضمّ عود المرض بعد النقه، و قد نكس الرجل نكسا، يقال:

١- فى الأصل: لا يغفره.

٢- فى الأصل: و لا يخاف.

٣- فى المصدر: و تكرمتى.

٤- فى المصدر: فى.

٥- فى المصدر: و نسلكم.

٦- ٢٩ / ٢ و البحار: ١٦٢ / ٤٥ ح ٧.

تعسا له و نكسا، و قد يفتح هاهنا للاندواج، أو لأنه لغه. و فى أكثر النسخ هنا «من لا يحفزه» بالحاء المهمله و الزاء المعجمه، يقال: حفزه أى دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا، و الليل يحفز النهار أى يسوقه. قولها: «أودى» فى أكثر النسخ بالبدال المهمله، يقال: «أودى» أى هلك، و أودى به الموت أى ذهب، فكأنّ على هنا بمعنى الباء و فى بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

٢- مجالس المفيد و مجالس الطوسى: المفيد، عن محمّد بن عمران، عن أحمد بن محمد الجوهرى، عن محمّد بن مهران، عن موسى بن عبد الرحمن، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير (١) قال: قدمت الكوفه فى المحرم سنه إحدى و ستين عند منصور على بن الحسين عليهما السّلام بالنسوه من كربلاء و معهم الأجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا اقبل بهم على الجمال بغير و طاء، جعل نساء الكوفه يبكين و يندبن، فسمعت على بن الحسين عليهما السّلام و هو يقول بصوت ضئيل، و قد نهكته العلّه، و فى عنقه الجامعه، و يده مغلوله إلى عنقه: إنّ هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟.

قال: و رأيت زينب بنت علىّ عليهما السّلام، و لم أر خفره قطّ أنطق منها كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و قد أوأمت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس و سكنت الأصوات، فقالت: الحمد لله و الصلاه على أبى رسول الله صلّى الله عليه و آله.

أمّا بعد يا أهل الكوفه، يا أهل الختل و الخذل، فلا رقأت العبره، و لا هدأت الرّنه، فإنّما مثلكم كالتى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم ألاً الصّيلف و السّرف (٢)، خوارون فى اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعه، مضيعون للذّمه، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون.

١- فى الأصل: «جزام بن ستير»، و فى أمالى الطوسى: «حذلم بن كثير».

٢- هكذا فى الأصل و البحار، و فى أمالى المفيد: الصّيلف التّطف، و الصدر الشّنف، و فى أمالى الطوسى: الصّيلف الظلف، و الضرم الشرف.

أ تبكون؟ اى و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها و شنارها، و لن تغسلوا دنسها عنكم أبدا، فسليل خاتم الرساله، و سيّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ خيرتكم، و مفرع نازلتكم، و أماره محجّتكم، و مدرجه حجّتكم خذلتكم، و له قتلتم، ألا ساء ما تزرون، فتعسا و نكسا، و لقد خاب السعى، و تبّت الأيدي، و خسرت الصفقه، و بؤتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه.

ويلكم أ تدرون أى كبد لمحمّد صلّى الله عليه و آله فريتم؟ و أى دم له سفكتكم؟ و أى كريمه له أصبتم؟ لقد جئتم شيئا إذا، تكاد السّماوات يتفطرن منه، و تنشقّ الأرض، و تخزّ الجبال هدّا، و لقد أتيتم بها خرقاء (١) شوهاء طلاع الأرض و السّماء، أ فعجبتم أن قطرت السماء دما؟ و لعذاب الآخره أخزى، فلا يستخفّنكم المهمل، فإنّه لا يعجزه (٢) البدار، و لا يخاف عليه فوت الثّار، كلّا إن ربّك لبالمصاد.

قال: ثمّ سكنت، فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، و رأيت شيخا و قد بكى حتّى اخضلتّ لحيته و هو يقول:

كهلهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لا يخيب و لا يخزى (٣)

أقول: فى بعض الكتاب المعتبره: روى مرسلا عن مسلم الجصاص، قال:

دعانى ابن زياد عليه اللعنه لإصلاح دار الإمارة بالكوفه، فبينما أنا اجصّص الأبواب و إذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفه، فأقبلت على خادم كان معنا، فقلت:

مالى أرى الكوفه تضجّ؟ قال: الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال: الحسين بن على عليه السّلام، قال: فتركت الخادم حتى خرج و لطمت وجهى حتّى خشيت على عيني أن تذهبا، و غسلت يدي من الجصّ و خرجت من ظهر القصر و أتيت إلى الكناس.

فبينما أنا واقف و الناس يتوقّعون وصول السبايا و الرءوس إذ قد أقبلت نحو

١- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: خرماء.

٢- فى أمالى المفيد: لا يحفره، و فى أمالى الطوسى: لا يخفره.

٣- أمالى المفيد ص ٣٢٠ ح ٨ و أمالى الطوسى: ٩٠ / ١ و البحار: ١٦٤ / ٤٥ ح ٨.

أربعين شقّه تحمل على أربعين جملا- فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمه، و إذا بعلى بن الحسين عليهما السّلام على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب دما، و هو مع ذلك يبكى و يقول:

يا أمّه السّوء لا سقيا لربعمكم يا أمّه لم نراع جدنا فينا

لو أنّنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأقتاب عاريهكأنا لم نشيد فيكم دينا

بنى اميّه ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعينا

تصفقون علينا كّفكم فرحاو أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا

أ ليس جدّى رسول الله ويلكم أهدى البريه من سبل المضلينا

يا وقعه الطفّ قد أورثتنى حزناو الله يهتك أستار المسيثينا

قال: و صار أهل الكوفه يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم أمّ كلثوم و قالت: يا أهل الكوفه إنّ الصدقه علينا حرام، و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمى به إلى الأرض، قال: كل ذلك و الناس يبكون على ما أصابهم.

ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: صه يا أهل الكوفه تقتلنا رجالكم، و تبكيننا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء، فبينما هى تخاطبهنّ إذا بضجّه قد ارتفعت، و إذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السّلام و هو رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله و لحيته كسواد السّبيج (١) قد اتّصل بها (٢) الخضاب، و وجهه داره قمر طالع و الرمح (٣) تلعب بها يمينا و شمالا، فالتفت زينب عليهما السّلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدّم المحمل، حتّى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها و أومات إليه بخرقه و جعلت تقول:

يا هلالا لّمّا استتمّ كما لاغاله خسفه فأبدا غروبا

١- السّبيج: معرّب شبي، للقميص بالفارسيه. و قيل هو ثوب صوف أسود. «النهايه ج ٢ ص ٣٣١»، و فى نسختى الأصل: الشج،

الشيخ، و هو تصحيف.

٢- فى البحار: انتصل منها.

٣- فى الأصل: و الريح.

ما تو همت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدرًا مكتوبا

يا أخى فاطم الصغيره كلمها فقد كاد قلبها أن يدوبا

يا أخى قلبك الشقيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا؟

يا أخى لو ترى علينا لدى الأسمع اليتم لا يطيق وجوبا

كلما أوجعه بالضرب ناداك بذلّ يفيض (١) دمعا سكوبا

يا أخى ضمّه إليك و قرّبه و سكن فؤاده المرعوبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه، و لا يراه مجيبا (٢)

توضيح: قولها «لا يطيق وجوبا» أى لزوما بالأرض و سكونا أو عملا يوجب على هيئه الاختيار.

٣- أمالى الطوسى: أبو عمرو، عن ابن عقده، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك، عن إسماعيل بن عامر، عن الحكم بن محمد بن القاسم، قال: حدثنى أبى، عن أبيه أنه حضر عبيد الله بن زياد حين اتى برأس الحسين عليه السّلام، فجعل ينكت بقضيب ثناياه و يقول: إنه كان لحسن الثغر (٣)، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يلثم موضعه، قال: إنك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجزّ ثيابه، ثم عرضوا عليه فأمر بضرب عنق على بن الحسين عليهما السّلام، فقال له [على]: إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من يؤديهنّ (٤)، فقال: تؤديهنّ (٥) أنت، و كأنه استحيا، و صرف الله عزّ و جلّ عن على بن الحسين عليهما السّلام القتل.

قال أبو القاسم بن محمّد: ما رأيت منظرا قطّ أفضع (٦) من إلقاء رأس الحسين عليه السّلام بين يديه و هو ينكته. (٧)

٤- أمالى الطوسى: بالإسناد المتقدّم، عن الحكم بن محمّد، عن أبى إسحاق السبيعى، أنّ زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ و هو يقول: أما و الله لقد سمعت رسول

١- فى البحار: يغيض.

٢- البحار: ١١٤/٤٥.

٣- الشّفه/ خ.

٤- فى الأصل: يردّ بهنّ، تردّ بهنّ.

٥- فى الأصل: يردّ بهنّ، تردّ بهنّ.

٦- فى المصدر: أفرع.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يقول: اللهم إني أستودعك و صالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟.

(١)

٥- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، قال: حدّثني حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جىء برأس الحسين عليه السّلام أمر فوضع بين يديه فى طست من ذهب، و جعل يضرب بقضيب فى يده على ثناياه و يقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: مه فإنّي رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يلثم حيث تضع قضيبك! فقال: يوم بيوم بدر، ثم أمر بعليّ بن الحسين عليهما السّلام فغلّ و حمل مع النسوة و السبايا إلى السّجن، و كنت معهم، فما مررنا بزقاق إلّا وجدناه ملاء رجال و نساء يضربون وجوههم و يبكون، فحبسوا فى السّجن و طبق عليهم.

ثم إنّ ابن زياد لعنه الله دعا بعليّ بن الحسين عليهما السّلام و النسوة و احضر رأس الحسين عليه السّلام، و كانت زينب ابنة عليّ عليهما السّلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب أحاديثكم، فقالت زينب عليها السّلام: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و طهرنا تطهيرا، إنّما يفضح الله الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟ قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون عنده، فغضب ابن زياد لعنه الله عليها، و همّ بها، فسكن منه عمرو بن حريث.

فقال زينب عليها السّلام: يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منّا فلقد قتلت رجالنا، و قطعت أصلنا، و أبحت حريمنا، و سبيت نساءنا و ذرارينا، فإن كان ذلك للاستشفاء فقد استشفيت (٢)، فأمر ابن زياد بردهم إلى السّجن، و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السّلام، ثم أمر بالسبايا و رأس الحسين عليه السّلام فحملوا إلى الشام إلى آخر ما سيأتى فى الباب الآتى (٣).

١- ٢٥٨/١ و البحار: ١٦٧/٤٥ ح ١١.

٢- فى المصدر و البحار: للاستشفاء فقد استشفيت.

٣- ص ١٤٠ ح ٣ و البحار: ١٥٤/٤٥ ح ٣.

٦- مجالس المفيد: المرزبانى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن عليل، عن عبد الكريم بن محمد، عن علي بن سلمه، عن محمد بن فخار، عن عبد الله بن عامر قال: لَمَّا أتى نعى الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبى طالب - رضى الله عنها - فى جماعه من نساءها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به، و شهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين و الأنصار و هى تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيبا و الحق عند ولى الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدي الظالمين فمامنكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند غداه الطف إذ حضروا تلك المنايا و لا عنهن مدفوع قال: فما رأينا باكيا و لا باكية أكثر ممَّا رأينا (فى) ذلك اليوم (١).

٧- الطرائف: من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل، قال: قالت أم سلمه زوجة النبى صلى الله عليه وآله حين جاء نعى الحسين بن عليّ عليهما السلام: لعنت أهل العراق و قالت: قتلوه قتلهم الله، غزوه و أذلوه لعنهم الله، فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد جاءته فاطمه عليهما السلام عشية (٢) برمه (٣) قد صنعت فيها عصيده، تحملها فى طبق حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: هو فى البيت قال: اذهبي فادعيه و اثيني بابنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و عليّ يمشى بأثرها (٤) حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فجلسهما فى حجره و جلس عليّ عن يمينه و جلست فاطمه عن يساره.

قالت أم سلمه: فاجتذب من تحتى كساء خبيريا كان بساطا لنا (٥)، فلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذ طرفى الكساء، و ألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ و جلّ، و قال: اللهم

١- ص ١٣٨ ح ٥ و البحار: ١٨٨ / ٤٥ ح ٣٤.

٢- فى المصدر: غدوه.

٣- البرمه: القدر مطلقا، و جمعها برام، و هى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن. «النهاية ج ١ ص ١٢١.

٤- فى المصدر: فى أثرهم.

٥- فى المصدر: بساطا لنا على المثابه فى المدينة.

هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قلت: يا رسول الله أ لست من أهلك (١)؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه [عليّ] و ابنته فاطمه و ابنيهما. (٢)

الأئمة: الباقر عليهم السلام

٨- التهذيب: محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن عبيس ابن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام، مسجد الأشعث، و مسجد جرير، و مسجد سماك، و مسجد شبث بن ربعي لعنهم الله (٣).

الكتاب: قال السيّد ابن طاوس «ره» في كتاب اللهوف- و بعد ما ذكرنا عنه في الباب السابق:- و سار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، قال: فأشرفت امرأه من الكوفيات فقالت: من أيّ الاسارى أنتنّ؟ فقلن:

نحن اسارى (من) آل محمد صلّى الله عليه و آله فنزلت من سطحها و جمعت ملاء و ازرا و مقانع، فأعطتهنّ فتغطينّ، قال: و كان مع النساء عليّ بن الحسين عليهما السلام قد نهكته العله، و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد واسى عمه و إمامه في الصبر على [ضرب السيوف و طعن] الرماح و إنّما ارتثّ و قد ائخن بالجراح، و كان معهم أيضا زيد و عمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام.

فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أ تنوحون و تبكون من أجلنا؟ فمن قتلنا؟

قال بشير بن خزيم الأسديّ: و نظرت إلى زينب بنت عليّ عليهما السلام يومئذ و لم أر و الله خفره قطّ أنطق منها كأنها (٤) تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

١- أهل بيتك / خ.

٢- الطرائف ص ١٢٦ ح ١٩٤ و مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٢٩٨ و البحار: ٤٥ / ١٩٨ ح ٣٨.

٣- التهذيب: ٣ / ٢٥٠ ح ٧ و البحار: ٤٥ / ١٨٩ ح ٣٥، و رواه في الكافي: ٣ / ٤٩٠ ح ٣.

٤- في البحار: كأنما.

عليه السّلام و قد أومأت إلى الناس بأن انصتوا (١)، فارتدّت الأنفاس و سكنت الأجراس، ثم قالت: الحمد لله و الصلاه على أبي محمّد و آله الطيّبين الأخيار.

أمّا بعد يا أهل الكوفه، يا أهل الختل و الغدر أ تبكون؟ فلا رقأت الدمعه، (٢) و لا هدأت الرنّه، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم إلّا الصلف و النّطف، [و الصدر الشنف] و ملق الإمام، و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه، أو كفّضه على ملحوده، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون.

أ تبكون و تنتحبون؟ إى و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه (٣)، [و معدن الرساله]، و سيّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجّتكم، و مدره سنّتكم، ألا ساء ما تزرّون، و بعدا لكم و سحقا، فلقد خاب السيّعى، و تبت الأيدي، و خسرت الصّفقه، و بؤتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه.

ويلكم يا أهل الكوفه [أ تدرّون] أى كبد لرسول الله فريتم؟ و أى كريمه له أبرزتم؟ و أى دم له سفكنتم؟ و أى حرمه له انتهكنتم؟ لقد جتتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء- و فى بعضها: خرقاء شوهاء- كطلاع الأرض، و ملاء السماء، أ فعجبتم أن قطرت (٤) السماء دما و لعذاب الآخره أخزى و أنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المهل، فإنّه لا يحفزه البدار و لا يخاف فوت الثأر و إنّ ربّكم لبالمرصاد.

قال: فو الله لقد رأيت الناس [يومئذ] حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم فى أفواههم، و رأيت شيخا واقفا إلى جنبى يبكى حتّى اخضلت لحيته، و هو يقول: بأبى أنتم و امى كهولكم خير الكهول، و شبابكم خير الشباب، و نساؤكم خير النساء، و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى.

١- فى المصدر و البحار: أن اسكتوا.

٢- العبره/ خ.

٣- فى الأصل و البحار: الأنبياء.

٤- فى المصدر: مطرت.

و روى زيد بن موسى قال: حدّثنى أبى، عن جدّى عليهم السّلام قال: خطبت فاطمه الصغرى، بعد أن ردّت (١) من كربلاء، فقالت: الحمد لله عدد الرّمل و الحصى، وزنه العرش إلى الثرى، أحمده و اومن به و أتوكّل عليه، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ ولده (٢) ذبحوا بشطّ الفرات بغير ذحل و لا ترات.

اللهمّ إنى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيه على بن أبى طالب عليه السّلام المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمه بألسنتهم، تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما فى حياته، و لا- عند مماته، حتّى قبضته إليك، محمود النقيبه، طيب العريكه، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم يأخذه اللهمّ فيك لومه لائم و لا عدل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيرا، و حمدت مناقبه كبيرا، و لم يزل ناصحا لك و لرسولك حتّى قبضته إليك زاهدا فى الدّنيا، غير حريص عليها، راغبا فى الآخرة، مجاهدا لك فى سبيلك، رضيته فاخترته و هديته إلى صراط مستقيم.

أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء، فإنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسنا و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه، و وعاء فهمه و حكمته، و حجّته فى الأرض لبلاده و لعباده (٣)، أكرمنا الله بكرامته، و فضّلنا بنبيه محمّدا صلّى الله عليه و آله على كثير ممّن خلق تفضيلا بينا، فكذبتمونا و كفّرتونا، و رأيتم قتالنا حلالا، و أموالنا نهبا، كأننا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم، قرّت لذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم، افتراء منكم على الله، و مكر مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجدل بما أصبتم من دمائنا، و نالت أيديكم من أموالنا، فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليله، و الرزايا العظيمه فى كتاب من قبل أن نبرأها، إنّ ذلك على الله يسير،

١- فى المصدر: وردت.

٢- فى المصدر: أولاده.

٣- فى المصدر: و حجّته على الأرض فى بلاده لعباده.

لكيلا تأسوا على ما فاتكم، و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور.

تبأ لكم فانظروا اللعنه و العذاب، و كأن قد حلّ بكم، و تواترت من السماء نجمات فتسحتكم (١) بما كسبتم، و يذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلّدون فى العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنه الله على الظالمين.

ويلكم أ تدرون أيّ يد طاعتنا منكم؟ و أيّ نفس نزعّت إلى قتالنا؟ أم بأيّ رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟ [و الله] قست قلوبكم، و غلظت أكبادكم، و طبع على أفئدتكم، و ختم على سمعكم و بصركم، و سؤل لكم الشيطان و أملى لكم، و جعل على بصركم (٢) غشاوه، فأنتم لا تهتدون.

تبأ لكم يا أهل الكوفه أيّ ترات لرسول الله صلّى الله عليه و آله قبلكم، و ذحول له لديكم؟ بما عندتم (٣) بأخيه على بن أبى طالب عليه السلام جدّى، و بنيه عتره النبى الطاهرين الأخيار، و افتخر بذلك مفتخر (من الظالمين) فقال:

نحن قتلنا علياً و بنى علىّ بسيف هندیّه و رماح

و سبينا نساءهم سبى ترك و نطحناهم فأیّ نطاح

بفيك أيّها القائل الكنكث، و لك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله و طهّهم [الله] و أذهب عنهم الرّجس، فاكظم و أقع كما أفعى أبوك، و إنّما لكل امرئ [ما كسب و] ما قدّمت يداه، حسدتمونا و يلا لكم على ما فضّلنا الله عليكم.

فما ذنبنا إن جاش دهرا بحورناو بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء [و النحيب]، و قالوا: حسبك يا ابنه الطيبين، فقد أحرقت قلوبنا، و انضبحت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسكتت عليها و على أبيها و جدّها السلام. (٤)

١- ای تهلککم و تستأصلکم.

٢- فى المصدر: أبصارکم.

٣- اعتديتم / خ. و فى المصدر: صنعتم.

٤- اللهوف ص ٦١ و البحار: ١٠٧ / ٤٥.

أقول: ذكر في الاحتجاج هذه الخطبه بهذا الاسناد (١)، و لرجع إلى كلام السيد.

قال: و خطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعه صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفه سوء لكم ما (با) لكم خذلتم حسينا و قتلتموه، و انتهتم أمواله و ورثتموه، و سببتم نساءه و نكبتموه، فتبا لكم و سحقا.

ويلكم أ تدرون أي دواه دهتكم؟ و أي وزر على ظهوركم حملتم؟ و أي دماء سفكتموها؟ و أي كريمه أصبتموها؟ و أي صبيته سلبتموها؟ و أي أموال انتهبتموها؟

قتلتم خير رجالات بعد النبي، و نزلت الرّحمه من قلوبكم، ألا- إنّ حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت:

قتلتم أخي صبرا فويل لأمكم ستجزون نارا حرّها يتوقد

سفكتم دماء حرّم الله سفكها و حرّمها القرآن ثم محمّد

ألا فابشروا بالنار إنّكم غدالفي سقر حقّا يقينا تخلّدوا

و إنّني لأبكي في حياتي على أخي علي خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهلّ مكفكف على الخدّ منّي ذائبا (٢) ليس يجمد

قال: فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و النوح، و نشر (ن) النساء شعورهنّ، و وضعن التراب على رءوسهنّ، و خمشن وجوههنّ، و ضربن خدودهنّ، و دعون بالويل و الثبور، و بكى الرجال، فلم ير باكيه و باك أكثر من ذلك اليوم.

ثم إنّ زين العابدين عليه السلام أوماً إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائما فحمد الله و أثني عليه و ذكر النبي و صلّى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا [أعرّفه بنفسى، أنا] عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه (٣)، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا.

١- الإحتجاج: ٢/ ٢٧.

٢- في المصدر: دائما.

٣- في المصدر: انتهكت حرمة و سلبت نعمته.

أيها الناس، ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتُم إلى أبي و خدعتموه، و أعطيتُموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه، فقالتُموه و خدلتُموه؟ فتبا (لكم) لما قدّمتم لأنفسكم، و سواء لرأيكم، بأيّ عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله إذ يقول لكم:

قتلتُم عترتي، و انتهكتُم حرمتي، فلستم من أمّتي؟.

قال: فارتفعت أصوات الناس (١) (بالبكاء) من كلّ ناحيه، و يقول بعضهم لبعض: هلكتُم و ما تعلمون، فقال عليه السّلام: رحم الله امرأ قبل نصيحتي، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و أهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله صلّى الله عليه و آله اسوه حسنه، فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنّا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لناخذنّ يزيد و نبرأ ممّن ظلمك و ظلمنا، فقال عليه السّلام: هيهات هيهات أيّها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أ تريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتُم إلى آبائي من قبل؟ كلّا و ربّ الراقصات، فإنّ الجرح لَمّا يندمل، قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس و أهل بيته معه، و لم ينسني (٢) ثكل رسول الله صلّى الله عليه و آله و ثكل أبي و بنى أبي، و وجدته بين لهاتي، و مرارته بين حناجرى و حلقي، و غصصه يعجرى في فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا، ثمّ قال:

لا غرو أن قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى اصيب حسين كان ذلك إعظاما

قتيل بشط النهر روى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنّما (٣)

أقول: روى فى الاحتجاج هكذا، قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السّلام إلى الناس و أوما إليهم أن اسكتوا فسكتوا الى آخر الخبر (٤).

قال السيّد: ثمّ قال عليه السّلام: رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا و لا [يوم] علينا.

١- فى المصدر: فارتفعت الأصوات.

٢- فى المصدر: ينس.

٣- اللهوف ص ٦٥ و البحار: ١١٢ / ٤٥.

٤- الاحتجاج: ٣١ / ٢ و فيه: قال: حذيم بن شريك.

ثم قال السيد: ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس، و أذن إذنا عامًا، و جىء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، و ادخل نساء الحسين عليه السلام و صبياناه إليه، فجلست زينب بنت عليّ عليهما السلام متنكره، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت عليّ، فأقبل عليها (١) فقال: الحمد لله الذى فضحككم و أكذب احدو ثتكم، فقالت: إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه الله: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلّا جميلًا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع [الله] بينك و بينهم فتحاجّ و تخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك امّيك يا بن مرجانه.

قال: فغضب [ابن زياد] و كأنه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأه و المرأه لا تؤاخذ بشىء من منطقتها، فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله [قلبي] من طاغيتك الحسين - عليه السلام - و العصاه المردده من أهل بيتك، فقالت: لعمري لقد قتلت كهلى، و قطعت فرعى، و اجتشت أصلى، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاجه! و لعمري لقد كان أبوك سجاجا شاعرا، فقالت: يا ابن زياد ما للمرأه و السجاجه. (٢)

و قال ابن نما: و إن لى عن السجاجه لشغلا و إنى لأعجب ممّن يشفى بقتل أمّته، و يعلم أنّهم منتقمون منه فى آخرته. (٣)

و قال المفيد (ره): فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه و يتبسّم، و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو شيخ كبير، فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال [له]: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذى لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتى رسول الله صلّى الله عليه و آله عليهما ما لا احصيه يقبلهما، ثم انتحب باكيا، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكى لفتح الله؟ و الله لو لا أنّك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين

١- فى المصدر: إليها.

٢- اللهوف ص ٦٧ و البحار: ١١٥ / ٤٥.

٣- مشير الاحزان ص ٩١ و البحار: ١١٦ / ٤٥.

يديه و صار إلى منزله (١).

وقال محمّد بن أبي طالب: ثم رفع زيد صوته يبكي و خرج و هو يقول: ملك عبد حرّ، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه و أمرتم ابن مرجانه، حتّى يقتل خياركم، و يستعبد أشراركم، رضيتم بالذلّ فبعدا لمن رضى. (٢)

وقال المفيد (ره): و ادخل عيال الحسين بن عليّ عليهما السّلام على ابن زياد، فدخلت زينب اخت الحسين عليه السّلام فى جملتهم متنكره، و عليها أرذل ثيابها، و مضت حتى جلست ناحيه [من القصر]، و حفّت بها إماؤها، فقال ابن زياد لعنه الله: من هذه التى انحازت فجلست ناحيه و معها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد القول ثانيه و ثالثه يسأل عنها، فقالت له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، فأقبل عليها ابن زياد و قال [لها]: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب احدو ثكتكم، فقالت [زينب]: الحمد لله الذى أكرمنا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله، و طهرنا من الرّجس تطهيراً، إنّما يفتضح الفاسق إلى آخر ما مرّ. (٣)

وقال السيد و ابن نما: ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال: من هذا؟ فقيل: عليّ بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين؟ فقال عليّ عليه السّلام: قد كان لى أخ يسمّى (٤) عليّ بن الحسين عليه السّلام قتله الناس، فقال: بل الله قتله، فقال عليّ عليه السّلام: «اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا» (٥)، فقال ابن زياد لعنه الله: و لك جرأه على جوابي؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت (٦) عمّته زينب، فقالت: يا ابن زياد إنّك لم تبق منّا أحداً، فإن عزمت على قتله فاقتلنى معه (٧).

وقال المفيد و ابن نما: فتعلّقت به زينب عمّته و قالت: يا ابن زياد حسبك من دماننا، و اعتنقتة، و قالت: و الله لا افارقه فإن قتله فاقتلنى معه، فنظر ابن زياد إليها

١- إرشاد ص ٢٧٣ و البحار: ١١٦ / ٤٥.

٢- البحار ١١٧ / ٤٥.

٣- إرشاد المفيد ص ٢٧٣ و البحار: ١١٧ / ٤٥.

٤- فى المصدر: يقال له.

٥- الزمر: ٤٢.

٦- فى المصدر: فسمعت به.

٧- اللهوف ص ٦٨، مثير الاحزان ص ٩١ و البحار: ١١٧ / ٤٥.

و إليه ساعه، ثم قال: عجباً للرحم و الله إني لأظنها ودّت أني قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به (١).

و قال السيد: فقال عليّ لعّمته: اسكتي يا عمّه حتى اكلمه، ثم أقبل فقال:

أبا لقتل تهّدّدني يا بن زياد؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة و كرامتنا الشهاده؟

ثم أمر ابن زياد لعنه الله بعليّ بن الحسين عليهما السّلام و أهله فحملوا إلى دار جنب (٢) المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت عليّ: لا يدخلنّ علينا عربيّه إلّا أمّ ولد أو مملوكه فإنهنّ سبين و قد (٣) سبينا (٤).

و قال ابن نما: رويت أنّ أنس بن مالك قال: شهدت عبيد الله بن زياد و هو ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السّلام و (هو) يقول: إنّه كان حسن الثغر، فقلت: أم و الله لأسوءئك، لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقبل موضع قضيبك من فيه.

و عن سعيد بن معاذ و عمرو بن سهل أنّهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين عليه السّلام و عينيه و يطعن في فمه، فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إني رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله واضعا شفّيته على موضع قضيبك، ثم انتحب باكياً، فقال له: أبكى الله عينيك عدوّ الله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد:

لأحدتّك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله أقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى، فوضع يده على يافوخ كلّ واحد منهما و قال: اللهمّ إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلّى الله عليه و آله.

و قال: [و] لمّا اجتمع عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد عليهما اللعنه بعد قتل الحسين عليه السّلام قال عبيد الله لعمر: ائتني بالكتاب الذي كتبه إليك في معنى قتل الحسين - عليه السّلام - و مناجزته، فقال: ضاع، فقال: لتجيئنني به أتراك معذراً في عجائز قريش؟ (ف) قال عمر: و الله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أدّيت حقّه، فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق و الله لو ددت أنّه ليس

١- إرشاد المفيد ص ٢٧٤، مثير الاحزان ص ٩١، البحار: ١١٧/٤٥.

٢- في البحار و إحدى نسختي الأصل: إلى جنب.

٣- في المصدر: كما.

٤- اللهوف ص ٦٨ و البحار: ١١٨/٤٥.

من بنى زياد رجل إلما و فى أنفه خزامه إلى يوم القيامة و أنّ حسيناً لم يقتل، قال عمر بن سعد: و الله ما رجع أحد بشرٍ ممّا رجعت، أطعت عبيد الله، و عصيت الله، و قطعت الرحم (١).

و قال السيد: ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به فى سلك الكوفه، و يحقّ لى أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوى العقول يرثى بها قتيلا من آل الرسول صلّى الله عليه و آله، فقال:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّهِ للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنزرك العيون عمايهو أصمّ رزوك كلّ اذن تسمع

ما روضه إلّا تمّت أنّها لك حفره و لخطّ قبرك مضجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع (٢)

و قال ابن شهر آشوب: و روى أبو مخنف، عن الشعبى أنّه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف فى الكوفه، فتنحى الرأس و قرأ سورة الكهف إلى قوله:

«إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى» (٣) فلم يزداهم ذلك إلّا ضلالا.

و فى أثر: أنّهم لما صلبوا رأسه عليه السلام على الشجر سمع منه «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٤).

قال: ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و قال فى بعض كلامه:

الحمد لله الذى أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمير المؤمنين و أشياعه، و قتل الكذاب ابن الكذاب، فما زاد على هذا الكلام شيئا حتّى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزديّ و كان من خيار الشيعة و زهادها، و كانت عينه اليسرى ذهب فى يوم الجمل و الاخرى فى يوم صفين، و كان يلازم المسجد الأعظم فيصلّى فيه إلى الليل، فقال: يا ابن مرجانه (٥) إنّ

١- ص ٩١، البحار: ١١٨ / ٤٥.

٢- اللهوف ص ٦٨ و البحار: ١١٩ / ٤٥.

٣- الكهف: ١٣.

٤- المناقب: ٢١٨ / ٣ و البحار: ٣٠٤ / ٤٥، و الآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

٥- فى المصدر: يا ابن زياد.

الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك، و من استعملك و أبوه، يا عدو الله أ تقتلون أبناء النبيين، و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟

قال: فغضب ابن زياد، ثم قال: من هذا المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، (أ) تقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس، و تزعم أنك على دين الإسلام؟ و اغوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لينتقموا (١) من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين.

قال: فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه و قال: عليّ به، فبادر (٢) إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذه، فقامت الأشراف من الأزدي من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب المسجد و انطلقوا به إلى منزله، فقال ابن زياد:

اذهبوا إلى هذا الأعمى، أعمى الأزدي، أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه (٣)، فاثتوني به، فانطلقوا [إليه]، فلمّا بلغ ذلك الأزدي اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

قال: و بلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم إلى محمد بن الأشعث، و أمرهم بقتال القوم، قال: فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعه من العرب، قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف، فكسروا الباب و اقتحموا عليه، فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناوليني سيفي، فناولته إياه فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن أمّ عامر

كم دارع من جمعكم و حاسرو بطل جدلته مغاور (٤)

قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبتة ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلي العتره البرره، قال: و جعل القوم يدورون عليه من كل جهه و هو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، و كلّما جاءوا من جهه قالت (ابنته): يا أبت قد

١- في الأصل و البحار: لا ينتقمون.

٢- في المصدر: فتبادرت.

٣- في المصدر و البحار: عينه.

٤- في البحار و إحدى نسختي الأصل: مغادر.

جاءوك من جهه كذا حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت بنته: و اذلاه يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه، و يقول:

اقسم لو يفسح (١) لى عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرى

قال: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال:

الحمد لله الذى أخزأك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله! و بما ذا أخزانى الله؟

و الله لو فرج (٢) لى عن بصرى ضاق عليك موردى و مصدرى

فقال ابن زياد: يا عدو الله ما تقول فى عثمان بن عفان؟ فقال: يا عبد بنى علاج يا بن مرجانه- و شتمه- ما أنت و عثمان؟ إن أساء أم أحسن، و أصلح أم أفسد؟ و الله تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلنى عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه، فقال ابن زياد: و الله لا سألتك عن شىء أو تذوق الموت [غصه بعد غصه]، فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إني قد كنت أسأل الله ربى أن يرزقنى الشهاده [من] قبل أن تلدك أمك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه و أبغضهم إليه، فلما كف بصرى يئست من الشهاده، و الآن [ف] الحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها، و عرفنى الإجابة منه فى قديم دعائى.

فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضرب عنقه و صلب فى السبخه (٣).

و قال المفيد: فلما أخذته الجلاوزه نادى شعار الأزد، فاجتمع منهم سبعمائه، فانترعوه من الجلاوزه، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه و صلبه فى السبخه رحمه الله عليه (٤).

و قال ابن نما: ثم دعا جندب بن عبد الله الأزدي و كان شيخا فقال: يا عدو الله أ لست صاحب أبى تراب؟ قال: بلى لا أعتذر منه، قال: ما أرانى إلّا متقربا إلى الله بدمك، فقال: إذا لا يقربك الله منه بل يبعدك، قال: شيخ قد ذهب عقله، و خلى سبيله.

(٥)

١- يفتح/ خ.

٢- فى المصدر: يفسح.

٣- اللهوف ص ٦٩ و البحار: ١١٩ / ٤٥.

٤- إرشاد المفيد ص ٢٧٥ و البحار: ١٢١ / ٤٥.

٥- مشير الاحزان ص ٩٤. البحار: ١٢١ / ٤٥.

ثم قال المفيد (ره): و لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به فى سلك الكوفه [كلها] و قبائلها.

فروى عن زيد بن أرقم أنه قال: (١) مرّ به على و هو على رمح، و أنا فى غرفه لى، فلما حاذانى سمعته يقرأ (٢) «أمّ حسيّت أنّ أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً» (٣) فقفت (٤) و الله شعرى على و ناديت: رأسك [و الله] يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله أعجب و أعجب. (٥)

و قال السيد: و كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاويه يخبره بقتل الحسين عليه السلام و خبر أهل بيته، و كتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينه بمثل ذلك (٦).

و قال المفيد: و لما أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبد الملك بن أبى الحارث السلمي، فقال: انطلق حتى تأتى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه فبشره بقتل الحسين، قال عبد الملك: فركبت راحلتى و سرت نحو المدينه فلقينى رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير تسمعه، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، قتل و الله الحسين عليه السلام، فلما دخلت على عمرو بن سعيد، قال: ما وراءك؟

فقلت: ما يسرّ (٧) الأمير، قتل الحسين بن على، فقال: اخرج فناد بقتله، فناديت، فلم أسمع و الله و اعيه قطّ مثل و اعيه بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن على حين سمعوا النداء بقتله.

ثم دخلت على عمرو بن سعيد، فلما رآنى تبسّم إلى ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدى كرب:

عجّت نساء بنى زياد عجبكعجيج نسوتنا غداه الأرنب

١- فى الأصل: لئما.

٢- يقول/ خ.

٣- الكهف: ٩.

٤- أى تقبض، كأنه قد يبس و تشنج «النهايه ج ٤ ص ٩١».

٥- إرشاد المفيد ص ٢٧٥ و البحار: ١٢١ / ٤٥.

٦- اللهوف ص ٧١ و البحار: ١٢١ / ٤٥.

٧- فى الأصل و البحار: ما سرّ.

ثم قال عمرو: هذه واعيه بواعيه عثمان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد و نزل. (١)

و قال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنها لدمه بدمه و صدمه بصدمه، كم (من) خطبه بعد خطبه، و موعظه بعد موعظه، حكمه بالغه فما تغن التذر، و الله لو ددت أن رأسه في بدنه، و روحه في جسده، أحيانا كان يسبنا و نمدحه، و يقطعنا و نصله، كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان، و لكن كيف نضع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا.

فقام عبد الله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيّة فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبّه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمه منك، أبوها عمنا، و زوجها أخونا و ابنها ابنا (٢)، لو كانت فاطمه حيّة لبكت عيناها، و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (٣)

ثم قال المفيد: فدخل بعض موالى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنعى إليه ابنه، فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا من الحسين بن عليّ فحذفه (٤) عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: يا ابن اللّخناء (٥) أ للحسين تقول هذا؟ و الله لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، و الله إنّه لمّا يسخى بنفسى عنهما و يعزى عن المصائب بهما، إنهما اصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له، صابرين معه.

ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله، عزّ عليّ مصرع الحسين (٦) عليه السلام، إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداه، فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره و معها أخواتها أم هانئ و أسماء و رمله و زينب بنت عقيل تبكى قتلاها بالطف و هى تقول:

١- إرشاد المفيد ص ٢٧٨ و البحار: ١٢١ / ٤٥.

٢- و أمها ابنتنا/ خ.

٣- البحار: ١٢٢ / ٤٥.

٤- فحذفه/ خ.

٥- اللّخناء: هى المرأه التى لم تختن، و قيل: التن، و قد لخن السقاء يلخن. «النهايه ج ٤ ص ٢٤٤»

٦- فى المصدر: الحمد لله الذى عزّ على بمصرع الحسين عليه السلام.

ما ذا تقولون إذ (١) قال النبي لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بعترتي و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى (٢) ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

فلما كان الليل فى ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السّلام بالمدينه، سسمع أهل المدينه فى جوف اللّيل مناديا ينادى يسمعون صوته و لا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل (٣)

و قال ابن نما: و روى أنّ يزيد بن معاويه لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السّلام إلى المدينه محرز بن حريث بن مسعود الكلبيّ من بنى عدى بن حباب و رجلا من بهرا (٤) و كانا من أفاضل أهل الشام، فلما قدما خرجت امرأه من بنات عبد المطلب - قيل:

هى زينب بنت عقيل - ناشره شعرها، واضعه كمها على رأسها، تتلقاهم و هى تبكى (و تقول): «ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم» إلى آخره.

و قال شهر بن حوشب: بينما أنا عند أم سلمه إذ دخلت صارخه تصرخ و قالت:

قتل الحسين عليه السّلام، قالت أم سلمه: فعلوها ملأ الله قبورهم نارا.

و نقلت من تاريخ البلاذرى أنّه لما وافى رأس الحسين عليه السّلام المدينه سمعت الواعيه من كلّ جانب، فقال مروان بن الحكم:

ضربت منهم رءوس ضربه (٥) أثبتت أوتاد ملكك فاستقرّ

١- فى المصدر: إن.

٢- و منهم/ خ.

٣- إرشاد المفيد ص ٢٧٨ و البحار: ١٢٢ / ٤٥.

٤- فى البحار: بهرا.

٥- فى البحار: ضربت دوسر فيهم ضربه.

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول:

يا حَبْدًا بردك في اليدين و لونك الأحمر في الخدين

كأنه بات بمجسدين (١) شفيت منك النفس يا حسين

و مما انفرد به النطنزى في الخصائص، عن أبي ربيعة، عن أبي قبيل، قيل: سمع في الهواء بالمدينه قائل (يقول):

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى اميه سيذاخير البريه ماجدا ذا شأن

ابن المفصل فى السماء و أرضها سبط النبى و هادم الأوثان

بكت المشارق و المغرب بعد ما بكت الأنام له بكل لسان (٢)

إيضاح: قال الجوهرى: ارتث فلان، هو افتعل على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركة رثيثا أى جريحا و به رمق و قال: الخفر بالتحريك شدّه الحياء، و جاريه خفره و متخفّره، و قال: فرّعت الجبل صعده، و فرّعت الجبل صعّدت، و يقال: بسما أفرعت به أى ابتدأت.

أقول: فى بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمه من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر، و الختل الخدعه، و فى الاحتجاج (٣): الختر، و هو أيضا بالتحريك الغدر.

قولها عليها السلام «كمل التى» إشاره إلى قوله تعالى «و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا» (٤)

قال الطبرسى (٥) (ره): أى لا- تكونوا كالمراه التى غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و قتل للمغزل، و هى امرأه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريتها إلى انتصاف النهار، ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن، و لا تزال ذلك دأبها، و قيل: إنّه مثل ضربه الله، شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك، «أنكاثا» جمع نكث، و هو الغزل من

١- مجسد و مجسد: مصبوغ بالزعفران، و كمبرد: ثوب يلى الجسد «القاموس المحيط ح ١ ص ٢٨٣».

٢- مشير الاحزان ص ٩٤ البحار: ١٢٣ / ٤٥.

٣- الاحتجاج: ٢٩ / ٢، ألا انّ فيه الختل أيضا.

٤- النحل: ٩٢.

٥- مجمع البيان: ٣٨٢ / ٦.

الصوف و الشعر، يرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانيه، «تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» أى دغلا و خيانه و مكرا.

و قال الخليل: الصلف مجاوزه قدر الظرف (١) و الادعاء فوق ذلك تكبرا و النطف بالتحريك التلطخ بالعيب، و فى الاحتجاج: بعد الصلف «و العجب و الشنف و الكذب» و الشنف بالتحريك: البغض و التنكر، و الدمنه بالكسر ما تدمنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أى تلبده فى مرابضها، فربما نبت فيها النبات، شبهتهم تاره بذلك النبات فى دناءه أصلهم، و عدم الانتفاع بهم، مع حسن ظاهرهم و خبت باطنهم، و اخرى بفضه تزين بها القبور فى أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء و لا ينتفع بهم الأحياء (٢)، و لا يرجى منهم الكرم و الوفاء.

قولها: «بعارها» الضمير راجع إلى الامه أو الأزمنه، و فى الاحتجاج: «أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فقد بليتتم بعارها و منيتتم بشنارها» و الشنار العيب، و رخصه كمنعه غسله كأرخصه، و المدره بالكسر زعيم القوم و خطيبهم و المتكلم عنهم و الذى يرجعون إلى رأيه، و تبت الأيدي أى خسرت أو هلكت، و الأيدي إما مجاز للأنفس أو بمعناها.

و الفرى: القطع، و فى بعض نسخ الروايات: «فرثتم» بالثاء المثله، قال فى النهايه: فى حديث أم كلثوم بنت على عليه السلام لأهل الكوفه: أ تدرون أى كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه و آله؟ الفرث تفتيت الكبد بالغم و الأذى، و الصلعاء الداھيه القبيحه، قال الجزرى: فى حديث عائشه إنها قالت لمعاويه حين ادعى زيادا «ركبت الصليعا» أى الداھيه و الأمر الشديد أو السوءه الشنيعه البارزه المكشوفه انتهى.

و العنقاء بالقاف الداھيه، و فى بعض النسخ بالفاء من العنف، و الفقماء من قولهم: تفاقم الأمر أى عظم، و الخرق ضد الرفق، و الشوهاء القبيحه، و الضمير فى قولها «جتتم بها» راجع إلى الفعله القبيحه، و القضيه الشنيعه التى أتوا بها، و الكلام مبنى على التجريد، و طلاع الأرض بالكسر ملؤها، و الحفز الحث و الاعجال.

١- فى الأصل: قد الظرف رجاء.

٢- فى البحار: الأحياء.

قولها: «لا يبرى» أى لا يغلب و لا يقهر، و الذحل الحقد و العداوه، يقال: طلب بذحله أى بتأره، و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره و ترا و تره.

قولها عليها السلام: «فى بيت» متعلق بالمقتول، لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل فى المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له، و التعس الهلاك، و الضيم الظلم، و النقيب النفس، و العريكه الطبيعه، و العذل الملامه، و الجذل بالتحريك الفرح، و سحته و أسحته أى استأصله، و نزع إليه (أى) اشتاق، و فى بعض النسخ فرعت أى لجأت.

و قال الجوهري: الكثكث و الكثكث فتات الحجاره و التراب مثل الأثلب و الإثلب، و يقال: بفيه الكثكث، و قال: كظم غيظه كظما اجترعه، و الكظوم السكوت، و كظم البعير بكظم كظوما إذا أمسك عن الجزه و قال: ألقى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجله، و ناصبا يديه، و قد جاء النهى عن الإقعاء فى الصلاه، و قال الشاعر:

فأقع كما ألقى أبوك على استه رأى أن ريمًا فوقه لا يعادله

و قال: جاش الوادى زخر و امتدّ جدًا، و قال: سجا يسجو سجوا سكن و دام، و قوله تعالى: «و اللَّيْلُ إِذَا سَجَى» (١) أى إذا دام و سكن، و منه البحر الساجى.

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم و بحرك ساج لا يوارى الدعامصا

و قال: الدعموص دويبه تغوص فى الماء و الجمع الدعاميص و الدعامص أيضا، ثم ذكر بيت الأعشى، و الكله بالكسر الستر الرقيق، و الصبيه جمع الصبى.

و قال الجزرى فيه: إنه نهى عن قتل شىء من الدواب صبرا، هو أن يمسك شىء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت و كل من قتل فى غير معركة و لا حرب و لا خطأ فإنه مقتول صبرا، قوله: «و لم ينسنى» كأنه على سبيل القلب، و فيه

لطف أو المعنى لم يتركنى، و اللّهاه: اللّحمه فى أقصى الفم، و الفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الأرض، و بالكسر ما يفرش، و موقع اللسان فى قعر الفم.

قولها «لا يطيق وجوبا» أى لزوما بالأرض و سكونا، أو عملا بواجب على هيئه الاختيار، و يقال: طعنه فجد له أى رماه بالأرض و رجل مغاور بضمّ الميم أى مقاتل، و هو صفه لقوله «بطل» أو حال عنه بالإضافه إلى ياء المتكلم، و ضرّجه بدم أى لطحه، و يقال: قفّ شعرى أى قام من الفرع، و قال الجوهريّ: اللدم صوت الحجر أو الشىء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد، و فى الحديث و الله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد، ثم يسمّى الضرب لدماء، و لدمت المرأه وجهها ضربته، و التدام النساء ضربهنّ صدورهنّ فى النياحه، و اللدم بالتحريك الحرم فى القرابات، و القبيل الكفيل و العريف، و الجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتى أى كل قبيل من قبائل الملائكه.

٤- باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السلام من الكوفه إلى الشام و منه إلى المدينه

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

١- أمالى الصدوق: فى حديث أبى نعيم، عن حاجب (١) عبيد الله بن زياد لعنه الله المتقدّم صدره فى الباب المتقدّم، قال:- بعد ما ذكرنا عنه فى الباب السابق- فأمر ابن زياد بردهم إلى السّجن و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السّلام، ثم أمر بالسبايا و رأس الحسين عليه السّلام فحملوا إلى الشام، فلقد حدّثنى جماعه كانوا خرجوا فى تلك الصحبه أنّهم كانوا يسمعون بالليالى نوح الجنّ على الحسين عليه السّلام إلى الصباح، و قالوا: فلمّا دخلنا دمشق ادخل بالنساء و السبايا بالنهار مكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاه: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه ابنه الحسين عليه السّلام: نحن سبايا (من) آل محمد صلّى الله عليه و آله، فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا

١- فى الأصل: صاحب.

و فيهم علي بن الحسين عليهما السلام و هو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد لله الذى قتلكم و أهلككم، و قطع قرن الفتنة، فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه. قال له علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عز و جل؟

قال: نعم، قال (له): أما قرأت هذه الآية: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَى» (١)؟ قال: بلى، قال: فنحن اولئك، ثم قال: أما قرأت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (٢)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، (قال: فهل قرأت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْعَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك - ثلاث مرّات - اللهم إني أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد صلّى الله عليه و آله و من قتله أهل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثم ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية و أهله، و ولولن و أقمن الماتم، و وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، فقالت سكينه: (و الله) ما رأيت أقى قلبا من يزيد، و لا رأيت كافرا و لا مشركا شرا منه، و لا أجفى منه، و أقبل يقول و ينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق، فروى عن فاطمه بنت علي عليهما السلام أنها قالت: لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا (٤) أوّل شىء و ألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية، يعينى، (٥) و كنت جاريه و ضيئه، فارعبت و فرعت (٦)، و ظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بشباب اختى و هى أكبر منى و أعقل، فقالت: كذبت و الله و لعنت، ما ذاك لك و لا له، فغضب يزيد و قال: بل كذبت و الله لو شئت لفعلته، قالت: لا و الله

١- الشورى: ٢٣.

٢- الإسراء: ٢٦.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- علينا/ خ.

٥- فى المصدر: تعينى.

٦- فى البحار: و فرقت، أى خفت و فرعت.

ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، و تدين بغير ديننا، فغضب يزيد، ثم قال:

إيأي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك و أخوك، فقالت: بدين الله و (ب) دين أبي و أخي و جدّي اهتديت أنت و جدك و أبوك، قال: كذبت يا عدوّه الله، قالت:

أمير يشتم ظالما و يقهر بسلطانه؟ قالت: فكأنه لعنه الله استحيا فسكت، فأعاد الشاميّ، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقال له: اعزب! وهب الله لك حتفا قاضيا (١)

توضيح (٢): قال عليّ بن ابراهيم في تفسير «ذالك و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصّر الله» (٣)، فهو رسول الله صلى الله عليه و آله لئلا أخرجته قريش من مكّه، و هرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، و قتل عتبه، و شبيهه، و الوليد، و أبو جهل، و حنظله بن أبي سفيان و غيرهم، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه و آله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام و آل محمّد صلى الله عليه و آله بغيا و عدوانا، و هو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع (٤) الخزرج من وقع الأسل

[لأهلوا و استهلّوا فرحائم قالوا يا يزيد لا تشل] (٥)

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

و كذاك الشيخ أوصاني به فاتّبع الشيخ فيما قد سأل

[قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل] (٦)

و قال الشاعر في مثل ذلك شعر:

يقول و الرأس مطروح يقلبه يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به أيام بدر و كان الوزن بالقدر

فقال الله تعالى: «و من عاقب» يعني رسول الله صلى الله عليه و آله «بمثل ما عوقب

١- ص ١٤٠ ح ٣ و البحار: ١٥٤/٤٥ ح ٣.

٢- ليس التوضيح لما تقدم، بل التوضيح للآية من علي بن ابراهيم.

٣- الحج: ٦٠.

٤- في البحار: وقعه.

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

به» [يعنى] حين (١) أرادوا أن يقتلوه «ثم بغى عليه لينصرته الله» [يعنى] بالقائم عليه السلام من ولده (٢) انتهى. وقال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فى جملة آيات ذكرها عن ابن الزبير أنه قالها لوصف يوم احد:

ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حطت بقاء (٣) بركها واستحز (٤) القتل فى عبد الأشل

ثم قال: كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية، وقال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد، فقلت له: إنما قال [ه] يزيد متمثلاً لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، وهو لابن الزبير، فلم تسكن نفسه إلى ذلك، حتى أوضحت له، فقلت: ألا- تراه قال: «جزع الخزرج من وقع الأسل» والحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج، وكان يليق أن يقول: «جزع بنى هاشم من وقع الأسل»، فقال بعض من كان حاضراً: لعله قال [ه] يوم الحرة، فقلت: المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، والمنقول أنه شعر ابن الزبير ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (٥).

٢- الخرائج و الجرائح: أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء، عن محمّد بن عبد الله ابن عمر الخانئى، عن أبى القاسم بكراد (٦) بن الطيب بن شمعون، عن أبى بكر بن أحمد ابن يعقوب، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن سعد، عن الحسن بن عمر، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينما أنا فى الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم اغفر لى و أنا أعلم أنك لا تغفر (٧)، قال: فارتعدت (٨) لذلك و دنوت منه و قلت: يا هذا أنت فى حرم الله و حرم رسوله، و هذه أيام حرم فى شهر عظيم، فلم تيأس من المغفرة؟ قال:

يا هذا ذنبى عظيم، قلت: أعظم من جبل تهامه؟ قال: نعم، قلت: يوازن الجبال

١- فى بعض نسخ المصدر: حسين عليه السلام.

٢- تفسير القمى ص ٤٤٢ و البحار: ١٦٧ / ٤٥ ح ١٢.

٣- فى الأصل: بفناء.

٤- أى اشتد، و فى الأصل: و استجز.

٥- شرح نهج البلاغه: ١٤ / ٢٨٠ و البحار: ١٥٦ / ٤٥.

٦- بكرار/خ، و فى المصدر: بكران.

٧- فى المصدر: لا تفعل.

٨- فى المصدر: فارتعت.

الرواسى؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرنى، قال: اخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه.

فقال لى: أنا أحد من كان فى العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين عليه السلام، و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفه، فلتما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى، و كان الرأس معنا مركزا على رمح، و معه الأحراس، فوضعنا الطعام و جلسنا لنأكل، فإذا بكف فى حائط الدير تكتب:

أترجو أمه قتلت حسيناشفاعة جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، و أهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت، ثم عاد أصحابى إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب:

فلا و الله ليس لهم شفيح و هم يوم القيامة فى العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب:

و قد قتلوا الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت من (١) الطعام و ما هنأنى أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدبر فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكرا، فقال الزّاهب للحراس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين - عليه السلام -، فقال الراهب: ابن فاطمه بنت نبيكم و ابن ابن عم نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: تبا لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمناه على أحداقنا، و لكن لى إليكم حاجه، قالوا: و ما هى؟

قال: قولوا لرئيسكم: عندى عشره آلاف دينار (٢) ورثتها من آبائى [ل] يأخذها منى و يعطينى الرأس يكون عندى إلى وقت الرّحيل، فإذا رحل رددته إليه، فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير و أعطوه إلى وقت الرّحيل ف جاءوا إلى الزّاهب، فقالوا:

هات المال حتى نعطيك الرأس، فأدلى إليهم جرابين، فى كل جراب خمسه آلاف

١- فى المصدر: عن.

٢- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: درهم.

دينار (١)، فدعا عمر بالناقد والوزان، فانتقدها ووزنها و دفعها إلى خازن له (٢)، و أمر أن يعطى الرأس.

فأخذ الراهب الرأس، فغسّله و نظفه و حشاه بمسك و كافور كان عنده، ثم جعله في حريره و وضعه في حجره، و لم يزل يا نوح و يبكي حتى نادوه و طلبوا منه الرأس، فقال: يا رأس و الله لا أملك إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد أنني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، أسلمت على يديك و أنا مولاك، و قال لهم: إنني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمه و اعطيه الرأس، فدنا (٣) عمر بن سعد (منه) فقال: سألتك بالله و بحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس و لا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه (٤) الرأس و نزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله.

و مضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول، فلما دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا و طلب من خازنه (٥) الجرايين فاحضرا (٦) بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر بفتحهما (٧)، فإذا الدنانير قد تحولت خزفه فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب «و لا - تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» (٨) و على الجانب (٩) الآخر [مكتوب] «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١٠) فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، خسرت الدنيا و الآخرة.

ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطرحت و رحل (١١) إلى دمشق من الغد، و ادخل الرأس إلى يزيد و ابتدر قاتل الحسين عليه السلام إلى يزيد فقال:

املاً ركابي فضّه و ذهباً إنّي قتلت الملك المحجّباً

١- في البحار و إحدى نسختي الاصل: درهم كما تقدم.

٢- في المصدر: جاريه له.

٣- في الأصل: فدعا.

٤- في المصدر: فأعطاهم.

٥- في المصدر و البحار: الجاريه.

٦- في الأصل و البحار: فاحضرت.

٧- في البحار: أن يفتح، و في المصدر: أن يفتحهما.

٨- إبراهيم: ٤٢.

٩- في المصدر: الوجه.

١٠- الشعراء: ٢٢٧.

١١- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و دخل.

قتلت خير الناس اَما و اَبا فأمير يزيد بقتله، و قال: إن علمت أنّ حسيناً (١) خير الناس اَما و اَبا فلم تقتله؟

فجعل الرأس في طست و هو ينظر إلى أسنانه (و هو) يقول:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا و استهلّوا فرحائم قالوا (٢) يا يزيد لا تشل

و جزيناهم بيدر مثلها و باحد يوم احد فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم و رأى الرأس في الطست و هو يضرب بالقضيب على أسنانه، فقال: كفّ عن ثناياه، فطالما رأيت النبيّ صليّ الله عليه و آله يقبلها، فقال يزيد:

لو لا- أنّك شيخ كبير خرفت لقتلتك، و دخل عليه رأس اليهود فقال: ما هذا الرأس؟، فقال: رأس خارجيّ، قال: و من هو؟ قال: الحسين قال: ابن من؟ قال: ابن عليّ، قال: و من أمّه؟ قال: فاطمه، قال: و من فاطمه؟، قال: بنت محمّد قال:

نبيّكم؟ قال: نعم، قال: لا- جزاكم الله خيرا، بالأمس كان نبيّكم و اليوم قتلتهم ابن بنته، ويحكك إنّ بيني و بين داود النبيّ نيفا و ثلاثين أبا، فإذا رأيتي اليهود كفّرت إليّ، ثمّ مال إلى الطست و قبل الرأس و قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ جدّك محمّد رسول الله و خرج فأمر يزيد بقتله.

و أمر فادخل الرأس القبة التي بإزاء القبة (٣) التي يشرب فيها، و وكنّا بالرأس، و كلّ ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة (٤)، فلمّا دخل الليل وكنّا أيضا بالرأس، فلمّا مضى و هن من الليل سمعت دويّا من السماء، فإذا مناد ينادى: يا آدم اهبط، فهبط أبو البشر و معه [خلق] كثير من الملائكة، ثمّ سمعت مناديا ينادى (٥): يا

١- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: حين علمت أنّه.

٢- في المصدر: و لقالوا.

٣- في المصدر: المجالس.

٤- في المصدر: السنه.

٥- في المصدر: ثم سمعت دويّا كالأول فإذا مناد ينادى.

إبراهيم اهبط، فهبط و معه (خلق) كثير من الملائكة، ثم سمعت مناديا ينادى: يا موسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة، ثم سمعت مناد ينادى: يا عيسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة، ثم سمعت دويًا عظيمًا و مناد ينادى: يا محمد اهبط، فهبط و معه خلق كثير من الملائكة، فأحدق الملائكة بالقبة.

ثم إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و آله دخل القبة و أخذ الرأس منها- و فى روايه أنَّ محمَّدًا قعد تحت الرأس، فانحنى الرمح و وقع الرأس فى حجر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله- فأخذه و جاء به إلى آدم، فقال: يا أبى آدم ما ترى ما فعلت أمتى بولدى من بعدى؟ فاقشعَرَّ لذلك جلدى، ثم قام جبرئيل عليه السَّلام، فقال: يا محمَّد أنا صاحب الزلزال (١)، فأمرنى لازلزل بهم الأرض، و أصبح بهم صيحه واحده يهلكون فيها، فقال: لا، فقال: يا محمَّد دعنى و هؤلاء الأربعين الموكَّلين بالرأس، قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد (٢) فدنا منى، فقال: تسمع و ترى، فقال النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه و آله دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركنى و أخذوا الرأس و ولّوا، فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر، و لحق عمر بن سعد بالرى، فما لحق بسلطانه و محق الله عمره، فاهلك فى الطريق.

فقال سليمان الأعمش (٣): قلت للرجل تنحَّ عني لا تحرقنى بنارك، و وليت و لا أدرى بعد ذلك ما خبره (٤).

توضيح: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العليج للدهاقين، يضع يده على صدره و يتطأمن له، و الوهن نحو نصف من الليل، قوله: «تسمع و ترى» كأنه كلام على سبيل التهديد، أى وقفت هاهنا و تنظر و تسمع؟ أو المعنى أنك كنت فى العسكر و إن لم تفعل شيئًا فكنت تسمع و اعيتهم و ترى ما يفعل بهم.

٣- الاحتجاج: روى شيخ صدوق من مشايخ بنى هاشم و غيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين عليهما السَّلام و حرمه على يزيد لعنه الله، جىء (٥) برأس الحسين

١- فى المصدر و البحار: الزلازل.

٢- فى المصدر: بواحد واحد فيهلك.

٣- فى الأصل: سليمان بن الأعمش.

٤- المخطوط ص ٢٩٨ ح ٧٥ و البحار: ١٨٤/٤٥ ح ٣١.

٥- فى الأصل و المصدر: و جىء

عليه السلام و وضع بين يديه فى طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصره كانت فى يده و هو يقول:

[لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء و لا وحي نزل] (١)

ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحاو لقالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم (٢) بيدر مثلهاو أقمنا مثل بدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

فقامت [إليه] زينب بنت على بن أبى طالب عليهما السلام و أمها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت: الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على جدى سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: «تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ» (٣).

أظنت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض، و ضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك فى إسار، نساق إليك سوقا فى قطار، و أنت علينا ذو اقتدار، أن بنا من الله هوانا، و عليك منه كرامه و امتنانا؟ و أن ذلك لعظم خطرک، و جلاله قدرک، فشمخت بأنفک، و نظرت فى عطفک، تضرب أصدریک فرحا، و تنفض مذرویک مرحا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه، و الامور لديك (٤) متسقه، و حين صفى لك ملکنا، و خلص لك سلطاننا، فمهلا مهلا لا تطش جهلا، أنسيت قول الله عز و جل:

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (٥).

أمن العدل يا بن الطلقاء نخديرك حرائرك [و إمائک]، و سوقك بنات رسول

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٢- فى المصدر: فجزيناها.

٣- الروم: ١٠.

٤- فى الأصل: إليك.

٥- آل عمران: ١٧٨.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبَايَا؟ قَدْ هَتَكَتِ سَتُورَهُنَّ، وَ أَبْدَيْتِ وَجُوهَهُنَّ، يَحْدُو بَهْنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ، وَ يَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهْلِ، وَ يَتَصَفَّحْنَ وَجُوهَهُنَّ الْقَرِيبَ وَ الْبَعِيدَ، وَ الْغَائِبَ وَ الشَّهِيدَ، وَ الشَّرِيفَ وَ الْوَضِيعَ، وَ الدَّنِيَّ وَ الرَّفِيعَ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وُلَى، وَ لَا مِنْ حِمَاتِهِنَّ حَمِي، عَتَوْا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ، وَ جَحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ دَفَعَا لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَ لَا- غَرُوا مِنْكَ، وَ لَا عَجَبَ مِنْ فَعْلِكَ، وَ أَنَّى يَرْتَجِي مِرَاقِبَهُ مِنْ لَفْظِ فَوْهُ أَكْبَادِ الشَّهْدَاءِ، وَ نَبَتِ لِحْمِهِ بِدِمَاءِ السَّعْدَاءِ، وَ نَصَبَ الْحَرْبِ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ، وَ شَهَرَ الْحِرَابَ، وَ هَزَّ السِّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشَدَّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جَحُودًا، وَ أَنْكَرَهُمْ لَهُ رَسُولًا، وَ أَظْهَرَهُمْ لَهُ عَدَوَانًا، وَ أَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كَفْرًا وَ طُغْيَانًا.

أَلَا إِنَّهَا نَتِيجَةُ (١) خِلَالِ الْكُفْرِ، وَ ضَبَّ يَجْرُجُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي بَغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ كَانَ نَظَرَهُ إِلَيْنَا شِنْفًا وَ شِنَانًا وَ أَحْنًا وَ أَضْغَانًا، يَظْهَرُ (٢) كُفْرَهُ بِرَسُولِهِ، وَ يَفْصَحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ، وَ هُوَ يَقُولُ فَرِحَا بِقَتْلِ وَلَدِهِ، وَ سَبَى ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَ لَا مُسْتَعْظَمٍ:

لَأَهْلُوا وَ اسْتَهْلُوا فَرِحَاو لِقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ

مَنْحِيَا (٣) عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ كَانَ مَقْبَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْكُتُهَا بِمَخْصَرْتِهِ، قَدْ التَّمَعَ السَّرُورُ بِوَجْهِهِ، لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتَ (٤) الْقَرْحَةَ، وَ اسْتَأْصَلَتِ الشَّأْفَةَ يَارَاقَتَكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ ابْنِ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ، وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ، وَ هَتَفَتْ بِأَشْيَاخِكَ، وَ تَقَرَّبَتْ بِدَمِهِ إِلَى الْكُفْرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ، ثُمَّ صَرَخَتْ (٥) بِنِدَائِكَ، وَ لَعَمْرِي قَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَ وَشِيكَ تَشْهَدُهُمْ، وَ يَشْهَدُوكَ وَ لَتَوَدَّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلَّتْ بِكَ عَنْ مَرْفَقِهَا [وَ جَدَّتْ]، وَ أَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ تَحْمَلْكَ، وَ أَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ، (٦) حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَ مَخَاصِمِكَ وَ مَخَاصِمِ أَيْبِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

١- قبيحه / خ.

٢- في الأصل يظهره.

٣- في البحار و إحدى نسختي الأصل: منتحيا.

٤- يقال نكأت القرحة أنكؤها، إذا قشرتها. «النهاية ج ١ ص ١١٧».

٥- صرحت / خ.

٦- في المصدر: و إياك لم يلد، أو حين.

اللَّهُمَّ خذْ بَحَقَّنَا، وَاَنْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا، وَاحْلِلْ غَضَبَكَ بِنِ (١) سَفْكَ (مِنْ) دِمَائِنَا، وَنَقِضْ ذِمَامِنَا (٢)، وَاقْتُلْ حَمَاتِنَا، وَهْتِكْ عَنَّا سِدُولِنَا.

وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ، وَ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ، وَ مَا جَزَزْتَ إِلَّا لِحْمَكَ، وَ سَتَرْدَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ [دَمٍ] ذَرِّيَّتِهِ، وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حَرَمَتِهِ، وَ سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءِ عَتْرَتِهِ وَ لِحْمَتِهِ، حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ، وَ يَلْمُ بِهِ شَعْنَهُمْ، وَ يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ، وَ يَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، فَلَا يَسْتَفْزِئُكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ (٣)، «وَ لَا تَحَسِّنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٤)، وَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ حَاكِمًا، وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِيمًا، وَ بِجِبْرَائِيلَ ظَهِيرًا، وَ سَيَعْلَمُ مِنْ بَوَأكِ وَ مَكْنَكِ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، وَ أَنْكُمْ (٥) شَرُّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

وَ مَا اسْتَصْغَارَى قَدْرَكَ، وَ لَا- اسْتَعْظَامَى تَقْرِيعَكَ، تَوْهَمًا لِانْتِجَاعِ الْخَطَابِ فِيكَ، بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عِيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ عِبْرَى، وَ صَدُورَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَزَى، فَتَلَّكَ قُلُوبَ قَاسِيَةٍ، وَ نَفُوسَ طَآغِيَةٍ، وَ أَجْسَامَ مَحْشُوهَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ الرَّسُولِ، قَدْ عَشَّشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ، وَ مِنْ هُنَاكَ مِثْلَكَ مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ، وَ أَسْبَابِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ سَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ، بِأَيْدِي الطَّلَقَاءِ الْخَيْثَةِ، وَ نَسْلِ الْعَهْرَةِ الْفَجْرَةِ، تَنْطَفِئُ أَكْفَهُمْ مِنْ دِمَائِنَا، وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لِحْمِنَا، وَ لِلجِثِّ (٦) الزَّاكِيَةِ عَلَيَّ الْجِيُوبِ (٧) الضَّاحِيَةِ، تَنْتَابِهَا الْعَوَاسِلُ، وَ تَعْفَرُهَا [أَمْهَاتُ] الْفِرَاعِلِ (٨) فَلَنْ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَمًا، لَتَجِدَ بِنَا (٩) وَ شِيكََا مَغْرَمًا حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَ إِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكَى وَ الْمَعُولِ، وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ.

ثُمَّ كَدَّ كَيْدَكَ وَ اجَاهَدَ جَاهِدَكَ، فَو [اللَّهُ] الَّذِي شَرَّفْنَا بِالْوَحْيِ وَ الْكِتَابِ،

١- فِي الْمَصْدَرِ وَ إِحْدَى نَسَخَتِي الْأَصْلِ: عَلَيَّ مِنْ.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: ذِمَامِنَا.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: بِقَتْلِهِمْ.

٤- آلِ عِمْرَانَ: ١٦٩-١٧٠.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: وَ أَيُّكُمْ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: تَلَّكَ الْجِثِّ.

٧- فِي الْأَصْلِ: وَ الْمَصْدَرِ: الْجِيُوبِ.

٨- أَيُّ وَلَدِ الضَّبْعِ، وَ فِي الْمَصْدَرِ: الْفِرَاعِلِ.

٩- فِي الْأَصْلِ: وَ الْبَحَارِ: لَتَتَّخَذْنَا.

و النبوه و الانتجاب (١)، لا- تدرك أمدنا، و لا تبلغ غايتنا، و لا تمحو ذكرنا، و لا يرحض عنك عارنا، و هل رأيك إلّا فند، و أيامك إلّا عدد، و جمعك إلّا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعن (الله) الظالم العادى.

و الحمد لله الذى حكم لأوليائه بالسعاده، و ختم لأصفيائه (٢) ببلوغ الإبراده (٣)، نقلهم إلى الرحمه و الرأفه، و الرضوان و المغفره، و لم يشق بهم غيرك، و لا ابتلى بهم سواك، و نسأله أن يكمل لهم الأجر، و يجزل لهم الثواب و الذخر، و نسأله حسن الخلافه، و جميل الإنابه، إنه رحيم ودود.

فقال يزيد مجيبا لها شعرا:

يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم (٤).

توضيح: قال الجزرى: فى حديث الحسن «يضرب أسدرية» أى عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما، و روى بالزاء و الصاد بدل السين بمعنى واحد، و هذه الأحرف الثلاثه تتعاقب مع الدال، و قال فى باب الصاد: فى حديث الحسن «يضرب أصدرية» أى منكبيه، و قال فى باب الميم و الذال: فى حديث الحسن «ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه» المذروان جانبا الأليتين و لا واحد لهما، و قيل: هما طرفا كل شىء، و أراد بهما الحسن فرعى المنكبين، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه، إذا جاء باغيا يتهدد، و كذلك إذا جاء فارغا فى غير شغل و الميم زائده.

و قال الفيروزآبادى: الأصدان عرقان تحت الصدغين، و جاء يضرب أصدرية أى فارغا، و قال فى المذروين: بكسر الميم نحو ما مرّ.

و يقال: «لا غرو» أى ليس بعجب، و الضبّ الحقد الكامن فى الصدر، و فى بعض النسخ مكان «شئفا و شنانا» «سيفا و سنانا»، و فلان يتحوّب من كذا أى يتأتم، و التحوّب أيضا التوجّع و التحزّن، و السديل ما اسبل على الهودج، و الجمع

١- فى المصدر: و الانتخاب.

٢- فى البحار: لأوصيائه.

٣- فى المصدر: و ختم لأصفيائه بالشهاده.

٤- ٣٤ / ٢ و البحار: ١٥٧ / ٤٥ ح ٥.

قولها رضى الله عنها: «فتلك» إشاره إلى أعوانه و أنصاره، و فى بعض النسخ «قبلك» بكسر القاف و فتح الباء أى عندك أو بفتح القاف و سكون الباء إشاره إلى آباءه لعنهم الله.

قولها: «ما درج» كلمه ما زائده كما فى قوله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ» (١) أى بإعانه هؤلاء درجات و مشيت و قمت، أو فى حجور هؤلاء الأشقياء ربيت، و منهم تفرّعت، و الجبوب بضم الجيم و الباء الأرض الغليظه، و يقال: وجه الأرض، و فى بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحيه من قولهم: مكان ضاح أى بارز، و على الثانى من قولهم: ضحيت للشمس أى برزت، و إنما أوردت بعض الروايات مكرّرا لكثرة اختلافها.

٤- الاحتجاج: روى ثقات الرواه و عدولهم (أنه) لما ادخل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن على عليهم السلام و أهاليه على يزيد لعنه الله، قال له: يا على الحمد لله الذى قتل أباك، قال [على] عليه السلام: قتل أبى الناس، قال يزيد: الحمد لله الذى قتله فكفانيه، قال (على) عليه السلام: على من قتل أبى لعنه الله، أ فترانى لعنت الله عزّ و جلّ؟ قال يزيد: يا على اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة، و ما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر! فقال على ابن الحسين عليهما السلام: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلّى الله عليه و آله، ثم قال:

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا اعرفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعالى، فجاز صدره المنتهى، و كان من ربّه مكان قاب قوسين أو أدنى.

فضجّ أهل الشام بالبكاء حتّى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذّن: أذن، فلما قال المؤذّن: الله أكبر الله أكبر، جلس على بن الحسين عليهما السلام على

المنبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله (و) أشهد أن محمداً رسول الله، بكى علي بن الحسين عليهما السلام، ثم التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبي؟ قال: بل أبوك، فانزل.

فنزل فأخذ [ب] ناحيه باب المسجد، فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ قال: أمسينا بينكم مثل بنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبنائهم ويستحيون نساءهم، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم.

فلما انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام وقال: يا علي أ تصارع ابني خالدا؟ قال عليه السلام: [و] ما تصنع بمصارعتي إياه؟ أعطني سكيناً وأعطه سكيناً، فليقتل أقوانا أضعفنا، فضمه يزيد إلى صدره، ثم قال: لا تلد الحية إلا الحية، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب.

ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي، فإن كنت لا بد قاتلي، فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن [\(١\)](#) إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له يزيد لعنه الله: لا يردهن [\(٢\)](#) غيرك، لعن الله ابن مرجانه، فوالله ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته، ثم أحسن جائزته، وحمله والنساء إلى المدينة [\(٣\)](#).

٥- الاحتجاج: عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقبموا علي باب المسجد حيث تقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، وأهلككم، و قطع قرن [\(٤\)](#) الفتنه، ولم يأل عن [\(٥\)](#) [سبهم و] شتمهم، فلما انقضى كلامه. قال له علي بن الحسين عليهما السلام: إنني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقتك، وأظهرت ما في نفسك من العداوه والبغضاء، فأنصت لي كما أنصت لك، فقال له: هات، قال علي عليه السلام: أما قرأت كتاب الله عز وجل؟ فقال: نعم، قال [له]: أما قرأت هذه

١- في المصدر: يؤديهن - لا يؤديهن.

٢- في المصدر: يؤديهن - لا يؤديهن.

٣- ٣٨/٢ و البحار: ١٤٥/١٦١ ح ٦.

٤- في المصدر: قرون.

٥- في الأصل: علي.

الآية «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)؟ قال: بلى، فقال له عليّ عليه السّلام: فنحن اولئك، فهل تجد لنا في سورة بنى اسرائيل حقًا خاصه دون المسلمين؟ فقال: لا، قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أ ما قرأت هذه الآية «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (٢)؟ قال: نعم قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: فنحن اولئك الذين أمر الله عزّ وجلّ نبيّه أن يؤتيهم حقهم، فقال الشامي: إنكم لأنتم هم؟

فقال عليّ عليه السّلام: نعم، فهل قرأت هذه الآية «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِكُمُ الْقُرْبَى» (٣)؟ فقال له الشامي: نعم، (٤) فقال عليّ عليه السّلام: فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقًا خاصه دون المسلمين؟ فقال: لا (و الله)، قال عليّ عليه السّلام: أ ما قرأت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» (٥)؟

قال: فرجع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرّات، اللهم إني أتوب إليك من عداوه آل محمّد، و من قتل أهل بيت محمد (٦) صلّى الله عليه و آله، و لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم (٧).

٦- المناقب لابن شهر آشوب: في كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما اتى بعلي ابن الحسين عليهما السّلام و رأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر و أخبر الناس بسوء رأى أبيه و جدّه و فراقهم الحقّ، و بغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئاً من المساوى إلّا ذكره فيهم، فلمّا نزل قام عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فحمد الله بمحامد شريفه و صلّى على النبيّ صلاه بليغه موجزه، ثمّ قال:

معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن مروه (٨) و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعالى، فجاز سدره المنتهى، و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن

١- الشورى: ٢٣.

٢- الإسراء: ٢٦.

٣- الأنفال: ٤١.

٤- في المصدر و البحار و احدى نسختي الأصل: بلى.

٥- الأحزاب: ٣٣.

٦- في المصدر: و أبرأ إليك ممن قتل أهل بيت محمد صلّى الله عليه و آله.

٧- ٣٣/٢ و البحار: ١٦٦/٤٥ ح ٩.

٨- في الأصل و البحار: المروه.

من صَلَّى بملائكته السماء مثنى مثنى، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه الكبرى، أنا ابن المقتول ظلما، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكه السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض و الطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى.

أيها الناس إن الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل رايه الهدى و العدل و التقى فينا، و جعل رايه الضلال و الردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، و الحلم، و الشجاعه، و السماحه، و المحبته، و المحله في قلوب المؤمنين، و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكه و تنزيل الكتاب. (١)

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: نعم لا شيء أكبر من الله (٢) فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله، قال علي عليه السلام: يا يزيد هذا جدى أو جدك؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، و إن قلت جدى فلم قتلت أبى و سببت حرمة و سببتي؟

ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه و جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فعلت الأصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائى، و فى روايه: مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

فقال: ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا (٣) فيكم كهيته بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، الآية (٤)، و أمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا صلى الله عليه و آله منها، و أمسيت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا صلى الله عليه و آله منها، و أمسى آل

١- الكتاب / خ.

٢- فى المصدر و البحار: فقال على عليه السلام: الله أكبر كبيرا.

٣- فى «الأصل»: أمسيت.

٤- اقتباس من سوره البقره، آيه: ٤٩.

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقْهُورِينَ مَخْذُولِينَ، فَإِلَى اللهِ نَشْكُو كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءَ عَلَيْنَا (١).

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن، قال يزيد لعلى بن الحسين عليهما السلام:

وَاعْجَبَا لِأَبِيكَ سَمَى عَلِيًّا وَ عَلِيًّا فَقَالَ: إِنَّ أَبِي أَحَبُّ أَبَاهِ فَسَمَى بِاسْمِهِ مَرَارًا.

تأريخي الطبري و البلاذري: إن يزيد بن معاوية قال لعلى بن الحسين عليهما السلام: أ تصارع هذا؟ يعني خالد ابنه، قال: و ما تصنع بمصارعتي إياه؟ أعطني سكينًا و أعطه سكينًا، ثم اقاتله، فقال يزيد: «شنشنة أعرها من أخزم» (٢).

هذا العصا من العصية (٣) هل تلد الحية إلّا الحية

و في كتاب الأحمر قال: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب. و روى أنه قال لزئيب عليهما السلام: تكلمي، فقالت: هو المتكلم، فأنشد (٤) السجاد عليه السلام:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهِينُونَا فَنُكْرِمَكُمُ وَ أَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَ تُوْذُونَا

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَحْبُكُمُ وَ لَا نَلُومَكُمُ أَنْ لَا تَحْبُونَا

فقال: صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك و جدك أن يكونا أميرين و الحمد لله العدى قتلتهما و سفك دماءهما، فقال عليه السلام: لم تزل النبوة و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد.

قال المدائني: لما انتسب السجاد إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَزِيدُ لَجُلُوزَاهُ: أَدْخَلَهُ

١- ٣/ ٣٠٥ و البحار: ١٧٤/ ٤٥ ح ٢٢.

٢- قال الميداني في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦١ تحت الرقم ١٩٣٣: «شنشنة أعرها من أخزم» قال ابن الكلبي: إن الشعر لأبي أخزم الطائي، و هو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه، و كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقًا، فمات و ترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال: إن بني ضرجونى بالدم شنشنة أعرها من أخزم. يعني أن هؤلاء أشهوا أباهم في العقوق، و الشنشنة: الطبعه و العاده، يضرب في قرب الشبه.

٣- مثل أصله «إن العصا من العصية»، راجع مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ١٥ تحت الرقم ٣٢، و في المصدر و البحار: «هذا من العصا عصية».

٤- فقال / خ.

فى هذا البستان و اقتله و ادفنه فيه، فدخل به إلى البستان، و جعل يحفر و السجّاد يصلّى، فلما همّ بقتله ضربته يد من الهواء فخرّ لوجهه و شهق و دهش، فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقيه، فانقلب إلى أبيه و قصّ عليه فأمر بدفن الجلواز فى الحفرة و إطلاقه. و موضع حبس زين العابدين عليه السّلام هو اليوم مسجد (١).

٧- الخرائج و الجرائح: عن المنهال بن عمرو قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السّلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتّى بلغ قوله تعالى «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٢)» فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى (٣).

٨- المحاسن: الحسن بن ظريف، عن أبيه، عن الحسين بن زيد (٤)، عن عمر ابن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام لبس (٥) نساء بنى هاشم السواد و المسوح، و كنّ لا- يشتكين من حرّ و لا برد، و كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم (٦).

الأئمّه: عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

٩- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد قال:

ذكر قتل الحسين عليه السّلام و أمر عليّ بن الحسين عليهما السّلام لما أن حمل إلى الشام فدفعنا (٧) إلى السجن، فقال أصحابي: ما أحسن ببيان هذا الجدار! فتراطن (٨) أهل الروم (٩) بينهم، فقالوا: ما فى هؤلاء صاحب دم إن كان إلّا ذلك، يعنونى، فمكثنا يومين ثمّ دعانا و أطلق عنا (١٠).

١- ٣/ ٣٠٩ و البحار: ٤٥/ ١٧٥.

٢- الكهف: ٩.

٣- المخطوط ٢٩٨ ح ٧٤ و البحار: ٤٥/ ١٨٨ ح ٣٢.

٤- فى الأصل: الحسين بن يزيد.

٥- فى البحار: لبس و فى احدى نسخ الأصل: لبست.

٦- ٢/ ٤٢٠ ح ١٩٥ و البحار: ٤٥/ ١٨٨ ح ٣٣.

٧- فى المصدر: فرفعنا.

٨- فى المصدر: فطراطن

٩- فى نسخه من الأصل: العراق/ خ، و فى اخرى: الروم و العراق.

١٠- - ص ٣٣٩ ح ٦ و البحار: ٤٥/ ١٧٧ ح ٢٦.

توضيح: قوله: «فدفعنا» من كلام علي بن الحسين عليهما السَّلام وقد حذف صدر الخبر، قوله: «صاحب دم» أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين عليهما السَّلام

١٠- إقبال الأعمال للسَّيد ابن طاوس «ره»: رأيت في كتاب المصاييح بإسناده إلى جعفر بن محمَّد عليهما السَّلام، قال: قال لي أبي محمَّد بن علي عليهما السَّلام: سألت أبي علي بن الحسين عليهما السَّلام عن حمل يزيد له، فقال عليه السَّلام: حملني على بعير يطلع (١) بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السَّلام على علم، و نسوتنا خلفي على بغال فأكف، و الفارطه خلفنا و حولنا بالرماح، إن دمعت من أهدنا عين قرع رأسه بالرمح، حتَّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون (٢).

توضيح: قوله «فأكف» أي أميل و أشرف على السقوط، و الأظهر «واكفه» أي كانت البغال باكاف أي برذعه (٣) من غير سرج، و فرط سبق، و في الأمر قصر به و ضيَّعه و عليه، (و) في القول أسرف، و فرط القوم تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض، و الفرط بضمتين الظلم و الاعتداء، و الأمر المجاوز فيه الحد، و لعلّ فيه أيضا تصحيف.

١١- قرب الإسناد: اليقطيني، عن القدّاح، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السَّلام، قال: لمّا قدم على يزيد بدرارى الحسين عليه السَّلام ادخل بهنّ نهارا، مكشّفات وجوههنّ (٤)، فقال أهل الشام الجفاه: ما رأينا سبيا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين عليه السَّلام: نحن سبايا آل محمَّد صلّى الله عليه و آله. (٥)

وحده ١٢- بصائر الدرجات: أحمد بن محمَّد، عن الأهوازيّ و البرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، (عن عمران الحلبيّ)، (٦) عن محمَّد الحلبيّ، قال: سمعت أبا عبد الله

١- يطبع / خ، و في البحار: يطلع.

٢- ص ٥٨٣ و البحار: ١٥٤/٤٥ ح ٢.

٣- في الأصل: برزعه.

٤- في المصدر: وجوههم.

٥- ص ١٤ و البحار: ١٦٩/٤٥ خ ١٥.

٦- ما بين القوسين ليس في المصدر.

عليه السّلام يقول: لَمَّا أتى بعلى بن الحسين عليهما السّلام يزيد بن معاوية - عليهما لعائن الله - و من معه جعلوه فى بيت، فقال بعضهم: إنّما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن (١) الحرس فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غدا فيقتلون.

قال على بن الحسين عليهما السّلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه: الروميّه. (٢)

١٣- أمالى الطوسى: أحمد بن عبدون، عن على بن محمّد بن الزبير، عن على بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبى عماره، عن عبد الله بن طلحه، (٣) عن عبد الله بن سيّابه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لَمَّا قدم على بن الحسين عليهما السّلام و قد قتل الحسين بن على صلوات الله عليهم؛ استقبله إبراهيم بن طلحه بن عبيد الله [و] قال:

يا على بن الحسين من غلب؟ و هو يغطّى (٤) رأسه و هو [فى] المحمل قال: فقال له على بن الحسين صلوات الله عليهما: إذا أردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاه، فأذن ثم أقم (٥).

١٤- تفسير على بن إبراهيم: قال الصادق عليه السّلام: لَمَّا ادخل على بن الحسين عليهما السّلام على يزيد لعنه الله نظر إليه، ثم قال له: يا على بن الحسين «و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» (٦) فقال على بن الحسين عليهما السّلام: كلّ ما هذه فينا نزلت، و إنّما نزلت فينا «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» (٧) فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا

-
- ١- الرطانه: بفتح الراء و كسرهما، و التراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، و إنّما هو مواضعه بين اثنين أو جماعه، و العرب تخصّ بها غالباً كلام العجم. «النهايه ج ٢ ص ٢٣٣».
 - ٢- ص ٣٣٧ ح ١ و البحار: ١٧٧/٤٥ ح ٢٥.
 - ٣- فى المصدر: عبيد الله بن طلحه.
 - ٤- فى المصدر: مغطّى.
 - ٥- ٢/ ٢٨٩ و البحار: ١٧٧/٤٥ ح ٢٧.
 - ٦- الشورى: ٣٠.
 - ٧- الحديد: ٢٢-٢٣.

و لا نفرح بما اوتينا (١).

١٥- و منه: قال الصادق عليه السّلام: لَمَّا ادخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السّلام على يزيد لعنه الله و ادخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام و بنات أمير المؤمنين عليه السّلام، (و) كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام مقبدا مغلولا، فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لعنه الله على من قتل أبي (٢)، قال:

فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين عليهما السّلام: فإذا قتلتني، فبنات رسول الله صلّى الله عليه و آله من يردهم إلى منازلهم، و ليس لهم محرم غيري؟ فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم، ثمّ دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده.

ثمّ قال له: يا عليّ بن الحسين أتدرى ما الذى اريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّه غيرك، فقال يزيد: هذا و الله ما أردت، ثمّ قال يزيد: يا علي بن الحسين «و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: كَلَّا ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا و لا نفرح بما آتانا منها (٣).

الرضا عليه السّلام

١٦- عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن الفضل قال:

سمعت الرضا عليه السّلام يقول: لَمَّا حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفقاع، فلَمَّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رقعه الشطرنج و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين عليه السّلام و أباه و جدّه (رسول الله) صلوات الله عليهم،

١- ص ٦٠٣ و البحار: ١٦٨ / ٤٥ ح ١٣.

٢- فى المصدر: لعن الله من قتل أبى، أفترى ألعن ربى؟

٣- تفسير القمى ص ٦٦٥ و البحار: ١٦٨ / ٤٥ ح ١٤.

و يستهزئ (عليهم) بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته ممّا يلي (١) الطست من الأرض. فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج، و من نظر إلى الفقاع أو الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد (٢)، يمحو الله بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم (٣).

و منه: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن الهرويّ، قال:

سمعت الرضا عليه السّلام يقول: أوّل من اتّخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله عليه، فاحضر و هو على المائدة، و قد نصبها على رأس الحسين عليه السّلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: اشربوا فهذا شراب مبارك، (و) من برّكته أنا (٤) أوّل ما تناولناه و رأس عدوّنا بين أيدينا، و مائدتنا منصوبه عليه، و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنّه.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع، فإنّه [من] شراب أعدائنا (٥).

الرواه

١٧- دعوات الراوندى: و روى أنّه لما حمل عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضرب عنقه، فوقف [ه] بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله، و عليّ بن الحسين عليهما السّلام يجيبه حسب ما يكلمه، و فى يده سبّحه صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم، فقال له يزيد: اكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبّحه فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟ فقال: حدّثني أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلّى الغداه و انفتل

١- فى المصدر: على ما يلي.

٢- فى الأصل: و آل يزيد.

٣- عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢١ ح ٥٠ و البحار: ٤٥ / ١٧٦ ح ٢٣، و رواه الصدوق فى الفقيه: ٤ / ٤١٩ ح ٥٩١٥.

٤- فى المصدر: و لو لم يكن إلّا أنا.

٥- ٢ / ٢٢ ح ٥١ و البحار: ٤٥ / ١٧٦ ح ٢٤.

لا يتكلم حتى يأخذ (ب) سبحة بين يديه، فيقول: اللهم إني أصبحت اسبحك و امجدك و أحمدك و اهللك بعدد ما ادير به سبحتي، و يأخذ السبحة و يديرها، و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، و ذكر أنّ ذلك محتسب (١) له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فاذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهي (٢) محسوبه له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدي.

فقال له يزيد: لا (٣) أكلم أحدا منكم إلّا و يجيبنى بما يعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (٤)

قال بعض الأفاضل: نقلا من خطّ الشهيد «ره» قال: لما جىء برءوس الشهداء و السبايا من آل محمد صلى الله عليه و آله أنشد يزيد لعنه الله:

لما بدت تلك الرءوس و أشرقت تلك الشموس على ربي جيرون

صاح الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني (٥)

١٨- المناقب القديم: و روى أنّه لَمّا حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلَمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى، فأروه، و هو فى الصندوق يسطع منه النور نحو السماء، فتعجب منه اليهود [ى] فاستودعه منهم، و قال للرأس: اشفع لى عند جدك، فأنطق الله الرأس، فقال: إنّما شفاعتى للمحمدين، و لست بمحمديّ، فجمع اليهوديّ أقرباءه، ثم أخذ الرأس و وضعه فى طست و صبّ عليه ماء الورد، و طرح فيه الكافور و المسك و العنبر، ثم قال لأولاده و أقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد صلى الله عليه و آله.

ثم قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمد صلى الله عليه و آله فاسلم على يديه، (ثم قال): يا لهفاه حيث لم أجدك حيا فاسلم على يديك و اقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن [أ] تشفع لى يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا

١- محسوب / خ.

٢- فى الأصل: فهو.

٣- فى البحار: لست.

٤- ص ٦١ ح ١٥٢ و البحار: ٢٠٠ / ٤٥ ح ٤١.

٥- البحار: ١٩٩ / ٤٥ ح ٤٠.

لك شفيع، قاله ثلاث مرّات و سكت، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا اليهوديّ كان راهب قنّسرين (١) لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السّلام، و جاء ذكره فى الأشعار، و أورده الجوهريّ الجرجانيّ فى مرثيه الحسين عليه السّلام (٢).

و فى بعض مؤلّفات الأصحاب: مرسلًا أنّ نصرانيًا أتى رسولًا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله، و قد حضر فى مجلسه الذى أتى إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى و صاح و ناح حتّى ابتلت لحيته بالدموع، ثمّ قال: اعلم يا يزيد أنّى دخلت المدينة تاجرًا فى أيام حياه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و قد أردت أن آتية بهديّه، فسألّت من أصحابه أىّ شىء أحبّ إليه من الهدايا؟ فقالوا: الطيب أحبّ إليه من كلّ شىء، و إنّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين، و قدرا من العنبر الأشهب، و جئت بها إليه و هو يومئذ فى بيت زوجته أمّ سلمه رضى الله عنها، فلمّا شاهدت جماله ازداد [ل] عيني من لقائه نورا ساطعا، و زادنى منه سرور (٣)، و قد تعلق قلبى بمحبّته، فسلمت عليه و وضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: هديّه محقره أتيت بها إلى حضرتك فقال لى: ما اسمك؟ فقلت: اسمى عبد الشمس، فقال لى: بدّل اسمك فأنا اسميك عبد الوهاب، إن قبلت منى الإسلام قبلت منك الهدية، قال: فنظرته و تأملتته، فعلمت أنّه نبيّ و هو النّبىّ الذى أخبرنا عنه عيسى عليه السّلام حيث قال: «إنى مبشّر لكم برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد»، فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده فى تلك الساعة، و رجعت إلى الروم و أنا اخفى الإسلام، ولى مدّه من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع

١- قنّسرين: بكسر أوله و فتح ثانيه و تشديده، و قد كسره قوم، ثم سين مهملة: مدينه بينها و بين حلب مرحله، كانت عامره بأهلها، فلما غلب الروم على حلب فى سنه إحدى و خمسين و ثلاثمائه خاف أهل قنّسرين و جلوا عنها و تفرقوا فى البلاد، و لم يبق بها إلّا خان تنزله القوافل. «مراصد الأطلّاع ج ٣ ص ١١٢٦».

٢- البحار: ١٧٢ / ٤٥ ح ٢٠.

٣- فى الأصل: بسرور.

من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا.

و اعلم يا يزيد أتى يوم كنت فى حضره النبى صلى الله عليه و آله و هو فى بيت أم سلمه رأيت هذا العزيز الذى رأسه وضع بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جدّه من باب الحجره و النبى صلى الله عليه و آله فاتح باعه ليتناوله و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبي، حتّى أنه تناوله و أجلسه فى حجره، و جعل يقبل شفّتيه، و يرشف ثناياه و هو يقول: بعد عن رحمه الله من قتلك، لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، و النبى صلى الله عليه و آله مع ذلك يبكي.

فلما كان اليوم الثانى كنت مع النبى صلى الله عليه و آله فى مسجده إذ أتاه الحسين عليه السّلام مع أخيه الحسن عليه السّلام و قال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخى الحسن و لم يغلب أحدهما الآخر، و إنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّه من الآخر، فقال لهما النبى صلى الله عليه و آله: حبيبي يا مهجتي إنّ التصارع لا يليق بكما، و لكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، قال: فمضيا و كتب كلّ واحد منهما سطرا و أتيا إلى جدّهما النبى صلى الله عليه و آله فأعطياه اللوح ليقضى بينهما، فنظر النبى صلى الله عليه و آله إليهما ساعه و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبي إنّ نبىّ امّى لا أعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطّا.

قال: فمضيا إليه و قام النبى صلى الله عليه و آله أيضا معهما، و دخلوا جميعا إلى منزل فاطمه عليها السّلام فما كان إلّا ساعه و إذا النبى صلى الله عليه و آله مقبل و سلمان الفارسى معه، و كان بينى و بين سلمان صداقه و مودّه، فسألته كيف حكم أبوهما، و خطّ أيهما أحسن؟ قال سلمان رضوان الله عليه: إنّ النبى صلى الله عليه و آله لم يجبهما بشىء لأنّه تأمّل أمرهما و قال: لو قلت: خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين عليه السّلام، و لو قلت: خطّ الحسين عليه السّلام أحسن كان يغتمّ الحسن عليه السّلام، فوجّههما إلى أبيهما.

فقلت يا سلمان: بحقّ الصداقه و الاخوّه التى بينى و بينك، و بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتنى، كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما و تأمّل حالهما رقّ لهما، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى امّكما فهى تحكم بينكما، فأتيا إلى امّهما، و عرضا عليها ما كتبا فى اللوح، و قالوا: يا امّاه إنّ جدنا أمرنا أن نتكاتب فكلّ من كان خطّه

أحسن تكون (١) قوته أكثر، فتكاتبنا و جئنا إليه، فوجهنا إلى أبينا، فلم يحكم بيننا و وجهنا إليك، فتفكرت فاطمه عليها السلام بأن جدهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما ذا أصنع؟ و كيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: يا قرتى عيني إني أقطع قلاذتى على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن و تكون قوته أكثر، قال: و كان فى قلاذتها سبع لؤلؤات، ثم إنهما قامت فقطعت قلاذتها على رأسهما، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات و بقيت الاخرى، فأراد كل منهما تناولها، فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤه و يقدها نصفين، فأخذ كل منهما نصفاً.

فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه و آله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابه، و لم يرد كسر قلبهما، و كذلك أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام؟ و كذلك رب العزه لم يرد كسر قلبهما بل أمر من قسم اللؤلؤه بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ أف لك و لدينك يا يزيد.

ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام و احتضنه و جعل يقبله و هو يبكي و يقول: يا حسين اشهد لى عند جدك محمد المصطفى، و عند أبيك على المرتضى، و عند أمك فاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

و قال فى الكتاب المذكور: و نقل أن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها منى قصصتها عليك، فقال يزيد: هاتى ما رأيتى، قالت: بينما أنا ساهره و قد كللت من البكاء بعد أن صليت و دعوت الله تعالى بدعوات، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنة، و إذا أنا بروضه خضراء، و فى تلك الروضه قصر، و إذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر و عندهم و صيف.

فقلت: يا وصيف أخبرنى لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله ثوابا لصبره، فقلت: و من هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول فادم أبو البشر، و أما

١- فى الأصل: كان.

٢- البحار: ١٨٩ / ٤٥ ح ٣٦.

الثانى فنوح نبى الله، و أما الثالث إبراهيم خليل الرحمن، و أما الرابع فموسى الكليم، فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لى: يا سكينه أ ما تعرفيه؟ فقلت: لا، فقال: هذا جدك رسول الله صلى الله عليه و آله، فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين عليه السلام، فقلت: و الله لألحقن جدى و اخبرته بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه.

فبينما أنا متفكره و إذا بجدى على بن أبى طالب عليه السلام، و بيده سيفه، و هو واقف، فناديته: يا جداه قتل و الله ابنك من بعدك، فبكى و ضمنى إلى صدره، و قال:

يا بته صبرا و الله المستعان، ثم إنه مضى و لم أعلم إلى أين، فبقيت متعجبه كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء، و إذا بالملائكة يصعدون و ينزلون على رأس أبى، قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه و بكى و قال: مالى و لقتل الحسين؟ (١).

و فى روايه اخرى: إن سكينه قالت: ثم أقبل على رجل درى اللون قمرى الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله، فدنوت منه و قلت له: يا جداه قتل و الله رجالنا، و سفكت و الله دماؤنا، و هتكت و الله حريمنا، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد، فأخذنى إليه و ضمنى إلى صدره، ثم أقبل على آدم و نوح و إبراهيم و موسى عليهم السلام، ثم قال لهم: ما ترون إلى ما صنعت أمتى بولدى من بعدى؟

ثم قال الوصيف: يا سكينه اخفضى صوتك فقد أبكىتى رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم أخذ الوصيف ييدى فأدخلنى القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقهن (٢) و زاد فى نورهن، و بينهن امرأه عظيمه الخلقه، ناشره شعرها، و عليها ثياب سود، و بيدها قميص مضمخ بالدم، و إذا قامت يقمن معها، و إذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوه اللاتى قد عظم الله خلقهن (٣)؟ فقال: يا سكينه هذه حواء أم البشر، و هذه مريم ابنه عمران، و هذه خديجه بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التى

١- البحار: ١٩٤/٤٥.

٢- فى البحار: خلقتهن.

٣- فى البحار: خلقتهن.

بيدها القميص المضمخ و إذا قامت يقمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمه الزهراء عليها السلام.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّاتاه قتل و الله أبى و اومت على صغر سنّى، فضمّنتى إلى صدرها و بكت (بكاء) شديدا، و بكين النسوة كلّهنّ و قلن لها: يا فاطمه يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء. ثمّ إنّ يزيد تركها و لم يعبأ بقولها.

قال: و نقل عن هند زوجه يزيد قالت: كنت أخذت مضجعى فرأيت بابا من السماء و قد فتحت، و الملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين عليه السّلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله، فينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابه قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درّى اللون، قمرى الوجه، فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين عليه السّلام يقبلها و هو يقول: يا ولدى قتلوك أ تراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، يا ولدى أنا جدك رسول الله، و هذا أبوك على المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزه و العباس، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحدا بعد واحد.

قالت هند: فانتبهت من نومى فزعه مرعوبه، و إذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السّلام فجعلت أطلب يزيد، و هو قد دخل إلى بيت مظلم و قد دار وجهه إلى الحائط و هو يقول: مالى و للحسين؟ و قد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس.

قال: فلمّا أصبح استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهّن: أيما أحبّ إليكنّ:

المقام عندى أو الرجوع إلى المدينة و لكم الجائزه السّتيه؟ قالوا: نحبّ أوّلا أن ننوح على الحسين عليه السّلام، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثمّ اخليت لهّن الحجر و السيوت فى دمشق، و لم تبق هاشميّه و لا قرشيّه إلّا و لبست السواد على الحسين عليه السّلام، و ندبوه على ما نقل سبعة أيّام.

فلمّا كان اليوم الثامن دعاهنّ يزيد و عرض عليهنّ المقام، فأبين و أرادوا الرجوع إلى المدينة، فأحضر لهم المحامل و زيّنها، و أمر بالأنطاع الابريسم، و صبّ عليها الأموال، و قال: يا أمّ كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم، فقالت أمّ كلثوم: يا

يزيد ما أقلّ حياءك و أصلب وجهك؟ تقتل أخى و أهل بيتى و تعطينى عوضهم؟

ثمّ قال: و أمّا أمّ كلثوم فحين توّجّعت إلى المدينة جعلت تبكى و تقول:

مدينة جدّنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جئنا

ألا فاجبر رسول الله عبّاباً قد فجعنا فى أبينا (١)

و أنّ رجالنا بالطفّ صرعى بلا رءوس، و قد ذبحوا البنينا

و أخبر جدّنا أنّا اسرناو بعد الأسر يا جدّا سيينا

و رهطك يا رسول الله أضحواعرايا بالطفوف مسليينا

و قد ذبحوا الحسين و لم يراعوا جنابك يا رسول الله فينا

فلو نظرت عيونك للاسارى على أقتاب (٢) الجمال محمليينا

رسول الله؛ بعد الصون صارت عيون الناس ناظره إلينا

و كنت تحوطنا حتّى تولّت عيونك، ثارت الأعدا علينا

أ فاطم لو نظرت إلى السباياناتك فى البلاد مشتينا

أ فاطم لو نظرت إلى الحيارى و لو أبصارت زين العابدينا

أ فاطم لو رأيتنا سهارى و من سهر الليالى قد عمينا

أ فاطم ما لقيتى من عداك و لا قيراط ممّا قد لقينا

فلو دامت حياتك لم تزالى إلى يوم القيامة تنديينا

و عرّج بالبقيع وقف و نادأ [يا] ابن حبيب ربّ العالمينا

و قل يا عمّ يا حسن المزكى عيال أخيك أضحواضائينا

أيا عمّاه إنّ أخاك أضحى بعيدا عنك بالرمضا رهينا

بلا رأس تنوح عليه جهراطيور و الوحوش الموحشينا

و لو عاينت يا مولاي ساقواحرىما لا يجدن لهم معينا

على متن النياق بلا وطاء و شاهدت العيال مكشفيينا

١- أحيينا/ خ.

٢- هكذا و الظاهر أنها تصحيف «قتب»، حتى يستقيم الوزن.

مدينه جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحران جئنا
 خرجنا منك بالأهلين جمعارجعنا لا رجال و لا بنينا
 و كئنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلينا
 و كئنا فى أمان الله جهرا رجعنا بالقطيعه خائفينا
 و مولانا الحسين لنا أنيس رجعنا و الحسين به رهينا
 فنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أخيننا
 و نحن السائرات على المطايات نسال على جمال المبغضينا
 و نحن بنات يس و طه و نحن الباقيات على أبيننا
 و نحن الطاهرات (١) بلا خفاء و نحن المخلصون المصطفونا
 و نحن الصابرات على البلايا و نحن الصادقون الناصحونا
 ألا يا جدنا قتلوا حسينوا لم يرعوا جناب الله فينا
 ألا يا جدنا بلغت عدانا مناها و اشتفى الأعداء فينا
 لقد هتكوا النساء و حملوها على الأقتاب قهرا أجمعينا
 و زينب أخرجوها من خباها و فاطم والهه تبدى الأنينا
 سكينه تشكى من حرّ وجد تنادى: الغوث رب العالمينا
 و زين العابدين بقيد ذلّ و راموا قتله أهل الخؤونا
 فبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقينا
 و هذى قصتى مع شرح حالى ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الراوى: و أمّا زينب فأخذت بعضادتى باب المسجد و نادت: يا جداه إني ناعيه إليك أخى الحسين عليه السلام، و هى مع

ذلك لا- تجفّ لها عبره، ولا- تفتّر من البكاء و النحيب، و كلّما نظرت إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام تجدّد حزنها و زاد
وجدها (٢).

١- الظاهرات / خ.

٢- البحار: ١٩٥ / ٤٥.

الكتب:

١٩- قال السيد ابن طاوس قدس الله سره في كتاب «اللاهوف»- بعد ما نقلنا عنه في الباب السابق من كتاب ابن زياد إلى يزيد و بشارته إياه بقتل الحسين عليه السلام:- و أمّا يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله (إليه) و وقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام و رءوس من قتل معه، و حمل أثقاله و نسائه و عياله، فاستدعى ابن زياد بمحقر (١) بن ثعلبة العائذي، فسلم إليه الرءوس و النساء، فسار بهم (محقر) (٢) إلى الشام كما يسار [ب] سببايا الكفار، يتصفح و جوههن أهل الأقطار (٣).

و قال المفيد «ره»: دفع ابن زياد- لعنه الله- رأس الحسين عليه السلام إلى زحر (٤) بن قيس و دفع إليه رءوس أصحابه و سرحه إلى يزيد بن معاوية، و أنفذ معه أبي بردة بن عوف الأزدي، و طارق بن أبي ظبيان في جماعه من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق (٥).

و قال صاحب المناقب: روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة، عن ابن أبي قبيل، قال: لما قتل الحسين عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد، فنزلوا في أول مرحله، فجعلوا يشربون و يتبجحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بدم:

أ ت ر ج و أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب (٦)

و قال صاحب المناقب و السيد، و اللفظ لصاحب المناقب: روى ابن لهيعة و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجه، قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول:

اللهم اغفر لي و ما أراك فاعلا! فقلت له: يا عبد الله أتق الله و لا تقل مثل هذا، فإنّ

١- في الأصل: بمحضر، و في البحار: بمحقر.

٢- ما بين القوسين ليس في البحار، و في الأصل: محضر.

٣- اللاهوف ص ٧١ و البحار: ١٢٤ / ٤٥.

٤- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: زجر.

٥- إرشاد المفيد ص ٢٧٥ و البحار: ١٢٤ / ٤٥.

٦- البحار: ١٢٥ / ٤٥.

ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار، و ورق الأشجار، فاستغفرت الله غفرها لك، فإنه غفور رحيم، قال: فقال لي: تعال حتى اخبرك بقصتي، فأتيته.

فقال: اعلم أننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام، و كنا إذا أمسينا وضعنا (١) الرأس في تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرّب أصحابي ليله حتى سكروا و لم أشرب معهم، فلما جنّ الليل سمعت رعدا و رأيت برقًا، فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم، و نوح، و إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلى نفسه و قبله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلّهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله على رأس الحسين عليه السلام فعزّاه الأنبياء، فقال له جبرئيل: يا محمد إنّ الله تعالى أمرني أن اطيعك في أمّتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه و آله: لا- يا جبرئيل، فإنّ لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة.

قال: ثم صلّوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة و قالوا: إنّ الله تبارك و تعالى أمرنا بقتل الخمسين، فقال لهم (٢) النبي صلى الله عليه و آله: شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات، ثم قصدني واحد منهم بحربه (٣) ليضربني، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال:

اذهب فلا غفر الله لك، فلما أصبحت رأيت أصحابي كلّهم جاثمين رمادا (٤).

ثم قال صاحب المناقب: و بإسنادي إلى أبي عبد الله الحدّادي عن أبي جعفر الهندواني بإسناده في هذا الحديث فيه زياده عند قوله: ليحمله إلى يزيد، قال: كلّ من قتله جفّت يده. و فيه إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله، فقيل: قد أقبل محمد صلى الله عليه و آله فسمعت (صوت) سهيل الخيل، و قعقه السلاح، مع جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و الكروبيين و الروحانيين و المقرّبين عليهم السلام، و فيه: فشكى النبي صلى الله عليه و آله إلى الملائكة و النبيين، و قال: قتلوا ولدي و قره عيني، و كلّهم قبل الرأس و ضمّه إلى صدره

١- دفعا/ خ.

٢- في الأصل: له.

٣- في البحار: بحربته.

٤- اللهوف ص ٧٢ و البحار: ١٢٥ / ٤٥.

و الباقي يقرب بعضها من بعض.

أقول: و في بعض الكتاب أنهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت، و خرج الصبيان يتلقونهم على نحو من سته أميال، فقالت أم كلثوم:

أباد الله كثر تكم، و سلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام و قال:

[و] هو الزمان فلا تفنى عجائبه من الكرام و ما تهدأ مصائبه

فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فتونه و ترانا لم نجاذبه

يسرى بنا فوق أقتاب بلا و طأ و سائق (١) العيس يحمى عنه غاربه

كأننا من اسارى الروم بينهم كأن ما قاله المختار كاذبه

كفرتم برسول الله و يحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه (٢)

ثم قال السيد «ره»: و سار القوم برأس الحسين عليه السلام و نسائه و الأسرى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر و كان في (٣) جملتهم، فقالت (له):

لى إليك حاجه، فقال: ما حاجتك؟ فقالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظاره، و تقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحونا عنها، فقد خزينا من كثره النظر إلينا و نحن فى هذه الحال، فأمر فى جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل بغيا منه و كفرا، و سلك بهم بين النظاره على تلك الصفه حتى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي (٤).

و روى صاحب المناقب بإسناده عن زيد، عن آباءه، أن سهل بن سعد قال:

خرجت إلى بيت المقدس حتى توسّطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطّرده الأنهار، كثيره الأشجار، قد علّقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، فقلت فى نفسى: لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن، فرأيت قوم يتحدّثون، فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك غريبا؟ (٥) فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمّدا صلّى الله عليه و آله، قالوا: يا سهل ما أعجبتك

١- فى البحار: و سابق.

٢- البحار: ١٢٦ / ٤٥.

٣- فى المصدر: من.

٤- اللهوف ص ٧٣ و البحار: ١٢٧ / ٤٥.

٥- فى البحار: أعرابيا.

السماء لا تمطر دما و الأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: و لم ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عليه السّلام عتره محمّد صلّى الله عليه و آله يهدى من أرض العراق فقلت: وا عجباه، يهدى رأس الحسين عليه السّلام و الناس يفرحون؟ قلت: من أى باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات.

قال: فينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله صلّى الله عليه و آله، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوه على جمال بغير وطاء، فدنوت من اولاهم، فقلت: يا جاريه، من أنت؟ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين عليه السّلام، فقلت لها: أ لك حاجه إلىّ؟ فأنا سهل ابن سعد ممّن رأى جدّك و سمعت حديثه، قالت: يا سهل (١) قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله.

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضى حاجتي و تأخذ منى أربعمائه دينار؟ قال: ما هي؟ قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، فدفعت إليه ما وعدته.

و وضع الرأس في حقّه، و دخلوا على يزيد فدخلت معهم، و كان يزيد جالسا على السرير و على رأسه تاج مكّمل بالدر و الياقوت، و حوله كثير من مشايخ قريش، فلما دخل صاحب الرأس و هو يقول:

أوقر ركابي فضّه و ذهباً أنا قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس اّما و أبوا خيرهم إذ ينسبون النسبا

قال: لو علمت أنّه خير الناس (اّما و أبوا) لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزه منك، فأمر بضرب عنقه، فجزّ رأسه، و وضع رأس الحسين عليه السّلام على طبق من ذهب و هو يقول:

كيف رأيت يا حسين (٢)؟

١- في البحار: يا سعد.

٢- البحار: ١٢٧ / ٤٥، و ذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ج ٢ ص ٦٠.

ثم قال السيد «ره»: فروى أنّ بعض فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين (١) عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: ألا ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد مترمّلا بدمائه ترميلا (٢)

قتلوك عطشانا و لما يرقبوا (٣) في قتلك التأويل و التنزيلا

و يكبرون بأن قتل و إنما قتلوا بك التكبير و التهجيلا

قال: و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله و هم اقيموا على درج باب المسجد (٤)، فقال: الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم، و أراح البلاد من (٥) رجالكم، و أمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية «قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٦)؟ قال الشيخ: [نعم] قد قرأت ذلك، فقال له علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ [فهل قرأت في بنى إسرائيل «و آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (٧) فقال الشيخ: قد قرأت، فقال علي بن الحسين: فنحن القربى يا شيخ، [٨) فهل قرأت هذه الآية «و اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» (٩)؟ قال: نعم، قال علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، و هل قرأت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١٠)؟ قال الشيخ: قد قرأت [ذلك]، قال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصصنا (١١) بآيه الطهارة يا شيخ.

قال: فبقى (١٢) الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، و قال: بالله إنكم هم؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: تالله إننا لنحن هم، من غير شك، و حق جدنا رسول الله

١- في الأصل و البحار: شهد برأس الحسين عليه السلام.

٢- في الأصل و البحار: قتلوا جهازا عامدين رسولا.

٣- في المصدر: و لم يترقبوا.

٤- في المصدر: و هم في ذلك الموضع.

٥- في المصدر: عن.

٦- الشورى: ٢٣.

٧- الإسراء: ٢٦.

٨- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٩- الانفال: ٤١.

١٠-- الأحزاب: ٣٣.

١١-- فى المصدر: خصنا الله.

١٢-- فىكى / خ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ، فَبَكَى الشَّيْخَ وَرَمَى عِمَامَتَهُ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ (١) إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ (٢) فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ إِنْ تَبْتَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ مَعْنَا، فَقَالَ: أَنَا تَائِبٌ، فَبَلَغَ (ذَلِكَ) يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ حَدِيثَ الشَّيْخِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقَتَلَ (٣).

وَقَالَ الْمَفِيدُ وَابْنُ نَمَا: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الْحَمِيرِيُّ قَالَ: أَنَا لَعْنَةُ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ إِذْ أَقْبَلَ زَجْرَ (٤) بَنِ قَيْسٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: وَيْلَكَ مَا وَرَاءَكَ؟ وَمَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ، وَرَدَّ عَلَيْنَا الْحُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ [رَجُلًا] مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَسَتَيْنَ مِنْ شِيعَتِهِ، فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ الْقِتَالِ، فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ، فَعَدُونَا (٥) عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السِّيُوفُ مَأْخِذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ، جَعَلُوا يَهْرَبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزْرٍ، وَيَلْوِذُونَ مَنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحُفْرِ لَوْ إِذَا كَمَا لَاذِ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقْرِ، فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزْرَ جُزُورٍ، أَوْ نَوْمَهُ قَائِلٍ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ، فَهَاتَيْكَ أَجْسَادَهُمْ مَجْرَدَةً، وَثِيَابَهُمْ مَرْمَلَةً (٦)، وَخُدُودَهُمْ مَعْفَرَةً، تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ، [وَأَزْوَارَهُمُ الرِّخْمُ وَالْعُقْبَانُ.

فَأَطْرَقَ يَزِيدُ هَنِيئَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بَدُونَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ، أَمَا لَوْ كُنْتُ (٧) صَاحِبَهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ.

ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمْرَ فَتْيَانَةَ وَصَبِيَانَةَ وَنِسَاءَهُ فَجَهَّزُوا، وَأَمَرَ بَعْلَى بْنَ الْحُسَيْنِ فَعَلَّ بَغْلًا فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ فِي أَثَرِ الرِّءُوسِ مَعَ مَحْفَرٍ (٨) بَنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِي وَشَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَاَنْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا

١- في المصدر: إنا نبرأ.

٢- في الأصل: ثم قال لي هل من توبه.

٣- اللهوف ص ٧٣ و البحار: ١٢٩ / ٤٥.

٤- في البحار: زحر.

٥- في الأصل: فعدونا.

٦- في المصدر: مزمله.

٧- في المصدر: أني.

٨- في الأصل: محضر، و في البحار: مخفر، و كذا الذي يلي.

بالقوم الذين معهم الرؤوس (١)، و لم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا من القوم [الذين معهم الرأس] في الطريق كلمه واحده حتى بلغوا، فلمّا انتهوا إلى باب يزيد لعنه الله؛ رفع محفّر بن ثعلبه صوته، فقال: هذا محفّر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين بالفجره اللئام، فأجاب [ه] علي بن الحسين: «ما ولدت أم محفّر أشر (٢) و ألام» و زاد في المناقب «و لكن قَبَّحَ اللهُ ابن مرجانه» (٣).

قال في المناقب: و كان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلس يزيد- لعنه الله- و أنشد:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابهم ابن زياد العبد ذى النسب الوغل

سميه أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليست بذى نسل

قال يزيد: نعم، فلعن الله ابن مرجانه إذ أقدم على قتل (٤) الحسين بن فاطمه، لو كنت صاحبه لما سألتني خصله إلّا أعطيته إياها، و لدفعت عنه الحتف بكلّ ما استطعت، و لو بهلاكك بعض ولدى، و لكن قضى الله أمرا فلم يكن له مردّ.

و في روايه أنّ يزيد أسرّ إلى عبد الرحمن و قال: سبحان الله أ في هذا الموضوع؟

[أ] ما يسعك السكوت؟ (٥)

و قال المفيد: و لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله و فيها رأس الحسين عليه السلام، قال يزيد لعنه الله:

نفلق هاما من اناس (٦) أعزّ هعلينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

فقال يحيى بن الحكم ما مرّ ذكره، فضرب يزيد على (٧) صدر يحيى يده و قال:

اسكت (٨).

١- في المصدر و البحار: الرأس.

٢- في الأصل: أشدّ.

٣- إرشاد المفيد ص ٢٧٥ و مثير الاحزان ص ٩٨ و البحار: ١٢٩ / ٤٥.

٤- مثل / خ و البحار.

٥- البحار: ١٣٠ / ٤٥.

٦- في المصدر: رجال.

٧- في المصدر: في.

٨- إرشاد المفيد ص ٢٧٦ و البحار: ١٣١ / ٤٥.

ثم أقبل على أهل مجلسه، فقال: إن هذا كان يفخر عليّ، ويقول: «أبي خير من أب يزيد، و أمي خير من أمه، و جدّي خير من جدّه، و أنا خير منه، فهذا العذّي قتله». فأما قوله: بأنّ أبي خير من أب يزيد، فلقد حاجّ أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه، و أمّا قوله: بأنّ أمي خير من أمّ يزيد، فلعمري لقد صدق فإنّ فاطمه بنت رسول الله خير من أمي، و أمّا قوله: جدّي خير من جدّه، فليس لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول: بأنه خير من محمّد، و أمّا قوله: بأنه خير منّي، فلعله لم يقرأ هذه الآية «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ» الآية. (١)

و قال ابن نما: نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعه بن عمرو الجرشّي، قال: أنا عند يزيد لعنه الله إذ سمعت صوت محفّر يقول: هذا محفّر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللّثام الفجره، فأجابه يزيد لعنه الله: ما ولدت أمّ محفّر أشرّ و ألام (٢).

و قال السيّد: ثم ادخل ثقل الحسين عليه السّلام و نساؤه و من تخلف من أهله على يزيد لعنه الله و هم مقرّنون في الجبال، فلمّا وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال، قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أنشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلّى الله عليه و آله لو رآنا على هذه الحاله (٣)؟ فأمر يزيد بالجبال فقطّعت، ثم وضع رأس الحسين بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن (٤) إليه، فرآه عليّ بن الحسين عليهما السّلام فلم يأكل الرءوس بعد ذلك أبدا (٥).

و قال ابن نما: قال عليّ بن الحسين: ادخلنا على يزيد لعنه الله و نحن اثنا عشر رجلا مغلّون، فلمّا وقفنا بين يديه قلت: أنشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلّى الله عليه و آله لو رآنا على هذه الحاله؟ و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السّلام: يا يزيد بنات رسول الله سبايا؟ فبكى الناس و بكى أهل داره، حتى علت الأصوات، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: فقلت و أنا مغلول: أ تأذن لي في الكلام؟ فقال: قل و لا تقول هجرا، فقال: لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر، ما ظنّك برسول الله صلّى الله عليه و آله لو رآني في الغلّ؟ فقال لمن حوله: حلّوه.

١- آل عمران: ٢٦.

٢- مشير الاحزان ص ٩٨ و البحار: ١٣١ / ٤٥.

٣- في المصدر: الصفه.

٤- في الأصل: ينظرون.

٥- اللهوف ص ٧٤ و البحار: ١٣١ / ٤٥.

حدّث عبد الملك بن مروان: لمّا اتى يزيد لعنه الله برأس الحسين قال: لو كان بينك وبين ابن مرجانه قرابه لأعطاك ما سألت، ثمّ أنشد يزيد لعنه الله:

نفلق هاما من رجال اعزّهلينا وهم كانوا أعقّ و أظلما

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (١).

ثمّ قالوا: و أمّا زينب فإنّها لمّا رآته أهوت إلى جيبها فشقتّه، ثمّ نادت بصوت حزين تفرع القلوب: يا حسينا! يا حبيب رسول الله! يا ابن مكّه و منى! يا ابن فاطمه الزهراء سيّده النساء! يا ابن بنت المصطفى! قال: فأبكت و الله كلّ من كان في المجالس، و يزيد لعنه الله ساكت.

ثمّ جعلت امرأه من بنى هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السّلام و تنادى:

وا حبيبا! يا سيّد أهل بيتاه! يا ابن محمّده! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قتيلا أولاد الأدياء! قال: فأبكت كلّ من سمعها.

ثمّ دعا يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السّلام، فأقبل [عليه] أبو برزه الأسلمي، و قال: ويحك يا يزيد أتنتك بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه؟ أشهد لقد رأيت النبيّ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّه، فقتل الله قاتلكما [و لعنه] و أعدّ له جهنّم و ساءت مصيرا، قال:

فغضب يزيد و أمر بإخراجه فاخرج سحبا، قال: و جعل يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزّبعرى:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحائم قالوا يا يزيد لا تشل

أقول: و زاد محمّد بن أبي طالب:

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل و في المناقب: «لست من عتبه إن لم أنتقم» (٢).

قال السيّد و غيره: فقامت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقالت:

١- الحديد: ٢٢.

٢- مشير الاحزان ص ٩٨-١٠١ و البحار: ١٣٢/٤٥.

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على رسوله و آله أجمعين، صدق الله كذلك [يقول:] «تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاىَ أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» (١) أَظْنَنْتَ (٢) يَا يَزِيدُ حَيْثُ (٣) أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ، فَأَصْبَحْنَا نَسَاقُ كَمَا تَسَاقُ الْإِسَارَى، أَنْ بَنَا عَلَى اللَّهِ هَوَانًا وَ بَكَ عَلَيْهِ كِرَامَةً؟ وَ إِنَّ ذَلِكَ لِعَظْمُ خَطْرِكَ عِنْدَهُ؟ فَشِمَخْتَ بِأَنْفِكَ، وَ نَظَرْتَ فِي عَظْفِكَ، جَذَلَانَ مَسْرُورًا، حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مَسْتَوْسِقَةً، وَ الْأُمُورَ مَتَّسِقَةً، وَ حِينَ صَفَا لَكَ (٤) مَلِكْنَا وَ سُلْطَانْنَا، مَهَلًا مَهَلًا، أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى «وَ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُؤْمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُؤْمَلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» (٥)؟.

أَمِنَ الْعَدْلُ يَا بَنَ الْإِطْلَاقِ تَخْدِيرِكَ حَرَائِكَ وَ إِمَاءِكَ، وَ سَوْقِكَ بِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَايَا، قَدْ هَتَكَ سَتُورَهُنَّ، وَ أَبَدَيْتَ وَ جَوَهْرَهُنَّ، تَحَدَّوْا بِهِنَّ الْأَعْدَاءَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاهِلِ وَ الْمَنَاقِلِ وَ يَتَصَفَّحْنَ وَ جَوَهْرَهُنَّ الْقَرِيبَ وَ الْبَعِيدَ، وَ الدُّنْيَى وَ الشَّرِيفَ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رَجَالِهِنَّ وَلِيٌّ، وَ لَا مِنْ حِمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ؟ وَ كَيْفَ يَرْتَجِي مِرَاقِبَهُ مِنْ لَفْظِ فَوْهٍ أَكْبَادِ الْأَزْكَيَاءِ، وَ نَبْتِ لَحْمِهِ بِدِمَاءِ الشَّهَدَاءِ؟ وَ كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ فِي بَغْضِنَا (٦) أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ نَظَرِ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ وَ الشَّنَانِ، وَ الْإِحْنِ وَ الْأَضْغَانِ؟ تَمَّ تَقُولُ غَيْرَ مَتَأْتَمٍّ وَ لَا مَسْتَعْظَمٍ:

وَ أَهْلُوا (٧) وَ اسْتَهْلُوا فَرِحَاتِمَ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ

مَنْتَحِيًا عَلَى ثَنِيَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، تَنْكُتُهَا بِمَخْصَرْتِكَ، وَ كَيْفَ لَا- تَقُولُ ذَلِكَ؟ وَ لَقَدْ نَكَاتِ الْقَرْحَةَ وَ اسْتَأْصَلَتِ الشَّأْفَةَ، يَارَاقَتَكَ دِمَاءَ ذَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَ تَهْتَفُ بِأَشْيَاخِكَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَادِيهِمْ، فَلْتَرُدِّ وَ شِيكََا مَوْرَدِهِمْ، وَ لَتُودِنَنَّ أَنَّكَ شَلَلْتَ وَ بَكَمْتَ، وَ لَمْ يَكُنْ قَلْتَ مَا قَلْتَ وَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ.

«اللَّهُمَّ خذْ [لَنَا] بِحَقِّنَا، وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا (٨)، وَ أَحْلِلْ غَضْبِكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا، وَ قَتَلَ حِمَاتِنَا».

١- الروم: ١٠.

٢- فى الأصل: تقول: أظننت.

٣- حين / خ.

٤- فى المصدر: خفالك.

٥- آل عمران: ١٧٨.

٦- فى المصدر: بغضاء.

٧- فى المصدر: لأهلوا.

٨- فى المصدر: ممن ظلمنا.

فو الله ما فويت إلاً جلدك، ولا جززت (١) إلاً لحمك، و لترددن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، و انتهكت من حرمة في عترته و لحمته، حيث يجمع الله شملهم، و يلتم شعثهم، و يأخذ بحقهم، «و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون» (٢)، [و] حسبك بالله حاكماً، و بمحمد صلى الله عليه وآله خصيماً، و بجبرئيل ظهيراً، و سيعلم من سوى لك (٣) و مكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلاً، و أيكم شر مكاناً و أضعف جنداً.

و لئن جرت على الدواهي مخاطبتك إنني لأستصغر قدرك، و أستعظم تقريعك و أستكبر (٤) توبيخك، لكن العيون عبرى، و الصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا، و الأفواه تتحلب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل، و تعقرها (٥) أمهات الفراعيل، و لئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكا مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت [يداك] و ما ربك بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكى و عليه المعول، فكذ كيدك واسع سعيك، و ناصب جاهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، و لا تميت وحيانا، و لا تدرك أمدنا، و لا ترخص عنك عارها، و هل رأيك إلا فند، و أيامك إلا عدد، و جمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنه الله على الظالمين.

فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة [و المغفرة]، و لآخرنا بالشهادة و الرحمه، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، و يوجب لهم المزيد، و يحسن علينا الخلافه إنه رحيم ودود [و] حسبنا الله و نعم الوكيل.

فقال يزيد لعنه الله:

يا صبيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

قال: ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: «لا تتخذ [ن] من كلب سوء جروا» (٦)، فقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم (٧).

١- فى المصدر: و لا جززت.

٢- آل عمران: ١٦٩.

٣- فى المصدر: سؤل لك.

٤- فى المصدر: و أستكثر.

٥- فى البحار: و تعفوها.

٦- مثل أصله «لا تقتن من كلب سوء جروا»، راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٦ تحت الرقم ٣٥٥٥.

٧- اللهوف ص ٧٦ و البحار: ١٣٣ / ٤٥.

و قال المفيد «ره»: ثم قال لعلّي بن الحسين عليهما السّلام: يا ابن الحسين أبوك قطع رحمتي، و جهل، و نازعني (في) سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (١)، فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه! فلم يدر خالد ما يردّ عليه، فقال له يزيد قل: «و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» (٢).

و قال صاحب المناقب بعد ذلك: فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا ابن معاويه و هند و صخر لم تزل النبوه و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد، و لقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في يوم بدر و احد و الأحزاب في يده رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و أبوك و جدك في أيديهما رايات (٣) الكفّار، ثم جعل عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بعترتي و بأهلي عند (٤) مفتقدى منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم

ثم قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ويلك يا يزيد إنك لو تدري ما ذا صنعت؟ و ما الّذى ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أختي و عمومتي إذا لهرت في الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالويل و الثبور، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمه و عليّ منصوبا على باب مدينتكم و هو وديعه رسول الله صلّى الله عليه و آله فيكم، فابشر بالخزي و الندامه غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة (٥).

و قال المفيد «ره»: ثم دعا بالنساء و الصبيان فاجلسوا بين يديه، فرأى هيئه قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينكم و بينه قرابه و رحم ما فعل هذا بكم و لا بعث بكم على هذه الحاله. (٦)

فقال فاطمه بنت الحسين عليه السّلام: و لَمَا جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من [أهل] الشام أحمر، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجاربه - يعينى -

١- الحديد: ٢٢.

٢- ارشاد المفيد ص ٢٧٦ و البحار: ١٣٥ / ٤٥، و الآية من سورة الشورى: ٣٠.

٣- رايه / خ.

٤- بعد / خ.

٥- البحار ١٣٥ / ٤٥.

٦- في الأصل و البحار: على هذا.

و كنت جاريه وضيئه، فارعدت و ظننت أنّ ذلك جائر لهم، فأخذت بثياب عمّتي زينب، و كانت تعلم أنّ ذلك لا يكون.

و فى روايه السيّد: قلت: او تمت و استخدم (١)؟

فقال عمّتي للشامى: كذبت و الله و لو مت (٢)، و الله ما ذلك لك و لا له، فغضب يزيد و قال: كذبت و الله إنّ ذلك لى و لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلّمنا و الله ما جعل الله لك ذلك إلّا أن تخرج من ملّتنا، و تدين بغيرها، فاستطار يزيد لعنه الله غضبا، و قال:

إيّاى تستقبلين بهذا؟ إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك، قالت زينب عليها السّلام: بدين الله و دين أبى و دين أخى اهتديت أنت و أبوك و جدّك إن كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوّ الله، قالت [له]: أنت أمير تشتم ظالما و تقهر بسطانك (٣)، فكأنّه استحيا و سكت، و عاد الشامى، فقال: هب لى هذه الجاربه، فقال له يزيد: اعزب، و هب الله لك حتفا قاضيا (٤).

و فى بعض الكتاب: قالت أمّ كلثوم للشامى: اسكت يا لكع الرجال، قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، و أيسس يديك، و جعل النار مثواك، إنّ أولاد الأنبياء لا يكونون خدمه لأولاد الأدياء، قال: فو الله ما استتمّ كلامها حتّى أجاب الله دعاءها فى ذلك الرجل، فقالت: الحمد لله الذى عجل لك العقوبه فى الدنيا قبل الآخره، فهذا جزاء من يتعرّض لحرم رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و فى روايه السيّد «ره»: فقال الشامى: من هذه الجاربه؟ فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين، و تلك زينب بنت علىّ بن أبى طالب، فقال الشامى: الحسين بن فاطمه و علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام؟! قال: نعم، فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد، [أ] تقتل عتره نبيّك و تسبى ذرّيته! و الله ما توهمت إلّا أنّهم [من] سبى الروم، فقال يزيد: و الله لألحقنك بهم، ثمّ أمر به فضرب عنقه.

قال السيّد: و دعا يزيد بالخطيب (٥) و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين عليه السّلام و أباه صلوات الله عليهما، فصعد و بالغ فى ذمّ أبى الحسن أمير المؤمنين و الحسين الشهيد صلوات الله عليهما و المدح لمعاويه و يزيد، فصاح به علىّ بن الحسين عليهما السّلام: ويلك أيّها الخطيب (٦) اشترت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار.

١- اللهوف ص ٧٨.

٢- فى البحار: و لو مت.

٣- فى البحار: لسطانك.

٤- ارشاد المفيد ص ٢٧٦ و البحار ١٣٦/٤٥.

٥- فى الأصل و البحار: الخاطب.

٦- فى الأصل و البحار: الخاطب.

و لقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

أعلى المنابر تعلنون بسببه و بسيفه نصبت لكم أعوادها (١)؟

و قال صاحب المناقب و غيره: روى أنّ يزيد لعنه الله أمر بمنبر و خطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين و عليّ عليهما السلام و ما فعلا، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم أكثر الوقيعه في عليّ و الحسين عليهما السلام، و أطنب في تقرّيز معاويه و يزيد لعنهما الله، فذكرهما بكلّ جميل، قال: فصاح به عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما:

ويلك يا أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدك من النار.

ثم قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم (٢) بكلمات لله فيهنّ رضا، و لهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر و ثواب، قال: فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا (٣)، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلّا بفضيحتي و بفضيحه آل أبي سفيان، فقيل له: يا أمير المؤمنين و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت قد زفوا العلم زقا.

قال: فلم يزالوا به حتّى أذن له، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ خطب خطبه أبكى منها العيون، و أوجل منها القلوب، ثمّ قال: أيها الناس اعطينا سنا و فضلنا بسبع، اعطينا العلم، و الحلم، و السماحة، و الفصاحة، و الشجاعه، و المحبّه في قلوب المؤمنين، و فضلنا بأنّ منّا النبيّ المختار محمّدا، و منّا الصديق، و منّا الطيّار، و منّا أسد الله و أسد رسوله، و منّا سبطا هذه الامّه، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبي و نسبي.

أيها الناس أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن (٤) بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائترز و ارتدى، أنا ابن خير من انتعل و احتفى، أنا ابن خير من طاف و سعى، أنا ابن خير من حجّ و لبى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل عليه السلام إلى صدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكته السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله

١- اللهوف ص ٧٨ و البحار: ١٣٧ / ٤٥.

٢- في الأصل: فأكلم.

٣- ثناء / خ.

٤- الزكاه / خ.

إِلَّا اللَّهُ.

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِينَ، وَطَعَنَ بِرَمْحَيْنِ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ، وَقَاتَلَ بَيْدَرَ وَحَنِينَ، وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ النَّبِيِّينَ، وَ قَامِعِ الْمَلْحَدِينَ، وَ يَعْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَ نَوْرِ الْمَجَاهِدِينَ، وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَ تَاجِ الْبَكَّائِينَ، وَ أَصْبَرَ الصَّابِرِينَ، وَ أَفْضَلَ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَائِيلَ، الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ، أَنَا ابْنُ الْمُحَامِي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَاتَلَ الْمَارِقِينَ وَ النَّكَثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، وَ الْمَجَاهِدِ أَعْدَاءَ النَّاصِبِينَ، وَ أَفْخَرَ مِنْ مَشَى مِنْ قَرِيْشِ أَجْمَعِينَ، وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَوَّلَ السَّابِقِينَ، وَ قَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ، وَ مَبِيدِ الْمُشْرِكِينَ، وَ سَهْمِ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَ لِسَانِ حُكْمِهِ الْعَابِدِينَ، وَ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ، وَ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ، وَ بَسْتَانَ حُكْمِهِ اللَّهِ، وَ عَيْبِهِ عِلْمِهِ.

سَمَحٍ، سَخِيٍّ، بَهِيٍّ، بَهْلُولٍ، زَكِيِّ، أَبْطَحِيٍّ، رَضِيٍّ، مَقْدَامٍ، هَمَامٍ، صَابِرٍ، صَوَّامٍ، مَهْدَّبٍ، قَوَّامٍ، قَاطِعِ الْأَصْلَابِ، وَ مَفْرَقِ الْأَحْزَابِ، أَرْبَطَهُمْ عَنَانًا، وَ أَثْبَتَهُمْ جَنَانًا، وَ أَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً، وَ أَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً، أَسَدٌ بَاسِلٌ، يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا أزدَلَفَتِ الْأَسْنَةَ، وَ قَرَبَتِ الْأَعْنَءَ، طَحَنَ الرَّحَا، وَ يَذْرُوهُمْ فِيهَا ذَرًّا وَ الرِّيحُ الْهَشِيمِ، لَيْثُ الْحِجَازِ، وَ كَبِشَ الْعِرَاقِ، مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ، خَيْفِيٌّ، عَقَبِيٌّ، بَدْرِيٌّ أَحَدِيٌّ، شَجْرِيٌّ، مَهَاجِرِيٌّ، مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدَهَا، وَ مِنَ الْوَعْيِ لَيْثَهَا، وَارِثِ الْمَشْعَرِينَ، وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ: الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، ذَاكَ جَدِّي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا، حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّجِيبِ، وَ خَشِيَ يَزِيدٌ لَعْنَةَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فَتْنَةً فَأَمَرَ الْمُؤَدَّنَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَدَّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَيْءَ أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: شَهِدْ بِهَا شَعْرِي وَ بَشْرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي، فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَدَّنُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّفْتُ مِنْ فَوْقِ الْمَنْبَرِ إِلَى يَزِيدٍ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أُمَّ جَدِّكَ يَا يَزِيدُ؟ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ، وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّي فَلَمْ تَقْتُلْ عَتْرَتَهُ؟ قَالَ: وَ فَرَّغَ

المؤذن من الأذان والإقامة و تقدّم يزيد فصلّى صلاه الظهر.

قال: و روى أنّه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود، فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ قال: هو على بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن على بن أبى طالب، قال: فمن أمّه؟ قال: أمّه فاطمه بنت محمّد فقال الحبر: يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة؟ بثسما خلفتموه فى ذرّيته، و الله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنّا نعبده من دون ربنا، و إنكم (١) إنّما فارقكم نبيكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سواء لكم من أمّه.

قال: فأمر به يزيد- لعنه الله-، فوجئ فى حلقة ثلاثا، فقام الحبر و هو يقول: إن شئتم فاضربونى، و إن شئتم فاقتلونى أو فذرونى (٢)، فإنّى أجد فى التوراه أنّ من قتل ذرّيّه نبى لا يزال (٣) ملعونا أبدا ما بقى، فإذا مات يصلية الله نار جهنّم (٤).

و روى الصدوق فى الأمالى: عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفى، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت على عليه السّلام قالت: ثمّ إنّ يزيد- لعنه الله- أمر بنساء الحسين عليه السّلام، فحبس مع على بن الحسين عليهما السّلام فى محبس لا يكتنهم من حرّ و لا قرّ، حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع من بيت (٥) المقدس حجر على (٦) وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، و أبصار الناس الشمس على الحيطان حمراء، كأنّها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج على بن الحسين عليهما السّلام بالنسوه و ردّ رأس الحسين عليه السّلام إلى كربلاء (٧).

و قال ابن نما: و رأيت سكينه فى منامها و هى بدمشق كأنّ خمسه نجب من نور قد أقبلت، و على كلّ نجيب شيخ، و الملائكه محدقه بهم، و معهم وصيف يمشى، فمضى النجب و أقبل الوصيف إلىّ و قرب منى و قال: يا سكينه إنّ جدك يسلم عليك، فقلت: و على رسول الله السلام، [يا رسول] من أنت؟ قال: وصيف من

١- فى البحار: و أنتم.

٢- تذرونى / خ.

٣- لم يزل / خ.

٤- البحار: ١٣٧ / ٤٥.

٥- فى المصدر و البحار: بيت.

٦- فى المصدر: عن.

٧- أمالى الصدوق ص ١٤٢ ح ٤ و البحار: ١٤٠ / ٤٥.

وصائف الجَنَّة، فقلت: من هؤلاء المشيخه الذين جاءوا على النجب؟ قال: الأول آدم صفوه الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كلیم الله، والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّه و يقوم اخرى؟ فقال: جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: و أين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السّلام.

فأقبلت أسعى في طلبه لاعزّفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسه هوادج من نور في كلّ هودج امرأه، فقلت: من هذه النسوه المقبلات؟ قال:

الاولى حوّاء أمّ البشر، الثانيه آسيه بنت مزاحم، و الثالثه مريم ابنه عمران، و الرابعه خديجه بنت خويلد، فقلت: من الخامسه الواضعه يدها على رأسها تسقط مرّه و تقوم اخرى؟ فقال: جدّتك فاطمه بنت محمّد صلّى الله عليه وآله أمّ أبيك، فقلت: و الله لاخبرنّها ما صنع بنا، فلحقتها و وقفت بين يديها أبكى و أقول: يا امّاه (١) جحدوا و الله حقّنا، يا امّاه بدّدوا و الله شملنا، يا امّاه استباحوا و الله حريمنا، يا امّاه قتلوا و الله الحسين أبانا.

فقلت: كفى صوتك يا سكينه فقد أحرقت (٢) كبدي، و قطّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السّلام معي لا يفارقتي حتّى ألقى الله به، ثمّ انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام، و حدّثت به أهلى فشاع بين الناس (٣).

و قال السيّد: و قالت سكينه: فلَمّا كان اليوم الرابع من مقامنا، رأيت في المنام [رؤيا]، و ذكرت مناما طويلا تقول في آخره: و رأيت امرأه راكبه في هودج، و يدها موضوعه على رأسها، فسألته عنها، فقيل لى: هذه فاطمه بنت محمّد أمّ أبيك، فقلت: و الله لأنطلقنّ إليها و لاخبرنّها بما صنع بنا، فسعيت مبادره نحوها حتّى لحقت بها، فوقف بين يديها أبكى و أقول: يا امّاه جحدوا و الله حقّنا، يا امّاه بدّدوا و الله شملنا، يا امّاه استباحوا و الله حريمنا، يا امّاه قتلوا و الله الحسين عليه السّلام أبانا، فقلت لى:

كفى صوتك يا سكينه فقد قطّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السّلام لا يفارقتي حتّى ألقى الله [به].

١- في البحار و احدى نسختي الأصل: يا امّاه، و كذا التي تلى.

٢- أقرحت / خ.

٣- مشير الاحزان ص ١٠٤ و البحار: ١٤٠ / ٤٥.

و قال السيد و ابن نما: و روى ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرحمن قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: و الله إنّ بيني و بين داود لسبعين (١) أبا، و إنّ اليهود تلقاني فتعظمني! و أنتم ليس بينكم و بين ابن [بنت] نيّكم إلّا أب واحد قتلتموه (٢).

و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه لما اتى برأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب و يأتي برأس الحسين عليه السّلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، و كان من أشرف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟ فقال: إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيت، فأحببت أن اخبره بقصّه هذا الرأس و صاحبه، حتّى يشاركك في الفرح و السرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، فقال الروميّ: و من أمّه؟ فقال: فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال النصرانيّ: أف لك و لدينك، لي دين أحسن من دينك (٣) إنّ أبي من حوافد داود عليه السّلام و بيني و بينه آباء (٤) كثيره، و النصاريّ يعظّموني و يأخذون من تراب قدمي، تبرّكا بأنّي (٥) من حوافد داود عليه السّلام، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما بينه و بين نيّكم (٦) إلّا أم واحده، فأى دين دينكم؟

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتّى أسمع، فقال: بين عمّان و الصين بحر مسيره سنه ليس فيها عمران إلّا بلده واحده في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين [فرسخا] ما على وجه الأرض بلده أكبر منها، و منها يحمل الكافور و الياقوت، [و] أشجارهم العود و العنبر، و هي في أيدي النصاريّ، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، و في تلك البلده كنائس كثيره أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقّه [من] ذهب معلّقه، فيها حافر يقولون: إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى

١- تسعين / خ.

٢- في اللهوف: قتلتم ولده.

٣- في اللهوف: دينكم.

٤- في اللهوف: مدّه.

٥- في اللهوف و البحار: يابى.

٦- في اللهوف: و ما بينه و بينكم.

عليه السّلام، و قد زيّنوا حول الحقّه بالذهب و الدّيباج، يقصدها في كلّ عام عالم من النصارى، و يطوفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم إلى الله تبارك و تعالى [عندها]، هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السّلام نبيهم، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم؟ فلا تبارك الله تعالى فيكم و لا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانيّ لئلا يفضحني في بلاده، فلمّا أحسّ النصرانيّ بذلك قال له: [أ] تريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم أنّي رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصرانيّ أنت من أهل الجنّه! فتعجبت من كلامه، و أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله، ثمّ وثب إلى رأس الحسين عليه السّلام فضمّه إلى صدره، و جعل يقبله و يبكي حتّى قتل (١).

و قال ابن شهر آشوب: و سمع أيضا صوته بدمشق يقول: «لا قوه إلاّ بالله» و سمع أيضا يقول (٢): «أنّ أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آياتنا عجايبا» (٣)، فقال زيد ابن أرقم: أمرك أعجب يا بن رسول الله (٤).

و قال صاحب المناقب: و ذكر أبو مخنف و غيره أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب رأس الحسين عليه السّلام على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السّلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاويه و لا- أبي سفيان أحد إلاّ استقبلهنّ بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السّلام، و ألقين ما عليهنّ من الثياب و الحلّي و أقمن المأتم عليه ثلاثه أيّام.

و خرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأه يزيد- و كانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السّلام- حتّى شقت الستر (٥) و هي حاسره، فوثبت إلى يزيد و هو في مجلس عام، فقالت: يا يزيد أ رأس ابن فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله مصلوب على فناء بابي؟ فوثب إليها يزيد فغطّاها، و قال: نعم، فاعولى عليه يا هند و ابكى على ابن بنت

١- اللهوف ص ٧٩ و مثير الاحزان ص ١٠٣ و البحار: ١٤١ / ٤٥.

٢- في المصدر و البحار: يقرأ.

٣- الكهف: ٩.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٨ و البحار: ٣٠٤ / ٤٥.

٥- في الأصل: الستور.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلم، عَجَل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله.

ثم إن يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصه، فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين عليهما السلام (١).

وقال السيد وغيره: وخرج زين العابدين عليه السلام يوما يمشى في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ قال:

أمسينا كمثل بنى إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربى، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون، فإننا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال.

ولله در مهيار (٢) حيث قال:

يعظمون له أعواد منبره وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأى حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبع

قال: ودعا يزيد يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن (٣) عليه السلام وكان عمرو صغيرا يقال إن عمره أحد عشره سنه، فقال له: أتصارع هذا؟- يعنى ابنه خالد- فقال له عمرو: لا ولكن اعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم اقاتله، قال يزيد:

«شئنه أعرفها من أخزم»، «هل تلد الحيه إلا الحيه».

وقال لعلي بن الحسين عليهما السلام: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن، فقال [له]: الاولى: أن ترينى وجه سيدى وأبى ومولاى الحسين عليه السلام فأترود منه وأنظر إليه وأودعه، والثانيه: أن ترد علينا ما اخذ منا، والثالثه: إن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوه من يردهن إلى حرم جدهن، فقال: أما وجه أبيك فلن (٤) تراه أبداً، وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأما النساء فلا يردهن (٥) إلى المدينه

١- البحار: ١٤٢/٤٥، وذكره الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ٢ ص ٧٣.

٢- فى الأصل: مهيار.

٣- فى اللهوف: عمرو بن الحسين.

٤- فى اللهوف: فلا.

٥- فى البحار وإحدى نسختى الأصل: فما يؤديهن.

غيرك، و أما ما اخذ منكم فأنا اعوّضكم عنه (١) أضعاف قيمته، فقال عليه السّلام: أما مالك فما (٢) نريده، و هو موفّر عليك، و إنّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد صلّى الله عليه و آله و مقنعتها و قلاذتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك و زاد عليه (٣) مائتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السّلام و فرّقها في الفقراء و المساكين، ثم أمر بردّ الاسارى و سبايا البتول (٤) إلى أوطانهم بمدينة الرسول صلّى الله عليه و آله (٥).

قال ابن نما: و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، إلى آخر ما سيأتى من كلامه و كلام السيّد و كلام صاحب المناقب في الباب الآتى إن شاء الله تعالى. (٦)

ثم قال المفيد و صاحب المناقب - و اللفظ لصاحب المناقب -: و روى أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك و قالوا: بل ردّنا إلى المدينة فإنّها مهاجر جدّنا، فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله: جهّز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا - من أهل الشام أمينا صالحا خيرا [و ابعث معهم خيلا] - و أعوانا، ثم كساهم و حباهم و فرض لهم الأرزاق و الأنزال.

ثم دعا بعليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال له: لعن الله ابن مرجانه أما و الله لو كنت صاحبه ما سألتني خلّه إلّا أعطيتها إيّاه، و لدفعت عنه الحتف بكلّ ما قدرت عليه، و لو بهلا - ك بعض ولدى، و لكن قضى الله ما رأيت، فكاتبني و أنه إلى كلّ حاجه تكون لك، ثم أوصى بهم الرسول.

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم، فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه كهيئه الحرس، ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء، و يعرض عليهم حوائجهم، و يلاطفهم حتّى دخلوا المدينة.

قال الحارث بن كعب: قالت [لى] فاطمه بنت عليّ عليه السّلام: قلت لاختى زينب: قد وجب علينا حقّ هذا لحسن صحبته لنا، فهل لك أن نصله (٧)؟ قالت:

- ١- في الأصل: منه.
- ٢- في اللهوف: فلا.
- ٣- في اللهوف: و زاد فيه من عنده.
- ٤- في اللهوف: الحسين.
- ٥- اللهوف ص ٨١ و البحار: ١٤٣ / ٤٥.
- ٦- مشير الاحزان ص ١٠٦.
- ٧- في البحار و إحدى نسختي الأصل: تصله.

فقلت: و الله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، فأخذت سواري و دملجى و سوار اختى و دملجها فبعثنا بها إليه و اعتذرنا من قلتها، و قلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا، فقال: لو كان الذى صنعت [ه] للعنينا كان فى دون هذا رضى، و لكن و الله ما فعلته إلا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله (١).

ثم قال السيد: و لما رجعت نساء الحسين عليه السلام و عياله من الشام و بلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبد الله الأنصارى - رحمه الله عليه - و جماعه من بنى هاشم و رجالا (٢) من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام، فوافوا فى وقت واحد، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم، و أقاموا الماتم المقرحه للأكباد، و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أياما.

فروى عن أبى حباب الكلبي قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة فى الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا (٣) قریش و جدّه خير الجدود

قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير بن جذلم (٤): فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شىء منه؟ قلت: بلى يا بن رسول الله إني لشاعر، قال: فادخل المدينة و انع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه و آله رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج و الرأس منه على القناه يدار

١- البحار: ١٤٥ / ٤٥.

٢- فى البحار: و رجلا.

٣- فى المصدر: أعلى.

٤- فى الأصل: بشير بن جذلم.

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله إليكم، اعرفكم مكانه. [قال:] فما بقيت في المدينة مخدّره و لا- محجّبه إلّا برزن من خدورهنّ، مكشوفه شعورهنّ، مخمّشه و جوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم، و لا يوما أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السّلام فتقول:

نعى سيدي ناع نعا فأوجعاو أمرضني ناع نعا فأفجعا

فيعيني جودا بالدموع و أسكباوجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل فرزعافأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبيّ الله و ابن وصيّته و إن كان عنّا شاحط الدار أشعنا (١)

ثمّ قالت: أيّها الناعي جدّدت حزنا بأبي عبد الله عليه السّلام، و خدشت منّا قروحا لّمّا تندمل، فمن أنت رحمك الله؟ فقلت: أنا بشير بن جذلم (٢) و جهني مولاي عليّ ابن الحسين عليهما السّلام و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبد الله عليه السّلام و نسائه، قال: فتركوني مكاني و بادروا (٣).

فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسي و تخطّيت (٤) رقاب الناس حتّى قربت من باب الفسطاط و كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام داخلا- و معه خرقة يمسح بها دموعه، و خلفه خادم معه كرسيّ، فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و حنين الجوارى و النساء، و الناس من كلّ ناحيه يعزّونه، فضجّت تلك البقع ضجّه شديده، فأوما بيده أن اسكتوا فسكنت (٥) فورتهم، فقال عليه السّلام:

١- في المصدر: أشعنا، و يقال: «رجل شاسع الدار» أي بعيدها.

٢- في الأصل: بشير بن جذلم.

٣- في المصدر: و بادروني.

٤- في الأصل: و تخطّأت.

٥- فسكنت / خ.

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصائب الفاضعه، الكاظه الفادحه الجائحه (١).

أيها الناس (٢) إن الله - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليله، و ثلمه فى الإسلام عظيمه، قتل أبو عبد الله و عترته، و سبى نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل (٣) السنان، و هذه الرزيه التى لا مثلها رزيه.

أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أيه عين منكم تحبس دمعها، و تضن عن انهمالها؟! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان، و لجج البحار، و الملائكه المقربون و أهل السماوات أجمعون.

[يا] أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أى فؤاد لا يحن إليه؟ أم أى سمع يسمع هذه التلمه التى ثلمت فى الإسلام [و لا يصم]؟

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين [و] شاسعين عن الأمصار، كأنا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمانه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق، و الله لو أن النبى صلى الله عليه و آله تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصايه بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإننا لله و إنا إليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، و أوجعها، و أفجعها، و أكظها، و أفظها (٤)، و أمرها، و أفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا، و ما بلغ بنا، (٥) إنه عزيز ذو انتقام.

قال: فقام صوحان بن صعصعه بن صوحان، و كان زمننا، فاعتذر إليه صلوات

١- الجائحه: كل مصيبه عظيمه و فتنه مبيره «النهايه ج ١ ص ٣١٢».

٢- فى المصدر: القوم.

٣- فى المصدر: عالى.

٤- فى المصدر: و أفظعها.

٥- فى المصدر: و أبلغ بنا.

اللّٰه عليه بما عنده من زمانه رجليه، فأجابه بقبول معذرتة و حسن الظنّ فيه، و شكر له، و ترخّم على أبيه (١).

ثم قال السيّد: روى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: إنّ زين العابدين عليه السّلام بكى على أبيه أربعين سنة، صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء [ه] غلامه بطعامه و شرابه، فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله جائعاً، قتل ابن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك و يبكي حتّى يبّل طعامه من دموعه، ثمّ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتّى لحق باللّٰه عزّ و جلّ.

و حدّث مولى له أنّه عليه السّلام برز يوماً إلى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوفقت و أنا أسمع شهيقه و بكاءه، و أحصيت عليه ألف مرّة [يقول: لا إله إلّا اللّٰه حقّاً، لا إله إلّا اللّٰه تعيّد و رقاً، لا إله إلّا اللّٰه إيماناً و صدقاً] (٢)، ثم رفع رأسه من السجود و إنّ لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقلت: يا سيّدى أما آن لحزنك أن ينقضى، و لبكائك أن يقلّ؟! فقال لى: ويحك، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السّلام كان نبياً ابن نبىّ، كان له اثنا عشر ابناً، فغيّب اللّٰه سبحانه واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، و احدودب ظهره من الغمّ، و ذهب بصره من البكاء و ابنه حتّى فى دار الدنيا، و أنا فقدت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين، فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟. (٣)

توضيح (٤): قوله: - لعنه اللّٰه - «تصهرهم الشمس» أى تذيبهم، و المخصره بكسر الميم كالسوط، و كلّما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا و نحوها، و الأسل الرمح، و شمع الرجل بأنفه تكبر، و عطف الرجل بالكسر جانباه، و النظر فى العطف كناية عن الخيلاء، و الجذل بالتحريك الفرخ، و قد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان.

و قولها: «يحدو بهنّ» أى يسوقهنّ سوقاً شديداً، و استشرف الشىء: رفع بصره ينظر إليه، و المنقل الطريق فى الجبل، و المنقله المرحلة من مراحل السفر، قولها عليها السّلام:

١- اللهوف ص ٨٢ و البحار: ١٤٦ / ٤٥.

٢- فى الأصل: و تصديقا.

٣- اللهوف ص ٨٧ و البحار: ١٤٩ / ٤٥.

٤- البحار: ١٥٢ / ٤٥.

«و كيف يستبطنى فى بغضنا» أى لا يطلب منه الإبطاء و التأخير فى البغض، و الشنف بالتحريك البغض و التنكر، و الإحن بكسر الهمزة و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد، و الانتحاء الاعتماد و الميل، و انتحيت لفلان أى عرضت له، و أنحيت على حلقة السكين أى عرضت، و نكأت القرحة قشرتها.

و قال الفيروزآبادى: الشأفه قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب، و إذا قطعت مات صاحبها، و الأصل، و استأصل الله شأفته أذبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله، انتهى، و يقال: خرج وشيكا أى سريعا، و الفرى القطع.

قولها: «و لئن جرت على الدواهى مخاطبتك» يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعلية، أى إن أوقعت على مخاطبتك البلىا، فلا ابالى و لا اعظم قدرك، أو يكون منصوبا بالمفعولية، أى إن أوقعتى دواهى الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظمه لقدرك.

قولها: «تنطف» بكسر الطاء و ضمها أى تقطر، و قال الفيروزآبادى: «تحلب عينه و فوه» أى سالا و العواسل الذئاب السريعة العدو، قولها: «و تعفوها أمهات الفراعل» من قولهم: عفت الريح المنزل أى درسته أو من قولهم: فلان تعفوه الأضياف أى تأتبه كثيرا، و فى بعض النسخ: تعفوها أى تلطخها بالتراب عند الأكل، و فى بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح، و منه كلب عقور، و الفرعل بالضم ولد الضبع، و فى روايه السيد: أمهات الفراعل، و هو أظهر، «و الفند» بالتحريك الكذب و ضعف الرأى، و البهلول من الرجال الضحاك، و ربط العنان كناية عن ترك المحارم و ملازمه الشريعة فى جميع الامور، و فلان شديد الشكيمه: إذا كان شديد النفس أنفا أبنيا، و وجأته بالسكين ضربته.

و النياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه، و الشنشنة الخلق و الطبيعه، الشحط البعد، و الشاسع البعيد، و اللواذع المصائب المحرقة الموجهه و يقال: كظنى هذا الأمر أى جاهدنى من الكرب، و الجائحه الشده التى تستأصل المال و غيره، و قال الجوهري: عامل الرمح ما يلى السنان.

٥- باب فى موضع رأسه الشريف عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كامل الزيارات: أبى و الكلينى معا، عن على، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام و هو بالحيره: أ ما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت: بلى، يعنى الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

فركب و ركب إسماعيل معه، و ركب معهم حتى إذا جاز الثويه و كان بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض نزل و نزل إسماعيل و نزلت معهم، فصلّى و صلّى إسماعيل و صلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين بن على، فقلت:

جعلت فداك أ ليس الحسين عليه السلام بكرىء؟ فقال: نعم و لكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (١).

٢- و منه: محمّد بن الحسن و محمّد بن أحمد بن الحسين معا، عن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن على بن أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان- أو عن رجل، عن يونس- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لمّا بعث برأس الحسين بن على عليهما السلام إلى الشام، ردّ إلى الكوفه، فقال: أخرجوه عنها لا يفتن به أهلها فصيرته الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (٢).

توضيح: قوله: «فقال» أى عبيد الله، قوله: «فالرأس مع الجسد» أى بعد ما دفن هناك ظاهرا الحق بالجسد بكرىء، أو صعد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالجسد لذلك الرأس، و هما من نور واحد.

أقول: قد روى غير ذلك من الأخبار فى الكافى و التهذيب تدلّ على كون رأسه

١- كامل الزيارات ص ٣٤ ح ٤، الكافى ج ٤ ص ٥٧١، و البحار: ١٧٨ / ٤٥ ح ٢٨.

٢- ص ٣٦ ح ١٠ و البحار: ١٧٨ / ٤٥ ح ٢٩.

مدفونا عند قبر والده عليهما السلام و الله يعلم. (١)

الكتب:

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمرو بن سعيد دفنه بالمدينه.

و عن منصور بن جمهور أنّه دخل خزانه يزيد بن معاويه (و) لَمّا فتحت وجد به جؤنه حمراء، فقال لغلّامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنه فإنّها كنز من كنوز بني اميّه، فلمّا فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السّلام و هو مخضوب بالسواد، فقال لغلّامه: اتّنى بثوب فأتاه به، فلفّه ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث ممّا يلي المشرق.

و حدّثني جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شىء كثير، يقصدونه فى المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك، و الذى عليه المعوّل من الأقوال أنّه اعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه (٢).

و قال السيّد: فأما رأس الحسين عليه السّلام، فروى أنّه اعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه و كان عمل الطائفه على هذا المعنى (٣) المشار إليه، و رويت آثار مختلفه كثيره غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب. (٤)

و قال صاحب المناقب: و ذكر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أنّ يزيد بن معاويه حين قدم إليه (٥) رأس الحسين عليه السّلام بعث إلى المدينه فأقدم عليه عدّه من موالى بنى هاشم و ضمّ إليهم عدّه من موالى أبى سفيان، ثمّ بعث بثقل الحسين عليه السّلام و من بقى (معه) من أهله معهم، و جهّزهم (٦) بكلّ شىء، و لم يدع لهم حاجه

١- راجع الكافي ج ٤ ص ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السّلام.

٢- مثير الاحزان ص ١٠٦ و البحار: ١٤٤ / ٤٥

٣- فى المصدر: العمل.

٤- اللهوف ص ٨٢ البحار: ١٤٤ / ٤٥.

٥- فى البحار: عليه.

٦- فى الأصل: و جهّز لهم.

بالمدينة إلّا أمر لهم بها، و بعث برأس الحسين عليه السّلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنّه لم يبعث به إليّ، ثمّ أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امّه فاطمه عليها السّلام.

و ذكر غيره أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النّبىّ صلّى الله عليه و آله فى المنام كأنّه يبّره و يلطفه، فدعا الحسن البصرىّ فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت إلى أهله معروفًا، فقال سليمان: إننى وجدت رأس الحسين عليه السّلام فى خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسه من الديباج، و صلّيت عليه فى جماعه من أصحابى و قبرته، فقال الحسن:

إنّ النّبىّ رضى عنك (١) بسبب ذلك و أحسن إلى الحسن، و أمره بالجوائز.

و ذكر غيرهما أنّ رأسه صلب بدمشق ثلاثه أيام و مكث فى خزائن بنى اميّه حتّى ولى سليمان بن عبد الملك، [فطلب] فجىء به و هو عظيم أبيض، فجعله فى سفظ و طيبه و جعل عليه ثوبا و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلّى عليه، فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس، فاخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه، و الله أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه أنّه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام (٢).

أقول: هذه أقوال المخالفين فى ذلك، و المشهور بين علمائنا الإماميّه أنّه دفن رأسه مع جسده، ردّه علىّ بن الحسين عليهما السّلام، و قد وردت أخبار كثيره فى أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام.

١- فى البحار: منك.

٢- البحار: ١٤٥ / ٤٥.

١٧- أبواب عظمه مصيبه، و ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و ما ظهر من شهادته فى الملائكة و الجنّ و الوحوش و الطيور

١- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و بكاء الجنّ و الإنس و الوحش و الطير، و تزلزل البحار و الجبال و جميع ما خلق الله

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كامل الزيارات: محمّد بن عبد الله بن علىّ الناقد، عن عبد الرحمن الأسلمى، عن عبد الله بن الحسين، عن عروه بن الزبير قال: سمعت أبا ذرّ و هو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذه، فقال له الناس: يا أبا ذرّ أبشر فإنّ هذا قليل فى الله.

فقال: ما أيسر هذا، و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام قتلا أو قال: ذبح ذبحا، و الله لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتلا (١) منه، و إنّ الله سيسلّ سيفه على هذه الامّه لا يغمده أبدا، و يبعث قائما (٢) من ذرّيته فينتقم من الناس، و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، و سكّان الجبال فى الغياض و الآكام،

١- فى البحار: قتيلا.

٢- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: ناقما.

و أهل السماء من قتله، لبكيتم و الله حتى ترهق أنفسكم، و ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام إلّا فرع له سبعون ألف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، و ما من سحابه تمرّ و ترعد و تبرق إلّا لعنت قاتله، و ما من يوم إلّا و يعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه و آله فيلتقيان (١).

٢- و منه: أحمد بن عبد الله بن عليّ، عن عبد الرحمن السلمى، و قال أحمد:

و أخبرني عمي، عن أبيه، عن [أبي] نصره (٢)، عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال:

و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قلت: و كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجرا و لا مدرا و لا صخرا إلّا و رأينا تحتها دما [عبيطا] يغلى، و احمرت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا، و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول:

أ ترجو أمه قتلت حسيناشفاعة جدّه يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقيناشفاعة أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب

و انكسفت الشمس ثلاثا (٣)، ثم تجلّت عنها، و انشبت النجوم، فلما كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام (٤).

الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

٣- علل الشرائع و الأمالى للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاه بن حبيب، عن فضيل الرّسان، عن جبله المكيه، قالت (٥): سمعت ميثم التمار قدّس الله روحه يقول: و الله لتقتل هذه الامّه ابن نبيّها فى المحرم لعشر يمضين منه، و ليّخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إنّ ذلك لكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد (٦) عهده إلى مولاي

١- ص ٧٣ ح ١١ و البحار: ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٧.

٢- فى المصدر: أبو نصر.

٣- فى المصدر: ثلاثة أيام.

٤- ص ٧٦ و البحار: ٤٥ / ٢٠٤ ح ٦.

٥- فى نسختي الأصل و البحار: قال.

٦- فى الأصل و البحار: لعهد.

أمير المؤمنين عليه السّلام، و لقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحر، و الطير فى السماء (١)، و يبكي عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنو الإنس و الجنّ، و جميع ملائكة السماوات و الأرضين، و رضوان و مالك و حملة العرش، و تمطر السماء دما و رمادا.

ثمّ قال: وجبت - لعنه الله - على قتله الحسين عليه السّلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت (٢) جبله: فقلت له: يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام يوم بركة؟ فبكى ميثم (رض) ثمّ قال:

يزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم، و إنّما تاب الله على آدم فى ذى الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود، و إنّما قبل الله عزّ و جلّ توبته فى ذى الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، و إنّما أخرج الله يونس من بطن الحوت فى ذى الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى، و إنّما استوت على الجودى فى يوم الثامن عشر من ذى الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله عزّ و جلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم: يا جبله اعلمى أنّ الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام سيّد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجه (٣)، يا جبله إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمى أنّ سيّد الشهداء الحسين عليه السّلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيّدنا الحسين بن علىّ عليهما السّلام (٤).

٤- تفسير علىّ بن إبراهيم: أبى، عن حنّان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمدانيّ (٥)، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: مرّ عليه رجل

١- الهواء / خ.

٢- فى البحار: قال.

٣- فضلا / خ.

٤- علل الشرائع: ١/ ٢٢٧ ح ٣ و أمالى الصدوق ص ١١٠ ح ١ و البحار: ٤٥/ ٢٠٢ ح ٤.

٥- فى المصدر: عبد الله بن الفضيل الهمدانيّ.

عدوّ لله و لرسوله صَلَّى الله عليه و آله فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» (١) ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ: [و] لَكِنْ هَذَا لِتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، وَ قَالَ: وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَيَّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ [عَلِيٍّ] الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (٢).

٥- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي: علي بن الحسين، و محمد بن الحسن، عن سعد، عن ابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول في الرحبه: و هو يتلو هذه الآية: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» و خرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إن هذا سيقتل و تبكي عليه السماء و الأرض (٣).

٦- و منه: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن يزداد (٤) بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنى إن الله عيّر أقواما في القرآن فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» و أيم الله ليقتلنك [بعدي] ثم تبكيك السماء و الأرض.

و منه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله (٥).

٧- و منه: أبي و علي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام [عليه] فضحك علي حتى بدت نواجذه، ثم قال: إن الله ذكر قوما فقال:

١- الدخان: ٢٩.

٢- ص ٦١٦ و البحار: ٤٥ / ٢٠١ ح ١.

٣- ص ٨٨ ح ١ و البحار: ٤٥ / ٢٠٩ ح ١٥.

٤- في المصدر: داود/ خ.

٥- ص ٨٨ ح ٢ و البحار: ٤٥ / ٢٠٩ ح ١٦.

«فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ لِيَقْتُلَنَّ هَذَا، وَ لَتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

و منه: أبي، عن سعد و الحميرى معا، عن ابن عيسى مثله (١).

الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام

٨- اللهوف: فى خطبه خطبها حين قدم من كربلاء إلى المدينة: و هذه الرزيه التى لا مثلها رزيه، أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ [أم أى فؤاد لا يحزن من أجله؟] (٢) أم أيه عين منكم تحبس دمعها، و تضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون (٣).

الباقر عليه السلام

٩- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين، عن ابن بزيح، عن أبى إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن علىّ عليهما السلام حتى ذرفت دموعها.

و منه: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد و محمّد العطار معا، عن محمّد بن الحسين مثله. (٤)

توضيح: «ذرفت» أى سالت.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علىّ عليهم السلام

١٠- أمالى الصدوق: الفامى، عن محمّد الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد،

١- ص ٩٢ ح ١٦ و ١٩ و البحار: ٢١٢ / ٤٥ ح ٢٩.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨ / ٤٥.

٤- ص ٧٩ ح ١ و البحار: ٢٠٥ / ٤٥ ح ٨.

عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السّلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السّلام: إنّ الذي يؤتى إلى سمّ يدسّ إلى فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من أمّه جدنا محمّد صلّى الله عليه وآله و ينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك، و انتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بنى امية اللعنه، و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكي عليك كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفوات، و الحيتان فى البحار (١).

وحده ١١- قرب الإسناد: عنهما (٢)، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

زوروا الحسين عليه السّلام و لا تجفوه، فإنّه سيّد شباب الشهداء، و سيّد شباب أهل الجنّه، و شبيه يحيى بن زكريّا، و عليهما بكت السماء و الأرض (٣).

١٢- أمالى الطوسى: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى فاخته، قال: كنت أنا و أبو سلمه السّراج و يونس بن يعقوب و الفضيل بن يسار عند أبى عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام، فقلت له: جعلت فداك إنى أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكر كم فى نفسى، فأبى شىء أقول؟ فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل: «اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتى على ما تريد»، قال: فقلت: جعلت فداك إنى أذكر الحسين بن عليّ فأبى شىء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: «صلّى الله عليك يا أبا عبد الله» تكزرها ثلاثا.

ثمّ أقبل علينا، و قال: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السّلام لمّا قتل بكت عليه

١- ص ١٠١ ح ٣ و البحار: ٢١٨ / ٤٥ ح ٤٤.

٢- يعنى محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد.

٣- ص ٤٨ و البحار: ٢٠١ / ٤٥ ح ٢.

السموات السبع والأرضوان السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و من يتقلّب في الجنّه و النار، و ما يرى و ما لا يرى، إلّا ثلاثه أشياء فإنّها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك و ما هذه الثلاثه الأشياء التي لم تبك عليه؟ فقال: البصره و دمشق و آل الحكم بن أبي العاص (١).

١٣- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن ابن عليّ بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاونديّ، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير و ابن ظبيان و أبي سلمه السراج و المفضّل كلّهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله يقول: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السّلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضوان السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و ما يتقلّب في الجنّه و النار (٢) من خلق ربّنا (٣)، و ما يرى و ما لا يرى.

و منه: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله. (٤)

١٤- و منه: أبي، عن سعد، عن الحسين بن عبيد الله (٥)، عن الحسن بن عليّ ابن أبي عثمان، عن عبد الجبار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس و أبي سلمه السراج و المفضّل قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لما مضى أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلّا ثلاثه أشياء: البصره و دمشق و آل عثمان (٦).

١٥- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا و ابن ظبيان و المفضّل و أبو سلمه السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السّلام، فكان المتكلّم يونس و كان أكبرنا سنًا و ذكر حديثا طويلا يقول: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ أبا عبد الله عليه السّلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و ما فيهنّ، و الأرضوان السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و ما ينقلب في الجنّه و النار من خلق ربّنا، و ما لا يرى و ما لا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السّلام إلّا

١- ٥٣/١ و البحار: ٢٠١/٤٥ ح ٣.

٢- في المصدر و البحار: و من يتقلّب عليهنّ و الجنه و النار.

٣- في البحار: و من خلق ربنا، و في المصدر: و ما خلق ربنا.

٤- ص ٨٠ ح ٣ و البحار: ٢٠٥/٤٥ ح ١٠.

٥- في الأصل: الحسين بن عبد الله.

٦- ص ٨٠ ح ١ و البحار: ٢٠٦/٤٥ ح ١١.

ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة أشياء؟ قال: لم تبك عليه البصره، و لا دمشق، و لا آل عثمان بن عفان عليهم لعنه الله، و ذكر الحديث (١).

١٦- و منه: محمّد بن الحميرى، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زراره قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا زراره إنّ السماء بكت على الحسين عليه السّلام أربعين صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف و الحمرة، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السّلام، و ما اختضبت منّا امرأة و لا ادهنت و لا اكتحلت و لا رجّلت، حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله، و ما زلنا فى عبره بعده.

و كان جدّى إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته، و حتّى يبكى لبكائه رحمه له من رآه، و إنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون [ه] فيبكي لبكائهم كلّ من فى الهواء و السماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه فزفرت جهنّم زفره كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنّم شهقه لو لا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على وجه (٢) الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شىء إلّا ابتلعته، و لكنّها مأموره مصفوده، و لقد عتت على الخزان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل عليه السّلام فضربها بجناحه فسكنت، و إنّها لتبكيه و تندبه، و إنّها لتتلظى على قاتله، و لو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و أكفأت ما عليها، و ما تكثر الزلازل إلّا عند اقتراب الساعة.

و ما [من] عين أحبّ إلى الله و لا عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باك يبكيه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدتها عليه، و وصل رسول الله صلّى الله عليه و آله و أذى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلّا و عيناه باكيه إلّا الباكين على [جدّى] الحسين عليه السلام فإنّه يحشر و عينه قريره، و البشاره تلقاه، و السرور [بين] على وجهه، و الخلق فى الفزع و هم

١- ص ٨٠ ح ٥ و البحار: ٢٠٦/٤٥ ح ١٢.

٢- فى المصدر و البحار: ظهر.

آمنون، و الخلق يعرضون (على الحساب) و هم حدّاث الحسين عليه السّلام تحت العرش، و فى ظلّ العرش، لا- يخافون سوء [يوم] الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رءوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و إنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، و من قائل: «ما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

و إنّهم ليرون منزلتهم (١) و ما يقدرّون أن يدنوا إليهم، و لا- يصلون إليهم، و إنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم و من خزّانهم (٢) على ما اعطوا من الكرامه، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفرع الأ-كبر، و أهوال القيامة، و نجّانا ممّا كنّا نخاف، و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستون (٣) عليها، و هم فى الثناء على الله، و الحمد لله، و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا إلى منازلهم (٤).

١٧- و منه: محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام و احدّثه، فدخل عليه ابنه فقال له: مرحبا و ضمّه و قبله، و قال: حقّر الله من حقّركم، و انتقم ممّن وتركم، و خذل الله من خذلكم، و لعن الله من قتلكم، و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء، و بكاء الأنبياء و الصديقين، و الشهداء، و ملائكة السماء.

ثمّ بكى، و قال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السّلام أتانى ما لا أملكه بما اتى إلى أبيهم و إليهم، يا أبا بصير إنّ فاطمه لتبكيه و تشهق، فتزفر جهنّم زفره لو لا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها، و قد استعدّوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها،

١- فى المصدر و البحار: منزلهم.

٢- فى المصدر: خدامهم.

٣- فيسيرون/ خ.

٤- ص ٨٠ ح ٦ و البحار: ٢٠٦/٤٥ ح ١٣.

فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكيه، ويزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، و إنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض و ما منها (١) قطره إلّا بها ملك موكل، فإذا سمع الموكل (٢) صوتها، أطفأ نارها (٣) بأجنحته، و حبس بعضها على بعض، مخافه على الدنيا و من فيها (٤) و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون (٥) لبكائها، و يدعون الله و يتضرعون إليه، و يتضرع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافه على أهل الأرض، و لو أنّ صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، و تقلعت (٦) الجبال، و زلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إنّ هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال [لى]: يا أبا بصير أ ما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمه؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، و ما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام إلى المصلّى يدعو، و خرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام، و ما جاءني النوم، و أصبحت صائما و جلا، حتى أتيته فلما رأته [قد] سكن سكنت و حمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبه. (٧)

توضيح: تقول: «كبحت الدابة» إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف و لا تجرى.

١٨- كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام بكنا لقتله السماء و الأرض و احمرتا، و لم تبكيا أحد قط إلّا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي عليهما السلام. (٨)

١- في الأصل: و ما بها.

٢- في المصدر و البحار: الملك.

٣- نارت نائره كمنع حاجت هائجه «القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧»، و المراد: إطفاء هيجان الماء.

٤- في المصدر: و ما فيها.

٥- في المصدر: يبكونه.

٦- تقلقت/خ، و في المصدر: تقطعت.

٧- ص ٨٢ ح ٧ و البحار: ٢٠٨ / ٤٥ ح ١٤.

٨- ص ٨٩ ح ٣ و البحار: ٢٠٩ / ٤٥ ح ١٧.

١٩- و منه: أبى و على بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى ابن الفضل، عن حنّان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما تقول فى زياره قبر الحسين بن علىّ فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّه و عمره؟ قال: لا تعجب (١) ما أصاب من يقول (٢) هذا كلّه، و لكن زره و لا تجفه فإنّه سيّد شباب الشهداء، و سيّد شباب أهل الجنّه، و شبهه يحيى بن زكريّا، و عليهما بكت السماء و الأرض.

و منه: [أبى، و] ابن الوليد، عن الصّفّار، عن عبد الصمد بن محمّد، عن حنّان ابن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله.

و منه: أبى و جماعه من مشايخى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنّان مثله (٣).

توضيح: قوله: «ما أصاب» محمول على التقيّه.

٢٠- كامل الزيارات: محمّد بن الحسن (٤)، عن أبيه، عن جدّه علىّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذى قتل الحسين عليه السلام ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، و قال: احمرّت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنه، ثمّ قال: بكت السماوات و الأرض على الحسين و على يحيى بن زكريّا و حمرتها بكاؤها (٥).

٢١- قصص الراوندى: عن أبى عبد الله عليه السلام: إنّ الحسين بن علىّ صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء و الأرض و احمرّتا، و لم يبكي على أحد قطّ إلّا على يحيى بن زكريّا صلوات الله عليه (٦).

١- فى الأصل: ما تعجب.

٢- فى الأصل و المصدر: ما يقول.

٣- ص ٩١ ح ١٣ و البحار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٧.

٤- فى المصدر: «أبى، عن محمد بن الحسن» و هو محلّ تأمل، لأن محمد بن الحسن بن مهزيار من مشايخ ابن قولويه، فتدبّر.

٥- ص ٩٣ ح ٢١ و البحار: ٢١٣ / ٤٥ ح ٣١.

٦- مخطوط ص ١٩٠ و البحار: ٢١٩ / ٤٥ ح ٤٦.

الرضا عليه السلام

٢٢- عيون أخبار الرضا: فى خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه بكت السماوات [السبع] والأرضوان لقتله (١).

غير الأئمة

٢٣- فى بعض كتب المناقب المعتبره: بإسناده عن يعقوب بن سفيان، عن أيوب بن محمّد الرقى، عن سلام (٢) بن سليمان الثقفى، عن زيد بن عمرو الكندى، عن أمّ حَيَّان قالت: يوم قتل الحسين عليه السلام أظلمت علينا ثلاثا، و لم يمسّ أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلّا احترق، و لم يقلب حجر بيت المقدس إلّا أصبح تحته دما عبيطا (٣).

٢- باب آخر فى خصوص بكاء السماء عليه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو نعيم فى دلائل النبوه، و النسوى فى المعرفه:

قالت نضره الأزديّه: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما، و حبابنا و جراننا صارت مملوّه دما.

و قال قرظ (٤) بن عبيد الله: مطرت السماء يوما نصف النهار عليه شمله بيضاء، فنظرت فإذا هو دم، و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشرب فإذا هو دم، و إذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام.

اسامه بن شبيب بإسناده عن أمّ سليم قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرّت منه البيوت و الحيطان. و روى قريبا من ذلك فى الإبانه.

١- ٢٣٣/١ و البحار: ٢٠١/٤٥.

٢- سلمان/خ.

٣- البحار: ٢١٦/٤٥.

٤- فى الأصل و المصدر: قرظ.

تفسير القشيري و الفتال: قال السدي: لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء، و علامتها حمرة أطرافها.

محمد بن سيرين قال: اخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

تاريخ النسوي: روى حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن قيس قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي (١)؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام. (٢)

أقول: قال صاحب المناقب: و روى هذا الحديث أبو عيسى الترمذي.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: الأسود بن قيس لما قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمرة من قبل المشرق، و حمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستته أشهر.

تاريخ النسوي: قال أبو قبيل: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننت (٣) أنها هي (٤).

توضيح: «أنها هي» أي القيامة.

أقول: و روى هذا الخبر في بعض كتب المناقب المعتمده: عن عليّ بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده، عن محمد بن الحسين القطان، عن عبيد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، عن يعقوب بن سفيان، عن النضر بن عبد الجبار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، مثله.

و بهذا الإسناد، عن يعقوب، عن إسماعيل، عن عليّ بن مسهر، عن جدته قالت: كنت أيام الحسين عليه السلام جاريه شابه فكانت السماء أياما علقه.

و بهذا الإسناد، عن يعقوب، عن مسلم بن إبراهيم، عن أم سرق العبدي، عن نضره الأزدي، قالت: لما أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما (٥).

١- في الأصل: هو.

٢- ٢١٢ / ٣ و البحار: ٢١٥ / ٤٥ ح ٣٨.

٣- في المصدر و البحار: ظننا.

٤- ٢١٢ / ٣ و البحار: ٢١٦ / ٤٥ ح ٣٩.

٥- البحار: ٢١٦ / ٤٥.

٣- إرشاد المفيد: روى يوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة فى السماء إلّا بعد قتل الحسين عليه السّلام (١).

بيان: يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها.

٤- أمالى الطوسى: ابن حشيش، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن دليل، عن على بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمه، عن عمّار بن أبى عمّار قال:

أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السّلام دما عبيطا. (٢)

٥- الطرائف: روى فى أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم فى تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» (٣) قال: لما قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام بكت السماء، و بكأؤها حمرتها.

و روى الثعلبى: فى تفسير هذه الآية أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تك قبل قتل الحسين عليه السّلام.

و روى الثعلبى أيضا يرفعه قال: مطرنا دما بأيّام قتل الحسين عليه السّلام. (٤)

٦- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن عبد الله بن أحمد، عن عمرو (٥) بن سهل، عن علىّ بن مسهر القرشىّ قال: حدّثنى جدّتى أنّها أدركت الحسين بن علىّ حين قتل صلوات الله عليه قالت: فمكثنا سنه و تسعه أشهر و السماء مثل العلقه، مثل الدم ما ترى الشمس. (٦)

٧- و منه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد (٧)، عن محمد بن سلمه، عمّن حدّثه قال: لما قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام أمطرت السماء ترابا أحمر. (٨)

١- ص ٢٨٢ و البحار: ٢١٩/٤٥ ح ٤٨.

٢- ٣٣٩/١ و البحار: ٢١٧/٤٥ ح ٤١.

٣- الدخان: ٢٩.

٤- ص ٢٠٣ و البحار: ٢١٧/٤٥ ح ٤٠.

٥- فى المصدر: عمر.

٦- ص ٨٩ ح ٥ و البحار: ٢١٠/٤٥ ح ١٩.

٧- عمر بن سعد/ خ و البحار.

٨- ص ٩٠ ح ١١ و البحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٥.

الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام

٨- كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبث، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام، قلت: أي شيء [كان] بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم. (١)

٩- اللهوف: في خطبه خطبها علي بن الحسين عليهما السلام لما قدم من كربلاء إلى المدينة: فلقد بكت السبع الشداد لقتله، إلى قوله: و السماوات بأركانها. (٢)

الباقر عليه السلام

١٠- كامل الزيارات: علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم و سعد معا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلّا على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فإنها بكت عليه أربعين يوما. (٣)

١١- قصص الراوندي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» (٤) قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله، والحسين ابن علي لم يكن له سمى قبله، و بكت السماء عليهما أربعين صباحا، و كذلك بكت الشمس عليهما، و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء، و قيل: أي بكى أهل السماء و هم الملائكة. (٥)

١- ص ٩٠ ح ١٢ و البحار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٦.

٢- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨ / ٤٥.

٣- ص ٩٠ ح ٩ و البحار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٣.

٤- مريم: ٧.

٥- مخطوط ص ١٩٠ و البحار: ٢١٨ / ٤٥ ح ٤٥.

الصادق عليه السلام

١٢- كامل الزيارات: علي بن الحسين وغيره، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا و لم تبك على أحد غيرهما، قلت: و ما بكأؤها؟ قال: مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره، قلت: فذاك بكأؤها؟ قال: نعم. (١)

١٣- و منه: علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ» (٢) قال: لم تبك السماء أحدا (٣) منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه.

قصص الأنبياء (٤): بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم مثله. (٥)

١٤- و منه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام سنه، (قال: ثم بكت السماء و الأرض على الحسين سنه) (٦) و علي يحيى بن زكريا، و حمرتها بكأؤها. (٧)

١٥- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا» الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميًا، و يحيى بن زكريا

١- ص ٨٩ ح ٤ و البحار ٤٥ / ٢١٠ ح ١٨.

٢- الدخان: ٢٩.

٣- في المصدر: علي أحد.

٤- في الاصل: «و منه» و ما أثبتناه من البحار.

٥- كامل الزيارات ص ٨٩ ح ٦، قصص الأنبياء: مخطوط ص ١٩٠، و البحار: ٤٥ / ٢١٠ ح ٢٠.

٦- ما بين القوسين ليس في المصدر.

٧- كامل الزيارات ص ٩٠ ح ٧ و البحار: ٤٥ / ٢١٠ ح ٢١.

لم يكن له من قبل سمياً، و لم تبك السماء إلماً عليهما أربعين صباحاً قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء (١).

١٦- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لم تبك السماء إلأ على الحسين ابن عليّ و يحيى بن زكريّا عليهم السّلام. (٢)

١٧- و منه: بإسناده عن ابن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، و قاتل الحسين ولد زنا، و لم تبك السماء على أحد إلأ عليهما، قال: قلت: و كيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير مثله. (٣)

١٨- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن الحسن، عن أبي سلمه، قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السّلام: ما بكت السماء [و الأرض] إلأ على يحيى بن زكريّا و الحسين بن عليّ عليهم السّلام (٤).

١٩- المناقب لابن شهر آشوب: و قال الصادق عليه السّلام: بكت السماء على الحسين عليه السّلام أربعين يوماً بالدم.

زراره بن أعين، عن الصادق عليه السّلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريّا و عليّ الحسين بن عليّ عليهم السّلام أربعين صباحاً، و لم تبك إلأ عليهما، قلت: فما بكاؤها؟

قال: كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء. (٥)

١- ص ٩٠ ح ٨ و البحار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٢.

٢- ص ٩٠ ح ١٠ و البحار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٤.

٣- ص ٩١ ح ١٤ و البحار: ٢١٢ / ٤٥ ح ٢٨.

٤- ص ٩٢ ح ١٧ و البحار: ٢١٣ / ٤٥ ح ٣٠.

٥- ٢١٢ / ٣ و البحار: ٢١٥ / ٤٥.

٣- باب فيما ورد في خصوص بكاء الأرض عليه

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي الناقد باسناده قال: قال عمر بن سعد حدّثني أبو معشر، عن الزهريّ قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام لم يبق بيت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبيط.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد مثله (١).

٢- اقول في بعض كتب المناقب المعتبره: باسناده عن يعقوب بن سفيان، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن معمر قال: أوّل ما عرف [ت] الزهريّ تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام؟ فقال الزهريّ: بلغني أنّه لم يقلب حجر إلّا وجد تحته دم عبيط. (٢)

الأئمّه: عليّ بن الحسين عليهما السّلام

٣- اللهوف: في خطبه السّجاد لما قدم إلى المدينه من كربلاء؛ فلقد بكت السبع الشداد لقتله ... إلى قوله: و الأرض بأرجائها. (٣)

الصادق، عن أبيه عليهما السّلام

٤- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن رجل، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلمّا دخل عليه قال له: يا أبا جعفر

١- ص ٧٧ ح ٣ و ص ٩٢ ح ٢٠ و البحار: ٢٠٥ / ٤٥ ح ٧.

٢- البحار: ٢١٦ / ٤٥.

٣- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨ / ٤٥.

أشخصناك لسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى، و لا- أعلم فى الأرض خلقا ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان إلما واحدا، فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحبّ فان علمت أجبت (عن) ذلك، و إن لم أعلم قلت: لا أدرى، و كان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السّلام، بما استدللّ به الغائب عن المصر الّذى قتل فيه على قتله، و ما العلامه فيه للناس فان علمت ذلك و أحببت فأخبرنى، هل كان تلك العلامه لغير على عليه السّلام [فى قتله]؟ فقال له أبى: يا أمير المؤمنين إنّه لمّا كان (ت) [تلك] الليله التى قتل فيها على عليه السّلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عييط حتّى طلع الفجر و كذلك كانت الليله التى قتل (١) فيها هارون أخو موسى عليهما السّلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم [إلى السماء]، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها شمعون بن حمون الصفا، و كذلك [كانت] الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السّلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السّلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه، و همّ أن يبطش بأبى، فقال له أبى:

يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعه لإمامهم، و الصدق له بالنصيحه، و إنّ الذى دعانى إلى أن اجيب (٢) أمير المؤمنين فيما سألتى عنه معرفتى له (٣) بما يجب له على من الطاعه، فليحسن أمير المؤمنين الظنّ، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، قال: فخرج، فقال له هشام عند خروجه: أعطنى عهد الله و ميثاقه أن لا- توقع (٤) هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى من ذلك ما أرضاه، و ذكر الحديث بطوله. (٥)

توضيح: قال الجوهرى: «تربّد وجه فلان» أى تغيّر من الغضب، و انتقع لونه على بناء المجهول أى تغيّر من حزن أو سرور.

١- فقد/ خ.

٢- فى الأصل و البحار: أجبت.

٣- فى المصدر: إياه.

٤- فى الأصل: لا ترفع.

٥- ص ٧٥ ح ١ و البحار: ٢٠٣/٤٥ ح ٥.

٤- باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره، وإن الله بعثهم لنصره، و بكائهم عليه عليه السلام

الأخبار: الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام

١- اللهوف: في خطبه السجّاد لما قدم من كربلاء إلى المدينة: لقد بكت السبع الشداد لقتله - إلى قوله - و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون. (١)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: في خطبه السجّاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء. (٢)

الباقر عليه السلام.

٣- علل الشرائع: الدقاق و ابن عصام معا، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزارى، عن محمّد بن جمهور العمى، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثمالى، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله أ لستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى، قلت: فلم سمى القائم قائما؟ قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ و جلّ بالبكاء و النحيب و قالوا: إلهنا و سيّدنا أتغافل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك، و خيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليهم:

قرّوا ملائكتى، فو عزّتى و جلالى لأنتقمّن منهم و لو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ و جلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّى، فقال الله عزّ و جلّ: بذلك القائم أنتقم منهم (٣).

١- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨ / ٤٥.

٢- ٣ / ٣٠٥ و البحار: ١٧٤ / ٤٥ ح ٢٢.

٣- ١ / ١٦٠ ح ١ و البحار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٤.

٤- كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر القطان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعه آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة. (١).

٥- و منه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعه آلاف ملك شعث غبر سيكون الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه، ولا يمرض أحد إلا عادوه، ولا يموت أحد إلا شهدوه.

و منه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله. (٢)

أحدهما:

٦- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن على قبر الحسين عليه السلام أربعه آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة. قال محمد بن مسلم: يحرسونه. (٣)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٧- كتاب المحتضر: (٤) روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده، عن بكر بن عبد الله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليله أسرى بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورته علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى صورته علي عليه السلام، فقالوا: ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوه وعشيّه بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب (٥) حبيبك محمد صلى الله عليه وآله و خليفته و وصيّه و

١- ص ٨٤ ح ٤ و البحار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٨.

٢- ص ٨٥ ح ١٠ و البحار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٤.

٣- ص ٨٤ ح ٨ و البحار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٢.

٤- في الأصل: كتاب المختصر.

٥- في المصدر: ابن عمّ.

أمينه، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به، فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ، فصوره عليّ (١) بين أيديهم ليلا و نهارا يزورونه و ينظرون إليه غدوه و عشيه.

قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه، صارت تلك الضربه في صورته التي في السماء، فالملائكة ينظرون إليه غدوه و عشيه و يلعنون قاتله ابن ملجم.

فلما قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع (٢) صورته عليّ في السماء الخامسة، فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا (٣)، و صعدت ملائكة السماء الدنيا فما (٤) فوقها إلى السماء الخامسة لزياره صورته عليّ عليه السّلام و النظر إليه و إلى الحسين بن عليّ عليهما السّلام متشخّطا بدمه لعنوا [ابن ملجم و] يزيد و ابن زياد و [من] قاتل (٥) الحسين بن عليّ إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي الصادق عليه السّلام: هذا من مكنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلّا إلى أهله. (٦)

٨- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السّلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السّلام فلم يؤذّن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السّلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له: منصور.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب مثله. (٧)

٩- أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفّار، عن

١- في الأصل و البحار: فعليّ.

٢- ارتفعتّه إلى / خ.

٣- في الأصل و البحار: من علا.

٤- في الأصل و البحار: فمن.

٥- في الأصل: و قاتلي.

٦- ص ١٤٦ و البحار: ٢٢٨ / ٤٥ ح ٢٤.

٧- أمالي الصدوق ص ٥٠٩ ح ٨، كامل الزيارات ص ٨٣ ح ٢، و البحار: ٢٢٠ / ٤٥ ح ٢.

محمّد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميره، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا كان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السّلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين عليه السّلام صفتك و ابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم، و قال: بهذا أنتقم له من ظالميه (١).

١٠- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربيّ بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: مالكم لا تأتونّه يعنى قبر الحسين عليه السّلام فإنّ أربعة آلاف ملك يبكونه عند قبره إلى يوم القيامة. (٢)

١١- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن ربيّ، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما لكم لا تأتونّه، يعنى قبر الحسين عليه السّلام فإنّ أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة. (٣)

١٢- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟

فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم؟! و الذى نفسى بيده إنّ حوله أربعة آلاف ملك شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة.

و منه: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف بإسناده مثله. (٤)

١٣- و منه: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن العتّاس بن عامر، عن أبان، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله و كلّ بقبر الحسين عليه السّلام أربعة آلاف ملك شعث غير يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، و إذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف [ملك]، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و ذكر الحديث. (٥)

١- ٣٣ / ٢ و البحار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٣.

٢- ص ٨٣ ح ١ و البحار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٦.

٣- ص ٨٤ ح ٣ و البحار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٧.

٤- ص ٨٤ ح ٩ و البحار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٣.

٥- ص ٨٥ ح ١١ و البحار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٥.

١٤- و منه: أبي و محمد بن عبد الله، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام و أنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام: إن الحسين عليه السلام: إنَّ الحسین علیہ السلام لَمَّا أصیب بکته حَتَّى البلاد فوکلَ اللهُ به أربعه آلاف ملک شعنا غبرا یبکونه إلى یوم القیامه و ذکر الحدیث. (١)

١٥- و منه: بإسناده عن الأصم، عن أبي عبيدة البرزاز، عن حريز قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاؤكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجه هذا الخلق إليكم؟ فقال: إنَّ لكل واحد منا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضت ما فيها ممّا امر به عرف أنّ أجله قد حضر، و أتاه النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله ينعي إليه نفسه، و أخبره بما له عند الله.

و إنَّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي اعطيها، و فسّر له ما يأتي و ما يبقى، و بقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال، و كانت تلك الامور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها (٢) فمكثت تستعدّ للقتال، و تأهبت لذلك، حَتَّى قتل فنزلت [الملائكة] و قد انقطعت مدّته و قتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار، و أذنت لنا في نصرته، فانحدرتنا و قد قبضته؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبته حَتَّى ترونه و قد خرج فانصروه، و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، و إنَّكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه، فبكت الملائكة تقرّبا (٣) و جزعا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره.

الكافي: علي، عن أبيه، عن الأصم، عن أبي عبد الله البرزاز، عن حريز مثله. (٤)

١٦- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني كنت بالحائر (٥) ليله عرفه، و كنت أصلي، و ثمّ نحو من خمسين ألفا من الناس، جميله و جوههم،

١- ص ٨٥ ح ١٢ و البحار: ٢٢٣/٤٥ ح ١٦.

٢- في المصدر و البحار: لهم.

٣- في المصدر: حزنا.

٤- كامل الزيارات ص ٨٧ ح ١٧، الكافي: ٢٨٣/١ و البحار: ٢٢٥/٤٥ ح ١٨.

٥- في الأصل و البحار: بالحيره.

طَّيِّبَهُ رَوَائِحُهُمْ (١)، و أقبلوا يصلُّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا، فقال لى أبو عبد الله عليه السَّلام: إنَّه مرَّ بالحسين بن على عليهما السَّلام خمسون ألف ملك و هو يقتل، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابتن حبیبى و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غربا إلى أن تقوم الساعة. (٢)

١٧- و منه: محمَّد بن جعفر، عن محمَّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال (لى) أبو عبد الله: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السَّلام فلم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستئذان (٣) فهبطوا و قد قتل الحسين عليه السَّلام و لعن قاتله و من أعان عليه، و من شرك فى دمه، فهم عند قبره شعث غربا بيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلما استقبلوه، و لا يودعه مودع إلّا شيعوه، و لا يمرض (أحد) (٤) إلما عادوه، و لا يموت (أحد) إلّا صلّوا على جنازته، و استغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم عج (٥).

١٨- الكافى: على بن محمَّد و محمَّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن كرام قال: حلفت فيما بينى و بين نفسى أن لا آكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمَّد صلّى الله عليه و آله، فدخلت على أبى عبد الله عليه السَّلام، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمَّد صلّى الله عليه و آله؟ قال: فصم إذا يا كرام و لا تصم العيدين و لا ثلاثه التشريق، و لا إذا كنت مسافرا و لا مريضا، فإنّ الحسين عليه السَّلام لما قتل عجت السماوات و الأرض و من عليهما و الملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا فى هلاك الخلق حتى نجدهم من (٦) جديد الأرض بما استحلّوا (من) حرمتك و قتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتى و يا

١- فى الأصل و البحار: أرواحهم.

٢- ص ١١٥ ح ٦ و البحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢٠، و فى المصدر: إلى يوم تقوم الساعة.

٣- فى الأصل و البحار: الاستئمار.

٤- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: مريض.

٥- ص ١٩٢ ح ٩ و البحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢١.

٦- فى المصدر: عن.

سماواتي و يا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد و اثنا عشر وصيا له عليهم السلام ثم أخذ بيد فلان القائم عج من بينهم، فقال: يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرّات. (١)

توضيح: جدّدت الشىء أجده جدّا قطعته، و جدّ النخل يجده أى صرمه، و الجديد وجه الأرض.

١٩- كامل الزيارات (٢): أبى و علىّ بن الحسين معا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: و كلّ الله بالحسين بن علىّ سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثا غربا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى بذلك قيام القائم عج (٣).

٢٠- كامل الزيارات: بالإسناد عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن ثعلبه، عن مبارك العطار، عن محمد بن قيس قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: عند قبر أبى عبد الله عليه السّلام أربعة آلاف ملك شعث غربا يبكونه إلى يوم القيامة. (٤)

٢١- و منه: أبى و ابن الوليد و علىّ بن الحسين جميعا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: و كلّ الله به أربعة آلاف ملك شعث غربا يبكونه إلى يوم القيامة. (٥)

٢٢- و منه: أبى و أخى معا، عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى معا، عن العمركيّ قال: حدّثنا يحيى - و كان فى خدمه أبى جعفر الثانى عليه السّلام - عن علىّ، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سألته فى طريق المدينة و نحن نريد مكّه، فقلت: يا ابن رسول الله مالى أراك كئيبا حزينا منكسرا؟ فقال: لو تسمع ما أسمع

١- ١/ ٥٣٤ ح ١٩ و البحار: ٤٥ / ٢٢٨ ح ٢٣.

٢- فى الأصل و البحار: المحاسن، و هو سهو ظاهر بقريته الاسناد.

٣- ص ٨٤ ح ٥ و البحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٩.

٤- ص ٨٤ ح ٦ و البحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ١٠.

٥- ص ٨٤ ح ٧ و البحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ١١.

لشغلك عن مساءلتي، قلت: و ما الذي تسمع؟ قال: ابتهاج الملائكة إلى الله عزّ وجلّ على فتله أمير المؤمنين عليه السّلام و قتله الحسين عليه السّلام، و نوح الجنّ و بكاء الملائكة الذين حوله و شدّه جزعهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم و ذكر الحديث. (١)

الكتب:

٢٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال الطبري: و سمع نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيها القاتلون جهلا حسيناأبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ و مرسل و قتيل (٢)

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل (٣)

٥- باب نوح الجنّ عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجنّ على الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بأهل بيتي و إخواني و مكرمتي من بين أسرى و قتلى ضرّجوا بدم (٤)

٢- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن يحيى المعاذي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا ليله قتل الحسين عليه السّلام بالمدينه فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحه مناديا ينادي و (هو) يقول:

أيها القاتلون جهلا حسيناأبشروا بالعذاب و التنكيل

١- ص ٩٢ ح ١٨ و البحار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ١٩.

٢- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و قبيل.

٣- ٢١٩ / ٣ و البحار: ٢٣٦ / ٤٥.

٤- ص ٩٥ ح ٦ و البحار: ٢٣٧ / ٤٥ ح ٤.

كَلَّ أَهْلَ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيِّ وَ مَرْسَلٍ وَ قَتِيلٍ (١)

قد لعنتم على لسان ابن داود و ذى الروح حامل الإنجيل (٢)

٣- و منه: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن عبد الله بن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقي، قال: حدّثنى جدّتى أنّ الجنّ لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودى بالعبرو ابكى فقد حقّ الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى ورد الفرات فما صدر

الجنّ تبكى شجوها لما أتى منه الخبر

قتل الحسين و رهطه تعسا لذلك من خبر

فلأبكيّنك حرقه عند العشاء و بالسحر

و لأبكيّنك ما جرى عرق و ما حمل الشجر (٣)

٤- أمالى الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و آله قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبي إلما الليله، و لا أرانى إلّا و قد اصبت بابنى، قالت: و جاءت الجتيه منهم تقول:

ألا يا عين فانهملى بجاهد فمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر فى ملك عبد

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر القرشى، عن ابن أبي الخطاب مثله.

المناقب: أمالى النيسابورى و الطوسى مثله.

و روى فى المناقب القديم: عن شهر دار الديلمى، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فاشاه قال: و أخبرنى أبو على مناولة عن أبى نعيم الحافظ قال: أخبرنا الطبرانى، عن القاسم بن عباد الخطابى، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله

١- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: و قبيل.

٢- ص ٩٧ ح ١٠ و البحار: ٢٣٨ / ٤٥ ح ٦.

و فيه: ألا يا عين فاحتفلي بجاهد. (١)

٥- مجالس المفيد و أمالي الطوسى: المفيد، عن عمر بن محمد، عن علي بن العباس، عن عبد الكريم بن محمد، عن سليمان بن مقبل الحارثي، عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابيه، قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليله عاشوراء، فإني لجالس بالرابيه و معي رجل من الحى فسمعنا هاتفا يقول:

و الله ما جتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصاييح يطفون الدجى نورا

و قد حثت قلوبى (٢) كى اصادفهم من قبل أن تتلاقى الحرّد (٣) الحورا

فعاقتنى قدر، و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم أنى لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول الله فى غرف و للوصى و للطيار مسرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا و آلى (٤) من جنّ نصيبين، (٥) أردنا مؤازره الحسين و مواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتيلا. (٦)

توضيح: «حرّد» جمع حارد من قولهم: «أسد حارد» أى غضبان، أو من قولهم: «حرد الرجل حرودا» إذا تحوّل عن قومه، و فيما سيأتى من روايه ابن قولويه «من قبل ما أن يلاقوا الحرّد الحورا» و هو أظهر، قال الفيروزآبادى: «الخريد» و بهاء و الخرود: البكر لم تمسّس أو الخفره الطويله السكوت الخافضه الصوت المتستّره، و الجمع

١- أمالى الصدوق ص ١٢٠ ح ٢، كامل الزيارات ص ٩٣ ح ١، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٩ و البحار: ٤٥ / ٢٣٨ ح ٨.

٢- القلوص: الناقه الشابه «النهايه ج ٤ ص ١٠٠»

٣- فى المصدرين: الحرّد.

٤- فى المصدرين: و أبى.

٥- نصيبين: مدينه عامره من بلاد الجزيره على جاده القوافل من الموصل إلى الشام و فيها و فى قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان «معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨».

٦- أمالى المفيد ص ٣٢٠ ح ٧، أمالى الطوسى ١ / ٨٩ و البحار: ٤٥ / ٢٣٩ ح ٩.

خرائد و خرد و خرد.

٦- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إبراهيم بن عاقبه، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمى قال: خمسسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين ابن على فعزّسوا (١). بقره يقال لها: شاهى (٢) إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب فسلمّا عليهم قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا (٣) نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجنى: قد رأيت رأيا، قال: فقال الفتيه الإنسيون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟ قال: رأيت أن أطيّر فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يومه و ليلته، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعوناه و لا يرون الشخص، و هو يقول:

«و الله ما جئتكم حتى بصرت به» إلى آخر ما مرّ من الأبيات سوى بيتين مصدرين بقوله «فعاقتى» و بقوله «فصلّى»، فأجابه بعض الفتيه من الإنسيين [يقول]

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سيلا كنت (٤) سالكه و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرغوا لله أنفسهم و فارقوا المال و الأحباب و الدور (٥)

٧- و منه: حكيم بن داود، عن سلمه بن الخطّاب، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت (٦)، عن أبى زياد القندى، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجنّ حين قتل الحسين بن على فى السحر بالجباناه و هم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من (٧) عليا قريش جدّه (٨) خير الجدود (٩)

المناقب القديم: عن أبى العلا الحسن بن أحمد الهمدانى، عن محمود بن

١- فى المصدر: فمزّوا، و التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزله للنوم و الاستراحه «النهايه ج ٣ ص ٢٠٦».

٢- شاهى: موضع قرب القادسيه «معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦».

٣- فى الأصل و البحار: أراد.

٤- فى المصدر: أنت.

٥- ص ٩٣ ح ٢ و البحار: ٢٤٠ / ٤٥ ح ١٠.

٦- فى المصدر: عمر بن سعد و عمرو بن ثابت.

٧- فى البحار: فى.

٨- فى الأصل: و جدّه.

إسماعيل، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أبي القاسم اللخمي، عن محمد بن عثمان، عن جندل بن والقي، عن عبد الله بن الطفيل، عن أبي زيد الفقيمي، عن أبي حباب الكلبي، عن الجصاصين؛ مثله. (١)

٨- كامل الزيارات: بالإسناد، عن عمر بن سعد، عن الوليد بن غسان، عن حدثه قال: كانت الجنّ تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول:

لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينه تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينة (٢)

٩- و منه: حكيم بن داود، عن سلمه، عن أيوب بن سليمان، عن علي بن الحزور قال: سمعت ليلي و هي تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام و هي تقول:

يا عين جودي بالدموع فأنما يبكي الحزين بحرقه و تفجع (٣)

يا عين ألهاك الرقاد بطيه من ذكر آل محمد و توجع

باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم بين الوحوش و كلهم في مصرع (٤)

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: في خطبه السجّاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء (٥).

الرضا عليه السلام

١١- كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمه، عن علي بن الحسين، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل و هو متوجّه إلى العراق و إذا رجل يرتجز و يقول:

و حدّثني أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلّاد، عن الرضا

١- البحار: ٢٤١ / ٤٥ ح ١١.

٢- ص ٩٥ ح ٤ و البحار: ٢٤١ / ٤٥ ح ١٢.

٣- في الأصل و البحار: و توجع.

٤- ص ٩٥ ح ٥ و البحار: ٢٤١ / ٤٥ ح ١٣.

٥- ٣ / ٣٠٥ و البحار: ١٧٤ / ٤٥.

عليه السّلام مثل ألفاظ سلمه قال: و هو يقول:

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى و شمّرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبّان و خير سفرحتى تحلّى بكريم القدر (١)

بماجد الجدّ رحيب الصدر أبانه (٢) الله لخير أمر

ثمّت أبقاه بقاء الدهر فقال الحسين بن علىّ عليهما السّلام:

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقًا و جاهد مسلما

و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم كفى بك موتا أن تذللّ و تغرما (٣)

الكتب:

١٢- مشير الأحزان: ناحت عليه الجنّ و كان نفر من أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه و آله منهم المسور بن مخرمه يستمعون النوح و يبكون.

و ذكر صاحب الذخيره: عن عكرمه أنّه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعونه و لا يرون شخصه:

أيّها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التكيل

كلّ أهل السماء تبكى عليكم من نبىّ و ملاك و قبيل (٤)

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل

و روى أنّ هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا:

إنّ الرماح الواردات صدور هانحو الحسين تقاتل التنزيلا

و يهللون بأن قتلت و إنّما قتلوا بك التكبير و التهليل

فكأنّما قتلوا أباك محمدا صلّى عليه الله أو جبريلا

١- فى البحار: البحر.

٢- فى البحار: أثابه.

٣- ص ٩٥ ح ٧، ٨ و البحار: ٢٣٧/٤٥ ح ٥.

٤- و قتل / خ.

و ذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام و الشهور نوح الجن عليه فقالت:

لقد جنن نساء الجن يبكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبيات (١). ١٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال دعبل: حدثنى أبي، عن جدّي، عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعيّه أنّها سمعت نوح الجنّ على الحسين عليه السّلام:

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمّه خير العمومه جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حدّه في الوجه منك و قد علاك غبار

إبانه بن بطّه أنّه سمع من نوحهم:

أيا عين جودي و لا تجمدى و جودي على الهالك السيد

فبالطفّ أمسى صريعا فقد رزنا الغداه بأمر بدى

و من نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات

و يندبن حسينا عظمت تلك الرزيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات و من نوحهم:

احمرّت الأرض من قتل الحسين كما خضر عند سقوط الجونه العلق

يا ويل قاتله يا ويل قاتله فإنّه في سعي (٢) النار يحترق

[و من نوحهم:]

أبكى ابن فاطمه الذى من قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

و سمع نوح جنّ قصدوه لمؤازرته:

١- مشير الاحزان ص ١٠٧ البحار: ٢٣٥ /٤٥ ح ٢.

٢- في المصدر: شفير.

و الله ما جتتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدين منحورا (١)

توضيح: «بأمر بدئى» أى بأمر بديع غريب، و قال الجوهرى: «الجونه» عين الشمس و إنما سميت جونه عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب، و العلق القطعه من الدم أى كما يخضرّ الافق عند سقوط الشفق (٢)، و لعلّ الأظهر كما احمز.

٦- باب ما وقع على الوحوش من قتله عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الكافى: الحسين بن أحمد قال: حدّثنى أبو كريب و أبو سعيد الأشجّ قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودى قال: لما قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسر به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه و آله فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق، و الأسد رابض فى ناحيه، فدعيتنى امضى إليه فاعلمه ما هم صانعون غدا.

قال: فمضت إليه، فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعلموا غدا بأبى عبد الله عليه السّلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه، قال لهم عمر ابن سعد لعنه الله: فتته لا تشيروها، فانصرفوا. (٣)

توضيح: قولها: «إنّ سفينه كسر به» إشاره إلى قصه سفينه مولى رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنّ الأسد رده إلى الطريق، و قد مرّ بأسانيد فى أبواب معجزات الرسول (٤) صلّى الله عليه و آله و أبو الحارث من كنى الأسد.

الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السلام

٢- كامل الزيارات: أبى و علىّ بن الحسين معا، عن سعد، عن ابن

١- ٢١٩/٣ و البحار: ٢٣٦/٤٥ ح ٣.

٢- الشمس/خ.

٣- عن الكافى ١/٤٦٥ ح ٨ سفينه: لقب مولى رسول الله صلّى الله عليه و آله، يكنى: أبا ريحانه، و اسمه قيس، و كسر به فى البحر يعنى الفلك و البحار: ١٦٩/٤٥ ح ١٧.

٤- راجع المجلد التاسع ج ٤ ص ٤٤٠ من عوالم العلوم (مخطوط).

عيسى، عن أحمد بن داود، عن سعيد بن عمرو الجلاب (١)، عن الحارث الأعور قال: قال عليّ: بأبي و أمي الحسين المقتول بظهر الكوفة و الله كأنّي أنظر إلى الوحوش مادّه أعناقها على قبره من أنواع الوحوش يبكونه و يرثونه ليلا- حتّى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم و الجفاء (٢).

٣- علل الشرائع و الأمالي للصدوق: في حديث ميثم التمار، عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه يبكي عليه كلّ شىء حتّى الوحوش في الفلوات- الخبر (٣)-.

٤- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي اسماعيل السّراج، عن يحيى بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحوش على الحسين بن عليّ عليهما السّلام حتى ذرفت دموعها.

و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد و محمّد العطار معا، عن محمّد بن الحسين مثله (٤).

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين

٥- أمالي الصدوق: قد مرّ في باب إخبار الحسن الحسين عليهما السّلام بشهادته أنه قال: يبكي عليك كلّ شىء حتّى الوحوش في الفلوات و الحيتان في البحار. (٥)

٧- باب ما وقع على الطيور لقتله

الأخبار: الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السّلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: في خطبه عليّ بن الحسين عليهما السّلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء. (٦)

١- في المصدر: سعيد بن عمرو الجلاب.

٢- ص ٧٩ ح ٢ و البحار: ٢٠٥ / ٤٥ ح ٩.

٣- علل الشرائع: ٢٢٧ / ١ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ و البحار: ٢٠٢ / ٤٥ ح ٤.

٤- ص ٧٩ ح ١ و البحار: ٢٠٥ / ٤٥ ح ٨.

٥- ص ١٠١ ح ٣ و البحار: ٢١٨ / ٤٥ ح ٤٤.

٦- ٣٠٥ / ٣ و البحار: ١٧٤ / ٤٥.

الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام

٢- المناقب القديم: عن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن يحيى بن محمّد العلويّ، عن الحسين بن محمّد العلويّ، عن أبي عليّ الطرسوسيّ، عن الحسن بن عليّ الحلوانيّ، عن عليّ بن يعمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لما قتل الحسين عليه السّلام جاء غراب فوق في دمه، ثمّ تمرّغ ثمّ طار فوق بالمدينة على جدار فاطمه بنت الحسين بن عليّ و هي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا و أنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت: من تنعاه ويلك يا غراب

قال الإمام بدلا من: فقلت: من؟ قال: الموقّق للصواب

إنّ الحسين بكر بلايين الأسنّه و الضراب

فابكي الحسين بعبرهترجي الإله مع الثواب

قلت: الحسين؟ فقال لي: حقّا لقد سكن التراب ثمّ استقلّ به الجناح

فلم يطق ردّ الجواب

فبكيّت ممّا حلّ بي بعد الدعاء المستجاب

قال محمّد بن عليّ: فنعته (١) لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام (٢).

توضيح: «نعب الغراب» أي صاح.

وحده ٣- الكافي: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ (٣)، عن يونس، عن مصقله الطحّان، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لما قتل الحسين عليه السّلام أقامت امرأته الكلبيّه عليه مأتما و بكت (عليه) و بكين النساء

١- في البحار: فنعته.

٢- البحار: ١٧١ / ٤٥ ح ١٩.

٣- في الأصل و البحار: الحسين بن عليّ.

و الخدم حتّى جفّت دموعهنّ و ذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جاريه من جواريتها تبكي و دموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت:

إني لما أصابني الجاهد شربت شربه سويق، قال [أبو عبد الله]: فأمرت [زوجته] بالطعام و الأسوقه فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام.

قال: و اهدى إلى الكلبيه جؤنا لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّه أهداها فلان لتستعيني بها على ماتم الحسين عليه السلام، فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهنّ فاخرجن من الدار، فلما اخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ كأنما طرن بين السماء و الأرض، و لم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (١)

توضيح: «الجوني» بالضمّ ضرب من القطا سود البطون و الأجنحه، ذكره الجوهريّ و كأنّ الجون بالضمّ أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويون، و قوله:

«و أهدى» أى رجل و الظاهر اهدى على بناء المجهول، و رفع جون، و لعلّ فقد هنّ على سبيل الإعجاز ذهب بهنّ إلى الجنّه، و يحتمل أن يكون الآتى بهنّ من الملائكه أيضا.

٤- كامل الزيارات: أبى و علىّ بن الحسين، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اتّخذوا الحمام الراعيّ في بيوتكم فإنّها تلعن قتله الحسين عليه السلام (٢).

٥- و منه: أبى و أخى و علىّ بن الحسين و محمّد بن الحسن جميعا، عن أحمد ابن إدريس، عن الجامورانيّ، عن ابن البطائنيّ، عن صندل، عن داود بن فرقد قال:

كنت جالسا في بيت أبى عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعيّ يقرقر طويلا فنظرت إلى أبى عبد الله عليه السلام طويلا، فقال: يا داود [أ] تدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و الله جعلت فداك، قال: تدعو على قتله الحسين صلوات الله عليه، فاتّخذوه في منازلكم.

١- ٤٦٦/١ ح ٩ و البحار: ١٧٠/٤٥ ح ١٨.

٢- ص ٩٨ ح ١ و البحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٢.

و منه: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد، عن الجامورانى بإسناده مثله. (١)

٦- و منه: ابن الوليد و جماعه مشايخى، عن سعد، عن اليقطينى، عن صفوان، عن الحسين بن أبى غندر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول فى اليوم، فقال: هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، و لا تظهر إلّا ليلاً، قال: أما إنّها لم تزل تأوى العمران أبداً فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً و لا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتى تصبح (٢).

٧- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبى الخطّاب، عن ابن فضال، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ اليوم لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلّعت (٣) على الحسين عليه السلام حتى تصبح (٤).

توضيح: قال الفيروزآبادى: «الدّله» محرّكه و الدّلوه: ذهاب الفؤاد من همّ و نحوه، و دلّه العشق تدليها فتدلّه.

٨- كامل الزيارات: على بن الحسين، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن على الميثمى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب (٥) رأيت بومه قطّ تنفس بالنهار؟ فقال: لا، قال: و تدرى لم ذلك؟ قال: لا، قال: لأنّها تظلّ يومها صائمه [على ما رزقها الله] فإذا جنّها الليل أفطرت على ما رزقت، ثمّ لم تزل ترنّم (٦) على الحسين عليه السلام حتى تصبح (٧).

توضيح: لعلّ التنفّس كناية عن التصويب أو عن الأكل و الشرب، قال

١- ص ٩٨ ح ٢ و البحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٣.

٢- ص ٩٨ ح ١ و البحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٤.

٣- فى المصدر: أندبت.

٤- ص ٩٩ ح ٣ و البحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٦.

٥- هكذا فى النسخ و البحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٧، و لا يخفى ما فيه من الإشكال، و عليه فى الروايه احتمالان، الأوّل: أنّ يعقوب بن شعيب الميثمى حاضر فى المجالس و خطاب الإمام معه، و الثانى: أنّ العلّامة المجلسى نقل عين الروايه فى البحار: ٣٣٠/٦٤ ح ٤ بلفظ: «يا با يعقوب» و لعلها كنيه الحسن بن على الميثمى، فلا إشكال إذن.

٦- ترنّ / خ.

٧- ص ٩٩ ح ٤ و البحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٧.

الفيروز آبادي: «تنفس في الإناء» شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى. أو عن التفرج و التوسع يقال: «أنت في نفس من عمر ك»
 أي في سعه و فسحه، و قال الجزري فيه:

فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام.

الرضا عليه السلام

٩- كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قيما لقبر الرضا عليه السلام قال: حدثنى أبي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ترى هذه البومه، ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك، قال: فقال [لي]: هذه البومه كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثم ترجع إلى مكانها، و لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما خرجت من العمران إلى الخراب و الجبال و البراري، و قالت: بس الأمة أنتم قتلتم ابن نبيكم و لا آمنكم على نفسي. (١)

الكتب:

١٠- في بعض مؤلفات الأصحاب: قال: و روى عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعا، و دمه على الأرض مسفوحا، و إذا بطائر أبيض قد أتى و تمسح بدمه، و جاء و الدم يقطر منه فرأى طورا تحت الظلال على الغصون و الأشجار، و كلّ منهم يذكر الحَبّ و العلف و الماء، فقال لهم ذلك الطير المتلّخ بالدم: يا ويلكم أ تشغلون بالملاهي، و ذكر الدنيا و المناهي، و الحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على الرضاء، ظام مذبوح و دمه مسفوح، فعادت الطيور كلّ منهم قاصدا كربلاء، فأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في

الأرض جثّه بلا رأس ولا غسل ولا كفن، قد سفت عليه السوافى، و بدنه مرضوض قد هشمتته الخيل بحوافرها، زوّاره وحوش القفار، و ندبته جنّ السهول والأوعار، (و) قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجوّ من أزهاره.

فلما رأته الطيور، تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثبور، و توقعن على دمه يتمرغن فيه، و طار كلّ واحد منهم إلى ناحيه يعلم أهلها عن قتل أبى عبد الله الحسين عليه السلام، فمن القضاء و القدر أنّ طيرا من هذه الطيور قصد مدينه الرسول، و جاء يرفرف و الدم يتقاطر من أجنحته و دار حول قبر سيدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين عليه السّلام بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء! فاجتمعت الطيور عليه و هم يبكون عليه و ينوحون.

فلما نظر أهل المدينه من الطيور ذلك النوح، و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير، لم يعلموا ما الخبر حتّى انقضت مدّه من الزمان، و جاء خبر مقتل الحسين عليه السّلام علموا أنّ ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلّى الله عليه و آله بقتل ابن فاطمه البتول، و قرّه عين الرسول صلّى الله عليه و آله.

و قد نقل أنّه كان فى ذلك اليوم الذى جاء فيه الطير إلى المدينه، كان فى المدينه رجل يهودىّ له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلوله، و الجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه، و وقع على شجره، يبكى طول ليلته، و كان اليهودىّ قد أخرج ابنته تلك المريضه إلى خارج المدينه إلى بستان و تركها فى البستان الذى جاء الطير و وقع فيه، فمن القضاء و القدر أنّ تلك الليله عرض لليهودىّ عارض فدخل المدينه لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليله إلى البستان التى فيها ابنته المعلوله، و البنّت لما نظرت أباهما لم يأت (١) تلك الليله لم يأتها نوم لوحدها، لأنّ أباهما كان يحدثها و يسليها حتّى تنام.

فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه، فبقيت تتقلّب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجره التى عليها الطير، فصارت كلّما حنّ ذلك الطير تجاوبه من قلب

محزون، فبينما هي كذلك، إذ وقعت قطره من الدم، فوقعت على عينها ففتحت، ثم قطره اخرى على عينها الاخرى فبرأت، ثم قطره على يديها فعوفيت، ثم على رجليها فبرأت، و عادت كلما قطرت قطره من الدم تلطخ به جسدها، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام.

فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنه عليه لم تقدر أن تتحرّك، فقالت ابنته: و الله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه، فلما أفاق قام على قدميه فأنت به إلى ذلك الطير، فرآه واكرا على الشجره يئنّ من قلب حزين محترق ممّا رأى ممّا فعل بالحسين عليه السلام.

فقال له اليهودي: أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدره الله تعالى، فنطق الطير مستعبرا، ثم قال: إنني كنت واكرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، و إذا بطير ساقط علينا، و هو يقول: أيتها الطيور تأكلون و تتنعمون، و الحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ على الرضاء طريحا ظامئا و النحر دام، و رأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، و نساؤه سبايا، حفاه عرايا، فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادي طريحا، الغسل من دمه، و الكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه نوح و نتمرّغ بدمه الشريف، و كان كلّ منّا طار إلى ناحيه فوقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع ذلك اليهودي تعجب، و قال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كلّ داء، ثم أسلم اليهودي و أسلمت البنت و أسلم خمسمائه من قومه. (١)

في بعض كتب المناقب المعتبره: بالإسناد، عن أبي عبد الله الحافظ، عن الزبير بن عبد الله، عن أبي عبد الله بن وصيف، عن الشطاح (٢) الوراق قال: سمعت الفتح بن مشرف (٣) العابد يقول: أفت (٤) الخبز للعصافير كلّ يوم فكانت تأكل، فلما كان

١- البحار: ٤٥ / ١٩١.

٢- في البحار: المشطاح.

٣- في البحار: الفتح بن شخرف.

٤- فت: كسره بأصابعه.

يوم عاشوراء قَتَّتْ لها فلم تأكل، فعلمت أنها امتنعت لقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام. (١)

٨- باب حال الشجر و النباتات من قتله عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- في بعض كتب المناقب المعتبره: إنّه روى عن السيّد الحفّاظ أبي منصور الديلمي، عن الرئيس أبي الفتح الهمداني، عن أحمد بن الحسين الحنفي، عن عبد الله بن جعفر الطبري، عن عبد الله بن محمّد التميمي، عن محمّد بن الحسن العطار، عن عبد الله بن محمّد الأنصاري، عن عماره بن زيد، عن بكر بن حارثه، عن محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمر الخزاعي، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيمه خالتها أمّ معبد و معه أصحاب له، فكان من أمره في الشاه ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمه هو و أصحابه حتّى أبرد، و كان يوم قائظ شديد حرّه.

فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثمّ مضمض فاه و مَجّه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرّات، و استنشق ثلاثا و غسل وجهه و ذراعيه ثمّ مسح برأسه و رجليه و قال: لهذه العوسجه شأن. ثمّ فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثمّ قام فصلّى ركعتين، فعجبت و فتيات الحيّ من ذلك و ما كان عهدنا و لا رأينا مصلياً قبله.

فلما كان من الغد أصبحنا و قد علت العوسجه حتّى صارت كأعظم دوحه عاريه و أبهى و خضد الله شوكةا، و ساخت عروقها، و كشرت أفنانها، و اخضرّ ساقها و ورقها، ثمّ أثمرت بعد ذلك، و أينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأه في لون الورد المسحوق، و رائحه العنبر، و طعم الشهد، و الله ما أكل منها جائع إلّا شبع، و لا ظمان إلّا روى، و لا سقيم إلّا برأ، و لا ذو حاجه و فاقه إلّا استغنى، و لا أكل من ورقها بغير و لا ناقه و لا شاه إلّا سمت و درّ لبنها، و رأينا النماء و البركه في أموالنا منذ يوم نزل،

و أخصبت بلادنا و أمرعت، فكنا نسمى تلك الشجرة «المباركة» و كان يئتابنا (١) من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها، و يتزودون من ورقها في الأسفار، و يحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب.

فلم تزل كذلك، و على ذلك أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها، و اصفرّ ورقها، فأحزننا ذلك و فرقنا (٢) له، فما كان إلّا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم و الطعم و الرائحة، فأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فلما كانت ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوّكت من أولها إلى آخرها، فذهبت نظاره عيدانها، و تساقط جميع ثمرها، فما كان إلّا يسيرا حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا و لا كثيرا، و انقطع ثمرها و لم نزل و من حولنا نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا بها، و نستشفى به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك برهه طويله، ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا، و ورقها ذابله تقطر دما كماء اللحم، فقلنا: إن قد حدث عظيمه، فبتنا ليلتنا فرعين مهمومين نتوقّع الداهيه، فلما اظلمّ الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها و جلبه شديده و رجّه، و سمعنا صوت باكيه تقول:

أيا ابن النبيّ و يا ابن الوصيّ و يا بقيه (٣) ساداتنا الأكرمين

ثم كثرت الرنّات و الأصوات فلم نفهم كثيرا ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السّلام و يبست الشجره و جفّت، فكسرتها الرياح و الأمطار بعد ذلك، فذهبت و اندرس أثرها.

قال عبد الله بن محمّد الأنصاري: فلقيت دعبل بن عليّ الخزاعيّ بمدينه الرسول صلى الله عليه و آله فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره و قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن امّه سعيده بنت مالك الخزاعيّه أنّها أدركت تلك الشجره فأكلت من ثمرها على عهد عليّ بن أبي

١- يأتينا/ خ.

٢- أي خفنا و فرعنا.

٣- في البحار و إحدى نسختي الأصل: و يا من بقيه.

طالب عليه السلام و أنها سمعت تلك الليلة نوح الجنّ فحفظت من جيّته منهنّ:

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمّه خير العمومه جعفر الطيّار

عجبا (١) لمصقول أصابك حدّه في الوجه منك و قد علاه غبار

قال دعبل: فقلت في قصيدتي:

زر خير قبر في العراق يزارو اعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفداقومي و من عطفت عليه نزار

و لك المودّه في قلوب ذوى النهى و على عدوك مقته و دمار

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمّه خير العمومه جعفر الطيّار (٢)

توضيح: خضدت الشجر قطعت شو كها.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ النسوى، و تاريخ بغداد، و إبانة العكبرى: قال سفيان بن عيينه: حدّثنى جدّتى أنّ رجلا ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا (٣) فصار ورسه دما، و رأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين يعنى بالنجم النبات.

محمّد بن الحكم، عن امّه قالت (٤): انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأه إلّا برصت (٥).

الأئمّه: على بن الحسين عليهم السلام

٣- اللهوف: في خطبه على بن الحسين عليهما السلام لما ورد من كربلاء إلى المدينه: فلقد بكت السبع الشداد لقتله- إلى قوله- و الأشجار بأغصانها. (٦)

١- في الأصل: عجبت.

٢- البحار: ٢٣٣/٤٥ ح ١.

٣- الورس: نبت أصفر يصنع به «النهايه ج ٥ ص ١٧٣».

٤- في البحار: قال.

٥- ٢١٣/٣ و البحار: ٣٠٠/٤٥.

٦- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨/٤٥.

٩- باب ما ظهر من شهادته عليه السلام في البحار و الجبال

الكتب السالفة:

١- بعض مؤلفات الأصحاب: عن كعب الأبحار حين أسلم في أيام خلافه عمر بن الخطاب و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التي تظهر في العالم ثم قال: و أعظمها فتنه و أشدها مصيبه لا تنسى إلى أبد الأبدین، مصيبه الحسين عليه السلام و هي الفساد التي ذكره الله في كتابه المجيد حيث قال: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» (١) و إنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، و ختم بقتل الحسين عليه السلام، و ساق إلى أن قال: و إنه يسمّى في السماء حسنا المذبوح، و في الأرض أبا عبد الله المقتول، و في البحار الفرخ الأزهر الظلوم، و إنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، و في (٢) الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمه على الناس ثلاثة أيام، و تمطر السماء دما (و رمادا)، و تدكدك الجبال و تغطمط (٣) البحار، و لو لا بقيه من ذرّيته و طائفه من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره لصبّ الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض و من عليها- الخبر- (٤).

٢- كامل الزيارات: في حديث أبي ذرّ المتقدم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته (٥): و إنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، و سگان الجبال في الغياض و الآكام، و أهل السماء و من قتله، لبيكتم و الله حتّى تزهق أنفسكم- الخبر- (٦).

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

٣- علل الشرائع و أمالي الصدوق: في حديث ميثم التمار عن أمير المؤمنين

١- الروم: ٤١.

٢- في البحار و إحدى نسختي الأصل: و من.

٣- الغمطه: النظام الأمواج «لسان العرب، ماده غطم».

٤- البحار: ٣١٥ / ٤٥.

٥- تقدم في ص ٤٥٥ ح ١ من كتابنا هذا.

٦- ص ٧٤ و البحار: ٢١٩ / ٤٥ ح ٤٧.

عليه السّلام: و إنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، و الحيتان في البحر، و الطير في السماء - الخبر - (١).

علي بن الحسين عليهما السّلام

٤- اللهوف: في خطبه السّجّاد حين قدومه المدينة من كربلاء: فقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها - إلى قوله - و الحيتان و لجج البحار. (٢)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن عليهما السّلام

٥- أمالي الصدوق: قد مرّ في إخبار الحسن الحسين عليهما السّلام بشهادته أنّه قال للحسين عليه السّلام: يبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، و الحيتان في البحار (٣).

وحده:

٦- كامل الزيارات: في حديث أبي بصير المتقدّم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته (٤)، عن الصادق عليه السّلام: يا أبا بصير إنّ فاطمه لتبكيه و تشهق فتزفر جهنّم زفره لو لا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدّوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكيه، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، و إنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، و ما منها قطره إلّا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، و حبس بعضها على بعض مخافه على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكه مشفقين يبكون لبكائها، و يدعون الله و يتضرّعون إليه و يتضرّعون أهل العرش و من حوله و ترتفع أصوات من الملائكه بالتقدّيس لله مخافه على أهل الأرض، و لو أنّ صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض

١- علل الشرائع: ٢٢٧/١ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ و البحار: ٢٠٢/٤٥ ح ٤.

٢- ص ٨٤ و البحار: ١٤٨/٤٥.

٣- ص ١٠١ ح ٣ و البحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤.

٤- تقدّم في ص ٥١١ ح ١ من كتابنا هذا.

و تقَلَّعت (١) الجبال و زلزلت الأرض بأهلها- الخبر- (٢).

غير الأئمة

٧- كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفرانيّ، عن محمّد بن عمر النصيبّي، عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخه أنّ الملك الذي جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبره بقتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحه و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإنّ فرخ الرسول صلّى الله عليه وآله مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكا [فيها] إلّا شمّها، و صار عنده لها أثر، و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم (٣).

١- في المصدر: و تقطّعت.

٢- ص ٨٢ ح ٧ و البحار: ٢٠٨ / ٤٥ ح ١٤.

٣- ص ٦٧ ح ٣ و البحار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٥.

١٨- أبواب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء الأنبياء و الأئمة و فاطمه عليهم السلام

١- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء الملائكة و الأنبياء و الأوصياء و فاطمه صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كامل الزيارات: محمّد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمّد بن سالم، [عن محمّد بن خالد،] عن عبد الله بن حمّاد البصرى، عن عبد الله الأصمّ قال: و حدّثنا الهيثم بن واقد (١)، عن عبد الملك بن مقرن (٢)، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير، و إنّ ملائكة الليل و النهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيئونها من شدّه البكاء، فينتظرونهم حتّى تزول الشمس و حتّى ينور الفجر، ثمّ يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما

١- فى الأصل و البحار: و حدّثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصرى.

٢- فى الأصل: عن عبد الملك بن مروان.

ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا تشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنما (١) شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت: جعلت فداك و ما الذى يسألونهم عنه، و أيهم يسأل صاحبه: الحفظه أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظه، لأن أهل الحائر من الملائكة لا- يبرحون، و الحفظه تنزل و تصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فرّبما وافقوا النبيّ صلّى الله عليه و آله و عنده فاطمه (٢) و الحسن و الحسين و الأئمّه من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء و عمّن حضر منكم الحائر، و يقولون:

بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظه: كيف نبشّركم و هم لا- يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم و ادعوا لهم عنّا فهى البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفّوهم بأجنتكم حتّى يحسّوا مكانكم و إنّنا نستودعهم الذى لا تضيع ودائعه.

و لو يعلموا ما فى زيارته من الخير، و يعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، و لباعوا أموالهم فى إتيانه، و إنّ فاطمه عليها السّلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبىّ و ألف صدّيق و ألف شهيد و من الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء، و إنّها لتشهق شهقه فلا يبقى فى السماوات ملك إلّا بكى رحمه لصوتها، و ما تسكن حتّى يأتياها النبيّ صلّى الله عليه و آله فيقول: يا بتيه قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهن عن التقديس و التسبيح، فكفّى حتّى يقدّسوا فإنّ الله بالغ أمره، و إنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير، و لا تزهدوا فى إتيانه فإنّ الخير فى إتيانه أكثر من أن يحصى (٣).

١- فى الأصل و البحار: فإنّهم.

٢- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: عنده و فاطمه.

٣- ص ٨٦ ح ١٦ و البحار: ٢٢٤/٤٥ ح ١٧.

٢- باب ما وقع بعد شهادته من صيحه جبرئيل عليه السلام و حضور النبي صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله الأصم، عن الحسين، عن الحلبي قال: قال [لى] أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه وقالوا: إن لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه (١)، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين عليه السلام و قتله (٢) فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم، فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة؟ فقال:

حتى مات سبعون فرخاً أخو أب (٣) و يدخل (٤) وقت السبعين [إذا دخل وقت السبعين] أقبلت الآيات ترى كأنها نظام فمن أدرك ذلك [الوقت] قرّت عينه.

إن الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آت و هم في المعسكر فصرخ فزير (٥) فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله صلى الله عليه وآله و آله قائم ينظر إلى الأرض مرّه و ينظر إلى حربكم (٦) مرّه، و أنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون.

فقال التوابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان.

١- في المصدر و إحدى نسختي الأصل: ما لا نعرفه.

٢- في المصدر: فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك.

٣- في المصدر: حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب.

٤- مدحلّ / خ.

٥- أي انتهر و اغلظ عليه.

٦- في المصدر: حربكم.

قال: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلا جبرئيل عليه السلام، أما إنه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحه يخطف منها (١) أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب أليم.

قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: إنه قد عتق رسول الله صلى الله عليه وآله وعتقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفاه (٢) ما أهّمه من أمر دنياه، وإنه ليحب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب (٣) خمسين سنه، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر (٤) ولا خطيئه إلا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه، فجعل له بكلّ درهم أنفقته عشره آلاف درهم [و ذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشره آلاف درهم] (٥) وإن الله تبارك وتعالى نظر لك و ذخرها لك عنده (٦).

٣- باب رؤيه أم سلمه النبي صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادته الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابه والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: جامع الترمذى و كتاب السدى و فضائل السمعاني: أنّ أم سلمه قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ فقال: شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفاً.
ابن فورك في فصوله، و أبو يعلى في مسنده، و العامرى في إبانته، من طرق منها عن عائشه، و عن شهر بن حوشب، أنّه دخل الحسين بن علىّ عليهما السلام على النبي صلى الله عليه وآله

١- في المصدر: به.

٢- في الأصل: و كفى.

٣- في الأصل: من ذنوبه.

٤- في المصدر: ذنب.

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٦- ص ٣٣٦ ح ١٤ و البحار: ١٧٢ / ٤٥ ج ٢١.

و هو يوحى إليه، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: تحبه؟ فقال: أ لا احبّ ابني؟ فقال: إن أمتك ستقتله من بعدك، فمدّ جبرئيل يده فإذا بتربه بيضاء، فقال: في هذه التربة يقتل ابنك، هذه يا محمد اسمها الطفّ - الخبر -.

و في أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل، و في مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر.

أحمد في المسند عن أنس، و الغزالي في كيمياء السعادة، و ابن بطه في كتاب الإبانة من خمسة عشر طريقا، و ابن حبيش التميمي و اللفظ له، قال ابن عباس: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمه و هي تقول: يا بنات عبد المطلب أسعدنني (١) و ابكين معي فقد قتل سيد كنّ، فقيل: و من أين علمت ذلك؟

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام الساعة شعنا مذعورا، فسألته عن ذلك فقال:

قتل ابني الحسين عليه السلام و أهل بيته فدفنتهم.

قالت: فنظرت فإذا بتربه الحسين عليه السلام التي أتى بها جبرئيل عليه السلام من كربلاء، و قال: إذا صارت دما فقد قتل ابنك، فأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله و قال: اجعليها في زجاجه، فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين عليه السلام، فرأيت القاروره الآن (قد) صارت دما عيطا يفور (٢).

٢- أقول: في بعض كتب المناقب: روى عن أبي الحسن العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد، عن والده، عن علي بن أحمد بن عبيد، (٣) عن تتمام، عن أبي سعيد، عن أبي خالد الأحمر، عن زرّ بن حبيش، عن سلمه (٤)، قالت: دخلت على أم سلمه و هي تبكي، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه و لحيته أثر التراب، فقلت: مالك يا رسول الله مغبراً؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

١- في الأصل و البحار: أسعديني، و هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها اخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحه. «النهايه ج ٢ ص ٣٦٦».

٢- ٢١٣/٣ و البحار: ٢٢٧/٤٥ ح ٢٢.

٣- في البحار: علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد.

٤- في البحار: سلمى.

و جاء فى المراسيل أنّ سلمى المدنيه قالت: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمه قاروره فيها رمل من الطفّ، و قال لها: إذا تحوّل هذا دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين، قالت سلمى: فارتفعت واعيّه من حجره أم سلمه، فكنّت أوّل من أتاها، فقلت: ما دهاك (١) يا أم المؤمنين؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام و التراب على رأسه، فقلت: مالك؟ فقال: وثب الناس على ابني فقتلوه، و قد شهدته قتيلا- السّاعه، فاقشعرّ جلدى فوثبت إلى القاروره، فوجدتها تفور دما، قالت سلمى: فرأيتها موضوعه بين يديها (٢).

٣- أمالى الطوسى: ابن حبيش، عن أبى المفضل الشيبانى، عن على بن محمد بن مخلد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن، عن عون (٣) بن مبارك الخثعمى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه أبى المقدم، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: بينا [أنا] راقد فى منزلى إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمه زوجة النبى صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بى قائدى إلى منزلها، و أقبل أهل المدينه إليها الرّجال و النساء.

فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين ما [با] لك تصرخين و تغوثين؟ فلم تجبى، و أقبلت على النسوه الهاشميات، و قالت: يا بنات عبد المطلب أسعدننى (٤) و ابكين معى فقد قتل و الله سيّد كرم و سيّد شباب أهل الجنّه، قد و الله قتل سبط رسول الله و ريحانته الحسين، فقلت: يا أم المؤمنين، و من أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله فى المنام السّاعه شعنا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قتل ابني الحسين عليه السلام و أهل بيته اليوم، فدفنتهم و السّاعه فرغت من دفنهم.

قالت: فقمّت حتّى دخلت البيت و أنا لا- أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربه الحسين التى أتى بها جبرئيل من كربلا- فقال: إذا صارت هذه التربه دما فقد قتل ابنك و أعطانيها النبى فقال: اجعلى هذه التربه فى زجاجه- أو قال: فى قاروره- و لتكن عندك، فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين، فرأيت القاروره الآن و قد صارت دما

١- فى الأصل: ما دعاك.

٢- البحار: ٢٣٢ / ٤٥.

٣- فى المصدر: غوث.

٤- فى المصدر و البحار: أسعدينى.

قال: فأخذت أم سلمة من ذلك الدّم فلطخت به وجهها، و جعلت ذلك اليوم مأتماً و مناحه على الحسين عليه السّلام، فجاءت الركبان بخبره و أنّه قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: [قال أبي:] إني دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ منزله فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له روايه سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس، فقال أبو جعفر عليه السّلام: حدّثني عمر بن أبي سلمه، عن أمّه أم سلمه.

قال ابن عيّاس في روايه سعيد بن جبير عنه قال: فلمّا كانت اللّيله القابله رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك، و سألته عن شأنه فقال لي: أ لم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين و أصحابه.

قال عمرو بن أبي المقدم: فحدّثني سدير، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله بالتربه التي يقتل عليها الحسين عليه السّلام، قال أبو جعفر عليه السّلام:

فهى عندنا. (١)

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

٤- مجالس المفيد و أمالي الطوسيّ: المفيد، عن محمّد بن عمران (٢)، عن أحمد ابن محمّد الجوهريّ، عن الحسن بن عليّ العنزيّ، عن عبد الكريم بن محمّد، عن حمزه بن القاسم العلويّ، عن عبد العظيم بن عبد الله العلويّ، عن الحسن بن الحسين العرنبيّ (٣)، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكي، فقيل لها: ممّ بكاءوك؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين الليله، و ذلك أنّني ما رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله منذ مضى إلّا الليله فرأيت شاحبا كئيبا، فقالت: قلت:

مالي أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه.

١- ٣٢٢ / ١ و البحار: ٢٣٠ / ٤٥ ح ٢.

٢- في الأصل: محمد بن حمران.

٣- في البحار: العربيّ.

أمالى الصدوق: أبى، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عنه عليه السلام مثله. (١)

توضيح: «شحب جسمه» أى تغير.

٤- باب رؤيه ابن عباس وغيره النبي صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادته الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- فى بعض كتب المناقب: روى عن الحسن بن أحمد الهمداني، عن هبه الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيفي، عن إبراهيم بن عبد الله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمّار: أنّ ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه يوماً بنصف النهار، وهو أشعث أغبر، فى يده قاروره فيها دم، فقال: يا رسول الله ما هذا الدم؟ فقال: دم الحسين عليه السلام، لم أزل ألتقطه منذ اليوم، فاحصى ذلك اليوم، فوجد [أنّه] قتل فى ذلك اليوم. (٢)

٢- الطرائف: من كتاب الجمع بين الصحاح الستة، قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله رئى فى المنام وهو يبكى، فقيل له: مالك (٣) يا رسول الله؟ قال: قتل الحسين عليه السلام آنفاً. (٤)

-
- ١- مجالس المفيد ص ٣١٩ ح ٦، أمالى الطوسى: ٨٩ / ١، أمالى الصدوق ص ١١٩ ح ١ و البحار: ٢٣٠ / ٤٥ ح ١.
 - ٢- البحار: ٢٣١ / ٤٥ ح ٣ رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ج ١ ص ٢٤٢ و ص ٢٨٣، و الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٧، و الحافظ الذهبى فى التلخيص بذيله ص ٣٩٨، و ابن الأثير فى اسد الغابه ج ٢ ص ٢٢، و ابن حجر العسقلانى فى الاصابه ج ١ ص ٣٣٥، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب بذيله ص ٣٨١.
 - ٣- فى المصدر: ما يبكيك.
 - ٤- ص ٢٠٣ ح ٢٩٢ و البحار: ٢٣٢ / ٤٥ ح ٤.

٥- باب آخر فى بكاء فاطمه عليها السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- كامل الزيارات: فى حديث أبى بصير، عن الصادق عليه السلام، أنه قال:

يا أبا بصير إن فاطمه لتبكيه و تشهق فتزفر جهنم زفره لو لا أن الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق، أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكيه، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، و إن البحار تكاد أن تنفتق فتدخل بعضها على بعض، و ما فيها (١) فطره إلما بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، و حبس بعضها على بعض، مخافه على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكه مشفقين يبكون (٢) لبكائها، و يدعون الله و يتضرعون إليه و يتضرع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكه بالتقديس لله مخافه على أهل الأرض - الخبر - (٣)

٢- و منه: فى حديث عبد الملك بن مقرن: و إن فاطمه إذا نظرت إليهم و معها ألف نبي و ألف صديق و ألف شهيد، و من الكروبين ألف يسعدونها على البكاء، و إنها لتشهق شهقه فلا يبقى فى السماوات ملك إلّا بكى رحمه لصوتها، و ما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه و آله، فيقول: يا بتيه قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهم عن التسييح و التقديس، فكفى حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره، و إنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير، و لا تزهدوا فى إتيانه فإن الخير فى إتيانه أكثر من أن يحصى. (٤)

الكتب:

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أمالى المفيد، النيشابورى: إن زره النائحه

١- و ما بها/ خ، و فى المصدر و البحار: و ما منها.

٢- فى المصدر: يگونه.

٣- ص ٨٢ ح ٧ و البحار: ٢٠٨ / ٤٥ ح ١٤.

٤- ص ٨٧ و البحار: ٢٢٥ / ٤٥.

رأت فاطمه عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت (١) على قبر الحسين عليه السلام تبكى و أمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضاوا استهلا لا تغيضا

و ابكيا بالطف مياترك الصدر رغيضا

لم امراضه قتيلالا و لا كان مريضا (٢)

٦- باب ما رئي من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد شهادته

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- من بعض كتب الأصحاب: قال: حكى عن رجل أسدي قال: كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر، عسكر بني اميه، فرأيت عجائب لا أقدر أحكى إلما بعضها، منها أنه إذا هبت الرياح تمرّ على نفحات كنفحات (٣) المسك و العنبر، إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض و يرقى من الأرض إلى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عيالي و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك، و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبله فأولّى عنه إلى منزلي، فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبله ذاهبا.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم و أرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى، فوالله هذه الليله لا بدّ من المساهره لأبصار هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟

فلما صار عند غروب الشمس فإذا به أقبل فحقّقه فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، و خطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، و أنا احاكي نفسي بهذا فمثلته و هو يتخطى القتلى حتّى وقع على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه و إذا به يمزّغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم، فقلت: الله اكبر ما هذه إلّا اعجوبه، فجعلت أحرسه حتّى اعتكر الظلام، و إذا بشموع معلقه

١- في المصدر: وقعت.

٢- ٢٢٠ / ٣ و البحار ٢٢٧ / ٤٥.

٣- في الأصل: نفحات كنفحات.

ملأت الأرض، و إذا بكاء و نحيب و لطم مفتح، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسيناه! وا إماماه! فاقشعرّ جلدي، فقربت من الباكي و أقسمت عليه بالله و برسوله من تكون؟ فقال: إنا نساء من الجنّ، فقلت: و ما شأنكنّ؟ فقلن: في كلّ يوم و ليله هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت:

هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم أ تعرف هذا الأسد؟ قلت: لا، قلن:

هذا أبوه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فرجعت و دموعي تجري على خدي. (١)

١٩- أبواب أن مصيبتة عليه السلام كانت أعظم المصائب

إشاره

و ذلّ الناس بقتله، و ردّ قول من قال:

إنّه لم يقتل و لكن شبّه لهم، و العله التي من أجلها لم يكفّ الله قتله الأئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و عله ابتلائهم عليهم السلام

١- باب أن مصيبتة كانت أعظم المصائب، و ردّ قول من قال: إنه لم يقتل و لكن شبّه لهم

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السلام

١- علل الشرائع: محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ، عن المظفرّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن الفضل، قال: قلت

لأبى عبد الله عليه السّلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه و غمّ و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و اليوم الذى ماتت فيه فاطمه عليها السّلام، و اليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين عليه السّلام، و اليوم الذى قتل فيه الحسن عليه السّلام بالسّم؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السّلام أعظم مصيبه من جميع سائر الأيام، و ذلك إنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّ و جلّ كانوا خمسه، فلمّا مضى عنهم النّبىّ صلّى الله عليه و آله بقى أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام، فكان للناس فيهم عزاء و سلوه، فلمّا مضت فاطمه عليها السّلام كان فى أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السّلام للناس عزاء و سلوه، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين عليه السّلام كان للناس فى الحسن و الحسين عليهما السّلام عزاء و سلوه، فلمّا مضى الحسن عليه السّلام كان للناس فى الحسين عليه السّلام عزاء و سلوه.

فلمّا قتل الحسين عليه السّلام لم يكن بقى من أصحاب (١) الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوه، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمى: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن فى علىّ بن الحسين عليهما السّلام عزاء و سلوه مثل ما كان لهم فى آبائه؟ فقال: بلى، إنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان سيّد العابدين، و إماما و حجّجه على الخلق بعد آبائه الماضين، و لكنّه لم يلق رسول الله صلّى الله عليه و آله و لم يسمع منه، و كان علمه وراثه عن أبيه، عن جدّه، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله، و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فى أحوال تتوالى (٢)، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع (٣) رسول الله صلّى الله عليه و آله و قول رسول الله صلّى الله عليه و آله له و فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهدته الأ-كرمين على الله عزّ و جلّ، و لم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم إلّا فى فقد (٤) الحسين لأنّه مضى فى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه.

١- فى المصدر: أهل.

٢- فى المصدر: فى آن يتوالى.

٣- فى البحار: من.

٤- قتل / خ.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمّت العامه يوم عاشوراء يوم بركه؟ فبكى عليه السّلام ثمّ قال: لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَرَّبَ النَّاسُ بِالشَّامِ إِلَى يَزِيدَ، فَوَضَعُوا لَهُ الْأَخْبَارَ، وَأَخَذُوا عَلَيْهَا الْجَوَائِزَ مِنَ الْأَمْوَالِ، فَكَانَ مِمَّا وَضَعُوا لَهُ أَمْرَ هَذَا الْيَوْمِ، وَأَنَّهُ يَوْمَ بَرَكَةِ لِيَعْدَلَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالبِكَاءِ وَالمُصِيبَةِ وَالحِزْنِ إِلَى الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّبَرُّكِ وَالاستعداد فيه، حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

قال: ثمّ قال عليه السّلام: يا ابن عمّ و إنّ ذلك لأقلّ ضررا على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بمواليتنا و يقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين لم يقتل، و أنّه شبّه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمه إذا على بنى امية و لا عتب على زعمهم، يا ابن عمّ من زعم أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل فقد كذب رسول الله [و عليا] و كذب من بعده من الأئمة عليهم السّلام في إخبارهم بقتله، و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السّلام: ما هؤلاء من شيعتي و إنّى برىء منهم، قال: فقلت: فقول الله عزّ و جلّ: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» (١) قال: إنّ اولئك مسخوا ثلاثه أيام ثمّ ماتوا و لم يتناسلوا، و إنّ القرده اليوم مثل اولئك، و كذلك الخنزير و سائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شىء فهو مثله لا- يحلّ أن يؤكل لحمه، ثمّ قال عليه السّلام: لعن الله الغلاه و المفوضه فإنّهم صغروا عصيان الله و كفروا به، و أشركوا و صلّوا و أضلّوا فرارا من إقامه الفرائض و أداء الحقوق. (٢)

الرضا عليه السّلام

٢- عيون أخبار الرضا: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السّلام: [يا ابن رسول الله] إنّ في سواد الكوفه قوما يزعمون أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله لم يقع عليه السّهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إنّ الذى لا يسهو هو الله الذى لا إله إلا هو، قال: قلت: يا ابن رسول الله و فيهم قوم

١- البقره: ٦٥.

٢- ١/ ٢٢٥ ح ١ و البحار: ٢٦٩ / ٤٤ ح ١.

يزعمون أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لم يقتل، و أنّه القى شبهه على حنظله بن أسعد الشاميّ (١)، و أنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم و يحتجّون بهذه الآية «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا». (٢)

فقال: كذبوا عليهم غضب الله و لعنته، و كفروا بتكذيبهم النبيّ صلّى الله عليه و آله في إخباره بأنّ الحسين بن عليّ سيقتل، و الله لقد قتل الحسين عليه السّلام، و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن عليّ عليهم السّلام، و ما منّا إلّا مقتول، و أنا و الله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إلّي من رسول الله صلّى الله عليه و آله أخبره به جبرئيل عليه السّلام، عن ربّ العالمين.

و أمّا قول الله عزّ و جلّ «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» فإنّه يقول: و لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّه، و لقد أخبر الله تعالى عن (٣) كفّار قتلوا النبيين بغير الحقّ و مع قتلهم إيّاهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجّه (٤).

صاحب الأمر عجله الله تعالى فرجه الشريف

٣- الاحتجاج: الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب قال: ورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف عليّ، على يد محمّد بن عثمان العمريّ (ره) بخطه عجله الله تعالى فرجه الشريف: أمّا قول من زعم أنّ الحسين عجله الله تعالى فرجه الشريف لم يقتل، فكفر و تكذّب و ضلال. (٥)

٢- باب العله التي من أجلها لم يكفّ الله تعالى قتله الأئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و عله ابتلائهم عليهم السّلام الأخبار:
الأئمّه: الباقر عليهم السّلام

إشاره

١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب،

١- في المصدر: الشاميّ.

٢- النساء: ١٤١.

٣- في الأصل و البحار: من.

٤- ٢٠٣/٢ ح ٥ و البحار: ٢٧١/٤٤ ح ٤.

٥- ٢٨٣/٢ و البحار: ٢٧١/٤٤ ح ٣.

عن ابن رثاب، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول و اناس من أصحابه حوله: و أعجب (١) من قوم يتولّوننا و يجعلوننا أتّيّه، و يصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضه كطاعه الله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقّنا، و يعيرون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا، و التسليم لأمرنا، أ ترون أنّ الله تبارك و تعالى افترض طاعه أوليائه على عباده ثمّ يخفى عنهم أخبار السماوات و الأرض، و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم.

فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر أ رأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و الحسن و الحسين عليهما السّلام و خروجهم و قيامهم بدين الله و ما أصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم و الظفر بهم، حتّى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام: يا حمران إنّ الله تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول الله صلّى الله عليه و آله إليهم فى ذلك قام عليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، و بعلم صمت من صمت منّا، و لو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله و إظهار الطواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم، و ألخوا عليه (٢) فى طلب ازاله ملك الطواغيت، إذا لأجابهم و دفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّه الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، و ما كان الذى أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه، و لا لعقوبه معصيه خالفوا الله فيها، و لكن لمنازل و كرامه من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن فيهم المذاهب [بك]. (٣)

الصادق، عن أبيه عليهما السّلام

٢- الخصال: القطن، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: إنّ أيّوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب، و إنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطّهرون، لا يذنبون و لا يزيغون و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا.

١- فى المصدر: إنّى أعجب.

٢- فى المصدر: فيه.

٣- ص ١٢٤ ح ٣ و البحار: ٢٧٦ / ٤٤ ح ٥.

و قال عليه السّلام: إنّ أيّوب عليه السّلام مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه، و لا قبحت له صورته، و لا خرجت منه مدّه من دم و لا قيح، و لا استفذره أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدوّد شىء من جسده، و هكذا يصنع الله عزّ و جلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرّمين عليه، و إنّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربّه تعالى ذكره من التأييد و الفرج، و قد قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله:

«أعظم الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثال فالأمثال».

و إنّما ابتلاه الله عزّ و جلّ بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلا يدّعوا له الربوبيّه إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى (١) متى شاهدوه، ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله تعالى ذكره على ضريين، استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنّه يسقم من يشاء، و يشفى من يشاء، متى شاء، كيف شاء، بأى سبب شاء، و يجعل ذلك عبره لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و سعاده لمن شاء، و هو عزّ و جلّ فى جميع ذلك عدل فى قضائه، و حكيم فى أفعاله، لا يفعل بعباده إلّا الأصلاح لهم، و لا قوّه لهم إلّا به. (٢)

وحده:

٣- قرب الإسناد: محمّد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ «و ما أصابكم من مُصيبه فبما كسبت أيدىكم» (٣) قال: فقال هو: «و يعفوا عن كثير» قال: قلت له: ما أصاب عليّ و أشباهه من أهل بيته من ذلك؟ قال: فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عزّ و جلّ كلّ يوم سبعين مرّه من غير ذنب. (٤)

٤- معانى الأخبار: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ «و ما أصابكم من

١- فى الأصل: نعمه الله تعالى.

٢- ٣٩٩ / ٢ ح ١٠٨ و البحار: ٢٧٥ / ٤٤ ح ٣.

٣- الشورى: ٣٠.

٤- ص ٧٩ و البحار: ٢٧٥ / ٤٤ ح ٢.

مُصَيَّبِهِ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» أ رأيت ما أصاب عليًا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهاره معصومون؟ فقال: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عزَّ و جلَّ و يستغفره في كلِّ يوم و ليله مائه مرَّه من غير ذنب، إنَّ الله عزَّ و جلَّ يخصُّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب. (١)

توضيح: أى كما أنَّ الاستغفار يكون في غالب الناس لحطِّ الذنوب و في الأنبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب.

صاحب الأمر عليه السلام

٥- إكمال الدين و علل الشرائع و الاحتجاج: محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعه فيهم عليّ بن عيسى القصرى فقام إليه رجل فقال له: اريد أن أسألك عن شىء فقال له: سل عمًا بدا لك، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن عليّ أ هو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرنى عن قاتله لعنه الله أ هو عدوُّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل:

فهل يجوز أن يسلط الله عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم (رض): افهم عني ما أقول لك: اعلم أنَّ الله عزَّ و جلَّ لا يخاطب الناس بشهاده العيان، و لا يشافهمهم بالكلام، و لكنّه عزَّ و جلَّ بعث إليهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم، و لم يقبلوا منهم، فلتما جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم [بشر] مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشىء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا- نقدر عليه، فجعل الله عزَّ و جلَّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جميع من طغى و تمرد و منهم: من القى في النار فكانت عليه بردا و سلاما، و منهم: من أخرج من الحجر الصلدا ناقة و أجرى في ضرعها لبنا، و منهم: من فلق له البحر، و فجر له من الحجر

١- معانى الأخبار ص ٣٨٣ ح ١٥، الكافي: ٢ / ٤٥٠ ح ٢، و البحار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ٤.

العيون، و جعل له العصا اليابسه ثعبانا فتلقف ما يأفكون، و منهم: من أبرأ الأ-كمه و الأبرص و أحيا الموتى بإذن الله تعالى، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدّخرون فى بيوتهم، و منهم: من انشقّ له القمر و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك.

فلما أتوا بمثل هذه المعجزات (١)، و عجز الخلق من امهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ و جلّ، و لطفه بعباده و حكمته، أن جعل أنبياء مع هذه المعجزات فى حال غالين، و فى اخرى مغلوبين، و فى حال قاهرين، و فى حال مقهورين، و لو جعلهم عزّ و جلّ فى جميع أحوالهم غالين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لا تخذهم الناس آله من دون الله عزّ و جلّ، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار.

و لكّنه عزّ و جلّ جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين، و فى حال العافيه و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إليها هو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله، و تكون حجّه الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم و ادعى لهم الربوبيه، أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حيّ عن بينه.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رض): فقد منا (٢) إلى الشيخ أبى القاسم بن روح قدّس الله روحه من الغد و أنا أقول فى نفسى: أتره ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنى فقال لى: يا محمّد بن ابراهيم لئن أخّر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق، أحبّ إلىّ من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأى [أ] و من عند نفسى، بل ذلك من (٣) الأصل، و مسموع من (٤) الحجّه صلوات الله عليه. (٥)

توضيح: «فتخطفنى» أى تأخذنى بسرعه، و السحيق: البعيد.

١- فى المصادر: فلما أتوا بمثل ذلك.

٢- فى المصادر و البحار: فعدت.

٣- فى المصادر و البحار: عن.

٤- فى المصادر و البحار: عن.

٥- إكمال الدين: ٢/ ٥٠٧ ح ٣٧، علل الشرائع: ١/ ٢٤١ ح ١، الاحتجاج: ٢/ ٢٨٧، و البحار: ٤٤/ ٢٧٣ ح ١.

٣- باب ذلّ الناس بقتله عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الخصال: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن داود، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي مالك الجهنيّ، عن عمر بن بشر الهمدانيّ قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟ قال: حين قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام، و ادّعى زياد و قتل حجر بن عدّي. (١)

١- ١ / ١٨١ ح ٢٤٨ و البحار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٢.

٢٠- أبواب ثواب البكاء على مصيبتيه و مصائب سائر الأئمة و المرثيه و غيرها

١- باب ما يعمّ ثواب البكاء على مصيبتيه و مصيبه سائر الأئمة عليهم السلام

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

١- الخصال: الأربع مائه: (قال:) قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك و تعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، اولئك منّا و إلينا (١).

و قال: كلّ عين يوم القيامة باكيه، و كلّ عين يوم القيامة ساهره، إلّا عين من اختصّه الله بكرامته، و بكى على ما ينتهك من الحسين و آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم (٢).

١- ٦٣٥ / ٢ و البحار: ٢٨٧ / ٤٤ ح ٢٦.

٢- ٦٢٥ / ٢ و البحار: ١٠٣ / ١٠.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٢- مجالس المفيد و أمالي الطوسى: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأودى، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع ابن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعه إلّا بوّاه الله بها في الجنّه حقبا.

قال أحمد بن يحيى الأودى: فرأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام فى المنام، فقلت:

حدّثنى مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعه إلّا بوّاه الله بها فى الجنّه حقبا، قال: نعم قلت، سقط الإسناد بينى و بينك. (١)

توضيح: «الحقب» كناية عن الدوام، قال الفيروز آبادى: «الحقبه» بالكسر من الدهر مدّه لا وقت لها، و السنه و الجمع كعنب و حبوب و [الحقب] بالضمّ و بضمّتين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون (٢) و الجمع أحقاب و أحقب.

على بن الحسين عليهما السلام

٣- كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن بكّار بن أحمد القسّام، و الحسن بن عبد الواحد، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطره و دمعت عيناه فينا دمعه بوّاه الله بها فى الجنّه (غرفا يسكنها) حقبا (٣).

محمد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام

محمد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام (٤)

٤- تفسير عليّ بن إبراهيم: أبى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد،

١- مجالس المفيد ص ٣٤٠ ح ٦، أمالي الطوسى: ١/ ١١٦ و البحار: ٤٤ / ٢٧٩ ح ٨.

٢- فى الأصل: الثمانون.

٣- ص ١٠٠ ح ٤ و البحار: ٤٤ / ٢٩٢ ح ٣٤، و فى المصدر: أحقابا و أحقبا.

٤- فى الأصل: على بن الحسين عليهما السلام، و هو اشتباه.

عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام دمعه حتّى تسيل على خدّه بوّاه الله بها في الجنّه غرفا يسكنها أحقّابا، و أيّما مؤمن دمعت عيناه [دمعا] حتّى يسيل (دمعه) على خدّه لأذى مسّينا من عدوّنا في الدنيا بوّاه الله مبوّأ صدق في الجنّه، و أيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل (دمعه) على خدّيه من مضاضه ما اودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار.

كامل الزيارات: الحسن بن (١) عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله.

ثواب الأعمال: ابن المتوكّل، عن الحميرى، عن أحمد و عبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله. (٢)

أقول: روى السيّد ابن طاوس هذا الخبر مرسلا و فيه مكان دمعت أوّلا «ذرفت» و فيه: أيّما مؤمن مسّه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار. (٣)

توضيح: «المضاضه» بالفتح و جمع المصبيه، و ذرفت عينه سال دمعه.

الصادق عليه السلام

٥- قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

قال لفضيل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس احبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله [له] ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر. (٤)

٦- محاسن البرقى: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمّد، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح

١- في الاصل: عن.

٢- تفسير القمى ص ٦١٦؛ كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ١؛ ثواب الاعمال ص ١٠٨ ح ١ و البحار: ٢٨١ / ٤٤ ح ١٣.

٣- اللهوف ص ٥ و البحار: ٢٨١ / ٤٤.

٤- ص ١٨ و البحار: ٢٨٢ / ٤٤ ح ١٤.

الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. (١)

٧- تفسير على بن ابراهيم: أبى، عن بكر بن محمّد، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر (٢).

٨- مجالس المفيد و أمالى الطوسى: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن مسلم (٣) الكنديّ، عن ابن غزوان، عن (٤) عيسى بن أبى منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همّه لنا عباده، و كتمان سرّنا جهاد فى سبيل الله، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. (٥)

٩- أمالى الطوسى: المفيد، عن الجعابىّ، عن ابن عقده، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمّد بن عمرو (٦) بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمّد بن أبى عماره الكوفىّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعه لدم سفك لنا أو حقّ لنا انقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالى بها فى الجنّه حقا.

مجالس المفيد: الجعابىّ مثله

مجالس المفيد: الجعابىّ مثله (٧)

١٠- كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمه، عن ابن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بكر بن محمّد، عن فضيل، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب (٨)؛ غفر (الله) له ذنوبه و لو كان مثل زبد البحر.

كامل الزيارات: محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن

١- ٦٣/١ ح ١١٠ و البحار: ٢٨٩/٤٤ ح ٣٠.

٢- ص ٦١٦ و البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٣.

٣- فى أمالى المفيد: سلمه.

٤- فى أمالى المفيد: و.

٥- مجالس المفيد ص ٣٣٨ ح ٣، أمالى الطوسى: ١/١١٥ و البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٤.

٦- فى المصدر: عمر.

٧- أمالى الطوسى: ١/١٩٧، مجالس المفيد: ص ١٧٤ ح ٥ و البحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٧.

٨- فى المصدر: بعوضه.

بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١)

١١- و منه: حكيم بن داود، عن سلمه، عن علي بن سيف، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن فضاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار. (٢)

١٢- و منه: و روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكلّ سرّ (٣) ثواب إلا الدمعه فينا. (٤)

توضيح: لعلّ المعنى أن أسرار كلّ مصيبيه و الصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم و يحتمل أن يكون مصحف شىء أى لكلّ شىء من الطاعة ثواب مقدّر إلا الدمعه فيهم فإنّه لا تقدير لثوابها.

١٣- كامل الزيارات: محمّد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله الأصم، عن مسمع كردين، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من (٥) أهل البصره، و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه، و أعداؤنا كثيره (٦) من أهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمنهم أن يرفعوا علىّ حالى عند (٧) ولد سليمان فيمثلون (٨) علىّ (٩)، قال لى: أ فما تذكر ما صنع به؟

قلت: بلى (١٠)، قال: فتجزع؟ قلت: إى و الله و استعبر لذلك حتّى يرى أهلى أثر ذلك علىّ فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك فى وجهى، قال: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدّون فى (١١) أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يخافون لخوفنا، و يأمنون إذا أمنا، أما إنك سترى عند موتك و حضور آبائى لك و وصيتهم ملك

١- ص ١٠٣ ح ٨ و البحار: ٢٨٤ / ٤٤ ح ٢٠.

٢- ص ١٠٤ ح ١٠ و البحار: ٢٨٥ / ٤٤ ح ٢٢.

٣- فى المصدر: شىء.

٤- ص ١٠٦ ح ٦ و البحار: ٢٨٧ / ٤٤ ح ٢٥.

٥- فى المصدر: عند.

٦- فى المصدر: و عدونا كثير.

٧- إلى / خ.

٨- فيميلون / خ.

٩- فى المصدر: بى.

١٠- فى المصدر: نعم.

١١- فى المصدر: من.

الموت بك و ما يلقونك به من البشاره ما تقرّ به عينك قبل (١) الموت، فملك الموت أرقّ عليك و أشدّ رحمه لك من الام الشفيقه على ولدها.

قال: ثم استعبر و استعبرت معه، فقال: الحمد لله الذى فضّلنا على خلقه بالرحمه و خصّنا أهل البيت بالرحمه، يا مسمع إنّ الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين عليه السّلام رحمه لنا و ما بكى لنا من الملائكه أكثر و ما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا، و ما بكى أحد رحمه لنا و لما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينه فإذا سألت (٢) دموعه على خدّه (غفر الله ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر) (٣) فلو أنّ قطره من دموعه سقطت فى جهنّم لأطفأت حرّها حتّى لا يوجد لها حرّ، و إنّ الموجه لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و إنّ الكوثر ليفرح بمحبّتنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدا، و لم يشق بعدها أبدا، و هو فى برد الكافور و ريح المسك، و طعم الزنجبيل، أحلى من العسل، و ألين من الزبد، و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم، و تمرّ بأنهار الجنان تجرى على رضراض الدرّ و الياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيره ألف عام، قدحانه من الذهب و الفضة و ألوان الجوهر يفوح فى وجه الشارب منه كلّ فائحه (حتّى) يقول الشارب منه: [يا] ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا و لا عنه تحويلا.

أما إنك يا كردين ممّن ترؤى منه، و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر، و سقيت منه و أنّ الشارب منه من (٤) أحبّنا، فإنّ الشارب منه ليعطى من اللذّه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا، و إنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام، و فى يده عصا من عوسج يحطم بها أعدائنا، فيقول الرجل منهم:

إنّى أشهد الشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فأسأله أن يشفع لك، فيقول:

١- ذلك / خ.

٢- هكذا فى المصدر، و فى البحار و نسختى الأصل: سال.

٣- ما بين القوسين ليس فى البحار و المصدر.

٤- ممن / خ.

يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع [إلى] ورائك فقل للذي كنت تتولاه و تقدّمه على الخلق، فأسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإنّ خير الخلق حقيق أن لا- يردّ إذا شفع، فيقول: إنّي أهلك عطشا، فيقول: زادك الله ظمأ و زادك الله عطشا.

قلت: جعلت فداك و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

[ف] قال: ورع عن أشياء قبيحه، و كفّ عن شتمنا [أهل البيت] إذا ذكرنا، و ترك أشياء اجترى عليها غيره، و ليس ذلك لحبنا و لا لهوى منه (لنا) و لكن ذلك لشده اجتهاده في عبادته و تديّنه، و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، و دينه النّصب، و أتباع أهل النّصب و ولايه الماضين و تقدّمه لهما على كلّ أحد. (١)

توضيح: «الرضاض» الحصى أو صغارها، قوله عليه السّلام: «و سقيت» إسناد السقى إليها مجازي لسببيتها لذلك.

الرضا عليه السّلام

١٤- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السّلام: من تذكّر مصابنا و بكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجاتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا (٢) فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت (فيه) القلوب. (٣)

١٥- عيون أخبار الرضا: القطان و النقاش و الطالقاني جميعا، عن أحمد الهمداني، عن ابن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السّلام: من تذكّر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك - إلى آخر الخبر-. (٤)

١- ص ١٠١ ح ٦ و البحار: ٢٨٩ / ٤٤ ح ٣١.

٢- تذكّر مصابنا/ خ.

٣- ص ٦٨ ح ٤ و البحار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ١.

٤- ١ / ٢٢٩ ح ٤٨ و البحار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ٢.

١٦- اللهوف للسيد ابن طاوس: روى عن آل الرسول صلى الله عليه وآله أنهم قالوا:

من بكى [أ] و أبكى فينا مائه فله (١) الجنة، و من بكى [أ] و أبكى خمسين فله الجنة، و من بكى [أ] و أبكى ثلاثين فله الجنة، و من بكى [أ] و أبكى عشرين فله الجنة، و من بكى [أ] و أبكى عشرة فله الجنة، و من بكى [أ] و أبكى واحدا فله الجنة، و من تباكى فله الجنة. (٣)

٢- باب فيما ورد في ثواب البكاء عليه خصوصا

الأخبار: الأئمة: الباقر، عن أبيه عليهم السلام

١- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعه حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا- الخبر-. (٤)

الباقر، عن زين العابدين عليهما السلام

٢- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن حمزة بن علي الأشعري، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن عمّ حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: و ذكر مثل حديث أبي هارون المكفوف الآتي. (٥)

٣- كامل الزيارات: حكيم بن داوود، عن سلمه، عن الحسن بن علي، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا. (٦)

١- في المصدر: ضمنا له على الله.

٢- في المصدر: عشره.

٣- ص ٥ و البحار: ٢٨٨ / ٤٤.

٤- ص ٦١٦ و البحار: ٢٨١ / ٤٤ ح ١٣.

٥- ص ١٠١ و البحار: ٢٩٢ / ٤٤.

٦- ص ١٠٤ ح ٩ و البحار: ٢٨٥ / ٤٤ ح ٢١

الصادق عليه السلام

٤- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين الزيّات، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عاقبه، عن أبي هارون المكفوف قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل [له]: و من ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، و لم يرض له بدون الجنّه. (١)

٥- و منه: أبي، عن سعد، عن الجامورانيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ البكاء و الجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع ما خلا البكاء [و الجزع] على الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّه فيه مأجور. (٢)

٦- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ الجزع و الكباء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السلام. (٣)

٧- و منه: المفيد، عن الحسين بن محمّد النحويّ، عن أحمد بن مازن، (٤) عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن الأصمّ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى [موضع] معسكره و من حلّه من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم (٥) و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزّ و جلّ من أحدكم بولده، و إنّّه ليرى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل آبائه عليهم السلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، و إنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب. (٦)

٨- كامل الزيارات (٧): أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن

١- ص ١٠٠ ح ٣ و البحار: ٢٩١ / ٤٤ ح ٣٣.

٢- ص ١٠٠ ح ٢ و البحار: ٢٩١ / ٤٤ ح ٣٢.

٣- ١ / ١٦٣ و البحار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ٩.

٤- في المصدر: ماذن.

٥- في المصدر: بحالهم.

٦- ١ / ٥٤ و البحار: ٢٨١ ح ١٣.

٧- في الأصل: و منه، و الصحيح ما أثبتناه في المتن.

عبد الله بن زراره، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكير قال:

حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكير ما أعظم مسائلك! إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه و أمّه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه يرزقون و يحبرون، و إنّ لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا ربّ أنجز لى ما وعدتني و إنّّه لينظر إلى زوّاره فهو (١) أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فى رحائلهم من أحدهم بولده، و إنّّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و إنّّه ليستغفر له من كلّ ذنب و خطيئه.

و منه: أبى، عن ابن أبان، عن الأهوازيّ، عن عبد الله بن المغيرة، عن الأصمّ مثله. (٢)

الكتب:

٩- فى بعض مؤلفات الأصحاب: روى أنّه لما أخبر النّبىّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمه بقتل ولدها الحسين عليه السلام و ما يجرى عليه من المحن بكت فاطمه عليها السلام بكاء شديدا، و قالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: فى زمان خال منى و منك و من عليّ فاشتدّ بكاؤها و قالت: يا أبت فمن يبكي عليه و من يلتزم بإقامه العزاء له؟ فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمه إنّ نساء أمّتى يبكين على نساء أهل بيتى و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتى و يجددون العزاء جيلا بعد جيل فى كلّ سنة فإذا كان (يوم) القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كلّ من بكى منهم على مصاب الحسين عليه السلام أخذنا بيده و أدخلناه الجنّة، يا فاطمه كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة. (٣)

و قال فيه: إنّهُ حكى عن السيّد عليّ الحسينيّ قال: كنت مجاورا فى مشهد

١- فى المصدر: و إنّهُ.

٢- ص ١٠٣ ح ٧ و البحار: ٢٩٢ / ٤٤ ح ٣٥.

٣- البحار: ٢٩٢ / ٤٤ ح ٣٧.

مولاي علي بن موسى الرضا عليهما السّلام مع جماعه من المؤمنين فلما كان [اليوم] العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السّلام فوردت روايه عن الباقر عليه السّلام أنّه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام و لو (كان) مثل جناح البعوضه غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و كان معنا في المجالس جاهل مرّكب يدعى العلم، و لا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح و العقل لا يعتقد و كثر البحث بيننا و افترقنا عن (١) ذلك المجالس، و هو مصرّ على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليله فرأى [في منامه] كأنّ القيامة قد قامت و حشر الناس في صعيد صنفصف لا- ترى فيها عوجا و لا- أمّتا و قد نصبت الموازين، و امتدّ الصراط، و وضع الحساب، و نشرت الكتاب، و اسعرت النيران، و زخرفت الجنان، و اشتدّ الحرّ عليه، و إذا هو قد عطش عطشا شديدا، و بقي يطلب الماء، فلا يجده.

فالتفت يمينا و شمالا و إذا هو بحوض عظيم الطول و العرض، قال: فقلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج و أحلى من العذب، و إذا عند الحوض رجلاين و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق، و مع ذلك لبسهم السواد و هم باكون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هذا محمّد المصطفى، و هذا الإمام علي المرتضى، و هذه الطاهره فاطمه الزهراء، فقلت: مالي أراهم لابسين السواد و باكين و محزونين؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء، يوم مقتل الحسين عليه السّلام؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيده النساء فاطمه، فقلت لها: يا بنت رسول الله إنّي عطشان فنظرت إليّ شررا و قالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين عليه السلام و مهجه قلبي و قره عيني، الشهيد المقتول ظلما و عدوانا؟ لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء؟ قال الرجل: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا، و ندمت على ما كان منّى، و أتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، و خبّرت برؤياي، و تبت إلى الله عزّ و جلّ. (٢)

١- في الأصل: من.

٢- البحار: ٢٩٣/٤٤ ح ٣٨.

٣- باب آخر: إنه قتل العبره لا يذكره مؤمن إلا بكى

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام

١- أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه قال: قال أبو عبد الله الحسين عليه السلام: أنا قتل العبره لا يذكرني مؤمن إلا استعبر.

كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين مثله.

و منه: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير مثله. (١)

٢- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزاز، عن ابن خارجه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن عليّ عليهما سلام الله و علي قاتله لعنه الله فبكي أبو عبد الله عليه السلام و بكينا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنا قتل العبره لا يذكرني مؤمن إلا بكى و ذكر الحديث. (٢)

٣- و منه: السيد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنا قتل العبره، قتلت مكروبا و حقيق على الله أن لا- يأتيني مكروب [قطّ] إلا رده الله و اقلبه (٣) إلى أهله مسرورا.

و منه: حكيم بن داود، عن سلمه، عن محمد بن عمرو، عن ابن خارجه مثله. (٤)

توضيح: قوله: «أنا قتل العبره» أي قتل منسوب إلى العبره و البكاء، و سبب

١- أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٧، كامل الزيارات ص ١٠٨ ح ٥ و ص ١٠٨ ح ٣ و البحار: ٢٨٤ / ٤٤ ح ١٩.

٢- ص ١٠٨ ح ٦ و البحار: ٢٧٩ / ٤٤ ح ٥.

٣- في البحار: أو أقلبه.

٤- ص ١٠٩ ح ٧ و البحار: ٢٧٩ / ٤٤ ح ٦.

لها، أو اقتل مع العبره و الحزن و شدّه الحال و الأوّل أظهر.

وحدّه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام

٤- كامل الزيارات: أبي، و عليّ بن الحسين و ابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابه (١)، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين صلوات الله عليهما فقال:

يا عبره كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه، فقال: نعم يا بنيّ. (٢)

عن الحسين عليه السّلام

٥- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام: أنا قتيل العبره. (٣)

وحدّه ٦- كامل الزيارات: جماعه مشايخي، عن محمّد العطار، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن أبي عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن عليّ عند أبي عبد الله عليه السّلام في يوم قطّ فرئى أبو عبد الله عليه السّلام متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل، و كان أبو عبد الله عليه السّلام يقول: الحسين عبره كلّ مؤمن.

و منه: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عماره مثله، إلى قوله: في ذلك اليوم و الليل. (٤)

١- في المصدر: أصحابنا.

٢- ص ١٠٨ ح ١ البحار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١٠.

٣- ص ١٠٨ ح ٤ و البحار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١٢.

٤- ص ١٠٨ ح ٢، ص ١٠١ ح ٥ و البحار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١١.

٤- باب فيما ورد في أيام المحرم و يوم عاشوراء و آداب الماتم و البكاء

الأخبار: الأئمة: الرضا عليهم السلام

١- أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إنَّ المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلَّت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا، و اضرمت النيران في مضاربنا، و انتهب ما فيها من ثقلنا، و لم ترع لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله حرمة في أمرنا، إنَّ يوم الحسين عليه السَّلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذلَّ عزيزنا بأرض كرب و بلاء، أورثتنا الكرب و البلاء (١) إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام.

ثمَّ قال عليه السَّلام: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، و كانت الكابه تغلب عليه حتَّى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السَّلام (٢).

٢- عيون أخبار الرضا و أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السَّلام فى أوّل يوم من المحرم، فقال لى:

يا ابن شبيب أ صائم أنت؟ فقلت: لا فقال: إنَّ هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ربّه عزّ و جلّ، فقال: «رَبِّ هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» (٣) فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا و هو قائم يصلّى فى المحراب أنّ الله يبشرك بيحى، فمن صام هذا اليوم ثمَّ دعا الله عزّ و جلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السَّلام.

ثمَّ قال: يا ابن شبيب إنَّ المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمة، فما عرفت هذه الأئمة حرمة شهرها، و لا حرمة نبيها

١- فى المصدر: و أورثتنا (يا ارض كرب و بلاء أورثتنا) الكرب البلاء.

٢- ص ١١١ ح ٢ و البحار: ٢٨٣ / ٤٤ ح ١٧.

٣- آل عمران: ٣٨.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَ سَبَوْا نِسَاءَهُ، وَ انْتَهَبُوا ثَقْلَهُ فَلَا غَفَرَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا.

يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته، ما لهم في الأرض شبيهون، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضوان لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، «فوجدوه قد قتل» (١) فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليهم السلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم: «يا لثارات الحسين» عليه السلام.

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنه لما قتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّ و جلّ و لا ذنب عليك فز الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّته في الجنّة مع النبيّ صلّى الله عليه و آله فالعن قتله الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما».

يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا، فلو أنّ رجلا تولّى (٢) حجرا لحشره الله تعالى معه يوم القيامة. (٣)

٣- أمالي الصّيدوق: الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه،

١- في العيون: فلم يؤذن لهم.

٢- في عيون اخبار الرضا: أحبّ.

٣- عيون اخبار الرضا: ١/ ٢٣٣ ح ٥٨؛ أمالي الصّدوق ص ١١٢ ح ٥ و البحار: ٤٤/ ٢٨٥ ح ٢٣.

جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه و سروره، وقوّت بنا في الجنان عينه، و من سمّى يوم عاشورا يوم بركه و ادّخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادّخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد- لعنهم الله- إلى أسفل درك من النار. (١)

٥- باب ثواب إنشاد الشعر فيه عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عماره المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال لي: يا أبا عماره انشدني في الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: فأنشدته فبكي ثم أنشدته فبكي، قال: فو الله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال: يا أبا عماره من أنشد في الحسين بن عليّ عليهما السلام [شعرا] فأبكي خمسين فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكي ثلاثين فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكي عشرين فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكي عشرة فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكي واحدا فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكي فله الجنة.

ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن محمّد العطار، عن الأشعريّ مثله.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عثمان مثله. (٢)

٢- رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن يحيى بن عمران،

١- ص ١١٢ ح ٤ و البحار: ٢٨٤/٤٤ ح ١٨.

٢- أمالي الصدوق ص ١٢١ ح ٦، ثواب الأعمال ص ١٠٩ ح ٢، كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ٢ و البحار: ٢٨٢/٤٤ ح ١٥.

عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عфан على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشده (١) صلى الله عليه فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته.

ثم قال: يا جعفر و الله لقد شهدت (٢) ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام و لقد بكوا كما بكينا [أ] و أكثر، و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك.

فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى به إلا أوجب الله له الجنة و غفر له. (٣)

٣- كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله (٤) بن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن عليّ عليهما السلام فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لبئيه تسقوا حسينا بمسقاها الثرى غير التراب

[ف] صاحت باكيه من وراء الستر: يا أبتاه. (٥)

٤- و منه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عاقبه، عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره، [قال] فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مرّ فمررت، قال: ثم قال: زدني [زدني

١- في الأصل: فأنشدته.

٢- في المصدر: شهدك.

٣- ص ٢٨٩ ح ٥٠٨ و البحار: ٢٨٢ / ٤٤ ح ١٦.

٤- محمد / خ.

٥- ص ١٠٥ ح ٣ و البحار: ٢٨٦ / ٤٤ ح ٢٤.

قال: [فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبى مولاك و على الحسين فأسعدى ببيكاك

قال: فبكى و تهايج النساء، قال: فلما أن سكتن قال لى: يا أبا هارون من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى عشره فله الجنة، ثم جعل ينتقص (١) واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

و روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لكل شىء (٢) ثواب إلا الدمعه فينا (٣).

٥- ثواب الأعمال: أبى، عن سعد، عن ابن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عاقبه، عن أبى هارون المكفوف قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون أنشدنى فى الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، قال: فقال [لى]:

أنشد [نى] كما تشدون يعنى بالرقه قال: فأنشدته شعرا:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه

قال: فبكى، ثم قال: زدنى فأنشدته القصيده الاخرى، قال: فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت، قال: يا ابا هارون من أنشد فى الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى عشره كتبت لهم الجنة، و من أنشد فى الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى خمسهم كتبت لهم الجنة، و من أنشد فى الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى واحدا كتب لهما الجنة، و من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز و جل، و لم يرض له بدون الجنة.

كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن ابن أبى الخطاب مثله. (٤)

توضيح: (قيل فى معناه) الرقه بالفتح بلده على الفرات واسطه ديار ربيعه و آخر غربى بغداد و قريه أسفل منها بفرسخ، ذكره الفيروز آبادى.

أقول: و يحتمل أن يقرأ بالرقه بالكسر أى كما تشدون بالرقه و الحزن و التأثير.

١- فى المصدر: ينقص.

٢- فى الأصل و البحار: سر.

٣- ص ١٠٥ ح ٥ و البحار: ٢٨٧ / ٤٤ ح ٢٥.

٤- ثواب الأعمال ص ١٠٨ ح ١ و كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣ و البحار: ٢٨٨ / ٤٤ ح ٢٨.

٦- ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عاقبه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا من شعر فبكي و أبكى عشره فله و لهم الجنة و من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا فبكي و أبكى تسعه فله و لهم الجنة، فلم يزل حتى قال: و من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا (١) فبكي - و أظنه قال: أو تباكي - فله الجنة.

كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل مثله.

و منه: محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن إسماعيل مثله. (٢)

٦- باب ما قيل من المراثي فيه عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران، عن محمد ابن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي سعيد (٣)، عن مسعود بن عمرو، عن إبراهيم بن داحه (٤) قال: أول شعر رثي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عاقبه بن عمرو (٥) السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذا العين قرت في الحياه و أنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت ارثيه و أبكي لشجوه و يسعد عيني دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصائب أطافت به من جانيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاء و قلّ لها مني سلام يزورها

١- في المصدر: شعرا.

٢- ثواب الأعمال ص ١١٠ ح ٣، كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤ و ١٠٦ ح ٧ و البحار: ٢٨٩ / ٤٤ ح ٢٩.

٣- في البحار: سعد.

٤- في أمالي الطوسي: راحه، و في خ: راجه.

٥- في أمالي الطوسي: عميه و في الأصل: عمر.

سلام بآصال العشيّ و بالضحيّ تؤدّيه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاذ زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها

المناقب لابن شهر آشوب: مرسلا مثله (١)

توضيح: النكباء: الريح الناكبه التي تنكب عن مهابّ الرياح القوم ذكره الجوهرى و قال الفيروز آبادى: ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصبا و الشمال، و المور بالضمّ: الغبار بالريح.

٢- مثير الأحزان لابن نما: رويت إلى ابن عائشه قال: مرّ سليمان بن قته العدوى (٢) مولى بنى تيمم بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربيّه و (قال) أنشأ:

مررت (٣) على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضه لفقده حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثمّ أضحوا رزيه لفقده عظمت تلك الرزايا و جلّت (٤)

و تسألنا قيس فنعطى فقيرها و تقتلنا قيس إذا (٥) النعل زلّت

و عند غنى قطره من دماننا سنطلبهم يوما بها حيث حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها و إن أصبحت منهم بزعمى تخلّت

و إن قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و قد أعولت (٦) تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و صلّت (٧)

و قيل الأبيات لأبى الرمح الخزاعى، حدّث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح إلى فاطمه بنت الحسين بن علىّ عليهما السلام فأنشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام:

أجالت علىّ عيني سحائب عبره فلم تصح بعد الدمع حتّى ارمعلت (٨)

١- أمالى المفيد ص ٣٢٤ ح ٩ و أمالى الطوسى: ١ / ٩١ ح ٥٢ و المناقب: ٣ / ٢٦٨ و البحار: ٤٥ / ٢٤٢ ح ١.

٢- فى نسختى الأصل: قتيبه العدوى، قتيبه الأودى، و ما أثبتناه هو الأرجح راجع هامش البحار: ٤٥ / ٢٤٤.

٣- وردت / خ.

٤- فى الأصل: و حلّت

٥- فى الأصل: إذ.

٦- فى إحدى النسخ: اقبلت، و الاخرى: اعيلت.

٧- فى الأصل: تبيكى النساء «و أنجما».

٨- ارمقلّت / خ.

تبكى على آل النبي محمّدا ما أكثرت في الدمع (١) لا بل أقلت

اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم و قد نكأت أعدائهم حين سلّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت

فقال فاطمه: يا أبا رمح هكذا تقول، قال: فكيف أقول جعلني الله فداك، قالت: قل: «أذلّ رقاب المسلمين فذلّت»، قال: لا أنشدّها بعد اليوم إلّا هكذا. (٢)

٣- أقول: [رأيت] في بعض مؤلّفات المتأخرين أنّه [قال:]: حكى دعبل الخزاعيّ قال: دخلت على سيّدي و مولاي عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام في مثل هذه الأيّام، فرأيتّه جالسا جلسه الحزين الكئيب و أصحابه من حوله، فلمّا رأني مقبلا قال لي: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده و لسانه، ثمّ إنّه وسّع لي في مجلسه و أجلسني إلى جانبه، ثمّ قال لي: يا دعبل احبّ أن تنشدا شعرا؛ فإنّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت، و أيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني اميّة، يا دعبل من بكى و أبكى على مصابنا و لو واحدا كان أجره على الله، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين عليه السّلام غفر الله له ذنوبه البتّة.

ثمّ إنّه عليه السّلام نهض، و ضرب سترنا بيننا و بين حرمة، و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السّلام، ثمّ التفت إليّ، و قال لي: يا دعبل ارث الحسين عليه السّلام، فأنت ناصرنا و ما دحنا ما دمت حيا، فلا تقصّر عن (٣) نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت و سألت عبرتي و أنشأت أقول:

أ فاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشاننا بشط فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين في الوجنات

أ فاطم قومي يا بنه الخير و اندبى نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلواتي

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّ سهم فيها بشطّ فرات

١- بالدمع / خ.

٢- مشير الاحزان ص ١١٠ و البحار: ٢٩٣ / ٤٥.

٣- في / خ.

توافقوا عطاشا بالعراء فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتني بكأس الشكل و الفضعات (١)
إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمّد و جبريل و القرآن و السورات
و عدّوا علينا ذا المناقب و العلاء و فاطمه الزهراء خير بنات
و حمزه و العباس ذا الدين و التّقى و جعفرها الطيّار في الحجبات
اولئك مشؤمون هنداً و حربها (٢) سمّيه من نوكى و من قدرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم و هم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حجّ لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات
فيا عين بكّيهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و الهملات
بنات زياد فى القصور مصونهُو آل رسول الله منتهكات
و آل زياد فى الحصون منيعهُو آل رسول الله فى الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات
و آل رسول الله نحف جسومهم و آل زياد غلظ القصرات
و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربّه الحجلات
و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدّوا إلى و اتريهم أكفاً من (٣) الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذرّ فى الأرض (٤) شارق و نادى منادى الخير للصلوات
و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات (٥)
اقول: سيأتى تمام القصيده و شرحها فى أبواب تاريخ الرضا عليه السّلام.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الكميت:

أضحكنى الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان

لتسعه بالطفّ قد غودروا صاروا جميعا رهن أكفان

و سته لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان

١- الغصصات / خ.

٢- هند و حزبيها / خ.

٣- عن / خ.

٤- الافق / خ.

٥- البحار: ٢٥٧ / ٤٥ ح ١٥.

ثمّ عليّ الخير مولاهم ذكرهم هيج أحزاني (١)

بيان: التجازى: التقاضى.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: السرى الرفا: (٢)

أقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ظمان آمينا

كأن أحشاءنا من ذكره أبدأتطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا (٣)

مهلا فما نقضوا أو تار والده و إنما نقضوا فى قتله الدينا (٤)

بيان: لعل الاوتار جمع وتر: القوس، كناية عن العهود و الموائيق.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: دعبل:

هلا بكيت على الحسين و أهله هلا بكيت لمن بكاه محمّد

فلقد بكته فى (٥) السماء ملائك زهر كرام راعون و سجد

لم يحافظوا حبّ (٦) النبىّ محمّد إذ جرّعه حراره ما (٧) تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه فالثكل من بعد الحسين مبدّد

هذا حسين بالسيوف مبضع متخضب (٨) بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صريع فى الثرى بين الحوافر و السنايك يقصد

كيف القرار و فى السبايا زينب تدعو بفرط حراره يا أحمد

يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمناريا و نحن عن الفرات نظرد

يا جدّ من ثكلى و طول (٩) مصيبتى و لما اعايته أقوم و أقعد (١٠)

توضيح: قوله: «فالثكل من بعد الحسين مبدّد» أى تفرق و كثر القتل و الثكل بعد قتله عليه السلام فى أولاد الرسول صلّى الله عليه و آله أو (فى) سائر الخلق أيضا، و لا يبعد أن يكون

- ١- المناقب: ٢٦٢ / ٣ و البحار: ٢٤٢ / ٤٥ ح ٢.
- ٢- فى المصدر: الوفى السرى.
- ٣- فى المصدر: تخشى.
- ٤- ٢٦٢ / ٣ و البحار: ٢٤٣ / ٤٥ ح ٣.
- ٥- من / خ.
- ٦- فى المصدر: حق.
- ٧- فى احدى النسخ: لم و فى الاخرى: لا.
- ٨- فى المصدر و احدى النسخ: و ملطخ
- ٩- فى احدى النسخ: و حرّ مصيبتى، و فى الاخرى: و مصيبتى.
- ١٠- - ٢٦٣ / ٣ و البحار: ٢٤٣ / ٤٥ ح ٤.

«فالكلّ» فصَحَّف.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: كشاجم:

إذا تفكّرت في مصابهم أثقب زند الهموم قاده (١)

فبعضهم قربت مصارعه و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم في كربلاء يومهم ثمّ تجلّى و هم ذبائح

ذلّ حماه و قلّ ناصره و نال أقوى مناه كاشحه

خالد بن معدان:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمّد مترمّلاً بدمائه ترميلاً

قتلوك عطشاناً و لم يترقبوا في قتلك التنزيل و التأويلاً

و كأنّما بك يا ابن بنت محمّد قتلوا جهارا عامدين رسولا

و يكبرون بأن قتلت و إنّما قتلوا بك التكبير و التهليلاً

سليمان بن قتّه (٢) الهاشمي:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين (٣) و البلاد اقشعرت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

فكانوا رجاء ثمّ عادوا رزيهلفقد عظمت تلك الرزايا و جلّت

السوسى:

لهفى على السبّط و ما ناله قد مات عطشاناً بكرب الظما

لهفى لمن نكّس عن سرجه ليس من الناس له من حمى

لهفى على بدر الهدى إذ علافى رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفى على النسوه إذ برزت تساق سوقا بالعنا والجفا

لهفى على تلك الوجوه التى ابرزن بعد الصون بين الملا

١- فى المصدر: قاطعه.

٢- قد مرّ ذكره ص (٥٤٤) و فى المصدر و خ: قبه.

٣- فى المصدر: الحسين.

لهفي على ذاك (١) العذار الذي علاه بالطفّ تراب العرا (٢)

لهفي على ذاك القوام الذي حناه بالطفّ سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجه بدماء سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريبا مفردا بين صحبه بالعراء

و كأتى به و قد خرّ في التراب صريعا مخضبا بالدماء

و كأتى به و قد لحظ النسوان يهتكن مثل هتك الإماء

وله:

جودي على حسين يا عين بانغزار جودي على الغريب إذ الجار لا يجار

جودي على النساء مع الصبيه الصغار جودي على القتل مطروح في القفار

وله:

ألا يا بني الرسول لقد قلّ الاضطبار ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار

ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار وله:

لا عذر للشيعي يرقاً دمه و دم الحسين بكربلاء اريقا

يا يوم عاشورا لقد خلفتني ما عشت في بحر الهموم غريقا

فيك استبيح حريم آل محمّدو تمزّقت أسبابهم تمزيقا

أ أذوق ريّ الماء و ابن محمّدلم يرو حتّى للمنون اذيقا

وله:

وكلّ جفنيّ بالسّهادمد عرس الحزن في فؤادي

ناع نعى بالطّفوف بدر الأكرم به رائحا و غادى
نعى حسينا ففته روى لما أحاطت به الأعدى
فى فته ساعدوا و واسوا و جاهدوا أعظم الجهاد

١- تلك / خ.

٢- فى المصدر: العزا.

حَتَّى تَفَانُوا (١) وَظَلَّ فَرْدَا

و نَكَّسُوهُ عَنِ الْجَوَادِ وَ جَاءَ شَمْرٌ إِلَيْهِ حَتَّى

جَرَّعَهُ الْمَوْتَ وَ هُوَ صَاد

وَ رَكَّبَ الرَّأْسَ فِي سَنَانٍ كَالْبَدْرِ يَجْلُو دَجَى السَّوَادِ

وَ احْتَمَلُوا أَهْلَهُ سَبَايَا عَلَى مَطَايَا بِلَا مَهَادِ

وَ لَهُ أَيْضًا:

أَ أَنْسَى حَسِينًا بِالطُّفُوفِ مَجْدَلًا وَ مِنْ حَوْلِهِ الْأَطْهَارَ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرَ

أَ أَنْسَى حَسِينًا يَوْمَ سِيرَ بِرَأْسِهِ عَلَى الرَّمْحِ مِثْلَ الْبَدْرِ فِي لَيْلِهِ الْبَدْرِ

أَ أَنْسَى السَّبَايَا مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ يَهْتَكُنُ مِنْ بَعْدِ الصَّيَانَةِ وَ الْخَدْرِ (٢)

تَوْضِيحٌ: وَ هُوَ صَادٌ أَيْ عَطْشَانٌ.

٨- المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: الْعَوْنِيُّ:

فِيَا بَضْعَهُ مِنْ فُؤَادِ النَّبِيِّ بِالطُّفِّ أَضْحَتْ كَثِيرًا مَهِيلاً

وَ يَا كِبْدًا مِنْ فُؤَادِ الْبَتُولِ بِالطُّفِّ شَلَّتْ (٣) فَأَضْحَتْ أَكْيَلًا

قَتَلْتَ فَأَبْكَيْتَ عَيْنَ الرَّسُولِ وَ أَبْكَيْتَ مِنْ رَحْمَةِ جَبْرِئِيلَا

وَ لَهُ:

يَا قَمْرًا غَابَ حِينَ لَاحَا أَوْرَثَنِي فَقَدَكَ الْمَنَاحَا (٤)

يَا تَوْبَ الدَّهْرِ لَمْ يَدْعِ [لِي] صَرْفَكَ مِنْ (٥) حَادِثِ صِلَاحَا

أَبْعَدَ يَوْمَ الْحَسِينِ وَيَحَى اسْتَعْذَبَ اللَّهُوَ وَ الْمَزَاحَا

يَا بَأْبَى أَنْفَسِ ظَمَاهُ (٦) مَا تَوَا وَ لَمْ يَشْرَبُوا الْمَبَاحَا

١- فى احدى النسخ: تناولوا، و فى الاخرى توافقوا.

٢- ٢٦٣/٣ و البحار: ٢٤٤/٤٥ ح ٥.

٣- فى المصدر: ثلّت.

٤- فى البحار: المنايا.

٥- فى المصدر و خ/ عن.

٦- فى البحار: ظماء.

يا سادتي يا بنى عليّ بكى الهدى لفقدكم (١) و ناحا

يا سادتي يا بنى إمامي أقولها عنوه صراحا

أو حشتم الحجر و المساعى آنستم القفر و البطاحا

أو حشتم الذكر و المتانى و السور التّوّل (٢) الفصاحا (٣)

توضيح: «التّوّل» كرّع جمع النائل أى العطاء.

٩- المناقب لابن شهر آشوب: و له:

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى بالطفّ مسلوب الرداء خليعا

ظمان من ماء الفرات معطّشاريان من غصص (٤) الحتوف نقيعا

يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرّما ممنوعا (٥)

توضيح: «نقيعا» أى كأنه نقع له سمّ الحتوف، أو من قولهم سمّ نافع، أى بالغ و سمّ منقع أى مرّبي، و رنا إليه يرنو رنّوا أدام النظر.

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: الزاهي:

اعاتب عيني إذا أقصرت و افنى دموعي إذا ما جرت

لذكراكم يا بنى المصطفى دموعي على الخدّ قد سّطرت

لكم و عليكم جفت غمضها (٦) جفوني عن النوم و استشعرت

أمثّل أجسادكم بالعراق؟ و فيها الأسنّه قد كسّرت

أمثلكم فى عراض الطفوف بدورا تكسّف إذ أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم كخطّ الصّحيفه إذ أقفرت

و أضحي (٧) بكم كربلا مغربالزهر (٨) النجوم إذا غوّرت

كأنتى بزيب حول الحسين و منها الذوائب قد نشرت

تمرغ في نحره شعرهاو تبدى من الوجد ما أضمرت

١- في المصدر: بعد كم و في البحار: فقد كم.

٢- النزول / خ، و في المصدر: الطول.

٣- ٢٦٥ / ٣ و البحار: ٢٤٦ / ٤٥ ح ٦.

٤- خصص / خ.

٥- ٢٦٥ / ٣ و البحار: ٢٤٧ / ٤٥ ح ٧.

٦- غمزها / خ.

٧- و أضحت / خ.

٨- في الأصل: كزهر.

و فاطمه عقلها طائر إذا السوط في جنبها أبصارت
و للسبط فوق الثرى شيبه فيض (١) دم النحر قد عفرت
و رأس الحسين أمام الرفاق كغزه صبح إذا أسفرت
و له أيضا:

لست أنسى النساء في كربلاء و حسين ظام فريد و حيد
ساجد (٢) يلثم الثرى و عليه قضب الهند رقع و سجود
يطلب الماء و الفرات قريب و يرى الماء (٣) و هو عنه بعيد (٤)

توضيح: «جفت» أى أبعدت و قوله: «جفوني» فاعله، و قوله: «عن النوم» متعلق به بتضمين معنى الفرار و نحوه أى أبعدت و تركت
جفوني غمضها و ضمها فرارا عن النوم، و «استشعرت» أى أضمرت حزنا يقال: استشعر فلان خوفا أى أضمره، قوله: «إذ أقمرت»
أى قبل أن تصل إلى البدرية و الكمال تكسفت، قوله: «إذ أقفرت» أى خلت أرض يثرب منكم فبقى فيها منكم آثار خربه كخط
الصحيفه، يقال: سيف قاضب و قضيب أى قطاع و الجمع قواضب و قضب.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: الناشئ:

مصائب نسل فاطمه البتول نكت (٥) حسراتها كبد الرسول

ألا بأبي البدور لقين كسفاو أسلمها الطلوع إلى الافول

ألا يا يوم عاشورا رمانى مصابى منك (٦) بالداء الدخيل

كأنى بابين فاطمه جديلا يلقى الترب بالوجه الجميل

يجزّون (٧) فى الثرى قدّا و نحرا على الحصباء بالخذّ التليل

صريعا ظلّ فوق الأرض أضافوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديّه توطّاه و لكن تخطّاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه و علّوه على رمح طويل

- ١- فى خ و البءار: فىض.
- ٢- فى المصدر: مااء.
- ٣- فى المصدر: الناس.
- ٤- ٢٤٤/٣ و البءار: ٢٤٧/٤٥ ء ٨.
- ٥- ناءء / ء.
- ٦- فىء / ء.
- ٧- فى المصدر: ءءن.

و قد برز النساء مهتكات يجززن الشعور من الاصول

يسرن مع اليتامى من قتيل [يخضب بالدماء إلى قتيل] (١)

فطورا يلتثمن بنى على و طورا يلتثمن بنى عقيل

و فاطمه الصغيره بعد عز كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدها يا جد إناطلبنا بعد فقدك بالذحول

توضيح: قال الفيروزآبادي: داء و حبّ دخيل أى داخل، «و الجديل» الصريع «و جرن الحب» طحنه، و جرن الثوب جرونا: انسحق، «و القد» القامه، «و تله للجبين» أى صرعه «و الذحول» جمع الذحل يقال: طلب بذحله أى تأره.

المرضى:

إنّ يوم الطفّ يوما كان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منى فى المسرات نصيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا

سالموا عجزا فلما قدروا شئوا الحروبا

طلبوا أو تار بدر عندنا ظلما و حوبا

و له:

لقد كسرت للدين فى يوم كربلا كسائر لا تؤسى و لا هى تجبر

فإما سبى بالرماح مسوق و إما قتيل بالتراب معقر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر

توضيح: «يوم عصيب» أى شديد، «و أترعه» أى ملأه (على الترع)، و الترع محركه الإسراع إلى الشرّ، و ترع فلان كفرح اقتحم الامور فرحا و نشاطا، «و الحوب» بالضم الإثم و الهلاك و البلاء، قوله: لا تؤسى من أسوت الجرح أى داويته.

الرضى:

كربلا لا زلت كريا و بلا ما لقي عندك آل المصطفى

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

كم على تربك لَمَّا صرعوا من دم سال و من دمع جرى

و ضيوف لفلاه قفرهنزلوا فيها على غير قري

لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا بحدى (١) السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شمس منهم لا تدانيها علوا و ضيا

و تنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق و أيمان النداء

و وجوها كالمصايح فمن قمر غاب و من نجم هوى

غير تهنّ الليالى و غدا جائر الحكم عليهنّ البلى

يا رسول الله لو عاينتهم و هم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظلّ و من عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به خلف محمول على غير وطا

جزّروا جزر الأضحى نسله ثمّ ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم أنّه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه أبوها و علىّ ذو العلا

و له أيضا.

شغل الدموع عن الديار بكاؤها بالبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى (٢) دفع الفرات يذاد عن وراذها

أ ترى درت أنّ الحسين طريدهلقنا بنى الطرداء (٣) عند ولادها

كانت ماتم بالعراق تعدّها مويّه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبىّ و قد غدا زرع النبىّ مظنه لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما اذخرت (٤) ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيها و دم الحسين على رءوس صعابها

وا لهفتاه لعصبه علويتهبتعت اميه بعد ذل قيادها

١- بحد/ خ و في المصدر: بحدًا.

٢- في المصدر: رأّت.

٣- في الأصل: الطراد.

٤- في المصدر: ما ذخرت.

جعلت عران الذلّ في آنافهاو غلاظ (١) و سم الضيم في أجيادها

و استأثرت بالأمر عن عتياهاو قضت بما شاءت على أشهادها

طلبت تراث الجاهليّ عنداهاو شفت قديم الغلّ من (٢) أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعهترقص الأشياء (٣) من إيقادها (٤)

أقول: و في بعض الكتاب فيه زياده:

إن قوّضت تلك القباب فإنهاخرّت عماد الدين قبل عمادها

هي صفوه الله التي أوحى بهاو قضى أوامره إلى أمجادها

يروى مناقب فضلها أعداؤها أبدا فيسندها إلى أضدادها

يا فرقه ضاعت دماء محمّدو بنيه بين يزيدها و زيادها

صفدا (٥) بمال الله ملء أكفهاو أكف آل الله في أصفادها

ضربوا بسيف محمّد أبنائه ضرب الغرائب عدن بعد زيادها (٦)

يا يوم عاشوراء كم لك لوعهترقص الأحشاء (٧) من إيقادها

ما عدت إلّا عاد قلبي علّهزني (٨) و لو بالغت في إيرادها (٩)

توضيح: قوله «بحدى السيف» أى حداهم السيف حتّى اجتمعوا على نوبه هلاكهم أو على ما يورد عليه من الهلاك، و يمكن أن يكون بحدّ السيف على التخفيف لضروره الشعر.

و في بعض النسخ بهذا السيف أى قبال السيف، قوله: «تكسف الشمس» أى هم شمس كلّ منهم يغلب نوره نور الشمس و يكسفها و النوش: التناول، قوله:

«جائر الحكم» حال عن البلى، أى بلى كثير كأنه جار في الحكم و لعلّ مراده غير المعصوم فإنّه لا يتطرّق إليه البلى، مع أنّه في الشعر قد لا- يراعى تلك الامور، قوله: «شغل الدموع» أى شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين

- ١- فى المصدر: و علاظ.
- ٢- فى المصدر و خ/ عن.
- ٣- فى المصدر: الأحشاء.
- ٤- ٢٦٦/٣ و البحار ٢٤٨/٤٥ ح ١٠.
- ٥- فى البحار: صغرا و فى خ/ صقرا.
- ٦- فى الأصل: زيادها.
- ٧- الأشياء/ خ.
- ٨- حزنا/ خ.
- ٩- البحار: ٢٥٠/٤٥.

و منازلهم فالضمير فى «بكاؤها» راجع إلى العيون بقريته المقام والأصوب شغل العيون أى عن النظر إلى الديار قوله: «لم يخلفوها» أى لم يرعوا حرمه فاطمه عليها السلام فى الشهيد، و الدفع بضمّ الدال و فتح الفاء جمع الدفعه أى دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع:

طحمه الموج و السيل.

قوله: درت أى علمت فاطمه عليها السلام، قوله: بنى الطرداء أى أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمه تلك الأولاد و الزرع: الولد و هنا معناه الآخر مرعى و الصعده القناه المستويه تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف و الصعاد جمعها و العران: العود الذى يجعل فى وتره أنف البختى.

١٢- المناقب لابن شهر آشوب: آخر:

تبيت النشاوى من اميّه نوماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و ما قتل (١) الإسلام إلّا عصابهتا مر نو كاهها و نام زعيمها

فأضححت قناه الدين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

غيره:

وا خجله الإسلام من أضداده ظفروا له بمعايب و معايير (٢)

آل العزيز يعظّمون حماره و يرون فوزا لثمهم (٣) للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيكم مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

و فى روايه:

(وا خجله الإسلام من أضداده ظفروا له بمعايب و معايير) (٤)

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه تهدى جهارا للشقى الفاجر

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبوه من جميع الأنبياء

١- فى المصدر: قتلا.

٢- فى المصدر: معاثر.

٣- فى الأصل: لهم.

٤- ما بين القوسين ليس فى المصدر.

هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأذعياء

يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء

يا كربلا خلّفت (١) من كرب عليّ و من بلاء

كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء

نفسى فداء المصطفى نار الوغى أيّ اصطلاء

حيث (٢) الأسنه فى الجواشن كالكواكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

و أبى إباء الاسد إنّ الاسد صادقه الإباء

و قضى كريما إذ قضى ظمان فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء

من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو عريانا مخلّى بالعراء

من للمحنّط بالتراب و للمغسل بالدماء

من لابن فاطمه المغيى ب عن عيون الأولياء (٣)

توضيح: «الشلو» - بالكسر - العضو من أعضاء اللحم، و أشلاء الانسان أعضاؤه بعد التفريق.

١٣- المناقب لابن شهر آشوب: للشافعي:

تأوه قلبى و الفؤاد كئيب و أرقّ نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنى الحسين رسالهُو إن كرهتها أنفُس و قلوب

ذبيح بلا جرم كأنّ قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف إغوال و للرمح رنّهو للنخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمّدو كادت لهم صمّ الجبال تذوب

١- في المصدر و خ: خلقت.

٢- في الأصل: حين.

٣- ٢٦٨/٣ و البحار: ٢٥٢/٤٥ ح ١١.

و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتتك أستار و شقّ جيوب

يصلّي على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاى يوم حشرى و موقفى إذا ما بدت للناظرين خطوب

الجوهريّ:

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقّ جيب الدين و انتهبت بنات أحمد نهب الروم و الصين

اليوم قام بأعلى الطفّ نادبهم يقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خضبّ حبيب المصطفى بدم أمسى عبير نحور الحور و العين

اليوم خزّ نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل و توهين

اليوم أطفئ نور الله متقدّوا جزّرت (١) لهم التقوى على الطين

اليوم هتتك أسباب الهدى مزقاو برقعت عزّه (٢) الإسلام بالهون

اليوم ززع قدس من جوانبه و طاح بالخيّل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائلهامّا صلوه بيدر ثمّ صفّين

اليوم جدّل (٣) سبط المصطفى شرقامن نفسه بنجيع غير مسنون (٤)

توضيح: الحداد بالكسر: ثياب المأتم السود، و طاح أى هلك و سقط، و الطوائل جمع طائله و هى العداوه و التره، و النجيع من الدم ما كان إلى السواد و قيل: هو دم الجوف خاصّه، و المسنون: المتغيّر المنتن، و قوله: شرقا فعل و الألف للاشباع أى شرق بسبب مصيبه من هو بمنزله نفسه بدم طرىّ من الحزن.

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: شاعر:

يا كربلا يا كربتى و زفرتى كم فيك من ساق و من جمجمه

١- فى المصدر: و جررت.

٢- فى المصدر: غره.

٣- فى البحار: و خ / جدك.

٤- ٢٦٩ / ٣ و البحار: ٢٥٣ / ٤٥ ح ١٢.

قد خَزَّ أركان العلي و انهَدَّت و غَلَقَتْ أبوابه و سدَّت

تلك الرزايا عظمت و جَلَّت آخر:

كم سيّد لي بكر بلاء فدَيْتَه السيّد الغريب

(كم سيّد لي بكر بلاء للموت في صدره و جيب) (۱)

كم سيّد لي بكر بلاء عسكره بالعرا نهيب

كم سيّد لي بكر بلاء ليس لما يشتهي طيب

كم سيّد لي بكر بلاء خاتمه و الردا سليب

كم سيّد لي بكر بلاء خَضَّب من نحره المشيب

كم سيّد لي بكر بلاء ملثمه و الرداء خضيب

كم سيّد لي بكر بلاء يسمع صوتي و لا يجيب

كم سيّد لي بكر بلاء ينقر في ثغره القضيب

آخر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّهِ للناظرين علي قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

ما روضه إلّا تمّنت أنّها لك منزل و لخطّ قبرك مضجع

آخر:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي لآل رسول الله و انهلّ عبرتي

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها وجوما عليها و السماء اقشعرت

ارقت دماء الفاطميين بالمالفلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسى حدود فى التراب تعفرت بنفسى جسوم بالعراء تعزت

١- ما بين القوسين لم نجده فى المصدر.

بنفسى رءوس معليات على الفنا إلى الشام تهدي بارقات (١) الأسنه

بنفسى شفاه ذا بلات من الظماو لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات (٢) سواهر إلى الماء منها قطره بعد قطره (٣)

بنفسى من آل النبى خرائد حواسر لم تعرف عليهم بستره (٤)

توضيح: قال الجوهري: وجم من الأمر وجوما و الواجم الذى اشتدّ حزنه أى (٥) أمسك عن الكلام و يوم و جيم أى شديد الحز، و قال الفيروز آبادي: الزفت الملء و الغيظ و الطرد و السوق و الدفع و المنع و بالكسر القار المزفت المطلى به و الظاهر بارقات كما ستجىء و الخريده من النساء الحبيّه، و الجمع خرائد، قوله: «لم تعرف» من العرف و المعروف بمعنى الاحسان.

١٥- المناقب لابن شهر آشوب: لأبى الفرج ابن الجوزي:

أ حسين و المبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحقّ فيه مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى تنفيس كربك جاهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم جلا و حدّ السمهرى الذابل

لكننى اخرت عنك لشقوتى فبلابلى بين الغرى و بابل

إذ لم أفر بالنصر من أعدائكم فأقلّ من حزن و دمع سائل

آخر:

يا حرّ صدرى يا لهيب الحشانهدّ ركنى يا أخى و القوى

كنت أخى ركنى و لم يبق لى ذخر و لا ركن و لا ملتجا

و كنت أرجوك فقد خاننى ما كنت أرجوه فخاب الرجا

يا ابن امى لو تأملتنى رأيت منى ما يسرّ العدا

حلّ بأعدائك ما حلّ بى من ألم السير و ذلّ السبا

- ١- فى البءار: بازفات.
- ٢- فى المصدر: غابرات.
- ٣- فى الأصل: نظره بعد نظره.
- ٤- ٢٧٠ /٣ و البءار: ٢٥٤ /٤٥ ح ١٣.
- ٥- فى البءار: حتى.

و يا شفيعى (١) أنا أفديك من يومك هذا و أكون الفدا

و لا هنأنى العيش يا سيدى ما عشت من بعدك أو ادفنا

آخر:

يا من رأى حسيناً شلوا لدى الفلاه (٢) و الرأس منه عال فى ذروه القناه

و زينب تنادى قد قتلوا حماتى يا جدّ لو ترانا أسرى مهتكات (٣)

توضيح: الجلل بالتحريك العظيم، و السمهرى: الرمح الصلب، و البلابل: شدّه الهموم و الوسوس.

١٦- أقول فى بعض مؤلفات الأصحاب: للشيوخ الخليعى:

لم أبك ربعا للأحبه قد خلاو عفا و غيره الجديد و أمحلا

كلّا و لا كلفت صحبى وقفهفى الدار إن لم أشف ضبنا (٤) علّلا

و مطارح النادى و غزلان النقاو الجزع لم أحفل بها متغزلا

و بواكر الأضعان لم أسكب لهادمعا و لا خلّ نأى و ترحلا

لكن بكيت لفاطم و لمنعهافدكا و قد أتت الخئون الأولا

إذ طالبتة يارثها فروى لهاخبرا ينافى المحكم المتزلا (٥)

لهفى لها و جفونها قرحى و قد حملت من الأحزان عبنا مثقلا

و قد اغتدت منفية و حميها متطيرا بيكائها متشقا

تخفى تفجّعها و تخفض (٦) صوتهاو تظلّ نادبه أباها المرسلا

تبكى على تكدير دهر ما صفامن بعده و قرير عيش ما حلا

لم أنسها إذ أقبلت فى نسوهمن قومها تروى مدامعها الملا (٧)

و تنفّست صعدا و نادت أيها الأنصار يا أهل الحمايه و الكلا

أ ترون يا نجب الرجال و أنتم أنصارنا و حماتنا أن نخذلا

مالي و ما لدعي تيم ادعي إرثي و ضلّ مكذبا و مبدلا

١- في البحار: يا شقيقى.

٢- في المصدر: الفرات.

٣- ٢٧١ / ٣ و البحار: ٢٥٦ / ٤٥ ح ١٤.

٤- في الأصل: صبا.

٥- الحكم و التنزيلا/ خ.

٦- و تخفى / خ.

٧- البلا/ خ.

أ عليه قد نزل الكتاب مبيّنا حكم الفرائض أم علينا نزلًا
 أم خصّه المبعوث منه بعلم ما أخفاه عنّا كي نضلّ ونجهلًا
 أم انزلت آي بمنعى إرثه قد كان يخفيها النبيّ إذا تلا
 أم كان في حكم النبيّ و شرعه نقص فتممه الغويّ (١) و كملًا
 أم كان ديني غير دين أبي فلاميراث لي منه و ليس له و لا
 قوموا بنصري إنّها لغنيمهلمن اغتدى لي ناصرًا متكفلاً
 و استعطفوه و خوّفوه و أشهدواذليّ له و جفاه لي بين الملا
 إن ليج في سخطي فقد عدم الرضى من ذى الجلال و للعقاب تعجلاً
 أو دام في طغيانه فقد اقتنى لعنا على مّر الزمان مطوّلاً
 أين الموّدّه و القرابه يا ذوى الايمان ما هذى القطيعه و القلا
 أفهل عسيتم إن تولّيتم بأن تمضوا على سنن الجابره الاولى
 و تنكبوا نهج السبيل بقطع ما أمر الإله عباده أن يوصلا
 و لقد أزالكم الهوى و أحلكم دار البوار من الجحيم و ادخلا
 و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركواولدى برمضاء الطفوف مجدلاً
 فى فتيه مثل البدور كواملاعرض المحاق بها فأضحت آفلا
 و أقوم من خلل اللحد حزينهو القوم قد نزلت (٢) بهم غير البلا
 و يروعنى نقط القنا بجسومهم و يسوؤنى شكل السيوف على الطلى
 فاقبل النحر الخضيب و أمسح الوجه التريب مضمّخا و مرّلا
 و يقوم سيّدنا النبيّ و رهطه متلهفا متأسفا متقلّلا

فيرى الغريب المستضام النازح الأوطان ملقى فى الثرى ما غسلا

و تقوم آسيه و تأتى مريم يبكين من كرى بعرضه كربلا

و يظفن (٣) حولى نادبات الجنّ إشفاقا علىّ يفضن دمعا مسبلا

و تضحّ أملاك السماء لعبرتى و تعجّ بالشكوى إلى ربّ العلا

١- القوى / خ.

٢- بذلت / خ.

٣- يظن / خ.

و أرى بناتى يشتكين حواسرانهب المعاجر والهات ثكلا

و أرى إمام العصر بعد أبيه فى صفد الحديد مغللا و معللا

و أرى كريم مؤملى فى ذابلى كالبدر فى ظلم الدياتجى يجتلى

يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفى منه فؤاد بالحقود قد امتلى

و يظل يقرع منه ثغرا طالما قدما ترشفه (١) النبى و قبلا

و مضلل أضحى يوطى عذره و يقول و هو من البصيره قد خلا

لو لم يحرم أحمد ميراثه لم يمنعه أهله و تأولا

فأجبتة: اصبر بقلبك أم قذى فى العين منك عدتك تبصره الجلا

أو ليس أعطاه ابن خطاب لحيدرهاررضا مستعتبا متنصلا

أ تراه حلل ما رآه محرّما أم ذاك حرّم ما رآه محللا

يا راكبا تطوى المهامه عيسه طى الرّدا و تجوب أجواز (٢) الفلا

عرج بأكناف الغرى مبلعاشوقى و نادبها الإمام الأفضلا

و من العجيب تشوقى لمزار من لم يتخذ إلّا فؤادى منزلا

فاحبس (٣) و قل يا خير من وطى الثرى و أعزهم جارا و أعذب منهلا

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمد الهادى بعقد عزيمة لن تحللا

و رميت أعداء الرسول بجمرهمن حد سيفك حرّها لا يصطلى

لكن صبرت لأن تقام عليهم حجج الإله و لن ترى أن تعجلا

كيلا يقولوا إن عجلت عليهم كنا نراجع أمرنا لو أمهلا (٤)

مولاي يا جنب الإله و عينه يا ذا المناقب و المراتب و العلى

إحياءك العظم الرقيم و ردك الشمس المنيره و الدجى قد أسبلا

و خضوعها لك فى الخطاب و قولها يا قادرا يا قاهرا يا أولا

و كلام أصحاب الرقيم (٥) و ردهم منك السلام و ما استنار و ما انجلى

١- الرشف: المص.

٢- و تجوز اطراد/ خ.

٣- فى الأصل: فاجلس.

٤- فى الأصل: اهملا.

٥- الرقيم: بفتح أوله، و كسر ثانيه، المذكور فى القرآن المجيد، قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل الكهف، و قصتهم. و بقرب البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن أهل الكهف كانوا به. و الصحيح أنه ببلاد الروم. و قد روى عن ابن عباس: إن الرقيم اسم الكهف، و الكهف بين عموريه و تيقيه، بينه و بين طرسوس عشره أيام، و قيل: غير ذلك (مراصد الاطلاع الجزء ٢ ص ٦٢٧).

و حديث سلمان و نصرته على أسد الفرات (١) و علم ما قد أشكلا

لا يستفز ذوى النهى و يقلّ من أن يرتضى و يجلّ من أن يذهلا

أخذ الإله لك العهود على الورى فى الذّرّ لما أن برى و بك ابتلى

فى يوم قال لهم: أ لست برّبكم و علىّ مولاكم [معا؟] قالوا: بلى

قسما بوردى من حياض معارفى و بشر بى العذب الرحيق السلسلا

و من استجارك من نبىّ مرسل و دعا بحقك ضارعا متوسّلا

لو قلت إنّك ربّ كلّ فضيلهما كنت فيما قلته متنحلا (٢)

أو بحت بالخطر الذى أعطاك ربّ العرش كادونى و قالوا قد غلا

فإليك من تقصير عبدك عذره فكثير ما انهى [ى] رآه مقلّلا

بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل و الله فى عليك أبلغ مقولا

و نفائس القرآن فيك تنزّلت و بك اغتدى متحلّيا متجمّلا

فاستجلها بكرا فأنت مليكهاو على سواك تجلّ من أن تجتلى

و لئن بقيت لأنظمنّ قلائدا (٣) ينسى ترضعها (٤) النظام الأوّلا

شهد الإله بأننى متبرّى من حبتر و من الدلام و نعثلا

و براءه الخلعى من عصب الخناتبنى على أنّ البرا أصل الولا

قصيده لابن حمّاد رحمه الله:

مصاب شهيد الطّفّ جسمى أنحلّوا كدّر من دهرى و عيشى ما حلا

فما هلّ شهر العشر إلّا تجدّدت بقلبى أحزان توسدنى البلى

و أذكر مولاي الحسين و ما جرى عليه من الأرجاس فى طفّ كربلا

فو الله لا أنساه بالطفّ قائلالعترتة الغزّ الكرام و من تلا

ألا فانزلوا فى هذه الأرض و اعلموا بأنى بها امسى صريعا مجدّلا

١- الغزاه/خ.

٢- متخيلا/خ.

٣- قدايد/خ.

٤- نرخصها/خ، و الترصع: أى قدره و نسجه.

و اسقى بها كأس المنون على ظمأ (١) و يصبح جسمى بالدماء مغسلا

و لهفى له يدعو اللثام تأملوا مقالى يا شر الأنام و أرذلا

ألم تعلموا أنى ابن بنت محمّدو والدى الكزار للدين كملا

فهل سنّه غيرتها أو شريعهو هل كنت فى دين الإله مبدلا؟

أ حللت ما قد حزم الطهر أحمدأ حزمت ما قد كان قبل محلا

فقالوا له: دع ما تقول فإننا سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا

كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا و نشفى صدورنا من ضغائنكم ملا

فأثنى إلى نحو النساء جواده و أحزانه منها الفؤاد قد امتلا

و نادى ألا يا أهل بيتى تصبروا على الصر بعدى و الشدائد و البلا

فأثنى بهذا اليوم أرحل عنكم على الرغم منى لا ملال و لا قلى

فقوموا جميعا أهل بيتى و أسرعوا و دعكم و الدمع فى الخد مسبلا

فصبرا جميلا و اتقوا الله إنّه سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا

فأثنى على أهل العناد مبادرا يحامى عن دين المهيمن ذى العلى

و صال عليهم كالهزبر مجاهدا كفعل أبيه لن يزل (٢) و يخذلا

فمال عليه القوم من كلّ جانب فألقوه عن ظهر الجواد معجلا

و خزّ كريم السبط يا لك نكبهها أصبح الدين القويم معطلا

فأرتجت السبع الشداد و زلزلت و ناحت عليه الجنّ و الوحش فى الفلا

و راح جواد السبط نحو نسائه يا نوح و ينعى الظامئ المترملا

خرجن بتيات البتول (٣) حواسرافعين مهر السبط و السرج قد خلا

فأدمين باللطم الخدود لفقده و أسكبن دمعاً حرّه ليس يصطلى

و لم أنس زينب تستغيث سكينها أخي كنت لي حصنا حصينا و مؤثلا

أخي يا قتيل الأدياء كسرتني و أورثتني حزنا مقيما مطوّلا

أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا فقد خبت (٤) فيما كنت فيه أوّملا

١- علي ضمانه / خ.

٢- في الأصل: يذل.

٣- الهاشمي / خ.

٤- في الاصل: جئت.

أخى ليتنى أصبحت عميا ولا أرى (١) جبينك و الوجه الجميل مرّلا
و تدعو إلى الزهراء بنت محمّد أيا أم ركنى قد وهى و تزلزلا
أيا أم قد أمسى حبيبك بالعراطريحا ذبيحا بالدماء مغسلا
أيا أم نوحى فالكريم على القنائلوّح كالبدر المنير إذا انجلى
و نوحى على النحر الخضيب و اسكبي دموعا على الخدّ التريب المرّلا
و نوحى على الجسم التريب تدوسه خيول بنى سفيان فى أرض كربلا
و نوحى على السجّاد فى الأسر بعده يقاد إلى الرجس اللعين مغللا
فيا حسره ما تنقصى و مصيبيها إلى أن نرى المهديّ بالنصر أقبلا
إمام يقيم الدين بعد خفائه إمام له ربّ السماوات فضلا
أيا (٢) آل طه يا رجائي و عدّتى و عونى أيا أهل المفاجر و العلى
يمينا بأتى ما ذكرت مصابكم أيا سادتى إلّا أبيت مقلّلا
فحزنى عليكم كلّ آن مجدّد مقيم إلى أن أسكن الترب و البلى
عبيدكم العبد الفقير (٣) محمّد كئيب و قد أمسى عليكم معولا
يؤمّلكم يا سادتى تشفعوا له إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
فو الله ما أرجو النجاه بغيركم غدا يوم آتى خائفا متوجّلا
إذا فرّ منى والدى و مصاحبى و عاينت ما قدّمت فى زمن الخلا
و منّوا على الحضّار بالعمو فى غدا لأنّ بكم قدرى و قدرهم علا
عليكم سلام الله يا آل أحمد سلام على مرّ الزمان مطولا

أهجرت يا ذات الجمال دلالات جعلت جسمي للصدود خيالاً (٤)

و سقيتني كأس الفراق مراراً هو منعت عذب رضا بك السلسلا

أسفا كما منع الحسين بكريلاء ماء الفرات و أوسعوه خيالاً

و سقوه أطراف الأسنه و القناو يزيد يشرب في القصور زلالاً

١- عمياء لا أرى / خ.

٢- في المصدر و الأصل: ألا.

٣- في البحار و خ: الحقير.

٤- المصدر خيالاً / خ.

لم أنس مولاي الحسين بكر بلاء ملقى طريحا بالدماء رمالا
وا حسرتا كم يستغيث بجده و الشمر منه يقطع الأوصالا
و يقول يا جداه ليتك حاضر فعساك تمنع دوننا الأندالا
و يقول للشمر اللعين و قد علا صدرا تربى فى تقى و دلالا
يا شمر تقتلنى بغير جنايه حقا ستجزى فى الجحيم نكالا
و اجتزّ بالعضب المهئد رأسه ظلما و هزّ برأسه العسالا (١)
و علا به فوق السنان و كبروالله جلّ جلاله و تعالى
فارتجت السبع الطباق و أظلمت و تزلزلت لمصابه زلزالا
و بكين أطباق السماء و أمطرت أسفا لمصرعه دما قد سالا
يا ويلكم أتكبرون لفقد من قتلوا به التكبير و التهلالا
تركوه شلوا فى الفلاه و صيروالليل فى جسد الحسين مجالا
و لقد عجبت من الإله و حلمه (٢) فى الحال جلّ جلاله و تعالى
كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما فعلوا و أمهلهم به إمهالا
و غدا الحصان من الوقيعه عاريا نعى الحسين و قد مضى إجمالا
متوجّها نحو الخيام مخضبا بدم الحسين و سرجه قد مالا
و تقول زينب يا سكينه قد أتى فرس الحسين فانظرى ذا الحالا
قامت سكينه عاينته محمما ملقى العنان فأعولت إعوالا
فبكت و قالت وا شماته حاسدى قتلوا الحسين و أيتمو الأطفالا
يا عمّتا جاء الحصان مخضبا بدم الشهيد و دمعه قد سالا

لَمَّا سَمِعْنَ الطَّاهِرَاتِ سَكِينَهُنَّ الْحُسَيْنِ وَ تَظَهَّرَ الْإِعْوَالَ
أَبْرَزْنَ مِنْ وَسْطِ الْخِيُولِ صَوَارِحَ إِيْنِدْبِنِ سِبْطِ مُحَمَّدِ الْمَفْضَالِ
فَلَطَمْنَ مِنْهُنَّ الْخُدُودَ وَ كَشَفْنَ مِنْهَا الْوُجُوهَ وَ أَعْلَنَتِ إِعْوَالَ
وَ خَمَشْنَ مِنْهُنَّ الْوُجُوهَ لِفَقْدِ مَنْ نَادَى مِنْهُنَّ فِي السَّمَاءِ وَ قَالَا

١- العسال: الرمح، اضطرب و اشتد اهتزازه.

٢- حكمه/خ.

قتل الإمام ابن الإمام بكر بلاء ظلما و قاسى منهم الأهوالا

و تقول يا جدّاه نسل اميّهقتلوا الحسين و ذبّحوا الأطفالا

يا جدّنا فعلوا علوج اميّهفعلا شنيعا يدهش الأفعالا

يا جدّنا هذا الحسين بكر بلاء قد بضعوه أسنّه و نصالا

ملقى على شاطى الفرات مجدّلا فى الغاضريّه للورى أمثالا

ثم استباحوا فى الطفوف حريمه نهبوا السراه و قوّضوا (١) الأحمالا

و غدوا بزبن العابدين مكتّفا فوق المطيه يشتكى الأهوالا

يبكى أباه بعبره مسفوحها أسروه مضنى لا يطيق نزالا

و أتوا به نحو الخيام و امه تبكى و تسحب خلفه الأذبالا

و تقول ليت الموت جاء و لم أرى هذى الفعال و أنظر الأندالا

لو كان والده على المرتضى حيا لجدّلا دونه الأبطالا

و لفرّ جيش المارقين هزيمهم سيفه لا يستطيع قتالا

يا ويلكم فستصبحون (٢) أذلّهو ستحملون بفعلكم أثقالا

فعلى ابن سعد و اللعين عبيده لعن تجدّد لا يزول زوالا

و على محمّد ثم آل محمّد روح و ريحان يدوم مقالا

و عليهم صلّى المهيمن ما حدافى البيد ركبان تسير عجالا

فمتى تعود لآل أحمد دوله نرى لملك الظالمين زوالا؟

يا آل أحمد أنتم سفن النجاو أنا و حقّكم لكم أتوالى

أرجوكم لى فى المعاد ذريعهو بكم أفوز و أبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله على الورى من لم يقل ما قلت قال محالا
و الله أنزل «هل أتى» فى مدحكى و النمل و الحجرات و الأنفالا
و المرتقى من فوق منكب أحمدمنكم و لورام السماء لئالا
و عليكم نزل الكتاب مفضلاو الله أنزله لكم إنزالا

١- فى الاصل: و فوضوا.

٢- فى البحار و خ: فستسحبون.

نصّ بإذن الله لا من نفسه ذو العرش نصّ به لكم إفضالا

فتكلّم المختار لما جاءه من ربّه جبريلهم أرسالا

إذ قال: هذا وارثي و خليفتي في أمّتي فتسمّعوا ما قالا

أفديكم آل النبيّ بمهجتي و أبي و أبذل فيكم الأموالا

و أنا ابن حمّاد وليّكم الذي لم يرض غيركم و لم يتوالا

أصبحت معتصما بجبل ولائكم جدّا و إن قصر الزمان و طالا

و أنا الذي أهواكم يا سادتي أرجو بذاك عناية و نوالا

بعد الصلاة على النبيّ محمّدا غرّد القمري و أرخى البالا (١)

أقول: روى في بعض كتب المناقب القديمه: بإسناده عن البيهقيّ، عن عليّ بن محمّد الأديب يذكر بإسناد له أنّ رأس الحسين بن عليّ عليهما السّلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهرا حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أ ما ترون ما نزل بنا؟ ثمّ أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يا بن بنت محمّد مترمّلا بدمائه ترميلا

و كأنّما بك يا بن بنت محمّد قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لم يترقبوا في قتلك التنزيل و التاويلا

و يكبرون بأن قتلت و إنّما قتلوا بك التكبير و التهليلا

أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلميّ، عن محيي السنّه أبو الفتح إجازة قال: أنشدني أبو الطيّب البابليّ، أنشدني أبو النجم بدر بن إبراهيم بالدينور (٢)، للشافعيّ محمّد بن إدريس:

تأوّب غمّي (٣) و الفؤاد كئيب و أرقّ نومي فالرقاد غريب

و ممّا نفى جسمي و شيب لمتي (٤) تصاريف أيّام لهنّ خطوب

٢- الدينور: مدينه من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينهما و بين همذان تيف و عشرون فرسخا (مرصد الاطلاع الجزء ٢ ص ٥٨١).

٣- في البحار: همى.

٤- لحيثى / خ، اللمه: الشعر المجاوز شحمه الاذن.

فمن مبلغ عني الحسين رسالهُو إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كأن قميصه صبغ بماء الارجوان خضيب

و للسيف إعوال و للرمح رتهو للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمّدو كادت لها صمّ الجبال تذوب

يصلّي على المهديّ من آل هاشم و يغزى (١) بنوه إنّ ذا العجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمّدفذلك ذنب لست منه (٢) أتوب

أخبرني أبو منصور الديلمي، عن أحمد بن عليّ بن عامر الفقيه أنشدني أبو منصور (٣) بن عليّ القطيعي المعروف بالقطن ببغداد لنفسه:

يا أيّها المنزّل المحيل غائك مستخفر هطول

أودى (٤) عليك الزمان لماشجاك من أهله (٥) الرحيل

لا تغترّ بالزمان و اعلم أنّ يد الدهر تستطيل

فإنّ آجالنا قصارفيه و آمالنا تطول

تفنى الليالي و ليس يفنى شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فأسلوا به و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى يقول مثل الذى أقول

هيهات قلّ الوفاء فيهم فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنّا جفينا فلا كتاب و لا رسول

لو وجدوا بعض (٦) ما وجدنا الكاتبونا و لم يحولوا

لكنّ خانوا و لم يجودوالنا بوصل و لم ينيلوا (٧)

قلبي قريح به كلوم افتنه طرفك البخيل

أنحل جسمي هواك حتى كأنه حصرك النحيل

١- و يعزى / خ.

٢- عنه / ح.

٣- في البحار: أحمد بن منصور.

٤- ادري / خ.

٥- في الاصل: اهلك.

٦- بعد / خ.

٧- ولا ينيبوا / خ.

يا قاتلى بالصدود رفقا بمهجه شقها (١) غليل

غصن من البان حيث مالت ريح الخزامى (٢) به تميل

يسطو علينا بغنج لحظكاته مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم أراذل ما لهم اصول

يا أهل كوفان لم غدرتم بنا و كم أنتم نكول؟

أنتم كتبتم إليّ كتبوا في طرطياتها ذحول (٣)

فراقبوا الله في خباى فيه لنا فتيه غفول

و أمّ كلثوم قد تنادى ليس الذى حلّ بي قليل

تقول لما رأته: خلّوا قد خسفت صدره الخيول

جاشت بشطّ الفرات تدعو ما فعل السيد القتيل

أين الذى حين أرضعوه ناغاه فى المهد جبرئيل

أين الذى حين غمّده قبله أحمد الرسول

أين الذى جدّه النبى و امه فاطم (٤) البتول

أنا ابن منصور لى لسان على ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى و لا اعتقادى و لست عن مذهبي أحوّل

قال: و لدعبل الخزاعى «رحمه الله»:

أ أسبلت دمع العين بالعبرات و بتّ تقاسى شدّه الزفرات

و تبكى لآثار لآل محمّد فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقًا و بلّ عليهم عيوننا لريب الدهر منسكبات

فلا تنس في يوم الطفوف مصابهم و داهيه من أعظم النكبات
سقى الله أجداثا على أرض كربلا مرابع أمطار من المزنات
و صلّى على روح الحسين حبيبه قتيلاً لدى النهرين بالفلوات

- ١- في احدى النسخ: بيهجه شعتهأ، و في الاخرى: بيهجه شفها.
- ٢- الخزامى: نبت زهره من اطيب الازهار.
- ٣- في الاصل: دخول. الذحل: الثأر، العداوه و الحقد.
- ٤- فاطمه / خ.

قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده فريدا ينادى أين أين حماتى
 أنا الظامئ العطشان فى أرض غربهقتيلا و مطلوباً بغير ترات
 و قد رفعوا رأس الحسين على القناو ساقوا نساء و لها (١) خفرات
 فقل لابن سعد عذب الله روحه ستلقى عذاب النار باللعنات
 سأقنت طول الدهر ما هبت الصباو أقنت بالآصال و الغدوات
 على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا مقال رسول الله بالشبهات
 قال: و لدعبل أيضا «رحمه الله»:

يا أمه قتلت حسينا عنوهم ترع حق الله فيه فتهتدى
 قتلوه يوم الطف طعنا بالقناو بكل أبيض صارم و مهتد
 و لطلال ما ناداهم بكلامه جدى النبى خصيمكم فى المشهد
 جدى النبى (و) أبى على فاعلمواو الفخر فاطمه الزكيه محتدى
 يا قوم إن الماء يشربه الورى و لقد ظممت و قل منه تجلدى
 قد شفىنى عطشى و ألقنى الذى ألقاه من ثقل الحديد المؤيد (٢)
 قالوا له هذا عليك محرّم هذا يباع للغبى المؤيد (٣)
 فأتاه سهم من يد مشثومهمن قوس ملعون خبيث المولد
 يا عين جودى بالدموع و جودى و ابكى الحسين السيد ابن السيد
 قال و لبعضهم:

إن كنت محزوناً فما لك ترقد هلاً بكيت لمن بكاه محمّد
 هلاً بكيت على الحسين و نسله إن البكاء لمثلهم قد يحمّد

لتضعض الاسلام يوم مصابه فالجود ييكى ففده و السؤدد
أنسيت إذ سارت إليه كتائب فيها ابن سعد و الطغاه الجحد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد كثر العداه به و قلّ المسعد

١- النساء لها/ خ.

٢- المؤبد/ خ.

٣- فى البحار: هذا حلال من يبايع للغبى، و فى خ/ حتى تبايع للغبى.

ثم استباحوا الصائنات حواسراو الشمل من بعد الحسين مبدد
كيف القرار و فى السبايا زينب تدعو المسايا جدنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد مقطّع متخضبّ بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع فى الثرى تحت الحوافر و السنايك مقصد
و الطيبون بنوك قتلى حوله فوق التراب ذبائح لا تلحد
يا جدّ قد منعوا الفرات و قتلوا عطشا فليس لهم هنالك مورد
يا جدّ من ثكلى و طول مصيبتى و لما اعاينه أقوم و أقعد
و له:

حسب الذى قتل الحسين من الخساره و الندامه

أنّ الشفيح لدى الإله خصيمه يوم القيامه

قال: و لدعبل أيضا «رحمه الله»:

منازل بين أكتاف الغرى إلى وادى المياه إلى الطوى

لقد شغل الدموع عن الغوانى مصاب الأكرمين بنى على

أيا (١) أسفى على هفوات دهر تضاءل فيه أولاد الزكى

ألم تقف البكاء على حسين و ذكرك مصرع الحبر التقى

ألم يحزنك أنّ بنى زياد أصابوا بالترات بنى النبى

و أنّ بنى الحصان يمرّ فيهم علانيه سيوف بنى البغى

قال: و للرضى الموسوى نقيب النقباء البغدادى:

سقى الله المدينه من محلّ لباب الودق بالنطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه رخيّ البال ملاّن الوطاب

و أعلام الغرّي و ما أساخت معالمها من الحسب (٢) اللباب

و قبرا بالطفوف يضمّ شلواقضى ظمأ إلى برد الشراب

و بغدادا و سامرا و طوساهطول الودق منخرق العباب

١- أتا/ خ و البحار.

٢- الحيب/ خ.

بكم فى الشعر فخرى لا بشعرى و عنكم طال باعى (١) فى الخطاب

و من أولى بكم منى ولناو فى أيدىكم طرف انتسابى

قال: و لأبى الحسن على بن أحمد الجرجانى من قصيده طويله يمدح أهل البيت عليهم السلام:

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفان تهى عليه ضلوعى قبل أجفان

أرض إذا نفحت (٢) ربح العراق بهاأت بشاشتها أقصى خراسان

و من قتيل بأعلى كربلاء على جاهد الصدى فتراه غير صديان

و ذى صفائح يستسقى البقيع به رى الجوانح من روح و رضوان

هذا قسيم رسول الله من آدم قدما معا مثل ما قد الشريكان (٣)

و ذاك سبطا رسول الله جدّهما وجه الهدى و هما فى الوجه عينان

و اخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم مضرّجين نشاوى من دم قان

يقول: يا أمّه حفّ الضلال بهافاستبدلت للعمى كفرا بإيمان

ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكم بخير ما جاء من آى و فرقان

ألم اجرکم (٤) و أنتم فى ضاللتكم على شفا حفره من حرّ نيران

ألم أوّلّف قلوبا منكم فرقا (٥) مثاره بين أحقاد و أضغان

أما تركت كتاب الله بينكم و آيه الغرّ (٦) فى جمع و قرآن

ألم أكّ فيكم غوثا لمضطهداً لم أكّ فيكم ماء لظمان

قتلتم ولدى صبرا على ظمأ هذا و ترجون عند الحوض إحسانى؟

سيتم ثكلتكم امهاتكم بنى البتول و هم لحمى و جثمانى

مزّتم (٧) و نكثتم عهد و الدهم و قد قطعتم بذاك النكث أقرانى

يا ربّ خذلى منهم إذ هم ظلموا كرام رهطى و راموا هدم بنيانى
ما ذا تجييون و الزهراء خصمكم و الحاكم الله للمظلوم و الجانى

١- ماغى / خ.

٢- نفخت / خ.

٣- فى البحار و خ: الشراكان.

٤- فى الاصل: اخبركم

٥- فى البحار: مزقا [فرقا].

٦- فى الاصل: العز.

٧- فرقتم / خ.

أهل الكساء صلاه (١) الله ما نزلت عليكم الدهر من مثني و وحدان (٢)

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت شمس النهار و ما لاح السما كان (٣)

ما زلت منكم على شوق يهيجنى و الدهر يأمرنى فيه و ينهانى

حتى أتيتك و التوحيد راحلتى و العدل زادى و تقوى الله إمكانى

هذى حقائق لفظ كلما برقت ردت بلألائها أبصار عميان

هى الحلوى لبنى طه و عترتهم هى الردى (٤) لبنى حرب و مروان

هى الجواهر جاء الجوهرى بهامحبه لكم من أرض جرجان

قال: و له أيضا فى يوم عاشورا من قصيدته الطويله:

يا أهل عاشورا يا لهفى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى فى روايه ابن شهر آشوب و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلته تبا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمه دنياهم ببغيهم فليتهم سمحوا منها بماعون

حتى يصيح بقنسرين راهبهايا فرقه الغى يا حزب الشياطين

أتهزون برأس بات منتصبا على القناه بدين الله يوصينى

آمنت ويحكم بالله مهتديا و بالنبي و حب المرتضى دينى

فجدلوه صريعا فوق جبهته و قسموه (٥) بأطراف السكاكين

و أوقروا صهوات الخيل من إحن على اساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم (٦) محموله بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموا من الثدى بأنياب الثعابين

يا أمّهُ ولى الشيطان رايتهاو مكن الغي منها كلّ تمكين

ما المرتضى و بنوه من معاويهو لا الفواطم من هند و ميسون؟

١- صلوات / خ.

٢- من شفّ و وحدانى / خ.

٣- السماكان: نجران، الاعزل و الرمح.

٤- المدري / خ.

٥- و تساموه / خ.

٦- فى الاصل: مصعدين على اقتاب أرجلهم.

آل الرسول عبايد (١) السيوف فمن هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعى شيئا لغا ديهتهمى و لا تدعى دمعا لمحزون

قومى على جدث بالطف فانتقضى (٢) بكلّ لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إنّ الجوهرى لكم سيف يقطع عنكم كلّ موصون

قال و لغيره عاشوريّه طويله انتخبت منها هذه الايات:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتى لآل رسول الله و انهلّ عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها و جوما عليهم و السماء اقشعرت

مصائب ساءت كلّ من كان مسلما و لكن عيون الفاجرين أقرت

إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلا و أشلاء سادات بها قد تفرت (٣)

أضقت فؤادى و استباححت تجاربي (٤) و عظم كبرى ثم عيشى أمرت

ارقت دماء الفاطميين بالملافلو عقلت شمس النهار لخرت

ألا بأبى تلك الدماء التى جرت بأيدى كلاب فى الجحيم استقرت

تواييت من نار عليهم قد اطبقت لهم زفره فى جوفها بعد زفره

فشتان من فى النار قد كان هكذا و من هو فى الفردوس فوق الأسره

بنفسى حدود فى التراب تعقرت بنفسى جسوم بالعراء تعرّت

بنفسى رءوس معليات على القنا إلى الشام تهدي بارقات الأسه

بنفسى شفاه ذابلات من الظما و لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر إلى الماء منها نظره بعد نظره

بنفسى من آل النبى خرائد حواسر لم تقذف عليهم بستره

تفيض دموعا بالدماء مشوبهكقطر الغوادی (٥) من مدافع سرّه

على خير قتلى من كهول و فتيهمصاليات أنجاد إذا الخيل كرت

١- العبايد و العبايد بلا واحد: الفرق من الناس أو الخيل.

٢- فانقضى / خ.

٣- تعرت / خ.

٤- فى البحار: تجارتى.

٥- فى الاصل: الفؤادى. و الغوادی جمع الغاديه: السحابه تنشأ غدوه.

ربيع اليتامى و الأرامل فابكها مدارس للقرآن فى كلّ سحره
و أعلام دين المصطفى و ولاته (١) و أصحاب قربان و حجّ و عمره
ينادون يا جدّاه أيّه محنّهتراه علينا من اميّه مرّت
ضغائن بدر بعد ستّين اظهت و كانت أجنّت فى الحشا و اسرّت
شهدت بأن لم ترض نفس بهذه و فيها من الإسلام مثقال ذرّه
كأنتى بنت المصطفى قد تعلّقت يداها بساق العرش و الدمع أذرت (٢)
و فى حجرها ثوب الحسين مضرّجاو عنها جميع العالمين بحسره
تقول أيا عدل اقض بينى و بين من تعدّى على ابنى بعد قهر و قسره
أجالوا عليه بالصوارم و القناو كم جال فيهم من سنان و شفره
على غير جرم غير إنكار بيعهلمنسلخ من دين أحمد عرّه (٣)
فيقضى على قوم عليه تألّبوا بسوء عذاب النار من غير فتره
و يسقون من ماء صديد إذا دناشوى الوجه و الأمعاء منه تهذّت (٤)
موده ذى القربى رعوها كما ترى و قول رسول الله: اوصى بعتره
فكم عجره قد أتبعوها بعجرهو كم غدره قد ألحقوها بغدره
هم أوّل العادين ظلما على الورى و من سار فيهم بالأذى و المضرّه
مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم سوى لعنه باءوا بها مستمرّه
لآل رسول الله ودى خالصا كما لمواليهم و ولائى و نصرتى
و ها أنا مذ أدركت حدّ بلاغتى اصلى عليهم فى عشّى و بكرتى
و قول النبى: المرء مع من أحبّه يقوى رجائى فى إقاله عثرتى

علی حبّهم یا ذا الجلال توقّنی و حرّم علی النیران شیبی و کبرتی

قال: و لعلی بن الحسین الدوادی من قصیده طویله انتخب منها:

بنو المصطفی المختار أحمد طهروا و اثنی علیهم محکم السورات

۱- فی الأصل: و ولایه.

۲- فی الأصل: أدوت.

۳- فی الأصل: غرّه.

۴- فی البحار: تهددت.

بنو حيدر المخصوص بالدرجات من الله و الخواص في الغمرات
فروع النبي المصطفى و وصيه (١) و فاطم طابت تلك من شجرات
و سائله لم تسكب الدمع دائبا (٢) و تقذف ناراً منك في الزفرات
فقلت على وجه الحسين و قد ذرت عليه السواقي نائر الهبوات
فقد غرقت منه المحاسن في دم و اهدى للفجار فوق قناه
و حلّى ء (٣) من ماء الفرات و قد صفت مواردك للشاء و الحمرة
على أمّ كلثوم تساق سيهوه زينب و السجاد ذى الثفات
اصيبوا بأطراف الرماح فاهلكوا و هم للورى أمن من الهلكات
بهم عن شفير النار قد نجى الورى فجازوهم بالسيف ذى الشفرات
فيا أقبرا حطت (٤) على أنجم هوت و فرقن في الأطراف مغتربات (٥)
و ليس قبورا هنّ بل هي روضهمنوره مخضره الجنبات
و ما غفل الرحمن عن عصبه طغت و ما هتكت ظلما من الحرمات
أ مقروعه في كلّ يوم صفاتكم بأيدي رزايا فتن كلّ صفات
فحتّام ألقى جدّكم و هو مطرق غضيض و ألقى الدهر غير موات
فيا ربّ غير ما تراه معجّلاتعاليت يا ربّي عن الغفلات

قال: و للصاحب كافي الكفاه إسماعيل بن عباد من قصيده طويله انتخبت منها هذه الأبيات:

بلغت نفسي منها بالموالي آل طاها

برسول الله من حاز المعالي و حواها

و بنت المصطفى من أشبهت فضلا أباه

و بحبّ الحسن البالغ في العليا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها

١- في الأصل: و وهيبه.

٢- في الأصل: رابيا.

٣- في الاصل: و خلى، و حلّى ء: منع عن ورود الماء.

٤- في احدى النسخ: خطت و في الاخرى: هطت.

٥- مفتريات / خ.

ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

عتره أصبحت الدنيا جميعا فى حماها

ما يحدث عصب البغى بأنواع عماها

أردت (١) الأكبر بالسمّ و ما كان كفهاها

و انبرت تبغى حسيناو عرته و عراها

منعته شربه و الطير قد أروت صداها (٢)

فأفادت نفسه يا ليت روحى قد فداها

بنته تدعو أباها أخته تبكى أباها

لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها

و رأى زينب إذ شمّر أتاها و سباها

لشكى الحال إلى الله و قد كان شكاها

و إلى الله سيأتى و هو أولى من جزاها

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

ما لعلّى العلى أشباه لا و الذى لا إله إلا هو

مبناه مبنى (٣) النبىّ تعرفه و ابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه أعلاه و الفرقدان نعلاه

يا بأبى السيّد الحسين و قدجاهد فى الدين يوم بلواه

يا بأبى أهله و قد قتلوا من حوله و العيون ترعاه

يا قبح الله أمه خذلت سيدها لا تريد مرضاه

يا لعن الله جيفه نجسايقرع من بغضه ثناياه

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

برأت من الأرجاس رهط اميّه (٤)لما صحّ عندي من قبيح غذائهم

١- في احدى النسخ: اروت، و في الاخرى: أدرت.

٢- حداها/ خ.

٣- بني / خ.

٤- في الاصل: بني اميّه.

و لعنهم خير الوصيين جهره لكفرهم المعدود في شردائهم
و قتلهم السادات من آل هاشم و سبيهم عن جراه لسنائهم
و ذبحهم خير الرجال ارومهم حسين العلا بالكرب في كربلائهم
و تشتيتهم شمل النبي محمدا لما ورثوا من بغضه في فنائهم
و ما غضبت إلا لأصنامها التي ادلت و هم أنصارها لشقائهم
أيا ربّ جنبني المكاره (١) و اعف عن ذنوبي لما اخلصته من ولائهم
أيا ربّ أعدائي كثير فزدهم بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا ربّ من كان النبي و أهله و سائله لم يخش من غلوائهم
حسين توسّل (٢) لى إلى الله إننى بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعونى رافضيا لحبكم فلم ينشى عنكم طويل عوائهم
و للصاحب أيضا من قصيده منتخبه:
يا أصل عتره أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب (٣)
ردت عليك الشمس و هى فضيلهبهرت فلم تستر بكف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب عادتك (٤) فهى مباحه الأسلاب
عوملت يا تلو النبي و صنوه بأوابد جاءت بكلّ عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعد ما باعوا شريعتهم بكف تراب
أ تشكّ فى لعنى اميّه بعد ما كفرت على الأحرار و الأطياب (٥)
قتلوا الحسين فى لعولى بعده و لطول حزنى أو أصير لما بى
فسبوا بنات محمّد فكأنما طلبوا ذحول الفتح و الأحزاب

رفقا ففى يوم القيامه غنيهو النار باطشه (٤) بصوت عقاب

و للصاحب أيضا من قصيدته الطويله:

أجروا دماء أحيى النبى محمد فلتجر غزر دموعنا و لتهمل

١- المكارم / خ.

٢- فى البحار: توصل.

٣- فى الأصل: عقاب.

٤- حادثك / خ.

٥- الأصرار و الأطناب / خ.

٦- باطنه / خ.

و لتصدر اللعنات غير مزالهلعداه من ماض و من مستقبل
 و تجرّدوا لبنيه ثم بناته بعظائم فاسمع حديث المقتل
 منعوا الحسين الماء و هو مجاهد في كربلاء فبح كنوح المعول
 منعوه أعذب منهل و كذا غدايردون في النيران أو خم منهل
 أ يجزّ رأس ابن النبي و في الوري حيّ أمام ركابه لم يقتل
 و بنو السفاح تحكّموا في أهل حيّ على الفلاح بفرصه و تعجّل
 نكت الدعوى ابن البغى ضواحاكاهى للنبي الخير خير مقبل
 تمضى بنو هند سيوف الهند في أوداج أولاد النبي و تعلى
 ناحت ملائكة السماء لقتلهم و بكوا فقد سقوا كنوس الذبل
 فأرى البكاء على الزمان محللاو الضحك بعد الطف غير محلل
 كم قلت للأحزان دومي هكذاو تنزلى في القلب لا تترحل
 و لزيب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه:
 تمسك بالكتاب و من تلاه فأهل البيت هم أهل الكتاب
 بهم نزل الكتاب و هم تلوه و هم كانوا الهداه إلى الصواب
 أمامى وخذ الرحمن طفلاو آمن قبل تشديد الخطاب
 علىّ كان صديق البراياعلىّ كان فاروق العذاب
 شفيعى في القيامة عند ربى نبى و الوصى أبو تراب
 و فاطمه البتول و سيّدا من يخلد في الجنان مع الشباب
 علىّ الطفّ السلام و ساكنيه و روح الله في تلك القباب

نفوسا قدّست فى الأرض قدما و قد خلصت من النطف العذاب

مضاجع (١) فتيه عبدوا فناموا هجودا فى الفدافد (٢) و الشعاب

علتهم فى مضاجعهم كعاب بأوراق منعمه رطاب

و صيرت القبور لهم قصورا مناخا ذات أفنيه رحاب

١- فى البحار و خ: فضاجع.

٢- الفدافد جمع الفدفد: الفلاه، المكان الغليظ.

لئن وارتهم أطباق أرض كما أعمدت سيفاً في قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض و آساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاها من العافين و الهلكى السغاب (١)

فقد نقلوا (٢) إلى جنّات عدن و قد عيضاوا النعيم من العقاب

بنات محمّد أضحت سبايا يسقن مع الاسارى و النهاب

مغبره الذبول مكشّفات كسبى الروم داميه الكعاب

لئن ابرزن كرها من حجاب فهنّ من (٣) التعفّف فى حجاب

أ ييخل فى الفرات على حسين و قد أضحى مباحا للكلاب

فلى قلب عليه ذو التهاب و لى جفن عليه ذو انسكاب

و لدعبل الخزاعىّ من قصيدته الطويله:

جاءوا من الشام المشومه أهلها للشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم تركوه و هو مبصّع مخموس

و سبوا فوا حزنى بنات محمّد عبرى (٤) حواسر ما لهنّ لبوس

تبا لكم يا ويلكم أرضيتم بالنار؟! ذلّ هنا لكّ المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم عزّ الحياه و أنّه لنفيس

أخسر بها (٥) من بيعه امويّهلعت و حظّ البائعين خسيس

بؤسا لمن بايعتم و كأننى بإمامكم وسط الجحيم (٦) حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطعت يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم يوما على آل اللعين عبوس
ما زلت متبعا لكم ولأمركم و عليه نفسى ما حيت أسوس
[و من] قصيده لجعفر بن عفان الطائي رحمه الله:

- ١- السغاب: الجوع.
- ٢- وصلوا/خ.
- ٣- مع /خ.
- ٤- عبروا/خ.
- ٥- فى احدى النسخ: أحرقتها و الاخرى: اخرجها.
- ٦- الجميع /خ.

ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد ضيقت أحكامه و استحلت
غداه حسين للرماح ذريته (١) و قد نهلت منه السيوف و علت
و غودر في الصحراء لحما مبددا عليه عناق الطير باتت و ظلت
فما نصرته أمه السوء إذ دعا لقد طاشت الأحلام منها و ظلت
ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم فلا سلمت تلك الأكف و شلت
و ناداهم جاهدا بحق محمدا (٢) فإن ابنه من نفسه حيث حلت
فما حافظوا قرب الرسول و لا رعوا و زلت بهم أقدامهم و استزلت
أذاقته حر القتل أمه جدّه هفت نعلها (٣) في كربلاء و زلت
فلا قدس الرحمن أمه جدّه و إن هي صامت للاله و صلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها و كانوا حماه الحرب حين استقلت
و من قصيده طويله انتخب منها أبياتا:

بكى الحسين لركن الدين حين (٤) و هي (٥) و للامور العظيماات الجليات
هل لامرئ عاذر في حزن دمعه بعد الحسين و مسبا الفاطميات
أم هل لمكتب (٦) حران فقهه لذاذه العيش تكرار الفجيعات
مثل النجوم الدراري (٧) في مراتبها إن غاب نجم بدا نجم لميقات
يا أمه السوء هاتوا ما حجاجكم إذا برزتم لجبار السماوات
و أحمد خصمكم و الله منصفه بالحق و العدل منه لا المحاببات
ألم يبين لكم ما فيه رشدكم من الحلال و من ترك الخيئات
فما صنعتكم أضل الله سعيكم فيما عهدت إليكم في وصيات

أما بنى فمقتول و مكبول (أ) و هارب فى رءوس المشمخرات

و قد أخفتم بناتى بين أظهركم ما ذا أردتم شفيتم من بئياتى

١- فى الاصل: دريه.

٢- و ناداهم جهرا أن ابن محمد/خ.

٣- فعلها/خ.

٤- خير/خ.

٥- و هى: ضعف.

٦- المكتسب/خ.

٧- الدوارى/خ.

٨- مكبل/خ.

ينقلن من عند جبار يعاهده (١) إلى جبار أمثال السبيات

أ كان هذا جزائي لا أبا لكم في أقبائي و في أهل الحرمات

ردوا الجحيم فحلّوها بسعيكم ثم اخلدوا في عقوبات أليمان

قال و من مرثيه [زينب] بنت فاطمه اخت الحسين عليه السلام حين ادخلوا دمشق:

أ ما شجاك يا سكن قتل الحسين و الحسن ظمان من طول الحزن و كلّ (٢) و غد ناهل

يقول يا قوم أبي عليّ البرّ الوصي و فاطم امي التي لها التقى و النائل

منّوا على ابن المصطفى بشره يحيى بها أطفالنا من الظما حيث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا إلّا السيوف و القنفازل بحكم الأدعيا فقال بل اناضل

حتّى أتاه مشقص رماه و غد أبرص من سقر لا يخلص رجس دعى واغل

فهلّلوا بختله و اعصوبوا (٣) لقتله و موته في نضله قد اقحم المناضل (٤)

و عقروا جينه و خضبوا عثونه بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل

و هتكوا حريمه و ذبّحوا فطيمه و أسروا (٥) كلثومه و سيقت الحلائل

١- معاهده / خ.

٢- أو كل / خ.

٣- في احدى النسخ: و اغضبوا و في الاخرى و اعصوبوا. و اعصوبوا: اجتمعوا و صاروا عصائب.

٤- التاضل / خ.

٥- في البحار: و آثروا.

يسقن بالتثائف (١) بضجّه الهواتف و أدمع ذوارف عقولها زوائل

يقلن يا محمّد يا جدّنا يا أحمد قد أسرتنا الأعبد و كلّنا ثواكل

تهدى سبايا كربلا إلى الشام (٢) و البلاقد انتعلن بالدماء ليس لهنّ ناعل

إلى يزيد الطاغية معدن كلّ داهيه من نحو باب الجاييه (٣) فجاحد (٤) و خائل

حتّى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى بين يدي شرّ الورى ذاك اللعين القاتل

يظلّ في بنانه قضيب خيزرانه ينكت في أسنانه قطعت الأنامل

أنامل بجاحد و حافد مراصد مكابد معاند في صدره غوائل

طوائل بدرية غوائل كفرية شوهاه جاهليته ذلت لها الأفاضل

فيا عيونى اسكبى على بنى بنت النبى بفيض دمع ناضب كذاك يبكى العاقل

روى أنّ أبا يوسف عبد السلام بن محمّد القزوينى ثمّ البغداديّ قال لأبى العلاء المعزى: هل لك شعر فى أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ (٥)؟ فقال له المعزى: و ما ذا تقول شعراؤهم؟ فقال:

يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيه للمسلمين على قناه يرفع

١- التثائف / خ.

٢- فى البحار: الشام.

٣- الجاييه / خ.

٤- و فى البحار: يجاحد.

٥- و تنوخ / خ.

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا جازع منهم و لا متوجع
أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظر ك العيون عمايهو أصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضه إلا تمت أنهلك مضجع و لحط قبرك موضع
فقال (له) المعري: و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قریش جدّه خير الجدود
و لبعض التابعين:

يا حسين بن عليّ يا قتيل ابن زياد
يا حسين بن عليّ يا صريعا في البوادي
لو رأت فاطم بكت بدموع كالعهاد (١)
لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادي
و لقامت و هي ولها و تبكي و تنادي
ولدى سبط نبى قدّ بالسمر (٢) الشداد
آه من شمر بغى كافر و ابن زياد
لعن الله يزيدا و ابن حرب لعن عاد
هم أعادي لرسول الله أبناء أعادي
و لهم عاجل خزي و عذاب في التناد
و مهاد في الجحيم أنها شرّ مهاد

و لبعض الشيعة:

متى يشفيك دمعك من هموم و يبرد ما بقلبك من غليل

قتيل ما قتل بنى (٣) زيادألا بأبى و نفسى من قتل

اريق دم الحسين فلم يراعواو فى الأحياء أموات العقول

١- العهد جمع العهد: أول مطر الربيع.

٢- فى الاصل / بالشمر.

٣- ابن / خ.

فدت نفسى جبينك من جبين جرى دمه على خدّ أسيل
أ يخلو قلب ذى ورع تقى من الأحزان و الألم الطويل
و قد شرقت رماح بنى زياد برى من دماء بنى الرسول
فؤادك و السلو فإنّ قلبى سيأبى أن يعود إلى ذهول
فيا طول الأسى من بعد قوم ادير عليهم كأس الافول
تعاورهم أسنه آل حرب و أسياف قليلات الفلول
بتربه كربلا لهم ديارينام الأهل دارسه السلول
تحيات و مغفره و روح على تلك المحله و الحلول
و أوصال الحسين ببطن قاع ملاعب للدبور و للقبول
برئنا يا رسول الله ممّن أصابك بالاذاء و بالذحول (١)
و لمنصور بن النمرى:

يقتل ذرّيه النبى و يرجون جنان الخلود للقاتل
ما الشكّ عندى فى كفر قاتله لكننى قد أشكّ فى الخاذل
و للصاحب رحمه الله:

لا يشتقى إلّا بسبى بناته وجدانها التخويف و الإبعاد
إن لم أكن حربا لحرب كلّها لنفانى (٢) الآباء و الأجداد
إن لم أفضل أحمدا و وصيّيه لهدمت مجدا شأوه (٣) عباد
يا كربلا تحدّثى ببلاياو بكربنا إنّ الحديث يعاد
أسد نماه أحمد و وصيّيه أرداه كلب قد نماه زياد

فوالدين يبيكى و الملائك تشتكى و الجؤ أكلف و السنون جماد

و لسليمان بن قتّه:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها حين حلّت

١- الدخول / خ.

٢- فى خ: ضعانى و فى البحار: فنفانى.

٣- فى احدى النسخ: شناد، و فى الاخرى شاده.

فلا يبعد الله الديار و أهلهاو إن أصبحت منهم بزعمى تخلت
 ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت
 و كانوا غيائا ثم أضحوا رزيهاألا عظمت تلك الرزايا و جلت
 و أنشدنى الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرمانى رحمه الله أنشدها الإمام الأجل الاستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين
 الأرسابندى لواحد من الشعراء:

عين جودى بعبره و عويل و اندبى إن بكيت آل الرسول

و اندبى تسعه لصلب على قد اصبوا و خمسه لعقيل

و اندبى كلهم فليس إذا ماضن بالخير كلهم بالبخيل

و اندبى إن ندبت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاة: و أنشدنى القاضى الإمام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قبله (١):

بمحمد سلوا سيوف محمدرضخوا بها هامات آل محمد

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه هى بالفوادح و الفواجع ساجمه

و إذا الهموم تعاورتك فسلها بمصاب أولاد البتول (٢) فاطمه

و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عبّاد رحمه الله:

عين جودى على الشهيد القتيلى و اترك الخد كالمحيل المحيل

كيف يشفى الكباء فى قتل مولاي إمام التنزيل و التأويل

و لو أنّ البحار صارت دموعى ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله و النبي و مولاهم عليا اذ قاتلوا ابن الرسول
صرعوا حوله كواكب دجن قتلوا حوله ضراغم خيل
إخوه كل واحد منهم ليث عرين و حد سيف صقيل

١- في الأصل: قبله.

٢- في البحار: البتوله.

أو سعوهم ضربا و طعنا و نحرأ و انتهابا يا ضلّه من سبيل
 و الحسين الممنوع شربه ماء بين حرّ الظبي (١) و حرّ الغليل
 مثكلا بابنه و قد ضمّه و هو غريق (٢) من الدماء الهمول
 فجّعوه من بعده برضيع هل سمعتم بمرضع مقتول
 ثمّ لم يشفهم سوى قتل نفس هي نفس التكبير و التهليل
 هي نفس الحسين نفس رسول الله نفس الوصي نفس البتول
 ذبحوه ذبح الأضاحي فياقلب تصدّع على العزيز الدليل
 وطأوا جسمه و قد قطّعه و يلهم من عقاب يوم و بيل
 أخذوا رأسه و قد بضّعه إنّ سعى الكفّار في تضليل
 نصبوه على القنا فدمائي لا دموعي تسيل كلّ مسيل
 و استباحوا بنات فاطمه الزهراء لّمّا صرخن حول القتييل
 حملوهنّ قد كشفن على الأفتاب سبيا بالعنف و التهويل
 يا لكرب بكر بلاء عظيم و لرزء على النبيّ ثقيل
 كم بكى جبرئيل ممّا دهاه في بنيه صلّوا على جبرئيل
 سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم اذا حان محشر التعديل
 و أبوها و بعلمها و بنوها حولها و الخصام غير قليل
 و تنادى يا رب ذبّح أولادى لما ذا؟ و أنت خير مديل
 فينادى بمالك ألهب النار و أّجج و خذ بأهل الغلول
 يا بني المصطفى بكيت و أبكيت و نفسى لم تأت بعد بسؤل

ليت روجى ذابت دموعا فأبكى للذى نالكم من التذليل

فولائى لكم عتادى و زادى يوم ألقاكم على سلسيل

لى فيكم مدائح و مراثى حفظت حفظ محكم التنزيل

١- الطبى: حد السيف أو السنان و نحوهما.

٢- غريز / خ.

قد كفاها في الشرق و الغرب فخرأ أن يقولوا هي من قبل (١) إسماعيل

و متى كادنى النواصب فيكم حسبى الله و خير و كيل

و للصاحب أيضا رحمه الله [من] قصيده طويله:

هم وكدوا أمر الدعى يزيد ملفوظ (٢) السفاح

فسطا على روح الحسين و أهله جمّ الجماح

صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضحى

يا دمع حى على انسجام ثم حى على انسفاح (٣)

فى أهل حى على الصلاة و أهل حى على الفلاح

يحمى يزيد نساءه بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن على حريم مستباح

ليت النوائح ما سكتن عن النياحه و الصياح

يا سادتى لكم و دادى و هو داعيه امتداحى

و بذكر فضلكم اغتباطى؛ كل يوم و اصطباحى

لزم ابن عباد و لاء كم الصريح بلا براح (٤)

أقول: ما قيل من المراثى فى مصيبتة عليه السلام جمّه لا- تحصى و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده فى هذا الكتاب، و إنّما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركنى الله تعالى مع من يبكى و يا نوح بها فى ثوابه، و لذلك عدونا ما التزمناه فى صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتاب التى لم تك فى درجه ما أوردته فى الفهرست فى الوثوق و الاعتماد و تأشينا فى ذلك بسنه علمائنا الماضين- رضوان الله عليهم- فإنهم فى إيراد تلك القصص الهائله اعتمدوا على التواريخ لقله و ورود خصوصياتها فى الأخبار على أن أكثرها مؤيده بالأخبار المعبره التى أوردتها و الله الموفق للصواب و عليه التكلان (فى كل باب).

٢- لفظ / خ.

٣- التسفاح / خ.

٤- البحار: ٢٧٣ / ٤٥.

٢١- أبواب أحوال قاتليه عليهم لعائن الله

١- باب ما ورد في كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم في الآخرة من الأنبياء السابقه و في الكتاب السابقه و الامم الماضيه

الأخبار، و الصحابه، و التابعين:

١- في بعض مؤلفات الأصحاب: عن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطّاب، و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان، فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التي تظهر في العالم، ثم قال:

و أعظمها فتنه و أشدّها مصيبه (التي) لا تنسى إلى أبد الأبدین (هي) مصيبه الحسين عليه السّلام و هي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» (١) و إنّما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، و ختم بقتل الحسين عليه السّلام أولاً تعلمون أنّه يفتح يوم قتله أبواب السماوات و يؤذن السماء بالبكاء فتبكي دما، فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت، فاعلموا أنّ السماء تبكي حسينا.

فقيل: يا كعب، لم لا تفعل السماء كذلك و لا تبكي دما لقتل الأنبياء ممّن كان أفضل من الحسين عليه السّلام؟ فقال: ويحكم، إنّ قتل الحسين أمر عظيم، و إنّ ابن

سيد المرسلين، و إنه يقتل علانيه مبارزه ظلما و عدوانا، و لا تحفظ فيه وصيه جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مزاج مائه و بضعه من لحمه، يذبح بعرضه كربلاء فو الّذى نفس كعب بيده لتبكيّه زمرة من الملائكة فى السماوات السبع، لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، و إنّ البقعة التى يدفن فيها خير البقاع، و ما من نبى إلّا و يأتى إليها و يزورها و يبكى على مصابه، و لكربلاء فى كل يوم زياره من الملائكة و الجنّ و الإنس.

فإذا كانت ليله الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يكون على الحسين عليه السّلام، و يذكرون فضله و إنه يسمّى فى السماء: حسين المذبوح، و فى الأرض: أبا عبد الله المقتول، و فى البحار الفرخ الأزهر المظلوم، و إنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، و من الليل ينكسف القمر، و تدوم الظلمه على الناس ثلاثه أيام و تمطر السماء دما (و رمادا) و تدكدك الجبال و تغطمط البحار (١)، و لو لا بقتيه من ذرّيته و طائفه من شيعته الّذين يطلبون بدمه و يأخذون بشأره، لصبّ الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض و من عليها.

ثمّ قال كعب: يا قوم كأنّكم تتعجبون بما حدّثكم فيه من أمر الحسين عليه السّلام، و إنّ الله تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أوّل الدهر إلى آخره إلّا و قد فسّره لموسى عليه السّلام، و ما من نسمة خلقت إلّا و قد رفعت إلى آدم عليه السّلام فى عالم الذرّ، و عرضت عليه، و لقد عرضت عليه هذه الآمه و نظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنيّه، فقال آدم: يا ربّ ما لهذه الآمه الزكيه و بلاء الدنيا و هم أفضل الامم؟ فقال له: يا آدم، إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، و سيظاهرون الفساد فى الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل عليه السّلام، و إنهم يقتلون فرخ حبيى محمّد المصطفى.

ثمّ مثل لآدم عليه السّلام مقتل الحسين صلوات الله عليه و مصرعه و وثوب أمّه جدّه عليه، فنظر إليهم فرآهم مسودّه وجوههم، فقال: يا ربّ ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا

فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاه والسلام (١).

٢- كامل الزيارات: محمّد بن عبد الله بن عليّ الناقد، عن أبي هارون العباسي، عن جعفر بن حيّان (٢)، عن خالد الربيعي، قال: حدّثني من سمع كعبا يقول: أوّل من لعن قاتل الحسين عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن [لعنه] و أمر ولده بذلك، و أخذ عليهم العهد و الميثاق، ثمّ لعنه موسى بن عمران و أمر أمّته بذلك، ثمّ لعنه داود و أمر بني إسرائيل بذلك.

ثمّ لعنه عيسى و أكثر أن (٣) قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله و إن أدركتم أيّامه فلا تجلسوا عنه فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء «مقبلا» غير مدبر، و كأنّني أنظر إلى بقعته، و ما من نبيّ إلّا و قد زار كربلاء و وقف عليها و قال: إنك لبقعه كثيره الخير، فيك يدفن القمر الأزهر (٤).

توضيح: قوله: «مقبلا» الأصوب مقبلا أي: كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلا على القتال غير مدبر و على ما في النسخ صفه لقوله كالشهيد لأنّه في قوّه النكره.

٣- في بعض مؤلّفات المتأخّرين: إنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام (و) كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن زياد: أيّها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين و له ولايه أي بلد شاء؟ فلم يجبه أحد منهم، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله، و قال له: يا عمر [اريد] أن تتولّى حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك، فقال ابن زياد: قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا إليك بولايه الرى، فقال عمر: أمهلنا (٥) الليله، فقال له: قد أمهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله، و جعل يستشير قومه و إخوانه، و من يثق به من أصحابه، فلم يشر عليه أحد بذلك، و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له: كامل، و كان صديقا لأبيه من قبله، فقال له: يا عمر، ما لى أراك بهيئه (٦) و حرّكه فما الذي

١- البحار: ٣١٥ / ٤٥.

٢- في المصدر: حنان.

٣- ثمّ / خ.

٤- ص ٦٧ ح ٢ و البحار: ٣٠١ / ٤٤ ح ١٠.

٥- في الاصل: أمهلني.

٦- بهيئه / خ.

أنت عازم عليه؟ و كان كامل كاسمه ذا رأى و عقل و دين كامل، فقال له ابن سعد لعنه الله: إننى قد وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين - عليه السلام -، و إنما قتله عندى و أهل بيته كأكله آكل أو كشره ماء، و إذا قتلتته خرجت إلى ملك الرى، فقال له كامل: أف لك يا عمر بن سعد، تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله، أف لك و لدينك يا عمر، أ سفهت الحق و ضللت الهدى، أ ما تعلم إلى حرب من تخرج، و لمن تقاتل، إنا لله و إنا إليه راجعون، و الله لو اعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من أمه محمد صلى الله عليه و آله لما فعلت، فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و ما الذى «تقول غدا لرسول الله» (١) صلى الله عليه و آله إذا وردت عليه و قد قتلت ولده و قره عينيه و ثمره فؤاده، و ابن سيده نساء العالمين، و ابن سيد الوصيين، و هو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين، و إنه فى زماننا هذا بمنزله جدّه فى زمانه، و طاعته فرض علينا كطاعته، و إنه باب الجنة و النار، فاختر لنفسك ما أنت مختار، و إنى أشهد بالله إن حاربتة أو قتلتة أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث (٢) فى الدنيا [بعده] إلّا قليلا.

فقال له عمر بن سعد لعنه الله: فبالموت تخوفنى؟! و إننى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولى (٣) ملك الرى، فقال له كامل (٤): إننى احديثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وقفت لقبوله.

اعلم أنى سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بى مطيتى عن أصحابى و تهت و عطشت، فلاح لى دير راهب فملت إليه و نزلت عن فرسى و أتيت إلى باب الدير لأشرب ماء، فأشرف على راهب من ذلك الدير، و قال: ما تريد؟ فقلت له:

إنى عطشان، فقال لى: أنت (٥) من أمه هذا النبى العذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبه؟ و يتنافسون فيها على حطامها؟ فقلت له: أنا من الامه المرحومه أمه محمد صلى الله عليه و آله.

فقال: إنكم أشرّ أمه فالويل لكم يوم القيامة و قد غدوتم (٦) إلى عتره نبيكم و

١- فى احدى النسخ: تقول عند رسول الله، و فى الاخرى تريد غدا لرسول الله.

٢- تبيت / خ.

٣- و اوتى / خ.

٤- مالك / خ.

٥- من أنت / خ.

٦- عدوتم / خ.

تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب، نحن نفعل ذلك؟! قال: نعم، و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضوان و البحار و الجبال و البرارى و القفار و الوحوش و الأطيّار باللّعه على قاتله، ثم لا يلبث (١) قاتله فى الدنيا إلّا قليلا، ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك فى دمه إلّا قتله و عجل الله بروحه إلى النار.

ثم قال الراهب: إنى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب، و الله إنى لو أدركت أيامه لوقيته بنفسى من حرّ السيوف، فقلت: يا راهب إنى اعيد نفسك أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، و إن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، و إن عذابه أشدّ من عذاب فرعون و هامان، ثم ردم الباب فى وجهى و دخل يعبد الله تعالى و أبى أن يسقىنى الماء.

قال كامل: فركبت فرسى و لحقت أصحابى، فقال لى أبوك سعد: ما أبطأك عنا يا كامل؟ فحدّثته بما سمعته من الراهب، فقال لى: صدقت.

ثم إنّ سعدا أخبرنى أنّه نزل بدير هذا الراهب مرّه من قبلى فأخبره أنّه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله، فخاف أبوك سعد من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر ابن زياد - لعنه الله - فاستدعى بكامل و قطع لسانه فعاش بها يوم أو بعض يوم و مات رحمه الله.

قال: و حكى أنّ موسى بن عمران عليه السلام رآه إسرائيلى مستعجلا و قد كسته الصفرة و اعترى بدنه الضعف و حكم بفرائصه الرجف و قد اقشعرّ جسمه و غارت عيناه و نحف، لأنّه كان إذا دعاه ربّه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفه الله تعالى فعرفه الإسرائيليّ و هو ممن آمن به، فقال له: يا نبىّ الله، أذنبت ذنبا عظيما، فاسأل ربك أن يعفو عنيّ، فأنعم و سار.

فلما ناجى ربّه قال له: يا ربّ العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقى [به]، فقال تعالى: يا موسى ما تسألنى اعطيك، و ما تريد أبلك، قال: ربّ إن فلانا عبدك الإسرائيليّ أذنب ذنبا و يسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمّن استغفرنى إلّا قاتل الحسين عليه السلام.

قال موسى: يا ربّ و من الحسين؟ قال له: الذى مرّ ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا ربّ و من يقتله؟ قال: تقتله أمّه جدّه الباغيه الطاغيه فى أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من أمّه قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل و لا كفن و ينهب رحله و تسبى نساؤه فى البلدان، و يقتل ناصر (و) ه، و تشهر رءوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى! صغيرهم يميته العطش، و كبيرهم جلده منكمش، يستغيثون و لا ناصر (لهم)، و يستجيرون و لا خافر (لهم).

قال: فبكى موسى عليه السّلام و قال: يا ربّ و ما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى، عذاب يستغيث منه (١) أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتى، و لا شفاعه جدّه، و لو لم تكن كرامه له لخسفت بهم الأرض، قال موسى: برئت إليك اللهم منهم و مّتن رضى بفعالهم، فقال سبحانه: يا موسى، كتبت رحمه لتابعيه من عبادى و اعلم أنّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرّمت جسده على النار (٢).

٢- باب جوامع ما ورد من كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم فى الدنيا و الآخره على لسان نبيّنا و أئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الصحابه و التابعين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

١- كامل الزيارات: محمّد الحميرى، عن الحسن بن على بن زكريّا، عن عمرو بن المختار، عن إسحاق بن بشر، عن العوام (٣) مولى قريش، قال: سمعت مولاى عمر بن هبيرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الحسن و الحسين فى حجره يقبل هذا مرّه و (يقبل) هذا مرّه، و يقول للحسين عليه السّلام: [إنّ] الويل لمن يقتلك (٤).

١- به/ خ.

٢- البحار ٣٠٥/٤٤.

٣- فى المصدر: القوام (العوام خ. ل).

٤- ص ٧٠ ح ٥، البحار: ٣٠٢/٤٤ ح ١١.

الأئمة: الصادق عليهم السلام

٢- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن زكريا المؤمن، عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد أبي الحسن و عبّاد، جميعا عن سعد الإسكاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سرّه أن يحيا حياتي (٢) و يموت مماتى و يدخل جنّه عدن، [فيلزم] قضيب غرسه ربّي بيده، فليتولّ علينا و الأوصياء من بعده، و ليسلمّ لفضلهم فإنهم الهداه المرضيّن، أعطاهم الله فهمى و علمى و هم عترتى من لحمى (٣) و دمى، إلى الله أشكو عدوّهم من أمّتى المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و الله ليقتلنّ ابنى «لا أنالهم الله» (٤) شفاعتى (٥).

الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

٣- الخصال: حمزه العلوى، عن أحمد الهمداني، عن يحيى بن الحسن، عن محمّد بن ميمون، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ستّه لعنهم الله و كلّ نبىّ مجاب، الزائد فى كتاب الله، و المكذب بقدر الله، و التارك لسنتى، و المستحلّ من عترتى ما حرّم الله، و المتسلّط بالجبروت ليدلّ من أعزّه الله و يعزّ من أذلّه الله، و المستأثر بفىء المسلمين المستحلّ له (٦). أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعدّده فى باب القضاء و القدر.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

٤- عيون أخبار الرضا: و بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبىّ صلى الله عليه و آله: يقتل الحسين شرّ الامة و يتبرّأ من ولده من يكفر بى (٧).

الحسن العسكري، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

٥- تفسير الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَمَّا نزلت «وَ إِذْ أَخَذْنَا

١- فى المصدر: أبو جعفر عليه السلام.

٢- فى المصدر: محياى.

٣- فى الأصل: خلفى.

٤- فى البحار و خ: لا نالهم.

٥- ص ٦٩ ح ٣ و البحار: ٣٠٢ / ٤٤ ح ١٢.

٦- ١ / ٣٣٨ ح ٤١، و البحار: ٣٠٠ / ٤٤ ح ٦.

٧- ٢ / ٦٤ ح ٢٧٧ و البحار: ٣٠٠ / ٤٤ ح ٥.

مِثَاقِكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ» (١) الآية، فى اليهود «أى الذين» (٢) نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء (٣) الله، أ فلا انبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الامه؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قوم من أميتى ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي و أطائب اروميتى، و يبذلون شريعتى و سنتى، و يقتلون ولدى الحسن و الحسين كما قتل أسلاف [هؤلاء] اليهود زكريا و يحيى.

ألا- و إن الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيف أوليائه إلى نار جهنم، ألا و لعن الله قتله الحسين عليه السلام و محبيهم و نصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقيته تسكتهم.

ألا و صلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمه و شفقه و اللاعنين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظا و حنقا، ألا و إن الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته، (٤) ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين الله.

إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزان فى الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد [فى] عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام و يلقونها فى الهاويه و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها فيزيد فى شدته حرارتها و [عظيم] عذابها ألف ضعفها تشدد بها على المنقولين (٥) إليها من أعداء آل محمد عذابهم (٦).

الكتب:

٦- فى بعض مؤلفات أصحابنا: مرسلا عن بعض الصحابه، قال: رأيت النبى صلى الله عليه و آله يمصّ لعاب الحسين عليه السلام كما يمصّ الرجل السكره، و هو يقول: حسين منى و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسنا، و أبغض الله من أبغض حسينا، حسين سبط من الأسباط، لعن الله قاتله.

١- البقره: ٨٤.

٢- فى المصدر: هؤلاء اليهود.

٣- فى المصدر: أنبياء.

٤- فى الأصل: قتله.

٥- فى المصدر: المقتولين.

٦- ص ١٢٦ و البحار: ٤٤/٣٠٤ ح ١٧.

فنزل جبرئيل عليه السّلام، وقال: يا محمّد، إنّ الله قتل بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً من المنافقين و سيقتل بابتك الحسين عليه السّلام سبعين ألفاً، و سبعين ألفاً من المعتدين، و إنّ قاتل الحسين عليه السّلام فى تابوت من نار و يكون عليه نصف عذاب أهل النار (١) و قد شدّت يده و رجلاه بسلاسل من نار و هو منكس على أم رأسه فى قعر جهنّم و له ريح يتعوّذ أهل النار من شدّه ننتها، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتر عنه و يسقى من حميم جهنّم (٢).

و روى أيضا فى بعض الأخبار أنّ ملكا من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لرؤيه النّبى صلّى الله عليه و آله و استأذن ربّه بالنزول إلى الأرض لزيارته، و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبدا منذ خلقت فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول: أيها الملك أخبر رسول الله أنّ رجلا من أمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهر نظيره البتول مريم بنت عمران، فقال الملك: لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور برؤيه نبيك محمّد صلّى الله عليه و آله فكيف أخبره بهذا الخبر الفطيع و إننى لأستحي منه أن افجعه بقتل ولده، فليتنى لم أنزل إلى الأرض.

قال: فنودى الملك من فوق رأسه أن افعل ما امرت به، فدخل الملك إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و نشر أجنحته بين يديه، و قال: يا رسول الله، اعلم أنّى قد استأذنت ربّى فى النزول إلى الأرض شوقا لرؤيتك و زيارتك فليت ربّى كان حطّم أجنحتى و لم آتك بهذا الخبر و لكن لا بدّ من انفاذ أمر ربّى عزّ و جلّ، اعلم يا محمّد أنّ رجلا من أمّتك اسمه يزيد، زاده الله لعنا فى الدنيا و عذابا فى الآخرة، يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهر، و لن يتمّ قاتله فى الدنيا من بعده إلّا قليلا و يأخذه الله مقاصّا له على سوء عمله و يكون مخلدا فى النار.

فبكى النّبى صلّى الله عليه و آله بكاء شديدا، و قال: أيها الملك هل تفلح أمّه [ب] قتل ولدى و فرخ ابنتى؟ فقال: لا يا محمّد، بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم فى دار الدنيا و لهم فى الآخرة عذاب أليم (٣).

١- فى الاصل: الدنيا.

٢- البحار: ٣١٤ / ٤٥.

٣- البحار: ٣١٤ / ٤٥.

٣- باب أنّ قتلته عليه السّلام ولد زنا

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السّلام

١- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريّا عليهما السّلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين عليه السّلام ولد زنا، و لم تبك السماء إلّا عليهما.

كامل الزيارات: ابن الوليد و محمّد بن أحمد بن الحسين معاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضاله، عن كليب بن معاوية، مثله.

و منه: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن مروان ابن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السّلام، مثله (١).

٢- و منه: أبي و ابن الوليد معاً، عن الصّفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: كان قاتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السّلام، مثله (٢).

٣- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قاتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام ولد زنا (٣).

خاتمه:

قال مؤلّف كتاب إلزام النواصب و غيره: إنّ ميسون بنت بجدل الكلبيّه

١- ص ٧٧ ح ١ ب ٢٥؛ ص ٧٧ ح ١؛ ص ٧٩ ح ١١، و البحار: ٣٠٢ / ٤٤ ح ١٣.

٢- ص ٧٨ ح ٤٤ ص ٧٨ ح ٦، و البحار: ٣٠٣ / ٤٤ ح ١٤.

٣- ص ٧٨ ح ٨، البحار: ٣٠٣ / ٤٤ ح ١٥.

أمكنت عبد أبيها من (١) نفسها فحملت يزيد- لعنه الله-، و إلى هذا أشار النسابة الكلبي (٢) بقوله:

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحي

فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطفّ أولاد النبى

أراد بالدعوى عبيد الله بن زياد لعنه الله، فإنّ أباه زياد بن سميه كانت أمه سميه مشهوره بالزنا، و ولد على فراش أبى عبيد عبد بنى علاج من ثقيف فادعى معاويه أنّ أباه سفيان زنى بأمّ زياد فأولدها زيادا و أنّه أخوه فصار اسمه الدعوى، و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه لأنّه ليس له أب معروف، و مراده بعبد كلب يزيد ابن معاويه لأنّه من عبد بجدل الكلبي.

و أمّا عمر بن سعد- لعنه الله- فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه، و إنّ من رجل من بنى عذره كان خدنا (٣) لأمه، و يشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه:

أنا أحقّ بهذا الأمر منك، فقال له معاويه: يابى عليك ذلك بنو عذره، و شرط له، روى ذلك النوفلى بن سليمان من علماء السنّه، و يدلّ على ذلك قول السيد الحميرى:

قدما تداعوا زنيما ثمّ سادهم لو لا خمول (٤) بنى سعد لما سادوا (٥)

٤- باب فيما ورد فى لعن الحمام الراعبى على قتله الحسين عليه السلام

الأخبار: الأئمه: الصادق عليهم السلام

١- الكافى: العده، (عن أحمد بن محمد)، عن الجامورانيّ، عن ابن أبي حمزه، عن صندل، عن داود بن فرقد، قال: كنت جالسا فى بيت أبى عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر [طويلا]، فنظر إلى أبى عبد الله عليه السلام، فقال: يا داود أ تدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا و الله جعلت فداك، قال: يدعو على قتله الحسين عليه السلام، فاتخذوا فى منازلكم (٦).

١- فى البحار: عن.

٢- فى الأصل: البكرى.

٣- حدثا/ خ، و الخدن: الحبيب و الصاحب.

٤- فحول/ خ.

٥- البحار: ٣٠٩ / ٤٤.

٦- ٥٤٧ / ٦ ح ١٠ و البحار: ٣٠٥ / ٤٤ ح ١٨.

٢- و منه: عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: اتّخذوا الحمام الرّاعيّ في بيوتكم فإنّها تلعن قتله الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، و لعن الله قاتله (١).

٥- باب ثواب اللعن على قتله الحسين عليه السّلام عند شرب الماء وغيره و ما ينبغي أن يقال عند ذكره

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

١- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السّلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السّلام و لعن قاتله إلا كتب الله له مائه ألف حسنه، و حطّ عنه مائه ألف سيئه، و رفع له مائه ألف درجه، و كأنّما أعتق مائه ألف نسمة، و حشره الله تعالى يوم القيامة تلج الفؤاد.

و منه: الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن جعفر بن إبراهيم، عن سعد بن سعد: مثله (٢).

٢- أمالي الطوسيّ: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن (٣) بن أبي فاخته، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليهما السّلام فأبى شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله! تکرّرها ثلاثا- الخبر (٤).

١- ٥٤٧/٦ ح ١٣، و البحار: ٣٠٥/٤٤ ح ١٩.

٢- ص ١٠٦ ح ١، البحار: ٣٠٣/٤٤ ح ١٦.

٣- في المصدر: الحسين.

٤- ج ١/٥٣ س ١٨ و البحار: ٣٠١/٤٤ ح ٧ و تمامه في ج ٢٠١/٤٥ ح ٣.

الرضا عليه السلام

٣- عيون أخبار الرضا (١): ما جيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيان بن شبيب، عن الرضا عليه السّلام، قال: يا ابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبتّيه في الجنّه مع النّبىّ وآله صلوات الله عليهم فالعن قتله الحسين عليه السّلام، يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السّلام فقل متى ما ذكرته: «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما»- الخبر (٢)-.

٤- عيون أخبار الرضا: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن الفضل، عن الرضا عليه السّلام، قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام، و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد (٣) النجوم (٤).

٦- باب ما وجد من عذاب قاتليه في الكنائس و غيرها

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: دلائل النّبوه، عن أبي بكر البيهقيّ، بالإسناد إلى أبي قبيل و أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ أيضا، أنّه لما قتل الحسين عليه السّلام و اجتزّ رأسه، قعدوا (٥) في أوّل مرحله يشربون النيّذ، و يتحّيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بالدم:

أ ترجو أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب

قال: فهربوا و تركوا الرأس ثمّ رجعوا.

و في كتاب ابن بطّه أنّهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسه.

و قال أنس بن مالك: احتفر رجل من أهل نجران حفيره (٦) فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت و بعده:

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

١- في البحار: عيون أخبار الرضا و أمالي الصدوق.

٢- ٢٣٣/١ و البحار: ٢٩٩/٤٤ ح ١.

٣- في المصدر: بعدد.

٤- ٢١/٢ ح ٥٠ و البحار: ٢٩٩/٤٤ ح ٢.

٥- في الاصل: فعدوا.

ستلقى يا يزيد غدا عذابا من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم: منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام (١).

٧- باب فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في شدّة عذاب قتلته في عالم البرزخ والقيامة عموما

الأخبار الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

١- الفردوس: عن عليّ عليه السلام، قال: قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار (٢).

الباقر عليه السلام

٢- عقاب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن عثمان ابن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن عليّ و يحيى بن زكريا عليهم السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم مثله (٣).

الصادق عليه السلام

٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك و رحمه الله (و بركاته)، فقال [له] أبو عبد الله عليه السلام: و عليك السلام و رحمه الله [و

١- ٢١٨/٣ و البحار: ٣٠٥/٤٥ ح ٤.

٢- البحار: ٣٢٢/٤٥، و في الاصل و البحار: الدنيا.

٣- عقاب الاعمال ص ٢٥٧ ح ٢، و كامل الزيارات ص ٧٧ و ٧٨ ح ٢ و البحار: ٣٠١/٤٤ ح ٩.

بركاته] يا شيخ، ادن مَنِّي فدنا منه و قبل يده و بكى.

فقال له أبو عبد الله عليه السَّلام: و ما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من (١) مائه سنه أقول هذه السنه، و هذا الشهر [و هذا اليوم] و لا أراه فيكم فتلومني أن أبكى، قال: فبكى أبو عبد الله عليه السَّلام، ثم قال: يا شيخ، إن أحرَّت مَتَيْتَكَ كنت معنا، و إن عَجَلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فقال الشيخ: ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السَّلام: يا شيخ إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسَّ بكم بهما لن تضلُّوا: كتاب الله المنزل، و عترتي أهل بيتي تجي ء و أنت معنا يوم القيامة.

ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفه؟ قال: لا قال: فمن أين؟ قال:

من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدِّي المظلوم الحسين عليه السَّلام؟ قال:

إني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إني لآتيه و اكثر.

قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين عليه السَّلام، و لقد قتل عليه السَّلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحو للَّه و صبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنَّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و معه الحسين عليه السَّلام و يده على رأسه يقطر دما، فيقول: يا ربِّ سل أمتي فيم قتلوا ابني؟ و قال عليه السَّلام: كلَّ الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السَّلام (٢).

٤- عقاب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن زياد القندي، عن محمَّد بن أبي حمزه، عن عيص بن القاسم، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السَّلام قاتل الحسين بن عليِّ صلوات الله عليه فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا، فقال: كأنك تستقلّ له عذاب الله، و ما عند الله أشدَّ عذابا و أشدَّ نكالا (٣).

الرضا عليه السَّلام، عن آبائه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

٥- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السَّلام

١- تجوز/خ.

٢- ١/١٦٢ و البحار: ٤٥/٣١٣ ح ١٤.

٣- ص ٢٥٧ ح ١ و البحار: ٤٤/٣٠١ ح ٨.

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ وَ قَدْ شَدَّ [ت] يَدَاهُ وَ رَجَلَاهُ بِسَلْسَلٍ مِنْ نَارٍ، مَنْكَسٌ فِي النَّارِ، حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ، وَ هُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقٌ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَعَ [جَمِيعٍ] مِنْ شَايِعِ عَلِيٍّ قَتَلَهُ، كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْجُلُودَ غَيْرَهَا حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ سَاعَةً، وَ يَسْقُونَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ، فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ [اللَّهِ تَعَالَى فِي] النَّارِ.

صحيفه الرضا: عنه عليه السلام مثله (١).

٦- عيون أخبار الرضا: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِأَجْبِتْكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ.

صحيفه الرضا: عنه عليه السلام مثله (٢).

٨- باب شدّه عقاب قاتل الحسين عليه السلام في عالم البرزخ

الأخبار: الأئمة: الصادق عليهم السلام

١- عقاب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أحمد ابن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلاً يقال له عسفان (٣)، ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق [م] وحش، فقلت: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله!

١- عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٦ ح ١٧٨، و صحيفه الرضا: ص ٢٣ و البحار: ٤٤/ ٣٠٠ ح ٣.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٧ ح ١٧٩، و صحيفه الرضا: ص ٤٤ و البحار: ٤٤/ ٣٠٠ ح ٤.

٣- عسفان: سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت ابواء لتبوء السيل بها، و قيل عسفان منهله من مناهل الطريق بين الجحفة و مكة، و قيل بين المسجدين و هي من مكة على مرحلتين، و قيل: هي على مرحلتين من مكة على طريق المدينة (راجع معجم البلدان ج ٤/ ١٢١-١٢٢).

فقال: يا ابن بكر أ تدرى أى جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنم فيه قتله أبى الحسين عليه السلام «استودعهم الله فيه (١)» تجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم الآدن، و ما يخرج من جهنم و ما يخرج من طينه خبال، و ما يخرج من لظى و ما يخرج من الحطمه و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير، و ما مررت بهذا الجبل فى مسيرى، فوفقت إلّا رأيتهما يستغيثان و يتضرعان و إنى لأنظر إلى قتله أبى فأقول لهما: إن هؤلاء إنما فعلوا لما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم و قتلتمونا و حرمتونا و وثبتم على حقنا و استبددتم بالأمر دوننا، فلا [ى] رحم الله من [ى] رحمكما، ذوقا وبال ما صنعتما، و ما الله بظلام للعبيد.

كامل الزيارات: مثله، و فى آخره زيادات أوردناها فى باب جميع ما يتضمن كفر الثلاثه و نفاقهم و لعنهم و عذابهم (٢).

٩- باب انتقام الله تعالى من قتلته عليه السلام فى الرجعه و العله التى من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله و الصحابه و التابعين

١- الفردوس لابن شيرويه: عن ابن عتياس، عن النبى صلى الله عليه و آله، قال: قال لى جيرئيل: قال الله عز و جل: قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا و إنى أقتل بدم ابنك الحسين بن على سبعين ألفا و سبعين ألفا (٣).

٢- المناقب لابن شهر آشوب، تاريخ بغداد و خراسان و الإبانة و الفردوس: قال ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه و آله إنى قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين ألفا و أقتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا (٤).

١- فى احدى النسخ: اسود بهم فيه، و فى الاخرى: استعوذ منه.

٢- عقاب الأعمال: ص ٢٥٨ ح ٦؛ كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٢ و البحار: ٢١٣ / ٨ طبع حجر.

٣- البحار: ٣٢٢ / ٤٥.

٤- ٢٣٧ / ٣ و البحار: ٢٩٨ / ٤٥ ح ١٠.

الأئمة: علي بن الحسين عليهم السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه إلّا و ذكر يحيى بن زكريا، و قال يوما: من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى اهدى (١) إلى بغايا بنى إسرائيل.

و فى حديث مقاتل، عن زين العابدين، [عن أبيه] عليه السلام: إنّ امرأه ملك بنى إسرائيل كبرت و أرادت أن تزوج بنتها منه للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأه ذلك و زينت بنتها و بعثتها إلى الملك، فذهبت و لعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك؟ قالت: رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك: يا بتيه حاجه غير هذا، قالت: ما اريد غيره، و كان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه، فخير بين ملكه و بين قتل يحيى، فقتله، ثم بعث برأسه إليها فى طست من ذهب، فامرت الأرض فأخذتها و سلط الله عليهم بخت نصير فجعل يرمى عليهم بالمجانيق (٢) و لا تعمل شيئا، فخرجت إليه (٣) عجوز من المدينه، فقالت: أيها الملك! إنّ هذه مدينه الأنبياء لا تفتح إلّا بما أدلك عليه، قال: لك ما سألت قالت: ارمها بالخبث و العذره ففعل، فتقطعت فدخلها، فقال: عليّ بالعجوز فقال لها: ما حاجتك؟ قالت: فى المدينه دم يغلى فاقتل عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن، يا ولدى يا علىّ و الله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهديّ فيقتل على دمي من المنافقين الكفره الفسقه سبعين ألفا (٤).

الباقر عليه السلام

٤- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: و الله لقد قتل قتله الحسين عليه السلام و لم يطلب بدمه بعد (٥).

٥- و منه: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن صفوان،

١- فى الأصل: يهدى.

٢- فى الأصل و البحار: بالمجانيق.

٣- فى المصدر: عليه.

٤- ٢٣٧ / ٣ و البحار: ٢٩٨ / ٤٥ ح ١٠.

٥- ص ٦٣ ح ٢ و البحار: ٢٩٨ / ٤٥ ح ٦ قطعه منه.

عن حكم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال:

سمعتَه يقول في قول الله عزّ وجل «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (١) قال: عليّ والحسن والحسين عليهم السّلام (٢).

أحدهما عليهما السّلام

٦- تفسير العيّاشي: عن الحسن بن عبيد الله الهروي، يرفعه عن أحدهما عليهما السّلام في قوله «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» (٣) قال: إلّا علي ذرّيته قتله الحسين عليه السّلام (٤).

٧- و منه: عن إبراهيم، عن رواه، عن أحدهما عليهما السّلام، قال: قلت «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» قال: لا يعتدي الله على أحد إلّا على نسل ولد قتله الحسين عليه السّلام (٥).

الصادق عليه السّلام

٨- عقاب الأعمال: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: القائم والله يقتل ذراري قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائها (٦).

٩- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تبارك وتعالى «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» قال: أولاد قتله الحسين عليه السّلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم و ابن أبي الخطّاب، عن عثمان بن عيسى، مثله (٧).

توضيح: لعل المراد بالعدوان ما يسمّى ظاهراً عدواناً، وإن كان في الواقع موافقاً للعدل.

١- الحج: ٣٩.

٢- ص ٦٣ ح ٤ و البحار: ٢٩٧/٤٥ ح ٤.

٣- البقره: ١٩٣.

٤- ١/١٦٤ ح ٢١٤ و البحار: ٢٩٨/٤٥ ح ٨.

٥- ١/٧٨ ح ٢١٦ و البحار: ٢٩٨/٤٥ ح ٩.

٦- ص ٢٥٧ ح ٤ و البحار: ٢٩٦/٤٥ ح ٣.

٧- ص ٦٣ ح ٦ و ذيله، و البحار: ٢٩٦/٤٥ ح ٤.

١٠- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر القرشي الرزاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» (١) قال: قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و طعن الحسن بن عليّ عليهما السّلام «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» (٢) قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا» (٣) قال: إذا جاء نصر الحسين بن عليّ عليهما السّلام «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» (٤) قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم عج لا يدعون و ترا لآل محمّد إلّا أحرقوه و كان وعد الله مفعولا. (٥)

١١- و منه: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله تعالى «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشِيرُ فِي الْقَتْلِ». (٦) قال: ذلك قائم آل محمّد يخرج فيقتل بدم الحسين بن عليّ عليهما السّلام فلو قتل أهل الأرض كم يكن (م) سرفا، و قوله تعالى «فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ» لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: يقتل و الله ذراري قتله الحسين عليه السّلام بفعال آباءها (٧).

١٢- المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السّلام: قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثّاره، و سيطلب بثّاره (٨).

الرضا، عن الصادق عليهما السّلام

١٣- علل الشرائع و عيون أخبار الرضا: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا خرج القائم عج قتل ذراري قتله الحسين

١- الاسراء: ٤.

٢- الاسراء: ٤.

٣- الاسراء: ٥.

٤- الاسراء: ٥.

٥- ص ٦٢ ح ١ و البحار: ٢٩٧ / ٤٥ ح ٥.

٦- الاسراء: ٣٣.

٧- ص ٦٣ ح ٥ و البحار: ٢٩٨ / ٤٥ ح ٧.

٨- ٢٣٤ / ٣ و البحار: ٢٩٨ / ٤٥ ح ١٠.

عليه السّلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السّلام: هو كذلك، فقلت: و قول الله عزّ و جلّ «و لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» (١) ما معناه؟ [ف] قال: صدق الله في جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين عليه السّلام يرضون بفعال (٢) آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عزّ و جلّ شريك القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عج إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم، قال: [ف] قلت له: بأى شىء يبدأ القائم عج منكم إذا قام؟ قال: يبدأ بنى شبيهه، فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عزّ و جلّ (٣).

الحسن العسكري، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السّلام

١٤- تفسير الإمام و الاحتجاج: بالإسناد إلى أبى محمّد العسكري عن آبائه عليهم السّلام أنّ على بن الحسين عليهما السّلام كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بنى إسرائيل و يحكى قصّة تهمهم، فلمّا بلغ آخرها قال: إنّ الله تعالى مسخ «اولئك القوم» (٤) لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزّ و جلّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلّى الله عليه و آله و هتك حريمه؟ إنّ الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب [الله فى] الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له: يا ابن رسول الله فإنّنا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النّصاب: فإن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم [عند الله] من صيد السمك فى السبت، [أ] فما (٥) كان يغضب [الله] على قاتليه كما غضب على صيادى السمك؟! قال على بن الحسين عليهما السّلام: قل لهؤلاء النّصاب؛ فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر ياغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و فرعون؛ و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصّروا عن إبليس فى عمل الموبقات و أمهل إبليس مع إثارة لكشف المخزيات (٦)، ألا (٧) كان ربّنا عزّ و جلّ حكيما بتدبيره و حكمه فيمن

١- وردت هذه الآية فى سورة الأنعام: ١٦٤، الاسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

٢- فى عيون اخبار الرضا: بافعال؛ و فى علل الشرائع: أفعال.

٣- علل الشرائع: ١/ ٢٢٩؛ و عيون أخبار الرضا: ١/ ٢١٢ ح ٥ و البحار: ٤٥/ ٢٩٥ ح ١.

٤- فى تفسير الإمام: هؤلاء.

٥- إنما/ خ.

٦- فى الاحتجاج: المحرمات.

٧- تفسير الإمام: و ألا فإن؛ و فى الاحتجاج: اما.

أهلك، و فيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون (للسمك) في السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السّلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب و الحكمه، لا يسأل عمّا يفعل و عباده يسألون.

و قال الباقر عليه السّلام: [ف] لَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ يَعَاتِبُ (١) اللَّهُ وَيُؤَيِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحِ أُمَّيِّهَا (٢) أَسْلَافَهُمْ؟ وَ هُوَ يَقُولُ: «وَلَا تَزُرُّ وَازِرَةً وَزُرَّ أُخْرَى»؟ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بَلَّغَهُ الْعَرَبُ فَهُوَ يَخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ [هَذَا] اللِّسَانِ بَلَّغْتَهُمْ، يَقُولُ الرَّجُلُ (٣) التَّمِيمِيَّ - قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مِنْ فِيهِ - أَغْرَمَ عَلَى بَلَدٍ كَذَا (وَ فَعَلْتُمْ كَذَا) (٤)، وَ يَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضًا: [وَ] نَحْنُ فَعَلْنَا بِنِي فُلَانٍ وَ نَحْنُ سَبِينَا آلَ فُلَانٍ، وَ نَحْنُ خَرَّبْنَا (٥) بَلَدَ كَذَا، لَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَ لَكِنْ يَرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ وَ أَوْلَائِكَ بِالْإِفْتِخَارِ، (٦) إِنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا «كَذَا وَ قَوْلُ» (٧) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ (٨) إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَ تَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللَّغَةُ الَّتِي [١] نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضًا رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مَصُوبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيْتُمْ قَبِيحَ فَعْلِهِمْ (٩).

١٠- باب ما عجل الله به قتله الحسين عليه السّلام من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابته دعائه في ذلك عند الحرب و بعده

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

١- المناقب لابن شهر آشوب: روى أنّ الحسين عليه السّلام قال لعمر بن سعد:

إِنَّ مِمَّا يَقْرَءُ لِعَيْنِي أَنْكَ لَا تَأْكُلُ مِنْ بَرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا، فَقَالَ مُسْتَهْزِئًا: يَا أَبَا

١- في تفسير الامام: يعاقب.

٢- في الاحتجاج: اتاها؛ و في خ و تفسير الامام: ما أتاه.

٣- يقال للرجل / ح.

٤- في تفسير الامام: و قتلتهم كذا.

٥- ضربنا/ خ.

٦- في تفسير الإمام: بالامتحان.

٧- في تفسير الإمام: ذلك فيقول.

٨- في البحار و في خ: الآيه.

٩- تفسير الإمام: ص ٩٠؛ و الاحتجاج: ٢ / ٤٠ و البحار: ٤٥ / ٢٩٥ ح ٢.

عبد الله في الشعير خلف، فكان كما قال لم يصل إلى الري و قتله المختار (١).

٢- و منه: أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينه، قال: أدركت من قتله الحسين عليه السلام رجلين، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه.

و في روايه: كان يحمله على عاتقه، و أميا الآخر فإنه كان يستقبل الراويه فيشربها إلى آخرها و لا يروى و ذلك أنه نظر إلى الحسين عليه السلام و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب، فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من [ال] ماء في دنياك و لا في آخرتك.

و في روايه: إن رجلا من كلب (٢) رماه بسهم فشكَّ شذقه فقال الحسين عليه السلام:

لا أرواك الله، فعضش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات و شرب حتى مات (٣).

توضيح: الشكَّ اللزوم و اللصوق.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: المقتل عن ابن بابويه، و التاريخ عن الطبري، قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين! إنك لن تذوق من الفرات قطره حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا، فغلب عليه العطش، فكان يعبّ المياه و يقول و اعطشاه حتى تقطع.

تاريخ الطبري: إنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم، و في روايه: كان رجلا من دارم.

فضائل العشرة: عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الدارمي بسهم، فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم، ثم يقول هكذا إلى المساء، فكان هذا الدارمي يصيح من الحرّ في بطنه و البرد في ظهره، بين يديه المراوح و الثلج، و خلفه الكانون (٤) و النار، و هو يقول: اسقوني فيشرب العس (٥) ثم يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقذ بطنه.

ابن بطة في الإبانة و ابن جرير في التاريخ: إنه نادى الحسين ابن جوزة فقال: يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا؟ قال:

١- ٢١٣/٣ و البحار: ٣٠٠/٤٥ ح ١.

٢- في الاصل: كليب.

٣- ٢١٤/٣ و البحار: ٣٠٠/٤٥.

٤- الكانون: الموقد، المصطلي.

٥- العس: الإناء الكبير.

نعم، قال: ولي ربّ رحيم وشفاعه نبىّ مطاع، اللهمّ إن كان عندك (١) كاذبا فجزّه إلى النار، قال: فما هو إلّا أن تُتى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب، و نفر الفرس فجعل يضرب برأسه كلّ حجر و شجر حتّى مات.

و فى روايه غيرهما: اللهمّ جزّه إلى النار و أذقه حرّها فى الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه فى الخندق و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السّلام (٢).

(تاريخ الطبرى: قال أبو مخنف: و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السّلام) (٣).

تاريخ الطبرى: قال أبو مخنف: حدّثنى عمرو بن شعيب، عن محمّد بن عبد الرحمن أنّ يدى أبحر (٤) بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء، و فى الصيف تيبسان كأنّهما عودان، و فى روايه غيره: كانت يدها تقطران فى الشتاء دما و كان هذا الملعون سلب الحسين عليه السّلام.

و يروى أنّه أخذ عمامته جابر بن زيد (٥) الأزديّ و تعمّم بها فصار فى الحال معتوها، و أخذ ثوبه جعوبه بن حويّه الحضرميّ و لبسه فتغيّر وجهه، و حصّ شعره، و برص بدنه، و أخذ سراويله الفوقانيه بحير بن عمرو الجرميّ و تسرول به فصار مقعدا (٦).

توضيح: رجل أحصّ: بين الحصص: أى قليل شعر الرأس، و قد حصّت البيضة رأسه.

٤- المناقب لابن شهر آشوب، تاريخ الطبرى: إنّ رجلا من كنده يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السّلام بعد ما ضعف من كثره الجراحات، فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس من خزّ، فقال عليه السّلام: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه، فأخذه الكندى فأتى به أهله، فقالت امرأته:

أسلب الحسين تدخله فى بيتى؟ «لا يجتمع رأسى و رأسك أبدا» (٧) فلم يزل فقيرا حتّى هلك (٨).

١- عبدك / خ.

٢- ٢١٤ / ٣ و البحار: ٣٠١ / ٤٥ ح ٢.

٣- ما بين القوسين اثبتناه من احدى النسخ.

٤- فى المصدر: أبحر.

٥- فى الاصل: يزيد.

٦- ٢١٤ / ٣ و البحار: ٣٠١ / ٤٥.

٧- فى المصدر: اخرج فو الله لا تدخل بينى أبدا.

٨- ٢٥١ / ٣ و البحار: ٣٠٢ / ٤٥ ح ٣.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: و روى أنّ الحسين عليه السّلام دعا [و قال]: اللهمّ إنّ أهل بيت نبيّك و ذرّيّته و قرابته، فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقّنا، إنّك سميع قريب، فقال محمّد ابن الأشعث: و أىّ قرابه بينك و بين محمّد صلى الله عليه و آله، فقرأ الحسين عليه السّلام «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (١) ثمّ قال: اللهمّ أرني فيه فى هذا اليوم ذلماً عاجلاً، فبرز ابن الأشعث للحاجه فلسعته عقرب على ذكره فسقط و هو يستغيث و يتقلّب على حدثه (٢).

أقول: [روى] فى بعض كتب المناقب المعتبره: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن أبى الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن محمّد بن أبى الدنيا، عن العباس بن هشام (٣) بن محمّد الكوفى، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رجل من أبان ابن دارم يقال له زرعه، شهد قتل الحسين عليه السّلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقّى الدم - ثمّ يقول هكذا إلى السماء - فيرمى به، و ذلك أنّ الحسين عليه السّلام دعا بماء ليشرب، فلمّا رماه حال بينه و بين الماء، فقال: اللهمّ ظمّئه اللهمّ ظمّئه.

قال: فحدّثنى من شهبه و هو يموت و هو يصيح من الحرّ فى بطنه، و البرد فى ظهره، و بين يديه المرواح و الثلج و خلفه الكانون و هو يقول: اسقونى أهلكنى العطش، فيؤتى بعسّ عظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسه لكفاهم، قال: فيشربه ثمّ يعود فيقول: اسقونى أهلكنى العطش، قال: فانقذ بطنه كانقداد البعير.

و ذكر أعثم الكوفى هذا الحديث مختصراً، قال: اسم الرامى - لعنه الله - عبد الرحمن الأزدى، فقال له الحسين عليه السّلام: اللهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبداً.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيتنى عند ذلك الرجل و هو يصيح و الماء يبرّد له فيه السكر و الأعساس فيها اللبن، و هو يقول: ويلكم اسقونى فقد قتلتنى العطش، فيعطى القلّه أو العسّ فإذا نزع من فيه يصيح حتّى انقذ بطنه و مات شرّ ميتة لعنه الله (٤).

١- آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

٢- ٣/ ٢١٥ و البحار: ٤٥ / ٣٠٢.

٣- اسام/ خ.

٤- البحار: ٤٥ / ٣١٠.

١١- باب ما نهب من أسبابه عليه السلام و انقلب رمادا و دخانا و دما و غيرها و من استعمله صار مبروصا و غيره

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

١- أمالي الطوسي: أحمد بن الصلت، عن ابن عقده، عن الحسن بن عليّ ابن عفّان، عن الحسن بن عطيه، عن ناصح، [عن] أبي عبد الله، عن قريبه (١) جاريه لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل و زعفران، قالت:

فلما دقوا الزعفران صار نارا [قالت]: فجعلت المرأه تأخذ منه الشىء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص قال [ت]: و نحروا البعير [قالت]: فلما (٢) جزوا بالسكين صار مكانها نارا، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا، قالت: فقطعوه فخرج منه النار، قالت:

فطبخوه فكلّما أوقدوا النار فارت القدر نارا قالت: فجعلوه في الجفنه فصار (ت) نارا، قالت: و كنت صبيّه يومئذ فأخذت عظاما منه فطينت عليه «فوجدته بعد زمان» (٣) فلما حزنناه (٤) بالسكين صار مكانه (٥) نار فعرفنا أنه ذلك العظم فدقناه (٦).

٢- المناقب لابن شهر آشوب، تاريخ النسوى و تاريخ بغداد و إبانة العكبرى: قال سفيان بن عيينه: حدّثنى جدّتى أنّ رجلا ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، و رأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام، يعنى بالنجم النبات.

محمد بن الحكم، عن امه، قالت: انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأه إلّا برصت (٧).

١- فى المصدر: مريه. و فى خ: مرييه.

٢- فى المصدر و خ فكلّما.

٣- فى المصدر: فسقط و أنا يومئذ امرأه فأخذناه نصنع منه اللعّب. قالت:

٤- فى المصدر: جررناه، و فى خ: جزرناه.

٥- فى المصدر: خرج مكانه، و فى خ فكأنه.

٦- ٣٣٦ / ٢ و البحار: ٣٢٢ / ٤٥ ح ١٦، و بدل «دقناه» فى المصدر: قذفناه.

٧- ٢١٣ / ٣ و ١٦٨، و البحار: ٣٠٠ / ٤٥ ذ ح ١.

٣- المناقب لابن شهر آشوب، أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل و زعفران، فكلما دقوا الزعفران صار ناراً، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء، و قال: و نحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها ناراً، قال: فقطعوه فخرج منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر ناراً.

(و يروى عن سفيان بن عينة و يزيد بن هارون الواسطي أنهما قالاً: نحر إبل الحسين عليه السلام، فاذا لحمه يتوقد ناراً). (١)

تاريخ النسوي: قال حماد بن زيد (٢): قال جميل بن مره: لما طبخوها صارت مثل العلقم (٣).

توضيح: العلقم شجر مرّ و يقال للحنظل و لكلّ شىء مرّ علقم.

٤- المناقب لابن شهر آشوب، النظري في الخصائص: لما جاءوا برأس الحسين عليه السلام و نزلوا منزلاً يقال له قنسرين (٤) اطلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه و يصعد إلى السماء، فأتاهم بعشره آلاف درهم، و أخذ الرأس و أدخله صومعته فسمع صوتاً و لم ير شخصاً، قال: طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمة فرفع الراهب رأسه، و قال: يا ربّ بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس، و قال: يا راهب! أى شىء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: أنا ابن محمد المصطفى و أنا ابن علي المرتضى، و أنا ابن فاطمة الزهراء (و) أنا المقتول بكرىلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان و سكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه، و قال: لا- أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلم الرأس و قال: ارجع إلى دين جدى محمد صلى الله عليه و آله، فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله، فقبل له الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس و الدراهم فلما بلغوا الوادى نظروا الدراهم قد صارت حجاره.

١- ما بين القوسين ليس فى المصدر.

٢- فى الأصل: يزيد.

٣- ٢١٥/٣ و البحار: ٣٠٢/٤٥ ذ ح ٣.

٤- قنسرين: مدينه بينها و بين حلب مرحله (راجع مراد الاطلاع الجزء ٣ ص ١١٢٦).

و فى أثر: عن ابن عباس أنّ أمّ كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الألف درهم خذها إليك و اجعل رأس الحسين عليه السّلام أمامنا و اجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السّلام عتًا، فأخذ الألف و قدّم الرأس فلتمّيا كان الغد أخرج الدراهم و قد جعلها الله حجاره سوداء مكتوبا على أحد جانبيها «و لا تحسب بنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون» (١) و على الجانب الآخر «و سيعلّم الذين ظلّموا أىّ منقلب ينقلبون» (٢).

٥- المناقب لابن شهر آشوب، أبو مخنف: فى روايه لّمّا دخل بالرأس على يزيد- لعنه الله- كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب و لّمّا نحر الجمل الذى [حمل] عليه رأس الحسين عليه السّلام كان لحمه أمرّ من الصبر و لّمّا قتل [الحسين] عليه السّلام صار الورس دما و انكسفت الشمس إلى ثلاثه أسبات، و ما فى الأرض حجر إلّا و تحته دم، و ناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى سنه كامله. (٣)

توضيح: قوله إلى ثلاثه أسبات أى أسابيع، و إنّما ذكر هكذا لأنهم ذكروا أنّ قتله عليه السّلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم.

٦- أقول: [روى] فى بعض كتب المناقب المعتبره باسناده عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب ابن سفيان النسوى، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّه قال:

أصابوا إبلا فى عسكر الحسين عليه السّلام يوم قتل فنحروها و طبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا.

ثم قال و بهذا الإسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبى بكر الحميدى، عن سفيان قال: حدّثنى جدّتى، قال [ت]: لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين عليه السّلام.

و بهذا الإسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبى نعيم، عن عاقبه بن أبى حفصه، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين عليه السّلام ليقال به هكذا، فبصير

١- إبراهيم: ٤٢.

٢- ٢١٧/٣ و البحار: ٣٠٣/٤٥، الشعراء: ٢٢٧.

٣- ٢١٨/٣ و البحار: ٣٠٥/٤٥ ذ ح ٣.

و بهذا الإسناد: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزيات (١)، قال: قتل الحسين عليه السلام ولى أربع عشرة سنة و صار الورس رمادا الذى كان فى عسكرهم، و احمزت آفاق السماء، و نحروا ناقة فى عسكرهم، فكانوا يرون فى لحمها النيران (٢).

١- فى البحار: الزناد.

٢- البحار: ٣١٠ / ٤٥.

٢٢- أبواب بعض ما عجل ليزيد- عليه اللعنه- في الدنيا من الانتقام و لسائر قتلته عليه السلام

١- باب بعض ما أصاب يزيد- عليه اللعنه- في الدنيا

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

١- كامل الزيارات: (١) أحمد بن عبد الله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنوي، عن سليمان قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يعزّيه في ولده الحسين عليه السلام؟ و يخبره بثواب الله إياه و يحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله [بما طلب، قال عبد الرحمن:] و لقد اخذ مغافسه (٢)، بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلق بقار اخذ على أسف و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه في نسلهم (٣) [لعنهم الله].

١- في الأصل: بصائر الدرجات و هو اشتباه.

٢- المغافسه: المفاجأه.

٣- كامل الزيارات ص ٦١ ح ٨ و البحار: ٢٣٦ / ٤٤ ح ٢٧.

٢- باب بعض ما أصاب ابن زياد- لعنه الله- من العذاب في الدنيا

الأخبار: الصحابة و التابعين و الرواه

١- فى بعض كتب المناقب المعتبره: عن الحسن بن أحمد الهمداني، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن الطبراني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان، عن عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد- لعنه الله- قال:

دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد- لعنه الله- فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكّمه على وجهه و قال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتّم ذلك (١).

٢- عقاب الأعمال: بإسناده عن عمر بن سعد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمار بن عمير التيمي (٢)، قال: لما جىء برأس عبيد الله بن زياد- لعنه الله- و رءوس أصحابه عليهم غضب الله، قال: انتهيت إليهم و الناس يقولون قد جاءت، [قال: فجاءت حيه تتخلل الرءوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد- لعنه الله عليه- ثم خرجت فدخلت فى المنخر الآخر (٣).

٣- المناقب لابن شهر آشوب: كتابي ابن بطه و الترمذى و خصائص النطنزى و اللفظ للأول، عن عماره بن عمير، إنه لما جىء برأس ابن زياد، و رءوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم، و الناس يقولون قد جاءت قد جاءت، قال: فجاءت حيه تتخلل الرءوس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الآخر، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثا. (٤)

٣- باب بعض ما أصاب عمر بن سعد- عليه اللعنه- فى الدنيا

الأخبار: الأئمّه عليهم السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: روى أنّ الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد:

إنّ ممّا يقترّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدى إلّا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد الله فى الشعير خلف، فكان كما قال، لم يصل إلى الرى و قتله المختار (٥).

١- البحار: ٣٠٩ / ٤٥.

٢- فى الأصل: التيمي.

٣- ص ٢٦٠ ح ٩ و البحار: ٣٠٨ / ٤٥ ح ٨.

٤- ٣ / ٢١٨ البحار: ٣٠٤ / ٤٥.

٥- ٣ / ٢١٣ و البحار: ٣٠٠ / ٤٥ ح ١.

[أقول:] روى السائل عن السيد المرتضى رضى الله عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله و علي صلوات الله عليه و جبرئيل و ملك الموت، فيدنو إليه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيته فابغضه و أعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصم الكبرى في دار الحياه الدنيا فيقول: و ما هي؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها و لا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدو الله و ما كنت تعتقد؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه في النار، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، و أميا الذي كنت تخاف قد نزل بك، ثم يسأل نفسه سلا عنيفا، ثم يوكل بروحه مائه شيطان كلهم يبصق في وجهه و يتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها، ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجرى في كل سنخ (١) مسخوط عليه (٢) حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، و ذلك قوله «قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» (٣) و الله لقد اتى بعمر بن سعد بعد ما قتل، و إنه لفي صوره قرد في عنقه سلسله، فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه و الله لا يذهب الأيام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى أن الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا أو خنزيرا و من ورائهم عذاب غليظ و من ورائهم جهنم و ساءت مصيرا (٤).

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيد في الجواب، و أجاب بما حاصله إننا ننكر تعلق الروح بجسد آخر، و لا ننكر تغيير جسمه إلى صوره اخرى.

و أقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى

١- في الأصل: مسخ. و السنخ بالكسر من كل شىء: أصله.

٢- المسخوط عليه: المغضوب عليه.

٣- المؤمن: ١١.

٤- البحار: ٣١٢ / ٤٥.

الصور القبيحة، و سيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله في كتاب المعاد.

٤- باب ما أصاب سائر قتلته عليه السلام و الحاضرين في محاربتة من العقوبات و النقمات في الدنيا

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: إبانة ابن بطة و جامع الدار قطنى و فضائل أحمد، روى قره بن أعين، عن خاله (١)، قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي، فقال:

لا تذكروا أهل البيت إلّا بخير، فدخل عليه رجل من حاضرى كربلاء و كان يسبّ الحسين عليه السّلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه.

و سأل عبد الله «بن رياح» (٢) القاضى أعمى عن عمائه، فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت، فتمت فرأيت شخصا هائلا، قال لى: أجب رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقلت: لا اطيق، فجرّنى إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فوجدته حزينا و فى يده حربه و بسط قدّامه نطع (٣) و ملك قبله قائم فى يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون و يقتلهم أيضا هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت سهما، فقال النبى صلّى الله عليه و آله أ لست كثرّت السواد؟ فسلمنى و أخذ من طست فيه دم فكحلنى من ذلك الدم، فاحترقت عيناى فلما انتبهت كنت أعمى (٤).

كنز المذكرين: قال الشعبى: رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبه و هو يقول:

اللهم اغفر لى و لا- أراك تغفر لى، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين عليه السّلام و كان معى خمسون رجلا- فرأيت غمامه بيضاء من نور [و] قد (ت) نزلت من السماء إلى الخيمه و جمعا كثيرا أحاطوا بها فإذا فيهم آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى، ثم نزلت اخرى و فيها النبى صلّى الله عليه و آله و جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت فبكى

١- فى الاصل: عن خالد.

٢- فى البحار: ابن رباح و فى المصدر: الرياح.

٣- النطع: بساط من الاديم (قاموس المحيط ج ٣ ص ٨٩).

٤- ٢١٦/٣ و البحار: ٣٠٣/٤٥.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَوا معه جميعاً، فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين، «فوثب عليّ» (١)، فوثب علي رجلي و قلت: يا رسول الله الأمان الأمان، فوالله ما شايحت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك و أنت تنظر إلى ما يكون؟ فقلت: نعم، فقال: يا ملك الموت خلّ عن قبض روحه، فإنّه لا بدّ أن يموت يوماً فتركني و خرجت إلى هذا الموضع تائباً [علي ما كان منّي] (٢).

أقول في اللهوف وغيره: عن عبد الله بن رباح (٣) القاضي قال: لقيت (٤) رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام، فسئل عن [ذهاب] بصره، فقال: (قد) كنت شهدت قتله عاشر عشره غير أنّي لم أطعن برمح و لم أضرب بسيف و لم أرم بسهم، فلما قتل رجعت إلى منزلي و صلّيت العشاء الآخرة و نمت، فأتاني آت في منامي، فقال: أجب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، [فإنّه يدعوك] فقلت: ما لي و له، فأخذ بتلابيبي (٥) و جرّني إليه، فإذا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربه و ملك قائم بين يديه و في يده سيف من نار (و) يقتل (٦) أصحابي التسعة، فكلمنا ضرب ضربه التهب (ت) أنفسهم نارا فدنوت منه و جثوت بين يديه و قلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يردّ عليّ [السلام]، و مكث طويلاً، ثم رفع رأسه و قال: يا عدوّ الله انتهكت حرمتي و قتلت عترتي و لم ترع حقّي و فعلت (٧) و فعلت، فقلت: يا رسول الله! ما ضربت بسيف، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم، فقال: صدقت و لكنك كثرت السواد، ادن منّي! فدنوت منه، فإذا طست مملوء دماً، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتّى الساعة لا أبصار شيئاً (٨).

٢- مقاتل الطالبين: قال المدائني: حدّثني أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباته، قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إنّي قتلت

١- في المصدر: فوثب علي رجلي (رجل).

٢- ٢١٦/٣ و البحار: ٣٠٣/٤٥.

٣- في البحار: رباح.

٤- في المصدر: رأيت.

٥- في المصدر: بتلابيبي.

٦- في المصدر: فقتل.

٧- في المصدر: ما فعلت.

٨- اللهوف ص ٥٧ و البحار: ٣٠٦/٤٥ ح ٥.

شَابًا أَمْرَد (١) مع الحسين عليه السَّلام بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليله منذ قتلته إلَّا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتَّى يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصبح فما يبقى أحد في الحَيِّ إلَّا سمع صياحِي، قال: و المقتول العباس بن عليّ عليهما السَّلام (٢).

٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن المراهي، عن عليّ بن الحسين بن سفيان، عن محمّد بن عبد الله بن سليمان، عن عباد بن يعقوب، عن الوليد بن أبي ثور، عن محمّد ابن سليمان، عن عمّه، قال: لَمَّا خَفْنَا (٣) أَيَّامَ الْحِجَّاجِ (٤) خَرَجَ نَفْرٌ مِّنَّا مِنَ الْكُوفَةِ مُسْتَتْرِينَ، وَ خَرَجْتَ مَعَهُمْ فَصَرْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَ لَيْسَ بِهَا مَوْضِعٌ نَسْكُنُهُ، فَبَيْنَمَا كُوخًا عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ، وَ قَلْنَا نَأْوِي إِلَيْهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ إِذْ جَاءَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، فَقَالَ: أَصِيرَ مَعَكُمْ فِي هَذَا الْكُوخِ اللَّيْلَةَ، فَإِنِّي عَابِرٌ سَبِيلٍ، فَأَجْبِنَاهُ وَ قَلْنَا غَرِيبٌ مُنْقَطِعٌ بِهِ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَشْعَلْنَا وَ كُنَّا نَشْعَلُ بِالنَّفْطِ، ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَذَاكِرُ أَمْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَصِيبَتَهُ وَ قَتْلَهُ وَ مَنْ تَوَلَّاهُ، فَقُلْنَا: مَا بَقِيَ [أَحَدٌ] مِنْ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ فِي بَدَنِهِ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: فَأَنَا [قَدْ] كُنْتُ فِي مَنْ قَتَلَهُ، وَ اللَّهُ مَا أَصَابَنِي سُوءٌ وَ إِنَّكُمْ يَا قَوْمَ تَكْذِبُونَ، فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ (٥)، وَ قَلَّ ضَوْءُ النَّفْطِ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لِيُصَالِحَ الْفَتِيلَةَ بِأَصْبَعِهِ، فَأَخَذَتْ النَّارُ كَفَّهُ فَخَرَجَ [وَ] نَادَى حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْفِرَاتِ يَتَغَوَّصُ (٦) بِهِ، فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا [هُ] يَدْخُلُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ وَ النَّارُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، فَإِذَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ سَرَّتِ النَّارُ إِلَيْهِ، فَيَغْوِصُهُ إِلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَخْرُجُهُ فَتَعُودُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى هَلَكَ (٧).

٤- عقاب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمّد العطار، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمّد بن يحيى الحجازي، عن إسماعيل بن داود، (عن) أبي العباس الأسدّي، عن سعيد بن الخليل، عن يعقوب ابن سليمان، قال: سمّرت (٨) أنا و نفر ذات ليله، فتذاكرنا مقتل الحسين عليه السَّلام، فقال

١- الأمرد: الشاب الذي طلع شار به و لم تنبت لحيته.

٢- ص ٧٨ و البحار: ٣٠٦ / ٤٥.

٣- في الأصل: رجعنا.

٤- في المصدر: الحج.

٥- في المصدر: منه.

٦- في البحار و خ: يتغوث.

٧- ١ / ١٦٣ و البحار: ٣٠٧ / ٤٥ ح ٦.

٨- سهرت / خ.

رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله و نفسه، و ماله، فقال شيخ من القوم: فهو و الله ممّن شهد قتله و أعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه، فمقتته القوم و تغيّر السراج و كان دهنه نفضا، فقام إليه ليصلحه، فأخذت النار بإصبعه فنفضها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر و جعلت النار ترفرف (١) على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة حتّى مات لعنه الله (٢).

٥- و منه: بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ قال:

قدم علينا رجل من بنى دارم ممّن شهد قتل الحسين عليه السّلام مسودّ الوجه و كان رجلا جميلا شديد البياض، فقلت له: ما كدت [أن] أعرفك لتغيّر لونك، فقال: قتلت رجلا من أصحاب الحسين عليه السّلام أبيض بين عينيه أثر السجود و جئت برأسه، فقال القاسم:

لقد رأيته على فرس له مرحا و قد علّق الرأس بلبانها و هو يصيب ركبها (٣)، قال: فقلت لأبى: لو أنّه رفع الرأس قليلا، أ [ما] ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟

فقال لى: يا بنى ما يصنع به أشدّ، لقد حدّثنى، فقال: ما نمت ليله منذ قتله إلا أتانى فى منامى حتّى يأخذ بتليبي (٤) فيقودنى، فيقول: انطلق فينطلق بى إلى جهنّم فيقذف بى فيها حتّى أصبح، قال: فسمعت بذلك جاره (٥) له فقالت: ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه، قال: فقممت فى شباب من الحيّ فأتينا امرأته فسألناها فقالت:

قد ابدى على نفسه، قد صدقكم (٦).

توضيح: قوله مرحا حال عن الراكب أى فرحا و فى نسخه قديمه موجا فهو صفة للمركوب أى خصي و الأصل فيه موجوء، لكن قد يستعمل هكذا.

قال الجزرى: و منه الحديث أنّه ضحى بكبشين موجئين أى خصيين و منهم من يرويه موجأين بوزن مكرمين و هو خطأ و منهم موجيين بغير همزه على التخفيف و يكون من وجئه و جئا فهو موجئ.

و قال الفيروز آبادى: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر

١- فى المصدر: ترفرفت.

٢- ص ٢٥٩ ح ٧ و البحار: ٣٠٧/٤٥ ح ٧.

٣- فى المصدر: ركبتيها.

٤- فى المصدر: بكتفى.

٥- فى البحار: جاريه.

ذی الحافر، و قوله أبدی علی نفسه ای أظهر و فيه تضمین معنی الطعن ای طاعنا علی نفسه.

٦- و فی بعض کتب المناقب المعتبره: قال: أخبرنا علی بن أحمد العاصمی، عن إسماعیل بن أحمد البیهقی (١)، عن والده أحمد بن الحسین، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن یعقوب، عن العباس بن محمد، عن الأسود بن عامر، عن شریک بن عمیر یعنی عبد الملك، قال: قال الحجاج یوما: من كان له بلاء فلیقم فلنعطه علی بلائه، فقام رجل فقال: أعطنی علی بلائی، قال: و ما بلاؤک؟ قال: قتلت الحسین، قال: و کیف قتلته؟ قال: دسرتہ و الله بالرمح دسرا (٢)، و هبرته بالسيف هبرا (٣) و ما أشرك معی فی قتله أحدا، قال: أما إنک و إیاه لن تجتمعا فی مکان أبدا، قال له: اخرج، قال:

و أحسبه لم يعطه شيئا. (٤)

٧- و منه: بإسناده عن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعیل، عن سفیان قال: حدّثنی جدّتی أمّ أبي، قالت: أدركت رجلین ممّن شهد قتل الحسین علیه السّلام، فأما أحدهما فطال ذكره حتّى كان یلقّاه، و أمّا الآخر فكان یستقبل الراویه فیشرّبها حتّى یأتی علی آخرها، قال سفیان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا (٥).

و روى أنّ رجلا- بلا أید و لا أرجل (٦) و هو أعمى، یقول: ربّ نجّنی من النار فقیل له: لم تبق لك عقوبه، و مع ذلك تسأل النجاه من النار! قال: كنت فیمن قتل الحسین علیه السّلام بكریلاء، فلما قتل رأیت علی سرایلا و تكّه حسنه بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكه فرفع یده الیمنى و وضعها علی التكه فلم أقدر علی دفعها فقطعت یمینه، ثمّ هممت أن آخذ التكه فرفع شماله، فوضعها علی تكّته فقطعت یساره، ثمّ هممت بنزع التكه من السراویل، فسمعت زلزله فخفت و تركته، فألقى الله علیّ النوم فنمت بین القتلی، فرأیت كأنّ محمّدا صلّى الله علیه و آله (قد) أقبل و معه علیّ و فاطمه فأخذوا رأس الحسین علیه السّلام فقبّلته فاطمه، ثمّ قالت: یا ولدی قتلوك قتلهم الله، من

١- البیهقی / خ.

٢- دسره- دسرا ای طعنه.

٣- هبر- هبرا ای قطعه قطعا كبارا.

٤- البحار: ٣٠٩ / ٤٥.

٥- البحار: ٣١١ / ٤٥.

٦- بلا ید و لا رجل / خ.

فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر و قطع يداى هذا النائم و أشار إليّ، فقالت فاطمه لى: قطع الله يديك و رجلك و أعمى بصرك و أدخلك النار، فانتبهت فأنا لا أبصار شيئا و سقطت منى يداى و رجلاى، و لم يبق من دعائها إلّا النار (١).

٨- أقول: فى بعض مؤلفات المتأخرين من الأصحاب، عن سعيد بن المسيّب، قال: لما استشهد سيّدى و مولاى الحسين عليه السّلام و حجّ الناس من قابل دخلت على على بن الحسين عليهما السّلام، فقلت له: يا مولاى قد قرب الحجّ فما ذا تأمرنى؟

فقال: امض على تبتك و حجّ فحججت فينما (أنا) أطوف بالكعبه و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كقطع الليل المظلم و هو متعلّق بأستار الكعبه و هو يقول: اللهم ربّ هذا البيت [الحرام] اغفر لى و ما أحسبك (أن) تفعل و لو تشفّع فى سكاّن سماواتك و أرضيك و جميع ما خلقت لعظم جرمى.

قال سعيد بن المسيّب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتّى حفّ به الناس و اجتمعنا إليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغى لك أن تياس من - رحمه الله - فمن أنت؟ و ما ذنبك؟ فبكى و قال: يا قوم أنا أعرف بنفسى و ذنبى و ما جنيت، فقلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمّالا لأبى عبد الله (الحسين) عليه السّلام لما خرج (٢) من المدينه إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاه يضع سراويله عندى فأرى تكّه تغشى الأبصار بحسن إشراقها و كنت أتمناها تكون لى إلى أن صرنا بكرىلاء و قتل الحسين عليه السّلام و هى معه فدفنت نفسى فى مكان من الأرض.

فلما جنّ الليل خرجت (٣) من مكانى فرأيت من تلك المعركه نورا لا ظلمه، و نهارا لا ليلا، و القتلى مطرّحين على وجه الأرض، فذكرت لخبيتى (٤) و شقائى التكه (٥) فقلت و الله لأطلبنّ الحسين و أرجو أن تكون التكه فى سراويله فاخذها و لم أزل أنظر فى وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين عليه السّلام فوجدته مكبوبا على وجهه و هو جثه بلا رأس و نوره مشرق مرّمل بدمائه، و الرياح سافيه عليه، فقلت: هذا و الله الحسين فنظرت إلى

١- ما مضمونه فى كتاب الهدايه للحضينى (مخطوط): ص ٨٥ و البحار: ٣١١ / ٤٥.

٢- ما مضمونه فى كتاب الهدايه للحضينى (مخطوط): ص ٨٥ و البحار: ٣١١ / ٤٥.

٣- فى الاصل: اخرج.

٤- لحنى / خ و فى البحار: لخبيتى.

٥- التكه: رباط السراويل.

سراويله كما كنت أراها فدنوت منه و ضربت بيدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرا فلم أزل احلها حتى حللت عقده منها.

فمدّ يده اليمنى و قبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها و لا أصل إليها فدعتني النفس الملعونه إلى أن أطلب شيئا أقطع به يديه فوجدت قطعه سيف مطروح فأخذتها و انتكبت (١) على يده و لم أزل أحزها (٢) حتى فصلتها عن زنده ثم نَحَيْتُهَا عَنْ التَّكَّةِ و مددت يدي إلى التكة لا حلها فمدّ يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعه السيف و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة و مددت يدي إلى التكة لآخذها فإذا الأرض ترجف و السماء تهتّر و إذا بغلبه عظيمه، و بكاء و نداء و قائل يقول: و ابناه، و مقتولاه، و ذبيحاه، و حسيناه، و غريباه، يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك.

فلما رأيت ذلك صعقت (٣) و رميت نفسي بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأه و حولهم خلائق و قوف و قد امتلأت الأرض بصور الناس و أجنحه الملائكة و إذا بواحد منهم يقول: يا ابناه يا حسين، فداك جدك و أبوك و أميك و أخوك و إذا بالحسين عليه السلام قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله، و يا أبتاه يا أمير المؤمنين! و يا أماه! يا فاطمه الزهراء، و يا أخاه المقتول بالسّم، عليكم منى السلام، ثم إنه بكى و قال: يا جداه قتلوا- و الله- رجالنا، يا جداه سلبوا- و الله- نساءنا، يا جداه نهبوا- و الله- رجالنا، يا جداه ذبحوا- و الله- أطفالنا، يا جداه يعزّ و الله عليك أن ترى حالنا، و ما فعل الكفّار بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه و فاطمه تقول: يا أباه يا رسول الله أ ما ترى ما فعلت أمتك بولدى؟ أ تأذن لى أن آخذ من دم شبيهه و اخضب به ناصيتى؟

و ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين، فقال لها: خذى و ناخذ يا فاطمه فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه، و تمسح به فاطمه ناصيتها و النبى و علىّ و الحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول:

١- فى البحار: و اتكيت.

٢- فى الأصل: أجزها.

٣- ضعفت / خ.

فديتك يا حسين يعزّ و الله على أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامى النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذارى ء من الرمول و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى اليسرى؟ (١)

فقال: يا جداه كان معى جمال من المدينه، و كان يرانى إذا وضعت سراويلى للوضوء، فيتمنى أن تكون تكتى له، فما معنى أن أدفعها إليه إلا لعلمى أنه صاحب هذا الفعل.

فلما قتلت خرج يطلبنى بين القتلى، فوجدنى جثّه بلا رأس فتفقد سراويلى فرأى التكه و قد كنت عقدتها عقدا كثيره، فضرب بيده إلى التكه فحلّ عقده منها فمددت يدى اليمنى، فقبضت على التكه، فطلب فى المعركه فوجد قطعه سيف مكسور فقطع به يمينى، ثم حلّ عقده اخرى فقبضت على التكه بيدي اليسرى كى لا يحلها فتتكشف عورتى، فحزّ (٢) يدي اليسرى، فلما أراد حلّ التكه حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى.

فلما سمع النبىّ صلى الله عليه و آله كلام الحسين عليه السلام بكى بكاء شديدا، و أتى إلى بين القتلى إلى أن وقف نحوى، فقال: مالى و مالك يا جمّال؟ تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل و ملائكة الله أجمعين، و تباركت بهما (٣) أهل السماوات و الأرضين؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذلّ و الهوان؟! فهتكوا (٤) نساءه من بعد الخدور و انسداد الستور سوّد الله وجهك يا جمّال فى الدنيا و الآخرة و قطع الله يديك و رجلك، و جعلك فى حزب من سفك دماءنا و تجرأ على الله، فما استتمّ دعاءه صلى الله عليه و آله حتى شلت يداى و حسست بوجهى كأنه البس قطعا من الليل مظلما و بقيت على هذه الحاله فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنه لا يغفر لى أبدا فلم يبق فى مكّه أحد إلا [و] سمع حديثه و تقرب إلى الله تعالى بلعنته و كلّ يقول حسبك ما جنيت يا لعين «و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون» (٥).

١- و ثنى اليسرى / خ.

٢- فى الأصل: فجزّ.

٣- فى البحار: بها.

٤- انتهكوا / خ.

٥- البحار ٣١٦ / ٤٥ و الآيه من سوره الشعراء: ٢٢٧.

أقول: هذه القصّة وجدتها في كتاب الهدايه للحسين بن حمدان، عن سعيد بن المسيّب. (١)

٩- منتخب المجالس (٢): قال: حكى عن رجل كوفىّ حدّاد، قال: لَمَّا خرج العسكر من الكوفه لحرب الحسين بن عليّ عليهما السّلام جمعت حديدا عندى، و أخذت آلتى و سرت معهم، فلَمَّا وصلوا و طَنَبوا خيمهم بنيت خيمه و صرت أعمل أو تادا للخيم و سككا و مرابط للخيل و أسنّه للرماح و ما اعوجّ من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكلّ ذلك بصيرا فصار رزقى كثيرا و شاع ذكرى بينهم حتّى أتى الحسين عليه السّلام مع عسكره فارتحلنا إلى كربلا و خيمنا على شاطئ العلقمى، و قام القتال فيما بينهم و حموا الماء عليه، و قتلوه و أنصاره و بنيه، و كان مدّه إقامتنا و ارتحلنا تسعه عشر يوما فرجعت غنيا إلى منزلى و السبايا معنا، فعرضت على عبيد الله - لعنه الله - فأمر أن يشهروهم إلى يزيد - لعنه الله - إلى الشام.

فلبت في منزلى أياما قلائل، و إذا أنا ذات ليله راقد على فراشى، فرأيت طيفا كأنّ القيامة قامت، و الناس يمجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها و كلهم دالغ لسانه على صدره من شدّه الظمّ، و أنا أعتقد بأنّ ما فيهم أعظم منّى عطشا لأنّه كلّ سمعى و بصرى من شدّته هذا غير حراره الشمس يغلى منها دماغى و الأرض تغلى كأنّها القير، إذا اشعل تحتها نار، فخلت أنّ رجلى قد تقلّعت قدماها، فو الله العظيم لو أنّى خيّرت بين عطشى و تقطيع لحمى حتّى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيرا من عطشى.

فبينما أنا فى العذاب الأليم، و البلاء العميم، إذا أنا برجل قد عمّ الموقف نوره، و ابتهج الكون بسروره، راكب على فرس، و هو ذو شبيهه قد حفّت به ألوف من كلّ نبىّ و وصىّ و صدّيق و شهيد و صالح، فمرّ كأنّه ربح أو سيران فلكك، فمرّت ساعه و إذا

١- الهدايه: ص ٨٥.

٢- لم يذكر فى البحار اسم الكتاب بل كان متصلا بالحديث المنقول عن بعض مؤلّفات أصحابنا و بدله حرف و.

أنا بفارس على جواد أغر، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه ألوف، إن أمر ائتمروا، و إن زجر انزجروا فاقشعرت الأجسام من لفتاته، و ارتعدت الفرائض من خطراته فتأسيت على الأول ما سألت عنه خيفه من هذا، و إذا به قد قام فى ركابه و أشار إلى أصحابه، و سمعت قوله خذوه، و إذا بأحدهم قاهر بعضدى (١) كلبه (٢) حديد (٣) خارجه من النار، فمضى بى إليه فخلت كنفى اليمنى قد انقلعت، فسألته الخفه فزادنى ثقلا، فقلت له: سألتك بمن أمرك على من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبار، قلت: و من هذا؟ قال: على الكرار، قلت: و الذى قبله؟ قال: محمد المختار، قلت: و الذى حوله؟

قال: النبيون، و الصديقون، و الشهداء، و الصالحون، و المؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك على؟ قال: إليه يرجع الأمر، و حالك حال هؤلاء، فحققت النظر و إذا بعمر بن سعد أمير العسكر، و قوم لم أعرفهم و إذا بعنقه سلسله من حديد، و النار خارجه من عينيه و اذنيه فأيقنت بالهلاك و باقى القوم منهم مغلل و منهم مقيد و منهم مقهور بعضده مثلى.

فيينا نحن نسير، و إذا برسول الله صلى الله عليه و آله الذى وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهر (٤) أظنه من اللؤلؤ، و رجلين ذى شيبتين بهيتين (٥) عن يمينه، فسألت الملك عنهما، فقال: نوح و إبراهيم و إذا برسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ما صنعت يا على؟ قال: ما تركت أحدا من قاتلى الحسين إلّا و أتيت به، فحمدت الله تعالى على أنى لم أكن منهم و ردّ إلى عقلى، و إذا برسول الله صلى الله عليه و آله يقول: قدّموهم فقدّموهم إليه و جعل يسألهم و يبكى و يبكى كل من فى الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدى الحسين؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه و هذا يقول: أنا قتلته و هذا يقول:

أنا وطئت صدره بفرسى، و منهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله صلى الله عليه و آله: وا ولداه وا قلّه ناصره وا حسيناه وا عليّاه هكذا جرى عليكم بعدى أهل بيتى انظر يا أبى آدم، انظر يا أخى نوح، كيف خلفونى فى ذريّتى؟ فبكوا حتى ارتجّ المحشر، فأمر بهم زبانيه جهنّم يجرّونهم أوّلا فأولا إلى النار.

و إذا بهم قد أتوا برجل، فسأله فقال: ما صنعت شيئا، فقال: أ ما كنت نجارا؟

١- بعضدتى / خ.

٢- كلبتا / خ.

٣- فى الأصل: حديده.

٤- فى البحار: يزهر.

٥- بهيين / خ.

قال: صدقت يا سيدي لكنتي ما عملت شيئا إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكي و قال: كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار و صاحوا لا حكم إلا لله و لرسوله و وصيته.

قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا و انتبهت، و حكيت لكل من لقيته، و قد يبس لسانه و مات نصفه و تبرأ منه كل من يحبّه و مات فقيرا لا- رحمه الله «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١).

قال: و حكى عن السدي، قال: أضافني رجل في ليله كنت احبّ الجليس، فرحبت به و قرّبت به و أكرمته، و جلسنا نتسامر و إذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهى في سمره طفّ كربلاء، و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتأوّهت (الزفراء) الصعداء، و تزفرت كملا (٢)، فقال: ما بالك؟ قلت:

ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب، قال: أ ما كنت حاضرا يوم الطفّ؟ قلت:

لا و الحمد لله، قال: أراك تحمد على أيّ شيء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين لأنّ جدّه صلّى الله عليه و آله قال: إنّ من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال: [قال:] هكذا جدّه؟ قلت: نعم، و قال صلّى الله عليه و آله: ولدي الحسين يقتل ظلما و عدوانا، ألا و من قتله يدخل في تابوت من نار، و يعذب بعذاب نصف أهل النار، و قد غلّت يداه و رجلاه و له رائحة يتعوّذ أهل النار منها، هو و من شايح و بايع أو رضى بذلك «كَلِمًا نَضِيحَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (٣) لا يفتّر عنهم ساعه، و يسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب جهنّم.

قال: لا تصدّق هذا الكلام يا أخي قلت: كيف هذا؟ و قد قال صلّى الله عليه و آله: لا كذبت و لا كذبت، قال: ترى قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، و ها أنا و حقّك قد تجاوزت التسعين مع أنّك ما تعرفني، قلت: لا و الله، قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: و ما صنعت يوم الطفّ؟ قال: أنا الذي أمرت على

١- الشعراء: ٢٢٧.

٢- كملا: تاما.

٣- النساء: ٥٦.

الخيال المذنب أمرهم عمر بن سعد بوطئ جسم الحسين بسنابك الخيل، و هشمتم أضلاعه، و جررت نطعا من تحت علي بن الحسين عليهما السلام و هو عليل حتى كعبته على وجهه، و خرمت اذني صفية بنت الحسين عليه السلام لقرطين كانا في اذنيها.

قال السيدى: فبكى قلبى هجوعا، و عيناى دموعا، و خرجت اعالج على إهلاكه و إذا بالسراج قد ضعفت، فقامت أزهرها فقال: اجلس و هو يحكى (لى) متعجبا من نفسه و سلامته، و مدّ اصبعه ليزهرها (١) فاشتعلت به ففرّكها (٢) فى التراب، فلم تنطف فصاح بى أدركنى يا أخى فكبيت الشربه عليها، و أنا غير محبّ لذلك، فلما شممت النار رائحه الماء ازدادت قوّه، و صاح بى ما هذه النار و ما يطفئها؟ قلت: ألق نفسك فى النهر، فرمى بنفسه، [ف] كلما ركس جسمه فى الماء اشتعلت فى جميع بدنه كالخشبه الباليه فى الريح البارح (٣)، هذا و أنا أنظره، فو الله الذى لا إله إلا هو لم تطفأ حتى صار فحما و صار على وجه الماء إلا لعنه الله على الظالمين، «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٤).

١٠- أمالى الطوسى: بالإسناد عن ابن عطية، قال: سمعت جدّى أبى امى بزيعا، قال: كُنّا نمزّ و نحن غلمان زمن خالد على رجل فى الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، و كان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام (٥).

الأئمه: الصادق عليهم السلام

١١- عقاب الأعمال: أبى، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري، عن عبد الله ابن محمّد، عن علي بن زياد، عن محمّد بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ آل أبى سفيان قتلوا الحسين بن عليّ عليهما السلام فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيد ابن عليّ عليهما السلام فنزع الله ملكه، و قتل الوليد يحيى بن زيد- رحمه الله- فنزع الله ملكه (٦).

١- لزهرا/ خ.

٢- فعر كها/ خ.

٣- البارح: الريح الحاره.

٤- البحار: ٣١٩ / ٤٥.

٥- ٣٣٧ / ٢، و البحار: ٣٢٢ / ٤٥ ح ١٧.

٦- ص ٢٦١ ح ١١، و البحار: ٣٠٨ / ٤٥ ح ٩.

٢٣- أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السّلام

١- باب جمل أحوال أزواجه و أولاده و عددهم عموماً

الكتب:

١- إرشاد المفيد: كان للحسين عليه السّلام ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد [و] أمّه شهزنان (١) بنت كسرى يزدجرد، و عليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطّف، و قد تقدّم ذكره فيما سلف و أمّه ليلي بنت أبي مرّه بن عروه بن مسعود الثّقفيّه (٢)، و جعفر بن الحسين عليه السّلام لا بقيّه له، و أمّه قضاعيّه و كانت وفاته في حياه الحسين عليه السّلام، و عبد الله بن الحسين عليه السّلام قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين عليه السّلام و أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى كلّسه معدّيّه و هي أمّ عبد الله بن الحسين، و فاطمه بنت الحسين و أمّها أمّ إسحاق بنت طلحه بن عبد الله تميميّه (٣). (٤)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أبناؤه: على الأكبر الشهيد أمّه بزه بنت عروه ابن مسعود الثّقفيّ، و عليّ الإمام و هو عليّ الأوسط، و عليّ الأصغر و هما من شهر بانويه، و محمّد و عبد الله الشهيد من أمّ: الرباب بنت (امرئ القيس (٥))، و جعفر و أمّه قضاعيّه، و بناته عليه السّلام سكينه أمّها رباب بنت امرئ القيس الكنديّه، و فاطمه أمّها أمّ إسحاق بنت طلحه بن عبد الله، و زينب، و أعقب الحسين عليه السّلام من ابن واحد و هو زين العابدين عليه السّلام و ابنتين و بابه رشيد الهجري (٦)

١- في البحار: شهربال.

٢- ابى مره عروه بن مسعود الثّقفيه / ح.

٣- في البحار: عبيد الله تميميّه.

٤- ص ٢٨٤ و البحار: ٤٥ / ٣٢٩ ح ١.

٥- في الأصل: امرأه الحسن.

٦- ٣ / ٢٣١، و البحار: ٤٥ / ٣٣٠ ح ٤.

٢- باب خصوص أحوال بعض أزواجه

الكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: لما ورد بسبى الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع (١) النساء، و أن يجعل الرجال عبيد العرب و عزم على أن يحمل [وا] العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَكْرَمُوا كَرِيمَ قَوْمٍ وَ إِنْ خَالَفُوكُمْ، وَ هُوَ لَاءُ الْفَرَسِ حُكْمَاءُ كَرْمَاءٍ، فَقَدْ أَلْقَوْا إِلَيْنَا بِالسَّلَامِ (٢) وَ رَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ اعْتَقْتُ مِنْهُمْ لَوْجَةَ اللَّهِ حَقِّي وَ حَقَّ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، إِنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا وَ قَبِلْتُ وَ أَعْتَقْتُ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ نَقَضَ عَزْمَتِي فِي الْأَعَاجِمِ.

و رغب جماعه فى بنات الملوك أن يستنكحوهنّ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

تخيّرهنّ و لا- تکرههنّ (٣) فأشار أكبرهم إلى تخيير شهر بانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت، فقيل لها: أيا كريمه قومها من تختارين من خطّابك؟ و هل أنت راضيه بالبعل؟

فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد رضيت و بقى الاختيار بعد سكوتها إقرارها، فأعادوا القول فى التخيير، فقالت: لست ممّن تعدل عن النور الساطع، و الشهاب اللامع الحسين، إن كنت مخيّرته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لمن تختارين أن يكون وليك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفه بن اليمان أن يخطب فخطب فزوجت من الحسين عليه السلام.

قال ابن الكلبيّ: ولى على بن أبى طالب حريث بن جابر الحنفىّ جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها علىّ ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه عليّاً.

و قال غيره: إنّ حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ببنتى يزدجرد فأعطى

١- فى المصدر: بيع.

٢- فى البحار: السلام.

٣- فى المصدر: و لا نكرههنّ.

واحد له ابنه الحسين عليه السلام، فأولدها علي بن الحسين عليهما السلام، وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خاله (١).

٣- باب آخر في خصوص أحوال أولاده عليه السلام

الكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب كتاب شرح الأخبار أنّ عقب الحسين عليه السلام من ابنه علي الأكبر و أنّه هو الباقي بعد أبيه، و إنّ المقتول هو الأصغر منهما، و عليه يعول، فإنّ علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة، و إن ابنه محمد الباقر عليه السلام كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة، و كان لعلي الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة.

و تقول الزيدية: [إنّ العقب] من (٢) الأصغر [و] أنّه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين، و منهم من يقول أربع سنين و علي هذا النسبون.

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام:

وا عجباً لأبيك سمى علياً و عليّاً؟ فقال عليه السلام: إنّ أبي أحبّ أباه فسمّى باسمه مراراً. (٣)

٢- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: كان له من الأولاد ذكور و اناث (٤) عشرة: ستّة ذكور و أربع اناث فالذكور: علي الأكبر و علي الأوسط و هو زين العابدين و علي الأصغر و محمد و عبد الله و جعفر.

فأمّا علي الأكبر فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً.

و أمّا علي الأصغر فجاءه سهم و هو طفل فقتله، و قيل إنّ عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً، و أمّا البنات: فزينب و سكينه و فاطمه، هذا قول مشهور.

و قيل: كان له أربع بنين و بنتان (٥) و الأول أشهر، و كان الذكر المخلد و البناء المنضد، مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد آخر

١- ٣/ ٢٠٧ و البحار: ٤٥/ ٣٣٠ ح ٣.

٢- في الاصل: في.

٣- ٣/ ٣٠٩ و البحار: ٤٥/ ٣٢٩ ح ٢.

٤- هكذا ورد في الاصل و المصدر و البحار.

قلت: عدد أولاده عليه السلام [و] ذكر بعضا و ترك بعضا.

قال ابن الخشاب: ولد له ستة بنين و ثلاث بنات، علي الأكبر الشهيد مع أبيه و علي الامام سيد العابدين و علي الأصغر و محمد و عبد الله الشهيد مع أبيه و جعفر، و زينب و سكينه و فاطمه.

و قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ستة: أربعة ذكور و ابنتان علي الأكبر و قتل مع أبيه، و علي الأصغر، و جعفر و عبد الله، و سكينه و فاطمه، قال: و نسل الحسين عليه السلام من علي الأصغر، و أمه أم ولد، و كان أفضل أهل زمانه، و قال الزهري: ما رأيت هاشميا أفضل منه.

قلت: قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال: علي الأكبر و علي الأصغر، و أثبتته حيث قال: و نسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر، و الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط، و التفاوت بين ما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة (١).

٢٤- أبواب أحوال عشائره و أهل زمانه عليه السّلام و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها فى الأبواب السابقة و سيأتى بعضها

١- باب ما جرى بين يزيد و ابن عباس

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- روى فى بعض كتب المناقب القديمه: عن عليّ بن أحمد العاصمى، عن إسماعيل بن أحمد البيهقى، [عن أحمد بن الحسين البيهقى،] عن أبى الحسين بن فضل القطنان، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبد الوهاب بن الضحّاك، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمه، قال: لما قتل الحسين بن عليّ بن أبى طالب عليهما السّلام أتى عبد الله بن الزبير فدعا ابن عبّاس إلى بيعته فامتنع ابن عبّاس و ظنّ يزيد بن معاويه - عليهما اللعنه - أنّ امتناع ابن عبّاس تمسّكاً منه ببيعته فكتب إليه:

أمّا بعد: فقد بلغنى أنّ الملحدين الزبير دعاك إلى بيعته و الدخول فى طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا، و فى المائمه شريكا، و إنّك اعتصمت ببيعتنا و فاء منك لنا، و طاعه لله لما عرّفك من حقّنا، فجزاك الله عن ذى رحم خير ما يجزى الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم، فما أنسى من الأشياء فلست بناس برّك، و تعجيل صلتك بالهدى أنت له أهل من القرابه من الرسول، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممّن

سحرمهم (١) ابن الزبير بلسانه و زخرف قوله، فأعلمهم برأيك، فإنهم منك أسمع و لك أطوع من المحلّ للمحرم (٢) المارق.

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد: فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إتي إلى بيعته، و الدخول في طاعته، فإن يكن ذلك كذلك فإنني و الله ما أرجو بذلك برك و لا حمدك، و لكن الله بالذي أنوى به عليهم، و زعمت أنك غير ناس برى و تعجيل صلتى، فاحبس أيها الإنسان برك و تعجيل صلتك، فإنني حابس عنك ودي، فلعمري ما تؤتينا ممّا لنا قبلك من حقنا إلا اليسير، و إنك لتحبس عنا منه العريض الطويل، و سألت أن أحث الناس إليك، و أن أخذلهم من ابن الزبير فلا ولاء و لا سرورا و لا حياء (٣) أنك تسألني نصرتك، [و] تحثني على وذك، و قد قتلت حسيناً عليه السلام و فتیان عبد المطلب مصايح الهدى، و نجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد، مرملين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين و لا مؤسدين تسفى عليهم الرياح، و تتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنؤهم و أجنؤهم، و جلست مجلسك الذى جلست.

فما أنسى من الأشياء فلست بناس إطرادك حسيناً عليه السلام من حرم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى حرم الله و تسييرك إليه الرجال لتقتله (فى) الحرم، فما زلت بذلك و على ذلك، حتى أشخصته من مكه إلى العراق فخرج خائفا يترقب، فزلزلت به خيلك، عداوه منك لله و لرسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، اولئك لا- كآبائك الجلاف الجفاه أكباد [الإبل و] الحمير، فطلب إليكم الموادعة، و سألكم الرجعة فاغتنمتم قلّه أنصاره، و استئصال أهل بيته، تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك فلا شىء أعجب عندي من طلبتك ودي و قد قتلت ولد أبى و سيفك يقطر من دمي و أنت أحد ثارى فإن شاء الله لا يبطل لديك دمي و لا تسبقني بثارى، و إن سبقتنى فى الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون و آل النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى

١- سيجرهم/خ.

٢- فى البحار: للمحلّ للحرم، و فى خ: من المحلّ للحرم.

٣- الحياء: العطية.

بالله للمظلومين ناصرا، و من الظالمين منتقما، فلا يعجبك أن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما.

و ذكرت وفائى و ما عرّفتنى من حَقِّكَ فَإِن يَكْ ذَلِكْ كَذَلِكْ فَقَدْ وَ اللّٰهُ بَايَعْتَكْ وَ مِنْ قَبْلِكَ، وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّى وَ وُلِدَ أَبِى أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ، وَ لَكِنَّكُمْ مَعِشْرَ قَرِيشَ كَابَرْتَمُونَا حَتَّى دَفَعْتَمُونَا عَن حَقَّنَا وَ وَلَيْتُمْ الأَمْرَ دُونَنَا فَبَعْدَا لِمَنْ تَحَزَى ظَلْمَنَا، وَ اسْتَغْوَى السَّفَهَاءَ عَلَيْنَا، كَمَا بَعَدْتَ ثَمُودَ، وَ قَوْمَ لُوطَ وَ أَصْحَابَ مَدِينِ، أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الأَعْجَابِ وَ مَا عَسَى أَنْ أَعْجَبَ حَمَلِكُ بَنَاتِ عَبْدِ المَطْلَبِ وَ أَطْفَالًا صَغَارًا مِنْ وُلْدِهِ إِلَيْكَ بِالشَّامِ كَالسَّبِيِّ المَجْلُوبِينَ، تَرَى النَّاسَ أَنَّكَ قَهْرْتَنَا، وَ أَنْتَ تَمَنَّ عَلَيْنَا، وَ بِنَا مِنَ اللّٰهِ عَلَيْكَ، وَ لَعَمْرُو اللّٰهُ فَلَئِن كُنْتَ تَصْبِحُ آمِنًا مِنْ جِرَاحِهِ يَدِىَ إِيَّى لَأَرْجُو أَنْ يَعْظُمَ اللّٰهُ جِرْحَكَ مِنْ لِسَانِى، وَ نَقْضِى وَ إِبرَامِى وَ اللّٰهُ مَا أَنَا بِأَيْسَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ وَ لِدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَأْخُذَكَ أَخْذًا أَلِيمًا وَ يَخْرُجَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا، فَعِشْ لَا أَبَا لَكَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ وَ اللّٰهُ أَزْدَدْتُ عِنْدَ اللّٰهِ أَضْعَافًا وَ اقْتَرَفْتُ مَآثِمًا وَ السَّلَامَ عَلِىَ مِنْ أَتْبَعِ الهُدَى. (١)

٢- باب ما جرى بين محمد بن الحنفية (رض) و يزيد عليه اللعنه

الكتب:

١- من بعض كتب المناقب القديمة: ذكر كتاب يزيد- لعنه الله- إلى محمد بن الحنفية و مصيره إليه و أخذ جائزته، كتب يزيد- لعنه الله- إلى محمد بن علي بن الحنفية و هو يومئذ بالمدينة:

أمّا بعد: فَإِنِّى أَسْأَلُ اللّٰهَ لَنَا وَ لَكَ عَمَلًا صَالِحًا يَرْضَى بِهِ عَنَّا، فَإِنِّى مَا أَعْرَفَ اليَوْمَ فِى بَنِي هَاشِمٍ رَجُلًا هُوَ أَرْجَحُ مِنْكَ حَلْمًا وَ عِلْمًا وَ لَا أَحْضَرُ فَهَمَا (٢) وَ حَكْمًا، وَ لَا أَبْعَدُ مِنْ كُلِّ سَفَهٍ وَ دَنْسٍ وَ طِيشٍ، وَ لَيْسَ مِنْ يَتَخَلَّقُ بِالأَخْيَرِ تَخَلُّقًا وَ يَتَحَلَّ الأَفْضَلَ تَنْحَلًا كَمَنْ جَبَلَهُ (٣) اللّٰهُ عَلَى الأَخْيَرِ جَبَلًا، وَ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكْ مِنْكَ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا، شَاهِدًا وَ غَائِبًا غَيْرَ أَنِّى

١- البحار: ٣٢٣/٤٥ ح ١.

٢- منهم رأيا/خ.

٣- جبله: طبعه، خلقه.

قد أحببت زيارتك و الأخذ بالحظ من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إليّ آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك، و غفر لك ذنبك و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

قال: فلمّا ورد الكتاب على محمّد بن عليّ و قرأه أقبل على ابنه جعفر و عبد الله أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبد الله: يا أبا اتق الله في نفسك و لا تصر إليه فإنّي خائف أن يلحقك بأخيك الحسين و لا يبالى، فقال محمّد: يا بني و لكنّي لا أخاف ذلك منه.

فقال له ابنه جعفر: يا أبا إنه قد أطفك في كتابه إليك و لا أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك، و أنا أرجو أن يكفّ الله شرّه عنك قال: فقال محمّد بن عليّ: يا بنيّ إنّي توكلت على الله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و كفى بالله وكيلا.

قال: ثمّ تجهّز محمّد بن عليّ و خرج من المدينة و سار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام، فلمّا استأذن أذن له و قرّبه و أدناه و أجلسه معه على سريريه، ثمّ أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم آجرنا الله و إياك في أبي عبد الله الحسين بن عليّ فو الله لئن كان نقصك فقد نقصني، و لئن كان أوجعك فقد أوجعني، و لو كنت أنا (١) المتولّي لحربه لما قتلته (و لو كنت أستولى لحربه لما قتلته) و لدفعت عنه القتل و لو بجزّ (٢) أصابعي و ذهاب بصري، و لفتيته بجميع ما ملكت يدي، و إن كان قد ظلمني و قطع رحمي و نازعني حقّي، و لكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله، و لم يستدرك ما فات، و بعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنيّة في حقنا و لم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصّنا الله به دون غيرنا، و عزيز عليّ ما ناله و السلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

قال: فتكلّم محمّد بن عليّ فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: إنّي قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك و رحم حسينا و بارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه و الخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل، و قد علمنا أنّ ما نقصنا فقد نقصك و ما عراك فقد

١- لها/ خ.

٢- في الأصل: و لو بجزّ.

عرانا من فرح و ترح، و كذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي و العمل، و لجانبت أسوأ الفعل و الخطل و الآن فإن حاجتي إليك أن لا تسمع مني إلا خيرا و لكن هلم فبايعني و اذكر ما عليك من الدين حتى أفضيه عنك، قال: فقال له لك كما تقول.

قال: فقال له يزيد: إنك لن تسمع مني إلا خيرا و لكن هلم فبايعني و اذكر ما عليك من الدين حتى أفضيه عنك، قال: فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: أمّا البيعه فقد بايعتك و أمّا ما ذكرت من أمر الدين فما عليّ من دين و الحمد لله، و إنني من الله تبارك و تعالي في كلّ نعمه سابغه لا أقوم بشكرها.

قال: فالتفت يزيد- لعنه الله- إلى ابنه خالد، فقال: يا بني إن ابن عمك هذا بعيد من الخب (١) و اللؤم و الدنس و الكذب، و لو كان غيره كبعض من عرفت لقال عليّ من الدين كذا و كذا ليستغنم أخذ أموالنا.

قال: ثمّ أقبل عليه يزيد، فقال: بايعتني يا أبا القاسم؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فإنني قد أمرت لك بثلاث مائه ألف درهم فابعث من يقبضها (٢)، فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إن شاء الله؛ قال: فقال [له] محمّد بن عليّ: لا حاجه لي في هذا المال و لا له جئت، قال يزيد: فلا عليك أن تقبضه و تفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك، قال: فإنني قد قبلت يا أمير المؤمنين قال: فأنزله في بعض منازلهم، و كان محمّد بن عليّ يدخل عليه في كلّ يوم صباحا و مساء.

قال: و إذا وفد أهل المدينة قد قدموا على يزيد- لعنه الله- و فيهم منذر بن الزبير و عبد الله بن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزوميّ و عبد الله بن حنظله بن أبي عامر الأنصاريّ فأقاموا عند يزيد- لعنه الله- أيّاما فأجازهم يزيد لكلّ رجل منهم بخمسين ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبير بمائه ألف درهم، فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمّد بن عليّ حتّى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك و وصله بمائتي ألف درهم و أعطاه عروضاً بمائه ألف درهم.

١- الخبّ: الخداع.

٢- يقتضمها/ خ.

ثم قال: يا أبا القاسم إنني لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت أحب أن لا تفارقني و تأمرني بما فيه حظي و رشدي فوالله ما أحب أن تنصرف عني و أنت ذام لشيء من أخلاقي، فقال له محمد بن عليّ عليهما السلام: أمياً ما كان منك إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام فذاك شيء لا يستدرك، و أما الآن فإني ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلماً خيراً و لو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أن أنهاك عنها، و أخبرك بما يحق (١) لله عليك منها للمدى أخذ الله تبارك و تعالی على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس و لا يكتموه و لست مؤدياً عنك إلى من ورائي من الناس إلماً خيراً، غير أنني أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنه رجس من عمل الشيطان، و ليس من ولي أمور الآمة و دعى له بالخلافه على رءوس الأَشهاد على المنابر كغيره من الناس، فاتق الله في نفسك و تدارك ما سلف من ذنبك و السلام.

قال: فسر يزيد بما سمع من محمد بن عليّ سرورا شديداً ثم قال: فإني قابل منك ما أمرتني به و أنا أحب أن تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلته أو تعاهد و لا تقصرن في ذلك.

فقال محمد بن عليّ: أفعل ذلك إن شاء الله و لا أكون إلماً عند ما تحب.

قال: ثم ودعه محمد بن عليّ و رجع إلى المدينة ففرق (١) ذلك المال كله في أهل بيته، و سائر بني هاشم و قريش حتى لم يبق من بني هاشم و قريش من الرجال و النساء و الذرية و الموالى إلماً صار إليه شيء من ذلك المال، ثم خرج محمد بن عليّ عليهما السلام من المدينة إلى مكة فأقام بها مجاوراً لا يعرف شيئاً غير الصوم و الصلاة و صلى الله على محمد و آله و رضی عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منه و فضله و كرمه إن شاء الله تعالى (٢).

١- ففرق / خ.

٢- البحار: ٤٥ / ٣٢٥.

٣- باب ما جرى بين عبد الله بن عمر و يزيد لعنه الله

الكتب:

١- قال العلامة- رحمه الله- روى البلاذري قال: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد فقد عظمت الرزية و جلت المصيبة و حدث في الإسلام حدث عظيم و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب إليه يزيد: أمّا بعد يا أحمق فإننا جئنا إلى بيوت منجّده، و فرش ممهّده، و وسائد منضّده، فقاتلنا عنها فإن يكن الحقّ لنا فعن حقنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله.

أقول: قد مرّ في كتاب مطاعن الثلاثة و أحوالهم خبر طويل أخرجه من كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه لما ورد نعي الحسين عليه السلام المدينة، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته و ثلاثه و خمسين رجلا من شيعته، و قتل عليّ ابنه بين يديه بنشابه و سبى ذراريه خرج عبد الله بن عمر إلى الشام منكرًا لفعل يزيد، و مستنفرًا للناس عليه حتّى أتى يزيد و أغلظ له القول فخلا به يزيد، و أخرج إليه طومارا (١) طويلًا كتبه عمر إلى معاوية و أظهر فيه أنّه على دين آباءه من عباده الأوثان، و إنّ محمّدا كان ساحرًا غلب على الناس بسحره، و أوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرًا و يسعى في أن يجتثهم عن جديد الأرض و لا يدع أحدا منهم عليها في أشياء كثيرة، قد مرّ ذكرها، فلما قرأه ابن عمر رضى بذلك و رجع، و أظهر للناس أنّه محقّ فيما أتى به و معذور فيما فعله، و لنعم ما قيل «ما قتل الحسين إلّا في يوم السقيفة» فلعنه الله على من أسّس أساس الظلم و الجور على أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه و آله (٢).

١- الطومار: الصحيفة.

٢- البحار: ٣٢٨ / ٤٥.

٢٥- أبواب أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السلام

١- باب في تحقيق حال المختار و ما ورد في مدحه و ذمه

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليهم السلام

١- رجال الكشي: جبرئيل، عن العبيدي (١)، عن ابن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد، عن علي بن حزور، عن الأصمغ، قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيس يا كيس (٢).

أقول: قد مرّ ذمّ المختار في كتاب أحوال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في أبواب مصالحته مع معاوية عليه اللعنه (٣).

علي بن الحسين عليهما السلام

٢- رجال الكشي: محمّد بن مسعود، عن علي بن أبي علي، عن خالد (٤) بن يزيد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين، إنّ علي بن الحسين عليهما السلام لما اتى برأس عبيد الله بن زياد و رأس عمر بن سعد [قال: خرّ ساجدا و قال:

الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي و جزى [الله] المختار خيرا (٥).

٣- و منه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، إنّ المختار أرسل إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما بعشرين ألف دينار فقبلها و بنى بهادار

١- في الأصل: العبدى.

٢- ص ١٢٧ ح ٢٠١ و البحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١١.

٣- عوالم العلوم (الامام الحسن ع). ج ١٦ ص ٢٠١.

٤- في الأصل: خلّاد.

٥- ص ١٢٧ ح ٢٠٣ و البحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١٣.

عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت.

قال: ثم إنّه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الّذى أظهره فردّها، و لم يقبلها و المختار هو الّذى دعا الناس إلى محمّد بن عليّ بن أبي طالب ابن الحنفية و سمّوا الكيسانيه و هم المختاريه، و كان لقبه كيسان، و لُقّب بكيسان لصاحب شرطه المكنّى أبا عمره، و كان اسمه كيسان، و قيل: إنّه سمّى كيسان بكيسان مولى عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام و هو الّذى حمّله على الطلب بدم الحسين عليه السّلام و دلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السّلام أنّه في دار أو في موضع إلّا قصده و هدم الدار بأسرها، و قتل كلّ من فيها من ذى روح، و كلّ دار بالكوفه خراب فهي ممّا هدمها و أهل الكوفه يضربون بها المثل، فإذا افتقر إنسان، قالوا: «دخل أبو عمره بيته» حتى قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمره

يغويك و يطغيك و لا يعطيك (١) كسره (٢)

٤- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: قيل: بعث المختار بن أبي عبيده (٣) إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام بمائه ألف درهم فكره أن يقبلها منه، و خاف أن يردها فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه: خذها طيبه هنيهة فكان عليّ عليه السّلام يلعن المختار و يقول: كذب على الله و علينا لأنّ المختار [كان] يزعم أنّه يوحى إليه (٤).

الباقر، عن أبيه عليهما السّلام

٥- رجال الكشّى: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله ابن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السّلام يوم النحر و هو متّكى، و قد (٥) أرسل إلى

١- في المصدر: و لا يطغيك.

٢- ص ١٢٧ ح ٢٠٤ و البحار: ٣٤٤ / ٤٥ ح ١٤.

٣- في البحار: عبيد.

٤- البحار: ٣٤٦ / ٤٥ ح ١٦، و لم نجده في المحتضر.

٥- في البحار: و قال.

الحلّاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبو محمّد الحكم (١) بن المختار بن أبي عبيده (٢) الثقفي، و كان متباعدا عن أبي جعفر عليه السّلام فمدّ يده إليه حتّى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي و قالوا و القول و الله قولك، قال: و أىّ شىء يقولون؟ قال: يقولون: كذاب، و لا تأمرنى بشىء إلّا قبلته، فقال: سبحان الله أخبرنى أبى و الله إنّ مهر امّى كان ممّا بعث به المختار، أو لم بين دورنا؟ و قتل قاتلينا؟ و طلب بدمائنا؟ فرحمه الله.

و أخبرنى - و الله - أبى أنّه كان ليسمر (٣) عند فاطمه بنت علىّ يمهدّها الفراش و ينثى لها الوسائد، و منها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلنا، و طلب بدمائنا (٤).

توضيح: ليسمر من السمر و هو الحديث بالليل، و فى بعض النسخ ليستمر فهو إمّا افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أى كان دائما عندها، و فى بعض النسخ ليقيم (٥) و فى بعضها ليتّم و الأوّل كان أصوب.

٦- رجال الكشّشى: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدى، عن محمّد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كتب المختار بن أبى عبيده إلى علىّ ابن الحسين عليهما السّلام، و بعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علىّ دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا (٦) عن بابى فإنّى لا أقبل هدايا الكذّابين (٧) و لا - أقرأ كتبهم، فمحووا العنوان و كتبوا للمهدى [محمد] بن علىّ، فقال أبو جعفر: و الله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنّما كتب إليه يا ابن خير من طشى و مشى.

فقال أبو بصير: فقلت لأبى جعفر عليه السّلام: أما المشى فأنا أعرفه فأبى شىء

١- فى المصدر: ابو الحكم.

٢- فى المصدر و البحار و خ/ عبيد، و قد مر ذكره.

٣- فى المصدر: ليمر (خ. ل ليقيم، ليسمر).

٤- ص ١٢٥ ح ١٩٩ و البحار: ٣٤٣/٤٥ ح ٩.

٥- فى البحار: ليتيم.

٦- ماط: تنحى، و ابتعد.

٧- هكذا ورد و سيرد فى الاحاديث التالية.

الطشى، فقال أبو جعفر عليه السلام: الحياه (١).

بيان: لم أجد الطشى فيما عندنا من كتب اللغة.

وحده ٧- رجال الكششى: حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قد قتل قتلنا و طلب بئارنا، و زوج أراملنا و قسم فينا المال على العسره. (٢)

الصادق عليه السلام

٨- رجال الكششى: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد الرازى، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على على بن الحسين عليهما السلام (٣).

٩- و منه: إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن على، عن العيّاس بن عامر، عن ابن (أبي) عميره، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برءوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه. (٤)

١٠- الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن على بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلّى، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى:

ما زال سرّنا مكتوما حتّى صار فى يدى ولد كيسان فتحّدثوا به فى الطريق و قرى السواد. (٥)

توضيح: قال الفيروز آبادى: كيسان لقب المختار بن أبي عبيده المنسوب إليه الكيسانيّه.

١- ص ١٢٦ ح ٢٠٠ و البحار: ٣٤٤ / ٤٥ ح ١٠.

٢- ص ١٢٥ ح ١٩٧ و البحار: ٣٤٣ / ٤٥ ح ٧.

٣- ص ١٢٥ ح ١٩٨ و البحار: ٣٤٣ / ٤٥ ح ٨.

٤- ص ١٢٧ ح ٢٠٢ و البحار: ٣٤٤ / ٤٥ ح ١٢.

٥- ٢ / ٢٢٣ ح ٦ و البحار: ٣٤٥ / ٤٥ ح ١٥.

١١- قصص الراوندى: بالإسناد إلى الصّيدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفى، عن أبى عبد الله الخياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى ابن زكريا عليهما السّلام ببخت نصر. (١)

١٢- السرائر لابن ادريس: أبان بن تغلب، عن جعفر بن إبراهيم، عن زراعه، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشفير النار، وأمير المؤمنين و الحسن و الحسين فيصيح صائح من النار: (يا رسول الله أغثنى يا رسول الله (أغثنى) ثلاثاً) (٢) قال: فلا يجيبه، قال: فينادى يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين [يا أمير المؤمنين ثلاثاً أغثنى فلا يجيبه] قال: فينادى يا حسن يا حسن أغثنى فلا يجيبه] قال: فينادى يا حسين يا حسين يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك.

قال: فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد احتجّ عليك، قال: فينقضّ عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار، قال: فقلت لأبى عبد الله عليه السّلام: و من هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له: و لم عدّ بال نار و قد فعل ما فعل؟ قال: إنّه كان فى قلبه منهما شىء، و الّذى بعث محمداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل كان فى قلبهما شىء لأكبهما الله فى النار على وجوههما (٣).

توضيح: انقضّ الطائر: هوى فى طيرانه، و كسر الطائر أى ضمّ جناحيه حين ينقضّ.

١٣- التهذيب: محمّد بن على بن محبوب، عن محمّد بن أحمد بن أبى قتاده، عن أحمد بن هلال، عن امّيه بن على القيسى، عن بعض من رواه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال لى: يجوز النبى صلّى الله عليه وآله الصراط يتلوه علىّ، و يتلو عليّا الحسن، و يتلو

١- ص ١٧٨ ح ٤ و البحار: ٣٣٩ / ٤٥ ح ٤.

٢- فى المصدر: يا رسول الله، يا رسول الله، يا رسول الله أغثنى.

٣- ص ٤٧٥ و البحار: ٣٣٩ / ٤٥ ح ٥.

الحسن الحسين عليهما السلام فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إني طلبت بثأرك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: أجبه، فينقضّ الحسين عليه السلام في النار كأنه عقاب كاسر، فيخرج المختار حممه و لو شقّ عن قلبه لوجد حبّهما في قلبه (١).

توضيح: الحميم بضمّ الحاء وفتح الميم الزماد و الفحم، و كلّ ما احترق من النار، (و) قوله عليه السلام: «حبّهما» أي حبّ الشيخين الملعونين و قيل: حبّ الحسنين صلوات الله عليهما، فيكون تعليلاً لآخراجه كما أنّه على الأوّل تعليل لدخوله و احتراقه، و يدفعه ما مرّ من خبر سماعه (الأوّل) و قيل: المراد حبّ الرئاسه و المال و الأوّل هو الصواب.

ثمّ اعلم: إنّ هذا الخبر كان وجه جمع بين الأخبار المختلفه الوارده في هذا الباب بأنّه و إن لم يكن كاملاً في الايمان و اليقين، و لا مأذونا فيما فعله صريحا من أئمّه الدّين، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيره، و شفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبه أمره آتله إلى النجاه فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: «وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢) و أنا في شأنه من المتوقّفين، و إن كان الأشهر بين أصحابنا أنّه من المشكورين (و الله يعلم) (٣).

٢- باب بعض أحوال المختار

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب قال: حدّث [ني] أبو جعفر أنّ عليّ بن درّاج حدّثه أنّ المختار استعمله على بعض عمله، و إنّ المختار أخذه فحبسه و طلب منه مالا- حتّى إذا كان يوماً من الأيام دعاه هو و بشر بن غالب فهدهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب و كان رجلاً متنكراً: و الله ما

١- ص ٤٦٦ ح ١٧٣ و البحار: ٤٥ / ٣٤٥ ح ١٦.

٢- التوبه: ١٠٢.

٣- البحار: ٤٥ / ٣٣٩ بيان.

تقدر (١) على قتلنا، قال: (و) لم و ممّ ذلك ثكلتك امك و أنتما أسيران في يدي؟ قال: لأنه جاءنا في الحديث أنك [إنما] تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها، قال له المختار: صدقت قد جاء هذا، [قال:]: فلما قتل المختار خرجا من محبسهما. (٢)

أقول: تمامه في أبواب معجزات الباقر عليه السلام.

الأئمة: الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

٢- تفسير الإمام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [ف] كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فآكروا، و بعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاه يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين امرؤا بتعظيمنا أهل البيت و تعظيم حقوقنا، فخانوا و خالفوا ذلك، [و عصوا] و جحدوا حقوقنا (٣)، و استخفوا بها و قتلوا [أولادنا]، أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله الذين امرؤا بإكرامهم و محبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين [و] إنّ ذلك لكائن؟ قال:

بلى خبرا حقاً و أمرا كائنا سيقتلون ولدى هذين الحسن و الحسين.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: و سيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيف بعض من يسلم الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بنى إسرائيل الرجز، قيل: و من هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيده.

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فكان [ذلك] بعد قوله هذا بزمان، و إنّ هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف - لعنه الله - من قول عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

أمّا رسول الله صلى الله عليه و آله (ف) ما قال هذا، و أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنا أشكّ هل (٤) حكاه عن رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و أمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام فصبيّ مغرور، يقول الأباطيل و يغربها متبعوه، اطلبوا لى المختار.

فطلب فاخذ فقال: قدّموه إلى النّطع فاضربوا عنقه، فأتى بالنّطع فبسط و أبرك (٥) عليه المختار، ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجاج:

ما لكم؟ قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة و قد ضاع منّا، و السيف فى الخزانة، فقال المختار:

١- فى المصدر: تقدم.

٢- ص ٢٤٨ ح ١٤ و البحار: ٣٣٨ / ٤٥ ح ٣.

٣- فى المصدر: حقنا.

٤- فى المصدر: فيما.

٥- فى المصدر: و انزل.

لن تقتلني و لن يكذب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لئن قتلتنى ليحيينى الله حَتَّى أَقتل منكم ثلاث مائه وَ ثلاثه وَ ثمانين ألفا، فقال الحجاج لبعض حجاجه اعط السياف سيفك يقتله، فأخذ السياف [ب] سيفه وَ جاء ليقته به وَ الحجاج يحته وَ يستعجله، فبينا هو فى تدبيره إذ عثر (١) وَ السيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات، فجاء بسياف آخر وَ أعطاه السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وَ سقط فمات، فنظروا وَ إذا العقرب فقتلواها.

فقال المختار: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلى ويحك يا حجاج أ ما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذى الأكتاف حين كان يقتل العرب وَ يصطلمهم فأمر نزار «ولده: فوضع» (٢) فى زنبيل فى طريقه فلما رآه، قال [له]: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب اريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب وَ لا ذنوب لهم إليك، وَ قد قتلت الذين كانوا مذنبين (٣) فى عملك وَ المفسدين؟ قال: لأنى وجدت فى الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له: محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يدعى النبوه فيزيل دوله ملوك الأعاجم وَ يفنيها فأنا أقتلهم حَتَّى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته فى كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين]، وَ إن كان ذلك من قول الصادقين، فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل وَ لن تقدر على إبطاله، وَ يجرى قضاؤه وَ ينفذ أمره وَ لو لم يبق من جميع العرب إلّا واحد.

فقال شابور: صدقت هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم وَ لكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاث مائه ألف وَ ثلاثه وَ ثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلى وَ إن شئت فلا تعاط (٤) فإن الله إما أن يمنعك عنى وَ إما أن يحيينى بعد قتلك فإن قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حق لا مريه فيه.

فقال للسياف: اضرب عنقه، فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك وَ كنت احب أن تكون أنت المتولى لما تأمره فكان يسلم عليك أفعى كما سلمت على هذا الأول عقربا، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف [ويحك] عنه وَ معه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه:

١- فى المصدر: نعل (خ. ل نس).

٢- فى المصدر: أن يوضع.

٣- فى المصدر: متمردين.

٤- فى الأصل: فلا تعاط.

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعه [فيها] أنك أخذت المختار بن أبي عبيد
تريد قتله، [و] تزعم أنه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاث مائه و ثلاثه و ثمانين
ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه، و لا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر (١) ابني (٢) الوليد بن عبد الملك بن
مروان و [ل] قد كلمني فيه الوليد، و إنّ الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقاً فأنك لا
تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلّي عنه الحجاج.

فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا و أقتل من الناس كذا و هؤلاء صاغرون يعني بني أمية [قاطبه] فبلغ ذلك
الحجاج فاخذ و انزل و أمر بضرب العنق، فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله و كان في ذلك إذ (١)
سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان.

بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا (ت) تعرض للمختار فإنه زوج مرضعه ابني (٣) الوليد و لئن كان حقاً فستمع من قتله كما
منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني اسرائيل، فتركه الحجاج و توّعه إن عاد لمثل «مقالته، فعاد لمثل»
(٤) مقالته و اتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاخفى مده ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك (إلى
الحجاج أن ابعث إليّ المختار) فاحتبسه الحجاج و كتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من
أنصار بني أمية كذا و كذا ألفاً؟ فبعث إليه [عبد الملك] إنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعايه حقه لحق
من خدمنا، و إن كان الخبر فيه حقاً فإننا (٥) سنريه ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه فبعث به
الحجاج و كان من [أمر] المختار ما كان و قتل من قتل.

و قال علي بن الحسين عليهما السلام لأصحابه و قد قالوا له: يا ابن رسول الله إنّ

١- الظئر: المرضعه.

٢- في الاصل: ابن.

٣- في الاصل: ابن.

٤- ذلك فعاد بمثل / خ.

٥- في البحار، و خ: فإنه.

أمير المؤمنين عليه السّلام ذكر من أمر المختار و لم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: [صدق أمير المؤمنين] أولا- أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولى هذا، و سيؤتى برأس عبيد الله بن زياد و شمر بن ذى الجوشن - عليهما اللّعنه - فى يوم كذا و كذا و سنأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما قال:

فلما كان اليوم الذى أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى امية كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام مع أصحابه على مائده إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا انفسكم (١)، فإنكم تأكلون و ظلمه بنى امية يحصدون، قالوا: أين؟ قال: فى موضع كذا يقتلهم المختار و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا، فلما كان فى ذلك اليوم اتى بالرأسين لئما أراد أن يقعد للأكل و قد فرغ من صلاته، فلما رأهما سجد، و قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى، فجعل يأكل و ينظر إليهما فلما كان وقت الحلوى لم يأت بالحلوى لأنهم (٢) كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخير الرأسين فقال ندماؤه (٣): و لم يعمل (٤) اليوم الحلوى، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لا نريد حلوى أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و ما للكافرين و الفاسقين عند الله أعظم و أوفى (٥) (٦).

توضيح: قوله عليه السّلام «فكان [ذلك] بعد قوله هذا» أى ولد المختار، بعد قول أمير المؤمنين عليه السّلام هذا بزمان.

٣- باب بعض ما جرى على يديه و أيدي أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السّلام

الأخبار: الصحابة و التابعين و الرواه

١- أمالى الطوسى: المفيد، عن محمّد بن عمران المرزبانى، عن محمّد بن إبراهيم، عن الحارث بن أبى اسامه قال: حدّثنا (٧) المدائنى، عن رجاله أنّ المختار بن أبى

١- فى المصدر: نفسا و كلوا.

٢- فى المصدر: لئما.

٣- ندماؤه: رفقائه.

٤- فى المصدر: نعمل.

٥- فى المصدر: و ابقى.

٦- ص ٢١٤ و البحار: ٣٣٩ / ٤٥ ح ٦.

٧- فى الأصل: حدّثنى.

عبده الثقفى - رحمه الله - ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من [شهر] ربيع الآخر سنة ست و ستين، فبايعه الناس على كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و الطلب بدم الحسين بن على عليهما السلام و دماء أهل بيته - رحمه الله عليهم - و الدفع عن الضعفاء فقال الشاعر فى ذلك:

و لما دعا المختار جئنا لنصره على الخيل تردى (١) من كميته و أشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصبح لتثارا

و نهض المختار إلى عبد الله بن مطيع و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين، و أقام بالكوفة إلى المحرم، سنة سبع و ستين، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد - لعنه الله - و كان بأرض الجزيرة فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي و أبا عماره كيسان مولى عربيه (٢) و أمر إبراهيم بن الأشتر - رحمه الله عليه - بالتأهب للمسير إلى ابن زياد - لعنه الله - و أمره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع و ستين فى ألفين من مذحج و أسد و ألفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و خمسمائة من كنده و ربيعه و ألفين من الحمراء (٣)، و قال بعضهم: كان ابن الأشتر فى أربعة آلاف من القبائل (٤) و ثمانية آلاف من الحمراء.

و شيع المختار إبراهيم بن الأشتر - رحمهما الله - ما شيا فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله فقال: إنى لأحتسب الأجر فى خطاى معك و أحب أن تغبر قدماى فى نصر آل محمد صلى الله عليه و آله، ثم ودعه و انصرف فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد - لعنه الله عليه - فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن و أقبل حتى نزل المدائن.

فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد - لعنه الله - فى الجموع

١- فى المصدر: بردى.

٢- فى المصدر: عرينه.

٣- الحمراء: العجم، لاین الغالب على الوان العجم الحمرة، و العرب تسمى الموالى الحمراء (راجع النهاية لابن الاثير ج ١ / ٤٣٧-٤٣٨).

٤- فى المصدر: القباط.

فنزّل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثم التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحقّ و أنصار الدّين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن عليّ و أهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بيّته و صبر لعلّ الله يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم.

و تراحفوا و نادى أهل العراق يا آل ثارات الحسين! فجال أصحاب ابن الأشتر جوله فناداهم يا شرطه الله الصبر الصبر فترجعوا فقال لهم عبد الله بن بشار (١) بن أبي عقب الدئلّي: حدّثني خليلي إنّنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتّى نقول: هي هي، ثمّ نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا و اصبروا فإنّكم لهم قاهرون.

ثمّ حمل ابن الأشتر رحمه الله يمينا فخالط القلب، و كسرهم (٢) أهل العراق فركبهم يقتلونهم فانجلت الغمّة و قد قتل عبيد الله بن زياد، و حصين بن نمير، و شرحبيل «بن» (٣) ذي الكلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهليّ، و عبد الله بن إياس السلميّ، و أبو الأشرس الذي كان على خراسان، و أعيان أصحابه لعنهم الله.

فقال ابن الأشتر لأصحابه: إنّني رأيت بعد ما انكشف الناس طائفه منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم و أقبل رجل آخر في كبكبه كأنه بغل أقرم يغرى (٤) الناس لا يدنو منه أحد إلّا صرعه، فدنا منّي فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ نهر (فسرقت يده و غربت) (٥) رجلاه فقتلته، و وجدت منه ريح المسك و أظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فزرع خفيّه و تأمله فإذا هو ابن زياد- لعنه الله- على ما وصف ابن الأشتر فاجتزّ رأسه و استوقدوا عامّه اللّيل بجسده فنظر إليه مهراّن مولى زياد و كان يحبه حبّا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحووا ما في العسكر، و هرب غلام لعبيد الله إلى الشام.

فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدّم فقاتل و قال: ائتنى بجزّه فيها ماء فأثيته فاحتملها فشرّب منها و صبّ الماء بين

١- في المصدر: يسار.

٢- في المصدر: و كثرهم.

٣- في المصدر: و ابن.

٤- في المصدر: يفرى.

٥- في البحار و خ: فسرقت يده و غربت.

درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فضهل ثم اقتحمه (١) فهذا آخر عهدي به.

قال: و بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار و أعيان من كان معه فقدّم بالرؤوس و المختار يتغذى فالحق بين يديه، فقال: الحمد لله ربّ العالمين وضع رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام بين يدي ابن زياد- لعنه الله- و هو يتغذى، و اتيت برأس ابن زياد و أنا أتغذى، قال: و انسابت (٢) حينه بيضاء تخلل الرءوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد- لعنه الله- و خرجت من اذنه و دخلت في اذنه و خرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى مولى له و قال:

اغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر.

و خرج المختار إلى الكوفة و بعث برأس ابن زياد و رأس حصين بن نمير (و رأس شرحبيل بن ذي الكلاع) (٣) مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفيّ و عبد الله بن شدّاد الجشميّ (٤) و السائب بن مالك الأشعريّ إلى محمّد بن الحنفية بمكّه، و عليّ بن الحسين عليهما السلام يومئذ بمكّه و كتب إليه معهم.

أمّا بعد: فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محققين أسفين، فلقوهم دون نصيبين (٥)، فقتلهم ربّ العباد و الحمد لله ربّ العالمين الذي طلب لكم الثأر، و أدرك لكم رؤساء (٦) أعدائكم فقتلهم في كلّ فجّ و غرّقهم في كلّ بحر، فشفي بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم.

و قدموا بالكتاب و الرءوس عليه فبعث برأس ابن زياد- لعنه الله عليه- إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه و هو يتغذى فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

ادخلت على ابن زياد- لعنه الله- و هو يتغذى و رأس أبي بين يديه فقلت: اللهم لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد و أنا أتغذى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي.

١- في المصدر: انقحمه.

٢- في المصدر: رأينا.

٣- في المصدر: و ابن بشر بشرحبييل و ابن ذي الكلاع.

٤- في المصدر: الجشمي.

٥- نصيبين: و هي مدينه عامره من بلاد الجزيره على جادّه القوافل من الموصل الى الشام (معجم البلدان ج ٥ / ٢٨٨).

٦- في المصدر و خ: رءوس.

ثم أمر فرمى به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فالقى في بعض شعاب مكّه.

قال: و كان المختار- رحمه الله عليه- قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فامنه على أن لا يخرج من الكوفه، فان خرج منها فدمه هدر، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إننى سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلا و الله ما أحسبه غيرك، قال:

فخرج عمر حتّى أتى الحمّام (١) فقليل له: أ ترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره، فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، و جاء الهيثم (٢) بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أين لنا (٣) بالذى كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس فدعا المختار أبا عمره فجاء رجل قصير يتخشخش (٤) فى «الحديد فسارّه» (٥) و دعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتّى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أ تعرف هذا؟ [ف] قال: إننا لله و إننا إليه راجعون، [نعم] قال: يا أبا عمره ألحقه به فقتله فقال المختار- رحمه الله عليه: عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء.

قال: و اشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه و قال: لا يسوغ لى طعام و لا شراب حتّى أقتل قتله الحسين بن على عليهما السّلام و أهل بيته و ما من دينى أترك أحدا منهم حيّا و قال: أعلمونى من شرك فى دم الحسين و أهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إنّ هذا من قتله الحسين أو ممّن أعان عليه إلّا قتله و بلغه أنّ شمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - أصاب مع الحسين إبلا فأخذها (٦)، فلمّا قدم الكوفه نحرها و قسّم لحومها، فقال المختار: احصوا لى كلّ دار دخل فيها شىء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم، و هدم دورا بالكوفه.

١- الحمّام: إما أن يكون حمّام سعد: موضع فى طريق الحاجّ بالكوفه. و إما أن حمّام أعين: بتشديد الميم: بالكوفه، و ذكره فى الاخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (معجم البلدان: ٢/ ٢٩٩).

٢- فى البحار و خ: الهيثم

٣- فى المصدر: انزلنا.

٤- يتخشخش: يسمع له صوت عند اصطكاكه.

٥- فى المصدر: لخدّه دف فسار.

٦- فى المصدر: فأقعدّها.

و اتى المختار بعبد الله بن اسيد الجهني و مالك بن الهيثم البداني (١) من كنده و حمل بن مالك المحاربي، فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أ فلا منتتم عليه و سقيتموه من الماء؟

و قال للبداني: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال. بلى، ثم قال:

اقطعوا يديه و رجليه، و دعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه و أمر بالآخرين فضربت أعناقهما و اتى بقرار (٢) بن مالك و عمرو (٣) بن خالد و عبد الرحمن البجلي و عبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتله الصالحين أ لا ترون الله بريئا (٤) منكم لقد جاءكم الورد يوم نحس فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم.

و بعث المختار معاذ (٥) بن هاني الكندي و أبا عمره كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي و هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد- لعنه الله عليه- فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه (و) قد ركب (٦) على نفسه قوصره فأخذوه و خرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردوه إلى داره و قتله عندها و أحرقه.

و طلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمره (٧)

فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثختته الجراحه، فأخذه أبو عمره أسيرا و بعث به إلى المختار فضرب عنقه و أغلى له دهنًا في قدر فحذفه فيها فتفسخ، و وطىء مولى لآل حارثه بن مضروب و وجهه و رأسه، و لم يزل المختار يتتبع قتله الحسين عليه السلام و أهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا، و هرب الباقون فهدم دورهم، و قتلت العبيد موالهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم (٨).

توضيح: «ردى الفرس» بالفتح يردى رديا إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشى الشديد، قوله «تعادى» من العداوه أو من العدو، و الأخير أظهر، قوله «لتثار» أى لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام.

١- فى المصدر: البداى و فى الأصل: البدانى.

٢- فى البحار: بقرار.

٣- فى المصدر: عمر.

٤- فى المصدر و خ: برئنا.

٥- فى المصدر: معاذ.

٦- فى المصدر: أكب.

٧- فى المصدر: أبى حمزه.

٨- ١/ ٢٤٥ و البحار: ٤٥/ ٣٣٣ ح ٢.

و قال الفيروز آبادي: سرقت مفاصله كفرح ضعف و في بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشق، أو من قولهم «شرق الدّم بجسده شرقا» إذا ظهر و لم يسل و عرب كفرح: ورم و تقيح، و في بعض النسخ بالغين المعجمه، من قولهم «غرب كفرح اسودّ». و قال الجوهرى: يقال: «أزم الرجل بصاحبه» إذا الزمه، عن أبي زيد «و أزمه أيضا» أى عضّه «و الحمّام» اسم موضع خارج الكوفه. و قال الجوهرى: القوصره بالتشديد هو الذى يكثر فيه التمر من البوارى.

الأئمه: على بن الحسين عليهم السلام

٢- أمالى الطوسى: المفيد، عن المظفر بن محمّد البلخى، عن محمّد بن همام، عن الحميرى، عن داود بن عمر النهدي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السّلام منصرفى من مكّه، فقال لى:

يا منهال! ما صنع (١) حرمله بن كاهل الأسديّ؟ فقلت: تركته حيا بالكوفه، قال: فرفع يديه جميعا ثم قال عليه السّلام: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيده الثقفى، و كان لى صديقا فكنت فى منزلى أيّاما حتّى انقطع الناس عنى و ركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنّنا بها، و لم تشر كنا فيها؟ فأعلمته أنى كنت بمكّه و أنى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتّى أتى الكناس فوقف و قوفا كأنّه ينتظر (٢) شيئا و قد كان اخبر بمكان حرمله بن كاهل (ه) فوجه فى طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون، حتّى قالوا: أيها الأمير البشاره، قد اخذ حرمله بن كاهل (ه) فما لبثنا أن جىء به، فلما نظر إليه المختار، قال لحرمله: الحمد لله الذى مكّنى منك، ثم قال: الجزّار الجزّار فأتى بجزّار (٣). فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثم قال له: اقطع رجليه، فقطعتا، ثم قال: النار النار فأتى بنار و قصب فالقى عليه فاشتعل

١- ما فعل / خ.

٢- فى البحار: ينظر.

٣- فى نسختى الأصل: الجزاز الجزاز فأتى بجزاز.

فيه النار.

فقلت: سبحان الله! فقال لى: يا منهال، إنَّ التسييح لحسن ففيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير دخلت فى سفرتى (١) هذه منصرفى من مكه على على بن الحسين عليهما السّلام، فقال لى: يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل (ه) الأسدى؟ فقلت: تركته حيا بالكوفه، فرفع يديه جميعا فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فقال لى المختار: أ سمعت على بن الحسين عليهما السّلام يقول هذا؟ فقلت: (و) الله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب و قد احترق حرمله و ركبت معه و سرنا فحاذيت (٢) دارى، فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفنى و تكرمنى و تنزل عندى و تحرم بطعامى، فقال: يا منهال تعلمنى أن على بن الحسين عليهما السّلام دعا بأربع دعوات، فأجابه الله على يدى ثم تأمرنى أن آكل؟

هذا يوم صوم، شكرا لله عزّ و جلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذى حمل رأس الحسين عليه السّلام. (٣)

توضيح: الحرمة ما لا- يحلّ انتهاكه، و منه قولهم: تحرم بطعامه، و ذلك لأنّ العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمه يكون كلّ منهما آمنا من أذى صاحبه.

٤- باب آخر نورد فيه رساله شرح النار الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما، فإنها مشتمله على جلّ أحوال المختار و من قتله من الأشرار، على وجه الاختصار يشفى به صدور المؤمنين الأخيار و يظهر منها بعض أحوال المختار

إشاره

و هى هذه:

١- منصرفى / خ.

٢- فى المصدر: فجازيت.

٣- ١ / ٢٤٣ و البحار: ٣٣٢ / ٤٥ ح ١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ: حَمْدًا لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لثَوَابِهِ وَنَجَاهَ يَوْمَ الْوَعِيدِ مِنْ عِقَابِهِ، وَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَفَتْ الْأَمَاكِنَ بِذِكْرِهِ وَ عَطَّرَتْ الْمَسَاكِينَ بِرِيًّا (١) نَشْرَهُ، وَ عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَظُمَ قَدْرُهُمْ بِقُدْرِهِ وَ تَابَعُوهُ فِي نَهْيِهِ وَ أَمْرِهِ، فَإِنِّي لَمَّا صَنَّفْتُ كِتَابَ الْمَقْتَلِ الَّذِي سَمَّيْتَهُ مِثِيرَ الْأَحْزَانِ وَ مَنِيرَ سَبِيلِ الْأَشْجَانِ، وَ جَمَعْتُ فِيهِ مِنْ طَرَائِفِ الْأَخْبَارِ، وَ لَطَائِفِ الْآثَارِ مَا يَرِبِي عَلَى الْجَوْهَرِ وَ النَّضَارِ، سَأَلْتَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ أَنْ أَضِيفَ إِلَيْهِ عَمَلُ الثَّأْرِ، وَ أَشْرَحَ قَضِيَّةَ الْمُخْتَارِ، فَتَارَهُ أَقْدَمَ وَ أُخْرَى أَحْجَمَ، وَ مَرَّهَ أَجْنَحَ جَنُوحِ الشَّامِسِ (٢)، وَ آوَنَهُ أَنْفَرُ نَفُورِ الْعِذْرَاءِ مِنْ يَدِ اللَّامِسِ، وَ أَرَدَّهُمْ عَنْ عَمَلِهِ فَرَقًا مِنَ التَّعَرُّضِ لَذِكْرِهِ وَ إِظْهَارِ مَخْفَى سِرِّهِ.

ثُمَّ كَشَفْتُ قَنَاعَ الْمِرَاقِبَةِ فِي إِجَابَةِ سُؤَالِهِمْ وَ الْإِنْقِيَادَ لِمَرَامِهِمْ، وَ أَظْهَرْتُ مَا كَانَ فِي ضَمِيرِي، وَ جَعَلْتُ نَشْرَ فَضِيلَتِهِ أُنَيْسِي وَ سَمِيرِي، لِأَنَّهُ بِهِ خَبَتْ نَارُ وَجْدِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَ قَرَّهَ عَيْنَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَ مَا زَالَ السَّلَفُ يَتْبَاعِدُونَ عَنْ زِيَارَتِهِ وَ يَتَّقَاعِدُونَ عَنْ إِظْهَارِ فَضِيلَتِهِ، تَبَاعَدَ الضُّبُّ عَنِ الْمَاءِ، وَ الْفِرَاقِدُ مِنَ الْحَصْبَاءِ، وَ نَسَبُوهُ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَ رَفَضُوا قَبْرَهُ، وَ جَعَلُوا قُرْبَهُمْ إِلَى اللَّهِ هَجْرَهُ مَعَ قُرْبِهِ (مِنَ الْجَامِعِ) وَ إِنَّ قَبْتَهُ لِكُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ كَالنَّجْمِ اللَّامِعِ، وَ عَدَلُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَى التَّقْلِيدِ، وَ نَسُوا مَا فَعَلَ بِأَعْدَاءِ الْمَقْتُولِ الشَّهِيدِ، وَ إِنَّهُ جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَ بَلَغَ مِنْ رِضَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَايَةَ الْمِرَادِ، وَ رَفَضُوا مَنَقِبَتَهُ الَّتِي رَقَّتْ حَوَاشِيهَا (٣) وَ تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ السَّعَادَةِ فِيهَا.

وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَكْبَرَ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ سَنًا وَ يَرَى تَقْدِيمَهُ عَلَيْهِ فَرْضًا وَ دِينًا وَ لَا يَتَحَرَّكُ حَرَكَةً إِلَّا بِمَا يَهْوَاهُ، وَ لَا يَنْطِقُ إِلَّا عَنْ رِضَاهُ، وَ يَتَأَمَّرُ لَهُ تَأْمَرُ الرَّعِيَّةِ لِلْوَالِيِ، وَ يَفْضَلُهُ تَفْضِيلَ السَّيِّدِ عَلَى الْخَادِمِ وَ الْمُوَالِيِ، وَ تَقَلَّدَ مُحَمَّدٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَخْذَ الثَّأْرِ إِرَاحَهُ لِحَاظَرِهِ الشَّرِيفِ، مِنْ تَحْمَلِ الْأَثْقَالِ، وَ الشَّدِّ وَ الرَّحَالِ (٤) وَ يَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَيْتَهُ عَنْ أَبِي بَجِيرٍ (٥) عَالِمِ الْأَهْوَازِ، وَ كَانَ يَقُولُ بِإِمَامَةِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ:

١- فِي الْبَحَارِ: بَرِبَاءٌ، وَ فِي خ: بَرِيَاخٌ. وَ رِيًّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

٢- الشَّامِسُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي اسْتَعَصَى عَلَى رَاكِبِهِ وَ مَنَعَ ظَهْرَهُ. (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ج ٤ ص ٨٠).

٣- جَوَاسِيهَا/ خ.

٤- فِي الْبَحَارِ: وَ التَّرْحَالُ، وَ فِي خ/ وَ الْارْتِحَالُ.

٥- فِي الْبَحَارِ: عَنْ أَبِي بَجِيرٍ.

حجبت فلقيت إمامي و كنت يوما عنده فمرّ به غلام شابّ فسلمّ عليه فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسياده و مضى الغلام و عاد محمّد إلى مكانه، فقلت له:

عند الله أحتسب عناي، فقال: و كيف ذاك؟ قلت: لأننا نعتقد إنك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذا الغلام، و تقول له: يا سيدي؟ فقال: نعم هو و الله إمامي، فقلت:

و من هذا؟.

قال: عليّ ابن أخي الحسين، اعلم أنّي نازعته الإمامه و نازعني، فقال لي:

أ ترضى بالحجر الأسود حكما بيني و بينك؟ فقلت: و كيف نحتكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، و قلت: بيني و بينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلّى و صلّيت و تقدّم إليه، و قال: أسألك بالذي أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا أخبرتنا من الإمام منّا فنطق- و الله- الحجر، و قال: يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك، و هو إمامك و تحلحل (١) حتّى ظننته يسقط، فأذعنت بإمامته، و دنت له بفرض طاعته، قال أبو بحير:

فانصرفت من عنده و قد دنت بإمامه عليّ بن الحسين عليهما السلام و تركت القول بالكيسانيه.

و روى عن أبي بصير أنّه قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابليّ يخدم محمّد بن الحنفية دهرًا و لا يشكّ أنّه الإمام حتّى أتاه يوما فقال له:

جعلت فداك إنّ لي حرمه و مودّه فأسألك بحرمة (الله و) رسول الله و أمير المؤمنين إلّا أخبرتنى أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: يا أبا خالد لقد حلّفتني بالعظيم، الإمام عليّ ابن أخي، عليّ و عليك و على كلّ مسلم.

فلما سمع أبو خالد قول محمّد بن الحنفية جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فاستأذن و دخل و قال له: مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟ فخرّ أبو خالد ساجدا شاكرًا لما سمع من زين العابدين عليه السلام، و قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي، قال: و كيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟ قال: لأنّك دعوتني

١- تحلحل عن مكانه: تحرك و ترحل.

باسمى الذى لا- يعرفه سوى امى، و كنت فى عمياء من امرى، و لقد خدمت محمّد بن الحنفية عمرا لا- أشكّ أنّه إمام حتّى أقسمت عليه فأرشدنى إليك و قال: هو الإمام علىّ و عليك و على كلّ مسلم ثم انصرف، و قد قال بامامه زين العابدين عليه السلام.

و قال قوم من الخوارج لمحمّد بن الحنفية: لم غرّر بك فى الحروب و لم يغرّر بالحسن و الحسين؟ قال: لأنّهما عيناه و أنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه.

و روى العباس بن بكار قال: حدّثنا أبو بكر الهذليّ، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: لَمَّا كان يوم من أيّام صفّين دعا علىّ عليه السّلام ابنه محمّدا فقال: شدّ على اليمينه فحمل (محمّد) مع أصحابه فكشف يمينه عسكر معاويه ثمّ رجع و قد جرح، فقال له: العطش فقام إليه عليه السّلام فسقاه جرعه من ماء ثمّ صبّ الماء بين درعه و جلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدّرع ثمّ أمهله ساعه، ثمّ قال: شدّ فى اليسره فحمل مع أصحابه على اليسره معاويه فكشفهم ثمّ رجع و به جراحه، و هو يقول: الماء الماء، فقام إليه ففعل مثل الأوّل ثمّ قال: شدّ فى القلب، فكشفهم ثمّ رجع و قد أثقلته الجراحات و هو يبكى، فقام إليه فقبل ما بين عينيه و قال: (سررتنى) فداك أبوك لقد سررتنى و الله يا بنى، فما يبكيك أفرح أم جزع؟ فقال: كيف لا أبكى و قد عرضتني للموت ثلاث مرّات فسلمنى الله تعالى، و كلّما رجعت إليك لتمهلنى فما أمهلتنى، و هذان أخواى الحسن و الحسين ما تأمرهما بشىء؟ فقيل - عليه السّلام - رأسه و قال: يا بنى أنت ابنى و هذان ابنا رسول الله صلّى الله عليه و آله أفلا أصونهما؟ قال: بلى يا أباه جعلنى الله فداك و فداهما.

و إذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته و يعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمّد بن الحنفية أنّ زين العابدين عليه السّلام ولى الدّم و صاحب الثّأر و المطالب بدماء الأبرار، فنهض المختار نهوض الملك المطاع، و مدّ إلى أعداء الله يدا طويله الباع فهشّم عظاما تغدّت بالفجور، و قطع أعضاء نشأت على الخمر، و حاز إلى فضيله لم يرق إلى شعاف شرفها عربى و لا أعجمى، و أحرز منقبه لم يسبقه إليها هاشمىّ و كان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له فى هذه البلوى، و مصدّقا على الدّعوى و لم يك إبراهيم شاكّا فى دينه، و لا ضالا فى اعتقاده و يقينه، و الحكم فيهما واحدا و أنا أشرح بوار الفجار على يد المختار، معتمدا قانون الاختصار، و سمّيته ذوب النّصار فى شرح الثّأر، و قد

وضعته على أربع مراتب، والله الموفق للصواب، المكافى يوم الحساب.

المرتبه الأولى في ذكر نسبه و طرف من أخباره:

هو المختار بن أبي عبيده بن مسعود بن عمير الثقفي و قال المرزبانى ابن عمير بن عقده بن عنزه: كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيده والده يتنوّق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوَّج منهنّ فأتاه آت في منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه (١) فما تسمع فيها لللائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد امرت، فتزوَّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلمّا حملت بالمختار، قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

أبشرى بالولد أشبه شىء بالأسد

إذا (٢) الرّجال في كبدفقاتلوا (٣) على بلد (٤)

كان له الحظّ الأشدّ فلمّا وضعت أتاها ذلك الآتى، فقال لها: إنّه قبل أن يتزعزع (٥)، و قبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يبدان بما صنع، و ولدت لأبى عبيده: المختار و جبرا و أبا جبر و أبا الحكم و أبا أمية، و كان مولده في عام الهجرة، و حضر مع أبيه وقعه قسّ الناطف (٦) و هو ابن ثلاث عشرة سنه و كان يتفوّق للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقى شيئا، و تعاطى معالى الامور، و كان ذا عقل وافر، و جواب حاضر، و خلال مأثور، و نفس بالسخاء موفوره، و فطره تدرك الأشياء بفراستها، و همّه تعلق على الفراقد بنفاستها، و حدس مصيب، و كفّ في الحروب مجيب، و (قد) مارس التجارب فحنكته، و لا بس الخطوب فهذبته.

و روى عن الأصبغ بن نباته أنّه قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كئيس يا كئيس، فسّمى كيسان و إليه عزى الكيسانه كما عزى الواقفيه إلى موسى بن جعفر عليهما السّلام و الإسماعيليه إلى أخيه إسماعيل و غيرهم من الفرق.

١- الخوضه / خ.

٢- في البحار: إذا.

٣- في البحار: تقاتلوا.

٤- لبد / خ.

٥- بترعرع / خ.

٦- قس الناطف: موضع قريب من الكوفه، على شاطئ الفرات الشرقى، و به كان وقعه لهم على الفرس. و فى الأصل: قيس الناطف، و هو تصحيف. (مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٩٢).

و عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: لا- تسبّوا المختار، فإنّه قتل قتلنا و طلب ثأرنا، و زوج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره.

و روى أنّه دخل جماعه على أبي جعفر الباقر عليه السّلام و فيهم عبد الله بن شريك، قال: فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفه، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيده الثقفي، و كان متباعدا منه عليه السّلام فمدّ يده فأدناه حتّى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده.

فقال: أصلحك الله، إنّ الناس قد أكثروا في أبي، و القول و الله قولك، قال: و أىّ شىء يقولون؟ قال: يقولون: كذاب، و لا تأمرنى بشىء إلّا قبلته، فقال: سبحان الله، أخبرنى أبى أنّ مهر امّى ممّا بعث به المختار إليه، أولم بين دورنا، و قتل قاتلنا، و طلب بئارنا، فرحم الله أباك- و كرّرها ثلاثا- ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه.

و عن: أبى حمزه الثمالى قال: كنت أزور على بن الحسين عليهما السّلام فى كلّ سنه مرّه فى وقت الحجّ، فأتيته سنه و إذا على فخذته صبى فقام الصبى فوق على عتبه الباب فانشج فوثب إليه مهرولا- فجعل ينشف دمه و يقول: إنّى اعيدك أن تكون المصلوب فى الكناسه، قلت: بأبى أنت و امّى، و أىّ كناسه؟ قال: كناسه الكوفه، قلت: و يكون ذلك؟ قال: إى و العذى بعث محمّدا بالحقّ، لئن عشت بعدى لترينّ هذا الغلام فى ناحيه من نواحي الكوفه و هو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب فى الكناسه ثمّ ينزل فيحرق و يذرى فى البرّ، فقلت: جعلت فداك و ما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابنى زيد، ثمّ دمعت عيناه و قال: لاحدّثك بحديث ابنى هذا بينا أنا ليله ساجد و راعع ذهب بى النوم فرأيت كأنى فى الجنّه و كأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين قد زوجونى حوراء من حور العين فواقعها و اغتسلت عند صدره المنتهى و وليت، هتف بى هاتف، ليهنّك زيد.

فاستيقظت و تطهرت و صلّيت صلاه الفجر، فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جاربه ملفوف كمها على يده، مخمره بخمار، قلت: (ما) حاجتك؟ قال: اريد على بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبى عبيده الثقفى يقرؤك السلام و يقول: وقعت هذه الجاربه فى ناحيتنا فاشتريتها بستّمائه دينار، و هذه ستّمائه

دينار فاستعن بها على دهرك، و دفع إليّ كتابا كتبت جوابه، و قلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء، فهَيَّوْها لى و بتّ بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا و سترى ما قلت لك.

قال أبو حمزه الثمالىّ: فو الله لقد رأيت كلّ ما ذكره عليه السلام فى زيد.

و روى عن عمر بن علىّ عليه السّلام أنّ المختار أرسل إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام عشرين ألف دينار، فقبلها و بنى منها دار عقيل بن أبى طالب و دارهم الّتى هدمت، و كان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار (١) مأمون العثار، إن نثر سجع، و إن نطق برع، ثابت الجنان، مقدّم الشجعان، ما حدس إلّا أصاب، و لا تفزّس قطّ خاب، و لو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاجر، و رأس على الامراء و العساكر.

و ولىّ علىّ عليه السّلام عمّه على المدائن عاملا و المختار معه، فلما ولىّ المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية - لعنه الله - رحل المختار إلى المدينة، و كان يجالس محمّد ابن الحنفية و يأخذ عنه الأحاديث، فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: يا لها غاره و يا له جمعا، إنى لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لا تبعوه، و لا سيّما الأعاجم الذين إذا القى إليهم الشىء قبلوه، فقال له المختار: و ما هى يا عمّ؟ قال: يستندون بآل محمّد صلى الله عليه و آله، فأغضى عليها المختار، و لم يزل ذلك فى نفسه، ثمّ جعل يتكلّم بفضل آل محمّد صلى الله عليه و آله و ينشر مناقب علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام و يسير ذلك و يقول: إنهم أحقّ بالأمر من كلّ أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلىّ - جديله قيس - فقال له: يا معبد إنّ أهل الكتاب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بتأر المستضعفين، و وصفوا صفته، فلم يذكروا صفته فى الرجل إلّا و هى فى غير خصلتين: أنّه شابّ و قد جاوزت السّتين، و إنّه ردّى البصر، و أنا أبصار من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإنّ ابن سّتين، و سبعين عند أهل ذلك الزمان شابّ، و أمّا بصرك فما

تدرى ما يحدث الله فيه لعله يكلّ، قال: عسى، فلم يزل على ذلك حتى مات معاويه، وولى يزيد ووجه الحسين - عليه السلام - مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه، فلما قتل مسلم رحمه الله عليه سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فأحضره، وقال له: يا ابن عبيده أنت المباع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيد الله: لو لا شهاده عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب فى يده فشر عينه و حبسه و حبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب.

و كان فى الحبس ميثم التمار - رحمه الله - فطلب عبد الله حديدته يزيل بها شعر بدنه، و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر، فقال المختار: و الله لا- يقتلك و لا- يقتلنى و لا- يأتى عليك إلما قليل حتى تلى البصره، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه.

و لم يزل ذلك يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام، كتب المختار إلى اخته صفيه بنت أبى عبيده و كانت زوجته عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع أبا عبد الرحمن، و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله ابن الحارث، و هى خالته، فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه، و إن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه (١) لقي الصيغع بن زهير الأزدى، فقال: يا أبا إسحاق مالى أرى عينك على هذه الحال؟ قال: فعل بى ذلك عبيد الله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثم قال: و الذى أنزل القرآن، و بين الفرقان، و شرع الأديان، و كره العصيان، لأقتلن العصاه من أزد عمان، و مذحج و همدان، و نهد و خولان و بكر «و هران و تعل و تيهان (٢) و عبس و ديبان (٣)» و قبائل قيس عيلان (٤) غضبا لابن بنت نبى

١- واقصه: منزل بطريق مكه بعد القرعاء نحو مكه و قبل العقبه. (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤).

٢- فى البحار: و هزان و ثعل و نبهان.

٣- فى البحار: و ذبيان و فى خ: زيبان.

٤- فى خ: غيلان.

الرحمن، نعم يا صقعب وحقّ السميع العليم، العليّ العظيم، العدل الكريم، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم، لأعركنّ عرك الأديم بنى كنده و سليم، و الأشراف من تميم، ثمّ سار إلى مكّه.

قال ابن العرق: رأيت المختار أشر العين، فسألته فقال: شترها ابن زياد يا بن العرق، إنّ الفتنة أرعدت و أبرقت، و كأنّ قد أينعت، و ألقّت خطامها و خبطت و شمست، و هي رافعه ذيلها، و قائله ويلها، بدجله و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد- لعنه الله- يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و قيل سنة أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنة، و كانت مدّه خلافته سنتين و ثمانيه أشهر، و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاويه، و بويع له بالشام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه في المقتل و أخوه خالد امّه بنت هاشم بن عتبّه بن عبد شمس تزوّجها مروان بن الحكم- لعنه الله- بعد يزيد- لعنه الله- و فيها قال الشاعر:

أسلمى أمّ خالدربّ ساع لقاعد

و في تلك السنه بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالبصره.

و أمّا أهل العراق فإنّهم وقعوا في الحيره و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السّلام و كان عبيد الله بن الحرّ بن المجمع بن حزيم (١) الجعفيّ من أشراف أهل الكوفه و كان قد مشى إليه (٢) الحسين عليه السّلام و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل، ثمّ تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لك حسره ما دمت حيّاً تردّد بين حلقي و التراقي

حسين حين يطلب بذل نصرى على أهل الضّلاله و النّفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً تتركنا و ترمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

١- في البحار: حريم.

٢- في البحار: إلى.

فلو فلق التلهف قلب حي لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرورا حسيناو خاب الآخرون اولو (١) النفاق

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و التجده و البأس إلا قبائل العرب بالكوفه، فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كان [ت] له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و مع على عليه السلام و المسيب بن نجبه الفزارى (٢) و هو من كبار الشيعة و له صحبه مع على عليه السلام، و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي و رفاعه بن شداد البجلي و عبد الله بن و آل التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبه، و اجتمعوا فى دار سليمان و معهم اناس من الشيعة، فبدأ سليمان بالكلام، فحمد الله و أثنى عليه فقال:

أميا بعد: فقد ابتلينا بطول العمر، و التعرض للفتن، و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له «أ و لم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم التذير فذوقوا فما للظالمين من نصير» (٣) و قال على عليه السلام: العمر الذى أعذر الله فيه ابن آدم ستون سنه و ليس فينا إلا من قد بلغها، و كنا مغرمين بتزكيه أنفسنا، و مدح شيعتنا، حتى بلى الله خيارنا، فوجدنا كذابين فى نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه، فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعه بن شداد: قد هداك الله لأصوب القول، و دعوت إلى أرشد الامور جهاد الفاسقين، و إلى التوبه من الذنب، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله سليمان بن صرد، فقال المسيب بن نجبه (٤): أصبتم و وققتم، و أنا أرى الذى رأيتم، فاستعدوا للحرب.

و كتب سليمان كتابا إلى من كان بالمداين من الشيعة من أهل الكوفه، و حمله مع عبد الله بن مالك الطائى إلى سعد بن حذيفه بن اليمان (٥) يدعوهم إلى أخذ الثأر، فلما وقفوا على الكتاب قالوا: رأينا مثل رأيهم، و كتب سعد بن حذيفه الجواب بذلك.

١- فى الأصل: إلى.

٢- فى احدى النسخ: المسيب بن نجبه الضرائرى، و فى الاخرى: المسيب بن نجبه الضرائرى.

٣- فاطر: ٣٧.

٤- فى الأصل: نجبه.

٥- اليماني / خ.

و كتب سليمان إلى المثنى بن مخرمه العبدى كتابا و بعثه مع ظبيان بن عماره التميمى من بنى سعد فكتب المثنى الجواب: أما بعد: فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء الله تعالى للأجل الذى ضربت، و السلام عليك و كتب فى أسفل كتابه:

تبصّر كأنى قد أتيتك معلما (١) على أبلغ الهادى أجش هزيم

طويل القرا نهد أشقّ مقلص ملح على قارىء اللجام رءوم

بكل فتى لا يملأ الدرع نحره محشّ لنار الحرب غير سؤم

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أثيم

و ذكر محمّد بن جرير الطبرى - فى تاريخه - أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنه إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال، و دعاء الشيعة بعضهم لبعض فى السرّ للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاويه (- عليهما اللعنه و الهاويه-) و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد (- لعنه الله-) ثلاث سنين و شهران و أربعة أيام، و كان أمير العراق عبيد الله (لعنه الله) و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومى، و كان عبد الله ابن الزبير قبل موت يزيد يدعوا الناس إلى طلب ثار الحسين - عليه السلام - و أصحابه و يغريهم بيزيد، و يوثبهم عليه، فلمّا مات يزيد أعرض عن ذلك القول، و بان أنّه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنى عن رجاله أنّ المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحوهو ركابى حيث و جّعت ذل

لا تبيتنّ منزلا تكرهه و إذا زلت بك النعل فل

فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه فلقبه هانئ بن أبى حيه الوداعى (٢) فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شىء واحد لأكل الأرض بهم،

١- معلنا/ خ.

٢- الوداعى/ خ.

فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحقّ وألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله، ولا قوّه إلّا بالله.

ثمّ سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلّين؟ قال: لا، ولكنهم عازمون على ذلك، ثمّ سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره و[هو] يوم الجمعة، فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلّد سيفه، وركب فرسه، ودخل الكوفه نهارا لا يمرّ على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحالّ إلّا وقف وسلّم وقال: أبشروا بالفرج، فقد جئتكم بما تحبون، وأنا المسلّط على الفاسقين، والطالب بدم أهل بيت نبيّ ربّ العالمين.

ثمّ دخل الجامع وصلّى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه، ويقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلّا لأمر، و نرجوا به الفرج، و خرج من الجامع، و نزل داره- و يعرف قديما بسالم بن المسيّب- ثمّ بعث إلى وجوه الشيعة، وعرفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت، وهذا أمر لكم فيه الشفاء، و قتل الأعداء، فقالوا: أنت موضع ذلك وأهله، غير أنّ الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعيّ فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان، و الشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرّا خوفا من عبد الملك بن مروان و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفه أكثر، لأنّ أكثرهم قتله الحسين عليه السّلام و صار المختار يفخذ الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه، فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير.

فقال عمر بن سعد و شيبث بن ربعي لأهل الكوفه: إنّ المختار أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوكم، و المختار إنّما يريد أن يثب عليكم، فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد، و خلّدوه السّجن، فما شعر حتّى أحاطوا بداره و استخرجوه.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه لعبد الله بن يزيد: أوثقه كتافا و مشّه حافيا، فقال له: لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه و لا حربا إنّما أخذناه على الظنّ، فأتى ببغله له دهما فركبها، و أدخلوه السّجن. قال يحيى بن أبي عيسى: دخلت مع حميد بن مسلم الأزديّ إلى المختار، فسمعتة يقول: أما و ربّ البحار، و النخل و الأشجار،

و المهامه القفار، و الملائكه الأبرار، و المصطفين الأخيار، لأقتلن كل جبار بكلّ لدن خطّار، و مهتد بتّار، فى جموع من الأنصار، ليسوا بمئيل و لا أعمار، و لا بعزل أشرار، حتّى إذا أقتت عمود الدين، و رأيت صدع المسلمين، و أدركت ثار النبّيين، لم يكبر علىّ زوال الدنيا، و لم أحفل بالموت إذا أتى.

المرتبّه الثانيه: فى ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله

لما أراد النهوض بعسكره من النخيله (١) و هى العباسيه مستهلّ شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستّين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز، و جعلهما وليّيه عهده، و فيها مات مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان، و كان عمره إحدى و ثمانين سنه، و كانت خلافته تسعه أشهر و كان عبيد الله - لعنه الله - بالعراق، فسار حتى نزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان - لعنه الله - و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقلّه، فبعث حكيم بن منقذ الكندىّ و الوليد بن حصين (٢) الكنانىّ فى جماعه و أمرهما بالنداء فى الكوفه: يا آل ثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزديّ، و هو عبد الله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهله بنت سبره، و كانت من أجمل النساء و أحبّهم إليه، و لم يكن دخل فى القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها، و إلى سلاحه و فرسه، قالت له زوجته: ويحك أجننت؟ قال:

لا- و لكننى سمعت داعى الله عزّ و جلّ فأنا مجيبه، و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟ قال: إلى الله، اللهمّ إنى أستودعك ولدى و أهلى، اللهمّ احفظنى فيهم، و تب علىّ فيما فرّطت فى نصره ابن بنت نبيّك.

ثمّ نادوا: يا آل ثارات الحسين فى الجامع، و الناس يصلّون العشاء الآخره فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه سنّه عشر ألفا مشبّه فى ديوانه، فلم يصف منهم

١- النخيله: تصغير نخله، موضع قرب الكوفه على سمت الشام (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٦٦).

٢- فى الأصل: عصين.

سوى أربعه آلاف، و عزم على المسير إلى الشام المحاربه عبيد الله بن زياد- لعنه الله- فقال له عبد الله بن سعد: إن قتله الحسين عليه السلام كلهم بالكوفه، (ف)- منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل، و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد- لعنه الله- فلم يوافق إلّا على المسير.

فخرج عشيه الجمعه لخمس ماضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور، ثم سار فنزل على أقساس (١) بنى مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً و ليله يصلّون و يستغفرون ثم ضجّوا ضجّه واحده بالبكاء و العويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه (٢)، و ازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود و قام فى تلك الحال و هب بن زمعه (٣) الجعفيّ باكيا على القبر و أنشد أبيات عبد الله (٤) بن الحرّ الجعفيّ:

تبيت النشاوى من اميّه نوماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيّع الإسلام إلّا قبيلتهامر نو كاها (٥) و دام نعيمها

و أضحت فناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفكّ نفسى حزينهو عيني تبكى لا يجفّ سجومها

حياتى أو تلقى اميّه خزيهيدلّ لها حتّى الممات قرومها

و كان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كमित (٦) يتأكل تأكلا و هو يقول:

خرجن يلمعن بنا إرسالاوعابسا قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الأقيالالفاسقين الغدر الضلالا

و قد رفضن الأهل و الأموال (٧) و الخفرات البيض و الحجالا

١- اقتناس / خ، و اقساس بنى مالك: قريه بالكوفه و كوره [يقال لها] أقساس مالك، منسوبه الى مالك بن عبيد هند بن لجم. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٠٤).

٢- منه / خ.

٣- وقعته / خ.

٤- فى البحار: عبيد الله.

٥- نو كاها: أحمقها.

٦- الكमित: لون بين السواد و الحمرة يكون فى الخيل و الإبل، يستوى فيه المذكر و المؤنث. (لسان العرب ج ٢ ص ٨١).

نرجوا به التحفه و التوالنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسيا (١) و بلغهم أن أهل الشام فى عدد كثير فساروا سيرا مغدًا حتى و ردوا عين الوردة عن يوم و ليله ثم قام سليمان بن صرد، فوعظهم و ذكرهم الدار الآخرة و قال: إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبه فإن اصيب المسيب فالأمير عبد الله بن سعد بن نفييل، فإن اصيب فأخوه خالد بن سعد، فإن قتل خالد فالأمير عبد الله بن وأل، فإن قتل ابن وأل فأميركم رفاعه بن شداد.

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبه فى أربعة آلاف فارس رائدا، و أن يشن عليهم الغاره، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كله و ليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا و هوّنا (٢) ثم ركبنا و قد صلينا الصبح ففرق العسكر و بقى معه مائه فارس، فلقى أعرابيا فقال: كم بيننا و بين أدنى القوم؟ فقال: ميل.

أقول: الميل أربعة آلاف ذراع و كل ثلاثة أميال فرسخ- و هذا عسكر شرحبيل ابن ذى الكلاع من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف و من ورائهم حصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، و من ورائهم الصلت بن ناحيه (٣) الغلابى فى أربعة آلاف، و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقه (٤).

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لأصحابه: كزوا عليهم، فحمل (عليهم) عسكر العراق فانهمزوا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و أمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد، و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتى نزل فى عشرين ألفا، و عسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائه لا غير.

١- فى البحار و احدى نسخ الأصل: قرقيسا، و فى الاخرى قرقيسيا، و ما أثبتناه هو الأرجح. قرقيسيا: بلد على الخابور عند مصبه، و هى على الفرات، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات، فوق رحبه مالك بن طوق. (مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٨٠).

٢- هوّم: نام قليلا، هز الرأس من النعاس.

٣- فى البحار: ناجيه.

٤- الرقه: مدينه مشهوره على الفرات من جانبها الشرقى، فى بلاد الشام. (مرصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٢٦).

ثمّ تهيات العساكر للحرب، فكان على يمينه أهل الشام عبد الله بن الضحّاك بن قيس الفهريّ، و على يسرتهم مخارق بن ربيعه الغنويّ، و على الجناح شرحبيل بن ذى الكلاع الحميريّ و فى القلب الحصين بن نمير السكونيّ، ثمّ جعل أهل العراق على يمينتهم المسيّب بن نجبه الفزاريّ، و على يسرتهم عبد الله بن سعد بن نفيّل الأزديّ، و على الجناح رفاعه بن شدّاد البجليّ، و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعيّ و وقف العسكر فنادى أهل الشام: ادخلوا فى طاعه عبد الملك بن مروان، و نادى أهل العراق: سلّموا إلينا عبيد الله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعه عبد الملك و آل الزبير، و يسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا صلى الله عليه و آله، فأبى الفريقان، و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشّرهم بكرامه الله، ثمّ كسر جفن سيفه و تقدّم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليك ربّي تبت من ذنوبى و قد علانى فى الورى مشيبي

فارحم عبيدا عرما (١) تكذيب و اغفر ذنوبى سيدي و حوبى (٢)

قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على يسرتهم، و حملت يسرتنا على يمينتهم، و حمل سليمان فى القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم، و حجز الليل بيننا و بينهم ثمّ قاتلناهم فى الغد و بعده حتى مضت ثلاثه أيام ثمّ أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمى النبل فأتت السهام كالشرار المتطايير فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل فى أهل الثأر مهجته، و أخلص لله توبته و قد قلت هذين البيتين، حيث مات مبراً من العتب و الشين:

قضى سليمان نجبه فغدا إلى جنان و رحمه البارى

مضى حميدا فى بذل مهجته و أخذه للحسين بالثار

ثمّ أخذ الرايه المسيّب بن نجبه، فقاتل قتالا خرت له الأذقان، و أثار فى ذلك الجيش الجمّ الطعان ثلاث مرّات، و كان من أعظم الشجعان قتالا و أكرهم على الأعداء نكالا و هو يقول:

١- عرم: اتهم بما لم يجن.

٢- الحوب: الإثم.

قد علمت ميثاله الذوائب واضحه الخدين و الترائب

إني غداه الزوع و التغالب أشجع من ذى لبده موائب

قصاع أقران مخوف الجانب فلم يزل يكرّ عليهم فيفزون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.

ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد بن نفييل ثم حمل على القوم و طعن و هو يقول:

ارحم إلهى عبدك التوابو لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا يرجو بذاك الفوز و الثوابا

فلم يزل يقاتل حتى قتل. ثم تقدّم أخوه خالد بن سعد بالرايه، و حرّضهم على القتال، و رغبهم فى حميد المال، فقاتل أشدّ قتال، و نكل بهم أى نكال، حتى قتل.

و تقدّم عبد الله بن و آل فأخذ الرايه، و قاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى أصحابه و يده تشخب دما، ثم كرّ عليهم و هو يقول:

نفسى فداكم اذكروا الميثاقا و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقالا بل نريد الموت و العتاقا

و قاتل حتى قتل، فبينما هم كذلك اذ جاءتهم النجده مع المثنى بن مخزومه (١) العبدى من البصره و من المدائن مع كثير بن عمرو الحنفى فاشتدت قلوب أهل العراق بهم، و اجتمعوا و كبروا و اشتدّ القتال، فتقدّم رفاعه بن شدّاد نحو صفوف (أهل) الشام و هو يرتجز و يقول:

يا ربّ انى تائب إلكاقد اتكلت سيدى عليكا

قدما ارجى (٢) الخير من يدىكافاجعل ثوابى أملى إلكا (٣)

قال عبد الله بن عوف الأزديّ: و اشتدّ القتال حتى بان فى أهل العراق الضعف و القله، و تحدّثوا فى ترك القتال، فبعضهم يوافق، و بعضهم يقول: إن ولينا ركبنا السيف، فلا نمشى فرسخا حتى لا يبقى منا واحد، و إنما نقاتل حتى يأتى الليل

١- فى البحار: مخزومه.

٢- قديما أرجو/خ.

و نمضى. ثم تقدّم عبد الله بن عوف إلى الرايه فرفعها، واقتتلوا أشدّ قتال، فقتل جماعه من أهل العراق، وانفلت الجموع، و افترق الناس، و عاد العسكر حتّى وصلوا قرقيسيا من جانب البرّ، و جاء سعد بن حذيفه إلى هيت (١)، فلقى الأعراب فأخبروه بما لقي الناس، ثمّ عاد أهل المدائن و أهل البصره و أهل الكوفه إلى بلادهم، و المختار محبوس و كان يقول لأصحابه: عدّوا لغارتكم هذه (٢) أكثر من عشر و دون الشهر، ثمّ يجيئكم نأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر (٣)، و قتل جّم، و أمر همّ، فمن لها، أنا لها، لا تكذبنّ أنا لها، و كان المختار يأخذ أفعاله بالرّجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه.

قال المرزبانى فى كتاب الشعراء: كان له غلام اسمه جبرئيل، و كان يقول:

قال لى جبرئيل، و قلت لجبرئيل، فيتوهم الأعراب و أهل البوادي أنّه جبرئيل عليه السّلام فاستحوذ عليهم بذلك حتّى انتظمت له الامور، و قام بإعزاز الدّين و نصره، و كسر الباطل و قصره.

و لما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس.

أما بعد: فإنّ الله أعظم لكم الأجر، و حطّ عنكم الوزر، بمفارقة القاسطين، و جهاد المخّلين (٤)، إنكم لن تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عاقبه، و لم تخطوا خطوه إلّا رفع الله لكم بها درجه، و كتب لكم حسنه، فابشروا فإنّى لو خرجت إليكم جرّدت [فيما] بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف باذن الله، فجعلتهم ركاما، و قتلتهم فدّا و توّاما، فرحبّ الله لمن قارب و اهتدى، و لا يبعد الله إلّا من عصى و أبى و السلام يا أهل الهدى.

فلمّا جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا كتابك و نحن حيث يسرّك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسرّ باجتماع الشيعة له و قال:- لا تفعلوا هذا فإنّى أخرج فى أيّامى هذه،

١- هيت: بالكسر، و آخره تاء مثناه، سمّيت باسم بانيها، و هو هيت بن البندى. و يقال البندى: بلده على الفرات فوق الأنبار

(مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤٦٨)

٢- فى الأصل و البحار: هذا.

٣- هتر / خ.

٤- فى الأصل: المخّلين.

و كان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب: أما بعد فإني حبست مظلوما و ظنّ بي الولاة ظنونا كاذبه، فاكتب في [رحمك الله] إلى هذين الظالمين، و هما عبد الله بن يزيد، و إبراهيم بن محمد كتابا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر: أما بعد، فقد علمتما الذي بيني و بين المختار من الصهر، و الذي بيني و بينكما من الودّ، فأقسمت عليكما لمّا خليتما سبيله، حين تنظران في كتابي هذا و السلام عليكما و رحمه الله و بركاته. فلمّا قرأ الكتاب، طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعه من أشرف الكوفه، فاختارا منهم عشره ضمنوه، و حلّفاه أن لا- يخرج عليهما، فإن هو خرج فعليه ألف بدنه (١) ينحرها لدى رتاج (٢) الكعبه، و مماليكه كلّهم أحرار، فخرج و جاء داره.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنني أفى لهم بأيمانهم هذه، أما حلفي بالله فإنّه ينبغي إذا حلفت يمينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و اكفر عن يميني، و خروجي خير من كفي عنهم، و أما هدى (٣) ألف بدنه فهو أهون عليّ من بصقه، و ما يهولني ثمن ألف بدنه، و أما عتق مماليكى فو الله لوددت أنّه استتبّ لى أمرى من أخذ الثأر، ثمّ لم أملك مملوكا أبدا.

و لما استقرّ فى داره، اختلفت الشيعة إليه، و اجتمعت عليه، و اتّفقوا على الرضا به، و كان قد بويع له و هو فى السجن، و لم يزل يكثر و أمرهم يقوى و يشتدّ حتى عزل عبد الله بن الزبير الوالين من قبله، و هما عبد الله بن زيد و إبراهيم بن محمد بن طلحه المذكورين، و بعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفه، و الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعه على البصره، فدخل ابن مطيع إليها، و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم

١- البدنه: الناقه او البقره المسّمّنه.

٢- الرتاج: الباب العظيم؛ و قيل: هو الباب المغلق. (لسان العرب ج ٢ ص ٢٧٩).

٣- الهدى: هو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لتنحر، فاطلق على جميع الابل و إن لم تكن هديا. (النهايه لابن الأثير ج ٥ ص ٢٥٤).

فى الدّور حوله، و أراد أن يثب (١) على أهل الكوفه.

فجاء رجل من أصحابه من شبام (٢) عظيم الشرف و هو عبد الرحمن بن شريح فلقى جماعه منهم سعد بن منقذ، و سعر بن أبى سعر الحنفى، و الأسود الكندى، و قدّامه بن مالك الجشمى و قد اجتمعوا، فقالوا له: إنّ المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالتأر و قد بايعناه، و لا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفية أم لا؟ فانهمضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا، «فان رخص» (٣) لنا أتبعناه و إن نهانا تركناه، فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبّروه، و قالوا: لنا إليك حاجه قال: سرّ أم علانية، قلنا: بل سرّ، قال: رويدا إذن، ثم مكث قليلا و تنحى و دعانا، فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله و الثناء عليه و قال: أمّا بعد فإنكم أهل بيت خصّكم الله بالفضيله و شرفكم بالنبوه، و عظم حقكم على هذه الامه، و قد اصبتم بحسين عليه السّلام مصيبه عمّت المسلمين، و قد قدم المختار يزعم أنّه جاء من قبلكم و قد دعانا إلى كتاب الله و سنّه نبيه صلّى الله عليه و آله و الطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك، فإن أمرتنا باتباعه أتبعناه و إن نهيتنا اجتنبناه.

فلما سمع كلامه و كلام غيره حمد الله و أثنى عليه و صلّى على النّبى صلّى الله عليه و آله و قال: أمّا ما ذكرت ممّا خصّنا الله فإنّ الفضل لله يؤتاه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، و أمّا مصيبتنا بالحسين فذلك فى الذكر الحكيم، و أمّا الطلب بدمائنا. (٤)

قال جعفر بن نما مصنّف هذا الكتاب: فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه أنّه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامى و إمامكم على بن الحسين، فلما دخل و دخلوا عليه أخبر (ه) خبرهم الذى جاءوا لأجله، قال: يا عمّ لو أنّ عبدا زنجيا تعصّب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته و قد وليتكم هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا، و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السّلام و محمّد بن الحنفية.

و كان المختار علم بخروجهم إلى محمّد بن الحنفية، و كان يريد النهوض

١- فى نسختى الأصل: بيت.

٢- شبام: بكسر أوله: جبل عظيم بصنعاء. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٧٩).

٣- و خصّ / خ.

٤- هكذا فى البحار و نسختى الأصل.

بجماعه الشيعة قبل قدومهم، فلما تهيأ ذلك له، و كان يقول: إن نفيرا منكم تحيروا و ارتابوا، فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا، و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا (١) فقد خسروا و خابوا، فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية فقال: ما وراءكم فقد فتتم و ارتبتم؟ فقالوا: قد امرنا بنصرتك، فقال: أنا أبو إسحاق اجمعوا إلى الشيعة، فجمع من كان قريبا، فقال: يا معشر الشيعة إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبي - يعنى زين العابدين عليه السلام - فعرفهم أتى (٢) ظهره و رسوله و أمرهم باتباعى و طاعتى و قال كلاما يرغبهم إلى الطاعة و الاستنفار (٣) معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرّفه قوم أنّ جماعه من أشرف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوه على عدونا فله عشيره، فقال:

القوه و عرّفوا الاذن لنا فى الطلب بدم الحسين عليه السلام و أهل بيته، فعرفوه، فقال: قد أجبتمكم على أن تولوني الأمر، فقالوا له: أنت أهل، و لكن ليس إليه سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفية و هو المأذون له فى القتال فلم يجب، فانصرفوا و عرفوه المختار.

فبقى ثلاثا ثم إنّه دعا جماعه من وجوه أصحابه، قال عامر الشعبي: و أنا و أبى فيهم، فسار المختار و هو أمامنا يقد (٤) بنا بيوت الكوفة، لا يدرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم، فأذن له و القيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه، و قال: هذا كتاب محمد ابن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرا فإن فعلت (اغتطبت، و إن امتنعت) (٥) فهذا الكتاب حجّه عليك و سيغنى الله محمدا و أهل بيته عنك، و كان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبى فلما تمّ كلامه، قال: ادفع (٦) الكتاب إليه، ففضّ ختمه و هو كتاب طويل فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد المهديّ إلى إبراهيم بن الأشتر، سلام عليك

١- يخابوا/ خ.

٢- إلى/ خ.

٣- فى احدى النسخ: الاستغفار، و فى الاخرى: الاستنقاذ و ما أثبتناه من البحار.

٤- يتعد/ خ. و يقدّ: يقطع.

٥- اغتطبت و ان اقنعت/ خ.

٦- فى البحار: ارفع.

قد بعثت إليك المختار و من ارتضيته لنفسى، و قد أمرته بقتال عدوى، و الطلب بدماء أهل بيتى فامض معه بنفسك و عشيرتك، و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم فى ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إلى اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول فى هذا الكتاب المهدى؟ قال المختار: ذاك زمان، قال إبراهيم: من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى؟ قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبد الله بن كامل و غيرهم:

نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليك، قال الشعبي: إلمأ أنا و أبى لا نعلم، و عند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه، و قال: ابسط يدك فبسط يده فبايعه، و دعا بفاكهه و شراب من غسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدي و قال: يا شعبي علمت أنك لا تشهد و لا أبوك أفترى هؤلاء شهداء على حق؟ قلت: شهدوا على ما رأيت و فيهم سادة القراء و مشيخه المصر و فرسان العرب، و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقًا.

و كان إبراهيم - رحمه الله - ظاهر الشجاعه، و ارى زناد الشهامه، نافذ حد الصرامه، مشمرا فى محبه أهل البيت عن ساقيه، متلقيا رايه النصح لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودته و أعوانه، و كان يتردد بهم إلى المختار عامه الليل، و معه حميد بن مسلم الأزدي (١) حتى تصوب النجوم، و تنقض (٢) الرجوم، و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه ست و ستين، و كان إياس بن مضارب صاحب شرطه عبد الله بن مطيع أمير الكوفه، فقال له: إن المختار خارج عليك لا محاله، فخذ حذرک، ثم خرج إياس مع الحرس، و بعث ولده راشدا إلى الكناسه، و جاء هو إلى السوق و أنفذ (٣) ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبه.

و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعه عليهم الدروع و فوقها الأقيه (٤) و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر، لقي إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم

١- الازود/خ.

٢- و تنقض/خ.

٣- انفذ/خ.

٤- الأقيه/خ.

و هم متسلحون، فقال: ما هذا الجمع؟ إنَّ أمرَك لمريب، و لا أتركك حتَّى آتى بك إلى الأمير، فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم، و مع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم: ادن منِّي، لأنَّه صديقه فظنَّ أنَّه يريد أن يجعله شفيعه في تخليه القوم، و بيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه و طعن إياس [بن مضارب] في نحره فصرعه و أمرهم فاجتروا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهيم إلى المختار و عرّفه ذلك فاستبشر و تفاعل بالنصر و الظفر، ثمَّ أمر بإشعال النار في هراذى (١) القصب و بالنداء: يا لثارات (٢) الحسين، و لبس درعه و سلاحه و هو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل و اضحى الخدين عجزاء الكفل

إنِّي غداه الروع مقدم بطل لا عاجز فيها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحيه و جاء عبد الله (٣) بن الحرّ الجعفيّ في قومه و تقاتلوا قتالا عظيما، و شرّد الناس و من كان في الطرق و الجبانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر، و تفرّقوا في الأزقه خوفا من إبراهيم و أشار شبث بن ربعيّ على الأمير ابن مطيع بالقتال.

فعلم المختار فخرج في أصحابه حتَّى نزل دير هند (٤) ممّا يلي بستان زائده في السبخه، ثمَّ جاء أبو عثمان النهديّ في جماعه أصحابه إلى الكوفه و نادوا: يا آل ثارات الحسين يا منصور أمت- و هذه علامه بينهم- يا أيها الحى المهتدون، ألا إنَّ أمين آل محمّد صلى الله عليه و آله قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعيا و مبشّرا فاخرجوا إليه رحمكم الله، فخرجوا من الدور يتداعون، و في هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسيّفا على ما فات، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته، و لا من أصحاب المختار و جماعته!؟

و لمّا دعا المختار للثأر (٥) أقبلت كتائب من أشياع آل محمّد

١- هراذى القصب: أصفره و يابسه.

٢- في البحار: يا آل ثارات.

٣- في البحار: عبيد الله.

٤- نهديّ/خ. دير هند الصغرى: بالحيره، يقارب خطه بنى عبد الله بن دارم بالكوفه، ممّا يلي الخندق. و هند هذه بنت النعمان بن المنذر المعروفه بالحرقة. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٥٧٩).

٥- في احدى النسخ: بالثأر، و فى الاخرى: الثأر.

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كل مشهد

هم نصروا سبط النبى و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد

فهازوا بجنات النعيم و طيهاو ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أئننى يوم الهياج (١) لدى الوغى لأعملت (٢) حدّ المشرفى المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كل باغ و معتدى

المرتبه الثالثه: فى وصف الوقعه مع ابن مطيع

قال الوالى و حميد بن مسلم، و النعمان بن أبى الجعد: خرجنا مع المختار، فو الله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئه عسكره، فلمّا أصبح تقدّم و صلى بنا الغداه فقرأ «و النازعات» و «عبس» فو الله ما سمعنا إماما أفصح لهجه منه، و نادى ابن مطيع فى أصحابه، فلمّا جاءوا بعث شيب بن ربعى فى ثلاثه آلاف، و راشد بن إياس فى أربعة آلاف، و حجار بن أبجر العجليّ فى ثلاثه آلاف، و عكرمه بن ربعى و شداد بن أبجر، و عبد الرحمن بن سويد فى ثلاثه آلاف، و تتابعت العساكر نحو من عشرين ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعه، و ضجه ما بين بنى سليم و سكه البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شيب بن ربعى و معه خيل عظيمه و أتاه فى الحال سعر بن أبى سعر الحنفىّ و هو ممّن بايع المختار، يركض من قبل مراد، فلقى راشد بن إياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الأشتر فى تسعمائه فارس و ستمائه راجل و نعيم بن هبيرة فى ثلاثائه فارس و ستمائه راجل، و قدّم المختار يزيد بن أنس فى موضع مسجد شيب (٣) فى تسعمائه فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع، و قتل نعيم بن هبيرة، و جاء إبراهيم فلقى راشد بن إياس، و معه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنكم كثرتهم فلربّ فئه قليله غلبت فئه كثيره و الله مع الصابرين.

فاشتدّ قتالهم و بصر خزيمه بن نصر العبسىّ براشد و حمل عليه و طعنه فقتله، ثمّ

١- فى الأصل: الصياح.

٢- لا حملت / خ.

٣- شيب / خ.

نادى خزيمه: قتلت راشدا و ربّ الكعبه، فانهزم القوم و انكسروا و أجفلوا إجمال النعام و أطلّوا عليهم كقطع الغمام (١)، و استبشر أصحاب المختار، و حملوا على خيل الكوفه فجعلوا صفو حياتهم كدرا، و ساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا، حتى أوصلوهم السكك، و أدخلوهم الجامع، و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا فى القصر، و نزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق، و ولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر.

فلما ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنه لا- تعويل لهم على مكر، و لا سبيل إلى مفزّ، أشاروا عليه أن يخرج ليلا فى زى امرأه و يستتر فى بعض دور الكوفه ففعل و خرج حتى صار إلى دار أبى موسى الأشعريّ فاواه، (٢) و أمّا هم فإنهم طلبوا الأمان فامنهم و خرجوا و بايعوه و صار يمنيهم و يستجّر مودتهم و يحسن السيره فيهم.

و لما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثمّ خرج إلى الجامع و أمر بالنداء: الصلاه جامعه، فاجتمع الناس و رقى المنبر ثمّ قال: الحمد لله الذى وعد وئيه النصر، و عدوّه الخسر، و عدا مأتيا، و أمرا مفعولا، و قد خاب من افترى، أيها الناس مدّت لنا غايه، و رفعت لنا رايه، (٣) فليل فى الرايه ارفعوها و لا تضعوها (٤)، و فى الغايه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى، و قبلنا قول الراعى، فكم من باغ و باغيه، و قتل [ى] فى الراعيه، ألا فبعدا لمن طغى و بغى، و جحد و لغى، و كذب و تولّى، ألا فهلموا عباد الله إلى بيعه الهدى، و مجاهده الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين (٥)، المطالب (٦) بدم ابن نبى ربّ العالمين، أما و منشى السحاب، الشديد العقاب، لأنبشّن قبر ابن شهاب المفترى الكذاب، المجرم المرتاب، و لأنفئّ الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين، و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائما و قال: أما و الذى جعلنى بصيرا، و نور قلبى تنويرا، لأحرقنّ بالمصر دورا، و لأنبشّن بها قبورا، و لأشفيّن بها صدورا، و لأقتلنّ بها

١- الحمام / خ.

٢- فى البحار: فاووه.

٣- آيه / خ.

٤- تضعوها / خ.

٥- المخلّين / خ.

٦- الطالب / خ.

جبارا كفورا، ملعونا غدورا، و عن قليل و ربّ الحرم، و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضم، إلى اكناف ذى سلم، من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعه فلم يزل باسطا يده حتّى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالي، و وجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف، فأعطى كلّ واحد من أصحابه العذّين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع و هم ثلاثه آلاف و ثمانمائه رجل كلّ واحد منهم خمسمائه درهم، و ستّه آلاف رجل من الذين أتوه [من] بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لَمّا علم أنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعري، دعا عبد الله بن كامل الشاكرى و دفع إليه عشره آلاف درهم، و أمره بحملها إليه و أن يقول له: استعن بها على سفرك فإنّى أعلم أنّه ما منعك إلّا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصره، و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء ممّا جرى عليه من المختار، و استعمل على شرطته عبد الله بن كامل، و على حرسه كيسان أبا عمره مولى عرينه (١) و عقده لعبد الله بن الحارث أخى الأشر لأمّه على أرمينيه و لمحمّد بن عطار (٢) على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعيد بن قيس (٣) على الموصل و لسعيد بن حذيفه بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الرىّ و همدان و فرّق العمّال بالجبال و البلاد، و كان يحكم بين الخصوم حتّى إذا شغلته اموره فولّى شريحا قاضيا، فلمّا سمع المختار أنّ عليا عليه السّلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولّاه عبد الله بن عتبه بن مسعود فمرض، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائى قاضيا.

و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعه بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز (٤) و الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد- لعنه الله- لينهب الكوفه إذا ظفر بها ثلاثه أيام، فاجتاز بالجزيره، عرض له أمر منعه من السير و عاملها من قبل ابن الزبير

١- فى احدى النسخ: عربيه و فى الاخرى: عرينه.

٢- عطار/ خ.

٣- فى الاصل: عميس.

٤- فى الأصل: المختار.

قيس عيلان (١)، فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد (٢) بن قيس، فوجه عبيد الله إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت، (٣) و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه، و يحمد مشورته و أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس و عزفه جليته الحال، و رغبه في النهوض بالخيال و الرجال و حكمه في تخيير من شاء من الأبطال فتخير ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الكوفه و شيعه المختار إلى دير أبي موسى و أوصاه بشيء من أدوات الحرب و إن احتاج إلى مدد عزفه، فقال: اريد لا تمدنى إلا بدعائك كفى به مددا، ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس:

«أميا بعد، فخل بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله و السلام عليك»، فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له: بافكي (٤)، و بلغ خبره إلى عبيد الله بن زياد و عرف عدتهم، فقال: ارسل إلى كل ألف ألفين و بعث ستته آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنفا (٥) فأركبوه حمارا مصريا و الرجاله يمسكونه يمينا و شمالا فيقف على الأرباع و يحثهم على القتال، و يرغبهم في حميد المال، و قال: إن هلكت فأمركم و رقاء بن عازب الأسدي فإن هلك فأمركم عبد الله بن ضميره العذري فإن هلك فأمركم سعر بن [أبي] سعر الحنفي، و وقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفه، سنة ست و ستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق، و أزالهم عن مأزق الحرب زوال السراب، و قشعهم انقشاع الضباب، و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا.

١- غيلان/ خ.

٢- في الأصل: سعد.

٣- تكريت: بفتح التاء، و العامه تكسرهما: بلد مشهور، بين بغداد و الموصل، و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجله، و لها قلعه حصينه أحد جوانبها الى دجله. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٦٨).

٤- في احدى النسخ: يأتل و في الاخرى: يأتلى، و بافكي: ناحيه بالموصل في أرض نينوى (مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٥٥).

٥- مدنفا: براه المرض حتى أشفى على الموت (لسان العرب ج ٩ ص ١٠٧).

ثم مات يزيد بن أنس فصلّى عليه و رقاء بن عازب الأسديّ و دفنه و اغتمّ عسكر العراق لموته فعزّاهم ورقاء فيه، و عرفهم أنّ عبيد الله بن زياد في جمع كثير و لا طاقه لكم به، فقالوا: الرأي أن ننصرف في جوف الليل.

قال محمّد بن جرير الطبريّ في تاريخه: كان مع عبيد الله (بن زياد لعنه الله) ثمانون ألفاً من أهل الشام، ثم اتّصل بالمختار و أهل الكوفة أرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنّوا أنّه قتل و لم يعلموا كيف هلكت؟ و استطاع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته، و إنّ العسكر انصرف من غير هزيمه، و لا كسره، فطاب قلب المختار، ثم ندب الناس.

قال المرزبانّي: و أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيد الله (بن زياد) فخرج في ألفين من مذحج و أسد، و ألفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و أربعمائه من كنده و ربيعه، و ألفين من الحمراء، و قيل خرج في اثني عشر ألفاً، أربعة آلاف من القبائل و ثمانيه آلاف من الحمراء، و شيّع إبراهيم ماشياً، فقال: اركب (ي) رحمك الله، و قال المختار: إنّي لأحتسب الأجر في خطاي (١) معك، و احبّ أن تتغيّر قدماي في نصر آل محمد صلّى الله عليه و آله و الطلب بدم الحسين عليه السّلام ثم ودّعه و انصرف، و بات إبراهيم بموضع يقال له: حمّام أعين (٢)، ثم رحل حتّى وافى ساباط المدائن.

فحينئذ توّسم أهل الكوفة في المختار القلّه و الضعف، فخرج أهل الكوفة عليه، و جاهره بالعداوه، و لم يبق أحد ممّن شرك في قتل الحسين، و كان مختفياً إلّا و ظهر و نقضوا بيعته، و سلّوا عليه سيفاً واحداً و اجتمعت القبائل عليه من بجيله و الأزديّ و كنده و شمر بن ذي الجوشن، فبعث المختار من ساعته رسولا إلى إبراهيم و هو بساباط (٣): «لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إليّ» فلمّا جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا

١- خطائي / خ.

٢- حمّام أعين: بتشديد الميم: موضع بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٢٣).

٣- ساباط: (ساباط كسرى) قرية كانت قريبا من المدائن (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٨٠).

السير بالسرى (١)، و أروخا الأعنه و جذبوا البرى (٢)، و المختار يشغل أهل الكوفه بالتسوييف (٣) و الملاطفه حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم و يجمع (٤) شرتهم، و يحصد شوكتهم، و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و بدءوه بالحرب، فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم فى اليوم الثانى بخيله و رجله، و معه أهل النجده و القوه.

فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعه و مضر على حدّه، و اليمن على حده فخير المختار إبراهيم: إلى أى الفريقين (٥) تسير، فقال: إلى أيهما أحببت، و كان المختار ذا عقل وافر، و رأى حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسه (٦)، و سار هو إلى اليمن (٧) إلى جبانه السبيع (٨)، فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد فقاتل قتال الشديده البأس، القوي المراس، حتى قتل، و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضربن عن أبى حكيم مفارق الأعد و الحميم

ثم انكسروا كسره هائله، و جاء البشير إلى المختار أنهم ولّوا مدبرين، فمنهم من اختفى فى بيته، و منهم من لحق بمصعب بن الزبير، و منهم من خرج إلى البادية ثم وضعت الحرب أوزارها، و حلت أزرارها، و مخص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم، فكانوا ستمائه و أربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائه أسير، كما ذكره الطبرى و غيره، فجاءوا بهم إلى المختار، فعرضوهم عليه، فقال: كل من حضر منهم قتل الحسين عليه السلام فأعلمونى به، فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانيه و أربعين رجلا، و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا

١- بالسير / خ.

٢- فى البحار: البرى ء.

٣- التسوييف: المطل.

٤- يقى / خ.

٥- فى البحار: الفرقتين.

٦- الكناسه: بالضم: محله بالكوفه مشهوره (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٨٠).

٧- إلى اليمن: أى الى القبائل اليمنيه القاطنه فى الكوفه.

٨- جبانه: بالفتح، ثم التشديد. و الجبان فى الأصل: الصحراء. و أهل الكوفه يسمون المقبره جبانه. و بالكوفه محال تسمى بها؛ فمنها «جبانه السبيع» (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣١٠).

بغير علمه، و أطلق الباقيين، ثم علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - خرج هاربا و معه نفر مَمَّن شرك في قتل الحسين عليه السلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين، و قيل زربي، و معه عشره - و كان شجاعا - يتبعه فيأتيه برأسه.

قال مسلم (بن حميد) بن عبد الله الضبابي: كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منا العبد قال شمر: اركضوا و تباعدوا لعل العبد يطمع في فأمعنا في التباعد عنه، حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله، و مشى فنزل في جانب فريه اسمها الكلثانيه (١) على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أخذ من القرية علجا (٢) فضربه و دفع إليه كتابا و قال: عجل به إلى مصعب بن الزبير، و كان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر ابن ذى الجوشن، فمشى العليج حتى دخل قرية فيها أبو عمره بعثه المختار إليها في أمر و معه خمسمائه فارس، قرأ (٣) الكتاب رجل من أصحابه، و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو؟ فأخبره أن بينهم و بينه ثلاثة فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فإننا نتخوف عليك، فقال: ويلكم أكل هذا الجزع من الكذاب؟ و الله لا - برحت فيه ثلاثة أيام، فبينما نحن في أول النوم، أشرفت علينا الخيل من التل و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتورا بمنديل فانهمزنا و تركناه، فأخذ سيفه و دنا منهم، و هو يقول:

تبهتوا ليثا هزبرا باسلاجهما محيّا يدق الكاهلا

لم يك يوما من (٤) عدو ناكلا إلا كذا مقاتلا أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا: قتل الخبيث، قتله أبو عمره، و قتل أصحابه، ثم جىء بالرووس إلى المختار، خرّ ساجدا، و نصبت الرووس في رحبه الحدائين حذاء (٥)

١- في الأصل: الكلبانية و هو تصحيف و الصحيح «الكلثانية» قرية ما بين السوس و الصييمره، و بها قتل شمر بن ذى الجوشن المشارك في قتل الحسين عليه السلام. (مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٧٤).

٢- العليج: بالكسر فالسكون: الرجل الضخم من كفار العجم، و بعضهم يطلقه على الكفار مطلقا. (مجمع البحرين ج ٢ ص ٣١٩).

٣- فرأى / خ.

٤- في الأصل: عن.

٥- خلا / خ.

الجامع. و أنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السلام.

ذكر الطبري في تاريخه أنّ المختار تجرّد لقتله الحسين عليه السلام و أهل بيته، و قال: اطلبوهم، فإنّه لا يسوغ لى الطعام و الشراب، حتى اطهر الأرض منهم، قال موسى ابن عامر: فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السلام بخيلهم، و أنا مهم على ظهورهم، و ضرب سلك الحديد فى أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرّقهم بالنار، ثم أخذ رجلين اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيّل بن أبى طالب و فى سلبه، كانا فى الجبانه فضرّب أعناقها، ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله فى السوق.

و بعث أباه عمه فأحاطوا بدار خولّى بن يزيد الأصبحي، و هو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله، فخرجت امرأته إليهم و هى النوار (١) ابنه مالك كما ذكر الطبري فى تاريخه، و قيل اسمها العيوف (٢)، و كانت محبة لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو؟ و أشارت بيدها إلى بيت الخلا، فوجدوه و على رأسه قوصره فأخذوه و قتلوه، ثم أمر بحرقه.

و بعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسى و كان قد أخذ سلب العباس، و رماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، و نصبوه هدفا و رموه بالسهم، و بعث إلى قاتل عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو مرّه بن منقذ العبدى و كان شيخا فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرّمح و هو على فرس جواد، فطعن عبيد الله بن ناجيه (٣) الشبامى فصرعه، و لم تضربه الطعنه و ضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطّرت به الفرس فأفلت، و لحق بمصعب و شلّت يده بعد ذلك.

و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه، و هرب سنان بن أنس لعنه الله إلى البصره فهدم داره ثم خرج من البصره نحو القادسيه، و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسيه، فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتا

١- النعار/خ.

٢- فى الأصل: العيوق. و ما أثبتناه هو الأرجح (راجع تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٥٣١).

٣- فى الاصل: ناحيه.

فى قدر و رماه فىها.

و هرب عبد الله بن عاقبه الغنوى إلى الجزيره فهدم داره، و فىه و فى حرمه بن الكاهل لعنه الله (و) قتل واحدا من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر:

و عند غنى قطره من دمائناو فى أسد اخرى تعدّ و تذكر

حدّث المنهال بن عمرو، قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أوّده و أنا ارىد الانصراف من مكّه، فقال: يا منهال ما فعل حرمه بن كاهل، و كان معى بشر ابن غالب الأسدى، فقال: ذلك من بنى الحريش أحد بنى موقد النار، و هو حى بالكوفه فرفع يديه، و قال: اللهم (أذقه حرّ النار، اللهم أذقه حرّ الحديد (١)) قال المنهال: و قدمت الكوفه و المختار بها فركبت إليه، فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تشركنا فى ولايتنا هذه؟ فعرفته أنّى كنت بمكّه فمشى حتى أتى الكناس، و وقف كأنّه ينتظر شيئا، فلم يلبث أن جاء قوم (ف) قالوا: أبشر أيها الأمير فقد اخذ حرمه، فجىء به، فقال:

لعنك الله، الحمد لله الذى أمكننى منك، الجزار، الجزار، فاتى بجزار فأمره بقطع يديه و رجله، ثم قال: النار النار، فاتى بنار و قصب فاحرق.

فقلت: سبحان الله سبحان الله فقال: إنّ التسبيح لحسن، لم سبّحت؟

فأخبرته (ب) دعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابته و صلّى ركعتين، و أطال السجود و ركب و سار فحاذى دارى، فعزمت عليه بالنزول و التحرم (٢) بطعامى، فقال: إنّ على بن الحسين عليهما السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي، ثم تدعونى إلى الطعام، هذا يوم صوم شكرا لله تعالى، فقلت: أحسن الله توفيقك.

و انهزم عبد الله بن عروه الخثعمى إلى مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبيح الصيداوى فأتوه و هو على سطحه بعد ما هدأت العيون، و سيفه تحت رأسه فأخذه و سيفه، فقال: قبحك الله من سيف ما أبعدك على قريبك، فجىء به إلى المختار، فلما كان من الغداه طعنوه بالرمح، حتى مات، و أنفذ إلى محمّد بن الأشعث ابن قيس و قد انهزم إلى قصر له فى قريه إلى جنب القادسيه، فقال: انطلق فإنك تجده

١- اللهم أذقه حر النار ثلاثا/ خ.

٢- التحريم/ خ.

لاهايا متصدّيا (١) أو قائما متبلّدا، أو خائفا متلدّدا، أو كامنا متعمّدا، فأنتى برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى إلى مصعب، فهدم القصر و داره، و أخذ ما كان فيهما.

قال المرزبانى: و أتوه بعبد الله بن اسيد الجهنى و مالك بن هيثم (٢) البدائى و حمل بن مالك المحاربى من القادسيه فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن علىّ عليهما السلام؟

قالوا: أكرهنا على الخروج، قال: فألأ منتتم عليه و سقيتموه من الماء؟! و قال للبدائى:

أنت (أخذت) برنسه؟ قال: لا، قال: بلى، و أمر بقطع يديه و رجليه، و الآخران ضرب أعناقهما.

و أتوه بيجدل بن سليم الكلبيّ و عزفوا أنه أخذ خاتمه، و قطع إصبغه، فأمر بقطع يديه و رجليه، فلم يزل ينزف (٣) حتى مات، و أتوه برقاد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجليّ و عبد الله بن قيس الخولانيّ، فقال: يا قتله الحسين (٤) لقد أخذتم الورس فى يوم نحس، و كان فى رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق.

و كان أسماء بن خارجة الفزارىّ ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله عليه، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضياء و الظلماء، لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء، تحرق دار أسماء، فبلغ كلامه إليه، فقال: سجع أبو إسحاق، و ليس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره و دور بنى عمّه.

و كان الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر (٥) المختار فأحصوا كلّ دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها و هدمها، و لم يزل المختار يتبع قتله الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا، و هزم الباقين، فهدم دورهم و أنزلهم من المعازل و الحصون، إلى المفاوز و الصحون، قال: و قتلت العبيد مواليها، و جاءوا إلى المختار فأعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أنّ العبد يقول لسيدّه: احملنى

١- فى الأصل: متصيدا.

٢- فى البحار: الهشيم.

٣- فى خ: ينزرو: و هى بمعنى ينزف

٤- الصالحين / خ.

٥- فأخذ / خ.

على عنقك فيحمله، و يدلى رجليه على صدره إهانته له و لخوفه من سعايته به إلى المختار.

فيا لها منقبة حازها، و مثوبه أحرزها، فقد سرّ النبيّ بفعله، و إدخاله الفرح على عترته و أهله، و قد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر، و قذى الناظر:

سرّ النبيّ بأخذ الثأر من عصب باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم

قوم غدوا بلبان البغض و يحهم للمرتضى و بنيه ساده الامم

حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت عن نصره سائر الأعراب و العجم

جادته من رحمه الجبار ساريهتهمى على قبره منهله الديم

المرتبه الرابعه فى ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيد الله بن زياد و من تابعه و كيفيه قتالهم و النصر عليهم

فلما خلا خاطره، و انجلى ناظره (١)، اهتمّ بعمر بن سعد و ابنه حفص - عليهما اللعنه - حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود عن يساره فقال: و الله لأقتلنّ رجلا عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر (٢) الأرض برجله، يرضى قتله أهل السماء و الأرض، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنّه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار، و كان عبد الله بن جعده بن هبيره أعزّ الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبي عبيده الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلك و مالك و ولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك، إلّا أن تحدث حدثا، فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الله و شيعه آل محمّد صلى الله عليه و آله فلا يعرض له إلّا بسبيل خير و السلام» ثمّ شهد فيه جماعه.

قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار - أن يحدث حدثا - هو أن يدخل بيت الخلاء، و يحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يدينه و يكرمه و يجلسه معه على سريره.

١- ظاهره / خ.

٢- فى الأصل: يهمز.

و علم أنّ قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا- من بنى تيم اللات اسمه مالك و كان شجاعا و أعطاه أربع مائه دينار و قال: هذه معك لحوائجنا و خرجا، فلمّا كان عند حَمّام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف و قال: أ تدرى لم خرجت؟

قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومه- يعنى المختار- أضيق استا من أن يقتلك، و إن هربت هدم دارك، و انتهب عيالك و مالك، و خزّب ضياعك و أنت أعزّ العرب، فاغترّ بكلامه فرجعا على الرّوحاء فدخلا الكوفة مع الغداة.

هذا قول المرزبانى و قال غيره: إنّ المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: و فينا له و غدر، و فى عنقه سلسله لو جاهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقه فرجعت و هو لا يدرى حتّى ردّته إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له: أين أبوك؟ قال: فى المنزل و لم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلها، فقال حفص: أبى يقول: أ تفى لنا بالأمان؟ قال: اجلس و طلب المختار أبا عمره، و هو كيسان التّمّار فأسرّ إليه أن اقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام علىّ بطيلسانى (١) فإنّه يريد السيف فبادره و اقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

فقال حفص: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، فقال له: أ تعرف هذا الرأس؟ قال:

نعم، و لا- خير فى العيش بعده، فقال: إنّك لا- تعيش بعده فقال: و أمر بقتله و قال المختار: عمر بالحسين و حفص بعلىّ بن الحسين و لا- سواء، و الله لأقتلنّ سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السّلام. و قيل: إنّّه قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السّلام.

و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرّأسين إلى مكّه مع مسافر بن سعد الهمدانيّ و ظبيان بن عماره التميميّ فينا محمّد بن الحنفية جالسا فى نفر من الشيعة، و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه إلّا

١- الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل و الخياطه، و هو من لباس العجم. (مجمع البحرين ج ٤ / ٨٢).

و الرأسان عنده فخرٌ ساجداً، و بسط كفيّه، و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه و آله خير الجزاء، فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته، و بلغ فيهم امنيته، قال: لم يبق على أعظم من عبيد الله بن زياد، فأحضر إبراهيم بن الأشر، و أمره بالمسير إلى عبيد الله، فقال: إنني خارج و لكنني أكره خروج عبيد الله بن الحرّ معي، و أخاف أن يغدر بي وقت الحاجه، فقال له: احسن إليه و املاً عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالعودة عنك فلا يطيب له، فخرج إبراهيم من الكوفه و معه عشره آلاف فارس، و خرج المختار في تشييعه و قال: اللهم انصر من صبر، و اخذل من كفر، و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبر، فصار إلى سقر، لا تبقى و لا تذر، ليدوق العذاب الأكبر، ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إننا و حقّ المرسلات عرفاحاً و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفنّ من بغانا عسفاحتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نملّ (١) الزحفا (٢) حتى نلاقى بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفانكشفيهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار إلى تكريت فنزلها، و أمر بجبايه خراجها، ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحرّ بخمسه آلاف درهم فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالك فحلف إبراهيم إنني ما أخذت زياده عليك، ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و أغار على سواد الكوفه، فنهب القرى، و قتل العمّال، و أخذ الأموال و مضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّه حبسها، ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثّه على تعجيل القتال،

١- نحل / خ.

٢- في البحار: الرجفا.

فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر (١) على أربعة فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها، قال عبد الله بن أبي عقب الديلمى: حدثنى خليلى أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا و اصبروا فانكم لهم قاهرون.

فعلم عبيد الله بقدم إبراهيم فرحل فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق، و طلبهم أشد طلب، و جاءهم فى جحفل لجب، و كان مع ابن الأشر أقل من عشرين ألفا، و كان فى عسكر الشام من أشراف بنى سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإكرام، فجاء و معه ألف فارس من بنى عمه و أقاربه، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم، بتعجيل القتال و ترك المطاوله، فلما كان فى السحر صلوا بغلس (٢)، و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي و على ميسرته على بن مالك الجشمى و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعى و على الرجاله مزاحم بن مالك السكونى، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئه عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شرحبيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوى و على جناح ميسرته جميل بن عبد الله الغنمى (٣) و فى القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي و نادى: يا شيعه المختار الكذاب يا شيعه ابن الاشر المرتاب:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأوّل فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانى و هو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين على لست لعثمان بن اروى (٤) بولى

١- نهر الخازر: نهر بين إربل و الموصل. (مرصد الاطلاع ج ١ ص ٤٤٥).

٢- الغلس: الظلمه.

٣- الغنوى / خ.

٤- فى الأصل: اردى.

لأصلينّ القوم فيمن يصطلى بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشاميّ: ما اسمك؟ قال: منازل الأبطال، قال له الأحوص: و أنا مقرّب الآجال، ثمّ حمل عليه [و] ضربه فسقط قتيلًا ثمّ نادى:
هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشقيّ و هو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفّنا قتال قرن لم يكن غيبنا

بل كان فيها بطلا جرونا (١) مجرّبا لدى (٢) الوغى كميننا

فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذي قاتل في صفّناو لم يكن في دينه غيبنا

كذبت قد كان بها (٣) مغبونا مذبذبا في أمره مفتونا

لا يعرف الحقّ و لا اليقينابؤسا له لقد مضى ملعونا

ثمّ التقيا فضربه الأحوص فقتله، ثمّ عاد إلى صفّه و خرج الحصين بن نمير السكوني و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر (٤) و شيعه المختار و ابن الأشر

هل فيكم قوم كريم العنصرى مهذب في قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصدا لا يمتري فخرج إليه شريك بن خزيم (٥) التغلبي و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهرى بكربلاء يوم التقاء العسكر

أعنى حسينا ذا الثنا و المفخرو ابن النّبى الطاهر المطهر

و ابن علىّ البطل المظفر هذا فخذها من هزبر قسور (٦)

ضربه قوم ربعيّ مضريّ فالتقيا بضربتين فجذّ له التغلبيّ صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

١- جرن: تمرّن عليه.

٢- تجربا/خ.

٣- به/خ.

٤- المكر / خ.

٥- حزم / خ.

٦- القسور: القوى الشجاع.

ثم تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا شرطه الله ألا يا شيعه الحقّ ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلّين (١) و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ٣٣٣ ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مدحج علما لا خطل إنّي اذا القرن لقيني لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب في القوم إذا جاء الأجل و أعتلى رأس الطرمّاح البطل

بالذكر البتار (٢) حتّى ينجدل و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رايتهم و شبّت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب، إلى أن صلّوا بالايما و التكبير صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلّى (٣) صدر الدجى بالأنجم الأزهر، و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع، و حرصا على القراع، و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انقضّوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم، و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم، و عركوهم عرك الأديم، و دحوا (٤) بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنّه الرماح النازعه للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهيه فولّى عسكر الشام مكسورا، عليه ذلّه الخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل، و عسكر العراق منصورا و على وجوههم مسحه المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد (٥).

ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع (٦)، و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبى أشرس بن عبد الله الذى كان على خراسان، و حاز إبراهيم - رحمه الله عليه - فضيله هذا الفتح، و عاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار، و دام دوام الأعصار، و لقد أحسن عبد الله بن الزبير الأسدى يمدح إبراهيم (بن) الأشتر فقال:

١- المخلّين / خ.

٢- فى احدى النسخ: التبارك، و فى الاخرى: البتاز.

٣- تجلّى / خ.

٤- فى الأصل: و رحوا.

٥- كصيب العهاد: أول مطر الربيع.

٦- شراحيل بن ذى الكلاع / خ.

اللّه أعطاك المهابه و التقى و أحلّ بيتك في العديد الأكثر

و أقرّ عينك يوم وقعه خازرو الخيل تعثر في القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم تركوا لحاجله و طير أعر

ما كان اجراهم جزاهم ربهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الرواه: رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر، و انكشف العثير (١)، قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من سهوات الخيل، و قذفهم في لهوات الليل حتّى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا و ملأ الفجاج (٢) بيأسه ذعرا، و تساقطت النسور على النسور و أهوت العقبان على أجسادهم و هى كالعقيق المنثور، و اصطح على أكل لحمهم الذئب و السبع، و السيد (٣) و الضبع.

قال إبراهيم: و أقبل رجل أحمر فى كبكه يغرى الناس كأنه بغل أقر لا يدنو منه فارس إلّا صرعه، و لا كمى إلّا قطعه، فدنا منى فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ الخازر، فشرقت يده و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحه المسك تفوح منه و جاء رجل نزع خفيه و ظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فاذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتروا رأسه، و احتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد لله الذى أجرى قتله على يدي و قتل فى صفر.

و قال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسع و ثلاثون سنه. و أصبح الناس فحوا ما كان و غنموا غنيمه عظيمه، و لقد أجاد أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد- لعنه الله- فقال:

أناكم غلام من عرانيين (٤) مذحج جرى ء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله فى شرّ (٥) عصبهم الشام لما ارضوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى و للموت فيهم ثم جرّ ذبول

فأصبحت قد ودعت هنداو أصبحت مولّه ما وجدها بقليل

١- الغبر / خ، و العثير: الغبار.

٢- الفجاج. الطريق الواسع بين جبلين.

٣- السيد: الذئب، الأسد.

٤- عرانيين القوم: سادتهم و أشرفهم.

٥- غير / خ.

و أخلق بهند أن تساق سبيهلها من أبي إسحاق شرّ خليل (١)

تولّى عبید الله خوفاً من الردى و خشيه ماضى الشفرتين (٢) صقيل

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا بعبید الله كلّ غليل

يعنى بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبید الله لما قتل حملها عتبه أخوها إلى الكوفة، و بقوله أبي إسحاق هو المختار و هرب غلام لعبید الله إلى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه، قال: لما جال الناس تقدّم فقاتل ثمّ قال: ائتنى بجرّه فيها ماء، فأتيته فشرّب و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه ثمّ حمل فهذا آخر عهدى به.

قال يزيد بن مفرّغ يهجو ابن زياد:

إنّ المنايا إذا حاولن طاغيهتهكن عنه ستورا بعد أبواب

إنّ الذى عاش غداراً بذمّته و مات هزلاً قتيل الله بالزباب

ما شقّ جيب و لا ناحتك نائحه (٣) و لا بكتك جياذ عند أسلاب

هلاً جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرأ من نزار غير مرتاب

أو حمير كنت قبلاً (٤) من ذوى يمن إنّ المقاويل فى ملكك و أحباب

و كان المختار قد سار من الكوفة يتطلّع أحوال إبراهيم و استخلف فى الكوفة السائب بن مالك، فنزل سابط ثمّ دخل المدائن و رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و أمر الناس بالجدّ فى النهوض إلى إبراهيم، قال الشعبى: كنت معه فأتته البشرى بقتل عبید الله و أصحابه، فكاد يطير فرحاً، و رجع إلى الكوفة فى الحال مسروراً بالظفر.

و ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر أنّه قال: الشيعة يتهمونى ببغض علىّ عليه السّلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السّلام كأنّ رجلاً نزلوا من السماء، عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السّلام فما (٥) لبث أن خرج المختار فقتلهم.

١- فى البحار: سرّ خليل.

٢- ماضى: قاطع، و الشفرة: حدّ السيف.

٣- فى البحار: ناحيه.

٤- قبلاً/خ.

و ذكر عمر بن شيبه (١) قال: حدّثني أبو أحمد الزبيرى، عن عمّه قال: قال أبو عمر (٢) البرّاز: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيد الله بن زياد- لعنه الله- بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل كانوا سبعين ألفا، [قال:] و صلبه إبراهيم منكسا فكأني أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان، و عن الشعبي أنه لم يقتل قطّ من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبي: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقايع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه، و قال: اغسلها فأني وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبي الطفيل عامر بن واثله الكناني قال: وضعت الرءوس عند السدّه بالكوفه عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب، و حيّه تتغلغل فى رأس عبيد الله و نصبت الرءوس فى الرحبه، قال عامر: و رأيت الحيّه تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثم حمل المختار رأسه و رءوس القوادم إلى مكّه مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفى و عبد الرحمن بن شدّاد الجشمى و أنس بن مالك الأشعرى، و قيل السائب ابن مالك، و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمّد بن الحنفية، و كتب معهم: «إني بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوّكم فخرجوا محتسبين أسفين، فقتلوهم فالحمد لله الذى أدرك لكم الثأر، و أهلّكهم فى كلّ فج عميق، و غرقهم فى كلّ بحر و شفّى الله صدور قوم مؤمنين» فقدموا بالكتاب و الرءوس عليه، فلما رآها خرّ ساجدا و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم و احفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء، و وفقه لما تحبّ و ترضى، و اغفر له فى الآخرة و الاولى.

فبعث رأس عبيد الله إلى على بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى و قال: الحمد لله الذى أدرك لى ثأرى من عدوى، و جزى الله

١- فى البحار: شبه.

٢- عمرو/خ.

المختار خيرا، ادخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى و رأس أبي بين يديه، فقلت:

اللهم لا تمنى حتى ترينى رأس ابن زياد. وقسم محمد المال فى أهله و شيعته بمكّه و المدينة على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و روى المرزبانى بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال: ما اكتلت هاشميه و لا اختضبت و لا رنى فى دار هاشمى دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد، و عن عبد الله بن محمد بن أبى سعيد، عن أبى العيناء، عن يحيى بن (أبى) راشد، قال: قالت فاطمه بنت عليّ: ما تحنأت امرأه منا و لا أجالت فى عينها مرودا (١) و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد.

و روى أنه قتل ثمانيه عشر ألفا ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته و كانت ثمانيه عشر شهرا أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنة ست و ستين و آخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع و ستين و عمره سبع و ستون سنة.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر: اعلم أنّ كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفظنه توقّفهم على معانى الألفاظ و لا رويّه تنقلهم من رقد الغافله إلى الاستيقاظ، و لو تدبّروا أقوال الأئمه فى مدح المختار، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله فى كتابه المبين، و دعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه الله دليل واضح و برهان لائح (٢) على أنه عنده من المصطفين الأخيار و لو كان على غير الطريقه المشكوره، و يعلم أنه مخالف له فى اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، و يقول فيه قولاً لا يستطاب، و كان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، و الإمام منزّه عن ذلك، و قد أسلفنا من أقوال الأئمه فى مطاوى الكتاب تكرار مدحهم له و نهيهم عن ذمه، ما فيه غنيه لذوى الأبصار، و بغيه لذوى الاعتبار، و إنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليبيعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين له مساوى، و هلك بها كثير ممن حاد عن محبته، و حال عن طاعته، فالولّى له عليه السلام لم تغيّره الأوهام و لا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، و علمه المصون، فعمل فى قضيه المختار ما

١- المروود: الميل الذى يكتحل به. (النهايه لابن الاثير ج ٤ / ٣٢١).

٢- لائح: ظاهر.

عمل مع أبي الأئمة الأطهار.

وقد وفيت بما وعدت من الاختصار و أتيت بالمعاني التي تَضَمَّنَتْ حديث الثَّار من غير حشو ولا إطالة، ولا سأم ولا ملالة، و أقسمت على قارئيه و مستمعيه و على كلِّ ناظر فيه أن لا يخلِّيني من إهداء الدعوات [إلى] و الاكثار من الترحم على و أسأل الله أن يجعلني و إِيَّاهم مَمَّنْ خلصت سريرته من وساوس الأوهام و صفت طويته من كدر الآثام و أن ياعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدى إلى أقبح المال، و أن يحسن لى الخلافه على الأهل و الآل، و يذهب الغلَّ عن القلوب، و يوفِّق لمرضى عَلام الغيوب، فإنَّه أسمع سميع، و أكرم مجيب، و الحمد لله ربِّ العالمين و صلواته على سيِّد المرسلين محمَّد و آله الطاهرين (١).

إيضاح: «الشعاف» رءوس الجبال «و تنوِّق فى الأمر» بالغ و تجوِّد.

قوله «قبل أن يتزعزع» كذا فيما عندنا من الكتاب بالزاءين المعجمتين.

يقال «تزعزع» أى تحرَّك، و الزعازع الشدائد من الدهر، و لعلَّ الأظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبى إذا تحرَّك و نشأ، و يقال «تسعشع الشهر» إذا بقى منه قليل و هو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال «تسعسع الشهر» أى ذهب أكثره و تسعسع حاله انحطَّت، و تقول حنكت الفرس إذا جعلت فى فيه الرسن و حنكت الصبى و حنكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه، و يقال حنكته السنُّ و أحنكته إذا أحكمته التجارب و الامور ذكره الجوهري، و قال: رجل مقول أى لسن كثير القول، و المقول اللسان انتهى.

«و الغرار» بالكسر حدَّ السيف و غيره، و تقول استأديت الأمير على فلان فادانى عليه بمعنى استعديته فأعدانى عليه، و آديته أعتته، و يقال: «عركه» أى دلكه و حكَّه حتَّى عفاه، و أَرعد تَهَدَّد و توَعَّد كأبرق، و شمس الفرس منع ظهره «و المغرم» بضمِّ الميم و فتح الراء المولع بالشىء، و الهوادى أوَّل رعىل من الخيل، و يقال: جششت الشىء أى دقَّقته و كسَّيرته، و فرس أجشَّ الصوت (أى) غليظه «و الهزيم» بمعنى الهازم

«و هزيم الرعد» صوته، و القرا الظهر، و فرس نهد أى جسيم مشرف، و فرس أشقّ طويل، و فرس مقلص بكسر اللام أى مشرف مشمّر طويل القوائم، و قوله قارى اللجام لعلّ معناه جاذبه و مانعه عن الجرى الى العدو، و الرؤم المحبّ و المعنى محبّ الحرب الحريص عليه قوله: «بكلّ فتى» أى أتيتك مع كلّ فتى، و قوله: «لا يملأ الدرع نحره» كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته، و يقال: حششت «النار أى» (١) أو قدتها، و المحشّ بكسر الميم ما تحرّك به النار من حديد، و منه قيل للرجل الشجاع نعم محشّ الكتيبه، و المخراق: الرجل الحسن الجسم و المتصرّف فى الامور، و المنديل يلفّ ليضرب به و هو مخراق حرب أى صاحب حروب.

قوله: «يفخذ الناس» أى يدعوهم إلى نفسه فخذنا فخذنا و قبيله قبيله مخذلا عن سليمان، و اللدن اللين من كلّ شىء، و خطّ الرجل بسيفه و رمحه: رفعه مرّه و وضعه اخرى، و الرمح اهتزّ فهو خطّار، و هنّد السيف: شخّذه، و البتر: القطع، و المئيل: جمع أميل و هو الكسل الذى لا يحسن الركوب و الفروسيه، و الأغمار: جمع غمر بالضمّ و هو الجاهل الغرّ الذى لم يجزّب الامور.

و العزل: بالضمّ جمع الأعزل و هو الذى لا سلاح معه، و يقال: رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشىء إذا جمعه و شدّه برفق، و سجم الدمع سجوماً: سال، و عين سجوم، و القرم: السيد، و لمع بالشىء: ذهب، و الرسل محرّكه: القطيع من كلّ شىء و الجمع أرسال، و الأقيال: جمع قيل، و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم.

و الخفّره: بكسر الفاء الكثيره الحياء، و أغدّ فى السير: أسرع، و التهويم و التهؤم:

هزّ الرأس من النعاس، و قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرته، و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك، و الهتر: بالكسر العجب و الداهيه، و ضرب هبر أى قاطع، [و] يقال: حيا الله طللک أى شخصک، و الوغد: الدنى الذى يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزرى: فيه كان شعارنا يا منصور امت أمر بالموت، و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه

بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى.

و اللجين مصغّر الفضة، و العسجد: الذهب، و أجفل القوم: هربوا مسرعين، و أطلّ عليه: أشرف و إضم كعنب جبل، و الوادى الّذى فيه مدينه الرسول صلّى الله عليه و آله عند المدينه يسمّى القناه، و من أعلا منها عند السدّ الشطاه ثمّ ما كان أسفل من ذلك يسمّى إضمّا، و المأزق: المضيق، و منه سمى موضوع الحرب مأزقا، و البرى: بالضمّ جمع بره، و هى حلقه من صفر تجعل فى لحم أنف البعير، و المراس بالكسر: الشده و الممارسه و المعالجه، و القوصره:

بالتشديد و قد يخفّف: وعاء للتمر، و تمطّرت الطير: أسرع فى هويّها، و الخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

و الجحفل: الجيش، و يقال جيش لجب أى ذو جلبه و كثره، [و] المطاوله:

المماطله، و الغبين: الضعيف الرأى، و جرن جرونا: تعوّد الأمر و مرّن، و الكمين:

كأمير القوم يكمنون [ه] فى الحرب، و الهزبر: الأسد و كذا القسور، و الخطل: الفاسد، المضطرب، و الوكل: بالتحريك العاجز، و النكل: الجبان، و الأروع من الرجال: الذى يعجبك حسنه، و النكس: بالكسر الرجل الضعيف، و الطرمّاح: كسّمّار العالى النسب المشهور، و الذكر: أبيض الحديد و أجوده، و المصاع: المجالده (١) و المضاربه، و الثمل:

السكران، و الصيّب: السحاب و الانصباب، و العهاد: بالكسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر، و الخازر: نهر بين الموصل و إربل، و الحاجله: الإبل التى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، و حجل الطائر: إذا نزا فى مشيته كذلك، و الأعر: الأغبر، و طائر طويل العنق، و العثير: بكسر العين و سكون الثاء الغبار، و الصهوه موضع (٢) اللبد من ظهر الفرس.

قوله: على النسور أى الذين كانوا فى الحرب كالنسور، و يحتمل أن يكون بالثاء المثلثه من النثر بمعنى التفرق، و السيّد: بالكسر الأسد و الذئب، و يقال قرى البعير العلف فى شدقه أى جمعه، و قرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض، و القمره:

لون إلى الخضره، و الكمى كغنى (٣) الشجاع، أو لابس السلاح و يقال: باحته الودّ أى خالصه.

١- المجادله / خ.

٢- فى الأصل: مع.

٣- الغنى / خ.

٢٦- أبواب ما يتعلّق بقبره الشريف و زيارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته صلوات الله و سلامه عليه

١- باب زيارته، و إنّ الملائكة عند تربته يكون على مصيبتة و يحرسون زائريه عليه السلام

الأخبار: الرسول صَلَّى الله عليه و آله

١- كفايه الأثر: باسناده عن ابن عبّاس، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله في الحسين عليه السلام: يا ابن عبّاس من زاره عارفا بحقّه كتب له ثواب ألف حجّه و ألف عمره، ألا و من زاره فكأنّما قد زارني، و من زارني فكأنّما قد زار الله، و حقّ الزائر على الله أن لا يعدّبه بالنار (١).

الأئمّه: الباقر عليهم السلام

٢- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السّراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعه آلاف ملك شعث غبر يكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلّا استقبلوه، و لا يمرض أحد إلّا عادوه، و لا يموت أحد إلّا شهدوه (٢).

١- ص ١٧ و البحار: ٣٦ / ٢٨٦.

٢- ص ٨٥ ح ١٠ و البحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٤.

الصادق عليه السلام

٣- كامل الزيارات: أبي، وجماعه مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين (١) بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه- يعنى قبر الحسين عليه السلام- فإن أربعة آلاف ملك يكون عند قبره إلى يوم القيامة (٢).

٤- و منه: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحائر (٣) ليله عرفه و كنت أصلي و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس، جميله وجوههم، طيبه روائحهم (٤) و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مرّ بالحسين بن عليّ عليهما السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فخرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم ببن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه؟

فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعنا غربا إلى أن (٥) تقوم الساعة. (٤)

أقول: قد مرّت الأحاديث الكثيره فى ذلك فى باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى فى أمره عليه السلام.

الكتب:

٥- فى بعض مؤلفات أصحابنا: قال: و روى الثقات عن أبي محمد الكوفي، عن دعبل بن عليّ الخزاعيّ قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائيه، نزلت بالرى «و أنى فى» (٧) ليله من الليالى و أنا أصوغ قصيده و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعرّ منه بدنى، و ذهلت منه نفسى، فجلس ناحيه و قال لى: لا- ترع أنا أخوك من الجنّ ولدت فى الليله التى ولدت فيها و نشأت معك، و إنى جئت احذثك بما يسرك و يقوى نفسك و بصيرتك، قال: فرجعت نفسى و سكن

١- فى المصدر: الحسن.

٢- ص ٨٣ ح ١ و البحار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٦.

٣- فى الأصل و البحار: بالحيره.

٤- فى الأصل و البحار: أرواحهم.

٥- فى المصدر: يوم.

٦- ص ١١٥ ح ٦ و البحار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ٢٠.

٧- و أتى / خ.

قلبي فقال: يا دعبل، إني كنت من أشد خلق الله بغضا و عداوه لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فخرجت في نفر من الجن المردة العتاه (١)، فمررنا بنفر يريدون زياره الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فهممنا بهم و إذا ملائكه تزجرنا من السماء، و ملائكه في الأرض تزجر عنهم هوائها، فكأني كنت نائما فانتبهت أو غافلا فتيقظت، و علمت أن ذلك لعنايه بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له، و تشرفوا بزيارته.

فأحدثت توبه و جددت نيه و زرت مع القوم، و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم، و حججت بحجهم تلك السنه، و زرت قبر النبي صلى الله عليه و آله و مررت برجل حوله جماعه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام، قال: فدنوت منه و سلمت عليه فقال لي: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت (٢) من كرامه الله تعالى لأوليانا؟ إن الله قد قبل توبتك، و غفر خطيئتك.

فقلت: الحمد لله الذي منّ عليّ بكم، و نور قلبي بنور هدايتكم، و جعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدّثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي، فقال: نعم، حدّثني أبي محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ الجنّه محرّمه عليّ الأنبياء حتّى أدخلها أنا، و عليّ الأوصياء حتّى تدخلها أنت، و عليّ الأمم حتّى تدخلها أمتي، و عليّ أمتي حتّى يقروا بولايتك و يدينوا بإمامتك، يا عليّ و الذي بعثني بالحق لا يدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منك بنسب أو سبب، ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبدا ثمّ ابتلعت الأرض فلم أره (٣).

أقول: سيأتي ثواب زيارته عليه السلام في كتاب المزار إن شاء الله تعالى.

١- عتا: استكبر و جاوز الحد و الجمع عتاه و عتي.

٢- و هديت/ خ.

٣- البحار: ٤٥ / ٤٠٢.

٢- باب إتيان الأنبياء والأوصياء لزيارته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين و الرواه

١- كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزه الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بنى مروان إلى [زياره] قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجورا فإتتك لا تصل إليه فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إتتك لن (٢) تصل إليه، فقلت له: عفاك الله و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفة اريد زيارته؟ فلا تحل بيني و بينه عفاك الله و أنا أخاف أن اصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدر كوني هاهنا، قال: فقال لي: اصبر قليلا فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زياره قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر، ثم يعرجون (٣) إلى السماء.

قال: فقلت [له]: فمن أنت عفاك الله قال: أنا من الملائكة المذنين امروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزواره، فانصرفت و قد كاد [أن] يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت (حتى إذا طلع الفجر أقبلت) (٤) نحوه فلم يحل بيني و بينه [أحد] فدنوت منه (٥) فسلمت عليه، و دعوت الله على قتلته و صليت الصبح و أقبلت مسرعا مخافة أهل الشام. (٦)

٢- أقول: في بعض مؤلفات أصحابنا: قال: روى عن سليمان الأعمش

١- في الأصل: أتيت.

٢- في المصدر، و خ: لا.

٣- في البحار: يرجعون.

٤- في المصدر: لما طلع الفجر.

٥- في المصدر: من القبر.

٦- ص ١١١ ح ٢ و البحار: ٤٥ / ٤٠٨ ح ١٤.

أنه قال: كنت نازلا بالكوفة و كان لى جار و كنت آتى إليه و أجلس عنده فأتيت ليله الجمعة إليه، فقلت له: يا هذا ما تقول فى زياره الحسين عليه السلام؟ فقال لى: هى بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ذى ضلاله فى النار، قال سليمان: فقلت من عنده و أنا ممتلى عليه غيظا فقلت فى نفسى: إذا كان وقت السحر أتيت و احدته شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصرّ على العناد قتلته، قال سليمان: فلمّا كان وقت السحر أتيت و قرعت عليه الباب و دعوته باسمه، فإذا بزوجه تقول لى: إنّه قصد إلى زياره الحسين عليه السلام من أوّل الليل.

قال سليمان: فسرت فى أثره إلى زياره الحسين عليه السلام فلمّا دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزّ و جلّ و هو يدعو و يبكى فى سجوده و يسأله التوبه و المغفره، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآنى قريبا منه، فقلت [له]: يا شيخ بالأمس كنت تقول زياره الحسين عليه السلام بدعه، و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ذى ضلاله فى النار، و اليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سليمان لا تلمنى فإننى ما كنت اثبت لأهل البيت إمامه حتّى كانت ليلتى تلك، فرأيت رؤيا هالنتى و روّعتنى، فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق، و لا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله و جماله، و بهائه و كماله، و هو مع أقوام يحفّون به حفيفا و يزفّونه زفيفا و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعة أركان، و فى كلّ ركن جوهره تضىء من مسيره ثلاثه أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟ فقال: هذا محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله قلت: و من هذا الآخر؟ فقال: على المرتضى وصّى رسول الله صلّى الله عليه و آله ثم مددت نظرى فاذا أنا بناقه من نور، و عليها هودج من نور، و فيه امرأتان و الناقه تطير بين السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟ فقال: لخديجه الكبرى و فاطمه الزهراء عليهما السلام، فقلت: و من هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن على عليهما السلام، فقلت: و إلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزياره المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن على المرتضى، ثم إننى قصدت نحو الهودج الذى فاطمه الزهراء فيه فاذا أنا برقاع مكتوبه تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة فطلبت منه رقعته فقال لى: إنك تقول زيارته بدعه؟ فإنك لا تنالها حتّى تزور الحسين

عليه السّلام و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و قصدت من وقتى و ساعتى إلى زياره سيّدى الحسين عليه السلام و أنا تائب إلى الله تعالى، فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين عليه السلام حتّى يفارق روحى جسدى. (١)

٣- باب أنّ الشفاء فى تربته و ما ظهر فى ذلك من معجزته عليه السلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- الكفايه: فى حديث ابن عباس عن النّبى صلّى الله عليه و آله فى الحسين عليه السّلام و أنّ الإجابته تحت قبته، و الشفاء فى تربته (٢).

٢- أمالى الطوسى: ابن حشيش، عن أبى المفضل، عن عمر بن الحسين بن على، عن المنذر بن محمّد القابوسى، عن الحسين بن محمّد الأزدي، عن أبيه قال:

صلّيت فى جامع المدينة و إلى جانبى رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أ ما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السّلام شفاء من كلّ داء؟ و ذلك أنّه كان بى وجع الجوف، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافيه، و خفت على نفسى و آيست منها، و كانت عندنا امرأه من أهل الكوفه عجوز كبيره، فدخلت علىّ و أنا فى أشدّ ما بى من العله، فقالت لى: يا سالم ما أرى علّتك إلّا كلّ يوم زائده، فقلت لها:

نعم، فقالت: فهل لك أن اعالجك فتبرأ بإذن الله عزّ و جلّ؟ فقلت لها: ما أنا إلى شىء أحوج منّى إلى هذا، فسقتنى ماء فى قدح فسكنت عنى العله و برئت حتّى كأن لم يكن بى عله قطّ.

فلما كان بعد أشهر دخلت علىّ العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمه- و كان اسمها سلمه- بما ذا داويتنى؟ فقالت: بواحدة ممّا فى هذه السبحه، من سبحه كانت فى يدها، فقلت: و ما هذه السبحه؟

فقالت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السّلام، فقلت لها: يا رافضيه داويتنى بطين قبر الحسين عليه السّلام؟ فخرجت من عندى مغضبه و رجعت و الله علىّ كأشدّ ما كانت، و

١- البحار: ٤٥/٤٠١ ح ١٢.

٢- كفايه الاثر ص ١٧ و البحار: ٣٦/٢٨٥ ح ١٠٧ قطعه منه.

أنا اقاسى منها الجاهد و البلاء، و قد و الله خشيت على نفسى، ثم أذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عنى. (١)

٣- و منه: عنه، عن أبى المفضل، عن الفضل بن محمّد بن أبى ظاهر، عن محمّد بن موسى السريعى، عن أبىه موسى بن عبد العزيز قال: لقينى يوحنا بن سراقىون النصرانى المتطبّب فى شارع أبى أحمد فاستوقفنى و قال لى: بحقّ نبيك و دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هبيرة؟ من هو من أصحاب نبيكم؟ قلت:

ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسأله لى عنه؟ فقال له (٢):

عندى حديث طريف، فقلت: حدّثنى به، فقال: ووجه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل فصرت إليه، فقال [لى]: تعال معى فمضى و أنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى فوجدناه زائل العقل متكنا على و ساده و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه.

فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: اخبرك أنه كان من ساعه جالسا و حوله ندماءه، و هو من أصحّ الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن على عليهما السلام قال يوحنا: هذا الذى سألتك عنه؟

فقال موسى: إن الرافضه ليغلون (٣) فيه حتّى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا: قد كانت بى عله عليه (٤) فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعنى حتّى وصف لى كاتبى أن آخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت أجده.

قال: فبقى عندك منها شىء؟ قال: نعم، فوجه فجاءه منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هى تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّى صاح: النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى.

١- ٣٢٧/١ و البحار: ٣٩٩/٤٥ ح ٩.

٢- فى الأصل: لى.

٣- فى المصدر: لتغوا.

٤- فى البحار: غليله و فى خ: غليظه.

فانصرف الندماء، فصار المجالس مأتما، فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيله؟ فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى المذى كان يحيى الموتى فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لى موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه، ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (١)

٤- دعوات الراوندى: حدّثنى الشيخ أبو جعفر النيسابورى رضى الله عنه قال: خرجت ذات سنه إلى زياره الحسين عليه السلام فى جماعه، فلمّا كنّا على فرسخين من المشهد أو أكثر، أصاب رجلا من الجماعه الفالج، و صار كأنّه قطع لحم، قال: و جعل يناشدنا بالله أن لا نخليه و أن نحمله إلى المشهد فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمه.

فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب و أخذ رجلا منّا طرفى الثوب و رفعناه على القبر، و كان يدعو و يتضرّع و يبكى و يبتهل، و يقسم على الله بحقّ الحسين عليه السلام أن يهب له العافيه، قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنما نشط من عقاب (٢).

٤- باب نادر

الأخبار: الصحابه و التابعين

١- نوادر عليّ بن أسباط: عن غير واحد [من أصحابنا] قال: لمّا بلغ أهل البلدان ما كان من أبى عبد الله عليه السلام قدمت لزيارته مائه ألف امرأه ممن كانت لا تلد، فولدن كلّهن. (٣)

١- ٣٢٧/١ و البحار: ٣٩٩/٤٥ ح ١٠.

٢- ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و البحار: ٤٠٨/٤٥ ح ١٥.

٣- ص ١٢٣ و البحار: ٢٠٠/٤٥ ح ٤٢ و تمام الحديث المذكور فى البحار: ٧٥/١٠١ ح ٢٤ و عوالم العلوم: ٦٣/٦٩٠ ح ٨ (مخطوط) فراجع.

٢٧- أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف صلوات الله و سلامه عليه

١- باب ما وقع من الرشيد على قبره عليه السلام

الأخبار: الرواه

١- أمالي الطوسي: عن ابن حشيش، عن أبي المفضل، عن محمّد بن عليّ بن هاشم الأبلّي، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجانيّ، عن يحيى بن المغيرة الرازيّ، قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السّلام و أمر أن تقطع السدره التي فيه، فقطعت، قال: فرفع جرير يديه و قال: الله أكبر جاءنا فيه حديث من رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لعن الله قاطع السدره ثلاثا فلم نقف على معناه حتّى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السّلام حتّى لا يقف الناس على قبره عليه السّلام. (١)

توضيح: تقول: كربت الأرض إذا قلبتها للحرث.

٢- باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف

الأخبار: الرواه

١- أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد بن مخلد، عن أحمد بن ميثم، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ (٢) أملاً عليّ في منزله قال:

١- ٣٣٣ / ١ و البحار: ٣٩٨ / ٤٥ ح ٧.

٢- في المصدر: الجماني.

خرجت أيام ولأيه موسى بن عيسى الهاشمي [في] الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش، فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، و كنت اجلّ أبا بكر عن مراجعته، و كان راكبا حمارا له، فجعل يسير عليه، و أنا أمشي مع ركابه.

فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبد الله بن حازم، التفت إليّ و قال [لي]:

يا ابن الحماني إنّما جرّرتك معي و جشمتك [معي] أن تمشي خلفي لاسمعك ما أقول لهذا الطاغية. قال: فقلت: من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا (١) الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب و تبينه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه، فلم ينزل أبو بكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار، و هو محلول الأزار. (٢)

قال: فدخل على حماره و ناداني: تعال يا بن الحماني فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر و قال له: أ تمنعه يا فاعل! و هو معي؟ فتركني فما زال يسير على حماره حتّى دخل الإيوان (٣) فبصر بنا موسى و هو قاعد في صدر الإيوان على سريره و بجنتي السرير رجال متسلّحون و كذلك كانوا يصنعون.

فلما أن رآه موسى رحب به و قرّ به و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه، فلما استقرّ أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال: (٤) ويحك، فصرت إليه و نعلي في رجلي و عليّ قميص و إزار فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا و لكنني جئت به شاهدا عليك، قال: في ما ذا؟ قال: إنني رأيتك و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أيّ قبر؟ قال: قبر الحسين بن عليّ بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها و زرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، (٥) ثم قال: و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى اخبرك. اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى

١- في الاصل: هو.

٢- في المصدر و خ: الإزار.

٣- في المصدر: الأبواب.

٤- في المصدر: تعال.

٥- في المصدر: يتقد.

قومي بنى غاضره فلما صرت بقنطره الكوفه، اعترضني خنازير عشره تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بنى أسد، فدفعتها عنى فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي (١) ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: اريد الغاضريه، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره أتضح لك الطريق، فمضيت و فعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت:

من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سنّي و عمري، و لكن أبعد ذكرى أني رأيت الحسين بن عليّ عليهما السّلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذي تراه و لا تمنع الكلاب و لا الوحوش شربه.

فاستعظمت (٢) ذلك و قلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟ قال: إي و الذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و أنك و أصحابك [هم] الذي تعينون على ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم، فقلت: ويحك و ما هو؟

قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه، قلت: و ما جرى (٣)؟ قال: أ يكرّب قبر ابن النّبّي و يحرث أرضه، قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عيّاش: و ما كنت رأيت القبر (قبل) ذلك الوقت قطّ و لا أتيتّه في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على حير (٤) له باب و آذن و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت: للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: لا- تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره إبراهيم خليل الله عليه السّلام، و محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله، و معهما جبرئيل و ميكائيل في رعيّل من الملائكه كثير.

١- في المصدر: ساهي، و في خ: شاهر.

٢- في الأصل و البحار: فاستفضعت.

٣- في المصدر: ما أجرى إليه.

٤- الحير: في الأصل مجمع الماء، و يراد به حائر الحسين عليه السّلام، و هو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام. (مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٨٠).

قال أبو بكر بن عيَّاش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد، و حزن و كآبه، و مضت بي الأيام حتَّى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضره لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتَّى [إذا] صرت بقنطره الكوفه لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: الق ما معك و انج بنفسك، و كانت معي نفيقه، فقلت: و يحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش و إنما خرجت في طلب دين لي، و الله [و] الله لا تقطعونني عن طلب ديني و تصرّفاني (١) في نفقتي فأني شديد الاضافه، فنادى رجل منهم: مولاي و ربّ الكعبه لا يعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتَّى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتَّى صرت إلى نينوى، (٢) فرأيت و الله الذي لا إله إلا هو الشيخ العذى كنت رأيته في منامي بصورته و هيئته، رأيته في اليقظه كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا إله إلا الله! ما كان هذا إلا و حيا ثم سألته كمسألتى إياه في المنام فأجابني بما كان أجنبي ثم قال لي: امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الأذن و الحير فأني لم أرحيرا و لم أر آذنا.

فاتق الله أيها الرجل فأني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلك الموضع و قصده و إعظامه، فإن موضعا يؤمّه (٣) إبراهيم و محمد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرعب في إتيانه و زيارته، فإن أبا حصين حدّثني أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من رآني في المنام فإياي رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي.

فقال له موسى: إنما أمسكت عن إجابته كلامك لأستوفي هذه الحمقه التي ظهرت منك، «و تالله إن» (٤) بلغني بعد هذا الوقت أنك تحدّث بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الذي جنّت به شاهدا على. فقال له أبو بكر: إذا ينعني الله و إياه منك فأني إنما أردت الله بما كلمتك به فقال له: أ تراجعني يا ماص ... و شتمه فقال له: اسكت

١- في المصدر: و تضرّوا بي.

٢- نينوى: ناحيه بسواد الكوفه. (راجع مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤١٤).

٣- في المصدر: يأتيه.

٤- في المصدر: و بالله لئن.

(اسكت) أخزأك الله و قطع لسانك فاعل (١) موسى على سريره، ثم قال:

خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير، و اخذت أنا، فو الله لقد مرّ بنا من السحب و الجزّ و الضرب، ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً، و كان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أنّ رأسى كان يجزّ على الصخر، و كان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى، و موسى يقول:

اقتلوهما ابنى كذا و كذا- بالزانى لا- يكئى- و أبو بكر يقول له: أمسك، قطع الله لسانك، و انتقم منك، اللهم إياك أردنا و لولد نبيك (٢) غضبنا و عليك توكلنا، فصير بنا جميعا الى الحبس، فما لبثنا فى الحبس إلّا قليلا، فالتفت إلى أبو بكر و رأى ثيابى قد خرقت و سالت دمائى، فقال: يا حمّانى «قد قضينا لله حقّا» (٣) و اكتسبنا فى يومنا هذا أجرا و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله، فما لبثنا إلّا قدر (٤) غدائه و نومه، حتّى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه، فاذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبرا، فتعبنا فى المشى إليه تعباً شديداً، و كان أبو بكر إذا تعب فى مشيه جلس يسيرا ثم يقول: اللهم إنّ هذا فيك فلا- تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله و لا قرّب من جاهل أحقّ متعرّض لما يكره، و يلك يا دعى ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم، فقال له أبو بكر:

قد سمعت كلامك، و الله حسيبك فقال له: اخرج قبحك الله، و الله إن بلغنى أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك، ثم التفت إلى و قال: يا كلب و شتمنى و قال: (إياك) إياك ثم إياك أن تظهر هذا فإنه إنّما خيل لهذا الشيخ الأحقق شيطان يلعب به فى منامه اخرجنا عليكما لعنه الله و غضبه، فخرجنا و قد أيسنا من الحياه.

فلمّا وصلنا إلى منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى و قد ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله التفت إلى و قال: احفظ هذا الحديث و اثبتة عندك و لا تحدّثن هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين (٥).

بيان: تقول: «كربت الأرض» أى (٦) قلبتها للحرث، و «الرّعيل» القطعه من

١- فى المصدر، و خ: فارعد.

٢- فى المصدر: وليك.

٣- قد غضبنا لله / خ.

٤- فى المصدر: إلا مقدار.

٥- ١ / ٣٢٩ و البحار: ٣٩٠ / ٤٥ ح ١.

٦- فى الأصل: إذا.

الخيّل، و «الاضافه» الضيافه.

و قال الجوهرى: قولهم «يا مَصَّان و للانثى يا مَصَّانه» شتم أى يا ماصّ فرج امه و يقال أيضا رجل مَصَّان إذا كان يرضع الغنم [من لؤمه] و زاعله أزعجه، قوله أننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كناية عن الموت أى لا نكون بينهم حتى يكثروا عددهم بنا، قوله «بالزاني لا يكتنى» أى كان يقول فى الشتم ألفاظ صريحه فى الزنا و لا يكتفى بالكنايه.

٣- باب ما وقع من المتوكّل من الخلفاء على قبره من الجفاء

الأخبار: الرواه

١- أمالى الطوسى: ابن حشيش، عن أبى المفضل الشيبانى، عن أحمد بن عبد الله الثقفى، عن على بن محمد بن سليمان، عن الحسين بن محمد بن مسلمه، عن إبراهيم الديزج قال: بعثنى المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معى إلى جعفر بن محمّد بن عمّار القاضى: اعلمك أنّى قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين عليه السلام فاذا (١) قرأت كتابى (هذا) فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

قال الديزج: فعرفنى جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرنى به جعفر بن محمد بن عمّار، ثم أتيت فقال لى: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا و لم أجد شيئا، فقال لى: أ فلا عمّقت؟ قلت: قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا و أمرته (٢) فمخره بالماء و كربه بالبقر.

قال أبو على العمارى: فحدّثنى إبراهيم الديزج و سألته عن صورته الامر، فقال لى: أتيت فى خاصّه غلمانى فقط و إنى نبشت فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين بن علىّ عليهما السلام و وجدت منه رائحه المسك فتركت الباريه على حالها و بدن الحسين عليه السلام على الباريه و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه، فلم تطأه البقر و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانى بالله و بالأيمان المغلّظه، لئن ذكر أحد هذه لأقتلّه. (٣)

١- فى الأصل: إذا.

٢- و امر به/ خ.

٣- ١/ ٣٣٤ و البحار: ٤٥/ ٣٩٤ ح ٢.

بيان: يقال: «مخرت الأرض» أى أرسلت فيه الماء، «و مخرت السفينه» إذا جرت تشقّ الماء مع صوت.

٢- أمالى الطوسى: عنه، عن أبى المفضل، عن محمّد بن إبراهيم بن أبى السلاسل عن أبى عبد الله الباقر قال: ضمّنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعزى و كان قائدا من قواد السلطان أكتب له، و كان بدنه كلّه أبيض شديد البياض، حتّى يديه و رجليه كانا كذلك و كان وجهه أسود شديد السواد، كأنّه القير و كان يتفقّ مع ذلك مدّه منتنه، قال: فلما أنس بى سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرنى، ثمّ إنّه مرض مرضه الّذى مات فيه فقعدت فسألته فرأيتّه كأنّه يحبّ أن يكتّم عليه، فضمنت له الكتمان.

فحدّثنى: قال و جهنى المتوكّل أنا و الديزج لبش قبر الحسين عليه السّلام و إجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج و المسير إلى الناحيه رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله فى المنام، فقال: لا تخرج مع الديزج و لا تفعل ما امرتم به فى قبر الحسين.

فلما أصبحنا جاءوا يستحثّونى فى المسير فسرت معهم حتّى وافينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكّل فرأيت النّبىّ صلّى الله عليه و آله فى المنام فقال: ألم أمرك أن لا تخرج معهم؟ و لا تفعل فعلهم؟ فلم تقبل حتّى فعلت ما فعلوا؟ ثمّ لطمنى و تفل فى وجهى فصار وجهى مسودّا كما ترى و جسمى على حالته الاولى. (١)

توضيح: تفقّ الدمّل و القرخ: تشقّق.

٣- أمالى الطوسى: عنه، عن أبى المفضل، عن سعيد بن أحمد أبى القاسم الفقيه، عن الفضل بن محمّد بن عبد الحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج و كنت جاره أعوده فى مرضه الّذى مات فيه، فوجدته بحال سوء فإذا هو كالمدهوش و عنده الطيب فسألته عن خاله و كانت بينى و بينه خلطه و انس توجب الثقه بى و الانبساط إلّى فكاتمنى حاله، و أشار [لى] إلى الطيب فشعر الطيب بإشارته، و لم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج، و خلا-الموضع فسألته عن حاله فقال: اخبرك و الله

و أستغفر الله أنّ المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكر به و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء، و معنا الفعلة و الدر كاريون (١) معهم المساحي و المرود (٢) فتقدمت إلى غلماني و أصحابي أن يأخذوا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر و نمت فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديد، و أصوات عاليه، و جعل الغلمان يتبهوني فقمتم و أنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا:

أعجب شأن، قلت: و ما ذاك؟ إنّ بموضع قالوا: القبر قوما قد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرمونا مع ذلك بالنشاب فقمتم معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلّا في صاحبه الذي رمى به فقتله.

فاستوحشت لذلك و جزعت، و أخذتني الحمى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتي و وطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليّ به، قال: أبو برزه (٣) فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحه الاولى و أعان عليه في قتله المنتصر فقال لي: قد سمعت بذلك، و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء، قال أبو برزه: كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى مات.

قال ابن حشيش: قال أبو المفضل: (٤) إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما ابالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله و عاش بعده سبعة أشهر (٥).

٤- أمالي الطوسي: عنه، عن أبي المفضل، عن عليّ بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال: حدثني جدّي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي و كان له علم بالسيره و أيام الناس، قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره

١- في المصدر: و المرور و الزكار، و في خ: الروزكاريون.

٢- في الأصل: المرور، و في المصدر: المروز.

٣- في المصدر: أبو بريره.

٤- في المصدر: أبو الفضل.

٥- ٣٣٥ / ١ و البحار: ٣٩٥ / ٤٥ ح ٤.

منهم خلق كثير، فأنفذ قائدا من قواده و ضمّ إليه كنفًا (١) من الجند كثيرا ليشعب (٢) قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطفّ و عمل بما امر، ذلك في سنة سبع و ثلاثين و مائتين، فتار أهل السواد به و اجتمعوا عليه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منّا عن زيارته و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة.

فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكفّ عنهم و المسير إلى الكوفة، مظهرًا أنّ مسيره إليها في مصالح أهلها، و الانكفاء إلى المصر. (٣)

فمضى الأمر على ذلك حتّى كانت سنة سبع و أربعين فبلغ المتوكّل أيضا مصير الناس من أهل السواد و الكوفة إلى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر جمعهم لذلك (٤)، و صار لهم سوق (٥) كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند، و أمر مناديا ينادى ببراءه الدمه ممّن زار قبره و نبش القبر و حرث أرضه و انقطع الناس عن الزياره و عمل على تتبع آل أبي طالب و الشيعة، فقتل و لم يتمّ له ما قدره (٦).

توضيح: قوله «كنفا من الجند» أى جانبا كناية عن الجماعه منهم، و فى بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعه، قوله «ليشعب» أى يشقّ و ينبش، و فى بعض النسخ المصحّحه ليشعث من قبر [ه]، يقال شعث منه تشعثنا نضح (٧) عنه و ذبّ و دفع، و انكفاء: رجع.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: و روى جماعه من الثقات أنّه لما أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمى، أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدرة فى الهواء، فقال زيد:

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (٨) و ذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشره مرّه و القبر يرجع إلى (٩) حاله فلما نظر

١- فى المصدر: كتفا.

٢- فى المصدر: ليسعب، و فى البحار: ليشعث.

٣- فى المصدر: المصير.

٤- فى المصدر: كذلك.

٥- فى المصدر: شوق.

٦- ٣٣٧ / ١ و البحار: ٣٩٧ / ٤٥ ح ٥.

٧- نصح / خ.

٨- التوبه / ٣٢.

٩- فى المصدر: على.

الحَرَاثِ إِلَى ذَلِكَ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَلَّ (١) البقر فاخبر المتوكل فأمر بقتله. (٢)

٦- أقول: فى بعض كتب أصحابنا، قال: و روى أَنَّ المتوَكِّل - لعنه الله - من خلفاء بنى العباس كان كثير العداوة، شديد البغض لأهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و هو الذى أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السَّلام، و إن يخربوا بنيانه و يخفوا (٣) آثاره، و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى بحيث لا - تبقى له أثر و لا أحد يقف له على خبر و توَعِد الناس بالقتل لمن زار قبره، و جعل رسدا من أجناده، و أوصاهم كلَّ من وجدتموه يريد زياره الحسين عليه السَّلام فاقتلوه، يريد بذلك إطفاء نور الله و إخفاء آثار ذرِّيَّة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له: زيد المجنون، و لكَّنه ذو عقل سديد، و رأى رشيد، و إنما لَقَّب بالمجنون لأنه أفحم كلَّ لبيب و قطع حجَّه كلَّ أديب، و كان لا يعى من الجواب و لا يملَّ من الخطاب.

فسمع بخراب ببيان قبر الحسين عليه السَّلام و حرث مكانه، فعظم ذلك عليه و اشتدَّ حزنه و تجدد مصابه لسَيِّده الحسين عليه السَّلام، و كان مسكنه يومئذ بمصر، فلما غلب عليه الوجد و الغرام لحرث قبر الإمام عليه السَّلام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده إلى ربِّه، و بقى حزينا كثيبا حتَّى بلغ الكوفة، و كان البهلول يومئذ بالكوفة، فلقبه زيد المجنون و سلَّم عليه فردَّ عليه السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى قطَّ؟ فقال زيد: يا هذا اعلم أنَّ قلوب المؤمنين جنود مجنَّده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: يا زيد ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابَّه و لا مركوب؟ فقال: و الله ما خرجت إلَّا من شدَّه و جدى و حزنى و قد بلغنى أنَّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السَّلام و خراب بنيانه و قتل زوّاره، فهذا الذى أخرجنى من موطنى و نقص عيشى و أجرى دموعى و أقلَّ هجوعى، فقال البهلول: و أنا و الله كذلك فقال له: قم بنا نمضى إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد عليّ المرتضى.

قال: فأخذ كلَّ بيد صاحبه حتَّى وصلا إلى قبر الحسين عليه السَّلام، و إذا هو على حاله لم يتغيَّر، و قد هدموا بنيانه، و كلَّما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار بقدره

١- و خل / خ.

٢- ٢٢١ / ٣ و البحار: ٤٥ / ٤٠١ ذ ح ١١.

٣- فى البحار: و يخفوا.

العزیز الجبار، و لم یصل قطره واحده إلى قبر الحسین علیه السّلام، و كان القبر الشریف إذا جاءه الماء یرتفع أرضه باذن الله تعالی فتعجب زید المجنون ممّا شاهده و قال: انظر یا بهلول یریدون لیطفنوا نور الله بأفواههم و یأبى الله إلا أن یتّم نوره و لو کره المشرکون (١).

قال: و لم یزل المتوکل یأمر بحرث قبر الحسین علیه السّلام مدّه عشرين سنه و القبر على حاله لم یتغیر، و لا یعلوه قطره من الماء، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلّى الله علیه و آله و الله لأهربنّ علی وجهی و أهیم فی البراری و لا أحرث قبر الحسین علیه السّلام ابن بنت رسول الله صلّى الله علیه و آله، و إنّ لی مدّه عشرين سنّه أنظر آیات الله و اشاهد براهین آل بیت رسول الله صلّى الله علیه و آله و لا أتعظّ و لا أعتبر، ثمّ إنّه حلّ النیران و طرح الفدان و أقبل یمشى نحو زید المجنون و قال له: من أين أقبلت یا شیخ؟ قال: من مصر فقال له: و لایّ شیء جئت إلى هنا و أنّه لأخشی علیک من القتل فبکی زید و قال: و الله قد بلغنی حرث قبر الحسین علیه السّلام فأحزنتی ذلك و هیج حزنی و وجدی.

فانكبّ الحارث علی أقدام زید یقبلهما و هو یقول: فداک أبی و امی فوالله یا شیخ من حین ما أقبلت إلىّ أقبلت إلىّ الرحمة و استنار قلبی بنور الله، و إننی آمنت بالله و رسوله، و إنّ لی مدّه عشرين سنه و أنا أحرث هذه الأرض و کلّما أجريت الماء إلى قبر الحسین علیه السّلام غار (٢) و حار و استدار، و لم یصل إلى قبر الحسین علیه السّلام منه قطره و کأنی كنت فی سکر و أفقت الآن ببرکة قدومک إلىّ فبکی زید و تمثّل بهذه الأبیات:

تالله إن كانت امیة قد أتت قتل ابن بنت نبیها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبیه بمثله هذا لعمرک قبره مهدوما

أسفوا علی أن لا یکنوا شارکوا فی قتله فتتبعوه رمیما

فبکی الحارث و قال: یا زید قد أیقظتني من رقدتی و أرشدتني من غفلتني و ها أنا الآن ماض إلى المتوکل بسرّ من رأى اعرفه بصوره الحال إن شاء (الله) أن یقتلني و إن شاء (الله) أن یترکني.

فقال له زید: و أنا أيضا أسیر معک إليه و اساعدک علی ذلك، قال: فلما

١- مقتبس من الآیه: ٨ من سورة الصف و الآیه: ٣٢ من سورة التوبه.

٢- فمار/خ.

دخل الحارث إلى المتوكل وخبّره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيضا وازداد بغضا لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر - لعنه الله - بقتل الحارث وأمر أن يشدّ (١) رجله في حبل و يسحب على وجهه في الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس، ليكون عبره لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.

وأقربا زيد المجنون فإنه ازداد حزنه واشتدّ عزاؤه، وطال بكأؤه، وصبر حتى أنزلوه من الصلب، وألقوه على مزبله هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى دجله وغشّيه وكفّنه وصلى عليه ودفنه، وبقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا، ونوحا شجّيا وبكاء عظيما، ونساء بكثرة منشّرات الشعور مشقّقات الجيوب مسوّدات الوجوه ورجالا - بكثرة يندبون بالويل والثبور، والناس كافّة في اضطراب شديد وإذا بجنائزه محموله على أعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات، والناس من حولها أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء.

قال زيد: فظننت أنّ المتوكل قد مات، فتقدّمت إلى رجل منهم وقلت له: من يكون هذا الميّت؟ فقال: هذه جنازة جاريه المتوكل وهي جاريه سوداء حبشيّة وكان اسمها ريحانه، وكان يحبّها حبّا شديدا، ثمّ إنهم عملوا لها شأنا عظيما ودفنوها في قبر جديد، وفرشوا فيه الورد والرياحين، والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلمّا نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزّق أطماره ويحشى التراب على رأسه وهو يقول: وا ويلاه وأسفاه عليك يا حسين أ تقتل (٢) بالطفّ غريبا وحيدا ظمّانا شهيدا، وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك، وتذبح أطفالك، ولم يبك عليك أحد من الناس، و تـدفن بغير غسل ولا كفن، ويحـرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، وأنت ابن عليّ المرتضى وابن فاطمه الزهراء، و يكون هذا الشأن العظيم لموت جاريه سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.

قال: ولم يزل يبكي ويا نوح حتى غشى عليه والناس كافّة ينظرون إليه فـمنهم من

١- في الأصل: يستد به.

٢- القتل / خ.

رق له، و منهم من جنى عليه، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:

أ يحرث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانية

لعل الزمان بهم قد يعودو يأتي بدولتهم ثانياه

ألا لعن الله أهل الفسادو من يأمن الدينه (١) الفانيه

قال: إن زيدا كتب هذه الأبيات فى ورقه و سلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظه و أمر باحضاره، فاحضر و

جرى بينه و بينه من الوعظ و التوبيخ ما أعاظه حتى أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبى تراب من هو؟

استحقارا له، فقال: و الله إنك عارف به، و بفضلته و شرفه، و حسبه و نسبه، فو الله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب، و لا

يبغضه إلا كل منافق كذاب، و شرع يعدد فضله و مناقبه حتى ذكر منها ما أعاظ المتوكل فأمر بحبسه فحبس.

فلما أسدل الظلام و هجع، جاء إلى المتوكل هاتف و رفسه برجله و قال له:

قم و أخرج زيدا من حبسه و إنما أهلكك الله عاجلا، فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه، و خلع عليه خلعته ستيه، و قال له:

اطلب ما تريد قال: اريد عماره قبر الحسين عليه السلام و أن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحا مسرورا

و جعل يدور فى البلدان و هو يقول من أراد زياده الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان. (٢)

بيان: نير الفدان بالكسر الخشبه المعترضه فى عتق الثورين و الجمع النيران و الأنيار، و الفدان بالثشديد البقره التى تحرث، و

الإسدال: إرخاء الستر و إرساله و فيه استعاره، و الرفس: الضرب بالرجل.

٤- باب سائر ما وقع على قبره عليه السلام من الجفاء

الأخبار: الرواه

١- أمالى الطوسى: عن ابن حشيش، عن أبى المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال: حدثنى عبد الله بن رابيه

(٣) الطورى قال: حججت سنه

١- الدنيا/ خ.

٢- البحار ٤٥ / ٤٠٣.

٣- فى المصدر: دانيه.

سبع و أربعين و مائتين فلما صدرت من الحجّ صرت إلى العراق، فزرت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام على حال خيفه من السلطان، و زرته ثمّ توجّهت إلى زياره الحسين عليه السّلام، فإذا هو قد حرث أرضه، و مخر (١) فيها الماء، و ارسلت الثيران [و] العوامل في الأرض، فبعيني و بصرى كنت أرى (٢) الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتّى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب فما أمكنتني الزياره فتوجّهت إلى بغداد و أنا أقول [في ذلك]:

تالله إن كانت اميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه (٣) بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر (بن المعتصم) المتوكّل فعجبت لذلك، و قلت: إلهي ليله بليله (٤).

توضيح: قال الفيروز آبادي: الهيعه و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلا، و قال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة و أنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو و ابنه الراشد.

كتابي ابن بطّه و النطنزي: روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السّلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص، و هم يتوارثون الجذام [و البرص] إلى الساعه (٥).

١- في المصدر: مجر.

٢- في الأصل و البحار: رأيت.

٣- في المصدر و خ/ أتاك.

٤- ٣٣٧/١ و البحار: ٣٩٧/٤٥ ح ٦.

٥- ٢٢٠/٣ و البحار: ٤٥/٤٠١ ح ١١، الفقه الاولي من الحديث غير موجوده في المصدر.

٥- باب نادر**الأخبار: الرواه**

١- نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد من أصحابه (١) قال: إن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله و [لما] بلغ الحير، [دخل] فوقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال (٢): يا أبا عبد الله أما والله لئن كنت غضبت نفسك ما غضبت دينك، ثم انصرف و هو يقول:

و إن (٣) الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسئوا للكرام التأسيا (٤)

٦- باب آخر في ما جاء في مجيء الحسين عليه السلام إلى المحشر مع النبي صلى الله عليه وآله**الأخبار: الرواه**

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك و رحمه الله (و بركاته)، فقال [له] أبو عبد الله عليه السلام: و عليك السلام و رحمه الله (و بركاته) يا شيخ ادن مني، فدنا منه، و قبل يده و بكى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: و ما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائه سنه أقول: هذه السنه، و هذا الشهر، و هذا اليوم، و لا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكي أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ، إن أخرت متيتك كنت

١- في المصدر: من أصحابنا.

٢- في المصدر: له.

٣- في الأصل: ألا إن و في المصدر: إن.

٤- ص ١٢٣، و البحار: ٢٠٠ / ٤٥ ح ٤٢.

معنا، و إن عَجَلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقال الشيخ: ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السَّلام: يا شيخ، إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسَّ كتم بهما لن تضلُّوا: كتاب الله المنزل، و عترتي أهل بيتي تجي ء و أنت معنا يوم القيامة.

ثمَّ قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين [أنت]؟

قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدِّي المظلوم الحسين عليه السَّلام؟

قال: إنني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنني لآتيه و أكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، (و) ما اصيب (أحد بمثل ما اصيب) ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين عليه السَّلام و لقد قتل عليه السَّلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم (الله) أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة (أقبل رسول الله و معه الحسين و يده على رأسه) (١) يقطر دما فيقول: يا ربِّ سل أمّتي فيم قتلوا ابني؟ و قال عليه السَّلام: كلّ الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السَّلام (٢).

تمَّ هذا المجلّد في أحوال سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السَّلام، سبط رسول الثقلين، و ابن فاطمه الزهراء، و أخى الحسن المجتبي، و أحد سيدي شباب أهل الجنّة، قتل أولاد الأعداء و الأشقياء و الطلقاء، صلوات الله عليه و على جده و أبيه و أمّه و أخيه، و أولاده المعصومين و ذرّيته الطاهرين و أصحابه المخلصين، روحى فداهم، و على شيعة و محبّيه، بعون الله الملك المَنَّان.

١- فى خ/ يجي ء الحسين عليه السَّلام مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و رأسه.

٢- ١/ ١٦٢، و البحار: ٤٥/ ٣١٣ ح ١٤.

«فهرست الكتاب»

عناوين الأبواب رقم الصفحة عدد الأحاديث ١- أبواب بدو خلقه و نوره و روحه ١٥- باب نوره و نور أبيه و أمه و أخيه عليهم السلام ١٥

٢- باب آخر علي وجه آخر ١٦

٣- باب آخر علي وجه آخر ١٦

٢- أبواب ولادته و رضاعه و عقيقته عليه السلام ١٧- باب تاريخ ولادته عليه السلام ١١٧

٢- باب حملة و كيفيه ولادته عليه السلام ١٤١٠

٣- باب رضاعه عليه السلام ٧٢١

٤- باب في عقيقته و حلق رأسه عليه السلام ٢٢٦

٣- أبواب اسمه و كنيته و لقبه و شمائله و نقش خاتمه ٢٧- باب اسمه عليه السلام ٥٢٧

٢- باب كنيته و ألقابه الشريفه ٢٨

٣- باب في حليته و شمائله ٢٩

٤- باب نقش خاتمه ٣٠

٤- أبواب فضائله و مناقبه بخصوصه زائدا على ما مرّ في كتاب أحوال الحسن عليه السلام مشتركا بينهما ٣٣- باب محبته الرسول له و أنه سبط من الأسباط ٣٣

٢- باب أنّ لحمه ثيابه من زغب جناح جبرئيل ٣٤

٣- باب قصره و حوره في الجنه ٣٥

٤- باب أنه أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ٣٥

٥- باب شفقه النبي صلى الله عليه و آله له و إطفاه به عليه السلام ٣٦

٦- باب جوامع فضائله ٤١

٥- أبواب معجزاته عليه السّلام ٤٥-١- باب معجزته عليه السّلام في دفع العاهات ٤٤٥

- ٢- باب معجزته عليه السلام فى شفاء المرضى ٢٤٨
- ٣- باب معجزته عليه السلام فى استنطاق الرضيع ١٤٩
- ٤- باب دعوته فى إحياء الموتى ١٤٩
- ٥- باب آخر فى إراءته النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حيا ١٥٠
- ٦- باب استجابته دعائه فى الاستسقاء ١٥١
- ٧- باب استجابته دعائه عليه السلام على الأعداء ١٥٢
- ٨- باب آخر فى دعائه على الأعداء و لهم أيضا ١٥٢
- ٩- باب إخباره بالمغيبات ٥٥٤
- ١٠- باب جوامع معجزاته عليه السلام ١٥٦
- ٦- أبواب مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه و سيرته ١٥٦- باب علمه عليه السلام ٤٥٩
- ٢- باب عبادته عليه السلام ١٦١
- ٣- باب خوفه عليه السلام من الله ٢٦١
- ٤- باب سخاوته عليه السلام ٥٦٢
- ٥- باب تواضعه عليه السلام ٣٦٥
- ٦- باب شجاعته عليه السلام ٢٦٦
- ٧- باب زهده عليه السلام ٢٦٨
- ٨- باب عفوه عليه السلام ١٧٠
- ٩- باب سيره و بعض أحواله عليه السلام ٧٧٠
- ٧- أبواب النصوص عليه عليه السلام ١٧٣- باب نص النبى صلى الله عليه وآله عليه ٣٧٣

٢- باب آخر فيما نقلت فاطمه عليها السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام ٣٧٤

٣- باب نصّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٣٧٥

٤- باب نصّ علي عليه السلام عليه ٢٧٦

٥- باب وصيّته الحسن إليه بنصه و النصّ منه عليه بخصوصه ٢٧٧

٨- أبواب احتجاجاته عليه السلام على معاويه و أوليائه و ما جرى بينه و بينهم ٨٣

- ١- باب احتجاجه عليه السلام على معاويه و ما جرى بينهما ٢٨٣
- ٢- باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنه و العذاب ١٨٥
- ٣- باب ما جرى بينه وبين مروان بن الحكم ٧٨٦
- ٩- أبواب الآيات المؤوله بشهادته عليه السلام ١٩٥- باب تأويل قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» الآية ٤٩٥
- ٢- باب في أن قوله تعالى «و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا» مؤول فيه و أنه يطلب الله بثأره ٣٩٦
- ٣- باب سوره الفجر و قوله تعالى «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» ٢٩٧
- ٤- باب سائر الآيات المؤوله بشهادته عليه السلام ٣٩٨
- ١٠- أبواب إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا عليهم السلام بشهادته عليه السلام ١٠١- باب جوامع ما أخبر به الأنبياء عليهم السلام من شهادته و لعنهم لقتلته عليهم اللعنه ٧١٠
- ٢- باب ما ورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم على نبينا و آله و عليه السلام بشهادته ١١٠٤
- ٣- باب إخبار الله تعالى نوحا بشهادته عليه السلام ١١٠٥
- ٤- باب إخبار الله تعالى إبراهيم عليه السلام بشهادته ١١٠٦
- ٥- باب إخبار الله تعالى زكريا عليه السلام بشهادته ١١٠٧
- ٦- باب إخبار الله تعالى إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد بشهادته ٣١٠٨
- ٧- باب ما وجد من خبر شهادته في الكتاب السالفه و البيع و الكنائس و غيرها ١١٠٦
- ١١- أبواب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته ١١٣- باب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته وقت حمله بواسطة جبرئيل عليه السلام ٣١١٣
- ٢- باب عموم إخبار الله تعالى النبي صلى الله عليه و آله بشهادته خصوصا بعد مولده بواسطة جبرئيل و غيره ١١٦
- ٣- باب آخر و هو ما أخبر الله نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته و شهادته أخيه الحسن عموما بواسطة جبرئيل عليه السلام خصوصا ٢١١٩

٤- باب ما أخبر الله تعالى من شهادته في الجنّة بلسان الحوراء و الرضوان ٢١٢١

٥- باب آخر في إخبار الله تعالى نبينا بشهادته و شهاده أخيه و امّه و أبيه صلوات الله عليهم أجمعين ٢١٢٢

- ٦- باب إخبار جبرئيل عليه السلام وغيره نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله من الله تعالى بشهادته وإراءه ربه ١٢٤ ١٥
- ٧- باب جوامع ما أخبر الله تعالى نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام ١٣١ ٤
- ١٢- أبواب ما أخبر به الرسول وأمر المؤمنين والحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام ١٣٥ ١- باب ما أخبر به الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله بشهادته عليه السلام ١٣٥ ١٢
- ٢- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام ١٤٣ ١٦
- ٣- باب إخبار الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بشهادته عليه السلام ١٥٤ ١
- ٤- باب إخباره بشهادته عليه السلام ١٥٤ ٧
- ١٣- أبواب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته وأولاده وأصحابه عليه السلام ١٥٩
- ١- باب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته ١٥٩ ٢
- ٢- باب آخر وهو من الأوّل أيضا في أخبار آخر متفرّقه موجزه وردت من حين خروجه من المدينة إلى شهادته، وعلّه خروجه من مكّه إلى الكوفة مع قلّه الأنصار، وأمارات الظنّ بالقتل والفوز بسعادته ٣١٣ ١٨
- ٣- باب تاريخ شهادته ومدّه عمره وجمله تواريخه وأحواله عليه السلام ٣٢٤ ٨
- ٤- باب الوضع الذي صار عليه السلام شهيدا عليه ٣٢٩ ٥
- ٥- باب عدد الجراحات التي في بدنه المقدّس ٣٣٠ ٤
- ١٤- أبواب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام ٣٣١ ١- باب جوامع عدد أزواجه وأولاده عليه السلام ٣٣١ ١
- ١٥- أبواب أحوال أصحابه والشهداء معه عليه السلام ٣٣٣ ١- باب جمل أحوال أصحابه وأسمائهم عموما ٣٣٣ ١
- ٢- باب خصوص حال ميثم التمار ورشيد الهجري وحيب بن مظاهر من أصحابه عليه السلام ٣٣٣ ٢
- ٣- باب أسماء الشهداء معه عموما عليهم السلام وعددهم وجمل أحوالهم وأسماء قاتليهم عليهم لعائن الله ٣٣٥ ٣
- ٤- باب آخر في عدد المقتولين من أهل البيت ٣٤٢ ٥
- ٥- باب بعض أحواله عليه السلام مع أصحابه في الطفّ ٣٤٤ ٥

٦- باب فضل الشهداء معه وعلّه عدم مبالاتهم و بيان أنّه عليه السّلام كان فرحاً لا يبالي بما يجرى عليه ٤٣٤٧

٧- باب فضل العباس بن علي بخصوصه على الشهداء الذين معه ١٣٤٨

٨- باب فضل أولاد عقيل بن أبي طالب عليهم السّلام بخصوصهم ١٣٤٩

٩- باب علّه عدم مبالاتهم بالقتل و أنّهم فرحون مسرورون من القتل ٣٣٥٠

١٦- أبواب الوقائع المتأخّره عن قتله ٣٥٣-١ باب شهادته ولدى مسلم الصغيرين رضوان الله عليهم ١٣٥٣

٢- باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفة زائداً على ما مرّ ٤٣٦٠

٣- باب فيما وقع من دخول أهل البيت الكوفة إلى خروجهم منها إلى الشام، و وصول خبر قتل الحسين عليه السّلام إلى المدينة

٨٣٦٨

٤- باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السّلام من الكوفة إلى الشام و منه إلى المدينة ١٩٣٩٥

٥- باب في موضع رأسه الشريف عليه السّلام ٢٤٥١

١٧- أبواب عظمه مصيبيته، و ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها،

و ما ظهر من شهادته في الملائكة و الجنّ و الوحوش و الطيور ١٤٥٥-١ باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض

عليه عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و بكاء الجنّ و الإنس و الوحش و الطير، و تزلزل البحار و الجبال و جميع

ما خلق الله ٢٣٤٥٥

٢- باب آخر في خصوص بكاء السماء عليه عليه السّلام ١٩٤٦٦

٣- باب فيما ورد في خصوص بكاء الأرض عليه ٤٧٢

٤- باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره، و إنّ الله بعثهم لنصره، و بكائهم عليه عليه السّلام ٢٣٤٧٤

٥- باب نوح الجنّ عليه عليه السّلام ١٣٤٨١

٦- باب ما وقع على الوحوش من قتله ٥٤٨٨

٧- باب ما وقع على الطيور لقتله ١٠٤٨٩

٩- باب ما ظهر من شهادته عليه السّلام في البحار و الجبال ٧٤٩٩

١٨- أبواب ما ظهر بعد شهادته عليه السّلام من بكاء الأنبياء و الأئمّه و فاطمه عليهم السّلام ١٥٠٣- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء الملائكة و الأنبياء و الأوصياء و فاطمه صلوات الله عليهم أجمعين ١٥٠٣

٢- باب ما وقع بعد شهادته من صيحه جبرئيل عليه السّلام و حضور النبي صلّى الله عليه و آله ١٥٠٥

٣- باب رؤيه أم سلمه النبي صلّى الله عليه و آله في المنام و إخباره بشهادته الحسين عليه السّلام ٤٥٠٦

٤- باب رؤيه ابن عباس و غيره النبي صلّى الله عليه و آله في المنام و إخباره بشهادته الحسين عليه السّلام ٢٥١٠

٥- باب آخر في بكاء فاطمه عليها السّلام ٣٥١١

٦- باب ما رئي من أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام بعد شهادته ١٥١٢

١٩- أبواب أنّ مصيبتة عليه السّلام كانت أعظم المصائب و ذلّ الناس بقتله، و ردّ قول من قال: إنّه لم يقتل و لكن شبّه لهم، و العلّمه التي من أجلها لم يكفّ الله قتله الأئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علّه ابتلائهم عليهم السّلام ٥١٥-١- باب أنّ مصيبتة كانت أعظم المصائب، و ردّ قول من قال: إنّه لم يقتل و لكن شبّه لهم ٣٥١٥

٢- باب العلّه التي من أجلها لم يكفّ الله تعالى قتله الأئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علّه ابتلائهم عليهم السّلام ٥١٨

٣- باب ذلّ الناس بقتله عليه السّلام ١٥٢٣

٢٠- أبواب ثواب البكاء على مصيبتة و مصائب سائر الأئمّه و المرثية و غيرها ٥٢٥-١- باب ما يعمّ ثواب البكاء على مصيبتة و مصيبتة سائر الأئمّه عليهم السّلام ١٦٥٢٥

٢- باب فيما ورد في ثواب البكاء عليه خصوصا ٩٥٣٢

٣- باب آخر إنّه قتيل العبره لا يذكره مؤمن إلّا بكى ٦٥٣٦

٤- باب فيما ورد في أيام المحرّم و يوم عاشوراء و آداب الماتم و البكاء ٣٥٣٨

٥- باب ثواب إنشاد الشعر فيه عليه السّلام ٦٥٤٠

٦- باب ما قيل من المراثي فيه عليه السّلام ١٦٥٤٣

٢١- أبواب أحوال قاتليه ٥٩١ ١- باب ما ورد في كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم في الآخره من الأنبياء السابقه و في الكتاب السابقه و الامم الماضيه ٣٥٩١

٢- باب جوامع ما ورد من كفر قتلته و اللعن عليهم و شدّه عذابهم في الدنيا و الآخره على لسان نبينا و أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ٦٥٩٦

٣- باب أنّ قتلته عليه السلام ولد زنا ٣٦٠٠

٤- باب فيما ورد في لعن الحمام الرابعي على قتله الحسين عليه السلام ٢٦٠١

٥- باب ثواب اللعن على قتله الحسين عليه السلام عند شرب الماء و غيره و ما ينبغي أن يقال عند ذكره ٤٦٠٢

٦- باب ما وجد من عذاب قاتليه في الكنائس و غيرها ١٦٠٣

٧- باب فيما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام في شدّه عذاب قتلته في عالم البرزخ و القيامه عموما ٦٠٤
٦

٨- باب شدّه عقاب قاتل الحسين عليه السلام في عالم البرزخ ١٦٠٦

٩- باب انتقام الله تعالى من قتلته عليه السلام في الرجعه و العله التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام ١٤٦٠٧

١٠- باب ما عجزل الله به قتله الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابته دعائه في ذلك عند الحرب و بعده ٥٦١٢

١١- باب ما نهب من أسبابه عليه السلام و انقلب رمادا و دخانا و دما و غيرها و من استعمله صار مبروصا و غيره ٦٦١٦

٢٢- أبواب بعض ما عجزل ليزيد عليه اللعنه في الدنيا من الانتقام و لسائر قتلته عليه السلام ١٦٢١- باب بعض ما أصاب يزيد عليه اللعنه في الدنيا ١٦٢١

٢- باب بعض ما أصاب ابن زياد لعنه الله من العذاب في الدنيا ٣٦٢٢

٣- باب بعض ما أصاب عمر بن سعد عليه اللعنه في الدنيا ١٦٢٢

٤- باب ما أصاب سائر قتلته عليه السلام و الحاضرين في محاربتة من العقوبات و النقمات في الدنيا ١١٦٢٤

٢٣- أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السّلام ١٦٣٧- باب جمل أحوال أزواجه و أولاده و عددهم عموماً ١٦٣٧ ٢

٢- باب خصوص أحوال بعض أزواجه ١٦٣٨

٣- باب آخر فى خصوص أحوال أولاده عليه السّلام ١٦٣٩ ٢

٢٤- أبواب أحوال عشائره و أهل زمانه عليه السّلام و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج ١٦٤١- باب ما جرى بين يزيد و ابن عباس رضى الله عنه ١٦٤١

٢- باب ما جرى بين محمد بن الحنفية رضى الله عنه و يزيد عليه اللعنه ١٦٤٣

٣- باب ما جرى بين عبد الله بن عمر و يزيد عليه اللعنه ١٦٤٧

٢٥- أبواب أحوال المختار بن أبى عبيده الثقفى و ما جرى على يديه و أيدى أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السّلام ١٦٤٩- باب فى تحقيق حال المختار و ما ورد فى مدحه و ذمه ١٣٦٤٩

٢- باب بعض أحوال المختار ١٦٥٤ ٢

٣- باب بعض ما جرى على يديه و أيدى أوليائه من قتل قتله الحسين عليه السّلام ١٦٥٨ ٢

٤- باب آخر نورد فيه رساله شرح الثار الّذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما فانّها مشتمله على جلّ أحوال المختار و من قتله من الأشرار على وجه الاختصار يشفى به صدور المؤمنين الأخيار و يظهر منها بعض أحوال المختار ١٦٦٥

٢٦- أبواب ما يتعلّق بقره الشريف و زيارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته عليه السّلام ١٧١١- باب زيارته عليه السّلام و أنّ الملائكه عند تربته يبكون على مصيبته و يحرسون زائريه عليه السّلام ٥٧١١

٢- باب اتيان الأنبياء و الأوصياء لزيارته عليه السّلام ٢٧١٤

٣- باب ان الشفاء فى تربته و ما ظهر فى ذلك من معجزته عليه السّلام ٤٧١٦

٤- باب نادر ١٧١٨

٢٧- أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف عليه السّلام ١٧١٩- باب ما وقع من الرشيد على قبره ١٧١٩

٢- باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف ١٧١٩

٣- باب ما وقع من المتوكّل من الخلفاء على قبره من الجفاء ٦٧٢٤

٤- باب سائر ما وقع على قبره عليه السّلام من الجفاء ٢٧٣١

٥- باب نادر ١٧٣٣

٦- باب آخر في مجيء الحسين إلى المحشر مع النبي صلّى الله عليه وآله ١٧٣٣

شكر متكاثر

نشكرك اللهم يا رب و أنت الغنى عن الشكر على نعمائك و آلائك، شكرا لا مزيد لحده
و لا نهايه لعهه أن وفقتنا لاجراج مشروعنا الحيوى الثقافى الإسلامى المقدس، أذخر نفيسه قيمه
و جوهره غاليه و درّه نادره، موسوعه «عواالم العلوم و المعارف و الأحوال، من الآيات و الأخبار
و الأقوال، للمحدث الكبير، المتبع الخير، الشيخ (عبد الله بن نور الله) البحرانى الاصفهانى»
التي كانت منذ تأليفه و حتى اليوم فى زوايا المخمول و النسيان فى رفوف المكتبات، فبرزناها
- و الله الحمد- إلى عالم الطباعه، و النشر فيما بين الملاء العلمى الثقافى.

كما و نشكر اولئك العباقره الأفاضل من العلماء الأشاوس أدام الله وجودهم الذى آزرنا
و ساعدونا فى مشروعنا المقدس و ذلك بتهيئه النسخ الموجوده عندهم من هذه الموسوعه الكبرى.
فشكرا متواصلا و ثناء جزيلا إلى تلکم الذوات المقدسه مع التحيات.
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، إنه نعم المولى و نعم النصير.

خادم علوم أهل بيت الرساله

راجى رحمه ربّه

«السيد محمد الباقر» نجل علامه الحجه الآيه

«السيد المرتضى» الموحد الأبطحى الاصفهانى

قم المقدسه- ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ.ق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

